

هَمُّ اللَّهِ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا

الأخزاب: ٣٩

- سرشناسه** : جزایری شوشتری، مفتی محمدعباس م ۱۳۰۶ق.
- عنوان و نام پدیدآور** : أوراق الذهب أو المعادن الذهبية اللجينية في المحاسن... / تأليف: محمد عباس الجزائري التستري / تحقيق و تدوين: علي الفاضلي.
- مشخصات نشر** : قم: مؤسسه کتابشناسی شیعه، انتشارات، ۱۳۹۴ش.
- مشخصات ظاهری** : ۶۹۶ ص.: مصور.
- فروست** : نشر مؤسسه کتابشناسی شیعه؛ ۳۵. سرگذشت نامه ها و تراجم؛ ۱۸.
- شابک** : (دوره) ۹-۱۶-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
ج ۱ : ۶-۱۷-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
ج ۲ : ۳-۱۸-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
ج ۳ : ۰-۱۹-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
- وضعیت فهرست نویسی** : فیپا
- یادداشت** : عربی
- یادداشت** : کتابنامه
- یادداشت** : نمایه.
- موضوع** : مجتهدان و علماء - هند - سرگذشت نامه، سید حسین سید العلماء م ۱۲۷۳ق
- موضوع** : اجازات، نامه ها، اسناد
- شناسه افزوده** : فاضلی، علی، ۱۳۴۶ ش -، مصحح
- شناسه افزوده** : نشر مؤسسه کتابشناسی شیعه = مؤسسه تراث الشیعة
- رده بندی کنگره** : ۱۳۹۴ الف ۴ ج / ۲ / ۵۵ BP
- رده بندی دیویی** : ۲۹۷ / ۹۶۶
- شماره کتابشناسی ملی** : ۴۰۲۱۷۸۴



أوراق الذهب

أو

المَعَادِنُ الذَّهَبِيَّةُ اللَّجِينِيَّةُ فِي الْمَحَاسِنِ الْوَهْبِيَّةِ الْحُسَيْنِيَّةِ

(ترجمة سيّد العلماء ابن السيّد دلدار علي النقوي م ١٢٧٣)

تأليف:

المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري (م ١٣٠٦)

وتليه إجازات السيّد دلدار علي وسيّد العلماء ومكاتبه

ومكاتب المفتي وممتاز العلماء وسلطان العلماء

الجزء الثاني

تحقيق وتدوين:

علي الفاضلي

مؤسسة تراث الشيعة



أوراق الذهب

أوالمعادن الذهبية اللجينية في المحاسن الوهية الحسينية

تأليف: المفتي السيد محمد عباس الجزائري (م ١٣٠٦)

وتليه إجازات السيد دلدار علي وسيد العلماء ومكاتبه
ومكاتب المفتي وممتاز العلماء وسلطان العلماء

الجزء الثاني

تحقيق وتدوين: علي الفاضلي

إعداد: مؤسسة تراث الشيعة

- الناشر: نشر مؤسسة تراث الشيعة
- الطباعة: زيتون
- الطبعة الأولى: ١٤٣٧ق / ١٣٩٤ش
- الكمية: ١٠٠٠
- السعر: ٣٥/٠٠٠ تومان

جميع الحقوق محفوظة.

ونشره الإلكتروني ممنوع بدون إذن مؤسسة تراث الشيعة.

لاستلام النسخ الإلكترونية لمنشورات مؤسسة تراث الشيعة يراجع هذا الموقع: WWW.Fidibo.com

نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،

ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٣٧٧٤٢٨٥٠ ٢٥ ٠٠٩٨

مركز التوزيع: مكتبة كلبه شروق، بداية شارع شهداء، قم المقدسة، الهاتف: ٣٧٧٣٦٤٢٤ ٢٥ ٩٨ +

مركز النشر والتوزيع في لبنان: بعلبك، دار بهاء الدين العاملي، الهاتف ٣٧٧٧٥٦ ٨ ٩٦١ +

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

تم طبعه بمساعدة معاونة الأمور الثقافية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

فهرس المطالب

١٥	مقدمة مؤسسه تراث الشيعة.....
٥٧٥	٦. مكاتيب سيّد العلماء.....
٥٧٩	أ) مكاتيب سيّد العلماء بالعربية.....
٥٧٩	١. مكتوب سيّد العلماء إلى صاحب الجواهر.....
٥٨٨	٢. مكتوب سيّد العلماء إلى صاحب الجواهر.....
٥٩٠	٣. مكتوب سيّد العلماء إلى صاحب الجواهر.....
٥٩٢	٤. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الجواهر.....
٥٩٦	٥. مكتوب سيّد العلماء إلى السيّد محمد تقي بحر العلوم.....
٦٠٠	٦. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ سليمان البحراني القطيفي.....
٦٠٢	٧. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ سليمان البحراني القطيفي.....
٦٠٤	٨. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ سليمان البحراني القطيفي.....
٦٠٧	٩. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ سليمان البحراني القطيفي.....
٦٠٩	١٠. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ سليمان البحراني القطيفي.....
٦١١	١١. مكتوب سيّد العلماء إلى السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.....
٦١٧	١٢. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الفصول.....
٦٢٢	١٣. مكتوب سيّد العلماء إلى السيّد محمد الفيض آبادي.....
٦٢٥	١٤. مكتوب سيّد العلماء إلى السيّد محمد علي.....
٦٢٨	١٥. مكتوب سيّد العلماء إلى السيّد محمد علي.....
٦٢٩	١٦. مكتوب سيّد العلماء إلى الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء.....
٦٣١	ب) مكاتيب سيّد العلماء بالفارسية.....

۱۷. نامه سیّد العلماء به آقا باقر بهبهانی ۶۳۱
۱۸. نامه سیّد العلماء به سیّد ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول ۶۳۵
۱۹. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۳۷
۲۰. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۳۹
۲۱. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۴۰
۲۲. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۴۱
۲۳. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۴۳
۲۴. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۴۵
۲۵. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۴۷
۲۶. نامه سیّد العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری ۶۴۸
۲۷. نامه سیّد العلماء به سیّد سراج حسین کنتوری ۶۴۹
۲۸. نامه سیّد العلماء به شیخ محمدحسین صاحب فصول غرویه ۶۵۰
۲۹. نامه سیّد العلماء به سیّد ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول ۶۵۴
۳۰. نامه سیّد العلماء به سیّد محمد باقر اصفهانی حجة الاسلام شفتی ۶۵۷
۳۱. نامه سیّد العلماء به سیّد محمد باقر اصفهانی حجة الاسلام شفتی ۶۶۰
۳۲. نامه سیّد العلماء به سیّد محمد باقر اصفهانی حجة الاسلام شفتی ۶۶۱
۳۳. نامه سیّد العلماء به مولوی سیّد کرامت علی ۶۶۳
۳۴. نامه سیّد العلماء (نام مخاطب مذکور نیست) ۶۷۲
۳۵. نامه سیّد العلماء (نام مخاطب مذکور نیست) ۶۷۴
۳۶. نامه سیّد العلماء (نام مخاطب مذکور نیست) ۶۷۶
۳۷. نامه سیّد العلماء (نام مخاطب مذکور نیست) ۶۷۸
۳۸. نامه سیّد العلماء (نام مخاطب مذکور نیست) ۶۸۰
- استدراک: مکتوب سیّد العلماء إلى الميرزا عسكري ۶۸۲
۷. مکاتیب الأعلام إلى سیّد العلماء ۶۸۳
۳۹. نامه سلطان العلماء به سیّد العلماء ۶۸۳
۴۰. نامه سلطان العلماء به سیّد العلماء ۶۸۵

٤١. نامه سيّد حسن به برادرش سيّد العلماء..... ٦٨٦
٤٢. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٦٨٨
٤٣. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٦٨٩
٤٤. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٦٩٣
٤٥. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٦٩٥
٤٦. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٠٣
٤٧. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٠٦
٤٨. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٠٨
٤٩. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧١٢
٥٠. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧١٦
٥١. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٢٥
٥٢. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٢٧
٥٣. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٣٦
٥٤. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٤٥
٥٥. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٥٤
٥٦. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٥٩
٥٧. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٦٢
٥٨. مکتوب صاحب جواهر الكلام إلى سيّد العلماء..... ٧٦٥
٥٩. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء و سلطان العلماء..... ٧٦٩
٦٠. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء و سلطان العلماء..... ٧٧٧
٦١. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء و سلطان العلماء..... ٧٧٩
٦٢. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٧٨٣
٦٣. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٧٨٦
٦٤. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٧٨٩
٦٥. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٧٩٩
٦٦. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٨٠٦

٦٧. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٨١٠
٦٨. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٨١٣
٦٩. نامه صاحب جواهر الكلام به سيّد العلماء..... ٨١٦
٧٠. مکتوب الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء..... ٨١٨
٧١. مکتوب الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء..... ٨٢١
٧٢. مکتوب الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء..... ٨٢٧
٧٣. مکتوب السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء..... ٨٣٣
٧٤. مکتوب السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء..... ٨٣٨
٧٥. مکتوب السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء..... ٨٤٤
٧٦. مکتوب السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء..... ٨٥٢
٧٧. مکتوب السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء..... ٨٥٤
٧٨. نامه صاحب ضوابط به سيّد العلماء..... ٨٦٠
٧٩. نامه صاحب ضوابط به سيّد العلماء..... ٨٦٢
٨٠. نامه صاحب ضوابط به سيّد العلماء..... ٨٦٥
٨١. مکتوب السيّد محمّد تقي بحر العلوم إلى سيّد العلماء..... ٨٦٨
٨٢. نامه سيّد محمّد تقي بحر العلوم به سيّد العلماء..... ٨٧٥
٨٣. نامه سيّد محمّد تقي بحر العلوم به سيّد العلماء..... ٨٧٩
٨٤. نامه سيّد محمّد تقي بحر العلوم..... ٨٨٢
٨٥. نامه سيّد محمّد تقي بحر العلوم به سيّد العلماء..... ٨٨٥
٨٦. نامه سيّد محمّد تقي بحر العلوم به سلطان العلماء و سيّد العلماء..... ٨٨٩
٨٧. مکتوب السيّد عبدالحسين بحر العلوم إلى سيّد العلماء..... ٨٩٢
٨٨. نامه سيّد علي بن سيّد محمّد مهدي طباطبائي به سيّد العلماء..... ٨٩٧
٨٩. مکتوب السيّد علي تقي الطباطبائي الحائري إلى سيّد العلماء..... ٨٩٩
٩٠. مکتوب السيّد علي تقي الطباطبائي الحائري إلى سيّد العلماء..... ٩٠٣
٩١. مکتوب السيّد علي تقي الطباطبائي الحائري إلى سيّد العلماء..... ٩٠٧
٩٢. نامه سيّد علي تقي طباطبائي به سيّد العلماء..... ٩٠٨

٩٣. نامه سيّد علي نقى طباطبائي به سيّد العلماء ٩١١
٩٤. نامه سيّد علي نقى طباطبائي به سيّد العلماء ٩١٣
٩٥. نامه سيّد علي نقى طباطبائي به سيّد العلماء ٩١٦
٩٦. شماری از كسان كه سيّد علي نقى طباطبائي به ايشان وجوهى پرداخته است ٩١٩
٩٧. مکتوب الشيخ حسن كاشف الغطاء إلى سيّد العلماء ٩٢١
٩٨. مکتوب الشيخ مهدي كاشف الغطاء إلى سيّد العلماء ٩٢٤
٩٩. مکتوب الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء إلى سيّد العلماء ٩٢٩
١٠٠. مکتوب الشيخ حبيب و الشيخ عباس كاشف الغطاء ٩٣٢
١٠١. مکتوب الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الفصول إلى سيّد العلماء ٩٣٤
١٠٢. مکتوب الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الفصول إلى سيّد العلماء ٩٣٨
١٠٣. مکتوب الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الفصول إلى سيّد العلماء ٩٤٠
١٠٤. وكالت نامچه شيخ عبدالحسين ابن صاحب فصول ٩٤٣
١٠٥. مکتوب السيّد أبي الحسن الموسوي (شقيق السيّد صدرالدين العاملي) إلى سيّد العلماء ٩٤٨
١٠٦. مکتوب الشيخ سليمان البحراني القطيفي إلى سيّد العلماء ٩٥٤
١٠٧. مکتوب الشيخ سليمان البحراني القطيفي إلى سيّد العلماء ٩٥٧
١٠٨. مکتوب الشيخ إبراهيم آل الشيخ صادق العاملي إلى سيّد العلماء ٩٥٩
١٠٩. مکتوب عبدالسميع اليزدي إلى سيّد العلماء ٩٦٣
١١٠. مکتوب عبدالسميع اليزدي إلى سيّد العلماء ٩٧٥
١١١. مکتوب محمد صادق الكشميري إلى سيّد العلماء ٩٧٨
١١٢. مکتوب محمد صادق الكشميري إلى سيّد العلماء ٩٨٢
١١٣. مکتوب السيّد علي الحسيني شبر إلى سيّد العلماء ٩٨٦
١١٤. مکتوب السيّد علي الحسيني شبر إلى سيّد العلماء ٩٩٠
١١٥. مکتوب السيّد علي الحسيني شبر إلى سيّد العلماء ٩٩٤
١١٦. مکتوب السيّد علي بن صفدر الموسوي إلى سيّد العلماء ٩٩٦
١١٧. مکتوب محمد يوسف الإسترآبادي إلى سيّد العلماء ٩٩٩
١١٨. مکتوب محمد يوسف الإسترآبادي إلى سيّد العلماء ١٠٠٣

۱۱۹. مکتوب محمد یوسف الإسترآبادي إلى سيّد العلماء..... ۱۰۱۳
۱۲۰. مکتوب السيّد عبدالله الموسوي إلى سيّد العلماء..... ۱۰۱۸
۱۲۱. مکتوب إلى سيّد العلماء..... ۱۰۲۵
۱۲۲. نامه محمد علي مازندراني به سيّد العلماء..... ۱۰۲۸
۱۲۳. نامه محمد حسين قزوینی به سيّد العلماء..... ۱۰۳۱
۱۲۴. نامه سيّد محمد مشهدي به سيّد العلماء..... ۱۰۳۴
۱۲۵. نامه سيّد هدايت الله بن محمد هاشم به سيّد العلماء..... ۱۰۳۵
۱۲۶. عرضي سبحان علي خان به سيّد العلماء..... ۱۰۳۷
۱۲۷. نامه آقا محمد اصفهاني معروف به پوست فروش (تاجر)..... ۱۰۳۹
۱۲۸. نامه آقا محمد اصفهاني معروف به هندی..... ۱۰۴۴
۱۲۹. مکتوب أهل الكاظمين إلى سيّد العلماء..... ۱۰۵۱
۱۳۰. مکتوب المير حامد حسين إلى سيّد العلماء و جوابه..... ۱۰۵۷
۱۳۱. نامه مير حامد حسين به سيّد العلماء و جواب آن..... ۱۰۷۰
۱۳۲. قبض وصول صاحب ضوابط الأصول..... ۱۰۷۲
۱۳۳. قبض وصول صاحب جواهر الكلام..... ۱۰۷۳
۱۳۴. قبض الوصول للشيخ حسن كاشف الغطاء..... ۱۰۷۵
۱۳۵. قبض وصول سيّد علي نقی طباطبائي..... ۱۰۷۶
۱۳۶. قبض وصول..... ۱۰۷۷
۱۳۷. قبض وصول سيّد علي نقی طباطبائي..... ۱۰۷۸
۱۳۸. قبض وصول محمد يوسف استرآبادي..... ۱۰۷۹
۱۳۹. قبض وصول سياوش قاجار..... ۱۰۸۰
۱۴۰. حواله آقا رضا..... ۱۰۸۱
۱۴۱. حواله و مکتوب آقا رضا..... ۱۰۸۲
۱۴۲. قبض رسيد ميرزا عسکری حسینی..... ۱۰۸۵
۱۴۳. قبض نامه شيخ محمد شاهرودي حائري..... ۱۰۸۶

۸. چند سند در گفتگوهای ممتاز العلماء با پدر و عموی خود درباره سفر حج ۱۰۸۸
۹. وصیت نامه حاج ملا محمد سبزواری ۱۰۹۷
- نامه سید العلماء به مرزا عسکری مشهدی درباره وصیت نامه مذکور ۱۰۹۸
- نامه دیگر سید العلماء به مرزا عسکری ۱۰۹۹
۱۰. اسنادی راجع به بنای یک مسافر خانه (زائر سرا) در بمبئی ۱۱۰۰
- مکتوب سید العلماء به ببر علی درباره بنای مسافر خانه ۱۱۰۰
- مکتوب سید العلماء به محمد علی شاه درباره مسافر خانه ۱۱۰۲
- مکتوب سید العلماء به حاج محمد شفیع مشکی درباره بنای مسافر خانه ۱۱۰۳
- نامه ای از یکی از صاحب منصبان درباره مسافر خانه مذکور ۱۱۰۴
- گزارش پرداخت برای مهمانسرای میر ببر علی ۱۱۰۶
- قبض رسید برای ملکه جهان همسر محمد علی شاه ۱۱۰۶
- اختلاف درباره مسافر خانه مذکور ۱۱۰۷
- مکتوب سید العلماء به یکی از صاحب منصبان در حل اختلاف مسافر خانه مذکور ۱۱۰۸
- سؤال و جواب درباره مسافر خانه مذکور ۱۱۰۸
۱۱. قال و مقالی مکتوب راجع به سید مهدی شاه ۱۱۱۴
- سؤال درباره عدالت و اجتهاد سید مهدی شاه ۱۱۱۴
- جواب سلطان العلماء به سؤال مذکور ۱۱۱۵
- جواب سید العلماء به سؤال مذکور ۱۱۱۶
- پاسخ مفتی محمد عباس به سؤال مذکور ۱۱۱۷
۱۲. نقل تولیت نامه تاج محله ۱۱۱۹
۱۳. مکاتیب الأعلام إلى ممتاز العلماء في تعزية وفاة والده سید العلماء ۱۱۲۳
۱. مکتوب السید علي نقی الطباطبائي إلى ممتاز العلماء ۱۱۲۵
۲. مکتوب الشیخ محمد حسن والشیخ محمد علی إلى ممتاز العلماء ۱۱۲۸
۳. مکتوب محمد بن حیدر إلى ممتاز العلماء ۱۱۳۳
۴. تعزیت نامه نواب الدوله ۱۱۳۴

۵. تعزیت نامه واجد علی شاه..... ۱۱۳۶
۶. تعزیت نامه منصف فتحپور..... ۱۱۳۹
۷. تعزیت نامه سید اسماعیل حسین منیر..... ۱۱۴۱
۸. تعزیت نامه اهتمام الدوله..... ۱۱۴۳
۹. تعزیت نامه نواب ناظر تدبیر علی خان بهادر..... ۱۱۴۵
۱۰. تعزیت نامه اعتماد الدوله دانش الملک سید حامد علی خان..... ۱۱۴۷
۱۱. تعزیت نامه مولوی علی حسن..... ۱۱۴۹
۱۲. تعزیت نامه مولوی علی حسن..... ۱۱۵۱
۱۳. تعزیت نامه حاج علی حسن..... ۱۱۵۳
۱۴. تعزیت نامه سید جواد علی..... ۱۱۵۵
۱۵. تعزیت نامه جواد علی..... ۱۱۵۶
۱۶. تعزیت نامه محمد باقر پیشنماز واعظ دهلوی..... ۱۱۵۸
۱۷. تعزیت نامه حاج علی اکبر..... ۱۱۶۰
۱۸. تعزیت نامه مؤمنین دریاباد..... ۱۱۶۲
۱۹. تعزیت نامه میر منور علی..... ۱۱۶۴
۲۰. تعزیت نامه مولوی گلشن علی..... ۱۱۶۵
۲۱. تعزیت نامه سید محمد زکی..... ۱۱۶۶
۲۲. تعزیت نامه آقا میرزا شیرازی..... ۱۱۶۷
۲۳. تعزیت نامه ای به ممتاز العلماء..... ۱۱۶۹
۲۴. تعزیت نامه ای به ممتاز العلماء..... ۱۱۷۰
۲۵. تعزیت نامه ای به ممتاز العلماء..... ۱۱۷۱
۲۶. تعزیت نامه ای به ممتاز العلماء..... ۱۱۷۴
۲۷. در تعزیت وفات سید العلماء..... ۱۱۷۶
۱۴. قطعات وفات سید العلماء..... ۱۱۷۹
- مقدمه تصحیح..... ۱۱۷۹
- از مفتی محمد عباس..... ۱۱۸۰

- از میر عابد علی متخلص به تمنا ۱۱۸۶
- از اسدالله خان غالب دهلوی ۱۱۸۷
- از مقبول الدوله بهادر ۱۱۸۷
- دو ماده تاریخ از محمد باقر واعظ دهلوی ۱۱۸۷
- قطعه تاریخ فیض آبادی ۱۱۸۹
- از نواب خیرات علی خان متخلص به نجم ۱۱۹۰
- از مفتی محمد عباس ۱۱۹۰
- از نفیس ۱۱۹۳
- از میر عابد علی خان متخلص به تمنا ۱۱۹۳
- از نواب علی خان ۱۱۹۴
- از سید غلام رضا ابن میر ملا حی خان ۱۱۹۵
- از عطا ۱۱۹۷
- از تجمل حسین خان ۱۲۰۴
- ملحق قطعات وفات سید العلماء ۱۲۰۴
- ترکیب بند اسدالله خان غالب دهلوی در مرثیه سید العلماء ۱۲۰۶
- از میرزا محمد هادی کشمیری متخلص به عزیز ۱۲۱۱
۱۵. مکاتیب ممتاز العلماء والمفتی محمد عباس ۱۲۱۵
۱. مکتوب المفتی إلى ممتاز العلماء ۱۲۱۷
۲. مکتوب المفتی إلى ممتاز العلماء ۱۲۲۰
۳. مکتوب المفتی إلى ممتاز العلماء ۱۲۲۱
۴. مکتوب المفتی إلى ممتاز العلماء ۱۲۲۳
۵. مکتوب ممتاز العلماء إلى المفتی ۱۲۲۵
۶. نامه مفتی به ممتاز العلماء ۱۲۲۷
۷. نامه مفتی به ممتاز العلماء ۱۲۲۹
۸. نامه مفتی به ممتاز العلماء ۱۲۳۱
۹. نامه مفتی به ممتاز العلماء ۱۲۳۲

١٠. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٣٤
١١. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٣٦
١٢. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٣٨
١٣. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٣٩
١٤. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٤١
١٥. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٤٣
١٦. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٤٥
١٧. نامه مفتى به ممتاز العلماء ١٢٤٦
١٨. مکتوب ممتاز العلماء إلى المفتي ١٢٤٩
١٩. نامه ممتاز العلماء به مفتى ١٢٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين،

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أفضل الخلائق أجمعين
وعلى وصيه علي أمير المؤمنين وعلى الأئمة المعصومين من آله
الطيبين الطاهرين ولا سيما الإمام المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

من الأسر والبيوتات العلمية الشهيرة في الهند الأسرة المعروفة في تلك البلاد
ب: «خاندان اجتهاد / أسرة الاجتهاد» ومؤسس هذه الأسرة المباركة، ومشيّد أركان الشريعة
في الهند هو العالم العبقرّي والعلامة المفضل السيّد دلدار علي النقوي النصير آبادي
المعروف ب: «غفران مآب» (م ١٢٣٥) وله خمسة أُنجال أجلاء، وهم من أساطين العلماء
وأكابرهم، أشهرهم أولهم وآخرهم: سلطان العلماء السيّد محمّد رضوان مآب ١١٩٩ -
١٢٨٤) وسيّد العلماء السيّد حسين (١٢١١ - ١٢٧٣) وهو أستاذ العلامة الكبير والكاتب
القدير الألمعي فخر المتكلمين المير حامد حسين صاحب عيقات الأنوار (م ١٣٠٦).
وهذا الكتاب الذي بين يديك - أعني أوراق الذهب - ألفه المحقّق الكبير والأديب
الحاذق البصير العلامة المفتي السيّد محمّد عبّاس الموسوي الجزائري التستري (١٢٢٤ -
١٣٠٦) في ترجمة أستاذه المفضل سيّد العلماء، وبالمناسبة ترجم لأبيه وإخوانه وأولاده،
وذكر فيه بالتفصيل سيرته الذاتية و ترجمة نفسه في عداد تلاميذ سيّد العلماء^١.

ولقد ألحق الفاضل المحقّق الشيخ علي الفاضلي بالكتاب بعد جُهدٍ جهيدٍ لا يعلمه إلا من
عانى مصاعب صناعة تحقيق آثار السلف وما تستدعيه من بذل الطاقة واستفراغ الوسع،
مواصلاً مواكبته لبحوث هذا السفر النفيس بكلّ جدّية وعمل دؤوب دام عدّة سنواتٍ من

١. للوقوف على أهميّة الكتاب راجع مقدّمة التحقيق ولا سيما تقرّظ العلامة السيّد الحسني علي
الكتاب وأشعاره، وتقرّظ الدكتور محمد حسن محيي الدين وأشعاره.

الوثائق والأسناد والمكاتيب والتقاريط والإجازات القيّمة والرسائل المتبادلة بين أقطاب العلم ما يتعلّق بسيد العلماء والمفتي محمّد عبّاس الجزائري، ومنها المكاتيب المتبادلة بين سيد العلماء وتلميذه المير حامد حسين، ومكاتيب سيد العلماء وسلطان العلماء إلى العلامة الكبير السيد محمّد قلي من تلامذة السيد دلدار علي ووالد المير حامد حسين. فصار الكتاب بحمد الله (سبحانه وتعالى) أفضل كتاب وأجمعه وأشمله في ترجمة سيد العلماء. وأرى من الواجب عليّ أن أقدم وإفرّ شكرى وجزيل ثنائى إلى كلّ من ساهم وأعان على ظهور الكتاب ولا سيّما المرجع الدينى الكبير آية الله الحاج الشيخ لطف الله الصافى الكلپايگاني (دامت بركاته الوافرة) لرعايته الأبوية للمؤسسة، ولتسليمه تصاوير مكتبة ممتاز العلماء إلينا، وثانياً المحقّق المتتبع الشيخ علي الفاضلي، الذي استجاب طلبي لتحقيق هذا الكتاب وسعى سعياً بليغاً في هذا الطريق وجمّع كلّ شاردة وواردة ممّا يتعلّق به وبذل جهوداً كثيرة وتحمل المشاقّ والمصاعب في جمع ملحقات الكتاب وتدوينها وتحقيقها، وثالثاً: الأستاذ العلامة والأديب الكبير السيد عبدالستار الحسيني الذي راجع الكتاب وعلّق عليه وقَرَّطه، ورابعاً: الأديب البارِع والفاضل الناقد والكاتب الخبير جويّا جهانبخش لحلّ مشاكل ملحقات الكتاب وإرشاداته القيّمة جداً لمحقّق الكتاب، وخامساً: إخواننا الفضلاء في مؤسسة تراث الشيعة الذين قاموا بمطالعة بعض أجزاء الكتاب وإبداء ملاحظاتهم حولها، والأخ المجدّد نادر البرقي لما بذله من جهد لإخراج الكتاب بهذه الحُلّة القشبية (وفّقهم الله سبحانه لما يحبّ ويرضى).

﴿دعويهم فيها سبحانهك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخردعويهم أن الحمد لله ربّ العالمين﴾.

(سوره يونس (١٠): ١٠)

قم المقدّسة

١٣ / المحرّم الحرام / ١٤٣٧

٥ / ٨ / ١٣٩٤ ش

مدير مؤسسة تراث الشيعة

رضا المختاري

٦. مكاتیب سیّد العلماء

أ) مكاتیب سیّد العلماء بالعربية

ب) مكاتیب سیّد العلماء بالفارسية

مقدمة المكاتيب

اعتمدنا في تصحيح هذه المكاتيب والأسناد على مجاميع مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو بأرقام (٢٧٧ و ٨١٩ و ٨٥٤ و ١٤١٢) ومجموعة ٢١١ مكتبة العتبة العباسية^١، ونشرنا هنا كل ما ورد في مجموعة (٨٥٤) ومجموعة (١٤١٢).

وأما مجموعة (٨١٩) فقد ورد فيها مكاتيب السيد دلدار علي وسليمان العلماء وسيد العلماء، ونشرنا منها هنا مكاتيب سيد العلماء.

وأما مجموعة (٢٧٧) فقد ورد فيها رسالات السيد دلدار علي وابنيه سليمان العلماء وسيد العلماء وابنه ممتاز العلماء وتلميذه المفتي محمد عباس الجزائري، ونشرنا منها مكاتيب سيد العلماء وممتاز العلماء والمفتي محمد عباس وبعض مكاتيب سليمان العلماء. وعبرنا عنها بالنسخة الأساس.

ولم نشر في هامش المكاتيب إلى النسخة الأساس كما أشرنا في الهامش إلى سائر المجاميع، فتفطن.

ولا يخفى على القارئ الكريم ما في تحقيق و نشر هذه المكاتيب والرسالات من المشاكل؛

أولاً: من ناحية عدم وقوفنا على القرائن الحالية والمقالية بين المرسل والمرسل إليه.

ثانياً: من جهة وحدة نسخها في الغالب.

ثالثاً: من جهة عدم اهتمام منشئها بتصحيح العبارات وإتقانها، بخلاف الكتب والمؤلفات.

فله الحمد والشكر

١. تفضل علينا مشكوراً بتصويرها سيدنا المجيز سماحة العلامة السيد محمد رضا الجلاي - دام إجلاله!

أ) [مكاتيب سيّد العلماء بالعربية]

[١] خطّ جناب مرحوم [سيّد العلماء]

به نام شيخ محمد حسن صاحب نجفی [صاحب الجواهر]^١:

سلامٌ مثل روحٍ في جنانٍ سلامٌ نحو روحٍ في جنانٍ
سلامٌ شأنه تفسير شوقٍ ووجدٍ لا يفسره بياني^٢
أسنى تحية وأطيب سلام، حقهما صنوف التبجيل وضروب الإكرام، من أليف
الحب والغرام، وحليف الودّ الخالص التام، على من جمع من المحاسن أبهاها، وحاز
من الفضائل أزكاها، وفاز من المفاخر بالقدح المعلن، وجاز السماكين في المجد
الأنبيل الأعلى، وحلّى نحر شرائع الأحكام بجواهر كلامه الثمينة، ووشّح صدور
العلوم بزواهر أفكاره المتينة، وكشف اللثام عن سرائر الفقه ودقائقها، وأوضح عن

١. ورد هذا المکتوب مضافاً إلى النسخة الأساس، أعني نسخة مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، في ظلّ ممدود، ص ٦٢ - ٦٦، وورد العنوان فيه هكذا: «صورة ما زبره الفاضل الكامل مولانا السيّد أحمدعلي المحمّدآبادي - أجزل الله له الأيادي - في الجواب عن الكتاب السابق [سيأتي برقم ٣، ص ٧٣٦-٧٤٤] من قبل علامة المغارب والمشارق سيّد العلماء - دام ظلّه على المفارق».

وورد هذا المکتوب أيضاً في مجموعة مكاتيب محفوظة أيضاً في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) والعنوان فيه هكذا: «جواب خطّ شيخ محمّدحسن».

أقول: السيّد أحمدعلي هو من تلامذة السيّد دلدارعلي وترجمنا له في مقدّمة مطارق الحق المنضمّ إلى آئنة حقنما. وسيوافيك في آخر المکتوب مدحه.

٢. المثبت من ظلّ ممدود، وفي النسختين: البياني.

غوامض الدورس وحقائقها^١، وملك المعقول والمنقول، وأحاط بالفروع والأصول، وافتخر بعلمه الإسلام والمسلمون، وأقرّ بفقهه الفقهاء والمجتهدون، الذي حديث فضله ومجده صحيح معنعن، أفضل المجتهدين جناب الشيخ محمد حسن، نجل المرحوم الشيخ باقر - أفاض الله عليه سجال المراحم والمنن -، لا زالت حدائق الفروع بتربيته ناضرة، وما برحت دقائق الأصول بحضرته مليّة حاضرة.

أمّا بعد، فحين ما كانت العيون ناظرة إلى وصول كتابكم الشريف، والأفئدة مشتاقة إلى ورود مرسومكم المنيف، قد طلع علينا طالع المجد والكرامة، وسطع لدينا ساطع العزّ والفخامة، «كتاب مختومٌ ختامه مسك»^٢ يفوح، وخطاب مرقوم يفرح به الفؤاد وتنشط بالروح، فأزاح الهموم عن القلوب بعد ما كادت أن^٣ تذوب، وأزال عنها صده الانتظار غبّ ما قاست الكروب، ففضضته^٤ فضّ الظمان ختام الكيزان^٥، ونظرت فيه^٦ نظر الهيم إلى المترعة من العُدران، فوجدته مشحونًا بحنان موفور وعطف غير محصور، وأطلعت على ما جاد به يراعكم المجيد، وتضمّنه كتابكم المفيد، فحمدت الله - جلّ وعلا - على سلامة حضرتكم العلية وسدّتكم السنية، وكان ذلك أقصى المآرب الفؤادية - أدامكم الله قريبًا بالعافية، محفوفًا بالنعم الوافية.

ثمّ إنّ ما ذكرتم فيه من أحوال أهل^٧ البلدة^٨ المباركة النجف الأشرف وسكانها،

١. ظلّ ممدود: - وأوضح ... وحقائقها.

٢. اقتباس من آية ٢٦ من سورة المطففين.

٣. المثبت من ظلّ ممدود وفي المجموعتين: عن.

٤. في ظلّ ممدود: ففضت.

٥. الكيزان جمع الكوز.

٦. ظلّ ممدود: - فيه.

٧. في النسختين وظلّ ممدود: أهلي.

٨. المثبت من ظلّ ممدود وفي المجموعتين: البلد.

وفضّلتُم^١ فيه ما فيه من المحن والعسرة جُلّ أشرافها وأعيانها، قد أقلقني عن وسادي، وأطار عن عيني رقادي، إلى الله المشتكى من الدهر وطالما يذمّ.

وإنّي ما زلت أبذل مجهودي في هذا المرام، قبل أن يقرع سمعي هذا الكلام، الذي أودع في القلوب الآلام، لكن أين الأقدام الساعية إلى القربات، والآذان الواعية للحسنات، والأعصار في الآثار متضاهية، وأخلاق أبنائها في البلاد متساوية، لم يزل أهل العلم والمعرفة مخمولين في زاوية في كلّ قطر وناحية، ومع ذلك لا أقصّر^٢ إن شاء الله في السعي المحمود والبذل^٣ المجهود، وكيف لا وهو فضيلة وسعادة وكرامة وعبادة.

وقد تيسّرت في هذه الأوقات ثلاثة آلاف وسبعمئة من الروفيات الرائجة في هذه الديار، وهي رسالة إلى جنابكم بالحوالة على التجّار، منها المخصوص بجنابكم المقدّس عين الأعيان ألف ومئتان، وهو من عطايا السلطان الأفخم والخابان الأعظم، مروج الدين معين العلماء والمؤمنين أبي الفتح معين الدين السلطان العادل محمّد علي شاه^٥ - خلّد الله ملكه وسلطانه، وأفاض على المؤمنين برّه وإحسانه -، والباقي ممّا تقرب به إلى الله المتعال، الطيب الحبيب الحسيب النسيب المضروب في القرآن في أمثاله الأمثال مرزا^٦ محمّد علي - حرسه الله وأبقاه، وإلى معارج الحقّ رقا - وقد خصّ بخمسمئة منه أحفاد السيّد السند،

١. ظلّ ممدود: - فضّلتُم.

٢. في المجموعتين: لا أقصّر.

٣. ظلّ ممدود: ابذل. والأولى: بذل (المحمودي).

٤. في المجموعتين: هاهنا.

٥. تقدّمت ترجمته ص ٨١-٨٢.

٦. في ظلّ ممدود: ميرزا.

المرحوم الأّمجد، بحر العلوم وشمس النجوم، جناب السيّد مهدي الطباطبائي - طيّب الله ثراه، وجعل الفردوس مثواه - والألفان الباقيان منه للمؤمنين من السادة وغيرهم المجاورين بالمشهد الغروي - على صاحبه آلاف السلام البهي -، والنظر في بثّها وتفريقها على أربابها كما سبق موكل إلى جنابكم المقدّس الموقّ، فإذا تشرّفت صحيفتي هذه نيابة منّي بلثم يديكم، ووصلت تلك المزجاة إليكم، فالأموّل من جنابكم أن تقبضوها من المُحال عليه، وتوصلوها سوى ما اختصّ بجنابكم أهليه^١.

وأما ما ذكرتم من الاهتمام التامّ في إرسال النسخة الكاملة من جواهر الكلام التي هي كما وصفت كالشمس المشرقة، أو كالسحاب^٢ المغدقة، إلى هذا العبد المستهام، فهو من أمثالكم ليس بعجاب، فإنّ الإفاضة من شأن العلماء الأُطياب، لكن التأخير إلى التيسير آجلاً^٣ أخرى من أن يتكلّف في تحصيله عاجلاً، و«لعلّ الله يُحدّث بعد ذلك أمراً»^٤.

وأما العبد فكلّ ما ألفته من رسائل ما ألفيته أهلاً لأن يعرض على الحبر الكامل، وإنّي عازم على أن أهدي من التحف إلى أرض^٥ النجف الأشرف ما يليق ببابكم ويسرّ به جنابكم من مصنّفات والدي العلامة - أعلى الله في عليّين مقامه -، فإنّ جلّ مصنّفات - زاد الله في عليّين درجاته - من نواذر الزمان، كأنّها قلائد العقيان والدرّ الحسان وأزهار الجنان.

فلله درّه - طاب ثراه - كان فخر الإسلام والمسلمين، نخبة الفقهاء والمتكلّمين،

١. ظلّ ممدود: إليه.

٢. في ظلّ ممدود: كالسحاب.

٣. ظلّ ممدود: - آجلاً.

٤. اقتباس من آية ١ من سورة الطلاق.

٥. ظلّ ممدود: - أرض.

وكان منطقهُ ميزانًا للمدارك المنطقية، وقريحته نقّادة للمطالب الحكمية، إفاداته معرفة لأنواع الدقائق، ودروسه محصّلة لأجناس الحقائق، وشموس حججه ساطعة من الأفق المبين، وإشاراته موضحة للحقّ واليقين، أقام دعامة الإيمان وعماد الإسلام، وسطا بذى الفقار على عبدة الأصنام، وذبّ عن الدين بالصوارم والحسام، ورجم بالشهاب الثاقب أبالسة الصوفية اللثام^١، وبلغ ذروة السنام في علم الكلام، كان منتهى المطلب للسائلين، وتذكّرة وذكرى للمتفكّهين^٢، إرشادًا لسالكى مسالك الرشاد، وتحريرًا^٣ لهداية مدارك السداد، كافيًا لمن لا يحضره الفقيه، وافيًا لاستبصار النبى، مهذبًا في أخلاقه الجميلة^٤، بارعًا في فضائله الجليلة، لم يكن يصرف^٥ همّته العليا إلّا إلى العلوم الدينية، ولم يزل كادحًا في ترويج الحقّ والمعارف اليقينية، شكر الله سعيه الجميلة^٦ في إعلاء كلمة الحقّ والذبّ عن الدين، وجزاه عن الحقّ جزاء الناصر والمعين^٧.

والسلام عليكم وعلى نجليكم الجليلين النبيلين الشيخ محمد إبراهيم والشيخ عبد الحسين - حباهما الله كرامة الدارين، ومنحهما بما تقرّ به العين - ، ويسلم عليكم أفلاذ كبدي ومهج فؤادي علي ومحمّد التقي وعلي النقي أولادي - أطال الله أعمارهم، وجعلهم من العلماء الصالحين.

١. تلميح إلى مصنفات السيّد دلدارعلي: عماد الإسلام، ذى الفقار، صوارم الإلهيات، حسام الإسلام، الشهاب الثاقب.
٢. في المجموعتين: للمتّقين.
٣. في المجموعتين: تجريدًا.
٤. تلميح إلى أسامي كتب: منتهى المطلب، تذكرة الفقهاء، الذكرى، الإرشاد، المسالك، التحرير، الهداية، المدارك، من لا يحضره الفقيه، الاستبصار، المهذب.
٥. في المجموعتين: بصرف.
٦. ظلّ ممدود: الجميل.
٧. ظلّ ممدود: - و.

ونلتمس^١ الدعاء في مظانّ الاستجابة؛ فإنّ الدعاء في الأمكنة المقدّسة أسرع
إجابة^٢.

[نقش خاتمه:] لا إله إلاّ الله عبده حسين بن علي^٣

صورة ما كتبه سلطان العلماء على هامش هذا المکتوب^٤:

باسمه سبحانه

اللائذ بالله الصمد، المخلص الوفي محمّد - صفح^٥ الله عمّا قصر، ووفّقه لما
يرضيه - يخصّكم بالتحية والسلام، ويحييكم بالتبجيل والإكرام.
وبعد، فحيث كان أخي الأمجد، وصنوي الأسعد، الفائز بدرجة الاجتهاد، الحائز
قصبات السبق في مضمار العلم والرشاد، مجمع البحرين السيّد حسين - صانه الله
عن كلّ شين - كالنور في العينين، والفؤاد بين الجنين، فأمرني وأمره واحد ليس
بأثنين، فنظري إلى وحدة^٦ الأمرين، ونظركم إلى ظاهر الاعتبارين، والمآل واحد فلا
نزاع في البين ولا خلاف بين الرأيين، وعلى التسليم فالمأمور به فرض كفاية لا
فرض عين، وقد اقتفينا أثركم في سلوك أقصر المسافتين، من الاكتفاء على تسطير
نحو من فقرّة أو فقرتين.
والسلام عليكم وعلى ولديكم المصطفين الشيخ محمّد إبراهيم والشيخ عبد
الحسين - سلّمهما الله ربّ الخافقين.

١. ظلّ ممدود: ملتسمي.

٢. في المجموعتين: + ورحمة الله وبركاته.

٣. لم يرد في ظلّ ممدود نقش خاتمه الشريف.

٤. هذا العنوان، أعني قوله: «صورة ما كتبه» إلى هنا، من ظلّ ممدود.

٥. في هامش ظلّ ممدود: صفح: درگذاشتن گناه و روى گردانيدين. يقال: صفحت عن ذنوبه
وضربت عنه صفحاً، أي أعرضت عنه وتركته. «١٢». كذا في الصراح.

٦. في ظلّ ممدود: واحدة.

[نقش خاتمه:] اللهم صلّ على محمد وآل محمد^١

تتمّة المكتوب السابق^٢:

لا يخفى على جنابكم أنّ الروفيات الهندية المذكورة مقدارها أوصلتها إلى زبدة الأختيار، عمدة التجار، خلاصة الأحباب، سلالة الأنجاب، رفيع الشأن، السعيد الممجد آقا محمد الإصفهاني - بلّغه الأمانى -، وهو قد أحالها بواسطة التجار على بعض من في تلك الديار.

وما^٣ يصل إليكم بعد إسقاط المؤنّ توازي ستّة آلاف ومئتين وثلاث وثلثين روفية من سكّة الخاقان بن الخاقان محمد علي^٤ شاه - خلد الله ملكه وأبقاه - كلّ واحدة منها ثلاثون حبة، منها ألفان وأحد وعشرون روفية لجنابكم الشريف، وهو من عطايا السلطانية، فإذا قبضتموها فعليكم أن تكتبوا عريضة إلى السلطان المفخم باللقاب تليق^٥ ببابه، تتضمن ذكر وصول العطية البهية وشكرها بالعبارة^٦ الفارسية الفصيحة حتّى يعرض على خدامه، ولعلّه يعمل بمقتضى ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^٧ ومنها أربعة آلاف ومئتان وإحدى عشرة روفية للتوزيع^٨ على محاييج المؤمنين والسادة الأطيبين، ومن هذه الجملة يخصّ بحفدة بحر العلوم^٩ ثمانمئة واثنان^{١٠} وأربعون.

١. لم يرد في ظلّ ممدود نقش خاتمه الشريف.

٢. العنوان من ظلّ ممدود.

٣. في المجموعتين: «أما» بدل «وما».

٤. في المجموعتين: - علي.

٥. في النسخ: يليق.

٦. في النسخ: بعبارة. والتصحيح من المحمودي.

٧. إبراهيم (١٤): ٧.

٨. في هامش ظلّ ممدود: التوزيع: التقسيم «١٢».

٩. سيأتي ذكرهم في مكاتيب صاحب الجواهر.

١٠. في النسخ: اثنان. والتصحيح من السيّد عبد الستار.

وللسيّد الجيّد الأشيم الأيّد الفاضل المتوقّد^١، أعني السيّد حسن^٢ نجل المرحوم المبرور السيّد كاظم نجل العلامة المغفور^٣ السيّد محسن الأعرجي الكاظميني^٤ ثلاثمئة وتسعة وستون، والباقي وهو ثلاثة آلاف لسائر من تنتخبه وترتضيه. وقد سمعت من لسان الحاج الفاضل الزكي^٥ ميرزا هداية الله الرشتي - حرسه الله - أنّ ملاً كاظم ابن ملاً بشير الرشتي المعروف بذاكر الحسين^٦ الساكن في الكاظمين^٧ رجل صالح مُعَسِّر ذكر^٨ الفاضل الألمعي الحاج^٩ ميرزا حسن الكربلائي العظيم آبادي^{١٠} - الذي هو من أصدقائنا وقد كان قرأ علينا شطراً من العلوم - أنّ الفاضل الزكي^{١١} السيّد موسى نجل السيّد شهاب علي الهندي من أفاضل الطلبة وسكّان أرض الغري، وهما حَرَبَانِ بِالْإِعَانَةِ وَالصَّلَةِ وحسن المواساة، فالمرجو أن لا تنسوهما وتفضّلوا عليهما على ما اقتضاه رأيكم؛ فإنّ «الشاهد يرى ما لا يراه الغائب»^{١٢} والسلام خير ختام.

١. في هامش ظلّ ممدود: متوقّد: مرد تيزيين «١٢».

٢. له ترجمة في معارف الرجال، ج ١، ص ٢٠٨ - ٢٠٩. انظر عنه الكرام البررة، ج ١، ص ٣٥٠ والقسم الثالث منه، ص ٢٧٠ وتكملة أمل الآمل، ج ٤، ص ٢٦٣، عند ترجمة عمّه السيّد حسن وأبيه السيّد كاظم.

٣. زاد بعدها السيّد عبد الستار كلمة «له».

٤. ظلّ ممدود: + أيضاً.

٥. كذا.

٦. ظلّ ممدود: + (ع).

٧. ظلّ ممدود: + (ع).

٨. في ظلّ ممدود: مفسّر وقد ذكر.

٩. «الحاج» من ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩).

١٠. انظر عنه في أوراق الذهب، ص ١١٣.

١١. كذا.

١٢. تقدّم في ص ٩٨.

ويخصّكم بالتحية والسلام الفاضل الأديب الأريب، والعالم الحبيب النسيب،
الأمعي اللوذعي مولانا السيّد^١ أحمد علي - دام مجده^٢ - وهو من أصدقائنا ومن
تلامذة والدي العلامة - أعلى الله في دار الكرامة مقامه - ويلتمس منكم الدعاء في
مَظانّ الإجابة.

كتب بيمناه الوازرة السيّد حسين - أُوتي كتابه بها^٣ في الآخرة.
صورة^٤ ما على اللفاف:

بعون الملك الوهاب، يتشرّف الكتاب في النجف الأشرف المستطاب، بنظر
المولى المعظم، والسند المفخم، الفاضل الأقوم، البارع الأكرم، الحبر الشريف
العريف، البحر الغطريف، المحرز في بيداء الفضل شواردها، الغائص في دأماء
الكمال على فرائدها، الصاعد إلى معارج الاجتهاد، الشائع فضله في الأغوار
والأنجاد، العالم الدري، الكابر البري، محيي المذهب الجعفري، المجاور بمشهد
الغري، المولى القمقام، مجتهد الأنام، وارث الأئمة الكرام - عليهم الصلاة والسلام -،
القيّم بإفاضة الفرائض والسنن، شيخنا الشيخ محمد حسن - حماه الله عن صروف
الزمن، وحرسه عن ضروب الفتن بمحمّد وآله الطيّبين، صلوات الله عليه وعليهم
أجمعين.

١. في النسخ: سيّد.

٢. في المجموعتين: - دام مجده.

٣. ظلّ ممدود: - بها.

٤. من هنا إلى آخر المكتوب من ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩).

[٢] أيضاً من المولى المبرور [سيد العلماء]

إلى جناب الشيخ [محمد] حسن [صاحب الجواهر]:

من المحبّ المشتاق، الداعي المفتاق، إلى المولى الجليل النبيل، ذي الفَخار
الأصيل والمجد الأثيل، قطب سماء العزّ والعلى، محور أكر الفضل والتقى، مخزن
العلوم الدينية، معدن أسرار الأخبار المعصومية، شيخ الإسلام والمسلمين، مرجع
الأفاضل وسائر المؤمنين، مولانا الشيخ [محمد] حسن - أفاض الله عليه سوابغ
النعم والمنن، لا زال أقمار إفاضاته نيرة لامعة، وشموس إفاداته من أفق الكمال
طالعة.

غِبَّ إهداء تحيّات تفوح منها روائح المودة الإيمانية، وإتحاف تسليمات تلوح
منها فوائح الخلّة الروحانية، يلتبس في خدمتكم ويعرض في حضرتكم أني وإن لم
أتشرف بعدُ باللقاء ظاهرًا ولكن امتلأ قلبي لولائكم باطنًا وظاهرًا، وذلك لما ورد
في الخبر وصحيح الأثر أنّ «الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف»^١، ولما شاع وذاع من جميل أخلاقكم ومحاسن صفاتكم وعلوّ كعبكم في
العلوم الشرعية والآثار المروية، فرسخ المودة الإيمانية والخلّة الروحانية في قلبي،

١. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨١٨؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ١٨ وج ٥،
ص ٢٤١، ح ٢٦.

واشتاق إلى لقائكم وولائكم عقلي ولبي.
والذي حداني في هذه الأيام إلى كتابة الكتاب وتوجيه الخطاب إلى المولى
الرفيع الجنب، أن كان السيّد الجليل والمحّب الخليل السعيد الأزلي، الحاج سيّد^١
جعفر على جناح السفر إلى المشهد المقدّس الرضوي - على راقده آلاف من التحية
والرضوان -، ويمرّ بناحيّكم ويتشرّف بزيارتكم، فلزمني بحقّ الوداد أن أُلقي إليكم
ما رسخ في قلبي من المحبّة والولاء، وألتمس منكم مقبول الدعاء، ومع ذلك
أُعزّفكم جلالة قدر السيّد الرافع للكتاب، وأنّه حقيق بأن تعطفوا عليه وتبسطوا
جناح اللطف إليه، وتخبروني عن سلامة ذاتكم وعن سائر حالاتكم، وأن تفضّلتم^٢
مع هذا بإرسال بعض الزبر المؤلّفة من جنابكم أو العلّامة المرحوم الساكن في جوار
رحمة الحي القيوم سميي الشيخ حسين^٣ - نور الله مرقده - من الشروح.

[صورة ما على اللفاف:]^٤

بعون الله تعالى يتشرّف الكتاب بمطالعة الشيخ الجليل والمولى النبيل، ذي الفخر
الأصيل والمجد الأثيل، قطب سماء العزّ والعلوّ، محور أكر الفضل والتقوى، مخزن
العلوم الدينية، معدن أسرار الأخبار المعصومية، شيخ الإسلام والمسلمين، مرجع
الأفاضل وسائر المؤمنين، مولانا الشيخ حسن - أفاض الله عليه سوابغ النعم والمنن
- من المحبّ المشتاق السيّد حسين - صانه الله عن كلّ شين - سلخ شهر رجب
الأصب سنة ١٢٥٣.

١. كذا. والصواب: السيّد.

٢. والأولى: تفضّلوا (المحمودي).

٣. يعني صاحب الفصول.

٤. موضع ما بين المعقوفين في النسخة بياض. وهو مقدار سطر.

[٣] [مكتوب سيّد العلماء إلى صاحب الجواهر:]^١

صورة الخط الذي كتبه العالم العلامة الفهامة، مولانا وأستاذنا جناب سيّد العلماء - دام ظلّه - لجناب الشيخ الأمين المؤتمن الشيخ محمّد حسن - دام ظلّه - من بيت السلطنة للكهنة إلى النجف الأشرف:

باسمه سبحانه

أبهيّ سلام حفّ بالإكرام والتعظيم، وأسنى تحيات زينت بالتبجيل والتكريم، على البحر الزاخر، صاحب المناقب والمفاخر، جامع المكارم والمعالي، مرجع الأداني والأعالي، ذي المجد^٢ الشامخ والشرف الباذخ، أفضل المجتهدين الكرام، أكرم الفقهاء العظام، ناثر مآثر السادة الميامين، ناصر مذهب الحقّ والدين، ملاذ الشيعة في الموارد والمصادر، مولانا الشيخ محمّد حسن نجل المرحوم الشيخ باقر - أيّده الله تعالى - إنه خير ناصر ومُعِين.

أمّا بعدُ، فنحن ما زلنا داعين بسلامة حضرتكم العليّة وسدّتكم السنيّة، والأشواق

١. اعتمدتُ في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤) وكتب هذا المكتوب فيها مرّتين، وقوله في آخر المكتوب: «كتبه خادم... عن كلّ شين» ورد في المرّة الثانية وبدله في المرّة الأولى: «حرّر».

٢. في النسخة: ذو المجد. (التصحيح من السيّد عبد الستار).

كثيرة لا تحصى، والرغبات غزيرة لا تُستقصى، فطُيُّ الكشح عنها أخرى والاشتغال بما هو أهمّ أولى، وهو استعلام أخباركم الشريفة وحالاتكم المنيفة. ثمّ لا يخفى على جنابكم المنيع أنّه قد أرسلنا إليكم في سواف الزمان شيئاً لمحاويج السادة وأهل الإيمان، وكتبنا حظّاً من سهام المؤمنين للمرحوم المبرور الحاج ميرزا علي الساكن بجوار ربّه الغفور، وشرطاً من سهام السادة لزوجته، ومجموع السهمين كاد أن يبلغ المئتين، فلمّا انتقل الحاج الزائر إلى رحمة ربّه الغافر رجعت زوجته إلى بلاد الهند قبل قبض الدراهم، وبقيت الدراهم أمانة عندكم، فها هي^١ قد عزمت العود إلى العتبات العاليات، وصمّمت المجاورة والإقامة فيها - على مشرفيها آلاف التحيّة والصلاة - فإذا وصلت إلى بلدكم الشريف، وتشرفّت بجنابكم المنيف، فالمرجوّ تسليم الدراهم إليها، ولتكن من الداخلين في حماك، والآمنين من العطب والهلاك. والسلام عليكم وعلى من ينتمي إليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه خادم خدام الشريعة الغراء والملة البيضاء السيّد حسين - صانه من كلّ شين - يوم الأربعاء لإحدى [و] عشرين ليلة مضت من شهر شوّال سنة ١٢٦٦.^٢
[نقش خاتمه:] لا إله إلّا الله عبده حسين بن علي.

١. الفصيح: فها هي ذي قد عَزَمَتْ ... إلخ. (السيّد عبد الستار).

٢. توفّي صاحب الجواهر في أوّل شعبان المعظم ١٢٦٦، وأجاب عن هذا المكتوب ولده الشيخ عبد الحسين كما سيأتي.

[٤] مكتوب^١ جناب السيّد حسين إلى مولانا الشيخ عبدالحسين
[ابن صاحب الجواهر]^٢ أعلى الله شأنه [في تعزية وفاة والده]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
«تَبَارَكَ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^٣، وَ«اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجامع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في العتبة العباسية. تفضّل علينا مشكورًا بتصويرها سيّدنا العلامة السيّد محمّد رضا الجلالى - دام إجلاله.

٢. ترجم له الشيخ آقا بزرك في الكرام البررة، ج ٢، ص ٧٠٨ بقوله: عالم كبير وفقه تقيّ. ذكر في التكملة، [ج ٣، ص ٢٣٣] فقال: كان عالمًا فقيهاً كاملاً، وكان العلامة الأنصاري يعظمه ويقدمه على سائر تلامذته حتّى أنّه كان إذا ورد إلى حوزة الدرس قام الشيخ له. ووصفه السيّد أسد الله ابن حجة الإسلام الإصفهاني في بعض تصانيفه بالعالم العلامة الحبر الكامل الفهامة. نبغ ذكر المترجم له في الأوساط العلمية وأصبح في طليعة علماء عصره وحصلت له زعامة ومرجعية. وقد حاول إتمام حفر النهر الذي بدأ به والده لإيصال الماء إلى النجف فبذل المساعي المشكورة والأموال الطائلة، وجرى الماء فيه حتّى وصل الماء إلى الموضع المعروف بـ«الطويل» غير أنّ الأجل وافاه فترك النهر وأصبح أثرًا بعد عين، وكانت وفاته ليلة ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٧٣. انتهى كلام العلامة الطهراني رحمته الله.

هو جدّ آية الله الفقيه الشهيد السعيد الشيخ محمّد تقي ابن الفقيه الشيخ عبد الرسول ابن الفقيه الشيخ شريف ابن الفقيه الشيخ عبد الحسين المذكور. وله اليوم ذريّة صالحة فيهم العلماء والفقهاء والوجهاء (السيّد عبد الستار).

٣. اقتباس من آية ١ و ٢ من سورة الملك.

سَبِيلًا»^١، «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^٢.

أمّا بعد، فأَيُّها الخلف الصالح، ذا الفضل الراجح، الحسيب النسيب، الفائز من المفاخر بالمُعَلِّي والرقيب^٣، نجل الكرام، الحريّ بالإعظام، حليف المجد والشرف، مرجع أهل النجف، بقيّة آثار السلف، سلالة الأكابر، وارث العلم كابراً عن كابر، المتحلّي بالزین، المستخلي عن الشين، المولى الشيخ عبد الحسين، حباك الله بما تقرّ به العين.

قد أقرع أسماعنا، وأقلق طباعنا، وضعف شجوننا، وذرف عيوننا، وفاءً المولى العلامة، والحبر الفهامة، أبيك النبيه العالم الفقيه - أعلى الله درجاته وأجزل له هباته - فلعمري قد أتعب نفسه في إشاعة الدين، وإقامة وظائف الشرع المبین، عاش سعيداً ومضى حميداً، وقد والله فجعنا فقيداً ارتحلا، وقال بعض تلامذتنا^٤ في مراثيته بديهاً مرتجلاً:

تبكي العيون تحسراً وهياما	لعظيم رزء يثلم الإسلاما
قامت قيامتنا لرحلة قيّم	للشرع حلّ بمرقدٍ وأقاما
قد حاز أمس جواهرأً بكلامه	واليوم أمسى لا يُجير ^٥ كلامه

١. اقتباس من آية ١٩ و ٢٩ من سورة المزمل والإنسان.

٢. اقتباس من آية ٢٣ من سورة الأحزاب.

٣. مثل عربي قديم وأصله أنّ قِداح الميسر عشرة، سبعة منها لها أنصباء، والسهم الثالث من السبعة التي لها أنصباء الرقيب، وفيه ثلاث فُرُض وله ثلاثة أنصباء، والسابع منها المُعَلِّي وهو أعلاها، وفيه سبع فُرُض وله سبعة أنصباء.

إِذَا قَسَمَ الْهَوَىٰ أَعْشَارَ قَلْبِي فَسَهْمَاكَ الْمُعَلِّي وَالرَّقِيبُ
(تاج العروس، ج ٢، ص ٣٠)

٤. في النسخة: لله.

٥. في هامش النسخة: [هو] السيّد العلامة والحبر الفهامة الفقيه النبراس صاحب الكتاب السيّد عباس - دام مجده - [في ديوانه رُطب العرب، ص ٢٠٩].

٦. أي لا يُجيب (من هامش النسخة).

كم كان يتحفنا بطيب سلامه فليقرؤوا منّي عليه سلاما
أرّخت مصراعاً لعام وفاته «بانت جواهر علمه أيتاماً»

١٢٦٦

فإلى الله المشتكى من دهرٍ تتواتر فيه الرزايا، وتتعاقب منه المنايا، ويضربُ طبل الرحيل في كلّ غداة وأصيل، ويرتحل القوافل جيلاً بعد جيل، «يا دهر أف لك من خليل»^٢، وقد رزئنا في مصائب وتوالت علينا النوائب، ولكن لا يوم كيومه، فقد «تلم بموته في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء»^٣ من الأشياء، فقد كان وارث الأنبياء، هادٍ [ي] الناس إلى الشريعة الغراء، ملاذ المخلصين وأهل الوكاء^٤، فيا لهف نفسي على فقد مثله من أعظم الفقهاء، جلّ مصابه عن العزاء، لكن سلكننا سبيل الصبر رضاً بالقضاء، وفي مصائب الأنبياء والأوصياء عزاء وسلوة، ولنا فيهم أحسن أسوة، فعليك بالصبر الجميل لما فيه من الأجر الجزيل ورضوان الله الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثمّ لا يخفّاك أولاً يا إنسان العين أن قد بلغنا أنّ الشيخ كان عليه دين، فحيث إنّ أبواب الخير في هذه الأزمن مغلقة، والرجايا مردودة غير محقّقة، فتربّص إلى

١. وسوافيك تخميسها وتشطيرها في مكتوب الشيخ عبد الحسين نجل صاحب الجواهر. قد عثرت على مادّة تاريخ وفاته على ظهر نسخة من كتابه جواهر الكلام وهي محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو برقم (١٥٧٢) وهي:

كان الأديب بعصره مقدّاداً بخصاله وكماله وعلمه
في الخوض يا كيوان تاريخ العزا قلنا «قد انكسفت شمس علمه»

١٢٦٦

٢. اقتباس من مصرع منسوب إلى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، كما في أمالي الصدوق، ص ٢٢١، مجلس ٣٠، ح ١؛ الإرشاد للمفيد، ج ٢، ص ٩٣؛ مقاتل الطالبين، ص ٧٥ وغيرها.
٣. اقتباس من حديث رواه الكليني في الكافي، ج ١، ص ٣٧، ح ٢، وغيره في غيره.
٤. كذا.

حصول المخرج و«الصبر مفتاح الفرج»^١.
 وثانياً أن قد أرسلنا سابقاً خمسة آلاف روفية بواسطة العالي الشأن ذي المرتبة
 الرفيعة العلية آقا محمّد الإصفهاني - بلّغه الله الآمال والأمانى - إلى الشيخ المبرور
 المرحوم قبل أن ينتقل إلى جوار رحمة ربّه القيّوم وفيها «حقّ معلوم ورزق مقسوم
 للسائل والمحروم»^٢، فالآن أمرها إليك وإلى السيّد الفاضل الألمعي الورع التقّي
 السيّد محمّد تقّي^٣ - حرسه الله العليّ -، فعليكما بتفريقهما على المحاويج حسب ما
 هو المرقوم في كتاب مختوم.
 وثالثاً: أن تواظب على إرسال تحف الصحف من ذلك الطرف لما فيها من
 التسمية لأهل المودّة والشرف، وحصول العزّ لهم والشرف، والسلام عليكم وعلى
 من لديكم. أرسله لعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٦٦هـ.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٣٠٣ من الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين، وفي
 كشف الخفاء (ج ٢، ص ٢١، رقم ١٥٩٠) للعجلوني عند ذكره: رواه الديلمي بلا إسناد إلى الحسين
 بن علي مرفوعاً. ورواه القضاعي عن ابن عبّاس مرفوعاً بلفظ «انتظار الفرج بالصبر عبادة» ورواه
 ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة، وأبوسعيد الماليني عن ابن عمر بلفظ «انتظار الفرج عبادة» وعُدّ
 من الأمثال. راجع: الفرج بعد الشدة للتنوشي، ج ١، ص ٣٧؛ فقه اللغة وسرّ العربية، ص ٣٦١؛ مجمع
 الأمثال للميداني، ج ١، ص ٤٣١؛ أمثال وحكم لدهخدا، ج ١، ص ٢٥٥.
 ٢. اقتباس من آيتي ٢٤ و ٢٥ من سورة المعارج.
 ٣. يعني السيّد محمّد تقّي ابن السيّد رضا آل بحر العلوم. وستأتي مصادر ترجمته في هامش
 المكتوب الآتي.
 ٤. توفي صاحب الجواهر في غرة شعبان ١٢٦٦هـ.

[٥] من سيّد العلماء^١ الأخيار وسند الفقهاء الأبحار جناب

السيّد حسين (ره) [إلى السيّد محمّد تقي آل بحر العلوم^٢

في تعزية صاحب الجواهر]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى السيّد اللبيب الحبيب النسيب، الفائز من الفضل بالمعلّي والرقيب، الحائز من
المجد أوفر نصيب، سلالة الأكابر، وارث المعالي والمفاخر، كابرًا عن كابر، نجل
السادة الكرام، بقيّة القادة العظام، الحجّي بالتبجيل والإكرام، كافل الأرامل والأيتام،
القيّم بتعظيم شعائر الإسلام، الفاضل اليلمعي، البارع الألمعي، الورع النقي، السيّد
محمّد تقي - وقاه الله وأبقاه، وإلى راقِي الفضل رقاہ.

أمّا بعدُ، فمما أفجع^٣ الفؤاد، وفَتّت الأكباد، وضاعف الأشجان، وأورث^٤

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في
مكتبة العتبة العبّاسية.

٢. هو السيّد محمّد تقي بن السيّد محمّد رضا بن السيّد مهدي بحر العلوم (١٢١٩ - ١٢٨٩)
وسيّأتي مكاتيبه. وله ترجمة في مقدّمة رجال السيّد بحر العلوم، ص ١٣٧ - ١٣٨؛ تكلمة أمل الآمل،
ج ٥، ص ٢٨٥ - ٢٨٦؛ الكرام البررة، ج ١، ص ٢١٧ - ٢١٨؛ مرآة الشرق، ج ١، ص ٣١٩؛ المآثر
والآثار، ج ١، ص ٢٤١؛ فوائد الرضوية، ص ٤٣١ - ٤٣٢؛ شهداء الفضيلة، ص ٢٣٥.

٣. كذا في الأصل. والصواب: فَجَع وهو متعدّد بنفسه فلا يحتاج إلى همزة التعديّة (السيّد عبد الستار الحسنی).

٤. في النسخة: وارث.

الأحزان، وأبكى العيون، وأدمى الجفون، ما اشتمل عليه مزبورك ومرسومك، وتضمّنه منشورك ومنظومك، من خبر وفاة العالم الراسخ، الطود الشامخ، شيخ المشائخ، حجّة الإسلام، فقيه أهل البيت عليهم السلام، أعلى الله في دار المقامة مقامه، وزاد في محلّ الكرامة إكرامه، فيا لها من مصيبة جلّت في الأرضين والسموات، وعلت فيها الزفرات والأصوات، ما أعظمها وأعظم رزيتها، وما أجّلها وأجلّ بليتها، شعر^١:

وافى إليّ كتابٌ جبر سام	فنعى إلينا حُجّة الإسلام
قد كنتُ قبلَ ورودِهِ مُتألِّماً	فأضافَ آلاماً إلى آلامي
الصَّرخُ ^٢ صارَ بِهِ كماءٍ جامِدٍ	والعينُ قد باتتْ كَمُزنِ هامِ
أبدى مُصابَ مُمَجَّدٍ مُتَوَجِّدٍ	عَلامَةٍ مُتَبَحِّرٍ قِمَاقِمِ
شَمْسُ ^٣ الضحى عَلِمَ الهدى طُودُ العَلا	هادي الأنام مُرَوِّجَ الأحكامِ
عَجَباً لِنَفْسٍ حَلَّ فيها العِلْمُ والثَّ	تَفَوَّى أَثَرُكَ في ثرى ورغامِ
واهألعين منه نامت بعدما	رقدت ليالي في دجى وظلامِ
قد نامَ مثلُوجَ الفؤاد وأنني	أشكو الجوى في يقظتي ومنامي
كم كان مشتاقاً إلى أخبارنا	مَن لي بمن يتلو عليه سقامي
قد كان يُطَرِّفُنَا بِطِيبِ سلامِ	فَلْيُفَرِّدْهُ تَحِيَّتِي وسلامي

ولعمري إنّ مثل هذا الشيخ الجليل، والعالم النبيل، لا يأتي الزمان بمثيل له وعديل، إلّا بعد مضيّ أدوار وأعصار، ومرور ليل ونهار، ولقد وقعت بانتقاله وحدثت بارتحاله ثلمة في الإسلام وظلمة في الآفاق، وجلّت مصيبته على العلماء الأعلام،

١. شكّل الأبيات وإعرابها لسماحة العلامة السيّد عبد الستار.

٢. كذا.

٣. على الوجهين في الإعراب على البدل أو الاستثناء (السيّد عبد الستار).

سيّما أهل النجف والعراق، ويحري أن تكون لمثله العين عبّري، وتبيت الكبد حرّى،
ولكنّ الصّبر أحرّى، فصبراً يا كرام الحيّ صبراً، فإنّ الدهر خوّان، وأهله ضيفان^١،
والسماء لها دوران، والأرض ذات الحدثان، وكلّ مَنْ عليها فانٍ *
ويَتَقَى وجهُ ربِّك ذو الجلال والإكرام^٢. شعر:

الموتُ كأسٌ وكلُّ النَّاسِ شارِبُه والقبرُ بابٌ وكلُّ النَّاسِ داخلُه

* * *

حكم المنيّة في البريّة جارٍ ما هذه الدُّنيا بدار قرارٍ
ولنعم ما قال وليّ الله المتعال، فيما نُسب إليه صلوات الله عليه:
إنّما الدُّنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
إنّما الدُّنيا كبيتٍ نَسَجَتْهُ العنكبوت

* * *

الموت لا والدًا يُبقي ولا وَلَدًا هذا السبيلُ إلى أن لا تَرى أحداً
للموت فينا سِهامٌ غيرُ خاطئةٍ مَنْ فاتَه اليومَ سَهْمٌ لم يَقُتْهُ غَدًا^٣
فكم من نبيّه نالَ في الفضل مقامًا، وعاش في الأرض ليلي وأيامًا، وكأَيُّنْ من
فقيه كان كان للمتّقين إمامًا، وذاق من كأس الدهر حِمامًا، وقد تركوا الأرامل
واليتامى، وكذلك الزمان طالما كان هذا دَيْدَنُه، ولكم في رسول الله أُسوة حسنة.
فاصبر لكلِّ مصيبةٍ وتَجَلَّد واعلم بأنّ المرء غير مَخْلَدٍ
وإذا ذَكَرْتَ مصيبة تشجى لها فاذا ذكر مصيبة أهل بيت محمّد

١. أي ضيوف (السيد عبد الستار).

٢. الرحمن (٥٥): ٢٦ - ٢٧.

٣. ستأتي الأبيات والأبيات السابقة مع تخريجها في مکتوب سيّد العلماء إلى الشيخ عبدالحسين ابن صاحب الفصول في تعزية وفاة والده.

ولقد جدّد أشجاني، وأكّد ما أشجاني، ما دلّ عليه كتابك، وأرشد إليه خطابك، من أنّ الشيخ المبرور كان مديوناً، ولم يورث إلّا أحزاناً وشجوناً، حتّى كاد يصير مسكنه مرهوناً، وسأبذل المجهود في قضاء دينه وتحصيل ما ينقّس الهَمّ عنك وعن ولده وقرّة عينه، ولكن القدير العليم الحيّ القيوم ينزل الأرزاق بقدر معلوم، ويُجري أقدار السماء على المحنة والبلاء، وأولى الناس بهما الأتقياء والأصفياء، وأنّ لنا يدًا قصيرة لا تبلغ إلى الأمراء والوزراء، والخلائق في الرغبة إلى الزخارف الدنيويّة شرعٌ سَوَاء، وعن الاستماع إلى كلمة الحقّ والتبصّر بشرعة الصدق صمّاء عمياء، ومع هذا فالعبد الخاسر في السعي غير قاصر، والله خيرٌ معينٍ وناصر.

ثمّ عليك بالموظبة على سنّة المكاتب، وطريقة المخاطبة، فإنّ الرسل والصحائف هي أبهى الهدايا والتحفّات، والسّلام عليكم وعلى إخوانكم الأمجاد، المعروفين في الأغوار والأنجاد، الموصوفين بالعلم والرّشاد.

من المُمتَحَن بالبُعد والبين السيّد حسين - نَزّه الله عن كلّ شين بسادته المُصْطَفَيْن.

[٦] مكاتبة^١ جناب المرحوم المبرور [سيّد العلماء] عليه الرحمة والرضوان إلى

شيخ^٢ سليمان [البحراني القطيفي]:^٣

سلامٌ يُحاكي عنبرًا أشهبًا إذا بدا منه في كافور صفحتنا شذا
سلام إذا قرئ على المحبوب أزال عنه الهموم والكروب، سلام أصفى من الدرّ
والياقوت، فيه نفحة من نفحات الملكوت، سلام أزين للسمع من الرعاث^٤، وأحسن
من الغيث إذا غاث، سلام لطيف الأرج أبرد من الثلج، سلام أشهى من الراح ونسيم

١. أورد هذا المکتوب أيضًا المفتي محمد عبّاس في ظلّ ممدود، ص ١٣٣ - ١٣٤ وعنوانه فيه
هكذا: صورة ما كتبتّه عن سيّد العلماء إلى زبدة العلماء الأعيان جناب الشيخ سليمان.

٢. كذا. والصواب: الشيخ.

٣. ترجم له في الكرام البررة (ج ٢، ص ٦٠٦) بقوله: هو الشيخ سليمان بن أحمد بن الحسين آل عبد
الجبار القطيفي من أفاضل الفقهاء وأجلّاء العلماء. كان في مسقط مرجعًا عامًا في الفتيا ونشر
الأحكام، يلوذ به الخواص والعوام في مشاكلهم ومسائلهم، وهو عالم نحري وحبر ضليع، فقد
كانت له يد طولى [الوجه: اليد الطولى «السيد عبد الستار»] في الفقه وأصوله والكلام والحكمة
والتاريخ والأدب وغيرها، وله فيها آثار تدلّ على مكانته وبراعته، ويظهر أنّه كان من تلاميذ السيّد
مهدي بحر العلوم النجفي، وترك مؤلّفات قيّمة ذكر بعضها الشيخ علي في كتابه أنوار البدرين [ص
٣٢٣] ثمّ ذكر مؤلّفات... وأدرج العلامة المفتي السيّد محمد عبّاس التستري في كتابه الظلّ الممدود
بعض الرسائل التي كتبها للمترجم له عن لسان السيّد حسين ابن السيّد دلدار علي.

توفّي قدّس الله نفسه في مسقط سنة ١٢٦٦.

٤. في هامش ظلّ ممدود: رعاث - بالكسر - گوشوار. رعثه به سكون دوم وحركته يكي، ترعثت
المرأة، أي تقرطت «١٢».

الصباح، سلام أعذب من الماء النّقاخ^١ يستلذّ لقرع الصماخ، سلام يحكي لطافة الورود وصباحة الخدود، سلام مفاده للقلوب الالتذاذ ومن سجون الشجون الإنقاذ، سلام كسجع الهزار على أغصان الأشجار، سلام كجوهر عزيز أو قلادة من إبريز^٢، سلام رصين الأساس في الائتلاف والاستيناس، سلام يفيد الانتعاش ويزيد الهشاش، من المحبّ القديم الإخلاص، العظيم الاختصاص، المعنّي المرتاض، المبتلى بالأسقام والأمراض، على المقدّس المحتاط، الذي فضله لا يحاط، الفائز المحظوظ من العلم بأوفر حظوظ، القادس البارع العالم الورع^٣، القمر البازغ^٤، ذي المنح السابغ، المولى العارف بالحقائق، الشهير في الآفاق، الكريم الأخلاق، الناهج السالك في أمتن المسالك، قدوة الأماثل وهدية الأفاضل، مولانا الأقوم الشيخ سليمان المحترم - حرسه الله عن بوائق الزمان وطوارق الحداث.

وبعد، فالمعروض على جنابك الذي هو للشرف^٥ حاوٍ، وعزّ له في كرم الأخلاق^٦ مُساوٍ، بعد بيان الشوق البالغ إلى منتهاه، والحنين الساطع رِيّاه، أن تشتري لنا كذا مثقالاً، من العنبر الحائز في الجودة كمالاً، وترسله إلينا بعد الاشتراء، مبيّناً للثمن والبهاء، حماك الله عن الأعادي وأسبغ عليك الأيادي.

١. في هامش ظلّ ممدود: النّقاخ - كغراب -: الماء البارد العذب الصافي والخالص «كذا في

القاموس» [ج ١، ص ٥٣٤].

٢. في ظلّ ممدود: «سلام مشحون بالإعزاز أسرع سيرة من الجمّاز» بدل «سلام كجوهر عزيز أو قلادة من إبريز».

٣. ظلّ ممدود: - العالم الورع.

٤. بَرَّغَتِ الشَّمْسُ أو القَمَرُ أو النّجْمُ: بدأ طلوعه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾.

٥. ظلّ ممدود: - و.

٦. في ظلّ ممدود: للفضل.

٧. في ظلّ ممدود: «الكرم» بدل «كرم الأخلاق».

[٧] أيضاً من المولى المبرور [سيد العلماء] إلى

جناب الشيخ [سليمان] المزبور:

درر تسليمات عقودها سبحة الأملاك، وغرر تحيات يختفي في حجاب الليل
من تَلَأُئُها، دراري الأفلاك، وشرائف دعوات تطلع^١ في بستان الإجابة زهرتها،
وتحائف تكريمات تطلع في برج الاختصاص تيرتها، مهداة إلى مجالس هي لحوار
المعارف وغلمانها قصور، بل قصور الفردوس لديها تعترف بالقصور، سيما المجلس
الذي هو بينها كالشمس من النجوم، المستضيئ من إضاءة شمس فلك الفضائل
والعلوم، السَمِيدَع^٢ الحبر القمقام، القَلَمَس^٣ البحر الطمطم، زبدة الأفاضل الكرام
وعمدة العلماء العظام، غواص بحر التحقيق ومستخرج لآلي الدقائق بالفكر العميق،
الذي هو من علمي المعقول والمنقول مجمع البحرين، بل مسقط رجله يباهي على
بحرين، من هدهد صيت فضائله ألقى كتاب الحب إلى بلقيس القلب للإنس والجان،
أعني جناب الشيخ سليمان - لا زال مستقراً على سرير الهداية والإرشاد، تجري
بأمره ريح المراد.

أما بعد، فقد تعطر مشام الروح من شميم مسك أخلاقكم، وتروّح روح المشام

١. في النسخة: يطلع. وكذا في المورد الآتي.

٢. السَمِيدَع: السيّد الكريم السخي.

٣. بَحْرُ قَلَمَس - بتشديد الميم -، أي زاخر.

من طيب فوائح إشفافكم، إذ ورد بريد بالعنبر الذي التمسهُ المشتاق، كأنه غزال سرّة
 جاء من تلقاء الختن الإشفاق، عنبر يحكي في الطيب عن أخلاق الكرام، غير صدغ
 الحور من خجلته في حجلة السواد والظلام، تشبیه به خال ليس عن الجهل بخال،
 هيهات بل الخال لو لم يتشبه به لم يؤذن به في دخول جنّات الوجنات، ولم يصفح
 الشمس صدغ الأصنام لو لم يكتسب منه الطيب وتعطير المشام، فقبول بهذا العنبر
 المرسل طبق الالتماس مزيد التبجيل والإكرام، الذي يسطع من عنبره في نار
 الاشتياق رائحة الغرام، وإن كان هذا العنبر من حيث خصوص الفردية ليس له قيمة،
 وأمزجة الأفكار في تقويمه سقيمة، لكن من حيث سنخ الفردية له قيمة، ينبغي أن
 تعينوها لترسل إنشاء المجيب عمّا قريب، وعقل أقدام الأقلام إلى زمن الأرقام
 سلاسل السوانح والمصائب وضروب الضروب والمصاعب، لكن لنا أسوة بالذين
 أُصيبوا فرضوا، وعلى أنفسهم الرضا والتسليم فرضوا.

ثمّ إنّنا نشاق أن يرتع الناظر في الروض الناضر بمواقع إرقام تصانيفكم المرقوم
 في الذيل أسماؤها، التي زينت بكواكب الحقائق سماؤها، فلا غرو من كريم
 الأخلاق وعميم الإشفاق أن تمنّوا على المشتاقين بإرسالها، وتفضّلوا^١ على
 المتباعدین بإيصالها والسلام.

١. في النسخة: أن يمنّوا ... وتفضّلوا.

[٨] أَيْضًا مِنَ الْمَوْلَى الْمَبْرُورِ [سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ] إِلَى

جَنَابِ الشَّيْخِ [سَلِيمَانَ] الْمَزْبُورِ^١:

سَلامٌ يَتَزَيَّنُ^٢ بِهِ^٣ الْقُرْطَاسُ، وَيَرِفُلُ^٤ بِهِ الْكَلَامُ فِي أَحْسَنِ لِبَاسٍ، سَلامٌ كَمَاءِ
السَّلْسَبِيلِ وَنَارِ الْخَلِيلِ، سَلامٌ كَالْعَبِيرِ الْعَبْهَرِيِّ وَالرَّبِيعِ التَّسْتَرِيِّ، سَلامٌ كَسَجْعِ الْحَمَامِ
وَدَمْعِ الْغَرَامِ، سَلامٌ كَالْهَلَالِ إِذَا بَدَأَ، وَكَالْغَيْثِ إِذَا جَرَى، سَلامٌ يَزِيلُ الشَّجْنَ وَيُزِيحُ
الْمَحْنَ، عَلَى الْمَوْلَى الْقَمَقَامِ وَالْعَالَمِ الْفَهَّامِ، الْبَارِعِ الْغَطْرِيفِ وَالْبَحْرِ الْعَرِيفِ، مَجْمَعِ
بَحْرِي الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ، مَشْرِقِ شَمْسِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، الْبَدَلِ الْأَحْوَذِيِّ وَالْوَرَعِ
الْأُرِيحِيِّ، الَّذِي تَخْبِرُ بِاسْمِهِ الشَّرِيفِ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ أَصْحَابِ النُّهْيِ، الْفَقَرَاتِ
الْمَسْبُوكَةِ فِي صِفَةِ السَّلَامِ عَنْ آخِرِهَا، الْمَصُوعَةِ بَعْدَ أَتَمَّتِنَا الْكَرَامِ - عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ
التَّحِيَةِ وَالسَّلَامِ مَا انْهَمَرُ غَمَامُ.

أَمَّا بَعْدَ، فَإِنَّ أَبْهَى تَحْفَةٍ تَهْدَى إِلَى الْأَحْبَاءِ الْعِظَامِ، وَأَسْنَى هَدِيَّةٍ تَرْسَلُ إِلَى

١. أورد هذا المکتوب أيضًا المفتي محمد عبّاس الجزائري في ظلّ ممدود، ص ٧٦ - ٧٧، وعنوانه فيه هكذا: صورة ما سطرّته للشيخ سليمان البحراني من قبل العالم الربّاني سيّد العلماء - دام فضله بالسبع المثاني.

٢. المثبت من ظلّ ممدود وفي النسخة: تزَيَّنَ.

٣. المثبت من ظلّ ممدود وفي النسخة: بها. وكذا في المورد الآتي.

٤. رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ يَرْفُلُ، إِذَا أَطَالَهَا وَجَرَّهَا مَتَبَخَّرًا (الصّاح، ج ٤، ص ١٧١١).

الأخلاء الفخام، أشواق^١ التهبت في القلوب لهباتها، واشتعلت في الصدور زفرتها، وانفجرت في العيون عيونها، واخضرت في الذبول غصونها، واضطربت في الأضلاع نيرانها، واستحكمت في الأرواح بنيانها، وأن للوداد دقائق الأحرى بها الكتمان، وللحب أسرار «فهمناها سليمان»^٢.

ثم إنه لما عزم ذخّر الأحباب المخلصين، وكهف الحجيج والمعتزمين، المحبو بلطف الله الخفي والجلي، الحاج محمد علي القمشي - بلغه الله إلى ما يهواه - على زيارة الأئمة الهداة - عليهم أفضل الصلاة - وستنتهي طريقه إلى حضرتك الشريفة وذروتك المنيفة، أردت أن أرسل إليكم صحيفة شوق وحنين، ورقيمة ودّ رصين^٤ رزين، تتضمن حال ذلك الحاج الخليل، وأنه شيخ^٥ جليل يذكر الله بالغداة والأصيل، ويستحقّ التعظيم والتبجيل، ومعه أمتعة وأشياء، ربما يرغب إليها السلاطين والأمراء، حملها إلى بابكم وسيحطّونها^٦ على أعتابكم، مؤملاً من أخلاقكم الرضية وسجاياكم المرضية أن تعرضوها إلى سلطان المسقط، وترغبوه فيها على أحسن طريق^٧ ونمط^٨، لعلّه يسعف مرام الحاج، وينقذه عن مفاوز^٩ الاحتياج، وعليكم بالسعي الجميل، ولكم الأجر

١. في ظلّ ممدود: اسواق.

٢. تورية واقتباس من الآية ٧٩ من سورة الأنبياء: «فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا».

٣. في النسخة: - و.

٤. في هامش ظلّ ممدود: رصين بر وزن امين به معنى محكم و استوار «١٢».

٥. ظلّ ممدود: - شيخ.

٦. في ظلّ ممدود: سيحلّها.

٧. في النسخة: طرق.

٨. في النسخة: - نمط.

٩. في هامش ظلّ ممدود: مفازة: جاى رستن، و هلاكى و بيابان، و مفازة جماعت و مراد درينجا بيابان است «١٢».

الجزيل، وخير الختام ما ابتدئ به الكلام، من المشوق المشغوف بسادته المُصْطَفَيْنِ السيّد حسين.

وبعده في ظلّ ممدود:

عبارة اللفافة: الله خير حافظاً فيبلغ الخطّ بعونه وصونه في المسقط إلى محلّ رجال الأفاضل، وموضع آمال الأماثل، المولى القمقام، والعالم الفهّام، البارع الغطريف، والبحر العريف، مجمع بحري الفروع والأصول، مشرق شمسي المعقول والمنقول، البدل الأحوذني، والورع الأريحي، عمدة العلماء الأعيان، مولانا الشيخ سليمان البحريني، من المشوق المشغوف بسادته المُصْطَفَيْنِ، السيّد حسين - حفظه الله عن كلّ مَيِّنٍ وشَيْنٍ - يوم السبت لثلاث إن بقين من شهر شوال المعظم من شهور السنة ١٢٥٦ من هجرة النبي (ص).

[٩] أَيْضًا [لِلإِمَامِ الْهَمَامِ، الْبَارِعِ الْوَرَعِ الْقِمَقَامِ، مَوْلَانَا
السَّيِّدِ حُسَيْنٍ - لَا زَالَتْ شَمُوسُ إِفَادَاتِهِ طَالَعَةِ وَأَقْمَارِ إِفَاضَاتِهِ
لَامِعَةٍ - إِلَى قَدْوَةِ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ عَلَامِي فَهَامِي الشَّيْخِ سَلِيمَانَ]¹:

سَلَامٌ سَنِيٌّ وَثَنَاءٌ بَهِيٌّ، وَتَحِيَّاتٌ مُتَوَاتِرَةٌ وَأَدْعِيَةٌ مُتَكَاثِرَةٌ، تَهْدِي إِلَى الْعَالَمِ الْعَامِلِ
وَالْفَقِيهِ الْكَامِلِ، ذِي الْمَنَاقِبِ الْجَلِيلَةِ وَالْمَفَاخِرِ الْبَهِيَّةِ، صَاحِبِ الْقُوَّةِ الْقُدْسِيَّةِ
وَالْمُلْكَاتِ الْمَلِكِيَّةِ، عَالِي الْكَعْبِ فِي الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ، طَوِيلِ الْبَاعِ فِي الْفُنُونِ الْعَقْلِيَّةِ،
عَمْدَةِ الْأَعْيَانِ، زَبْدَةِ فَضْلَاءِ الزَّمَانِ، جَنَابِ الشَّيْخِ سَلِيمَانَ - لَا زَالَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ
مَنْفَجِرَةٌ مِنْ جَوَانِبِهِ بِبَرَكَةِ النَّبِيِّ (ص) وَكَرَامِ ذُرِّيَّتِهِ.

وَبَعْدَ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ حَقِّ الْمَوَدَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالصَّدَاقَةِ الرُّوحَانِيَّةِ، هُوَ اسْتِخْبَارُ حَالِ
الْأَخْلَاءِ وَالتَّفَحُّصُ عَنْ أَخْبَارِ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَجَلَاءِ، وَكَانَ الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ، ذُو الْفَخْرِ
الْبَهِيِّ وَالْمَجْدِ السَّنِيِّ، مُحِبِّي مَرْزَا عَلِيِّ - مَا بَرَحَ مُحْرُوسًا بِعَيْنِ عَنَايَةِ اللَّهِ - فِي هَذَا
الْأَوَانِ، الْمَقْرُونَةُ بِالْأَمَانِ، عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ عَازِمًا إِلَى الْمَشَاهِدِ الْمَشْرِقَةِ السَّنِيَّةِ،
وَسِينِزَلِ فِي نَادِي حَضْرَتِكُمْ، وَيَقْتَبِسُ مِنْ أَنْوَارِ صَحْبَتِكُمْ، أُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَهُ ذُرِّيَّةَ
إِلَى الْفَوْزِ بِهَذَا الْمَأْمُولِ وَالْمَرَادِ، فَأَرْسَلْتُ عَلَى يَدِهِ صَحِيفَةَ الْوَدَادِ، وَالْمَرْجُو مِنْ كَرِيمِ

١. وَرَدَ هَذَا الْمَكْتُوبُ مِضَافًا إِلَى النُّسخَةِ الْأَسَاسِ، أُعْنِي نُسْخَةً مَكْتَبَةِ مِمْتَازِ الْعُلَمَاءِ بِرَقْمِ (٢٧٧)،
فِي مَجْمُوعَةِ مَكَاتِيبِ مَحْفُوظَةٍ فِي مَكْتَبَةِ مِمْتَازِ الْعُلَمَاءِ بِرَقْمِ (٨١٩) وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ مِنْهُ. وَنُرْمِزُ
إِلَيْهَا بـ«م».

أخلاقكم وعميم إشفاقكم أن تفتحوا عليه أبواب العناية والرحمة، وتشرفوه بصنوف العطفة والمكرمة، فإنّه من أعزّ البلد وأهل الإيمان، حقيق بالإكرام جدير بالإحسان، ونلتمس منكم الدعاء في مظانّ الإجابة؛ فإنّ دعاءكم قرين بالقبول والإجابة، والسلام عليكم وعلى من ركن إليكم رحمة الله وبركاته من المحبّ الداعي السيّد حسين - صانه الله عن كلّ شَيْن.

صورة^١ ما كُتِبَ على ظهر اللفاف:

بعونه تعالى وصونه يتشرف المكتوب بلثم أنامل العالم العامل والفقير الكامل، ذي المناقب الخفية والفضائل البهية، صاحب القوة القدسية والملكات الملكية، عمدة الأعيان، زبدة فضلاء الزمان، جناب الشيخ سليمان - لا زالت ينابيع الحكمة منفجرة من جوانبه بحقّ النبي صلعم وكرام ذرّيّته (ع).

١. من هنا إلى آخر المكتوب ورد في «م».

[١٠] أيضًا [من سيّد العلماء إلى الشيخ سليمان البحراني]^١:

سلامٌ سالمٌ عن العيب، وتحيّة خالصة عن شوب الريب، إلى من جمع من الفضائل أبهاها، وعرج من معارج الكمالات أعلاها، ومن مدارج السعادات أقصاها، ذي المناقب الجليلة، والمدايح النبيلة، صاحب المقامات الملكية والقدسية، نادرة الزمان، ملاذي المكرّم الشيخ سليمان - منّ الله المنان بطول بقائه، مكلّواً عن نوائب الدهر الخوان.

أمّا بعد فإنّ الأشواق لا تنهاى، ووفور الاشتياق لا يرقى، ونسأل الله أن يجمع بيننا وبينكم على أحسن الوجوه والأوضاع إنّه قريبٌ مجيبٌ.
لا يخفى على جنابكم الشريف أنّ الحبيب اللبيب، ذا المجد^٢ الزاهر والفضل الظاهر، زين الحجيج والمعتمرين آفا زين العابدين الخونساري - سلّمه الباري - كان عازماً إلى العتبات فلزمني قضاءً لحقّ^٣ الموالاة، وأداءً

١. ورد هذا المکتوب مضافاً إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩). ونرمز إليها بـ«م»، والعنوان فيه هكذا: «.. الإمام الهمام (ظ) مجتهد العصر والزمان، مولی الإنس والجان، خير المصطفّين والمجتبين السيّد حسين - دام ظلّه - إلى الفاضل الكامل والمحقّق المدقّق الشيخ سلیمان».

٢. في النسختين: ذي المجد. التصحيح من السيّد عبد الستار.

٣. «م»: الحق.

لأعباء^١ المواخاة، أن أكتب إليكم صحيفة تكون ذريعةً إلى استخبار الأحوال، واستفسار الصحة واجتماع البال، ونرجو من جنابكم أن تسرّونا وتمنّوا علينا بصرف أخلاقكم العميمة، إلى محبّي الخونساري - سلّمه الله - فإنّه يتشرّف بزيارتكم، ويصافح عنّا أيديكم، فإن احتاج هنا^٢ إلى بعض ما لا بدّ منه للمسافرين فجنابكم أولى بمراقبة حاله وإنجاح آماله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بكرة السبت الرابع من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٥٤ هجرية النبوية صلعم.

١. «م»: الأعباء.

٢. كذا. والصواب ظاهراً: «هناك» (المختاري).

[١١] مكاتبة من المولى الكريم [سيد العلماء]
إلى سيد^١ إبراهيم [القزويني] صاحب ضوابط الأصول^٢:

سلامٌ كألطف الإله الممجّد سلامٌ كأخلاق النبي محمّد
سلامٌ كأصداغ^٣ تُلاهى بها الصّبا على صفحتي كافور خدّ مورد
سلامٌ يضاهي صوت وُزقٍ بأيكّة^٤ سلامٌ يحاكي سجع طير مغرّد
على سيّدٍ مستجمع الكمال من يصافح يمناه كتابي عن يد^٥
أما بعد الثناء اللائق بشأنه الأ مجد والسلام المشحون بالإكرام فقد
وافى إليّ كتابٌ جَلَّ مُنْشِيهِ عذبٌ لما فيه حلّ اللفظ من فيه
قلبي المعنى عليلٌ بل قتيل هوى وتلك أنفاس روح الله تحييه
فمرحبًا بأكرم ضيف وافد، وطوبى لأشرف بريد وارد، بكر بصبح سعيد،
ونزل بعيش رغيد، فسرّ القلب لقياه، ونور العين محيّا، وأطرب الروح حميّا،

١. كذا والصواب «السيد».

٢. ورد هذا المكتوب مضافاً إلى النسخة الأساس المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، في ظلّ ممدود، ص ٥٧ - ٥٩، والعنوان فيه هكذا: «صورة ما كتبت عن الجواب إلى الفاضل الحائري المذكور من جانب سيّد العلماء - دام ظلّه مرّ الدهور». وهو جواب مكتوب صاحب الضوابط الآتي برقم (٧٧)، ص ٨٥٤.

٣. في هامش ظلّ ممدود: اصداغ جمع صدغ بمعنى زلف «١٢».

٤. في هامش ظلّ ممدود: الأيكة: الشجر الملتف الكثير «١٢» قاموس [ج ٣، ص ٤٢٦].

٥. وزن هذا البيت غير مستقيم (السيد عبد الستار - المحمودي).

وأرج^١ الحشا رِيَّاه، حيَّاه الله ويَّياه، تهادى في أحسن لباس، وتبدَّى في بياض القرطاس، وتنفَّس بأنفس الأنفاس، غرَّد بسجع شهى، وبرَّد لهيب القلب الشجي، ولمع كنار إبراهيم، وسطع كبقة الكليم، وزها كجنة النعيم، وحلا كزالال التسنيم، تحلَّى بالدرّ المنشور، وتجلَّى في رقّ منشور، كشمعة نور على شجرة طور، فاستضاء به فؤادي، وتلألأ به النادي، وخيل إليَّ^٢ أنه الوادي، فخلعت النعلين، وأمعت العين، فتبسَّمت عن ثغور السنيات، وتكلَّم بمراشف الميمات، مخبرًا عن نفسه، وكاشفًا عن قدسه، بأنَّه كتاب شريف تشدو عليه عنادل البراعة، ومهرق لطيف طريف تزهو فيه حدائق البلاغة، و^٣مراسلة يطالع الناظر في سطورها نكتًا ترعج الحور عن قصورها، معترفات بعجزها وقصورها في حسننها ونورها، ومكاتبة تدير سُلالة العصر على الأذهان، ويباع عند عرض جواهرها منتقى الجمان بالمجان، لا بل هو ساق للغليل وراوٍ ثقة عين جليل، حدَّثنا بأخبار مودَّة متواترة معتبرة صحاح حسان، وأنبأنا بروايات ألفة موثقة يقبلها الجانبان، معنعة بأسانيد قوية متصلة، غير مضرة ولا مقطوعة ولا مرسلة، بل مضرة في الصدور، مقطوعة الصدور، عن العالم النحرير والفاضل الخبير، الحبر العرَّيف^٤، البحر الغطريف، سميدع الأفاضل، مدره الأمثال، ذي الملكات^٥ الملكية، والعادات القدسية، الذي فاحت فوائح فضله وكماله، وانتشرت نواشر محاسن خصاله، يبتدر^٦ أهل الدراية إلى رواية أخباره،

١. في هامش ظلّ ممدود: أرج: دميدن بوى خوش «١٢ صراح» [ص ٤٨، ط طهران].

٢. في ظلّ ممدود: إليه.

٣. في ظلّ ممدود: - و.

٤. في هامش ظلّ ممدود: عرَّيف: عارف بمعنى عليم و عالم.

٥. ظلّ ممدود: الماكات.

٦. في هامش ظلّ ممدود: بدور: شتافتن سوى چيزى. ويقال: بدرت إليه: بادرت بمعنى، وتبادر القوم: تسارعوا، وتبادروا إلى السلاح، أي تسارعوا إلى أخذه «١٢ صراح» [ص ١٠٠، ط طهران، وفيه: «وابتدروا إلى السلاح»].

ويتزيّن متن صفحة الدهر بتحمل آثاره، أعني به الخليل الجليل، سميّ الخليل^١، السيّد السري والبارع الدري، الفائق سناه على القمر والمشتري، مروج ذهب المذهب الحيدري، ومجدّد المنهاج الجعفري، الحائر في نعوته لسان المطري، مولانا السيّد إبراهيم الحائري - نَصَرَ الله^٢ رياحين الدين المبين بوجوده القرنين بالعزّ والتمكين.

فلما قرأت الصحيفة الشريفة العالية، شنت آذان الأذهان بجواهرها الثمينة الغالية، وأغنيت^٣ أرواح الخلان بروائعها عن كلّ غالية، وإذ قد وجدتُها كـ «جَنَّةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ»^٤، فقلت: «هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه»^٥، أطربني لطائفها وأعجبنني طرائفها. أمّا أشواقنا إلى ذلك الجناب المستطاب، ورغباتنا إلى هاتيك الأعتاب، فغير متناهية محصورة بين الحاصرين، و«هذا شيءٌ عَجَابٌ»^٦.

وأما المعاني المندرجة في المباني المتأرّجة، ففهمتها وعلمتها، وكان^٧ ممّا أنبأت^٨ وفي جملة ما يَبِينُ الإخبار بوصول المبلغ الموصول عن الناحية العالية السلطانية، لتعمير البقعة العبّاسية الإيمانية، والمبلغ المرسل من جانب الحكيم الكريم، ذي الفضل الجسيم، والإشعار بتفريقها في مواضع الترميم والتقسيم،

١. قوله: «أخباره يتزيّن ...» إلى هنا من ظلّ ممدود.

٢. في هامش ظلّ ممدود: نضره: تازهروئي و تازه يا با طراوت شدن و كردن، لازم و متعد، يقال: نَصَرَ وجهه ونَصَرَ الله وجهه نَصَارَةً. تازهروئي شدن «١٢ صراح» [ص ١٤٠، ط طهران، وفيه: «وباب» بدل «يا با طراوات» وهو تصحيف].

٣. كذا، ولعلّ الصواب: أغنت (المحمودي).

٤. اقتباس من آية ٢٣ من سورة الحاقة.

٥. اقتباس من آية ١٩ من سورة الحاقة.

٦. اقتباس من آية ٥ من سورة ص.

٧. في المجموعة: فكان.

٨. في النسخة: أنبت. التصحيح من المحمودي.

فحمدت الله على بلوغها إليك ووصولها لديك.

ثمّ أوصلت كتابك المختوم الملفوف إلى السلطان الأبجل والخابان المبجل،
 مجدّد الملة البيضاء ومقوّي الشريعة السمحاء^١ - خلّد الله ملكه، وأجرى في بحار
 النوال فلكه - فأمر لجنابك بألف روفية هندية، وها هي مرسلّة إليك بمنزلة الهدية،
 والطبيب اللبيب الحبيب الحبيب، الفائز من الفضل بالمعلّي والرقيب، مبلغ على يد
 العبد الخاسر الكئيب، إلى حضرتك العلية، مبلغ ألفين وخمسمئة^٢ روفية، تفرّقها
 على أهل العلم والمعرفة^٣، وأصحاب النفوس الملهوفة، حسبما كتبناه في الرقعة
 الملفوفة، ولك العتبي من قلّة هذا المقدار، وإلى الله الشكوى من صروف الليل
 والنهار، وإساءة الدهر الغدار، إلى ذوي الكمال والفخار.

ولا يخفّاك أنّ لمخلصك الخالص عن الرياء يدًا جدّاء، لا تصل إلى الأمراء
 والوزراء فضلًا عن السلاطين العظماء.

وأما ما ترشّح من أقلامك في أحسن عبارة على ظهر رسالتي المعمولة
 في أصالة الطهارة^٤ - وقد أشرت في كتابك هذا إلى ذلك - فهو من قديم
 إحسانك وعميم نوالك، ولقد وصلت نسختها إليّ من كتب السيّد الفائز بدرجات
 الرضوان السيّد مشرّف علي خان، فاشتريتها تبرّكًا وتشرفًا بخطّك الشريف
 وكلامك اللطيف.

وممّا سمح بتصنيفه وترصيفه الطبع الجامد والفكر الخامد^٥ كتاب في الفقه سمّيته

١. هكذا، وقد شاع في لغة المتأخّرين مع كونه خطأً، والصواب: السّمحة، لكنّ السجعة لا تتمّ مع
 الصواب هنا. ولو قال: الغراء لأصاب (السيّد عبد الستار).

٢. في ظلّ ممدود: خمسين مئة.

٣. في المجموعة: المعروفة.

٤. تقدّم تقرّظ صاحب الضوابط على رسالته في أوراق الذهب، ص ١٠٨ - ١٠٩.

٥. في المجموعة: الجامد، وفي المورد الأوّل كانت مهمة.

بمناهج التحقيق ومعارض التدقيق^١ وهو عند أفضل الحاج الكابر المؤتمن مرزا حسن الهندي العظيم آبادي^٢ - حباه الله بجزيل الأيادي -، أو لعلّه بيد السيّد السعيد الجواد ذاكر الإمام الشهيد، وما هو عنكم ببعيد، فلو أردت أن تطلع عليه تفضلاً وتكرّماً فاطلبه من هذين الجليلين المشار إليهما، وانظر فيه^٣ بأنظار الألفاظ والأحاطة الأعطاف، كما هو سجيّة الأعيان الأشراف.

والذي أوّمت إليه في آخر الكلام من حديث دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام، المستخرج من يراعك المحتوي على الدرر الأيتام، فهاته هاته^٤ لترتشف^٥ من رشحاته، ونستقي من بعض كأساته، والملتمس منك الدعاء في مظانّ إجابته ومحالّ استجابته.

والسلام خير ختام من المحبّ المبتلى بالبين السيّد حسين - صانه الله عن كلّ شين. المستمدّ من الله الصمد محمد^٦ يقرأ السلام المحفوف بالإكرام، على من شرفني وكّرمني بسلامه، وحلاني مذاقي^٧ لذيد كلامه، أحرز قصبات السبق في سباسب البلاغة، وغاص على فرائد الفوائد في بحور البراعة، تجتني الفصاحة من كمائم كتابه، وترشّح الطافه من غمائم خطابه، الذي يتمثّل طيفه في روض الجنان، وتقصر عن مدحه لمعة البيان، مفيد الكلام الكافي في تمهيد قواعد الأحكام، وملك التحرير الوافي بتهديب شرائع الإسلام، المهذب في ضرائبه الحميدة، البارع في فضائله

١. انظر عنه أوراق الذهب، ص ١٠٤ - ١٠٨.

٢. انظر عنه، ص ١١٣، ٥٨٦.

٣. في المجموعة: فيهما.

٤. ظلّ ممدود: - هاته.

٥. في هامش ظلّ ممدود: رَشَقَه يَرَشُقُهُ - كَنَصَرَهُ وَضَرَبَهُ وَسَمِعَهُ - رَشَقًا: مَصَّهُ. «١٢ ق» القاموس

المحيط، ج ٣، ص ٢١١.

٦. يعني السيّد محمد الملقّب بسلطان العلماء.

٧. المثبت من ظلّ ممدود، وفي النسخة: مذاقه.

العديدة، مصباح أهل الاستبصار في مسالك الإرشاد، وإصلاح السائل عن الوسائل إلى مدارك ذخيرة المعاد، مجمع^١ بحري الفروع والأصول، مشرق شمسي المعقول والمنقول، الذي ألقى إليه الفقه حبل مفاتيحه، وركن أهل العلم إلى معتبر تنقيحه، زبدة الأجلاء، ونخبة الأخلاء، سمي النبي الذي تكرر اسمه في الذكر الحكيم، وأمر باتّباعه^٢ ملة النبي الكريم.

أما الأشواق إلى جنابك المحبوب، فكادت لها القلوب أن تذوب، ولولا انسكاب الدموع لا احترقت بلهباتها الضلوع، وضاع^٣ الكتاب بزفرتها، ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها.

١. المثبت من ظلّ ممدود، وفي النسخة: فجمع.

٢. المثبت من ظلّ ممدود، وفي النسخة: باتّباع.

٣. في النسخة: ضياع.

[١٢] مكاتبة^١ من جناب سيّد العلماء^٢ - عليه رحمة
ربّ المشرقين - إلى الشيخ عبد الحسين [ابن صاحب الفصول]
في جواب مكاتبته^٣:

بسم الله الرحمن الرحيم

على رِسْلِكَ أَيُّهَا السعيد الحميد، ابن الكرام ونجلُ الأعلام، نور عين الفضل
والرشاد ومهجةُ فؤاد العلم والسداد، ثمرة دوحة^٥ المعرفة والنباهة^٦ وشجرة روضة
الدين والفقاهة، الحبر^٧ اللودعي والفظن اليلمعي، الفاضل الزكي، الكريم الأريحي^٨،

١. اعتمدت في تصحيحه مضافاً إلى نسخة الأساس على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء -
لكهنو وعلى مخطوطة ظلّ ممدود المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٦٦٤٤) ولم يرد
هذا المکتوب في المطبوعة منه.

٢. في النسخة: السيّد.

٣. سيأتي مکتوبه برقم ١٠١. والعنوان من النسخة الأساس وفي نسخة (٨١٩) هكذا: «جواب خطّ الشيخ
عبد الحسين» وفي ظلّ ممدود هكذا: «صورة ما كتبه في جواب هذا الخطّ من جانب مقصود الأجانب
والأقارب، مولى المشارق والمغارب، سيّد العلماء - دام ظلّه بمحمّد وآله الأطائب».

٤. كتب تحتها في ظلّ ممدود: آرام بگير «١٢» وفي هامشه: أي هوّن على نفسك ورّيع على نفسك.
٥. ظلّ ممدود: - دوحة.

٦. كتب تحتها في ظلّ ممدود: بزرگی.

٧. النسخة الأساس: - الحبر.

٨. كتب تحتها في ظلّ ممدود: خوش خلق.

الورع^١ التقي، سلالة الأغلّين^٢ ونقاوة المصطفّين^٣ وإنسان العين الشيخ عبد الحسين -
 حرسه الله وأبقاه وإلى مدارج العلم رّقاه.
 أمّا بعد، فلقد أشجاني وأبكاني ودمّع أجفاني^٤ وفاة والدك الماجد^٥ الكابر،
 البارع الورع الأقوم الأشيم، النحرير الخبير، العرّيف الغطريف، المحيط بالفروع
 والأصول، العارف من الفقه بجلّ الأبواب والفصول - برّد الله مضجعه ونور مهجعه -،
 فوحقّ العلم ومناعة شأنه وجلالة مكانه إنّه ممّن ينبغي أن يجزع عليه الجازعون
 ويقرح لارتحاله العيون والجفون، فقد وقعت بانتقاله ثلثة في الإسلام، وجلّت
 مصيبتة على العلماء الأعلام، ويحزى أن تكون لمثله العين عبّري^٦، وتبيت^٧ الكبد
 حرّى، ولكنّ الصبر أحرى، فصبرًا صبرًا؛ فإنّ الدهر خوّان، وأهله ضيفان^٨ والسماء
 لها دوران والأرض ذات الحدثان و﴿كلُّ مَنْ عليها فانٍ ويبقى وجه ربّك ذو الجلال
 والإكرام﴾^٩.

الموت كأس وكلّ الناس شاربه والقبر باب وكلّ الناس داخله^{١٠}

١. كتب تحتها في ظلّ ممدود: پرهيزكار.

٢. كتب تحتها في ظلّ ممدود: خلاصه بزرگان.

٣. كتب تحتها في ظلّ ممدود: برگزیدگان.

٤. كتب تحتها في ظلّ ممدود: اشکریز کرد مژگان های مرا.

٥. ظلّ ممدود: - الماجد.

٦. كتب تحتها في ظلّ ممدود: پرآب.

٧. كتب تحتها في ظلّ ممدود: آب شود.

٨. كتب تحتها في ظلّ ممدود: مهمان.

٩. الرحمن (٥٥): ٢٦ و ٢٧.

١٠. ورد البيت في شرح مسند أبي حنيفة لملاّ علي القاري، ص ٣٠٥.

ورد في الأغاني، ج ٢١، ص ١٩٩ والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج ٤، ص ٢٩٧
 والمحاورات للسيوطي، ص ٤١١:

* * *

حكمُ المنيةِ في البريةِ جارٍ ما هذه الدنيا بدار قرار^١
 ولنعمَ ما قال وليّ الله المتعال، فيما نُسب إليه صلوات الله عليه:
 إنّما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
 إنّما الدنيا كبيتٍ نَسَجَتْهُ العنكبوت^٢

* * *

الموت لا والدًا يبقي ولا ولداً هذا السبيلُ إلى أن لا ترى أحداً
 للموت فينا سهامٌ غير خاطئةٍ من فاته اليومَ سهمٌ لم يَفُتْه غداً^٣
 فكم من نبيه نال^٤ من الفضل مقامًا، وسار في الأرض ليالي وأيامًا، وكأين من فقيه
 كان للمتقين إمامًا، وذاق من كأس الدهر حِمامًا^٥، وقد تركوا الأرامل^٦ واليتامى.
 لكاتبه^٧:

ذهبن الليالي بالأعالي الأكابر فساروا وتبكيهم جُدُوعُ المنابر

→ الموت بابٌ وكلّ الناس داخله
 وفي الهواني لابن أبي الدنيا، ص ٦٥:

الموت كأسٌ وكلّ الناس شاربه
 لا تركن إلى الدنيا وزينتها
 شربًا حثيثًا له وردٌ وأصدار
 كلٌّ يزول فإنّ الموت مقدار

١. البيت لأبي الحسن علي بن محمد التّهامي من قصيدته الشهيرة في رثاء ولده الصغير.
 ٢. ديوانه عليه السلام، قافية التاء (ط الحجري من دون أرقام الصفحات)، وفي شرح ديوانه عليه السلام للمبيدي، ص ٣٧٤.

٣. ديوانه عليه السلام، قافية الدال (ط الحجري) وفي شرح ديوانه عليه السلام للمبيدي، ص ٤١٦.

٤. كتب تحتها في ظلّ ممدود: رسيدند «١٢».

٥. كتب تحتها في ظلّ ممدود: مرگ.

٦. كتب تحتها في ظلّ ممدود: بيوه زنان.

٧. الأبيات للمفتي كما تقدّم في الأوراق، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ مع اختلاف.

وقد أكلت دود اللُحود لُحاهم ولم يبق منهم غيرُ ما في الدفاتر^١
 خرائد^٢ أبكار حسان أبانها^٣ طبائع أصحاب العيون السواهر^٤
 سطور لبسن السود حزنًا عليهم وألفاظهم رقت كقلبي وناظري
 تنادي حروف العُجم لو كان سامع^٥ ألا نحن آثار لأيدٍ دوائر^٦
 ولقد جدّد^٧ أشجاني، وأكّد ما أشجاني، رسائلكم وكتبكم المُفصّحة عمّا دهاكم^٨
 ويُعَبِّكم من المصائب والهموم بعد ذلك المغفور المرحوم، وطالما كنت أبدلُ
 المجهود في تحصيل ما يُنقّس^٩ عنك الغموم، ولكنّ القدير العليم الحيّ القيوم ينزل
 الأرزاق بقدر معلوم، وأنّ الزمان كالميزان يرفع أصحاب الخسران والنقصان
 ويخفض أرباب الفضل والرجحان، وقد أهدينا إليك فيما أرسلنا في هذه الأزمان
 بفضل الله المنان خمسمئة روفية بحساب بلادكم مخصوصة بجنابكم تأخذونها عن
 أستاذكم ومن إليه استنادكم - أدامه الله في مجالس إرشادكم -، وإني لمعتذر إليك من
 قلّتها ومعترف بعزّتكم وذلتّها، ولكن مجرى أقدار السماء على المحنة والبلاء، وأولى
 الناس بهما الاتقياء والأصفياء، وإنّ لنا يدًا قصيرة لا تبلُغ إلى الأمراء والوزراء،
 والخلائق في الرغبة إلى الزخارف الدنيوية شرعٌ سواء، وعن الاستماع إلى كلمة الحقّ

١. في الأوراق: ولم يُورثوا إلّا التي في الدفاتر.

٢. كتب تحتها في ظلّ ممدود: دوشيزگان.

٣. كتب تحتها في ظلّ ممدود: به شوهر داد آنها را «١٢».

٤. كتب تحتها في ظلّ ممدود: شب بيدار.

٥. في الأوراق: لو تمّ سامع.

٦. كتب تحتها في ظلّ ممدود: كهنة شدند.

٧. كتب تحتها في ظلّ ممدود: تجديد كرد.

٨. كتب تحتها في ظلّ ممدود: رسیده است به شما.

٩. كتب تحتها في ظلّ ممدود: دور کند.

والتبصّر بشرعة الصدق صمّاء عمياء^١، ومع هذا فالعبد الخاسر في السعي غير قاصر.
 فاصبر قليلاً وإن^٢ بعد العسر تيسير وكلّ أمرٍ له وقتٌ وتدير
 وللمهمين في حالاتنا نظراً وفوق تدبيرنا لله تقدير
 وعليك بالمواظبة على إرسال الرسائل والصحائف التي هي أبهى الهدايا
 والتحائف.

والسلام خير ختام من العبد المشغوف بحبّ ساداته المصطفّين السيّد حسين -
 نزّه الله عن كلّ شين.

١. كتب تحتها في ظلّ ممدود: [شرعه:] راه [صمّاء:] گنگ [عمياء:] كور.

٢. النسخة الأساس: - إنّ.

[١٣] صورة^١ ما نَمَّقه الإمام الهمام، سند الفقهاء
الأعلام، خير المجتهدين، أفضل المتورِّعين، سميَّ الخامس
من آل عبا عليه التَّحِيَّة والثَّنا - إلى المولى الأولى الأوحد الأورع
الأمجد السيِّد محمَّد الفيض آبادي^٢ - أدام إفاضاته الله الباري تعالى -:

أمَّا بعد إهداء تسليمات متكاثرات كاد أن لا ينقضي بمرَّ الغداة وكرَّ العشي،
وتحيَّات وتكريمات لا تكاد تنصرم بانصرام الأيَّام والليالي، إلى جناب مَنْ هو
شمس سماء الفضل والإفضال ومركز دائرة العلم والكمال، مخدومنا الأعظم الأفخم
الوحيد ومولانا الأجلَّ الأجلَّ الجوهر الفريد، ذو المناقب والمفاخر الجليلة،
صاحب المراتب والمدارج النبيلة، محامده ومحاسن صفاته أكثر من أن يحتوِي [ي]
بها الدفاتر الطوال والطوامير العظام، وفضائله ومكارم أخلاقه أزيد من أن يحصيها
الألسن والأقلام، وهو من نواذر الزمان وممَّن قد غلط فيه الدهر الخوَّان، المولى
الأمجد جناب السيِّد محمَّد - أدام الله ظلاله وضاعف إجلاله.

فلا يخفى أنَّ من شأن هذا الدهر العنود والزمان الحقود إيقاع الهزاهز والفتن
والفساد والهجران وفراق أهل الوداد، وعادة عوادي الأقدار ضرب الموانع والأسداد

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو.

٢. هو من تلامذة السيِّد دلدار علي وترجمنا له في مقدِّمة كتابه *الرمح المصقول المطبوع* في ملحقات
كتاب آئینه حقنما.

دون حصول المراد، فمن أصعب آلامها ومحنها وأبھظها صعوبة وأشدّها تهوُّكًا وتحيرًا وأكظّ شدائدّها ونكباتها التي كاد أن يتزعزع ويرتج حمولة تلك الشدائد وإن كانت حبالاً، وعسى أن تظلم ويتجددج ولو كانت شمسًا مشرقةً أن أوقع بين الخادم ومخدومه هجرانًا، وجمع من جميع الجهات همومًا وأحزانًا، وإطفاء السراج سراج الفرح والابتهاج فوج قتام الهجران من الزيارة الشريفة، وأغرق سبوح السرور تموج بحار الهجران من خدمتكم العلية، وأخمد هيجان أصناف الحبور تراكم نيايح الآلام، واضمحلّ رياحين حدائق ذات بهجة من توارد حرور رياح الغموم والأسقام، بل أزهارها من تظافر مارج الهموم معدوم الابتسام، فأقبل النشيج أليماً وأزمة الفراق طالت طولاً عظيماً، ودواهيته حالت عن التشرف بالزيارة العلية ونوائر الفرقة مشتعلة والقلب مميع في مهامها والعين ساكبة بحار الدموع من امتدادها، فأردت أن ينجلي قلبي انجلاء الصباح عن ديجوره بعرض بعض الحالات، فخفت أن يحترق الكتاب، ولنعم ما قيل في هذا الباب - شعر -:

ولو ضُمَّته بعض اشتياقي إلى رؤياك لاحترق الكتاب

كيف لا وشمس جمالكم قد تسترت بالسحاب، و«توارت بالحجاب»^١، وقد مضى العهد البعيد والزمان المديد، لم تزل الموانع موجودة لا تزول، ولا يحصل المتمنى والمأمول، وما برحت العوائق مجتمعة كاجتماع قرع الخريف^٢ وقطع الغنم الكثيف، والدهر يماطل كما يماطل الغريم، وحوادث القضا لا تنام ولا تنيم، وخادمكم مخلص صادق الخلوص ليس خللاً مرامقاً بل ودّه لا يزال متزائداً متراقياً. والمرجو من جناب مسبب الأسباب ومسهل الأمور الصعاب أن يجعل سحب

١. اقتباس من آية ٣٢ من سورة ص.

٢. القرع: قطع السحاب المتفرقة. وإنما خصّ الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (النهاية، ج ٤، ص ٥٩).

الموانع منقشة وحجب العوائق مرتفعة، ويُيسّر الزيارة الشريفة ويحصل التشرف بخدمتكم المنيفة في أسرع الأزمّة وأعجل الأوان بحقّ محمّد وآله دعائم الإيمان، صلوات الله عليهم في كلّ حالٍ وأوان، والمأمول أن يوقع في معرض الإجابة والقبول، ولا يكون أبواب الاستجابة مغلقة مرتوجة ولا الأمل للأجل متجاوزًا، كما قيل: الأمل يتجاوز الأجل.

ولمّا لم يمكن تلثيم عتبتهم العلية، ولم نتمكن من استفسار الحال إلّا بالاستطلاع، والمرجو أن تشرفنا^١ باطلاع الحال ليشلج وليطمئنّ الفؤاد ويتزرّ^٢ الملال من خادمكم متشتّ البال.

١. في النسخة: تشرفتنا.

٢. كذا. ولعلّ الصواب: وينزر (المحمودي).

[١٤] من الإمام الهمام المرحوم [سيد العلماء]

إلى السيد محمد علي - سلمه - :

والمنطوي على صنوف التعظيم والإكرام، وتحف تحيات زاكيات وأثنية ناميات
كأنهنّ عنادل بساتين الإخلاص، بلابل رياض الاختصاص، تحكين بالأنين عن
حال المخلصين وأهل الخلّة والجمعة، وما عليهم من تراكم غموم الهجرة والفرقة.
وبعد هذا فلا يخفى أنّ المحبّ المشتاق مشتاق غاية الاشتياق إلى الوصول إلى
وصل وتلاق، ولا يطيق الصبر في احتمال أحزان الافتراق، بل من تراكم نوائر
الشوق ونوادرها في احتراق، كيف لا ولا ريبة أنّه لما حان زمان الهجران، وآن أوان
الحرمان من زيارة الخلّان، تهيجت نيران الأحزان، فكيف وقد امتدت أيام لم نرو
فيها من رحيق من سلسيل اللقيان، ولم يضر يسقي^١ من كأس من معين الوصل
ريان، بل طال ما بقينا في هواجر الهجر ظمآن، وفي بوادي البُعاد بأنّها حيران،
فبينما نحن في ذين وذين من حكايات البين، إذ تنفّس من ناديك^٢ ريحان، فتأرجت
من قميص الفرح أردان، وتوهّجت طبيبات روائح البان، فاهتزت بها غياض الجنان،
وتنسّم من واديك ريح الصبا نسمانا، فتسنّمت من حمال البهجة فنونا وأفنانا،

١. كذا في النسخة ولا يبعد أن تكون محرّفة من: «ولم نفّر يسقي» (السيد عبد الستار).

٢. في النسخة: باديك. التصحيح من المحمودي.

فمادت مادًا حسنًا، واهتزّت منها غصون وأغصان، وتبسّم من أزاهير رياضها نير نور ذي لمعان، وطلع طلع الحبور في بحبوبة الجنان فجناه دان، بل قد طلعت بوارق نجوم ساطعة وشوارق كواكب لامعة، فأنارت قلوب الأحباب وأضاءت، وأزالت دجى الهموم وأزاحت.

فقد ورد كتاب يروي العطشان، وينور قلوب الخلّان، بعد أن مضت برهة من الزمان، وروّدًا منبئًا عن زهول المخلصين، وأنّ شواغل الفرح والحبور شغلت عن تذكرة الأحباء وأوحت النسيان، فبوروده فتح باب الفرح والفرج، فأسعد وأنقذ من اللجج وكثر البهج، كأنّه الحمام الشادي يسجع باللسن الهوادي، وحن فرحان يترنّم على أيكة الصفحات بل الوجنات الحسان رطيّبًا، ويهدر ألوانًا ويصوغ فنون ألحان على الأغصن والخيطان تطريّبا، تتساقط من رشحات بياناته وعذبات كلماته من ثمار الأخبار رطبًا جنيًا بل درر غرر، ويفوح من عبقّاته روائح طبيّبات أنوار وزهر، قد أتى مخبرًا عن بناء عظيم الفرحة والبركة، ومنبئًا عن خير كثير الميمنة والمسرة، بل كأنّها قد درّت أبحار المطالب والمعاني، مستقرّة على سرر صحف مرفوعة ومتوسّدة على نمارق أسطر مصفوفة اللآلي، قد ملكن من محاسن البلاغة ناصيتها، وبلغن من مراتب الفصاحة والبراعة قاصيتها، وأمهرن بغوالي لآلي عبارات أنيقة، وتحلّين بحلى استعارات لطيفة رشيقة، ووردن ممتليات الأكمّام من ثمار الأخبار ومنجعات الآثار، كأنّهنّ أتّين بها عروسًا عن عروس لدى من هو بالطافه مستأنس ومأنوس، فرحّبت بهنّ وقلت أهلاً وسهلاً وهنيئًا هنيئًا فحيث أنبأ عن حال الأعراس والعروس، رفعن غشاوة الآلام عن وجه محزون عبوس، وأشرقن ظلم الأحزان التي تدحذحت كليل عموس، وطلعت شوارق الحبور كأنّها لوامع الشمس، وطربت^١ بالحنان الآذان والأسماع، وولعت بها الأرواح والطباع، وريّت

١. في النسخة: طرب.

أوراق فنن الحبور، واستنارت الأنوار فنور فوقه نور، وطلع لوامع الابتهاج بعد ما حان لها الأفول، وانتشت^١ فوائح المسرة غب ما تسترت في زوايا الخمول، لكن لما كان التشرف بملاحظة الملاطفة البهية، وتنوير الأنظار بمطالعة المكاتبة السنية، مذكرًا للإشفاق وموجبًا لمزيد الاشتياق، لا جرم كثرت الأحزان أزفًا، وصار اشتعال نوائر الهجر متضاعفًا، والتشرف بالزوايا وإن كان قد يحصل في الرؤيا لكنه لا سكن للوعة الفراق وليعة، وإنما هو «كسرَابٍ بِقِيَعَةٍ^٢ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا»^٣ والمسؤول من حضرة الحق سبحانه أن يحج المأمور، ويشرفنا باللقيان في أسرع الأزمنة وأعجل الأوان، بحرمة النبي وآله دعائم الإيمان، صلوات الله عليهم في كل حين وآن.

١. في النسخة: وانتشت. التصحيح من المحمودي.

٢. يعنى القاع، وهو المكان الذي يعلوه الماء.

٣. اقتباس من آية ٣٩ من سورة النور.

[١٥] أيضًا^١ للإمام الهمام الموصوف [سيّد العلماء] - دام ظلّه -
إلى الأديب الأريب الألمعي السيّد محمّد علي - سلّمه الله تعالى :-

سلامٌ منيع رفيع سنامه، فوائح روائح المسك ختامه، وبَعْد، فقد وَرَدَ الكتاب
فأسرّ الأحباب كأنّه حمام شادي يشجع باللسن الهوادي، وحان فرحان يترنّم على
أيكّة الصفحات رطبيّا، ويضوع ألوانًا من الألحان^٢ تطريّا، فولعت به الطباع،
واستلذّت به الأسماع، حرسكم الله عن ريب المنون، وأفاض عليكم من لطفه
المكنون ما تقرّ به العين، وينفعكم في النشاطين، ويزيح ألم البعاد عمّا قريب فإنّه
القريب المجيب.

هذا ما رشح من القلم بالارتجال مع ضيق المجال وتوزّع البال. والملمس منكم
أن لا تنسونا من الدعاء؛ فإنّه غاية الرجاء والسلام خير ختام.

صورة ما كتب على ظهر اللفاف:

بعونه تعالى يَصِلُ المكتوب إلى الحبيب الأديب الأريب الحسيب النسيب
الألمعي السيّد محمّد علي - أفاض الله عليه من لطفه الخفي والجلي.

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو برقم
(٨١٩).

٢. في النسخة: ألحان.

[١٦] [جواب^١ مكتوب الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء^٢

ولعلّه من سيّد العلماء:]

[عبارة اللفاف]

بعونه وصونه من لکنو إلى النجف الحاوي للشرف، سيصل إلى سلالة الأطياب، خلاصة الأنجاب، عنوان صحائف الفضائل، ديباجة دواوين الفواضل، العالم العامل، صفوة الأمثال، الأمجد الأرشد الذي لا تعدّ مفاخره ولا تحصر، جناب محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر - زاد الله عزّه.

[صورة المكتوب]

أي جوهر هو أحسن من عقود الجمان، وأزين من قلائد العقيان، وأزهر من أزهار حدائق الجنان، وأصفى من نحر الحور والغلمان، سوى سلام أزهى من الشمس وأنور، وأبهى من العبهر وأبهر، نهراً بالمسك الأذفر يعرف رياضه، ويحكي

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤).

٢. الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٣٨ - ١٢٩٧) تخرّج على فطاحل عصره حتّى أصبح من العلماء البارزين، وهو من مشاهير أسرته وكبار أعلامها انتهت إليه زعامتها. وكان له مجلس درس يحضره جمع من الفضلاء والأعلام. وكان من أهل الصلاح والتقوى وعلى غاية من الورع والتعفّف، كما كان في غنى من الحقوق الشرعية. خلف من الذكور ثلاثة الشيخ موسى (م ١٣٠٦) والميرزا عبد الحسين (م ١٣١٦) والشيخ على صاحب الحصون المنيع (الكرام البررة، ج ١، ص ٥٧٠).

عن زلال الكوثر بماء حياضه، ودعاء أضوء من البدر المستنير وأجلى، وأطف من السكر وأحلى، أهديهما إلى مَنْ تفرّد في الآفاق، وترجّح على كافّة الناس بالوفاق، الكامل في مراتب المحبّة والأخلاق، الفارس في مضممار المعاطف والإشفاق، مصباح مشكاة المعاني والبيان، نبراس زجاجة المباني والتبيان، سلالة الأطياب، خلاصة الأنجاف، صاعد مصاعد الهداية والإرشاد، عاقد معاهد الرّشد والسداد، عنوان صحائف الفضائل، زجاجة^١ دواوين الفواضل، إمام البراعة خطيب البراعة، الحبر البحر الطمطم، العالم العامل القمقام، الأمثل الأرشد الأفخر الذي لا تعدّ مناقبه ولا تحصر، ما برح محروساً من المكاره والأنكاد، ومصوناً من مكاء [يد] الحساد. أمّا بعد، فقد ورد إليّ مرقومكم الشريف ومرسومكم اللطيف، وكأنّها^٢ دوحة تستجمع عناديل البراعة على أفنان أزهارها، وتجري العيون والأنهار تحت أشجارها، فما أحسن عباراته الفائقة، وما أطف إشاراته الرائقة. هذا، وأمّا السبب في تأخير إرسال المكتوب إليكم فهو الاشتغال بالخطوب والأُمور، والابتلاء بسوانح الدهور، التي تواترت على أخيك المهجور، وربّما صدر عنّي قبل هذا الخطاب كتاب فلعلّه لم يصل إلى ذلك الجنب، وعلى كلّ من التقديرين فلا يحلّ العتاب و«العذر عند كرام الناس مقبول» و«العفو عند كريم الناس مأمول»^٣ ٤.

١. في العنوان كما تقدّم: ديباجة.

٢. في النسخة: زكاتها.

٣. في النسخة: مأمور.

٤. قد فاتنا أن نورد هنا مكتوباً آخر بالعربية لسيّد العلماء إلى الميرزا عسكري وأوردناه في ص ٦٨٢.

(ب) [مکاتیب سید العلماء بالفارسیّة]

[۱۷] مکاتبه شریفه جناب مولائی نامی به نام
جناب آغا صاحب^۱ باقر بهبهانی:

بسم الله وبالله وصلی الله علی محمد وآله الطیبین.
گلدسته انوار حدائق انس و اتّحاد، و شمع انوار افزای مجالس مصادقت بنیاد،
اعنی صحیفه سراسر الطاف و رقیمه سراپا اعطاف مورّخه آخر ربیع الآخر با مجلّد
کتاب مستطاب نتائج الأفكار که از نتایج ابکار افکار و رشحات اقلام درربار آن
سرآمد علمای اخیار و سردفتر فقههای عالی مقدار است مشکسای مشام وصول
میمنت مشمول و نورافزای بزم درر برکات محصول گردیده، از آنجا که فؤاد
محبت بنیاد از دیرگاه هر شام و پگاه جویای نوید سلامت ذات سراپا برکات و
آرزومند ادراک حال مزاج تقدّس امتزاج بود به کحل الجواهر مطالعه آن دیده را از
رمد انتظار جلای تام حاصل گردیده، روح و جان را روحی تازه و سروری
بی اندازه بسان باد بهاری بخشوده، و وصول کتاب مستطاب که مصداق نعمت غیر

۱. از رسوم شایعه این کشور [هند] است الحاق لفظ «صاحب» به اسم هر کس، در تقریر و
تحریر، اعمّ از رجال و نساء، و آن را نوعی از تعظیم دانند و بحدی مبالغه کنند که اسم احدی را
از اعالی و ادانی بدون «صاحب» نگویند و نویسند. (تحفة العالم، ص ۳۸۸).

مترقبه بی‌ارتیاب است ابواب فرح و انبساط را بر روی دل مصافات منزل گشوده، و افتده ظامیه را به عذب فرات زلال افادات سیراب نموده، بی‌شائبه تکلف و بلا عائبه تصلف کتاب موصوف در متانت و رزانت معانی شاهدهی است بی‌انبار، و در فصاحت و سلاست مبانی دل‌ربای سحر طراز

لا يُدْرِكُ الوَاصِفُ الْمُطَرِّي خِصَائِصَهُ وَإِنْ يَكُ سَابِقًا فِي كُلِّ مَا وَصَفَا^۱
زبان خامه و وسعتِ نامه در حصر مدیحش معترف به عی و حصور و مقر به نقص و قصور است، حضرت مجیب الدعوات - جلّ ذکره - ذاتِ خجسته صفات آن معدن فضائل و محامد کمالات و مخزن علوم و محاسن ملکات را همواره متکی اریکه افادات داشته از نوائب دهر خوان مکلو و مصون و به عافیت و نجاح حوائج مقرون دارد بمحمد و آله الامجاد.

یک و نیم لک روپیه هندی لکهنوی که از خزانه عامره بندگان شاه عالم پناه، سکندرشان، حاتم‌دربان، اعلی‌حضرت محمد علی شاه^۲ معرفت وکلای دولت انگلیسیه برای درستی نهر ارض حسینیّه به خدمت با رفعت مرسل شده بود مژده وصول آن ...^۳ بال گشته، و مکتوب بلاغت اسلوب بتمامه از نظر کرامت‌منظر بندگان خاقان سکندرشان گذشته در باره حفر نهر به طرف خیمه‌گاه و بستن قنطره‌ها بر سر رودخانه‌های اثنای راه و تذهیب گلدسته‌ها و ایوان همایون و دیگر تعمیرات متعلقه عتبه مطهره حسینیّه برکات مقرون اذن عام و اجازت تام از طرف استادگان پای سریر فلک تصویر حاصل گردیده، و رأی صائب آن معدن فضائل و فواضل را بندگان سکندرشان تصویب فرموده تحسین نمودند، باید که به

۱. بیت در ص ۲۴ گذشت.

۲. شرح حال او در حاشیه ص ۸۱ - ۸۲ گذشت و در حاشیه ص ۷۵۸ خواهد آمد.

۳. جای یکی دو کلمه در نسخه سفید مانده است.

اطمینان خاطر مشغول بنای نهر و خیمه‌گاه و قناطر باشند و نهر مذکور و قناطر را به نام نهر محمدعلی شاهی و خیر محمدعلی شاهی موسوم فرمایند، بلکه تاریخ مشتمل بر نام نامی بر سنگی کنده کرده در آنجا ثبت فرمایند.

و اگر از آنچه ایما شده از سرکار چیزی به نظر^۱ آید اما این قدر ملحوظ خاطر وقت‌مآثر باشد که آغاز بنائی که انجامش وابسته مرحمت و عنایت سلطانی مرّة آخری باشد شود و این شرط امتثالاً للأمر الأرفع الأعلی به حیّز تحریر آمده.

و هرگاه بعد انجام مهام مذکور زری باقی ماند آوردن جدولی در معموره مقدّسه از طرفی که میسور و سهل باشد و بیرون کردن آن از طرفی دیگر قرین مصلحت و مشتمل بر فوائد می‌نماید به شرطی که این معنی در رأی هدایت‌انتما هم اصلح باشد لأنّ «الشاهد یری ما لا یراه الغائب»^۲.

و چندگاه قبل ازین نقشه ترمیم روضه گردون‌اساس حضرت ابی‌الفضل العباس علیه السلام که مرسل فرموده بودند رسیده، و از نظر کرامت‌منظر بندگان خاقان سکندرشان گذشته، مطبوع طبع همایون گردیده، بعد فراغ و تکمیل آن صحیفه مصارف آن نیز هرگاه مرسل خواهد گشت بحسنها گذرانیده خواهد شد.

و بنابر امتثال امر بندگان سکندرشان جدول تقویم شرعی و تواریخ ولادت با سعادت و وفات تحسّرسامات حضرات معصومین - صلوات الله علیهم أجمعین - که از بدائع صنائع سلطانیه و مشتمل بر فوائد جلیله یمانیه ایمانیه است مرسل خدمت است در آنجا از خوشنویس نویسانیده و مطلقاً و مذهب فرموده به جای مناسب در روضه مقدّسه منصوب نموده شود.

۱. در نسخه: نصر.

۲. در ص ۹۸ گذشت.

و نیز کتاب مستطاب منتهی الأفكار^۱ که از تصانیف رشیقہ خدام عالی جناب، مقدّس الألقاب، أفضل العلماء الأعلام، أكمل الفقهاء الکرام، صفوة المتکلمین، زبدة المتفهمین، بحر العلوم النقلیة، محیط الفنون العقلیة، جناب علیین مآب حضرت ابوی - سقى الله ثراه و طیب مثواه - به رسم اتحاف در لفافه جداگانه روانه خدمت عظمت کاشانه می شود. و اهدای مجلّات کتاب مستطاب عماد الإسلام^۲ در علم کلام و دیگر مصنّفات آن علیین مقام که از نوادر روزگار و غنایم بقایای محاسن آثار است به سبب ثقل ضخامت و طول مسافت متیسّر نشده و موکول بر وقت مساعدت وقت و اسباب و اقتضای مشیّت حضرت ربّ الأرباب است.

۱. درباره آن ر.ک: ص ۴۸۵ - ۴۸۶.

۲. درباره آن ر.ک: ص ۳۶۳ - ۳۶۵ و ۴۷۵ - ۴۷۷.

[۱۸] مکاتبه جناب معظم مبرور [سید العلماء]
به نام سید ابراهیم [قزوینی صاحب ضوابط الأصول]:^۱

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اهدای تحایف رضیه و هدایای بهیة ادعیة وافیة وافرہ و اثنیة کافیہ کاثرہ و اشواق متتالیہ و رغبات غیر متناهیہ مشہود رأی بیضا ضیای خورشیدانتما [ی] تقدس احتوای جناب معلی القاب، مبادی آداب، عمدة العلماء الأطیاب، زبدة الفضلای الأنجابه، لسان الأعظم عین الأفاحم، بحر المعقول والمنقول، حاوی الفروع والأصول، وارث السادة المصطفین، محیی شریعة جدّه سید الثقلین، مجتهد الأنام سمي الخلیل علیه السلام می گرداند کہ مکاتیب تو دداسالیب و صحایف طرایف کہ مانای صفحات فردوس برین و جلوہ گاہ مضامین و دّ رصین و چشمک زن وجنات حور عین بود رسیده باعث سرور و حبور موفور گردیده.

و بعدها ملتمس آنکہ تتمّة صد هزار رویہ بابت قلعه در وجه سرّ من رأی کہ نصف آن پنجاه هزار رویہ باشد به وساطت بالیوز^۲ مرسل خدمت کثیر الإفاضة

۱. نامه شماره (۲۹) نیز خطاب به صاحب ضوابط نگاشته شده است.

۲. واژه بالیوز از زبان فرانسوی اخذ گردیده است و در دوران قاجار بر نمایندہ سیاسی یک

گشته، و در این زمان به سبب طواری حدثان و تصاریف دهر و تقالیب عصر زیادت بر آن متصور نیست، امید که در همان قدر تتمیم امر به عمل آید.

و در باب بقیه وجه نهر حسینی مرضی مبارک سلطان زمان و خاقان اوان اعلی حضرت، داراشوکت، سکندراقبال، فغفور^۱ مثال، کواکب حشم، انجم خدم، برجیس علم، عطارد رقم - أنار الله برهانه وأفاض على العالمين برّه وإحسانه - آنست که در تعمیر مدرسه صرف فرمایند، و زیاده از آنچه به خدمت رسیده صورت حصول و پیرایه وصول ندارد.

و اما در خصوص سعی فضائل مآبان نوادگان جناب مرحوم بحر العلوم - حصل الله آمالهم وأصلح أحوالهم - پس وعده از پیش سلطانی و حضرت خاقانی به وقوع آمده است و لکن هنوز آبی بر روی کار نیامده. ع:

تا در میانه، خواسته کردگار چیست؟^۲

و «لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً»^۳ «فإنّ مع العسر يُسرًا»^۴.

[نقش مهر شریف: لا إله إلا الله عبده حسين بن علي ۱۲۳۶]

→ کشور در کشور دیگر اطلاق می شد. به تعبیر دیگر مفهومی نظیر کنسول و سفیر داشت. در آن دوران واژه بالیوزگری را نیز گاه به معنای سفارتخانه به کار برده اند (نگ: فرهنگ بزرگ سخن، ذیل «بالیوز و بالیوزگری»).

۱. فغفور = فغپور = بغپور: لقب پادشاهان چین.

۲. مصرع دوم بیتی است از حافظ، و مصرع اول آن: زاهد شراب کوثر و حافظ پیاله خواست.

۳. اقتباس است از آیه ۱ سورة الطلاق.

۴. اقتباس است از آیه ۵ سورة الشرح.

[۱۹] مراسله جناب مبرور مزبور [سید العلماء]

به نام جناب مفتی سید محمدقلی صاحب^۱

جناب فضائل مآب، فواضل ایاب، شفقت فرمای، مخلصین احباب، ذو الفضل
البهی والمجد السنی، الألمعی اللوذعی - دام لطفه.

بعد اهدای هدیه بهیه سلام سنت الاسلام، و اتحاف تحفه سنیّه تحیت و اکرام،
ملتمس آنکه صفدر و اکبر آهنگر و ولیّ حرالی^۲ کشمیرن^۳ از قرار آنچه به حدّ
شیاع و ذیاع مسموع گشته از جمعی از اهل ایمان از تجّار و غیر تجّار به حیلّه
دست فروشی و دلّالی گرفته ازین شهر گریخته، و خاک تأسف بر سر ارباب
اسباب بیخته، در گرداب حسرت آنها را انداخته، همه سراسیمه و مضطرب
الحال اند، و الحال به دست آدم آقا سید حسین صاحب قندهاری صفدر کشمیری
به گیر آمده، مترقّب از الطاف و اشفاق آن یگانه آفاق آنست که توجّهی درین مادّه
مبذول فرموده سراغ اسباب و سراغ آن دوتای دیگر به دست آورده چاره کار این
حضرات مضطربین فرمایند که اجر جزیل و ثواب جمیل عاید حال ملازمان

۱. مفتی سید محمدقلی (م ۱۲۶۰) صاحب منصب قضا در شهر میرتّه و مؤلف آثار بسیار و والد
ماجد میر حامد حسین صاحب عبقات الأنوار است.

۲. کذا. شاید تصحیف از «حرامی» باشد.

۳. کذا.

خواهد شد و محضری که حضرات درست کرده‌اند به نظر شریف خواهد گذشت^۱ اسباب و اشیائی که به سرقه رفته است در آن مندرج است هر قدر که زودتر اسباب مذکور دستیاب شود و حق به حقداران برسد باعث زیادتى نیکنامی و بلند مقامی خواهد شد. تفسیر خلاصة المنهج مال جناب حاج شیخ محمد صاحب هم از آن جمله است فکر آن ضرورتر است. والسلام.

به فضیلت و کمالات دستگاه، قرّة العین سید سراج حسین^۲ - حرسه الله تعالى - و اخوان ایشان - سلمهم الله تعالى - سلام شوق و دعا برسد.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳۶

۱. در نسخه: گزشت.

۲. مؤلف نجوم السماء، ص ۴۴۸ در ذیل شرح حال مفتی محمدقلی نگاشته: آن جناب از اولاد ذکور سه پسر داشت: اکبر ایشان عالی جناب مولانا السید سراج حسین که فاضل جلیل و حکیم عصر و فیلسوف ماهر بوده. و خلف اوسطش ... سید اعجاز حسین [مؤلف کشف الحجب] ... و فرزند سوم علامه روزگار سید حامد حسین
نامه شماره ۲۷ از سید العلماء به اوست. ر.ک: ص ۶۴۹ سلطان العلماء در مکتوبی وی را بسیار ستوده است. ر.ک: ص ۱۳۷۷.

برای شرح حالش نیز ر.ک: الکرام البررة، ج ۲، ص ۵۹۷؛ مرآة الشرق، ج ۱، ص ۶۰۹ - ۶۱۰.

[۲۰] خطّ جناب مبرور و مغفور [سید العلماء]

به اسم سامی جناب مفتی سید محمدقلی صاحب - طاب ثراهما :-

جناب فضائل مآب، فواضل ایاب، معلّی القاب، شفقت فرمای مخلصین احباب - دام مجده و لطفه - بعد اهدای سلام مسنون نیازمشحون ملتمس خدمت شریف می شود سیادت و نجابت پناه میر کرم حسین که حامل رقیمة نیازاند و از سکنه جوار میرتهه اند^۱ از حقیر خواهش تحریر به خدمت آن تحریر نمودند، لهذا گزارش^۲ حال ایشان لازم گردید که قضای حوائج اخوان حتّی الامکان اهم است، چون معزّیّ الیه در حال اضطرار و پریشانی گرفتاراند، اگر نظر به سیادت و اضطرار ایشان فکر معیشت ایشان علی قدر حال به سعی و سفارش جناب ممکن شود البته دریغ نخواهند فرمود. وأجرکم علی الله فإنّ الله لا یضیع أجر المحسنین. والسلام خیر ختام.

حرّره السید حسین - صانه الله عن کلّ شین - عشیة یوم الاثنين التاسع عشر من شهر المحرم سنة ۱۲۵۱ هجری.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳۶

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد تاء هندی است. در ذیل نامه اوّل به مفتی محمدقلی گذشت که او منصب قضا در میرته داشته است.
۲. در نسخه: گذارش.

[۲۱] أَيْضًا [از سید العلماء به مفتی سید محمدقلی:]

مخلص مشتاق و داعی با وفاق بعد اهدای تحیات زاکیات و سلام سلامتی انضمام مکشوف ضمیر منیر موالات تخمیر می دارد که عمده مطالب و آسنای مآرب استخبار احوال فضایل اشمال که یا رب همواره مقرون عافیت باد می باشد، و دعای طول بقا و حصول مطالب در مظان استجابات به عمل می آید.

درین ولا جلیل القدر اعزی سید علی شاه صاحب کشمیری که از زمره طلبه علوم اند و آثار سعادت و رشادت از ناصیه ایشان پیدا است به دواعی عدیده رهگذری^۱ صوب وطن خود می شوند در اثنای راه به ذریعه صحیفه الاخلاص به شرف لقای برکات انتما فائز خواهد شد، از آنجا که سید صاحب مذکور در غایت اضطرار و احتیاج و نهایت بی برگی و بی سامانی متحمل مشاق سفر شده اند مترقب آنست که بر وقت ورود آنجا هر گاه اعانتی برای ایشان ممکن باشد یا سفارشی نفعی به حال ایشان رساند توجه دلی درش مرعی داشته اضعف العباد را مسرور و رهین لطف فرمایند. والسلام خیر ختام.

فضیلت و کمالات دستگاه، حقایق و معارف آگاه میر سراج حسین صاحب - حرسه الله وأبقاه - سلام مسنون اشتیاق مشحون و التماس دعا مطالعه فرمایند.

[نقش مهر شریف:] حسین بن علی الحسینی ۱۲۴۱

۱. در نسخه: رهگزری.

[۲۲] أَيْضًا [از سیّد العلماء به مفتی سیّد محمدقلی:]

جناب فضائل مآب، فواضل ایاب، شفقت فرمای احباب، زبده السادة الأطیاب
-دام لطفه.

بعد اهدای هدیه بهیه سلام مسنون و اتحاف تحیات اشواق مشحون ملتمس
خدمت می شود الحمد لله که تا اوان تحریر به فضل ربّ قدیر حال اخلاص اشتمال
قرین حمد الهی است، از آنجا که همّت والا به طرف إنجاز حوائج سادات و
مؤمنین مصروف می باشد لهذا مصدّع می شود که سیّد غلام عبّاس صاحب خلف
الصدق سیّد غریب شاه صاحب که از سادات ذوی الاحترام و از عزیزان و اقارب
جناب فضائل مآب مولوی سیّد باقر شاه^۱ صاحب که روابط کثیره با ایشان از مدّت
مدیده متحقّق است و از قرب و جوار آن دیار در قصبه شاهجهان پور سکنی
می دارند در باب حصول خیر و صلاح و رفاه و نجاح امور خود می خواهد که به
سعی جمیل جناب به حول و قوّت الهی وسعتی برای ایشان حاصل شود و صورت
اوقات گذاری جلوه گر شود، مترقّب آنست که به توجّه و التفات گرمی و محاسن

۱. از تلامذه سلطان العلماء است. سلطان العلماء بعضی از آثارش را به نام او نگاشته است.
سیّد العلماء در اجازه اش به عمده العلماء به آنها اشارت کرده است. ر.ک: ص ۴۹۱ در نامه های
سلطان العلماء به مفتی محمدقلی کنتوری به کرات از او یاد شده است.

تفقدات و الطاف سامی کارسازی ایشان به ظهور آید و اخلاق کریمانه به حال ایشان مبذول گردد، چونکه از خاندان سیادت و دودمان شرافت‌اند نظر توجّه و اخلاق و محاسن اشفاق نسبت به ایشان ممدود فرمایند و جناح لطف و رأفت را بر ایشان مبسوط گردانند که باعث مسرّت و امتنان حقیر و مورث اجر و ثواب کثیر خواهد گردید. وأجرکم علی الله. والسلام خیر ختام.

حرّره المذنب الخاطي السيد حسين - صانه الله عن کلّ شين - يوم الخميس التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ۱۲۵۳.

به خدمت میر صاحب کرمفر^۱ فضیلت‌انتما قرّة العین سید سراج حسین صاحب - زاد فضله - سلام مسنون اشواق مقرون و عدم شکایت عدم تحریر مکاتبت واضح باد.

[نقش مهر شریف: حسین بن علی الحسینی ۱۲۴۱]

از جانب أضعف العباد سید محمد^۲ - عفی عنه - بعد سلام مسنون ملتمس آنکه مضمون خطّ اخوی أصالةً و نیابةً از طرف ایشان و فقیر هر دو مرقوم گشته حتّی الوسع سعی در انجاح مآرب سید صاحب ممدوح بر خود لازم و متحتّم دانند که باعث امتنان است خوفًا عن الإسهاب و الإطناب و لزوم التکرار به تحریر علی حده مبادرت نکردم. والسلام.

۱. چنین است در دستنوشته شاید تصحیف از «کرمفرما» باشد.

۲. یعنی سلطان العلماء.

[۲۳] أَيْضاً [از سید العلماء به مفتی سید محمد قلی:]

جناب فضائل مآب، فواضل ایاب، مصدر الطاف و اشفاق بی پایان، مَعْدِنِ فضل و اخلاق بیکران - دامت برکاتهم.

بعد اهدای سلام مسنون نیازمشحون ملتمس خدمت با رفعت می شود مدّت مدید و عرصه بعید منقضی شده که بر حالات مسرّت سیمات جناب سامی و صاحبزاده بلندمقامی، أعنی قرّة العین سراج حسین صاحب - منحه الله ما تقرّ به العین - اطلاعی حاصل نگشته، خاطر فاطر اکثر جویای حال خیرمآل جناب و صاحبزادگان والاتبّار می باشد، و سبب تأخیر در تحریر نیازنامه جات ازین طرف آن بود که در فکر تردّد و شادی^۱ برخوردار فضیلت آثار سید محمد تقی^۲ و سید علی نقی^۳ - سلّمهما الله تعالی - بودم. الحمد لله به افضال حضرت ایزد متعال پیش از محرّم الحرام از رسوم هر دو شادی انفراف حاصل گردید و به همین تقریب اتفاق رفتن به وطن نیز شده بود، الحمد لله به خیر گذشت^۴ و بعد مراجعت بعد

۱. یعنی جشن عروسی.

۲. یعنی ممتاز العلماء.

۳. فرزند کوچک او ملقب به زبدة العلماء. از او در اوراق الذهب، ص ۱۶۲ یاد شد.

۴. در نسخه: گزشت.

انقضای ایام محرم الحرام قرّة العین سید علی حسین^۱ بنده زاده کلان ناخوشی مزاج به درجه اتم به هم رسانیده بحمد الله الحال صحّت حاصل شده. بالفعل برخوردار سید محمد تقی - سلّمه - را عارضه زحیر^۲ لاحق است. التماس دعا دارم.

مبلغ یکصد و نود و شش روپیه و هفت آنه^۳ بابت عدد چند اشرفی حصّه محمد علی خان عرف خیراتی خان پسر علی خان مرحوم برادرزادگانی خان مرحوم که ظاهرًا در بلدۀ میرتهه در کمپ میرتهه در بنگله کاک سین بهادر سکونت دارند مرسل خدمت است، و خطّ مرزا صاحب والامناقب نخبه الأخیار مرزا علی صاحب نیز ملفوف است به مشارّٰٓءِ الیه عنایت شود و فارغ خطّی^۴ و رسید مومی^۵ الیه به مهر شریف خود و مهر مرسل الیه و مهر صاحب زاده و دیگر شهود درست فرموده ارسال فرمایند که اطمینان خاطر و براءت ذمگی حاصل شود. والسلام علیکم وعلی من ینتمی الیکم.

۱. فرزند ارشد سید العلماء که در حیات پدر در سال ۱۲۶۴ درگذشت. وصیّت نامه او در ضمائ همین دفتر منتشر شده است.

۲. زحیر: اسهال، دل پیچ (فرهنگ فارسی معین، ج ۲، ص ۱۷۲۵).

۳. آنه: یک شانزدهم روپیه (فرهنگ فارسی معین، ج ۱، ص ۹۸).

۴. فارغ خطّی: خطّی که بعد از فراغ محاسبه به دست آرند. به عربی آن را براءت - بر وزن سحابت - گویند و به فارسی خطّ پاکی خوانند (فرهنگ آندراج، ج ۴، ص ۳۰۸۶).

[۲۴] أَيْضًا [از سیّد العلماء به مفتی سید محمدقلی:]

مولوی صاحب، حاوی الفضائل، جامع الفواضل، حائز قصب السبق فی مضامیر الکمالات، سباق مساق التحقیقات - دام مجده السامی - بعد تقدیم آداب تحیت و تسلیم ملتزم خدمت شریف می شود از آنجا که از مدّت مدید و عهد بعید بر حالات خیریت سیمات اطلاعی دست نداده تعلق وافر به خاطر فاطر راه یافته درین اوان سعادت اقتران که میر حیدرعلی زائر رهگذری صوب وطن مألوف خود بودند و از عرض راه البتّه بعون الله تعالی شرفیاب خدمت سامی خواهند شد تحریک سلسله روداد لازم نمود. و به صحابت ایشان کتاب طعن الرماح^۱ که به اشاره جناب از بقیه مبلغ امانت جناب استنساخ و تجلید آن به عمل آمده مرسل خدمت شریف نموده. الحمد لله که از امانت جناب سامی بر وجه مقترح جناب سامی سبکدوش گردیم، احياناً اگر در حساب و کتاب مسامحه و مساهله رو داده باشد به ذیل مسامحه مستور شود «فإنّ العفو عند کرام الناس مقبول».

۱. تألیف سلطان العلماء. ر.ک: ص ۹۸.

مترقب آنست که همواره به ارسال الطاف نامه‌جات اخلاص‌کیشی را یاد فرما باشند، وبالخصوص به ارسال رسید کتاب موهون عنایت سازند.

به خدمت شریف فضیلت‌دستگاه سید سراج حسین - منحه الله ما تقرّ به العین - سلام مسنون اشتیاق‌مشحون ملتئم باد. مدّتی است که از احوال خیرمآل خود مطلع نساخته‌اند، مترقب آنست که اکثر به ارسال رقائم مسرور می‌فرموده باشند و برادران اقبال‌نشان سلام و دعا مطالعه نمایند و از طرف بنده‌زادگان سلام نیاز به خدمت جناب و صاحب‌زادگان برسد.

[۲۵] أَيْضاً [از سید العلماء به مفتی سید محمد قلی:]

جناب فضائل مآب، فواضل ایاب، مخزن محاسنِ إشفاق، معدنِ مکارمِ اخلاق - دامت برکاته - بعد اهدای سلام مسنون و اتحاف مدارج اشواق ملاقات مسرت مشحون و تمهید مراسم محبت و اتحاد روزافزون و تسوید قواعد ابراز اخلاق لطف مضمون مشهود ضمیر فخامت تفتیر می دارد که حامل رقیمة الوداد و صحیفة الموالاة سیادت نصاب، شرافت انتساب میر امان علی صاحب مرد دیندار و شجاعت آثار که با مخلص بسیار محبت دارند و از چندگاه وارد این بلد بودند به سبب نامساعدت زمانه زیربار گردید عازم آن صوب شده اند به ذریعة رقیمة الموالاة به خدمت والا مشرف خواهند شد ترقب که به حال ایشان وارسیده حتی الوسع در باره روزگار ایشان تحریکی فرمایند که به چاره مطلب خود رسیده ممنون پرورش فرمائیهای جناب باشند. وأجرکم علی الله. والسلام خیر ختام.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳۶.

[۲۶] أَيْضًا [از سید العلماء به مفتی سید محمدقلی:]

جناب فضائل مآب، فواضل ایاب، حاوی الفضائل السنیة، جامع الکمالات البهیة - دامت أَلطافهم العلیة - بعد از اتحاف تحفه سلام اشتیاق التیام مشهود رأی شریف آنکه حالات این حدود بفضل الله الودود مستوجب شکر و سپاس نامحدود است و مکروهی به غیر از مفارقت لاحق حال نیست، چون سید سعادت نشان، والادودمان، حمیده خصال، پسندیده افعال، سید علی محمد صاحب که از دیار خود دور افتاده کمر همّت بر تحصیل علوم عقلیه و نقلیه بسته قریب به فضیلت می باشند اما به سبب عدم مساعدت زمانه و ضیق معاش جرحی عظیم در عزم و شغل ایشان راه یافته، لاجرم ازین دیار برخاسته خاطر و عازم آن صوب گشته اند، چون جناب سامی خود از اصحاب علم و کمال و قدردان چنین اشخاص از امید که نظر ترحم بر حال ایشان انداخته به کریم اخلاق و عمیم اشفاق ایشان را مرهون منت ها ساخته به سعی مبذول و کوشش مشکور حتی الوسع از محنت و زحمت عسرت بر آرند، و چون ایشان از متلمذان و متوسلان حقیراند البته سرور کثیر خاطر کسیر متضمن این الطاف خواهد بود، و آنچه در فضیلت إنجاز و إسعاف حاجات مؤمنین و سادات وارد شده ذکر آن تحصیل حاصل است «وإنّ الله لا یضیع أجر المحسنین».

به صاحب زاده سعادت نشان مولوی سراج حسین صاحب سلام برسد.

[نقش مهر شریف:] لا إله إلا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳۶

[۲۷] خطّ جناب المبرور المعظم [سید العلماء]

به اسم گرامی جناب مولوی سید سراج حسین صاحب - مدّ ظلّه^۱ :-

میر صاحب والامنزلت، فضیلت و کمالات دستگاه - حرسه الله وأبقاه - بعد اهدای سلام مسنون اشواق مشحون مکشوف ضمیر مودّت تخمیر می گرداند حقیر به سبب بیماری کثیر که هنوز اثری از آن باقی است از تحریر مکاتبت قاصر مانده امّا دایما در یاد آن فضیلت بنیاد به سر می شود، و درین ولا حال کسل مزاج والد ماجد سامی سامعه خراش شده باعث تعلّق خاطر گردیده، مترقّب آنست که از صحت و عافیت مزاج و هّاج جناب معظم و از حالات مسرت سیمات خود مطلع ساخته مطمئن سازند که خاطر فاطر نهایت جویا [ی] حال خیراشتمال می باشد والسلام خیر ختام.

نمّقه السید حسین - صانه الله عن کلّ شین.

و از طرف احقر العباد محمدتقی^۲ - أصلح الله حاله و حقّق آماله - سلام مسنون اشتیاق مشحون موصول باد و پیشتر که نمیقه الخلوّص به خدمت شریف ارسال نموده ام اغلب که از نظر مبارک مشرف شده باشد. زیاده زیاده!

۱. در ذیل نامه اوّل پدرش مفتی محمدقلی (ص ۶۳۸) به شرح حالش اشارت رفت.

۲. یعنی ممتاز العلماء.

[۲۸] خطی^۱ که [از سیدالعلماء]^۲ به خدمت جناب
فضائل مآب شیخ محمدحسین [صاحب فصول] مجتهد کربلای
معلی به تاریخ هفدهم (۱۷) ربیع الأول سنه ۱۲۵۵ نوشته شد:

مخلص با وفاق و محب سرایا اشتیاق بعد اهدای هدایای نفیسه تحیات زاکیات
و تسلیمات نامیات که در تعطیر نوادی قدس و محافل انس همکار ریاحین روضه
الجنان و همرنگ ازاهیر فرادیس آداب، فضائل مآب، فواضل ایاب، ذوالمناقب العلیه
والمحامد السنیه والملکات الملکیه والمقامات القدسیه، حاوی الفروع والأصول،
جامع المعقول والمنقول، أکرم العلماء الأعلام، أفضل الفضلاء الفخام - دام فضله
وعلمه - می سازد که در حینی که کام فؤاد موالات بنیاد تشنه زلال ادراک اخبار
اخیار برکات آثار و دیده رمدیده به آرزوی دریافت حالات خیریت سیمات
قدسی آیات سرایا انتظار بود صحیفه فخامت لفیفه و مفاوضه کرامت انیقه مع هر دو
مجلد کتاب مستطاب فصول غرویه^۳ که از نتایج ابکار افکار و رشحات اقلام دُرربار
خدام قدسی مقام است مصحوب سیادت و شرافت انتساب، سعادت و فخامت ایاب،

۱. تصحیح این نامه و نامه بعدی بر پایه نسخه کتابخانه غفران مآب لکهنو صورت پذیرفت.
۲. انتساب متن این نامه و نامه سپسین به سیدالعلماء مبنی بر استنباط مصحح است. بر بالای این سطر
نوشته شده: «عبارت لفافه». نامه سیدالعلماء در تعزیت وفات صاحب فصول به شماره ۱۲ گذشت.
۳. نسخه ای از فصول در کتابخانه ممتازالعلماء به شماره (۲۶۹) موجود است.

زبده الحاج^۱ والمعتمرین، نخبة^۲ الزوّار والمجاورین، معدن السداد والوداد، الحاج السيّد جواد - بلغه الله ما أمّله وأراد - رسيد و بسان ابر بهار و نيسان گوهريار نضارت بخش روضه جنان، ولعمري^۳ لقد كان أثلج لصدری من شربة الضمان، وأقرّ لعيني من النظر إلى الريحان، فترنّم عنده عند الحال بشغف البال بما قال ولنعم ما قال^۴:

هبطت إليّ^۵ من المحلّ الأرفع ورقاء ذات تعزّز وتمنّع
حسب الإيماء در خصوص تعمير بقعه خورشيد شعشعه بارگاه ملايك پناه
عرش اشتباه، معفر حدود و جباه، حضرت ابوالفضل العباس ابن اميرالمؤمنين
ويعسوب الدين، قائد الغرّ المحجّلين، إمام البررة، قاتل الكفرة، سيّد الأوصياء، صنو
خير الأنبياء، أسد الله الغالب على بن أبي طالب - عليهم من الصلوات أزكاها ومن
التحيات أنماها - به استصواب اعيان دولت و اركان مملكت به عرض
اعلى حضرت، سپهر مرتبت، كيوان مهابت، مريخ صلابت، مشتري درايت،
عطار دفتنت^۶، خورشيد علم، بهرام خدم، دارادربان، سكندر شان، حضرت خاقان
ابوالفتح معين الدين، سلطان عادل نوشيروان زمان، محمد علي پادشاه غازي - خلد
الله ملكه - رسانيده شد.

۱. در نسخه: الحجج.

۲. در نسخه: نجبة.

۳. در نسخه: والعمرى.

۴. بيت از قصيدة مشهور شيخ الرئيس بوعلی سینا است: ر. ک: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم، ج ۲، ص ۲۴۱؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ۴۰۳ و ۴۴۶؛ وفيات الأعيان، ج ۲، ص ۱۶۰؛ تاريخ الإسلام، ذهبی، ج ۲۹، ص ۲۳۰؛ الوافي بالوفيات، ج ۱۲، ص ۲۵۲؛ مرآة الجنان، ج ۳، ص ۳۹ و غير اين مأخذ.

۵. در منابع: «إليك». روشن است که نویسنده نامه آن را به اقتضای مطلب تغيير داده است.

۶. در نسخه: فتنت. همین واژه بدرستی در نامه بعدی نیز خواهد آمد.

از آنجائی که همّت والانهمت حضرت اقدس و اعلیٰ پیوسته مصروف قربات و حسنات و ادراک ثبوبات و سعادات به خدمتگزاری^۱ روضات مقدّسه حضرات ائمه معصومین - صلوات الله علیهم أجمعین - می باشد به استماع و دریافت حال بقعه مبارکه حکم قضاشیم به کارگزاران^۲ شهریاری شرف نفاذ یافت که مبلغ سی هزار رویه سکه دارالسلطنت لکهنو به معرفت وکلاء سرکار دولت مدار انگلیسیه به خدمت موفور المسرّت رسیده به مصرف تعمیر صرف شود.

توقع از الطاف ملازمان سامی آنکه هنگام وصول و تصرف وجه مذکور رسید آن را ابلاغ داشته مبلغ مذکور را به صرف امر مطلوب به نحو شایسته و مرغوب سازند، و بنابر مراعات طریقه حزم و احتیاط ملتزم می شود که در مصارف تعمیر و ترمیم و غیره مشارکت و مشاورت جناب مقدّس القاب، افادت مآب، فحامت انتساب، کرامت ایاب جناب آقا سید ابراهیم قزوینی^۳ - دام فضله - منظور نظر افادت منظر بوده باشد که طریقه احتیاط سبیل نجات است، چنانچه در صحیفه موسومه جناب معظّم^۴ نیز ایمائی به این معنی نوشته ام.

و همواره تحت قبّه مطهره مقدّسه و روضه منوره منزّه حضرت خامس آل عبا سیدالشهدا جناب ابا عبدالله الحسین - علیه التحیه والثنا - که محلّ استجاب دعا به مفاد «الإجابة تحت قبّته والشفاء فی تربته»^۵ می باشد. و نیز در زیر قبّه مبارکه و روضه متبرّکه حضرت عباس علمدار جهت حصول صحت و عافیت از عوارض

۱. در نسخه: خدمت گذاری.

۲. در نسخه: کارگذاران.

۳. صاحب ضوابط الأصول.

۴. نامه به وی پس از این نامه خواهد آمد.

۵. وسائل الشیعه، ج ۱۴، ص ۴۵۲، ص ۵۳۶، باب ۴۵، ح ۱۶ و باب ۷۶، ح ۱؛ بحار الأنوار، ج ۳۶،

ص ۲۸۶، ح ۱۰۷ و ج ۹۸، ص ۳۱۸.

جسمانی و دوام و بقای سلطنت و جهانبانی بندگان خاقانی در مظانّ استجابت دعوات و اعقاب صلوات و ایّام و لیالی متبرّکات به صمیم فؤاد و خشوع و خضوع به درگاه ربّ العباد مسألت فرمایند.

و عریضه استغاثه به حضرت امام الإنس والجان، خلیفه الرحمان، امین الملک الدیان، قاطع البرهان، صاحب العصر والزمان - عجل الله ظهوره و أفاض علی العالمین نوره - درین خصوص از طرف حضرت جهانبانی در ضرائح المقدّسه^۱ موافق طریقه مأثوره بگذارند. وإنّ الله علی کلّ شیء قدير وبالإجابة جدير. والسلام علیکم ومن ینتمی إلیکم ورحمة الله وبرکاته. ۱۷ ربیع الأوّل سنه ۱۲۵۵ هجری.

۱. کذا. و صحیح آن بدون الف و لام (مختاری)

[۲۹] [نامهٔ سیدالعلماء به سید ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول:]^۱

داعی بی‌ریب و ریا و شایق مسرت انتما.
سلامی تازه‌تر از برگ ریحان که شوید رخ به شبنم در گلستان
مصحوب دعائی چون روائح ریاض بهشتی دلگشا، و ثنائی مانند فوایح ازهار
اردیبهشت طرب‌افزا اهدا و اتحاف نموده.
بر مرآت ضمیر خورشیدتنویر منطیع می‌گرداند که نسیم روضه دارالسلام و
شمیم حور مقصورات فی الخیام، أعنی رسالة الوداد و مراسلة الاتحاد که از فرط
محبت و غایت مودت از جانب فرخنده جوانب، عالی جناب، قدسی القاب، افادت
و افاضت‌مآب، فهرست مجموعه کمال، دیباچه فضل و افضال، فاتحه مصحف مجد
و ثنا، مقدمه نسخه رفعت و اعتلا، گلگونه چهره تقوی و طهارت، آب و رنگ گلزار
سیادت و شرافت، عندل بوستان شریعت و فقاہت، شمس فلک الإفاده والإفاضة،
بدر سماء النقاوة والسیادة، دایره فوز و فلاح، مرکز دایره سداد و صلاح، ناشر علوم
ایمّه اطهار، کاشف غوامض اسرار، علامی فهّامی - دام فضله و علمه - حسن
تحریر و مصحوب سیادت و شرافت‌مآب، سلالة الأطیاب والأنجاء، خیر الحاجّ
والمعتمرین، مفخر الزوّار والمجاورین، معدن الصلاح والوداد الحاجّ السیدجواد -
دام مجده - شرف ارسال پذیرفته بود در نیکوترین وقتی از اوقات و خوشترین

۱. نامه شماره (۱۸) نیز خطاب به صاحب ضوابط نگاشته شده است.

ساعتی از ساعات عزّ و ورود ارزانی فرموده مشام یک جهتی را معطر و سَجَنَجَل^۱ خاطر مخالفت ذخایر را منور گردانید.

ایمائی که بر اختلال و عسر حال طلبه سعادت اشتغال مجاورین امکنه متبرکه عرش مثال بود به وضوح انجامید. به مقتضای «کلّ امر مرهون بوقته» موقوف بر وقت است مگر امری تازه که موجب جلاء عیون مؤمنین و تفریح قلوب مقدّسین باشد اینست که اعلیٰ حضرت، سپهر مرتبت، خورشید طلعت، قمر منزلت، بهرام صولت، مریخ صلابت، مشتری درایت، ناهید بهجت، عطارد فطنت، جمشید نظام، کسری غلام، فریدون احتشام، کیوان ایوان، دارادربان، سکندرشان، حضرت خاقان، ابوالفتح معین الدین، سلطان عادل نوشیروان زمان محمد علی پادشاه غازی - خلد الله ملکه و سلطانه^۲ - از استماع و دریافت حال بقعه مبارکه خورشید شعشعه بارگاه عرش اشتباه، ملایک پناه، مغفر حدود و جباه، حضرت ابوالفضل العباس ابن امیر المؤمنین و امام المتّقین، قائد الغرّ المحجّلین، إمام البررة، قائل الکفرة الفجرة، سید الأوصیاء، صنو خیر الأنبیاء، أسد الله الغالب، مظهر العجایب والغرائب علی بن ابی طالب - علیهم من الصلوات أزکاهما ومن التحیات أنماها - فرمان واجب الإذعان و حکم قضاتو امان به کارگزاران^۳ سلطانی شرف نفاذ یافت که موازی سی هزار روپیه سکه به معرفت وکلای سرکار دولت مدار انگلیسیه به جهت تعمیر بقعه مبارکه به خدمت عالی جناب، معلی القاب، مبادی آداب، فضایل و فواضل ایاب، ذوالمناقب العلیه و المحامد السنیه و الملكات الملکیه و المقامات القدسیه، حاوی الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، اکرم

۱. سَجَنَجَل: آینه.

۲. در حاشیه ص ۸۱ - ۸۲ شرح حالش گذشت و در پانوشت ص ۷۵۸ نیز خواهد آمد.

۳. در نسخه: کارگذاران.

العلماء وأفضل الفضلاء جناب الشيخ محمد حسين^۱ - دام فضله - روانه کرده شده. و بنابر مراعات طریقه حزم و احتیاط مصدّع می شوم که ملازمان عالی نیز در مصارف تعمیر و ترمیم و غیره شریک و معاون جناب ممدوح معظم بوده به صلاح و صوابدید همدگر صرف فرمایند، و به مدلول «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ»^۲ حق معاونت را ادا نمایند که باعث ارتفاع درجات و مزید حسنات باشد، و در صحیفه موسومه جناب شیخ نیز اشاره بلکه تصریح به این امر نموده‌ام.

رجاء واثق از لطف صادق آنکه در تحت قبّه مبارکه مطهره مقدّسه و روضه مقدّسه منوره منزّه حضرت خامس آل عبا سیدالشهدا جناب ابا عبدالله الحسین - علیه التحية والثنا - که محلّ استجابت دعا به مفاد «الإجابة تحت قبّته والشفاء في تربته»^۳ می باشد. و نیز در قبّه مبارکه و روضه متبرّکه حضرت عباس (ع) جهت حصول صحّت و عافیت از عوارض جسمانی و دوام بقای سلطنت و جهاندارى بندگان خاقانی در مظانّ استجابت دعوات و اعقاب صلوات و ایام و لیالی متبرّکات به صمیم فؤاد و خشوع و خضوع به درگاه ربّ العباد مسألت فرمایند. عریضه استغاثه به حضرت إمام الإنس والجان، خلیفه الرحمان، أمين الملك الدیان، قاطع البرهان، صاحب العصر والزمان - عجل الله ظهوره وأفاض على العالمين نوره - درین خصوص از جانب حضرت جهانبانی در ضریح مقدّس موافق طریقه مأثوره بگذرانند. وإن الله على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. والسلام عليكم وعلى من ينتمي إليكم ورحمة الله وبركاته.

۱. یعنی صاحب فصول. در نامه پیشین به وی به این امر نیز اشارت رفت.

۲. المائدة (۵): ۲.

۳. در ص ۶۵۲ گذشت.

[۳۰] خطّ جناب مبرور سیّد [العلماء]

به نام جناب سیّد محمّد باقر اصفهانی^۱:

به عرض می‌رساند که بحار محیط شوق را دامنه از آن وسیعتر است که به عون جواری اوهام سراغ ساحلش توان نمود، و فنای ذوق را وسعت از آن بیشتر که به پیک سریع السیر خیال در آن مرحله تواند پیمود، و لهذا ثنی عنانِ خامه اشواق طراز را از فضاء بیداء ناپیدا کنار این بیان لازم شمرده شاهد اخلاص و مدّعا را جلوه‌سرای مرآت ضمیر منیر مهرنظیر می‌گرداند هر گاه در مقام استعلام حال این مخالصة فرجام برآیند الله الحمد والمّنة خیوط انفس به حفظ الله الناس از هم نگسسته، و طائر روح قفص^۲ عنصری را درهم نشکسته، وفی آناء اللیل وأطراف النهار به دعاگوئی احبّه اخیار سیّما آن شریعت‌مدار مشغول و بقاء فیوض وجود ذی جود از حضرت واجب الوجود مأمول سابق بر این مصحوب متردّین و زائرین مکرّر عرائض عرض شده، عدم حصول جواب را حمل بر کثرت اشغال آن محطّ رجال نموده در این زمان مجدداً بدین رقیمة الخلوص خود را خیرآباد خاطر عطوفت‌مآثر مخصوص نمودم، بعضی

۱. مراد حجّة الإسلام شفقی (م ۱۲۶۰) است.

۲. قفص = قفس (فرهنگ فارسی معین، ج ۲، ص ۲۷۰۰).

از مجلّات مطالع الأنوار^۱ که از نتایج افکار ابکار و رشحات اقلام درر بار خدام افادت مدار بود مصحوب بعضی از تلامذه و أحبابِ أضعف العباد از ارباب الباب به این نواح واصل و به مطالعة آن کمال مسرت حاصل، رشحات بیانش مخضر جنان جنان گردید و جان تازه به قوالب طالبان رَحیق تحقیق دمید، و تتمه مجلّات را طالب و مشتاق و متمنی حصول به استکتاب و ترسیل آن یگانه آفاق می‌باشم هرگاه ملتمس ملتمس متلقی به قبول گردد هر آینه بعید از الطاف نخواهد بود.

درین هنگام خطی از عالی جناب، معلی القاب، فضائل و فواضل ایاب، حاوی المکارم و المعالی، أسوة الأماجد و الأمالی جناب أخ معظم آقامیر سید علی^۲ - دام فضله العالی - از

۱. تألیف حجة الإسلام شفتی. نسخه‌ای از آن به شماره (۵۹۷) در کتابخانه ممتاز العلماء - لکهنو نگه‌داری می‌شود. مهر سید العلماء و ممتاز العلماء بر برگ نخست مشهود است. و بر پشت برگ نخست این ابیات از مفتی محمدعبّاس در تاریخ ولادت سید محمدابراهیم ملقب به شمس العلماء فرزند ممتاز العلماء مسطور است:

تاریخ تولّد مولود مسعود جناب افاضت مآب سید محمدتقی صاحب - دام ظلّه -:

مولای خلق مجتهد العصر والزمان	مهر سپهر رفعت و خضر ره رشاد
همنام نور دیده خیر الوری حسین	دریای علم و آیه رحمت پی عباد
سیدتقی که اوسط اولادشان بود	بدر منیر فضل مه ساطع سداد
ایزد به آن جناب چو از لطف خاص خود	فرزند پاک طینت و طفل سعید داد
عبّاس گفت مصرع تاریخ مولدش	«این تازه گل دمیده گلزار اجتهاد»

سنه ۱۲۵۹ هجری.

۲. سید علی بن سید دلدار علی دو سفر به عتبات عالیات داشته که بطبع مسیر آن از ایران بوده است. یکی در سال ۱۲۴۵، و دیگری در سال ۱۲۵۶ مؤلف تذکرة العلماء (چاپ بخشی از آن به همراه ورثة الأنبياء)، ص ۳۵۲ - ۳۵۳ درباره سفر دوم نوشته: بعد قطع منازل و نقل و تحویل از شهری به شهری و طی مراحل خوفناک در خراسان رسیده در مشهد مقدّس به زیارت حضرت امام همام مولی الأنام، علی بن موسی الرضا علیه السلام، مشرف گردید سپس شرفیاب روضه

ارض طوس فیض مغموس مشعر بر فراغ از زیارت و عتبه بوسی آستان
 عرش نشان ملایک پاسبان امام الانس والجان حضرت امام رضا - علیه و علی آبائه
 آلاف التحية والثناء - و روانگی صوب دارالسلطنت اصفهان رسیده موجب سرور
 اخوان و دوستان گردید، رجا از اخلاق کریم و اشفاق عمیم آن صدر آرای مسند
 شریعت آنکه عند الوصول جناب مکرم إلیه شیوه پسنیدیده مسافر و مهمان نوازی
 که دأب علماء اعلام است مرعی داشته مشمول عواطف به جمیع حیثیات فرموده
 هر قدر زر که محتاج إلیه جناب معظم إلیه گردد تا دو سه هزار روپیه لکهنوی از
 کارگزاران^۱ شریعت مدار تا تجار کارسازی و اخذ برات به نام خلوصیت سمات
 بدین صوب راهی و مخلصان را ازین رهگذر قرین مسرت و امتنان و رهین منت و
 احسان فرمایند که وجه ضمن برات به احسن وجه ادا به وجوب فوری خواهد شد
 خاطر فیض مظاهر قرین اطمینان باد.

طریقه اُنَیْقَه محبت و وداد مقتضی آنست که گاه به تحریر و ترسیل مراسلات
 مرحمت ایاب و إرجاع هر گونه خدمات و فرمایشات مخلصان را یاد و شاد
 می فرموده باشند.

→ مقدس خامس آل عبا علیه السلام گردید و در آن ارض اقدس در ۱۸ رمضان ۱۲۵۹ به رحمت
 جاودانی پیوست. از او در ص ۸۸ - ۸۹ یاد شد و از وفات وی یاد خواهد شد.
 ۱. در نسخه: کارگذاران.

[۳۱] أَيْضًا [از سید العلماء به سید محمدباقر اصفهانی^۱]

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اتحاف تحف سنیّه ادعیّه وافر و اهدای هدایای بهیّه
اثنیّه فاخره و تمهید قواعد تعظیم و تکریم و تقدیم مراسم تبجیل و تفخیم و تزیین
اسواق اشواق متکاثره و رغبات متوافره که بیدای ناپیدا کنار است، ملتمس رأی
منیر بیضانظیر طی مراحل آن تیر سماوی اجتهاد و بدر فلک رشاد، مجدّد شریعت
غزّا و محیی سنت سمحا، مروّج دین مبین، وارث جناب سید المرسلین، أسوة
المتفقهین، صفوة المتألّهین، صاحب المعالی والمفاخر، بقیة الاعالی والأکابر السید
محمدباقر الإصفهانی می‌گرداند که لله الحمد حیات مستعار باقی و اوراق لیل و
نهار در اشغالی که مناسب حال است گردانیده می‌شود.

پیش ازین مکرّر صحائف الوداد به صحابت متردّدین و زائرین ارسال داشته و عدم
وصول جواب را به طرف عوائق و موانع آن محطّ رحال منتسب ساخته مجدّدًا به این
نمیقة الخلوص مذکر مودّت قدیمه و سلسله جنبان محبّت مستقیمه گردیده.

سابقًا بعضی از مجلّات مطالع الأنوار که از نتایج طبع عالی است همدست بعضی
از تلامذه و احباب اقلّ العباد رسیده محرّک شوق و مرعرع رغبت به جانب
مجلّات دیگر گردیده، مترقّب که استکتاب فرموده از ملاحظه آن در دیده نوری و
در قلب سروری رسانند.

۱. یعنی حجة الاسلام شفتی.

[۳۲] أَيْضًا [از سید العلماء به سید محمدباقر اصفهانی]^۱

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اتحاف تحف سنیة ادعیة وافره و اهدای هدایای بهیة
اثنیة فاخره و تمهید قواعد تعظیم و تکریم و تقدیم مراسم تبجیل و تفخیم و تزیین
اسواق اشواق متکاثره و طی مراحل رغبات متوافره ملتمس رأی منیر بیضانظیر
آن تیر سماء اجتهاد و بدرِ فلکِ رشاد، مجدّد شریعت غرّا و محیی سنت سمحا،
مروّج دین مبین، وارث جناب سید المرسلین، أسوة المتفقهین و صفوة المتألّهین،
صاحب المعالی و المفاخر، بقیة الأعالی والأکابر، جناب السید محمد باقر
الاصفهانى می گرداند که لله الحمد والمّنة حیات مستعار باقى و کارپردازان آلات و
قوى در کالبد عنصرى به افعال خود مصروف و اوراق لیل و نهار در اشغالی که
مناسب حال است گردانیده می شود. پیش ازین مکرّر صحایف الوداد به صحابت
متردّدین و زائرین ارسال داشته و عدم وصول جواب را به عوایق راه و موانع
اشغال آن محطّ رحال منسوب ساخته مجدّدًا به این نمیقة الخلوص مذکر عهود
قدیمه و سلسله جنبان مودّت دیرینه گردیده.

سابقًا بعضی مجلّدات مطالع الأنوار که از نتایج طبع عالی و مزرى عقد لآلی است

۱. این نامه تلفیقی از دو نامه قبل است.

همدست بعضی از تلامذه و احبابِ اقلّ العباد رسیده محرّک شوق و مرعرع رغبت به جانب مجلّلات دیگر گردیده، مترقّب که استکتاب بقیه مجلّلات فرموده از ملاحظه آن دیده را نوری و دل را سروری رسانند.

و دیگر آنکه درین هنگام خطّی از عالی جناب معلّی القاب، فضایل و فواضل ایاب، حاوی المکارم والمعالی، أسوة الأماجد والأعالی، جناب أخ معظم آقا میر سید علی - دام فضله العالی - از ارض طوس فیض مغموس مشعر بر فراغ از زیارت و عتبه بوسی آستان عرش نشان ملایک پاسبان امام الإنس والجان حضرت امام رضا (ع) و روانگی به صوب دار السلطنت اصفهان رسیده موجب سرور اخوان و دوستان گردید رجا که از اخلاق کریم و اشفاق عمیم آن صدر آرای مسند شریعت آنکه عند الوصول والوفود شیوه پسنیدۀ مسافر و مهمان نوازی که دأب علمای اعلام است مرعی داشته مشمول عواطف به جمیع حیثیات فرموده هر قدر زر که محتاجٌ إلیه جناب معظم گردد تا دو سه هزار رویه لکهنوی از کارپردازان سرکار شریعت مدار یا تجّار کارسازی و اخذ براءت به نام این خاکسار نموده قرین مسرت و رهین منت فرمایند که وجه ضمان براءت به احسن وجوه ادا به وجوب فوری خواهد شد، بله بله طریقه انیقه محبت و وداد آنست که گاه گاهی به تحریر مکاتیب و مراسلات و ارجاع هر گونه خدمات خرّم و سرور فرموده باشند.

[۳۳] نقل خط [سیدالعلماء] نامی مولوی سید کرامت‌علی صاحب:

والاشان، عین الأعیان، حاوی کمالات، جامع ضروب سعادات مولوی سید کرامت‌علی صاحب - حرسه الله وأبقاه.

بعد اهدای سلام مسنون اشواق مشحون ملتمس آنکه چند فقره که بر حاشیه خط فضایل اکتساب حاج میر علی نقی صاحب - سلمه - قلمی شده بود واضح گردید چونکه حکم صریح جناب سامی و طرف ثانی را مطلوب است پس حقیقت حال پوست‌کننده به قلم می‌آید که از تحریرات متقدمه جناب سامی و عبارت اوراق وصیت اولی چنان لایح گردید که وقف کاغذ لوت^۱ دوازده هزار روپیه سکه از مدتی از مولوی محمدتقی مرحوم به وقوع آمده بود، از آنجا که وقف کواغذ شرعاً صورت صحت نداشت حال بطلان وقف بیان نموده شد من بعد مدار کار بر تحقیق ورثه و حال اجازتشان و عدم اجازتشان در نفاذ وصیت در کل مال قرار یافت، چون بعد تحقیق دریافت شد که وارث آن مرحوم منحصر در یک خواهر است و او راضی به نفاذ وصیت در مازاد عن الثلث نیست، به خدمت سامی نوشته شد که ثلثین را بعد تقدیم حقوق مالیه و بدنیه مشوب بالمال مثل زکات مالی و اجرت حج واجب و نذر مالی برای ورثه بفرستد، و یک ثلث را در وصایا

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است. و نیز در موارد بعدی. ر.ک: مرآت الأحوال، ج ۲، ص ۸۷۳.

به طوری که مرحوم ثانیاً وصیت نموده به مصرف^۱ آرند و در کواغذ لوت در دو ثلث نام وارث آن مرحوم با^۲ نام این جانب من حیث الوصایا نوشته شود تا به وارث رسانیده شود یا نزد خود به ایشان محفوظ دارم و در باقی حسب وصیت ثانیه عمل نموده شود در آن وقت جناب سامی حکایت تعلّق نذر آن مرحوم به معظم مال زبانی مولوی شیخ علی اظهر صاحب و در عذر اهماال این مضمون سهو و اغفال مولوی صاحب ممدوح به قلم آوردند و وراثت و وکیلش که داماد اوست این معنی را محمول بر تصنع و سخن سازی نموده به سمع اصغا قبول نکردند و نوشتند آنچه نوشتند.

لهذا حقیر به خدمت گرامی نوشتم که اگر دعوی این نذر و تحقیق متعلّق آن به اقامت یننه مقبوله به اثبات توانند رسانید استشهادی نوشته بفرستند باشد که باعث اسکات ورثه شود، لکن جناب سامی به خیال تکذیب خود قلمی ساختند که مرا امضای وصیت قرّبۀ الی الله منظور است نه جلب منفعتی برای خود که دروغ بدم، و آینده اگر تکذیب من خواهد شد از تقلید و ارادت شما درین خصوص دست بر می دارم، ومع هذا محضری که پنج شش مهر داشت در مقدمۀ نذر به طور استشهاد لطف فرمودند و مولوی شیخ علی اظهر صاحب به مولوی سید علی حسن صاحب بلگرامی که از عزیزان مولوی محمدتقی مرحوم اند درین خصوص تحریری به اهتمام تمام بنابر تفهیم و افهام وارث نگاشتند و نحیف به اطلاع مولوی سید علی حسن صاحب بر آن مطلع شد و به مولوی میر علی حسن صاحب و خواهر مولوی محمدتقی مرحوم و وکیلش تفهیم و افهام و حث و ترغیب بر انفاذ وصیت بالتمام کما هو مقتضی الاحتیاط التام کرّة بعد آخری

۱. شاید «صرف» خوانده شود.

۲. شاید «یا» خوانده شود.

تحریراً او تقریراً در مجالس عدیده به عمل آوردم سودی نبخشید «فلم یزدهم دُعائی الا فراراً»^۱.

از آنجا که عبارت وصیت نامه وقف کاغذ لوت و نذر کاغذ لوت لایح می شود و از استشهاد به اختلاف تقریرات شهود نذر وجه معین از مبلغ واضح نمی شود و بعضی که درین مطلب صریح است گواهی آنها به حدّ نصاب و شرایط شهادت نرسیده، پس هرگاه بطلان وقف کاغذ و نذر کاغذ معلوم گردید و نذر مبلغ معین به پایه ثبوت شرعی نرسید لازم است که وصیت ثانیه را جاری فرمایند هر چند که نیت و همت مولوی محمدتقی مرحوم مقتضی انفاذ وصیت در تمام مال به وجه و به مفاد «نیّة المؤمن خیر من عمله»^۲ به اجرش فایز گردیده اند لکن چون طی مراحل سابقه و حکم حتمی به وجوه عدیده بر ورثه نتوانستم فی الحال بر قدر متیقّن که از مزاحمت ورثه عاری است، اُعنی وصیت فی الثلث به حسب وصیت ثانیه جاری ساختم، ومع هذا باز تفهیم و افهام وارث و عزیزانش پیش نظر دارم و کج ادائی آنها را متحمّل می شدم، پس به مقتضای آنچه بر حاشیة مکتوب سید علی نقی صاحب حدیث خوان قلمی شده که فدوی را هیچ علاقه [ای] به وارث مولوی سید محمدتقی مرحوم نیست و نه آن مرحوم فدوی را درین باب وصیت نموده اند، فدوی را همین وصیت نموده اند که تبلیغ وصیت آن مرحوم به جناب نمایم و جناب درین مدّت به هیچ گونه صاف و صریح ننوشتند که کدام صحیح و کدام غیر صحیح است، و از اسباب آن مرحوم کدام را درین جا باید فروخت، ملازمان عالی خوب بدانند که اگر جواب با صواب ندهند جواب

۱. اقتباس است از آیه ۶ سورة نوح.

۲. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۵۰ و ۵۳، باب ۶، ح ۳ و ۱۵؛ بحار الأنوار، ج ۶۷، ص ۱۸۹ و ۲۰۶ و ۲۰۸ و ۲۰۹ و ۲۱۱، ح ۲ و ۱۸ و ۲۶ و ۳۱ و ۳۲ و ۳۶.

آن در روز مکافات دادن خواهد شد، یا باید مرجح نشد، اگر مرجح شدند بار مردم را باید کشید، فرصت نیست را مردم نمی‌شنوند. زیاده نوشتن فضولی است. انتهى.

چنانکه تبلیغ وصیت آن مرحوم به احقرالعباد نمودند می‌باید که اموال و اسباب متعین وصیت را نزد نحیف ابلاغ دارند تا به حسب رأی خود به استرضای ورثه با مراعات طریقه احتیاط در آن کاربند شوم و آنچه از شکایت تأخیر در یکسو ساختن حکم قلمی شده پس منشأ آن اختلاف تحریرات و تقریرات متعاقبه طرفین و تحقیقات از جانبین و سnoch سوانح قضا و قدر بوده^۱، لیس إلا داله أعرف بأعذار عبیده، کسی که متحمل رو^۲ به کاری مراعات شده باشد و طولی که در آن رو می‌دهد فی الجمله از آن آگاه خواهد بود، اگر بار مردم را نمی‌کشیدم متحمل خشونت‌های طرفین نمی‌گردیدم، و «عند الله أحتسب عنائی»^۳.

و قلت فرصت هرگاه سبب هجوم مشاغل دینی و مکاره دنیویه که از لوازم بشریه مرجح و غیر مرجح است پس عذری است موجه کسی بشنود یا نشنود. و تفصیل اسباب فرستادنی و نافرستادنی را به مفاد «الشاهد یری ما لا یراه الغائب»^۴ سابقاً موکول بر رأی گرامی و وکیل وارث ساخته بودم،

۱. صفحه دست‌نوشته در اینجا به پایان می‌رسد و پیوستگی عبارت آنسان که انتظار می‌رود چشم‌گیر نیست آیا در اینجا و پیش از ابتدای صفحه سپسین برگی یا عبارتی فرو نیفتاده است؟

۲. شاید «رد» خوانده شود.

۳. این عبارت برگرفته از روایتی است که در الکافی، ج ۱، ص ۱۵۵، ح ۱ و کشف الغمّه، ج ۳، ص ۳۸۲ و منابع دیگر روایت شده است.

۴. در ص ۹۸ گذشت.

چون ثمری نگردید لا محاله الحال فرد تفصیلی به حسب فهم ناقص خود جداگانه نوشته ملفوف ساخته‌ام، فعلیکم بالتعجیل بالعمل علی ذلك التفصیل.

و در خصوص کتب که قابلیت ارسال اینجا نمی‌دارد و تفصیلش نوشته می‌شود رأی چنین قرار گرفته که با اسباب دیگر فروخته از قیمت آن به این تفصیل که فلان شیء به قیمت کذا فروخت^۱ شد مطلع خواهند فرمود.

و کتب به زبان انگریزی است اگر چه در وصیت ثانیه ذکرش نیامده لکن اجازت وارشان معلوم است که به پسر مولوی محمداعلم^۲ که منصف‌اند لطف فرمایند. و باقی کتب را که ذکرش در تفصیل نیامده درین جا مرسل فرمایند که حسب فهرست مرسله سامی درین جا مقابله نموده گرفته خواهد شد، و حسب وصیت به عمل آورده خواهد شد.

و آنچه در وصیت ثانیه برای آنجا وصیت نموده باشند سامی منزلت آن را نافذ سازند و مطلع فرمایند.

والسلام خیر ختام من السیّد حسین - صانه الله عن کلّ سوء و شین.
و از تحریر سیّد جلیل القدر مولوی سیّد امانت‌علی صاحب - حرسه الله - حال توجّه و الطاف جناب سامی که نسبت به ایشان مرعی فرمودند و می‌دارند به وضوح پیوست موجب سرور موفور و حبور غیر محصور گردید - أجرکم علی الله.

در تحریر مدارج مرقومه خطّ بذاشتی^۳ در خطّ خود استدعا کرده بودند و

۱. چنین است در دستنوشته و می‌تواند درست باشد. مورد دیگری نیز خواهد آمد.

۲. چنین است در دستنوشته.

۳. چنین است در دستنوشته و یا کلمه‌ای مشابه آن.

شکرگزار^۱ الطاف سامی‌اند، مترقّب آنکه مادامی که به خدمت شریف فایز باشند مهماً ممکن حاج^۲ توجّه و لطف سامی به حال ایشان مبسوط باشد. والسلام خیر ختام.

مکرّر آنکه در ورق وصیّت‌نامه مرقوم است که صوم بست سال، یعنی دوازده ماه مبارک به استیجار به عمل آید مقصود از آن چیست؟ اگر مطلع باشند این جانب را مخبر فرمایند. والسلام خیر ختام.

بعد تحریر خط مناسب چنان نمود که فهرست کتب که قابل ارسال اینجا نمی‌باشد بر هامش این خط مرقوم شود لهذا قلمی می‌گردد. فقط.

و سوای این کتب مفصله آنچه از اسباب از قسم پوشاک و ظروف و غیره باشد در آنجا فروخت شود، و آنچه از کتب سوای این کتب است درین جا مرسل گردد، و در خصوص کاغذات لوت موافق تحریر به عمل آید.

کتب که قابلیت ارسال اینجا نمی‌دارد در آنجا همراه اسباب باید فروخت^۳:

۱. انجیل مطبوع کلکته یک؛ ۲. نور الأنوار مطبوع کلکته یک؛ ۳. مبحث صوم روضة الأحکام مطبوع لکهنو یک؛ ۴. مقامات حریری و مختصر معانی مطبوع کلکته یک؛ ۵. دیوان متنّبی مطبوع کلکته یک؛ ۶. نفحة الیمن مطبوع کلکته یک؛ ۷. حدیقة الأفراح مطبوع کلکته یک؛ ۸. عجب العجائب مطبوع کلکته یک؛ ۹. الف لیلاً و لیلاً در صد لیل مطبوع کلکته یک؛ ۱۰. مختصر معانی مطبوع کلکته تحریر واضح؛ ۱۱. نسخه لیلادلی^۴ مطبوع کلکته یک؛ ۱۲. حساب منصوری مطبوع کلکته یک؛ ۱۳. شرح سکندرنامه و شرح گلستان هر دو مطبوع کلکته

۱. در دستنوشته: شکرگذار.

۲. چنین است در دستنوشته.

۳. در دستنوشته بر اسامی کتب خط کشیده شده است. شماره‌گذاری کتب از ماست.

۴. در نسخه بدون نقطه. ممکن است کلمه‌ای دیگر خوانده شود.

یک؛ ۱۴. شرح بعض قصاید خاقانی یک؛ ۱۵. بوستان مترجم، شرح ابوالفضل از مولوی محمدعالم؛ ۱۶. فرهنگ علامی از ملا نور قلمی یک؛ ۱۷. شرح اخراجات روضه تاج بی بی واقع اکبرآباد قلمی یک؛ ۱۸. فرهنگ مستوی روم قلمی یک؛ ۱۹. قصاید عنصری با قصاید امامی [هروی] قلمی و غیره یک؛ ۲۰. قصاید نظیری و نان و حلوا و غیره قلمی یک؛ ۲۱. قصاید عرفی و قران السعدین و سکندرنامه مطبوع لکهنو یک؛ ۲۲. تاریخ شمشیر خانی قلمی یک؛ ۲۳. ریاض التاریخ وقایع شاه عباس قلمی یک؛ ۲۴. تاریخ سلطان تپیو هندی مطبوع یک؛ ۲۵. تاریخ مسیر طالبی یک؛ ۲۶. تاریخ شیرشاه و سلیم شاه قلمی یک؛ ۲۷. خلاصه نگارستان یک؛ ۲۸. محمودنامه با لطایف عجیبه و غیره یک؛ ۲۹. زلیخا مطبوع لکهنو یک؛ ۳۰. اخلاق جلالی با رُقعات جامی یک؛ ۳۱. انوار سهیلی و بهار دانش مطبوع یک؛ ۳۲. کلیله و دمنه مطبوع کلکته یک؛ ۳۳. رُقعات مرزا بیدل و غیره یک؛ ۳۴. مجموعه طاهر وحید و غیره یک؛ ۳۵. رُقعات لچهمی نراین قلمی یک؛ ۳۶. یار محمد و علامی و غیره یک؛ ۳۷. رساله چهار گلزار و آمدنامه و غیره یک؛ ۳۸. شبستان نکات یک؛ ۳۹. مجموعه انشا مطلوب و بر کردن و غیره یک؛ ۴۰. نل [و] دمن مطبوع کلکته یک؛ ۴۱. رساله علم قوافی و غیره یک؛ ۴۲. مبحث دیوان سُودا یک؛ ۴۳. رساله گلگشت^۱ در قواعد بندی و غیره؛ ۴۴. تقلیات بندی^۲ و تاسری یک؛ ۴۵. چهار درویش یک؛ ۴۶. گل بکاولی؛ ۴۷. شرح اسباب و غیره کتب طیبیه؛ ۴۸. کتاب در حکمت اوّل و آخر ندارد؛ ۴۹. ایضاً اوّل و آخر ندارد؛ ۵۰. مفرح القلوب؛ ۵۱. جلد ثانی مخزن الادویه؛ ۵۲. موجز القانون؛ ۵۳. ارجوزه بوعلی سینا و غیره؛ ۵۴. بحر الجواهر.

۱. از خوانش خویش مطمئن نیستم شاید کلمه دیگری خوانده شود.

۲. در دستنوشته بی نقطه شاید کلمه دیگری خوانده شود.

نقل خط [سید العلماء] نامی میر علی نقی صاحب

میر صاحب والامزالت، فضیلت مرتبت میر علی نقی صاحب - زاد مجده. بعد اهدای سلام مسنون شوق مشحون، ملتبس آنکه نمیقۀ انیقہ و صحیفہ رشیقہ واصل و بر مضامین آن اطلاع حاصل گردید. در مقدمہ وصیت مولوی محمدتقی صاحب مرحوم که تحریر ساخته بودند که عالی شان، فضایل مآب مولوی سید کرامت علی صاحب - زاد لطفہ - مترقب و منتظر تحریر این جانب اند. آنچه از روی تحقیق درین جا نوشته شود بنابر آن کاربند شوند و در حقوق خدا مصالحہ نمی توانند؛ لهذا قلمی می شود که به سبب اختلاف تقریرات و وقوع خدشات در وصیت اولی انفاذش مشکل است، و به همین جهت نوشته بودم که اگر مصالحہ شود به تراضی ورثہ انفاذ وصیت به عمل آید بلا دغدغہ، امور خیر حسب وصیت مہما ممکن واقع خواهد شد؛ زیرا بدون مصالحہ و رضای ورثہ چنانکہ دغدغہ آنست کہ بعض وصایا ضایع شود، خوف آنست کہ ورثہ از بعض حقوق خود محروم شوند و درین صورت مؤاخذہ ناس و مؤاخذہ خدا ہر دو محتمل، ہر گاہ صورت مصالحہ نیست و طرفین جادہ انکار پیمودند برای انفاذ وصیت ثانیہ رأی بر آن قرار گرفت، مع ذلک استرضای ورثہ در مازاد عن الثلث حتی الامکان پیش نظر دارم ان شاء اللہ ہر گاہ اشیای موصی بہا خواهد رسید از ورثہ استجازت در انفاذ وصیت فی ما زاد عن الثلث بہ عمل خواهد آمد و طریقہ احتیاط کہ بہ جهت آن براءت ذمہ از حقوق خالق و مخلوق متیقن گردد مرعی داشته خواهد شد، پس انفاذ وصیت ثانیہ کہ تعلق بہ ثلث مال دارد اولاً بہ عمل می آریم، من بعد جدّ و جهد و استرضای ورثہ فیما زاد عن الثلث بر می نگاریم (ظ)

«لَعَلَّ اللّٰهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»^۱.

۱. اقتباس است از آیه ۱ سورۃ الطلاق.

مکتوبی به نام نامی متولّی صاحب - دام لطفه - ملفوف است برسانند و کوشش در تبلیغ متعلّقات وصیت فرمایند والسلام.

مکرّر آنکه چون بر انفاذ وصیت ثانیه حتمًا رأی قرار گرفت لهذا نوشته می شود که از عالی شان عین الأعیان مولوی سید کرامت علی صاحب گفته شود که برای دادن به میر حیدر حسین و غیره طلبه علوم و مصارف آخر آنجا که مولوی محمّد تقی صاحب مرحوم وصیت کرده بودند داده شود به عمل آید و سامی که پیشتر استدعای استیجار حج به نیابت مرحوم در خطّ خود کرده بودند لهذا سامی را مأذون ساختم و امر استیجار حج را برای سامی قرار دادم از همان جا روانه شوند و حج به عمل آید، چون که استفسار این مدارج در خطّ سامی شده بود لهذا در خطّی که به خدمت عالی شان متولّی صاحب نوشته شده ذکر این مدارج نگردیده سامی این خط را به معاینه متولّی صاحب درآرند و رساله تشیید المبانی^۱ تصنیف نور چشم منصف الدوله سید محمّد باقر^۲ - سلّمه الله وأبقاه - بالفعل دستیاب نگردیده اگر به هم رسید متعاقب مرسل خواهد گردید والسلام.

۱. در نسخه: تشیید المبانی.

۲. فرزند سلطان العلماء. درباره او ر. ک: تذکرة العلماء (چ به همراه ورثة الأنبياء)، ص ۳۴۲.

[۳۴] خطاً بلاغت نمط جناب سیّد العلماء به نام ...^۱

داعی بقا و مشتاق لقا بعد اتحاف تحفه بهیه سلام و دعا و اهدای هدیه سنیّه
تحیّت و ثنا ملتمس خدمت با برکت می سازد که درین اوان سعادت اقتران به تأیید
توفیق ایزد متّان و مساعدت مشیّت خالق زمین و زمان از سرکار جناب مرحمت
و غفران پناه جنّت آشیان، علیا جناب، خورشید احتجاب، جناب عالیّه متعالیه
مرحومه مغفوره والدّه ماجده خدیوگیتی ستان، معین اهل ایمان، مروجّ طریقه حقّه
حضرات ائمه الانس والجان، الخاقان الجلیل الشان، السلطان المظفر المنصور علی
الأعادی، نوشیروان زمان، سلطان عادل ابو الفتح معین الدین محمد علی شاه
پادشاه غازی - خلّد الله ملکه، وأجرى في بحار السلطنة فلكه - مبلغ صد هزار
روپیه مسکوک به سکه پادشاه جمجاه - خلّد الله ملکه وأبقاه - که نصف آن پنجاه
هزار روپیه موصوفه می شود بنابر تعمیر روضه بهیه امامین همامین عسکریین
- علیهما من التحیّات والتسلیمات ما یملأ الخافقین - تقرّر یافته، و حکم محکم
سلطانی در باب ایصال این نقود به طرف آن حدود شرافت اندود بر أقلّ العباد عزّ
صدور و ورود پذیرفته، پس از آن جمله موازی بیست و پنج هزار روپیه به معرفت
عمده الأخیار صفوة التجّار عالی شان رفیع مکان حاجی محمد رحیم خان
شیرازی و همین مقدار به وساطت زبده الأحباب سلالة الأطیاب تاجر نامدار

۱. جای نام مخاطب در نسخه سفید مانده است.

والامقدار آقا محمد اصفهانی مرسل خدمت عالی منزلت سامی گردیده، مترقب آنست که اولاً دو قطعه قبض الوصول مختوم به خاتم شریف هر یکی مشعر بر وصول پنجاه هزار روپیه نوشته ارسال فرمایند، تا یکی از آنها به اعلی حضرت گذرانیده شود و قطعه دیگر پیش خود نگاه داشته باشم. و در تحریر جواب رقعة الوداد و ابلاغ این دو فرد قرطاس تعجیل را کار فرمایند که زود اطمینان خاطر حاصل آید و إن شاء الله بعد از وصول مفاوضه شریفه مع قطعات قبض الوصول و اطلاع حال و کیفیت تعمیر روضه بهیه بقیه مبلغ مذکوره نیز که پنجاه هزار روپیه باشد ارسال داشته خواهد شد.

و ثانیاً به توجه تام و اهتمام تمام مشغول تمشیت این احسن مهمام شده هر چه در نظر انور ملکوت منظر اصلح برای آن روضه مقدسه از لوازم تهذیب و آراستگی و طلاکاری و حصاربندی و استحکام مبانی این بنای خیر بوده باشد به عمل آرند، و عمله و فعلة امین کارکن با سلیقه و وقوف در خصوص تمهید این قواعد نگاهدارند که هر آئینه باعث مزید اجر و نیکنامی خواهد شد. فقط.

قبض الوصول چکیده قلم فصاحت رقم جناب سید العلماء:

یادداشت: مبلغ یک لک روپیه سکه که نصف آن پنجاه هزار روپیه سکه می شود بابت تعمیر روضه مقدسه عسکریین - علیهما الصلاة [و] السلام - و سرداب شریف حضرت صاحب العصر و الزمان - علیه الصلاة والسلام - از سرکار جناب مرحمت و غفران پناه، جنت آشیان، علیا جناب، خورشید احتجاب، جناب عالیّه متعالیه - غفرها الله تعالی - از خزانه عامره تحویل ظفر الدوله بهادر معرفت رفیق الدوله بهادر نزد داعی دولت و سلطنت ابد مدت رسید عن قریب به معرفت تجار معتمدین روانه به جناب عرش درجات نموده می شود. فقط

[نقش مهر: لا إله إلا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳۶]

تحریر به تاریخ شهر رجب سنه ۱۲۵۷ هجری.

[۳۵] مکاتبه شریفه جناب علیین مآب [سید العلماء] به نام ...^۱

مرفوع خاطر عاطر قدسی مآثر می‌دارد که مفاوضه رفیع و معاطفه خورشید طلّیه مورّخه بست و پنجم شهر محرّم الحرام سنه ۱۲۵۸ در زمانی که فؤاد محبّت‌بنیاد آرزومند ادراک مژده سلامت ذات خجسته صفات و نوید اعتدال عنصر مملو البرکات بود نورافشان ساحت بال و مشک‌سای دماغ امانی و آمال گردیده لله الحمد که داعی با وفاق و مخلص مشتاق تا آن تحریر به عنایت بی‌غایت ربّ قدیر قرین عافیت و همواره از حضرت مجیب الدعوات - جلّ شأنه - داعی طول بقا برای آن مجموعه صدق و صفا می‌باشد، نوید شروع بنای قلعه سامره مشنّف آذان گشته، خداوند متعال آغاز این امر خیر به حسن انجام موسوم فرماید.

بقیه مبلغی که برای آن مکان تقدّس‌بنیان مقرر شده است، یعنی پنجاه هزار روپیه سکه این بیت السلطنه، حسب ایمای ملازمان فخامت‌عنوان به واسطه وکلای دولت انگلیسیه صورت ارسال پذیرفته معرفت بالیوز^۲ بغداد این شاء الله العزیز خواهد رسید، و عریضه که موسوم بندگان پادشاه فردوس‌مکان بوده به واسطه ارکان دولت به نظر انور بندگان سکندرشان، داراحشم، فریدون‌خدم

۱. جای نام مخاطب سفید مانده است.

۲. توضیح این واژه در ص ۶۳۵ گذشت.

[محمدعلی شاه]^۱ که بر سریر سلطنت موروثی جلوس فرموده‌اند گذرانیده در باب حصول تنمّه ما یحتاج تعمیر قلعه مبارکه محرّک می‌باشم تا بعد ازین چه به منصّه شهود جلوه‌گر شود.

و در ماده تنخواه زمره زائرین هندیین و در باب مصارف بقیه زری که از تنمّه مبلغ نهر نزد ملازمان موجود است. آنچه حواله قلم مودّت رقم شده بود دریافت گردید در خصوص تنخواه معروض شده است هرگاه از سرکار ابدقرار به حصول خواهد انجامید فوراً روانه نموده خواهد شد، و در تنمّه نهر مصرفی که تجویز فرموده‌اند اصلح می‌نماید حاجت به استیذان نیست، بلکه هرگاه ضرورت مصارف محوزه ملازمان نباشد تنمّه مبلغ نهر را نیز در وجه تعمیر قلعه سرّ من رأی محسوب فرمایند.

۱. در میان دو قلاب به قرینه نامه قبل افزوده شد و جای آن در دستنوشته سفید مانده است.

[۳۶] رقیمة کریمه جناب مولی الأنام
سید العلماء - علیه رحمة ربّه العلام ...^۱

نوّاب صاحب والاجاه، عالی جایگاه، متّکی اریکه دولت و اقبال، متوسّد و سادّه
ابّهت و اجلال - دام إقباله وزاد إجلاله.
بعد اهدای هدیه بهیّه سلام و تحیّه و اتحاف تحفه سنیّه ادعیه و اثنیّه مکشوف
ضمیر منیر خورشیدتنویر می دارد صحیفه رفیعّه میمنت طلیعه به ورود میمنت آمود
نورافشان ساحت بال و کاشف حقایق احوال گردید مرقوم قلم عنایت رقم شده که
قبل ازین به واسطه خان مهربان قدرت علی خان صاحب استکشاف دو مسأله و
طلب دو مجلد کتاب: یکی بحار الأنوار که مترجم به فارسی شده، و دیگر جلاء العیون
شده بود و جوابش نرسید.

عالی جاها! از عادات حقیر نیست که جواب مسأله آحاد ناس فرو گذاشت
سازد چه جای مسأله مرسله ملازمان؟! معلوم نیست چه اشتباهی رو داده؟ و مع
هذا، تراکم اشغال و توزّع بال به سبب عوارض ناسازی مزاج بعض اطفال - سلّمهم
الله المتعال - داشتم، اگر به مفاد «السهو والنسیان کالطبیعة الثانیة للإنسان» غفلتی

۱. نام مخاطب در دستنوشست سفید مانده است.

طاری شده باشد مرجو آنست که به ذیل مسامحه مستور فرمایند، و الحال هر دو مسأله را ایما فرمایند که جوابش قلمی شود.

و در فکر استکتاب هر دو مجلد مطلوب می‌باشم، ^۱إن شاء الله در عرصه^۱ دو سه ماه مرسل خواهد شد. و هندوی^۲ مبلغ کذا که برای داعی خیر عنایت شده رسید. حق تعالی مدارج دولت و اقبال را متزاید گرداناد. و هندوی سه هزار روپیه که در سال گذشته به خدمت جناب اخوی - دام ظلّه - مرسل شده ظاهراً جوابش فرستاده باشند ولکن الحال رسیدش مجدداً حاصل نموده مرسل می‌شود. زیاده جز دعای ازدیاد مدارج توفیقات حسنه و دوام دولت چه ملتمس شود.

۱. همین واژه در مورد مشابه دیگری نیز استعمال شده است. رک: ص ۱۱۰۴.

۲. در نسخه بالای دال «ط» گذاشته شده که مراد دال هندی است و نیز در مورد بعدی. در فرهنگ آندراج، ج ۷، ص ۴۶۲۶: هندوی - بالكسر و ضمّ دال هندی - آنست که زر به صراف دهند و ازو تنخواه به جای دیگر نویسانیده گیرند. و این رسم هندوستان و لفظ هندی است. و آن را به فارسی سفته گویند.

عبداللطیف شوشتری (م ۱۲۲۰) در تحفه العالم، ص ۳۸۷ در ایضاح این واژه چنین نگاشته: در هر صوبه سکه جداگانه است که به صوبه دیگر آن زر رایج نیست و اگر کسی برد ضرر فاحش کند. و به این سبب بنای حواله و برات رواجی عظیم دارد و آن را هندوی گویند. هر کس در هر جا هر قدر زر داشته باشد به صرافان دهد و از ایشان به هر جا که بخواهد کاغذ هندوی گیرد حتی از بنگاله در کشمیر اگر بخواهد به او حواله دهند و بعد رسیدن کاغذ حواله به شروطی که دارند زر به عمل آید، اعم از اینکه شخص خود قطعه حواله را برده باشد یا در طی خطوط نزد کسی فرستد و زر را به او دهد و قبض الوصول از او گرفته آورد. و در یک طرف صوبه نیز از شهری به شهر دیگر و به قری و دیهات که در آنها اجناس به هم رسند احدی با خود زر نقد بر ندارد، با اینکه امنیت به درجه کمال است همین هندوی نمایند و به آن صراف در ازاء رساندن زر بی خطر، چیزی جزئی اجرت دهند و آن را هندوان گویند.

[۳۷] خط جناب معظم و مکرم مبرور مزبور [سید العلماء] به نام ...^۱

مشهود خاطر عاطر عطوفت مآثر می گرداند که در این اوان سعادت و میمنت اقتران مبلغ صد هزار روپیه مسکوک به سکه پادشاه جمجاه - خلد الله ملکه - بنابر تعمیر روضه طیبه امامین همامین علیهم السلام تقرّر یافته، و حکم سلطانی در باب ایصال این مبلغ به طرف آن حدود بر اقل العباد عزّ صدور پذیرفت، پس از آن جمله موازی بست پنج هزار روپیه که نصف آن دوازده هزار و پانصد روپیه می شود بر سبیل برات و حواله بلا مدّت مرسل خدمت سامی منزلت گردیده، مترقب که هندوی^۲ زر مرسل را بعد وضع مصارف مع مکتوب ملفوف به خدمت عالی درجت جناب سید ابراهیم^۳ صاحب روانه فرمایند و دو قطعه قبض الوصول از آنجا طلب فرموده پیش حقیر ابلاغ دارند تا یک قطعه در سرکار گذرانیده قطعه دوم پیش خود نگاهداشته شود و رسید براءت و جواب این رقیمه به تعجیل عجیل لطف فرمایند تا اطمینان فقیر گردد، چون رسید مبلغ پانزده هزار روپیه که من جمله آن ده هزار برای تعمیر روضه حضرت حرّ بود إلى الآن نرسیده

۱. در نسخه جای نام مخاطب سفید مانده است.

۲. در نسخه بر روی «دال» «ط» گذاشته که مراد دال هندی است. توضیح این واژه گذشت.

۳. یعنی سید ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول.

از تقاضای سرکار خجلیتها است، اگر حجاج وارد شده باشند و رسید مبلغ مذکور نزد آن ملک التجار رسیده باشد بزودی هر چه تمامتر روانه این صوب فرمایند، و اگر خدا نخواستہ نیامده باشد و تعلل و سائط این امر را به تأخیر انداخته باشد.

باری بفرمایند که جواب‌دهی سرکار چگونه شود و آینده درین مبلغ جدید حواله بر شخص امین موثوقی فرمایند که در ایصال زر تأخیر روا ندارد و رسید این مبلغ بست و پنج هزار که بعد اسقاط مؤونت و مصارف برات هست و چهار هزار و سه صد و نود و چهار آنه واصل خدمت ملازمان خواهد شد، دو نسخه مختوم به مهر شریف مرسل فرمایند. والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

[نقش مهر شریف: لا إله إلا الله عبده حسین بن علی ۱۲۳۶]

[۳۸] رقیمة کریمه جناب مبرور [سید العلماء] به نام ...^۱

مشهود خاطر عاطر باد رقعۀ رفیعۀ محبت طلیعه رسید و بر مضمونش اطلاع حاصل گردید، آنچه در مادۀ کلام الله وقفی نوکریز خامۀ توددشمامه شده بود به خدمت جناب اخوی - دام ظلّه العالی - معروض شد، فرمودند که به اطلاع آن عالی‌شان استنساخ از آن می‌شود و هنوز فراغ حاصل نگردیده، و مع هذا چون آن مصحف مجید من جمله اوقاف روضۀ رضیۀ رضویه - علی ساکنها آلف التّحیّة - می‌باشد و در هیچ یک از مذهب شیعه و سنی و دیگر مذاهب بیع و رهن و منع و حبس و دیگر تصرّفات مالکانه در اشیای موقوفه جائز نیست پس از سامی در مادۀ استرداد وجه وجیه برای آن به خاطر نمی‌رسد و آنچه را جز رقعۀ مرقوم گردیده که قرآن مجید را مسترد فرمایند تا بنده از شغل ذمگی خلاص شوم خدا شاهد حال است که درین ماجرا رفع شغل ذمۀ سامی و دیگران ملحوظ خاطر است تأمل بفرمایند که در صورت مطالبۀ قرآن وقفی به استبداد و استقلال و ممانعت از استنساخ آن که در عبارت وقف تصریح تجویز آن واقع شده و اهمال در ارسال آن به روضۀ رضیۀ رضویه جناب سامی مشغول الذمّه می‌شوند، یا در صورت عمل عبارت به مقتضای وقف چون جناب از اهالی بلاد ایران می‌باشند البته از مسائل دین و قدردانی علما و مجتهدین بالمرّة غافل نبوده باشند.

طرفه تر آنکه تفسیر خلاصۀ المنهج^۲ که مملوک اضعف العباد است و وقفی نیست و جناب آن را به عاریت گرفته بودند با وصف اینکه چند مرتبه مطلوب گردیده ارسال نفرمودند و جهش نیز معلوم نگردیده، این معنی موجب مزید تعجّب گردیده. والسلام خیر ختام.

۱. در نسخه جای نام مخاطب سفید مانده است.

۲. از این امر در نامه سید العلماء به مفتی محمد قلی نیز یاد شد. ر.ک: ص ۶۳۸.

استدراك: ١

[مكتوب سيّد العلماء إلى الميرزا عسكري^٢]

سلام كالحسان العبقري، سلام كالزالال الكوثري، سلام مثل أخلاق النبي، سلام كالشجيج العنبري، على العالم اللوذعي والحبر الألمعي، الفائز من الفضل بالمعلّي والرقيب، الحائز من المجد أوفر نصيب، مرجع الأفاضل و منبع الفواضل، شبل العلماء الكرام و نتيجة الفقهاء العظام، سلاله الحبر الهمام و البحر الطمطم، العالم الدري والسيّد السري جناب الميرزا عسكري - صانه الله العلي بالنبي والوصي. ثمّ الملتمس من جنابك بعد الأثنية الوافرة المشحونة بالأشواق الكاثرة والأدعية المتكاثرة المتظافرة، المحفوفة بالرغبات المتوافرة، أنّ الفاضل الجليل والحبيب الخليل، ذا المجد الأتمّ والفضل الأقوم، نخبة الأتقياء الكرام، صفوة الأذكياء الفخام، تلميذي الرشيد ومعتدي السديد، السيّد الممجد الأمجد جناب الآقا محمّد - حرسه

١. عثرت على هذا المكتوب بعد إتمام عملي وبعد تنظيم الفهارس، فالأولى اندراجه في قسم مكاتيب سيّد العلماء بالعربية، ولم نرقّم له لعدم تغيير أرقام سائر المكاتيب الذي أرجعنا في تعاليننا إليه. اعتمدت في تصحيحه على مجموعة مكتبة غفران مآب. و كتب في النسخة: «نقل خطّ سيّد العلماء بناير حقّي (ظ) مولوى آقاي محمّد صاحب». وفي الصفحة المقابل لهذا المكتوب خاتم زبدة العلماء ابن سيّد العلماء وسجعه هكذا: «معين المؤمنين زبدة العلماء سيّد علي نقي نقوى ١٢٦٢».

٢. السيّد الميرزا عسكري بن الميرزا هداية الله بن الميرزا مهدي الإصفهاني الرضوي الشهيد (١٢١١ - ١٢٨٠) قال الشيخ آقا بزرك الطهراني بعد ذكر نسبه في الكرام البررة (ج ٢، ص ٨١٧): «كان من فقهاء خراسان الأجلاء ومراجعها الأفاضل، قام بإمامة الجمعة بعد أبيه» ثمّ أورد مؤلفاته من كتاب فردوس الأخبار للمولى نوروز علي البسطامي. لاحظ عنه ص ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٩٨، ١٣٥٠، ١٠٩٩.

الله و أبقاه، وإلى أقصى معارج العلم رقاءه، من أقداح الفتوحات سقاه - قد تصدّى
لتحمّل أهوال الأسفار، غير مكترث بما فيها من الأضرار، شوقاً إلى زيارة الأئمة
الأطهار - عليهم التحيّة ما اتّصل العيون والأنظار -، وطلباً لمرضاة الله الغفار العالم
بالإعلان والإسرار، وأراد أن يستطلع من طوابع أنوارك، ويقتطف من زهر أزهارك،
علماً منه بعلوّ فخامتك وفخارك، وشوقاً إلى لقاءك وازديارك، فإذا وصل هناك
بالخير والظفر، واسيته بما هو أذكى وأطهر، وسرّته بإنجاح مرامه وإسعاف مأربه،
وبذلت له الجهد في صعاب الأمور بقدر التمكن والمقدور؛ فإنّه من أحبّابنا
الصالحين و أصحابنا المخلصين، صوّن بالإعزاز والإكرام، فحقيق بإسعاف المرام،
وفي مسرّته في جميع الأحوال رضاء^١ الله المتعال، وسرور قلب الكئيب والله على
ذلك مشيب، والسلام خير ختام.

[نقش خاتمه الشريف:] لا إله إلا الله العلي عبده حسين بن علي

۷. [مکاتیب الأعلام إلى سيّد العلماء]

[۳۹] مکاتبه^۱ جناب معلی القاب، مولای علمای کرام، پیشوای
فقه‌های^۲ عظام، امام همام، همنام حضرت خیر الانام^۳ - علیه وآله
الصلاة والسلام - به جناب هدایت‌مآب، سند المجتهدین سیّد المتفقهین،
أفضل الفضلاء أكمل الكملاء سمی خامس آل الکساء - علیه التحية والثناء -:

عزیز^۴ از جان من! خطّ مرقوم یوم الترویہ رسید. مضامین مندرجه معلوم گردید
إعراض از مداخلت در مقدّمه سرقه که نمودند بسیار مستحسن و بجا^۵ شد، و
اصلاح بین الفریقین فی الواقع باعث نیکنامی و ارتفاع ذکر گردید، لله الحمد علی
ذلک، مصداق حدیث نبوی: «ابني هذا سیصلح الله به^۶ بین فئتين عظیمتين»^۷ شدند.

۱. همین نامه نیز در بخش مکاتیب سلطان العلماء (نسخه اساس محفوظ در کتابخانه
ممتاز العلماء به شماره ۲۷۷) آمده است. به موارد اختلاف اشارت خواهم کرد. این نامه در
مجموعه (۸۱۹) کتابخانه ممتاز العلماء - لکنهو نیز آمده است از آن با رمز «م» یاد خواهد شد.
نامه دیگری از سلطان العلماء خطاب به برادرش در ص ۱۳۷۶ خواهد آمد.

۲. «م»: فقهاء.

۳. یعنی سیّد محمد سلطان العلماء برادر ارشد سیّد حسین سیّد العلماء.

۴. چنین است در هر دو نسخه نه «عزیزتر».

۵. در نسخه «م» و در بخش مکاتیب سلطان العلماء: بجا و مستحسن.

۶. «به» از «م» و از بخش مکاتیب سلطان العلماء افزوده شد.

۷. این حدیث که درباره صلح امام حسن (علیه السلام) است اینگونه روایت شده: إنّ ابني هذا سیّد، ولعلّ
الله أن یصلح به بین فئتين من المسلمین عظیمتين» ر. ک: کشف الغمّة، ج ۲، ص ۲۹۷.

و الحمد لله كما هو أهله، چون به حول و قوّة^۱ الهی عن قریب ملاقاتها حاصل می‌شود. تحریر دیگر امور را موقوف داشته اقتصار بر همین قدر کردم، باقی امور عند الملاقات بیان کرده خواهد شد. و رفتن مردم خانه به خانه مولوی عبد القادر خان صاحب بسیار مناسب شد. این وقت که ثلث شب سه شنبه یازدهم ماه است جناب خان صاحب تشریف آورده بودند. شکر به انصرام مهم شادی به خیر و خوبی تمام ادا کردم، و به طریق لطیفه گفتم که جناب سامی درین مادّه واسطه فی العروض بوده‌اند چنانچه سفینه و جالس سفینه، متبسم و محظوظ شدند.

و دیگر امور به دستور سابق از اخبار این طرف و آن طرف مذکور شد. تا این وقت نه (۹) قطعه خط که مجتمع گشته موافق تفصیل فهرست^۲ مرقوم ملفوف کرده لفافه را مصمّم نموده فرستاده شد. والسلام^۳.

۱. «م»: قوّه.

۲. «فهرست» از «م» و بخش مکاتیب سلطان العلماء افزوده شد.

۳. فقره «تا این وقت ... والسلام» در «م» پس از عبارت «محظوظ شدند» آمده است.

[٤٠] أيضًا مكاتبه جناب سابق الألقاب [سلطان العلماء]

به خدمت جناب فضائل مآب مولی الكونین حجة الله فی الدارین، خیر
المجتبین، سمی جدّه أبی عبد الله الحسین (ع)^١ - صانه الله عن کلّ شین -:

به عرض می‌رساند که در زمانی حسن و اوانی مستحسن مکتوب
مودّت اسلوب و نوشته محبّت سرشته که قلمی فرموده بودند رسید. مضمون مفهوم
گردید. چون حاکی از استقامت مزاج سعادت امتزاج بوده و از اشتغال به امور
شرعی و انتظام قوانین دینی و انتساق قواعد ملیه غایت عبور رخ نموده، امید که
حضرت احدیت - عزّ اسمہ - توفیقات آن جناب را مضاعف فرماید و به تأییدات
خفیه خود مؤید فرماید.

و در باب رسائل و کتب سفارش فرموده بودند چون رافع در جناح حرکت
بوده تعجیل می‌نموده و نسخه صحیح حاضر نبوده بجز از رساله فارسیه صحیح
ارسال خدمت نموده إن شاء الله تعالی چنانچه من بعد ذلک کسی عازم آن حدود
شود ارسال خواهد شد.

طریقه انیقّه صفوت و ولا پیوسته مقتضی نگارش احوالات شریفه و إعلام انواع
مهمّات می‌باشد. و خیر الاختتام السلام.

١. یعنی سیّد حسین سیّد العلماء.

[٤١] مکاتبه^١ جناب تقدّس مآب مولانا البارع الورع،
 الغطريف العلامة، والحبر النحرير الفهامة، جناب السيّد
 حسن^٢ - مدّ ظلّه العالی - به جناب مقدّسی مآب فخر العلماء
 الأعلام، نخبة الفقهاء الکرام، خير المجتبین جناب السيّد حسين^٣:

برادر عزيز الشان و القدر، مجتهد الزمان و العصر، سلالة المصطفين، نقاوة ورثة
 المجتبيين - صانه الله عن كلّ شين و مين.

بعد اهدای سلام مسنون و ابراز اشتیاق ملاقات بهجت و مسرّت مشحون مرفوع
 ضمير توّد تخمير می گرداند ملاطفه گرامی که مشتمل بر فراغ از رسوم شادی^٤
 برخوردار سعادت آثار قرّة العین محمد تقی^٥ - طولّ الله عمره - و دیگر حالات
 بود در احسن ازمنه و اوقات و اسعد احيان و ساعات رسید بر احوال مندرجه آن^٦

١. این مکاتبه در مجموعه (٨١٩) کتابخانه ممتاز العلماء نیز آمده است. از آن با رمز «م» یاد
 خواهم کرد.

٢. سیّد حسن برادر سیّد العلماء (١٢٠٥ - ١٢٦٠) شرح حالش در اوراق الذهب، ص ٨٦ - ٨٨
 گذشت.

٣. در «م»: دام ظلّه.

٤. یعنی جشن عروسی.

٥. یعنی ممتاز العلماء.

٦. «آن» از «م» افزوده شد.

اطّلاع دست داد. حق سبحانه و تعالی این شادی را با هزاران یُمن و برکات قرین ساخته برای ما و شما و جمیع خُردان^۱ و بزرگان باعث شادی و سرور و فرح و حبور گردانیده به زودی ملاقات بهجت و مسرّت سمات شما را با جمیع اقربا و احبّا بر احسن وجوه و تمنّیات میسر و مرزوق گرداند بحق محمّد وآله الأمجاد - علیهم صلوات الله الملك العلام - و السلام خیر ختام.

عبارت لفافه: إن شاء الله تعالی بحوله وقوّته به مطالعة ساطعة برادر عزیزالشأن والقدر مجتهد الزمان والعصر سلالة المصطفّین نقاوة ورثة المجتبین السیّد حسین - صانه الله عن کلّ شین و مین - موصول باد^۲.

۱. در هر دو نسخه: خوردان.

۲. فقره «عبارت لفافه» تا اینجا از «م» افزوده شد.

[٤٢] خطّ جناب شيخ جناب محمّد حسن صاحب نجفى
[صاحب جواهر الكلام] موسومة جناب مبرور [سيّد العلماء]:

سلامٌ عظيم الوقار، وثناءٌ ساطع الأنوار، ودعاء ظاهر الآثار، يتعاقب بتعاقب الليل والنهار إلى من زاحم الكواكب بالمناقب، وتناول من درجات العزّ ما علا على المراتب، فخر السلالة العلويّة، وثمرّة الدوحة الهاشميّة، عمدة الفضلاء المحقّقين، وقدوة العلماء المجتهدين، الأشيم الأمجد، جناب السيّد حسين الممجد المحترم - أمّده الله تعالى بالعمر السعيد، وهنّاه بالعيش الرغيد، ونفع بدوام بقائه العباد، وشمل بعميم نفعه الحاضر و^١ الباد، بمحمّد وآله السادة الأمجاد.

أمّا بعد، فالسؤال أولاً عن سلامة تلك الذات المنزّهة عن الرّيب والشّبهات، وثانياً غير خفيّ على ذلك الجناب المستطاب حال جناب الحاج ملاّ أبو القاسم الكشميري، فإنّه بمواظبته على العبادات ومزيد رغبته في الطاعات يحبّ السكنى في العتبات المشرّفات ومجاورة حضرات الأئمّة الهداة، فالمأمول مساعدته على ذلك بحيث يتوجّه بعياله وأطفاله مسرور خاطر قرير الناظر، مجدّاً لكم في الدّعاء، ناشراً ألوية الحمد والثناء، ولا تقطع عنّا أخبارك السارة على الدوام، ودّم سالماً، وسلام الراجي عفو ربّه، محمّد حسن نجل الشيخ باقر - قدّس سرّه.

١. في النسخة: «أو» بدل «و».

[٤٣] أيضاً خطّ جنابشان [صاحب جواهر الكلام]

به نام جناب مبرور [سيّد العلماء]:

لا يخفى على نور العين، وروحي التي بين الجنبيين، سيّد العلماء الأخ السيّد حسين - صانه الله عن كلّ شين - أنا قد بادرنا حسبما أمرتم وإليه مكرّراً أشرتُم من استنساخ كتابنا المسمّى بجواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، فاستنسخناه في هذه المدة الأعوام العدة، وقد تمّ بحمد الله المتعال كتابته على أحسن الحال، ولكن حيث إنّ النسخة التي تليق بذلك الطرف لا بدّ أن تكون في غاية الصحّة التي لا تحصل إلّا بالملاحظة مراراً كلّنا لزيادة الاطمينان وحيد الزمان ومجتهد الأوان نور العين جناب السيّد حسين نجل بحر العلوم الطباطبائي^١ - عطّر الله مرقده - بملاحظته وتصحيحه مكرّراً، وقد أجاب التماسنا وصرف همّته إلى ذلك بكلّ ما يمكن وبغاية المزامحة الكلّية؛ لاشتغاله في ترويج الأحكام الشرعيّة، وقد مزجنا بعباراته أغلب حواشيه وزياداته، وصار العزم إن شاء الله أن كلّما يتنقّح بعضٌ منه على وجه يستريح الناظر نفعه نرسله إليكم في دفعة، ليكون إرساله تدريجاً دفعات خوفاً من عوارض الطرقات، وقد أرسلنا منه في هذه الدفعة ثلاث مجلّدات هي تمام ما تنقّح في هذا الوقت من أوّل المتاجر إلى آخر النكاح.

١. السيّد حسين ابن السيّد رضا بن السيّد مهدي بحر العلوم (م ١٣٠٦) له ترجمة في مقدّمة رجال بحر العلوم، ص ١٣٠ - ١٣٥ و سيّأتى ذكره أيضاً في ص ٧٨١، ٨١٤، ٨٦٥، ٨٧٤، ٨٩١، ١٣٥٨، ١٣٧٥.

وأما الكتب التي طلب ابتاعها قرّة عيني، ونور بصري، الزكيّ الألمي، والمجتهد اللوذعي، ولدكم السيّد محمّد تقيّ - أيّده الله^١ - فقد اشترينا منها جملة، وقد تّبناها في أعلى الورقة، وهي واصله أيضاً إلى خدمتكم مع مجلّدات كتابنا المتقدّمات صحبة مستصحب مكاتيبنا هذه، وهو السيّد الصفي السيّد مير محمّد حسين - حفظه الله -، نسأل تيسّر الباقي والإتمام، وأن يجعل الجميع وفق إرادة الغطارفة الكرام.

هذا والمأمول ممّن أصفيته إخلاصي أنّه كما أن منحك ودادي وأذعت لك أسراري وجعلتك محلّ اعتماد، قد صنت جميع ما تفضي^٢ به إليّ عن كلّ جانب من الأبعاد والأقارب، خوفاً من تعريضه للخطرات، فالواجب علينا بمقتضى الوداد ولأني منك وأنت مني، وعرضك عرضي وما ينوشك ينوشني أن تختصني بجميع ما يتعلّق بهذه المشاهد، وأن تفيض إليّ بجميع ما يتجدّد في تلك النواحي من جليلٍ وحقيرٍ وصغيرٍ وكبير، وأن تصون جميع ما تفضي به إليّ أو أفضي به إليك عن جميع الأغيار المظهرين للوداد في الليل والنهار، لأنّا قد أطلعنا على بعض المكاتيب من بعض الأشخاص الجاهلين من تلك الأطراف ومن هذه الأطراف الذين قد يظهرون على بعض المطالب أو يدّعون ذلك ويرتّبون عليه ما لا يعلمون، ويروّجون بذلك ما يريدون، قصداً للعناد، وإثارةً للفساد، فلأجل ذلك طلبنا منك إظهار إيكال الأمر إلينا حسب ما ذكرتم سابقاً في جميع ما يتعلّق بكم، لتنقطع وساوس الحاسدين، وينحسم طمعهم ممّا يشتهون، وليستحكم هذا الوداد، وتجعلوه مستمراً معتصماً عن مخامرة كلمات أهل العناد، ولأجل ذلك وجب علينا بكلّ ما يتحقّق لدينا الذي من جملته أنّه قد بقي من تعمير مشهدي الإمامين العسكريّين - عليهما السلام - الذي

١. السيّد محمّد تقي الملقّب بممتاز العلماء (م ١٢٨٩).

٢. في النسخة: تفيض.

جاءت دراهمه على يد العلامة^١ المرحوم السيد إبراهيم^٢ - رفع الله مقامه - في ذمة زوجته ألف رويية محمد شاه، وقد أمرنا ولدنا السيد التقي الحاج ميرزا علي نقي^٣ باستخراجها منها بالطريق الحسن، كما أنه قد بقي مما يخص حوالتكم متعلقة بأخيك العالم التقي والمهاجر الزكي المرحوم السيد علي^٤ - تغمده الله برحمته -، وقد حصل لنا ظن قريب من القطع أنها عند الحاج محمد صالح المعروف بالبير^٥، وأظن أنه متوقف لا يدفعها إلا بحالة متجددة من طرفكم، فليكن ذلك معلومكم^٦. وليكن معلومكم أننا لم نجد من تفسير الرازي في طرفنا سوى جليدين منه كانا عندنا خاصة، هما نصف منه، وقد أثرناكم بهما.

وقد حررنا كما أمرتم فيما يتعلق بولدنا وولدكم صاحب الرسالة بعض الأوراق في إجازته على سبيل العجالة^٧، ولم نكن نحتاج^٨ إلى ما أردتم به من تعدد الشاهد؛ فإن الرسالة المرسولة لها منها عليها شواهد، وهذه الإجازة واصله إليكم مع هذه المكاتب.

١. في النسخة: علامة.

٢. يعني السيد إبراهيم القزويني صاحب ضوابط الأصول.

٣. يعني السيد علي نقي الحائري حفيد صاحب الرياض.

٤. السيد علي ابن السيد دلدار علي النقوي المتوفى بكر بلا في ١٨ شهر رمضان سنة ١٢٥٩. وتقدم ذكر وفاته ص ٨٨ - ٨٩ كما سيأتي في ص ٧٨٦ - ٧٩٠ و ٨٤١ - ٨٤٢ و ٩٦٧ - ٩٧٤.

٥. هناك أكثر من أسرة في بغداد تعرف كل منها بـ (آل البير) وجميعها من الشيعة وبعضها من العلويين كأسرة السادة آل البير الموسويين من أجداد شاعر العرب في زمانه الشيخ عبد المحسن الكاظمي نزيل مصر في زمانه من قبل أمه وهناك السادة آل البير من ذرية زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليه السلام. ويظهر أن المذكور هنا من آل البير غير العلويين والله تعالى أعلم (السيد عبد الستار الحسيني). وسيأتي ذكره في ص ١٠٠٢.

٦. الوجه: معلوماً لديكم. وكذا المورد الآتي (السيد عبد الستار).

٧. أرسل سيد العلماء إلى صاحب الجواهر رسالة ولده ممتاز العلماء في جواز إمامة من لم يتبين فسقه واستجاز منه لولده. أدرجنا هذه الإجازة في ملحقات الكتاب، ص ٥٣٦ - ٥٥٨.

٨. في النسخة: محتاج.

والكتب: تفسير الرازي جلدَيْن من الفاتحة إلى آخر آل عمران، والثاني من سورة النساء إلى آخر سورة سبحان، ثمان مجلّدت عوالم، جلد واحد مجمع البحرين، جلد أمل الآمل، مجلّد واحد مشتمل على كتاب محاسن البرقي وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، وكتاب أمالي الشيخ جلد، بشارة المصطفى جلد، بصائر الدرجات، وهذين الأخيرين^١ عثرنا عليهما عند سفر الرسول فلم يتيسّر تصحيحهما^٢ وبقيتا على حالهما. والذي أرسلناه من الجواهر^٣ ثلاث مجلّدت؛^٤ الجلد الأوّل من أوّل المتاجر إلى أوّل الضمان، الجلد الثاني من أوّل الضمان إلى آخر الوصيّة، الجلد الثالث من أوّل النكاح إلى أوّل الطلاق، نسأل الله وصول الجميع على حسب الإرادة وأن يتمّ لكم الإفادة.

١. كذا في الأصل، والصواب: وهذان الأخيران (السيد عبد الستار).

٢. من هذه الكتب نسخ في مكتبة ممتاز العلماء.

٣. من الجواهر نسخ كثيرة في مكتبة ممتاز العلماء.

٤. كذا، والصواب: ثلاثة؛ لأنّه أراد به المذكّر (الجلد) فالعدد يخالف المعدود. وقد مرّ التنبيه عليه في موضع آخر (السيد عبد الستار الحسني).

[٤٤] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء]:

سلام عظيم الوقار، وثناء ساطع الأنوار، ودعاء ظاهر الآثار، يتعاقب بتعاقب الليل والنهار، يهدى بمراسم التوقير والتفخيم، ويسدى بخالص الوداد والتعظيم، إلى من أحيا معالم الدين بعد الدروس، وأضحك مياسم الفضل بعد العبوس، وأبان شريعة جدّه (ص) بعد الطموس؛ السيّد السّند، والماجد الأوحد، جناب فخر السادة الممجد دام علاه، لا زالت أعلام مجده لامعة، وأنوار فضله ساطعة، وأقمار سعده طالعة، بحقّ الطور وكتابٍ مستطور.

أمّا بعد، فالسؤال أولاً عن سلامة تلك الذات المنزّهة عن الرّيب والشبهات، وثانياً بينما نترقّب ورود أخباركم السّارة ووفود أعلامكم البّارة إذ ورد إلينا كتابكم، وسرّنا خطابكم، مع خير وافد وأكرم قاصد، المخلص الوفيّ جناب ميرزا علي - سلّمه الله تعالى.

ثمّ لا يخفاكم أنّه في السنة^١ الرابعة والخمسين ورد إلينا جناب مشرّف علي خان ومعه مكاتيب من طرفكم، والتمسنا على نسخ شرحنا على شرائع الإسلام^٢، فألزمنا بعض إخواننا المخلصين بجمعه له، لضيق ذلك الأيّام عن استنساخه، واشتراه بمئة

١. في النسخة: سنة. التصحيح من المحمودي.

٢. توجد نسخ كثيرة من الجواهر في مكتبة ممتاز العلماء، كما تقدّم في المکتوب السابق.

وثلاثين تومان، والزمناء بإيصاله إليكم ومعه مكاتيب، وبعد ذلك بلغنا أنّه رحمه الله توفّي قبل وصوله إليكم، ولم يتحقّق عندنا وصول الكتاب والمكاتيب إليكم إلى الآن، فالمأمول أن تفحص عن ذلك وتجهّد في طلبه لئلا يقع عند غير أهله ويكون في غير محلّه.

ثمّ لا يخفاك أنّ في عامنا هذا سنة ١٢٥٥ جاءنا سيّد معتبر من أصحاب النّوّاب الذي في بلد الكاظمين عليه السلام ومعه جارية وتومانان محمّد شاه وبعض أسباب جزئية، وادّعى أنّ مولاة هذه الجارية ستاره بيكم من أهل لكهنور^١ ذكرت له أنّها لا وارث لها، وأوصته أن يصرف ذلك عنها في إقامة عزاء الحسين عليه السلام والنيابة عنها في زيارة الأئمّة عليهم السلام، وحيث كان من أهل البصيرة في الدّين، وعلم أنّ مثل ذلك يعود إلى حاكم الشرع الأمين والقائم بشريعة سيّد المرسلين رجع إلينا.

فسألنا عن ذلك جُلّاً من الرّوّار من أهل لكهنور فلم نقف لوارثيها على عين ولا أثر ولا علم ولا خبر، فالمأمول أن تفحص عن ذلك وتساءل عنها من هنالك. والمرجوّ أن تبلغ سلامنا على سائر الشيعة والمحبّين، والخلصاء والمحبّين، فإنّا لك ولهم من الدّاعين عند مرقد مولانا أمير المؤمنين والأئمّة الطاهرين، ولا تقطع عنّا أخبار سلامتك ورسائل مودّتك، ودّم سالماً، والسلام. المحبّ الدّاعي العاثر محمّد حسن بن المرحوم الشيخ باقر.

١. كذا. وأيضاً في المورد الآتي.

[٤٥] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيد العلماء:]^١

ما حدائق ذات بهجة تفتحت عيون أكمامها، ولا بواسق زهر قد زانها حسن
ابتسامها بأزهى نُواراً^٢، ولا أسنى أنواراً، من عبارات دلّت على مكنونات الوداد،
وفقرات أوضحت^٣ مخفيات أسرار الاتحاد تُعرب عن تحيات أخجلت نسيمات
الشمال برقتها، وعجزت الحكماء عن تدبر دقتها، وهدعات قرعت للحجب باباً،
ولا ترى لها دون الاستجابة حجاباً، إلى غصن الشجرة الأحمدية وفرعها السامي،
ومروي الشريعة المحمدية وغيثها الهامي، البالغ مراتب التدقيق على التحقيق،

١. أورد هذا المکتوب أيضاً المفتي محمد عبّاس الجزائري في أوراق الذهب، ص ١٢٥-١٢٩، وظلّ
ممدود، ص ٩٨ - ٩٩. وورد أيضاً في مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم
(٨١٩) رمزت إليها بـ «م» ولخصه المفتي محمد عبّاس بعض فقراته كما نُبّهت في مواضعه،
وعنوان الكتاب في هذه المصادر هكذا: يصل كتاب المودة، ويحظى بمطالعة فخر العلماء وزبدة
الفقهاء وعلاّمة النبلاء، صدر المجتهدين وبدر المحققين ومروّج شريعة سيد المرسلين، الأجلّ
الأوحد، الأكمل الأمجد، نور العينين، جناب الأجلّ السيّد حسين - دام علاه - وصوله إليه بإقبال
كلّ خير عليه.

٢. المثبت من «م» وفي النسخة الأساس «نوار» وفي بعض نسخ أوراق الذهب: «أنوار» وفي بعضها
الآخر وظلّ ممدود «أنواراً».

٣. في ظلّ ممدود: أوضحت.

٤. في ظلّ ممدود: تدبير وقتها.

٥. في النسخة الأساس: - و.

والممدود بكمال التوفيق وهو به حقيق، علامة العلماء في عقليّاتها ونقليّاتها، ومؤمل^١ رائها^٢ في فرعيّات أحكامها وأصوليّاتها، غيث الشيعة وحامي الشريعة، ثمرة النسب الشامخ ونتيجة الحساب الباذخ.

نَسَبُ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نوراً وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُوداً^٣
نور العين جناب السيّد حسين - أدام الله مجده، لا زالت أيّامه موسومة بالدوام، وأياديه دائمة الإنعام، ولا برح بيانه هادياً للمضلين، وواضح برهانه قامعاً للمبطلين، بمحمّد وآله الميامين.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ أَصْغِي لاسْتِمَاعِ أَخْبَارِكُمْ، وَأُنْصِتُ لَتَلَاوَةِ آثَارِكُمْ، حَتَّى اخْضَرَ رَوْضَ الْوَصْلِ، وَصَفَا وَرْدَهُ فِي الْعَلِّ وَالنَّهْلِ، بَوْرُودِ كِتَابِكُمُ الْكَرِيمِ، الْجَالِي جُنْحَ لَيْلٍ الْبَحْرِ الْبَهِيمِ، فَأَجَلْنَا أَنْظَارَنَا فِي بَوَادِيهِ وَخَوَافِيهِ، وَصَارَ مَعْلُومُنَا مَا ذَكَرْتُمْ فِيهِ^٤، وَعَمَلْنَا بِمَقْتَضَى مَا أَشْرْتُمْ إِلَيْهِ مِنْ قَبْضِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي مَصْرَفُهَا كَرِي النَّهْرِ، فَقَبَضْنَا الْجَمِيعَ السَّابِقَةَ وَاللَّاحِقَةَ، وَمَجْمُوعَهَا لَكَ وَنَصَفَ بِالسَّكَّةِ الْهِنْدِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لَكُمْ مَراراً أَنَّا قَدْ جَمَعْنَا الْأَسَاتِيدَ الْمُقْتَنِينَ، وَهَيَّئْنَا مَقَدِّمَاتِ الْعَمَلِ وَآلَاتِهِ الضَّرُورِيَّةَ بَعْدَ أَنْ قَدْ^٥ وَزَنَّا الْأَرْضَ وَسَبَرْنَاهَا، وَتَفَحَّصْنَا عَنْ صَلَابَتِهَا وَرَخْوِهَا وَاخْتَبَرْنَاهَا، وَأَنَّ النَّهْرَ لَا يَجِيءُ مَكْشُوفاً إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ^٦ فَرَاخٍ، وَلَكِنْ وَقَعَتْ حَوَادِثُ وَشَوَاغِلُ فِي

١. في أوراق الذهب: مؤئل.

٢. كذا في الأصل، والصواب: ومؤئل خبرائها أو مؤئل كبرائها. ولـ(الراء) معانٍ مذكورة في المعجمات (السيّد عبد الستار).

٣. البيت لأبي تمام كما تقدّم في أوراق الذهب.

٤. في هامش ظلّ ممدود: جُنُوح اللَّيْلِ: إقباله.

٥. من هنا إلى قوله: «جميل حسن الذكر، هذا» لخصه المفتي وقال: ثمّ استعان به في حفر النهر، وشفع ذكره بذكر أهل الفقر.

٦. في النسخة الأساس: - قد.

٧. في «م»: مكشوفاً الأرض ثلاثة.

العراق قضت بتأخير العمل للاستيثاق^١ بسبب خروج وزير بغداد إلى جهة سگان
النهر الآصفى^٢ حتّى جلاهم عن جديد^٣ أرضه^٤.
وذكرنا أيضاً أنّ المبلغ المزبور لا يفي إلاّ بنصف المسافة المذكورة؛ لحكم رؤساء
العمّال أنّ لكلّ فرسخ^٥ لك من غير إشكال.
وحيث أفصح مكتوبكم أنّ الدراهم مفصولة مقطوعة، لا موصولة ولا متبوعة،
تبيننا صلاح ما كرهناه من التأخير وعدم العمل الغير المثمر وكان ذلك من حسن
التقدير، وحمدنا الله تعالى على الأناة، وصار رأينا على حفره بطريق القناة، وحيث
كانت أقلّ من النهر المكشوف مصرفاً لعدم ترتّب بعض الثمرات التي أشرنا إليها
سابقاً، ولكن في ترتّب البعض كفاية كان هذا المبلغ يقوم بذلك وربما يزيد منه
شيء، فعزّمتنا على ذلك.

ورجأونا من ذلك الجنب إرجاع الأمر إلينا في صرف ما يحتمل زيادته من هذا
المبلغ في المشاعر والمساجد والحضرات كمسجد الكوفة ومسجد سهيل^٦ وصرح
المرقد المشرف وغيرها من المساجد القديمة المعظمة، فإنّها بسبب تطاول الأيام،
وعدم توفيق أحد لإصلاحها أصابها بعض الاختلال والانهدام، فالذي ينبغي السعي
في إصدار الإذن لنا بإصلاحها إن زاد على أمر القناة شيء.
ثمّ لا يخفى عليكم من خصوص مادّة تعمير حضرة الشهيد^٧ الجليل مسلم بن

١. «م»: للاستيناف.

٢. راجع الملحق الأوّل من ملاحق المكاتيب.

٣. في النسخة الأساس: جيد.

٤. ظاهر نسخة «م»: أرضها.

٥. في النسخة الأساس: فراسخ.

٦. المعروف بـ«مسجد السهلة» (السيد عبد الستار).

٧. في «م»: السيّد.

عقيل أنا قد قبضنا منها أربعة عشر ألف روبية بسكّة كونبني إلا شيئاً يسيراً^١، وقد أسرعنا في الاشتغال بتأسيسه وبنائه، ووجهنا لكل عملٍ من يصلح لإتقانه، وها هو بحمد الله تعالى وحسن توفيقه قد تمّ أو قارب التمام في ذاتيّات مهمّاته وأصولها من أجناسها وفصولها.

وقد أرسلنا لكم في السابق كيفيّة البناء منقوشة^٢ في صحيفة زيادة على ما بلغكم على ألسن المتردّدين إلى ذلك الطرف، والمشاهدين له من زوّار النجف، فهو بناء ثابت ما بقيت الرواسي الشّم، وانتشر الثناء عليه في الأقطار حتّى أسمع الصمّ وأنطق الألسن البُكم، حيث إنّ سائر الزوّار والمتردّدين، وأهل الاختبار والمجاورين كلّ قد أعجبه حسن محلّه وموقعه ووضع كلّ شيء منه^٣ فيما ينبغي له وموضعه، تامّة مرافقه، عامّ الانتفاع للمتعبّدين والمعتكفين في مواضع مغاربه ومشارقه، مشتملٌ على صحن مربّع موصول بين قبّتي مسلم وهاني اللّتين تقابلتا في طرفيه جنوباً وشمالاً، ورفعنا بقوة الله تعالى قواعدهما، ورست دعائمهما، وبذخت^٤ مصاعدهما، يبلغ صحنهما ساحةً مئة ذراع في مثلها، فهو قريب من ساحة نفس مسجد الكوفة في سعتها وشكلها، مستديرة حجراته من الأربع جوانب، واضحة آياته في المشارق والمغرب، محوطاً بسورٍ سامكة^٥ أعلامه، متناهٍ إحكامه، مستقيمة أسطواناته، متقنة الأسّة (ظ).

فلعمري إنّهُ لنعم الأثر الباقي مدى الأزمان، والشعار المستمرّ في سائر الأكوان،

١. في النسخة: شيء يسير. التصحيح من السيّد عبد الستار.

٢. المثبت من «م» وفي نسخة الأساس: منقوشته.

٣. «م»: - منه.

٤. بذخ الجبل ونحوه: علا فبان علوّه.

٥. في النسخة الأساس: «ساكحة»، وفي «م»: «سامكة» ثمّ غيّرت بما في المتن.

والذكر المخلّد على ممّر الدهور، والذخر الحارس يوم النفخ في الصور، والعمل الصالح الأنيس في القبر، والوزن الراجح يوم العرض والنشر، ولا عجب من ذلك إذ هو من خيرات شارع الخيرات، وناهج سبيل القربات بالماليات^١ الفارقة بين الطاعات الطبيعيات والتطبعيات^٢، مجدّد ربوع الحضرات الشريفة، ومُحيي رسوم المشاعر المنيفة، المطوّق جميع العباد بوافر فضله، والخالع على البلاد غلائل سيبه^٣ وسبله، غوث الفقراء وغيث الأولياء المرحوم السلطان الأعظم محمد علي شاه^٤ - قدّس الله روحه، أفاض الله على تربته شآبيب الغفران وسقاها صيّب سحاب الرضوان.

كما أنّ هذا الوجه إنّما تمّ، وشمل نفعه وعمّ، بميامن إقبال دوحته^٥ وفرع شجرته، الملك المفدّي، وليّ^٦ الإنعام، وغوث العباد وغيائهم في كالح الأعوام، والباذل نفسه في مرضاة ربّ الأنام، الضارب على الخلائق رواق الإنعام والإفضال، وسائس المخالف والموافق بسديد رأيه البعيد المنال، الخافقة بالنصر عذبات لوائه، والمدبّر الممالك بصائب آرائه، مغيث الإسلام والمسلمين، كهف الفقراء والمستضعفين، السلطان العادل الأفخم، والخاقان الفاضل الأعظم أمجد علي شاه^٧ - أيّده الله تعالى بكمال التأييد، ووسم أيامه بدوام النماء والتخليد، ولا برح السعد والنصر مقيمين بفناء ربه، والزمان راهباً راغباً من ضرّه وفي نفعه.

١. في النسخة الأساس: بالماليات.

٢. «م»: الطبيعيات.

٣. «م»: - و.

٤. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ - ٨٢.

٥. «م»: إقبال نتيجة درجته.

٦. «م»: أولى.

٧. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ - ٨٢.

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضِي بِوَاحِدَةٍ حَتَّى أُضِيفَ إِلَيْهَا أَلْفَ آمِينَا^١

ثمّ من المعلوم لديكم أنّ جميع ما عمّرناه اختراعاً جديداً، وتأسيس لما لم يكن في الطارف والتليد، حيث إنّّه لم يكن في السابق شيء من المباني للشهيد المسلمين وهاني سوى مسمّى قبة لخصوص مسلم متداعية، ودائرة حائط خالٍ من الحجرات بالية، لا يزيد مجموعها على عشرة أذرع طولاً وعرضاً، والآن صار على حسبما ذكرناه من المئة ذراع في مثلها واصلّاً ذلك بين القبتين، فجاء بحمد الله تعالى وحسن عنايته بهذه الطاعة راسي الأوتاد، مُحكّم العمد، وقد قارب كلّ ذلك التمام، ولم يبق فيه إلّا بعض المهام ممّا يكمل به القوام، وإلّا بعض المحسنات الخارجيّة والأعمال الخردكاريّة^٢.

ولمّا كانت الكيفيّة على ما وصفناها لم يكن الباقي ممّا وصل إلينا وافيّاً بمجموع ما بقي ممّا لا بدّ منه ولا محيص عنه، بل يحتاج إلى تنمّة مقدار^٣ خمسة آلاف روبية سكّة كونيي، فالرجاء من همّتكم الجدّ في الإكمال فإنّه هو النجاح، ولنا ولكم بسبب المباشرة فيه صلاح، وليكون عاقبة ما قاسيناه من التعب إكمال نفع هذا المشعر، وانتشار جميل حسن الذكر.

هذا، ولا يخفى على الأخ الشفيق والحييب الرفيق حال الفقراء في هاتين السنتين المجذبتين، فقد أصابهم من الشدّة والحاجة ما لا أستطيع^٤ له وصفاً، ولا

١. البيت لحمدون ابن المعلّم البلسني الفقيه بالأندلس، كما في معجم السفر، ص ٣٣٣ برقم ١١٢٣.

وورد البيت في سُلالة العصر، ص ١٠٠ و ١٤٢ وتكملة حاشية المختار، ص ٤١٨.

٢. وهو اصطلاح فارسي مرّكب من خُرد بمعنى الجزء، وكاري بمعنى العمل، ومعناه الأعمال الجزئية (محمّد كاظم المحمودي).

٣. في النسخة الأساس: بغداد.

٤. في النسخة الأساس: ما أستطيع.

أُطِيقَ لَهُ كَشْفًا، وَقَدْ سَامَتْهُمْ الْأَقْوَاتُ^١ بِسَبَبِ ذَلِّ الْمَجَاعَةِ خَسْفًا، مُضَافًا إِلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالْأَهْوَالِ وَالْقِيلِ وَالْقَالَ. وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأَمْرَ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يَبَيِّنَ، وَأَزِيدَ مِنْ أَنْ يَخْفَى مَوْقِعًا، وَ«مَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا».

وَلَا بَدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي مَرَّةٍ يُوَاسِيكَ أَوْ يَسْلِيكَ أَوْ يَتَوَجَّعَ وَإِنْ شِئْتَ بَيَانِ تَفْصِيلِ الْحَالِ، فَاسْأَلْ مَنْ قَبْلُكُمْ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ، فَإِنَّكَ تَطَّلِعُ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ، وَتَبَيِّنُ^٢ ذَلِكَ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَقَالِ، خُصُوصًا أَهْلَ النَّجْفِ فَإِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهَا بَقَايَا الْفُقَرَاءِ مِنْ أَهْلِ كَرْبَلَاءَ وَغَيْرِهِمْ، فَلَوْ تَرَاهُمْ وَهُمْ بَيْنَ أَرْمَلَةٍ بَاكِيَةٍ، وَأُخْرَى إِلَى رَبِّهَا شَاخِصَةً شَاكِيَةٍ، وَبَيْنَ مُعِيلٍ لَا يَجِدُ لِعِيَالِهِ قُوْتًا، وَآخِرَ يَتَمَنَّى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَوْتًا، وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ الْمَخَاطَبُونَ بِرَدِّ رَوْعَتِهِمْ وَإِغَاثَةِ لَهْفَتِهِمْ، فَالرَّجَاءُ مِنْ^٣ كَعْبَةِ الرَّجَاءِ الْإِهْتِمَامِ بِإِعَانَتِهِمْ، فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الرَّأْفَةِ وَالْجُودِ، لَا زِلْتَ خَيْرًا لِلْوُجُودِ، فَإِنَّ السَّكُوتَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ النَّازِلَةِ غَيْرَ مَحْمُودٍ، وَالتَّسَامُحَ فِيهَا مِنْ أَمْثَالِنَا غَيْرَ مَعْهُودٍ.

ثُمَّ الْمَأْمُولُ مِنْكُمْ إِرْجَاعُ الْجَوَابِ لِهَذِهِ الْمَطَالِبِ الثَّلَاثَةِ الْمَسْطُورَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى وَجْهِ الاسْتِعْجَالِ، فَإِنَّهَا فُورِيَّةٌ لَا تَحْتَمِلُ^٤ الْإِمْهَالَ، كَمَا أَنَّ الْمَأْمُولَ مِنْ عَمِيمٍ لُطْفِكَ وَإِحْسَانِكَ وَوَفُورِ امْتِنَانِكَ إِبْلَاحَ جَزِيلِ التَّسْلِيمَاتِ الزَّاكِيَاتِ، وَجَمِيلِ التَّحِيَّاتِ النَّامِيَّاتِ، إِلَى سَيِّدِ الْأَشْرَافِ، وَجُرْثُومَةِ^٥ الْمَجْدِ مِنْ آلِ عَبْدِ مَنْفَى، قُدْوَةِ

١. المثبت من الأوراق وفي النسختين: الأوقات.

٢. في أوراق الذهب: تتبين.

٣. في النسخة الأساس: - من.

٤. في النسخ: لا يحتمل. التصحيح من السيد عبد الستار.

٥. جُرْثُومَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ.

العلماء الأعلام، ونخبة المجتهدين المبرزين من الأنام، فرع الزيتونة الأحمدية الناضر، وكالي الشريعة الحنفية ببصر بصيرته الناظر، الرافع عنها انتحال المبطلين، والذائد عنها جهالة المضللين، الذي إذا قال لم يدع قولاً لقائل، وإن طال لم يأت غيره بطائل، خالص الوداد وصافي الاتحاد، من انتعل علاه^١ الفرقد، وأعلى مجده إلى الثريا وشيّد، الأمجد الممجّد، جناب الأخ السيّد محمّد^٢ - أبقاه الله تعالى^٣، لا زالت كواكب سعوده مشرقة، وأغصان إقباله مورقة، بمحمّد الأمين وآله الميامين. والتماسنا لكم تقبيل وجوه أولادنا الأنجيين، وأعزّائنا الأكرمين، النجوم الحافة بيدرها، وقلادة المعالي المحليّة لنحرها، سلّمهم الله تعالى وأقرّ بهم عيني، ووصل الحبل بينهم وبينني، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. في النسخة الأساس: علماء.

٢. الملقّب بسلطان العلماء.

٣. أضاف هنا السيّد عبد الستار لفظة «و». وكذا في الموارد الآتية.

٤. في الأوراق: أعواننا.

[٤٦] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء وسلطان العلماء]:

سلامٌ تعطّرت بنفحاته رياض المحبّة والوداد، وتفتّحت بنسماته أزهار الإخلاص والاتّحاد، وخير دعاء مقابل بالقبول، ومتكفّل بحصول السؤل على الوجه المأمول، يهديان إلى كوكبي سماء الأمجاد وخاتمي أرباب الفقاهاة والاجتهاد، ينبوعي المفاخر والمكارم، وفرعي دوحة الشرف القديم من آل هاشم، جناب السيّد السّدين، والماجدين الأوحدين، حضرة سيّدنا السيّد محمّد وحضرة سيّدنا السيّد حسين المحترمين - أدام الله بقاهما، وحرس علاهما، بحرمة النبيّ الأمين، وآله الغرّ الميامين، آمين.

أمّا بعد، فالباعث على تحرير سطور الوداد، وتنميق حروف الاتّحاد، أوّلاً هو الفحص عن تلك الذاتين الجامعتين لأشتات الكمال، والمزهرتين بأنوار محاسن الفضل والإفضال، وإن جال في البال السؤال عن المحبّ في جميع الأحوال فإنّه من ذي الجلال على أفضل الحال، وثانياً نخبر جنابكم أنّه لمّا بنينا حضرتي الشهيدين بأرض كوفان، والقَتيلين بسيف العدوان، مولانا مسلم بن عقيل وهاني بن [عروة] - عليهما من الرحيم الرحمان أشرف التحيّة والرضوان - جعل القاصدون من الزوّار، والوافدون من جميع الأقطار، يعجبون عند التبرّك باستلام تلك الأركان من حسن إتقان ذلك البنيان، ولطف إحكام ذلك السور الذي من دخله كان في يمينٍ وأمان، ويكثرّون من الدعاء في السّرّ والإعلان لمن سعى بذلك وبأشر وأعان.

كما أنّ النهر المبارك الغروي الذي شرعنا بحفره في ظهر النجف الأشرف أوائل سنة ستين بعد الألف والمئتين قد جاء بحمد الله تعالى وحسن نيّة صاحبه يبهر الناظرين من الوافدين، ويعجب القاصدين من أهل الإيمان والدّين، ولقد توجّه في هذا التاريخ للتمام، وأمّل جميع الناس في هذه الأطراف جزيل نفعه العام، وقد أجاد جناب فرع دوحة الأمجاد، البارع الفطن، والقارع اللّسن، العالم العامل التقيّ، والفاضل الكامل الألمعي، الشيخ إبراهيم آل شيخ^١ صادق العاملي^٢ حيث امتدح خليفة الله في العباد، وماحي الظلم^٣ والجور والفساد، وأثنى على مجديكما بأصدق ما قيل من الكلام، وختم نظمته بتاريخ بديع المحاسن لمنارة حضرة مسلم عليه السلام، ووصف بعض منافع النهر المومى إليه بما لا مزيد في الحُسن عليه، والقصيدة واصله إليكما، ووافدة من داخله عليكما.

ثمّ أخبر جنابيكما بما لعلّه غير خفيّ عليكما أنّ المبلغ الذي عيّن لبناء حضرة مسلم قد قصر عمّا أردناه، ولم يَفِ بالمطلب على الوجه الذي قصدناه، وبقيت القبتان المُشرّفتان فاقْدَتَيْن لبعض الأمور اللائقة بهما من التعظيم، والمنارتان المكرّمتان والصحن الشريف وبعض لوازمه من غير تتميم، مضافاً إلى بعض مصالح يتوقّف عليها النظام، ويفتقر إليها حسن الاتقان على الوجه التامّ.

وأما النهر المذكور فإنّه وإن توجّه للتمام وقارب بلوغ المرام لكنّه مفتقر إلى مزيد الإمداد، ومحتاج في الخلاص على وجه يفيد إلى جزيل الإسعاف منكما والإسعاد، ولمّا كان قد شاع وذاع، وملأ الأسماع والبقاع، أنّ ذلك من جملة الخيريّات الصادرة

١. كذا، والصواب: الشيخ.

٢. تقدّم ذكره ص ٢١٢ (هـ) ٢١٤، ٢١٥ (هـ) وله مكتوب إلى سيّد العلماء وفيه قصيدته المشار إليها كما سيأتي ص ٩٥٩ - ٩٦٢.

٣. في النسخة: ظلم الظلم.

من مساعيكم، ومن بعض الحسنات المسيبة عن كرم أياديكم، فإن يسر الله سبحانه إتمام ذلك فزتم بجميل الثناء، وجزيل الثواب من فاطر السماء، وإن حيل بيننا وبين الإكمال - والعياذ بالله من ذلك - كنّا نحن وجنابكم شرعاً سواء في العار، وعرضة للشنار في هذه الأقطار، نسأل الله تعالى حسن الختام، ونستعصم بقدرته التي هي أحسن واقٍ وأمنع عصام.

هذا ما اقتضى المقام إيضاحه للجناب، وفي مزيد شرف فهمكما ما يُغني عن مزيد الإسهاب، دُمتما بحراسة الله ربّ الأرباب.

والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته. حرّر في ١٢ ربيع الأوّل سنة ١٢٦١.

[٤٧] أيضاً [من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء:]

ليكن معلوماً لدى من عليه اعتمادي أنّه لكمال رغبتنا في إتمام هذا النهر أحببنا زيادة التأكيد، لرفع ما يحتمل - وحاشاكم منه - من التساهل والترديد، حيث إنّ عظيم ثمراته التي ذكرناها لكم مراراً لا تخفى، وقد شققنا جملة منه بعد أن اجتمعت عليه الأيدي الشديدة، وندبنا إليه ذوي الآراء السديدة، ووفّرنا لهم العطية والرغبات السنّية، فنحن إلى تاريخ هذا الكتاب وهو أواخر رجب من سنة السّتين بعد الألف والمئتين مواظبون على العمل لا نلوي عنه جيداً، ولا نرتكب توانياً ولا تفسيداً، وحيث ابتدأناه من مسافة ثلاثين فرسخاً^١، وكلّما قربنا من البلد تزداد الأرض صعوبة وصلابة غريبة، خصوصاً الأمكنة التي هي محلّ العمل الآن التي صار ظنّنا فيها دون ما شاهدناه منها بالعيان، فكانت تحتاج إلى مصرف زائد على ما كنّا نظنّه، وكيف يتمّ هذا النفع العميم والأثر الدائم العظيم إلّا بالبذل الجسيم، والآن بحمد الله تعالى قد حضرنا منه جملة وافية ومسافة شافية.

ويشهد الله سبحانه أنّه إذا لم يشمل نفعه وعمّ، ولم يبق لغيره من الخيرات في

١. الجيد: العنق.

٢. كذا.

٣. في النسخة: فراسخ. التصحيح من السيّد عبد الستار.

جنبه رسم، بل كان له الذكر الباقي على مرّ الدهور إلى يوم النفخ في الصور بسبب تسلّطه على أرض منخفضة إلى الغاية، ومعلوم أنّ ذلك داعٍ إلى دوام الأثر إلى غير نهاية، كيف لا وقد شققناه على وجه تجري فيه السفن من الفرات، ولقد توسّمنا في هذه الخيريّة ما يكشف عن عناية الله سبحانه بها، ويدلّ على عدم تعطيلها إن شاء الله بلطفه وامتنانه، وبركات مرقد من هي له ولجيرانه، عليه السلام والصلاة، وعلى أبنائه الأئمّة الهداة (ع)، غير أنّا أحببنا بل ألزّمنا بعرض إكمال هذا الأمر، وبذل ما يحتاج إليه إتمامه لدى مرحمة مصدر الخيرات، والموقّق للطاعات، والبازل نفسه في إعلاء شعار العتبات، صاحب الهمة الصادقة، والعزمات الفائقة، والأأيادي السابقة واللاحقة، السلطان المؤيّد أمجد علي شاه^١ - مدّد الله في أيام دولته -، فإنّه لما كان مصدر هذه الخيريّة كان الواجب علينا وعليكم السعي في إكمالها على يده ليفوز بدائم ذكرها وخالد شكرها، فمن الرجاء بل اللّازم الواجب الأداء أن تعرضوا على همّته حسن موقع هذا النهر، وأنّ غيره في جانبه شيء لا يذكر، وأنّ ما يبذل فيه وإن كثر فهو قليل الخطر، حيث إنّّه لم يوفّق له في السابق أحد، بل كم تمنّاه الملوك السابقون فلم يسمح لهم به الزمان، وعلموا حقّية ما ورد بلسان النقلة أنّ «كلّ امرئٍ ميسّر لما خُلِقَ له»^٢، وأنّ تسعوا بإكمال هذه الخيريّة على يده ليغنّتم جزيل الأجر ودوام الذّكر إلى يوم الحشر، والحذر كلّ الحذر من التسامح والتأخير؛ فإنّ فيه علينا وعليكم الضرر الكثير بسبب إفساد الرّياح مع تطاول المدّة على وجهٍ يحتاج بعدما حفرناه إلى الإصلاح الجديد، ولكم جزيل الثواب وحسن المآب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. تقدّمت ترجمته في ص ٨١ - ٨٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٢٨٢ وج ٥، ص ١٥٧، ح ١٠ وج ٦٤، ص ١١٩. روي في بعض المصادر هكذا: «اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له».

[٤٨] أيضاً منه إليه^١:

الأهمّ بالتقديم هو إهداء السلام السليم والثناء المستديم، الفائق في اللطف على العافية لدى القلب السقيم، أو الغناء إلى العديم، إلى ساحة سيّد العلماء وناظورة الجهابذة الفضلاء، السيّد الراقي من المكارم ذراها، والجالى حندس المشكلات ودُجَاها، غوث الفقراء والأيتام، وحافظ الأحكام، وموضح الحلال والحرام، ومرجع سائر الأنام، حجّة الله على العباد، والهادي إلى سبيل الرشاد، المتفرّع من دوحة الرسالة، والمتعرّع في روضة البسالة، العلامة التحرير، والفهامة في فنون الفقه والتفسير، نور العين، وروحي التي بين الجنين، الأفخم المنزّه عن كلّ شين، سيّد العلماء جناب السيّد حسين - دام ظلّه على العالمين^٢، لا زال يراعه الشريف راعفاً^٣ في أديم^٤ الدفاتر، ونظره موضحاً ما خفي على الأوائل والأواخر، بمحمّد وآله ومن على منواله.

فبينما نحن نتطلّع إلى ورود رسالاتكم، وتشتاق العين إلى الاكتحال بأحمد

١. يعني من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء.

٢. أضاف هنا السيّد عبد الستار لفظة «و».

٣. رَعَفَ رَعْفاً ورُعافاً: سال وسبق.

٤. الأديم: الجلد. أديم كلّ شيء: ظاهره.

مكاتباتكم، إذ في ألطف زمانٍ ورد علينا جناب فخر الأقران، وفريد الأمجاد والأعيان، الجليل النبيل، وفاقد المثل، قرّة العين، الأمجد السيّد عبد الحسين، نجل العلامة الأخ السيّد محمّد - أيّده الله تعالى -، فاكثينا بوروده سروراً، ونلنا بحضوره لدينا فرحاً وحبوراً، واستحفينا منه أخباركم، واستقصينا عنه محاسن آثاركم، حيث كنّا لذلك في غاية الاشتياق، وله عندنا مزيد الأتواق، وأنبأنا باللسان عمّا عليه ذائلك السيّدان زيادة على ما صحبه من المكتوب الذي أرسلتموه، فكانا أشرف مصاحب ومصحوب، وقد أقام لدينا برهةً من الزمان بعد أن هيّأنا له جملة ما احتاجه من المهام، حسبما تضمّنه مكتوبكم الكاشف عن أن دفع ما يحتاجه من مرغوبكم، نسأل الله أن لا نكون قصّرنا معه في مراد، وأن يكون وفق ما أراد، وقد انفصل قبل تاريخ المكتوب بأيّام، قاصداً زيارة باقي الأئمة الأعلام - عليهم أفضل السلام -، وبلغ ما استقرضنا له فأقرضناه إيّاه دفعات ألفاً وثلاثمئة وخمسة وعشرين روبية سكّة محمّد شاه، ونرجو إن شاء الله سبحانه رجوعه إلى مرقد أبي الأئمة لنستأنس بتكرار لقاء حفظه الله ورعاه.

ثمّ ليكن معلوماً لديكم ما يتعلّق بأمر الرجل الذي قد اتّهم وقيل إنّهُ اغتال الرسول الجليل الملاً إسماعيل^١، وقد أخذ المعلّقات والنقود التي ليست بالقليل، فإنّا أخذنا لنفحص عنه والسؤال في جميع الأمكنة والمحالّ، فلم نقف له على أثر ممّا يقرب من النجف، ولا خبر في سائر البلاد يعرف.

فبينما نحن في السؤال إذ جاءنا العدل الثقة الصدوق في الأخبار أنّه رأى هذا الرجل، وأنّه قد عثر عليه^٢ في خونسار، والعائر عليه قدوة العلماء المحقّقين، ونادرة الفضلاء المحصّلين السيّد الأجلّ، والأعلم الأفضل الأفخم، ولدنا السيّد أمير جمال

١. سيأتي ذكر ذلك في مكتوب ممتاز العلماء إلى صاحب الجواهر، ص ١٢٧٩.

٢. في النسخة: عليه عليه.

المفخم - دام بقاؤه - الخونساري الذي هو [من]^١ تلامذتنا الفضلاء، وأنّه قد تمكّن منه وأخذ ما معه من المعلّقات التي هي من خيرات السابق إلى الخيرات، والمسارع إلى الطاعات، قدوة الأئمّاء، وفريد الأمر الأعظم، جناب بشير الدولة المعظم - دام إقباله -، وهذا من كمال عناية الله بهذه الهدية، ودليل على قبول صاحبها واعتناؤه بها، والحمد لله ربّ العالمين.

وأما النقود فلم يقفوا لها على خبر؛ حيث إنّ الرجل المومى إليه أنكرها وما أقرّ، مدّعياً أنّ خاله فارقه في الأحياء لا في الأموات، وأنّه هو الذي بعث معه المعلّقات، ولم ينته حاله في استخراج النقود، وقد افتهمنا^٢ أنّ ابن أخت الملاً إسماعيل الآخر كان هذه المدة في بلد الكاظم - عليه السلام - فلمّا تحقّقت الأخبار بادر إلى السفر إلى خوانسار؛ للنظر في استخراج النقود.

وعلى كلّ حال فالتحقّق بمقتضى الأخبار أنّ المعلّقات الآن جميعاً في قبضة السيّد أمير جمال المتقدّم، وقد حرّرتنا لكم هذا المكتوب لتستبشروا وتطمئنّوا وتبشروا جناب البشير - حفظه الله العليّ القدير.

ثمّ إنّنا كم كتبنا لكم عن استعلام حال رسولنا الثاني السيّد محمّد حسين^٣ الذي وجّهنا لطرفكم ومعه جملة من أجزاء جواهر الكلام من نسختكم التي طلبتم استنساخها منّا، وجملة جلود كتب ممّا كلّفنا به ولدي العالم الألمعي قرّة العين ولدكم السيّد محمّد تقى^٤ - دام توفيقه -، ولم نعلم هل وصلت إليكم معه أم لم تصل، وكيف انتهى حاله في رجوعه إلينا وما سبب تأخيرها، مع أنّ والده قد أقام من مدة

١. ما بين المعقوفين من المحمودي.

٢. لفظة عاميّة (دارجة)، والصواب: وقد فهِمنا (السيّد عبد الستار).

٣. سيأتي ذكره في مكتوب ممتاز العلماء إلى صاحب الجواهر.

٤. يعني ممتاز العلماء.

عندنا ينتظر نهاية أمر هذا الولد، فالمأمول إفادتنا كيف استقرّ حاله؛ فإنّا في تشویش من أمر الكتب المرسولة، كما أنّ المأمول حثّه واستعجاله على الرجوع؛ فإنّ والده قد تزايد بلباله.

ثمّ إنّ غاية الرجاء الذي هو كلّ الرجاء أن لا تقاطعونا من تفاصيل أخباركم، وأن تفيدونا خفايا أسراركم التي عودتمونا الاطلاع عليها، كما أنّكم عودتم الفقراء أن تدخلوا عليهم السرور بهنيء العطاء وجزيل الحباء، فلا تهملوهم من أيديكم، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ إنّ الأمجدَيْن السَّنْدَيْنِ سعدي الزمان الشيخ محمّد عسكري خان والشيخ محمّد حسن قد كانا قدما بكتاب من جناب ولدنا السيّد عبدالحسين^١ على تدبير إقراض مئتي روبية لحاجتهما، فلم يتيسّر في الوقت شيء، ولأجل إرادة ولدنا المذكور دبرنا بطريق القرض مئة روبية محمّد شاه، وأقرضناهما إجابةً لالتماس^٢ ولدنا السيّد عبد الحسين، وها هما متوجّهان إلى طرفكم وقد استودعناهما السلام، وكان ذلك في الأثناء.

والسلام عليكم وهو خير الختام من الراجي عفو ربّه الغافر، خادم الشريعة محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر(ره) النجفي.

١. ابن سلطان العلماء كما تقدّم، ص ٧٠٩.

٢. في النسخة: الالتماس.

[٤٩] أيضاً منه إليه^١:

إنَّ أعلى ما تتوَجَّع به مفارق القرطاس، وأولى ما تنفث به عزمات الأنفاس، عزيز تسليمات سطعت فأكسبت الزمان النور، ودرر تحيات هي أبهى ما يرقم في صدور السطور، ودعوات تفرع السبع الشداد صوت صدى عباراتها، منظومة برقيق ألفاظ تطرب الأسماع تلاوة فقراتها، إلى عماد الشريعة الأقوم، وملاذ الشيعة الأعصم، محقِّ الحقِّ والملة والدين، ومروِّج شريعة سيِّد المرسلين، وحجة الله على الخلق أجمعين، وصدر العلماء المدرِّسين، والقائم بأعباء تكاليف الشيعة المخلصين، الفقيه النحرير، ربِّ الفقه والتفسير، بدر العلماء المجتهدين، والمنصوب هادياً إلى طريق الحقِّ المبين، وآية الله في الأرضين، الأمين على أحكامه في بريته أجمعين من الأولين والآخرين، السيِّد السَّنَد نور العين، رُوحِي التي بين الجنين، السيِّد الأوحد والركن المعتمَد جناب سيِّد العلماء السيِّد حسين - دام ظلُّه العالي على العالمين، لا زال الإسلام في أيَّامه عالي المنار، والدين في أعوامه معمور الديار، ولا برح علماً للشيعة المسترشدين، وناموساً لشريعة جدِّه سيِّد المرسلين.

أمَّا بعد فبينما نحن كما هي سجيَّتنا واستمرَّت عليه سيرتنا نستمطر سحاب^٢ تلك

١. يعني من صاحب الجواهر إلى سيِّد العلماء.

٢. كذا في الأصل والأولى «سحائب» (المحمودي).

الأقلام، وتطلّع إلى صدور سلام أو إبداء مرام، إذ في أسعد الأوقات وأشرف الآفات هبطت ورق السعادة بوافد كتاب من ربّ السيادة، فصار لدينا كفرحة الحريص، أو كالقاء القميص، أو كالغناء لدى العديم، أو كالعافية على السقيم، وألذ من مسامرة النديم، وأحلى من زلال التسنيم، حيث لم نزل نشتاقه شوق الإبل الظماء إلى رويّ الماء، فبادرنا إلى فضّ ختامه، وسارعنا إلى كشف لثامه، غير متوانين، فإذا تاريخ تحريره إلى زمان وصوله إلينا ما يقرب من سنتين، إذ تاريخ جلّائه للعين أوّل الربيعين من الثالثة والسّتين بعد الألف والمئتين، وتحريره في ثانيهما من الواحدة والسّتين، وكان هذا سبب التأخير حيث إنّ سياهة^١ تفصيل الكتب تأخّر ورودها صحبة المکتوب.

ثمّ إنّنا لمّا اطلّعنا على ما تضمّنه من البشارة بإرسالكم ما لم نزل نرجاه ونتوقّعه ونتمناه، أعني تتمّة مناهج التدقيق^٢ التي اتّضح بها كلّ معنى مشكل دقيق، فهي الموافق اسمها معناها، إذ هي مناهج التدقيق لمن أراد إلى التدقيق سبيلاً، ومعارج التحقيق لمن رام إليه وصولاً، قد تحقّق فيها كلّ^٣ ناظر صدق المثل السائر «كم ترك الأوّل للآخر»^٤، كيف لا وقد نسج فرشها كفّ ذلك الفكر السديد المُدني من المعاني كلّ قصيٍّ بعيد، فجمعت منها كلّ شاردٍ طريد، فلعمري لهي الجديرة بأن تُكتب بالتبر لا بالحبر، وفي صَفَحَات قلوس^٦ الناس لا في صحائف القرطاس، فلقد

١. اصطلاح فارسي بمعنى المسوّدة والقيمة والفهرست وقائمة الأسماء (المحمودي).

٢. مناهج التدقيق ومعارج التحقيق لسيد العلماء في جملة من أحكام الصلاة، وقد سبق ذكره في أوراق الذهب، ص ١٠٤ - ١٠٨.

٣. كذا ولعلّ الصواب: «عند كلّ» أو «لكلّ» (المحمودي).

٤. تقدّم ص ١٨٧.

٥. في النسخة: + و.

٦. كذا في الأصل والظاهر: قلوب (السيد عبد الستار).

تَحَبَّبَتْ فِي خَدُورِ عِبَارَاتِهَا عَرَائِسُ فَوَائِدٍ كُنَّ مَقْصُورَاتٍ فِي خِيَامِ الْأَذْهَانِ «لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ مِنْ قَبْلِ وَلَا جَان»^١.

ثُمَّ شَفَّعَكُمْ^٢ مِنْكُمْ بِإِرْسَالِ رِسَالَةِ فِرْعَكُمُ^٣ وَغَصْنِكُمْ الْمَتَفَرِّعِ عَنْ أَبِ وَجْدُودٍ، أَخَذُوا مِنَ الشَّرَفِ بِكُلِّ طَرَفٍ، فَهُوَ مِنْ أَيْنَ مَا مَالَ يَغْرِفُ، قَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ رَقَّةِ الْمَبَانِي وَدَقَّةِ الْمَعَانِي، فَلْتَدُورْ ذَلِكَ^٤ السَّيِّدُ الْفَاضِلُ وَلَا عَجَبَ أَنْ ذَهَبَ فِي التَّدْقِيقِ كُلِّ مَذْهَبٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ إِلَى عِلَاكُمُ يَنْتَسِبُ، فَرَادَ سُرُورُنَا فِي فَضْلِ هَذَا السَّيِّدِ الْعَلِيمِ وَ«ذَرِيَّةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٥.

ثُمَّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ الْأَخُ إِنَّمَا لَانَ بَعْدَ إِذْ وَصَلْتُنَا سِيَاهَةً مَا أَشْرْتُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي قَدْ وَصَلْتَ إِلَيْنَا مَا يَخْصُّهَا مِنَ الدَّرَاهِمِ فِي السَّابِقِ، وَلَكِنْ لِعَدَمِ الْإِطْلَاعِ عَلَى تَفْصِيلِهَا تَأَخَّرْنَا هَذِهِ الْمُدَّةَ، وَالْآنَ بَعْدَ أَنْ أَطَّلَعْنَا عَلَى التَّفْصِيلِ أَخَذْنَا فِي جَمْعِهَا وَشِرَائِهَا عَلَى حَسَبِ مَا أَشْرْتُمْ وَوَفَّقَ مَا سَطَرْتُمْ، وَنَحْنُ بِذَلِكَ مُتَشَاغِلُونَ، وَلِأَجْلِ إِفَادَتِكُمُ الْحَالِ حَرَّرْنَا هَذَا الْمَكْتُوبَ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعْجَالِ لِتَطَّلَعُوا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَاللَّهُ هُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ.

ثُمَّ الْمَأْمُولُ إِبْلَاغُ الثَّنَاءِ الْوَافِرِ، وَنَهَايَةُ الشُّوقِ الْمَتَكَاثِرِ، إِلَى رَبِّ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَخَدِينِ الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ، إِمَامِ الْفَقْهِ وَالتَّفْسِيرِ، وَالْعَلَامَةِ النَحْرِيرِ، فَحُلِ فَحُولُ الْعُلَمَاءِ، وَسَيِّدِ سَادَاتِ الْفُقَهَاءِ، الْأَسْعَدِ جَنَابِ الْأَخِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ - دَامَ ظِلُّهُ وَعَلَا مَحَلُّهُ، لَا زَالَتْ رُبُوعُ الدِّينِ بِسَنَاهِ مَشْرِقَةِ، وَأَغْصَانِ الْفَضْلِ بِعُلُومِهِ مَوْرِقَةِ.

١. اقتباس من الآية ٥٦ من سورة الرحمن.

٢. كذا، ولعلَّ الصواب: «شَفَّعَ» (المحمودي).

٣. يعني رسالة جواز إمامة من لم يتبين فسقه لممتاز العلماء كما تقدّم ذلك في مقدّمة إجازة صاحب الجواهر لممتاز العلماء.

٤. كذا.

٥. اقتباس من الآية ٣٤ من سورة آل عمران.

كما أنّ الرجاء إبلاغ السلام [إلى] ١ درر الصدف وجامعي أطراف الشرف أنجالكم
العظام ٢، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
من الراجي عفوره الغافر خادم الشريعة محمد حسن نجل الشيخ باقر - قدّس سرّه.
ثمّ الرجاء من محلّ الرجاء تقبيل وجه قرّة عيني، ولا فرق بينه وبينني، صاحب
الرسالة المستغربة، والكتابة المطربة، جناب الولد العزيز، منتظم العلماء السيّد
محمدتقي ٣ - أبقاه الله وسرّني برؤياه ووفّقه لما يتمنّاه، فإنّه الحريّ بذلك، لا زال ولا
زلتم سالمين - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. ما بين المعقوفين إضافة منّا (المحمودي).

٢. في النسخة: النظام.

٣. يعني ممتاز العلماء.

[٥٠] أيضاً منه إليه^١:

إنّ أولى ما تتشّف به المسامع وتستلذّه الأذهان، وأعلى ما تتحرّك به الأصابع وأطراف البنان، وألطف ما خطّ في صحائف القراطيس، وأظرف ما تنسخه^٢ يد الأفكار ممّا لم تعلق به كفّ لامس مجمل سلام أغرب عن تفاصيل الغرام، وملخّص كلام أبان عن هيام المستهام، ومبين ثناء أوضح عن مجملات جمل الوداد، حيث لم يكن لتفصيلنا حصر ولا نفاذ، إلى الضارب على قنّته^٣ السماء قبابه، واللابس من أسنى المجد جلبابه، شمس دائرة المجتهدين، ومرجع علماء المؤسّسين للدين، والحارس^٤ لحنيّفة جدّه سيّد المرسلين، والمتحمّم في جميع الأحكام الرجوع إليه على التعيين، طود المعارف الراسخ، وحرّمها الذي لا تحدّد له فراسخ، غصن الشجرة

١. ورد هذا المكتوب مضافاً إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب محفوظة أيضاً في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) وأشارت إليها بـ «م». وعنوانه فيها هكذا: «من النجف الأشرف إلى لکناوور بمطالعة عمدة الفقهاء... المجتهدين الكرام العالم العلامة والفاضل الفهامة، كفيل أيتام الشيعة ومُحيي من اندرس من الشريعة، ملاذ الفقراء والمساكين وبهاء الملة والدين، المنزّه عن كلّ رين وشين جناب المولوي السيّد حسين - دام عزّه وظلّه و...».

٢. «م»: تنسجه.

٣. قنّته كلّ شيء: أعلاه.

٤. «م»: الحافظ.

الأحمدية، وفرع الدوحة النبوية^١، السيد السند ذو الفضل المبين، جناب السيد السند المؤيد روعي التي بين الجنين السيد حسين - دام ظلّه^٢، لا زال الإسلام بوجوده عالي المنار معمور الديار، والإيمان بنوره^٣ واضح البرهان مشيد الأركان، بمحمد وآله سادات بني عدنان.

وبعد، فالمقصد اللازم التقدّم على الوجوب المتحتّم هو الفحص عن تلك الذات المنزهة عن دنس^٤ الصفات، أسأل الله ذو المنن السابغات سامع الدعوات أن يحفظها من جميع الآفات، إنه تعالى^٥ وليّ الرغبات.

ثمّ المعروض بالعرض^٦ للحبيب وأنيس القلوب أنّي لم أزل أشاهد أمراً غريباً وهو أنّه لم تبرح كتبكم تترادف لديّ^٧ منبئة عن العتاب^٨ على ترك الجواب، حتّى أفضى الأمر إلى أن كتبتم أنّ^٩ هذا شهرٌ بعد شهر لم يجئنا خبر النهر، وقد ذكرنا لكم مراراً، وشرحنا الحال لديكم أطواراً، بعد أن اخترنا الأرض اعتباراً سهولاً وأوعاراً، وكّررنا^{١٠} لكم إفادة الحال سرّاً وجهاراً، وأوصلنا^{١١} الكتاب بالكتاب، فتارةً لم يجئنا الجواب، وأخرى يكون الجواب غير وافي الخطاب، فما أدري أنّ السرّ^{١٢} عدم

١. «م»: الزيتونية.

٢. موضع «السيد السند.. ظلّه» في «م» بياض.

٣. في النسخة الأساس: «به» بدل «بنوره».

٤. «م»: - دنس.

٥. «م»: أسأل الله تعالى حفظها من جميع الآفات فإنّه تعالى.

٦. «م»: المفروض بالفرض.

٧. في النسخة الأساس: عليّ.

٨. في النسخة الأساس: الكتاب.

٩. «م»: إلى ما ذكرتم من أنّ.

١٠. في النسخة الأساس: ذكرنا.

١١. في النسخة الأساس: واصلنا.

١٢. «م»: «ولعلّ السرّ» بدل «فما أدري أنّ السرّ».

تشرّفها بنظركم، وبهذا القرب كتبنا مع تلميذكم العالم الفاضل، والمنتسب إلى بحركم الذي ليس له ساحل، الميرزا محمّد نجل المرحوم الميرزا محمّد أمان - قدّس سرّه^١ - كتاباً ضمّناه أموراً أحببنا اطلاعكم عليها، وآراء رجونا استشارتكم بها، كما أنّنا أودعنا جناب الميرزا محمّد^٢ المومى إليه بعض الأسرار ليعرضها على خدمتكم^٣ بلسان المقال، فاسألوه يُجيبكم عنها^٤ السؤال، ولقد كنّا سابقاً متردّدين في مادّة النهر بسبب عدم وفاء المبلغ المذكور الذي هو لك ونصف روبية بسكّة كونيني^٥ بالمطلب المزبور^٦ بين إجراء القناة وغيرها من الطاعات كما ذكرناه، ولكنّا عدلنا عن ذلك احتياطاً من تعيين هذا المبلغ لهذه^٧ الطاعة، فسارعنا في العمل، وشرعنا فيه بحول الله تعالى^٨ الذي لا يغني عنه بدل، وابتدأنا بشقّ النهر مكشوفاً^٩ من نفس النهر الآصفى من مسافة ثلاثة فراسخ ليثمر النفع ويتمّ العمل^{١٠}، وكان الابتداء به في أثناء ربيع الأوّل من سنة ١٢٦٠ السّتين^{١١}، واستمرّ إلى حين التاريخ لذا الكتاب في جمادى الأولى من تلك السنة، والآن نحن عليه مكبّون وبه متشاغلون، وقد اجتمع عليه من العملة قبائل عديدة وقصده من الأطراف ذوي الآراء السديدة، رغبة في أن

١. تقدّمت ترجمته في أوراق الذهب، ص ١٣٤-١٣٦.

٢. «م»: - محمّد.

٣. «م»: ليعرضها عليكم.

٤. «م»: - عنها.

٥. «م»: - الذي هو لك ونصف ... كونيني.

٦. «م»: المذكور.

٧. في النسخة الأساس: بهذه.

٨. «م»: - تعالى.

٩. «م»: المكشوف.

١٠. في النسخة الأساس: ليتمّ النفع ويثمر العمل.

١١. كذا.

ترسم أسماءهم عند إله السماء، مضافاً إلى ما ينتابهم من الإعانة على معاشهم ومشينا فيه مسافة، وكلّما قرّبنا من البلد تزداد صلابة الأرض على شدة العمق والعرض حتّى صار لا يؤثّر الحديد ولو بالإصلاح^١ الجديد، فاحتالوا عليه بوضع البارود على النحو المعهود.

هذا، ولا يخفى أنّ هذه الخيريّة كم حاولتها ملوك، وبذلوا فيها لكوك، ولم يوفّقهم الله تعالى لها حتّى شاع بين الخافقين، أنّ ذلك من كمال توفيقات فخر السلاطين ونتيجة الملوك السالفين، واشتهر بديع ابتداع هذا النهر في سائر الأمصار كالشمس في رابعة النهار، حتّى غبطه به سائر من له في الخير قدم، وعلم أنّ تلك الكيفيّة مذخورة له ومما جرى به له القلم، وعلموا صدق العقلاء في مقولاتها «إنّ الأمور مرهونة بأوقاتها» وذلك أنّ في هذه التكملة نتيجة ما حاوله صاحب النهر الآصفى وثمرته التي أرادها وكأنّها مرصودة لسني المناقب والمفاخر، ولا غرو ف «كم ترك الأوّل للآخر»^٢، وحيث كانت بهذه المثابة من الإثابة، والأرض بتلك الصلابة، لم يكن ما قبضناه من الدراهم كافياً، فلا بدّ من التكميل لضعفها حسبما أخبر به العارفون المشاهدون.

وذلك في جنب هذه الخيريّة لا يمنع؛ إذ «ما راء كمن سمع»^٣، كيف وفيه ما ذكرناه غير مرّة من الثمرات، مع أنّا اخترعناه على وجه تجري فيه السفن من الفرات، ولو تمّ لكان له البقاء المستمرّ بسبب تسلّطه على أرضٍ منخفضة إلى الغاية، والله إنّي ليسرّني أن يكمل هذا الوجه على يد وليّ الإنعام، وملجأ الشيعة والإسلام، الملك القاهر، والمؤيّد الناصر، صاحب الحُكم والحِكم، وجامع السيف والقلم،

١. «م»: بإصلاح.

٢. تقدّم في ص ١٨٧.

٣. تقدّم في ص ١٢٧.

جناب السلطان المؤيّد والشاه المسدّد أمجدعلي شاه^١ - خلّد الله ملكه -، وأن يجري ذلك على أيديكم، فالرجاء عدم التهاون في السعي بالإكمال من غير إهمال، خوفاً من إفساد الرّياح بتناول المدة على وجه يحتاج بعد إلى الإصلاح، ولكم عند الله جميل الأجر في إتمام هذا النهر.

ثمّ يا حبيبي كم ذكرنا حال الفقراء في هذين العامين وأنهم في غاية من الجهد والفقر والبلاء وقد عوّدتهم السخاء، فهذه أبصارهم شاخصة لعلّاك، ونفوسهم مطمئنّة بنداك، ولما جاءت الحوالة لهم على ولدنا السيّد إبراهيم^٢ - سلّمه الله تعالى - اهتزّوا فرحاً ومشوا مَرَحاً، فبعثنا صورة الحوالة إلى السيّد المذكور فردّها قائلاً ما بقي منها قليل ولا كثير، فأصابنا الانكسار لانكسار الفقراء، وضعف قوى الضعفاء، وعلى الخصوص ما رسمتموهم من إشخاص بعض العلماء، لأنّ نتيجة انتظارهم سنتين أن ردّت أكفّهم صفراً، وكان غير ذلك أولى بهم وأحرى، فعادوا إلى عادتهم الأوّليّة من ارتقاب ثمرة الشجرة المولويّة.

وهذا كتاب ولدنا السيّد إبراهيم إلينا^٣ واصل مع هذا المكتوب إلّكم ليتحقّق الحال.

هذا، ولقد ضاقت أنفسنا من قبل بسبب أنّ سياهة الأشخاص المخصوصين الموظّف لهم بعض هذه الحوالة فيها أسماء مجملّة غير معروفة، مع أنّ جملة من العلماء غير المذكورين، مع أنّهم أولى بالاعتناء والتخصيص، فإن كان المقصد بالتوظيف تخصيص العلماء بالمزيّة فأشخاص العلماء يعسر استيفائهم على التفصيل على ما يليق بهم، خصوصاً إذا كان الأمر موظّفاً من ذلك الطرف، وإن كان

١. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ - ٨٢.

٢. يعني صاحب الضوابط.

٣. «م»: - إلينا.

٤. «م»: الكتاب.

غير هذا فهو أمرٌ يقتضي الاستهانة والاستخفاف بغير المرقومين ممن هو أفضل من بعض المرسومين علماً وقدرًا وأشرف فخرًا، ولكنّه في زاوية الخمول مستور عن تطلّب الشهرة في الأمور فيقع في نفوسهم شيء بالنسبة إلينا وإليكم، ونخشى أن يكون ذلك صدرَ من بعض المتغرضين أو القاصرين الغير الملتفتين^١ إلى ما يترتب في البين من الشحاء، فالرجاء منكم إن أردتم الإيصال على هذا الطريق لعلّو همّتكم الثبّت التام، والاستفسار من غير واحد من المخالطين لعلماء هذا الطرف، والبصيرين بأشخاص أهل النجف، أو تعيين المقدار مجملًا للجميع أو لغير المرسومين من باقي العلماء وإيكال^٢ الأمر إلينا، حيث إنّ «الحاضر يرى ما لا يرى الغائب»^٣ بسبب تفاوت مراتب العلماء بالجلالة والاحتياج، ونحن أعرف بهم؛ لأنّهم جميعاً أولادنا و«صاحب الدار أدري بالذي فيها»، وأنتم أحسن النظر^٤.

ثمّ ليكن معلومكم^٥ أنّ من نعم الباري التي لا يعدّها الإحصاء^٦ أن منّ علينا وعلى جميع العلماء وسائر الفقهاء الفضلاء بما لم تزل العيون إليه طامحة، والنواظر إليه شاخصة، ولم نزل نحنُ وهم مرتقبون لوصوله ارتقاب المُجَدِّبِ قطر السماء، والسقيم الشفاء، من إرسال ما أوعدتمونا به من تصنيف فخر العلماء وزبدة الفضلاء،

١. «م»: ملتفتين.

٢. «م»: المرسومين في إيكال.

٣. عدّ من أحاديث النبي ﷺ. انظر فيض القدير في شرح الجامع الصغير، ج ٢، ص ٤٣٩، ح ٢٠١٤ وج ٤، ص ٢٢٦، ح ٤٩٢٧. وتقدّم في ص ٩٨ بعنوان «الشاهد يرى...».

٤. يُمكن أن تكون: وأنتم ممّن أحسنَ النظر (السيد عبد الستار). ولعلّ الصواب: في النظر (المحمودي). وسيأتي مثل هذا التعبير في مكتوب الشيخ عبد الحسين ابن صاحب الجواهر، ص ١٣٤١.

٥. «م»: - «معلومكم». والوجه: معلوماً لديكم. وسيأتي مثل هذا التعبير في ص ١٣٤١.

٦. في النسخة الأساس: «التي لا ... عن الإحصاء».

أعلاهم شأنًا وأوضحهم برهانًا وإن جاء آخرهم زمانًا، فقد سبق المثل السائر: «كم ترك الأوّل للآخر»^١، جناب المرحوم المغفور الوالد العلامة - نور الله مضجعه ومركده - الموسوم ذلك الكتاب بالشّهاب الثاقب^٢، ولعمري لهو كاسمه شهابٌ على من عاند وكفر، وثاقب بنظره ما دقّ عن أهل الفكر، فاكتحلت أبصارنا بأثمده، ومنّ الله تعالى علينا به من عنده، ولا عجب فهو من نتائج أفكار الفاضل المتبحّر، شمس علوم الإسلام وبدر صحائف الأحكام، العقل المجرّد، المدرك ما وراء العقول من لطائف المنقول ودقائق المعقول، نور عين الشريعة وعين إنسانها، وعماد الشيعة في أحكامها وأديانها، مصباح إرشاد العلماء، ومفتاح مقفل ما أشكل تبيانها على الفقهاء، ذي التحرير الذي هو ذكرى كلّ فقيه، والتصنيف الذي فيه تبصرة كلّ فاضلٍ نبيه، غيث الأنام ومروّج الأحكام، أفاض الله تعالى على تربته سحائب الرضوان، وأسكنه فراديس الجنان، فجزاكم الله تعالى خير الجزاء على ما أنعمتم ونفّعتم به من الإفادات إنّه وليّ التوفيقات.

وأما ما يتعلّق بمادّة تعمير^٤ قبري مسلم بن عقيل وهاني النبيل^٥ فقد فصلنا في الكتب السابقة لكم، خصوصًا ما^٦ أرسلناه مع تلميذكم المتقدّم الأجد الميرزا^٧ محمّد - سلّمه الله تعالى - ومجمل ما فيه أنّه لا يخفى أنّ جميع ما عمّرناه تأسيس جديد لم يكن منه شيء في الطارف والتلید، إذ لم يكن للشهيدان شيء من البناء

١. تقدّم في ص ١٨٧.

٢. تقدّم ذكره في ص ٣٦٥ - ٣٦٦، ٤٤٩، ٤٧٨ وسيأتي ص ٧٣٣، ٧٩٧.

٣. «م»: - و.

٤. في النسخة الأساس: يتعلّق بتعمير.

٥. كذا في النسخة الأساس، وفي «م»: كنيل (ظ).

٦. «م»: الذي.

٧. «م»: ميرزا.

سوى مسمّى حجرة لخصوص مسلم متداعية، ودائرة حائط خالية^١ من الحجرات بالية، لا تزيد على عشرة أذرع، وليس لهاني ولا من ذلك شيء، وبعد أن قبضنا الدراهم جميعاً وجهنا لكل عملٍ من يصلح لإتقانه واشتغلنا في بنيانه.

وحكمت على ولدي وقرة ناظري النقيّ التقيّ^٢ العالم^٣ الكامل ولدكم عبدالحسين - سلّمه الله تعالى - بتعطيل أشغاله واشتغاله ومباشرة أمور العملة وضبط مصرفهم ورسمه؛ لعدم اعتمادي على الأجانب؛ خوفاً من التسامحات، ليكون ذلك أضبط للأمر، وأدعى لحصول الأجر، فبنينا قبّتين لمسلم وهاني متقابلتين جنوباً وشمالاً، ورفعنا بقوة الله قواعدهما، وبذخت مصاعدهما، ووصلنا بينهما بساحة صحن مربع الشكل تبلغ مئة ذراع في مثلها طولاً وعرضاً، يحيط بها سورٌ عظيم شامخ، سامكة أعلامه، متناهٍ إحكامه، قريب من مسجد الكوفة شكلاً وساحة، وارتفاعاً وفساحة^٤، مشتمل على ما يقرب^٥ من أربعين حجرة مستديرة في جوانبه، وعدّة إبنانات في طرفي شمائله وجنائبه، وفي جنبه ساحة عظيمة جعلناها محلاً للحياض وما يتبعها من بيوت الخلاء، فيها هو قد تمّ في ذاتيات أصوله من أجناسه وفصوله، ولم يبق فيه إلّا بعض الخردكاريات^٦ المحسنة التي لا بدّ منها أيضاً، مثل الوجه الأعلى من القبّتين الذي يوضع عليه آجر الكاشي، وآجر الكاشي الذي يبنى على القباب والأخشاب والأعتاب والأبواب ممّا هو إن شاء الله أمرٌ يسير ولا بدّ

١. «م»: مجرّدة.

٢. «م»: التقيّ النقيّ.

٣. في النسخة الأساس: العالية.

٤. «م»: مصاعدهما.

٥. «م»: فصاحة.

٦. «م»: + الله تعالى.

٧. اصطلاح فارسي بمعنى الجزئيات، ولا زال مستعملاً في العراق (المحمودي).

منه، فهو بناءً ثابت ما بقيت الرواسي الشم، حتّى أنّ سائر الزوّار والمتردّدين تعجّبوا من حسن موقعه، ووضع كلّ شيء منه في موضعه، تامّة مرافقه، عامّة الانتفاع في الحال مغاربه ومشاركه، وقد توجّهت الأفكار بالثناء عليه، والنفوس على الإقامة فيه، حتّى أنّا ندبنا بعض العلماء من تلامذتنا - وهو العالم العامل، والفاضل الكامل، سرور خاطري، إنسان عين^١ الزمان الشيخ إبراهيم نجل العالم الفاضل المتبحّر التحرير المحقّق جناب الشيخ حسن قفطان - سلّمهما الله تعالى وأقرّ بهما عيني^٢ - إلى تاريخه في النظم ليرسم، فأرّخه ونظم التاريخ بقصيدة أثنى بها على محامدكم وعلى توفيقات مصدر هذه الطاعة جناب السلطان المؤيّد - خلد الله ملكه -^٣، وها هي واصله إليكم صحبة هذا المكتوب.

وبالجملة فلرغبنا في إتمام هذا العمل وتحصيل ثمرته عاجلاً قد اقترضنا بعض الدراهم خوفاً من حصول الخلل فيما عمّرناه بسبب الأمطار، ومع ذلك بقي جملة من الأمور التي أشرنا إليها، فالرجاء من همّتكم الجدّ في إتمامه على الوجه الأكمل بمقدار يفي بما ذكرناه، فإنّ ذلك هو النجاح، ولنا ولكم فيه الصلاح والفلاح. ولقد حرّرتنا هذه نسخة ثانية^٥ للمكتوب^٦ خوفاً من عوارض الطريق. من الراجي عفو ربّه الغافر محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر^٧.

١. في النسخة الأساس: غير.

٢. تقدّم ذكره في ص ٢١٢، ٢١٥ (هـ)، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣ وسيأتي ترجمته ص ٨٢٨ - ٨٢٩.

٣. يعنى محمّد علي شاه و تقدّمت ترجمة في هامش ص ٨١ - ٨٢ وستأتي ترجمته أيضاً في ص ٧٥٨.

٤. «م»: + و.

٥. في النسخة الأساس: ثالثة.

٦. «م»: - للمكتوب.

٧. بعده في «م» نقش خاتمه الشريف: «لا إله إلاّ الملك الحقّ المبين عبده محمّد حسن».

[٥١] أيضاً منه إليه^١:

ثمّ المعروض لدى إنسان العين أخي السيّد حسين - أيّده الله - أنّ العالم العامل والفاضل الكامل ملأ مهدي المازندراني له مدّة من السنين تقرب من خمس وعشرين من الساكنين في لكهنور^٢ معلوم حاله لديك كما لا يخفى مقداره عليك، فإنّه من العلماء الفضلاء، وأنّه نجل العالم العلامة، والحبر الفهامة، ناظورة الزمان، والمجتهد المبرز الذي كان إليه المرجع في مازندران، جناب المرحوم الحاج محمّد شفيع المازندراني^٣ فهو من بيت العلم وفصل الحكم، ولكن قد وردت بعض المكاتيب في أثناء الطريق إلى جناب سلاله الأشراف، والمنتسب إلى آل عبد مناف، السيّد محمّد يوسف، الوارد من طرفكم إلى العتبات لتحصيل القربات وإلى بعض أصحابه، وفيها أنّ الملاً محمّد مهدي المومى إليه قد انتقل إلى رحمة الله تعالى^٤، فإن كان الأمر كذلك فـ «إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^٥ والمرجوّ في أظافكم الفحص عن متروكاته وتجمعوها وتذكرون لنا حالها وحال ما أوصى به، حيث إنّ وارثه على

١. يعني من صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء.

٢. كذا.

٣. توفي في ١٨ ذي القعدة ١٢٥٩، وله ترجمة في نجوم السماء، ص ٤١٩ - ٤٢١ والكرام البررة (القسم الثالث)، ص ٥٦٢ - ٥٦٣ و مطلع أنوار، ص ٦٥٧، ولوالده محمّد شفيع ترجمة في نجوم السماء، ص ٣٨٧ والكرام البررة، ج ٢، ص ٦٢٢ وسيأتي ذكره هذا الأمر في مكتوب صاحب الجواهر بالفارسية، ص ٨٠٢ - ٨٠٣ والسيّد محمّد تقى بحر العلوم، ص ٨٨٧ - ٨٨٨ وأخيه محمّد علي، ص ١٠٢٨ - ١٠٣٠.

٤. البقرة (٢): ١٥٦.

الظاهر منحصر في أخيه الذي قد بلغ من العلم إلى غاية، ومن التقوى إلى نهاية، جناب ملا محمد علي - سلمه الله تعالى -، وحيث إنه الآن في طرفنا وممن يحضر مجلس درسنا حتى أنني رجّحت وعزمت على إرجاعه إلى ما كان لأبيه من البلد والمحلّ، وعلى أن أكتب له إجازة؛ لأنّه ذو ملكة اجتهدية حتى يرجع إليه الناس في العلم والعمل، ولكنّه تأخّر بسبب هذا الخبر، وقد بلغه - سلمه الله تعالى - أن من جملة التركة كتباً، فالتمس من ذلك الجناب أن لا تباع ولا ورقة من ذلك، بل إن كانت بيعت فهو ملتئم استرجاعها إن أمكن، وإن لم يكن الأمر كما بلغنا نسأل الله تعالى سلامته، فإخفاء هذا الأمر أحقّ وستره أليق.

ثم لا يخفى على من لا أخفي عليه سرّي، ومن يجب عليّ أن أخبره بنفعي وضرّي، أنّه قريب من تاريخ هذا المكتوب وردت بعض الدراهم من ذلك الطرف توزّع على بعض العلماء ولكنّه موكول إلى نظر بعض التجّار، فاستنكرت ذلك، وذكرت في نفسي ما بلغني عن شفقة ذلك الجناب الذي هو رئيس العلماء الأطياب، لما صدرت في السابق أخت هذه القضية إن مثل ذلك ليس من الصواب؛ إذ فيه إضرار بصنف العلماء، ومعنى ردّي لا يخفى على الأذكياء، وأنّه يدلّ على عدم ائتمان من ائتمنه الإمام (ع) في الأحكام على بعض الحكّام، وخصوصاً إذا كان المصرف هو العلماء، حتى أنني استوحشت من قبول ما يخصّنا منها، فجعلت أرجح قبولها مرّة، وأخرى أحجم عنها، لكن تعلّلت بعدم اطلاع ذلك الجناب على تفصيل هذا الأمر، حيث إن اعتقادي في تلك الأفعال أيضاً على وفق الصواب، فعزمت على كتمان ذلك حتى على ذلك الجناب، ولكن كما جاء في المثل: «ليس من المودّة ترك العتاب»، أحببت اطلاعكم على هذا الأمر، فتحسموا هذه الأمور ممّن أرادها، وتعرفوا النفوس غيّها ورشادها.

[٥٢] صورة^١ ما كتبه حجة الإسلام الشيخ محمد حسن النجفي
[صاحب الجواهر] إلى سلطان العلماء وسيد العلماء - عاملهما الله
بلطفه الخفي - متمثلاً في صدره ببيتين لطيفين مشتملين على المحبة:

خليلي^٢ لي قلب ينازعه الهوى وشوق بفرط الحبّ يستبقان
فهل لكما شوق ووجد كصبوتي وهل مثلما يعتادني تجدان
إنّ أولى ما هطل به سحاب القلم، وعطست عنه الهمم^٣، وأحلى بيان تقلب به
بنان وعقود لآل ومرجان نظمتها أكفّ الأذهان، وأحلى ما أشرق به صبح الأنفاظ
بشمس معانيها في سماء الطروس، وأعلى ما انتجبتة أرباب الحفاظ عن ربوع الوداد
ومعانيها ممّا تحبى به النفوس مضمون فقرات لاحت عليها أمارات الاتحاد، ومكنون
عبارات نصبت لديها دلالات الوداد تفصح عن سلام لا تباريه الريح رقةً ومسرى، ولا

-
١. اعتمدنا في تصحيحه مضافاً إلى النسخة الأساس، أعني نسخة مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، على ظلّ ممدود، ص ٤١ - ٤٦، والعنوان منه والعنوان في النسخة الأساس هكذا: هذا ما حرّره أفضل أهل الزمن الشيخ محمد حسن إلى جناب ممدوح [سلطان العلماء] وأورد أواخره المفتي في أوراق الذهب، ص ١٠٥-١٠٨ كما تقدّم.
 ٢. وقد كتب المفتي جواب هذا المكتوب عن سيد العلماء في ظلّ ممدود، ص ٤٦ - ٤٩.
 ٣. في هامش ظلّ ممدود: من الطويل المقبوض المحذوف «(١٢)».
 ٤. في هامش ظلّ ممدود: عطس الصبح الفلق. ولعلّ المراد هنا ما يظهر عن الهمم «(١٢)».
 ٥. المثبت من ظلّ ممدود، وفي النسخة: - و.

الشمول^١ نفحة ونشراً، وثناءً هو ألطف من الوصال بعد الهجر، ومن الشمال إذا هبَّت^٢ بنسمات السحر إلى الضاربين للمجد^٣ بأعلى هام المجرة قباً، واللابسين من قديم الشرف والسود ثياباً، الكافلين لأيتام آل الرسول، الجامعين بين الإحاطة بالمنقول، وإماطة^٤ مستور شبه المعقول، المنصوبين من صاحب الشريعة لها حكماً، والناهضين باستخراج أحكام المتكفلين عن أدلتها حلالاً وحراماً، الملقى إليهما الفضل^٥ المبين بزمامه، والمتكفلين^٦ بإعانة الدين القويم في إحكامه وأحكامه، سوري بلد الإسلام وحجتي الله في الأنام، المشتقين^٧ من المادة المحمدية فأُمت لهما فرعاً وأصلاً، والمتغذيين^٨ من الشجرة الزيتونية فأضحيا للمعروف أهلاً، نوري العين المبرئين من كل شين، السيدين السنين الأعظمين، جناب السيد محمد وجناب السيد حسين - دام مجدهما لا زالا فرقدين في سماء الشريعة هاديين للأُمم، وعلمي رشاد الشيعة دونهما كل علم، ولا برح بارق سحابهما هاطلاً، وصادق نوالهما شاملاً، بمحمد الأمين وآله الغر الميامين.

أما بعد، فلا يخفى على ماحضي ودادي وحيبي فؤادي أنني لم أزل أعلل نفسي بتذكاركما في جميع الأحوال، وأسكن روعتي بإخطاركما في مرآة الخيال، فأنتما حليفي ذكري في كل مكان، وألفي فكري في كل زمان، ولكن مع ذلك فالنفس غير

١. في النسخة: + و.

٢. في النسخة: هب.

٣. في النسخة: لمجدهما.

٤. في النسخة: + و.

٥. في النسخة: إحاطة.

٦. في النسخة: النقل.

٧. في ظل ممدود: المتكفلين.

٨. في النسخة: المستقين.

٩. في ظل ممدود: المتقدمين.

قائنة بذلك؛ حيث إنّ للوداد مراتب أعظمها قدرًا المواصلة بالأجسام، والمشافهة بالخطاب اللفظي من الكلام، ومع التعذر تقوم مقامه المخاطبة بلسان الأقلام إن بعدت الدار، والمكاتب ببدائع النظام إن شطّ المزار، فلذا لم تزل لنا قلوبٌ واعية لما يرد من تلك الناحية من أخبارها السامية، وأرواحٌ نازعة إلى مراسيلها المسندة، ورواياتها الصحاح المعتمدة، وقد كرّرنا لكم من هذا الطرف رسالات، وأقمنا عليها من براهين الوداد دلالات، ولكن لم نحط بجوابها خبرًا، ولم نعهد لحالها ذكرًا، وأشرنا في ضمنها إلى طرف من خصوص المادّة التي بذلها صدر الملوك والممالك، ومنقذ العباد من البؤس والمهالك، فخر الأقران وإنسان عين الزمان، جناب السلطان المعظم - خلّد الله ملكه - لتكملة النهر الآصفي، وشرحنا لكم حالها وبُعد مسافتها، وفصلنا لكم ثمراتها المفيدة ومنافعها العديدة، حذرًا من اعتراض بعض المغرضين والشياطين المتمرّدين، فيمنع من هذه الطاعة الجليلة.

وقد كنّا حين حرّرنا تلك المكاتب قد تهيّئنا للخروج واستعدنا للعمل، فخرجنا بعد أن أرسلناها وفي صحبتنا الأساتيد^١ الماهرين من جميع الأطراف، والمقنّين^٢ الحاذقين في معرفة حفر القنوات وشقّ الأنهار إلى الجهة^٣ التي هي محلّ لأن يكون صدر التكملة منها، وأقمنا فيها مدّة نتصفّح^٤ محلّا لذلك على وجه يدوم النفع والرسم، وبعد أن وزنا الأرض علوًّا وارتفاعًا ذراعًا ذراعًا، وسبرنا^٥ برّها وبحرها وسهلها ووعرها، عيّنّا مكان الابتداء بحسب ما اجتمعت عليه الأنظار، وابتدأنا بالحفر على وجه الاختبار؛ لنعلم ما يسهل فيه الحفر.

١. في النسخة: الأساتيد.

٢. في هامش ظلّ ممدود: المقنّين جمع مقن وهو عالم بمواضع الماء من القنوات «١٢».

٣. في النسخة: الجهة.

٤. في النسخة: نتصفّح.

٥. في النسخة: سيرنا.

ثمَّ إنَّه طرقتنا الفتن العظيمة والحوادث الجسيمة التي^١ من جملتها خروج الوزير والي بغداد إلى تنظيم قرى العراق، واستنفر^٢ الخيل والرجال، واستعدَّ للحرب والقتال بكمال الاستعداد، ففترقت العباد في أقاصي البلاد، فمنهم من أخذ البرَّ مجنًّا، ومنهم من أخذ البحر مكنًّا^٣، فكان ذلك هو السبب لتعطيل العمل، حيث قلَّت في معالجته الحيل، واستمرَّ ذلك إلى قبل تاريخ هذا المکتوب بيسير، فنحن الآن عازمون على المعاودة للعمل نسأل الله التوفيق، ولكنا استوحشنا من بطء جواب تلك المكاتيب؛ حيث إننا ذكرنا فيها عدم وفاء هذه المادَّة بالتكملة بل بنصفها لصعوبة الأرض كما هو معلوم عند المتردِّدين، وأحببنا أن يكون تمامها على أيديكم حتَّى تتفرَّدوا بثوابها، وترزقوا أجر احتسابها، فالمأمول منكم السعي في إعلام مبدأ اليمن والأمان، فإنَّ له همَّة لا تحتاج إلى شيء سوى التنبيه، لا سيَّما إذا كان على ما يقتضيه نظركما ويؤدِّيه - رزقنا الله وإياكم الجِدَّ في طاعته.

ثمَّ إنَّه قد طال انتظارنا تنجيز ما أوعدتم به من إرسال ما هو مسطور من إفادات جناب الوالد الحبر الفهامة قدوة المحقِّقين ذروة المدقِّقين أعني به، شعر:

علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكلِّ بحر ساحل

ليرتكب الناس بها محض الحق، ويستضيئوا بأنوارها إلى منهج الصدق، فلقد استمالت طباع المشتغلين إليها وتكاملت رغباتها، وقد أوعدناهم بنجح^٥ سؤلهم اعتمادًا على ما أوعدتم، واتكالا على ما سطرتم، فها هم مشتاقون إليها اشتياق

١. في النسخة: - التي.

٢. في هامش ظلِّ ممدود: استنفار: راندن «١٢».

٣. في هامش ظلِّ ممدود: مجنَّ ومكنَّ: جاي پناه «١٢».

٤. في النسخة: - شعر.

٥. في هامش ظلِّ ممدود: نجح: برآمدن حاجت. أنجح الرجل، أي صار ذا نجح، وأنجحت حاجته، أي قضيتها «١٢ ص» [الصراح، ص ٦٧، ط طهران].

الظماء إلى الماء أو العديم^١ إلى الغناء، ولا غرو فإنّها نهاية المطلب وغاية الإرب ومراسم التقوى والوسيلة إلى الله تعالى في الآخرة والأولى ومسالك الأفهام والتبصرة لدى الإفهام وقواعد الأحكام وحقائق الأحكام، وأي شيء يضاهاها وهي ممّا جاد بها^٢ فكر محيي مراسم الدين، ومعمّر ربوعه والقمر الهادي المضلّين، بطلوعه المقوّم للإسلام بعلم هدايته، والرافع قواعده بعين رعايته، بحر العلم الذي رسبت فيه درر أفكاره، وسماء الفهم الذي سطعت فيه كواكب أنظاره، عزّ الإسلام والمسلمين، والصادع بأمر الأحكام عن أمر ربّ العالمين، وحجّة الله الواضحة ومحجّته اللاتحة، هادي الأُمّة في حياته، والناصب لهم علمين في الرشاد بعد مماته، فليس بعجيب أن توسّم تلك التحقيقات بالدرر، وأن تلوح في جبهة الأزمنة غرر.

هذا، وليكن^٣ لديكم معلومًا أنّا قد أرسلنا لكم سابقًا مجلّدًا من كتابنا الموسوم بجواهر الكلام تتمّة لتلك المجلّدات الأوّل، مشتملاً على أحكام الحدود والديات، فرجاؤنا الاطلاع على حال وصوله إلى طرفكم، كما أنّ عظيم رجائنا وكمال أملنا تقبيل وجوه السادة الحفدة الكرام والأساودة الأعلام، الذين هم أغصان لشجرة مجدكما، وأفنان^٥ لدوحة سعدكما - مدّ الله في أعمارهم، ولا أوحشني من آثارهم، وأيدّهم بالتوفيق، وسقّتهم المعالم من كؤوسها كلّ رحيق.

وبعد هذا، فالمقصود الأعظم أن لا تقاطعونا من أخبار موّدتكم على الدوام والاتّصال دمتهم سالمين.

١. في هامش ظلّ ممدود: [أي] الفقير.

٢. في النسخة: «جادها» بدل «جاد بها».

٣. في النسخة: ولتكن.

٤. في النسخة: مشتمل.

٥. في هامش ظلّ ممدود: فَنَن - بفتحيتين -: شاخ. افنان افانين جمع آن «١٢ صراح» [ص ٣٢٧، طهران].

ثمّ^١ إنّهُ بينما نحن نستنشق من جنبيكم^٢ جنوب^٣ الإخلاص استنشاق الغريق الهواء، ونرتاح لهبوب نسّمات تلك العراض^٤ ارتياح النشوان^٥ بالصهباء، إذ أشرقت^٦ بنادينّا أنوار تحقيقات بزغت بآفاقه شموساً، وبدائع تدقيقات اجتليت لنا عروساً، فاكثحت نواظرنا وجلّيت بصائرنا بما منتتم به على كافّة المشتغلين من إرسال أحد مجلّدات مرآة العقول ومشكاة مصباح علم المعقول، من إفادات عماد الإسلام^٧ وحجّة الله على الأنام، من بهر^٨ العقول بدقائق أفكاره، وأنار شبهات المعقول بكواكب أنظاره، من قصرت الفصول والأجناس عن تحديد أنواع علومه، وأوضح غامض إشكال أشكال التحرير بمنطوق بيانه ومفهومه، مرجع كافّة البشر والعقل الحادي عشر - أفاض الله عليه غفرانه وأسكنه جنانه.

ثمّ إنكم أضفتم إلى النور النور، وشرحتم الصدور بما ضمتم إليه من الأجزاء التي سمّحت^٩ بها تلك القريحة الوقّادة والبصيرة النقّادة، من كتابكم الموسوم بمناهج التدقيق، وبالله أقسم إنّها كاسمها أزهى^{١٠} مناهج التدقيق لمن أراد إلى التدقيق سبيلاً، ومعارج التحقيق لمن رام على التحقيق دليلاً، وهداية الحقّ لطالب الحقّ، ونجاة

١. من هنا إلى آخر المکتوب أورده المفتي محمّد عبّاس في أوراق الذهب، ص ١٠٥-١٠٨ كما تقدّم.

٢. في النسخة وأوراق الذهب: جنبيكم.

٣. أوراق الذهب: - جنوب.

٤. في هامش ظلّ ممدود: العرصة: كلّ بُقعة من الدّور واسعةٍ ليس فيها بناءٌ، جمعه عراض «١٢ ق» [القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٠٧، وفيه «بين الدرر»].

٥. في هامش ظلّ ممدود: به معنى مست.

٦. في النسخة: أشرقت.

٧. تلميح إلى لقبه؛ فإنّ عماد الإسلام لقب لمرآة العقول وبه اشتهر.

٨. في هامش ظلّ ممدود: البهر: الإضاءة والغلبة «١٢ من ق» [القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٧٨].

٩. في هامش ظلّ ممدود: سماح وسماحه: جوانمردى. يقال: سمح به، أي جاد به «١٢ صراح» [ص ٦١، ط طهران].

١٠. في النسخة وأوراق الذهب: إذ هي.

الصدق لمريد الصدق،^١ كيف لا وهي من مصنفات فرع تلك الذات الملكوتية، وغُصن^٢ تلك الشجرة الزيتونية، المتبجح من الأبوّة بين الإمامة والنبوة، الإمام ابن الإمام، والهمام ابن الهمام، لا يقف على حدّ حتّى ينتهي إلى أشرف جدّ «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم»^٣.

ولمّا وصلا إلينا رتعت^٤ النواظر في خمائل^٥ رياضهما^٦ الزاهرة، وابتهجت^٧ الخواطر بتحقيقاتهما الباهرة، فالحمد لله ربّ العالمين، حمداً لا ينقطع إلى يوم الدين، على ما أنعم به على الطالبين، ومنّ به على العلماء والمشتغلين، فها هي قد شخّصت إليها أبصار الناظرين، طمعاً منهم في وصالها، وتاقت إليها نفوسهم حرصاً منهم على آمالها^٨، وحسرت عنها عيون الناظرين فأعجز طرز أمثالها^٩ وحلّ استشكالها، وأتّى ذلك لمن يحاول و«أين الثريا من يد المتناول».

هذا، والمأمول منكم إرسال باقي مجلّدات كتاب الوالد من المرأة وكتابه الثاني الموسوم بالشهاب الثاقب لنستضيء^{١٠} بأنواره، ويستعين الطلبة باقتفاء آثاره، كما أنّ

١. في ظلّ ممدود: + و.

٢. هامش ظلّ ممدود: غُصن - بالضم - شاخ درخت، جمعه أغصان وغصوم «١٢».

٣. اقتباس من آية ٣٤ من سورة آل عمران.

٤. في هامش ظلّ ممدود: رتوع: چريدن ستور. قوله تعالى: «يَرْتَع وَيَلْعَبُ» [يوسف (١٢): ١٢] أي يتنعم ويلهو «١٢ ص» [الصراح، ص ١٩٦، ط طهران، وفيه: «ينعم»، وفي هامش ظلّ ممدود: «نرتع ونلعب» أي نتنعم ونلهو»].

٥. في هامش ظلّ ممدود: خميل: درخت انبوه «١٢ ص» [الصراح، ص ٢٦٩، ط طهران، وفيه: «خميله»].

٦. المثبت من أوراق الذهب، وفي النسخة وظلّ ممدود: رياضها.

٧. في هامش ظلّ ممدود: ابتهاج: شادمانی «١٢».

٨. في النسخة: «مالها» أو «صالها» واختلفت هنا نسخ أوراق الذهب، فلاحظ.

٩. في ظلّ ممدود: فأعجزهم طوق أمثالها.

١٠. في النسخة: المستضيء.

رجائي ممّن^١ هو كعبة رجائي أن تُرسلوا باقي أجزاء المناهج إن كانت له بقية، وإلاّ فمأمولي بل التماسي السعي في إتمامه، فإنّي رأيت ما بين المصنّفات بدرًا ساطعًا ونورًا لامعًا، قد^٢ اشتمل على مزيد التحقيق، ولعمري لهو بذلك حقيق، فالتماسي لكم بل إلزامي إياكم الجدّ في ذلك؛ ليُقَرَّ^٣ به ناظري ويتبيّح به خاطري.

هذا، وكان وصول المجلّد الشريف، وأجزاء كتابكم الطريف، بعد أن حرّرتنا هذا المكتوب بأيّام، فكان ذلك^٤ من منن الله العلام، والنعم الغير^٥ المترقّبة الجسام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^٦.

من الراجي عفو ربّه سبحانه خادماً الشريعة الغراء العبد محمّد حسن نجل المرحوم الشيخ باقر^٧.

صورة^٨ ما كتبه الشيخ على لفاف كتابه هذا

يا خير الحافظين

من النجف الأشرف إلى لکناور^٩ إلى فرّندي المجد السامي ومددي سحاب الفضل الهامر الهامي، وقطبي فلك الشرف المستطيل، ومركزي دائرة الرياسة

١. في أوراق الذهب: عمّن.

٢. في أوراق الذهب: فقد.

٣. في النسخة: «ليقرّر» وفي هامش ظلّ ممدود: قُرّة - بالضمّ -: تر و خنك شدن چشم. والله قرر العين. يقال: قَرَّت عينه وأَقَرَّ الله عينه، يعني خنك كرد الله چشم او را «١٢ من ص» [الصراح، ص ١٣٥، ط طهران].

٤. في النسخة: - ذلك.

٥. في النسخة: غير.

٦. وبذلك ينتهي ما أورده في أوراق الذهب وكتب بعده: ثمّ ختمه بخاتمه الأنور، المشتغل على اسمه الأغرّ.

٧. من هنا إلى آخر المكتوب من ظلّ ممدود.

٨. كذا.

والسعادة في كلّ جيل، المحيطين بجوامع المنقول، والجامعين بين تنقيح الفروع
وتحرير الأصول، والمالّكين أزمّة المعقول بتوضيح الدليل والمدلول، السيّدين
الأمجدين والسندين الأسعدين والعمادين الأقومين الأعظمين الأفخمين، والعلمين
الأعلمين، جناب السيّد محمّد وجناب السيّد حسين - مدّ الله ظلّهما للعالم مقيلاً،
وأدام إفاداتهما للمهتدين إلى الحقّ سبيلاً، وأقرّ بهما عين الشريعة، وجعلهما إلى
أبوابهما الذريعة وصوله بالخير والإقبال.

من راجي رحمة الله وعفوه خادم الشريعة المنوّرة محمّد حسن نجل المرحوم
الشيخ باقر رحمته الله سنة ١٢٥٨.

[٥٣] أَيْضًا مِنْهُ إِلَيْهِ ١ - طَاب ثَرَاهُ ٢:

أَيْنَ أَنْوَارٍ ٣ الْأَزْهَارِ وَأَزْهَارِ الْأَنْوَارِ، وَتَغْرِيدُ الْأَطْيَارِ وَهَدِيرِ الْبَطَّارِ ٥، وَتَنْوِيرِ
الْأَشْجَارِ وَنَفْثَاتِ النَّغَارِ ٦، مِنْ تَحِيَّاتِ رَقَمَتِ الْأَقْلَامِ فِي طُرْسٍ ٧ الدَّعَاءِ مَبَانِيهَا،

١. اعتمدت في تصحيحه مضافاً إلى النسخة الأساس، أعني نسخة مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٧٧)، على مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٥) والعنوان فيها هكذا: «صورة المرسوم الذي بعثه الإمام الهمام، نيراس ... الأعلام، مجتهد العصر والزمن الشيخ محمد حسن، إلى المولى القمقام، مصباح الفقهاء الكرام، سمي ثاني سبطي رسول الثقلين مولانا السيد حسين. بسمه تعالى» وعلى ظل ممدود، ص ٥٩ - ٦٢ والعنوان فيه هكذا: ما زيره أفضل المجتهدين حجة الإسلام والمسلمين إلى سند الفقهاء سيد العلماء مولانا السيد حسين - دامت بركاته دوام الملوكين». وورد صدره إلى قوله: «يكون المانع غير الجفاء» في أوراق الذهب، ص ١٢٢ - ١٢٥ و تقدّم جوابه ص ٥٧٩ - ٥٨٧.

٢. أي من صاحب الجواهر إلى سيد العلماء.

٣. في هامش ظل ممدود: جمع نُور «١٢».

٤. في هامش ظل ممدود: غَرَدَ الطَّائِرُ كَفَرَحَ وَغَرَدَ تَغْرِيدًا وَأَغَرَدَ وَتَغَرَّدَ: رَفَعَ صَوْتَهُ وَطَرَّبَ بِهِ «١٢» ق [القاموس، ج ١، ص ٦١٠].

٥. في النسخة الأساس و«ق، ل» من نسخ الأوراق: النظار. هَدَرَ هَدْرًا وَهَدِيرًا: رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ. وفي هامش ظل ممدود: الْبَطْرُ - مُحَرَّكَ -: النَّشَاطُ «١٢ ق» [القاموس، ج ١، ص ٧٠١].

٦. «ن، م» من نسخ الأوراق وظل ممدود: «النَّقَار». وفي هامش «ق، ز، ف، ل» من نسخ الأوراق: نُغَرَّ كَصُرْدٍ: بُلْبُلٌ «١٢» ق [القاموس، ج ٢، ص ٢٠٥، وفيه: النَّغَرُ كَصُرْدٍ: الْبُلْبُلُ]. وفي هامش «ز، ف» من نسخ الأوراق: نَفَثَ: دَمِدَنَ «١٢». نَقَر: دَانَهُ جِيدَنَ مَرَّغَ «١٢».

وفي هامش ظل ممدود: نَفَثَ يَنْفِثُ وَيَنْفُثُ وَهُوَ كَالْتَفْخِ «١٢».

٧. وَالطُّرْسُ: الصَّحِيفَةُ. (ج) طُرُوس.

وترجم لسان الثناء معانيها، إلى من تُجتنى الفصاحة من كمائم يراعت^١، وتُسْتَبِيرُ نجومُ البديع في سماء بلاغته، وتُرْقِلُ^٢ إليه غوامض العلوم إرقال الفنيق^٣، وتنثال مماطة^٤ الأستار انثيال التحقيق^٥، كيف لا وهو الشاخص في مراع الاجتهاد معرّساً وقائلاً^٦، والصادر الوارد عَذْبَ مَعِينِهِ مَعْلًا^٧ وناهلاً^٨، الحارس ثغر الإسلام وشرائعه، والغارس فقه القرآن في حدائق جوامعه، والحبیب الذي تقرّ به كلّ عين، والروح التي بين الجنين، ذي القدر العلي السيد حسين، نجل العلامة السيد دلدارعلي-أعلى الله مقامه؛ لا زالت طلائع التوفيق عاكفة عليه، ومحاسن الأيام متصلة لديه، بالنبي وآله الطاهرين.

١. في هامش «ز، ف» من نسخ الأوراق: الكُم بالكسر: وعاء الطَّلْع. وغطاء الثور. كالكمامة بالكسر فيهما (ج) أِكْمَةٌ وأَكْمَامٌ وِكِمَامٌ. كذا في القاموس [ج ٤، ص ٢٤٤] ولم يذكر كمائم، ويمكن أن يكون جمعاً لكمامة كالأرسائل في رسالة، فلذا تركه وإنما ذكر جموع الكم «١٢ منه».

في هامشها أيضاً: كِم بالكسر: غلاف شكوفه كمام أكمه أكاميم جماعه «١٢ ص» [الصرح، ص ٣٠٦، ط طهران، وفيه: «أكمه وأكام ج أكاميم جمع الجمع»]. وفي هامش ظل ممدود: الكمائم جمع أكاممه قال في «ق»: الكِمَّة - بالكسر - وعاء الطَّلْع وغطاء الثور كالكمامة «١٢ ق».

٢. كتب تحتها في «ف»: «ف» مي دود «١٢».

٣. أرقل إلى كذا: جدّ وأسرع. وفي هامش «ز» من نسخ الأوراق: [الفنيق من الإبل]: الفحل المكرم. وفي ظل ممدود: «الفتيق». وفي هامشه نقلاً من القاموس: الفتيق كأمر من الجمال ما يَنْفَتِقُ [في متن القاموس: «يَنْفَتِقُ» وفي هامشه كما هنا] سَمَنًا ورجلٌ فَتِيقُ اللسان: حديده.

٤. في هامش «ز، ف» من نسخ الأوراق: مطيطاء: خراميدن «١٢».

٥. في النسختين: «ببنان التحقيق». في ظل ممدود: وتنثال عليه الأستار انثيال العقيق. وفي هامشه: العقيق: كلُّ مَسِيلٍ شَقَّه ماء السيل «١٢ ق» [القاموس، ج ٣، ص ٣٨٥].

٦. في هامش ظل ممدود: المعرّس: النازل في آخر الليل للاستراحة. القائل: النائم في نصف النهار.

٧. ضبطت في «ق، ل» بتشديد اللام. وفي ظل ممدود: معتلاً. وفي هامش ظل ممدود: العَلُّ والعَلُّ - محرّكة -: الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب «١٢ ق» [القاموس، ج ٤، ص ٢٩].

٨. الناهل: العطشان. والريان، وهو من الأضداد.

أمّا بعد، فبينما نستنشق نسيم الجنّوب، الجالي عن القلوب صدّاً الكروب، باحتمال احتماله رسالة من منبع الجزالة، تتضمّن شَرْح ما حجب البعاد حاله، وكسانا إجماله من خفايا أسرار تلك الناحية السامية؛ إذ في أيمن الأوقات هبط علينا رسول الأشواق بأوراق^١، فأبصرنا من بينها مرسومكم المحتوي على نكات طريفة وبدائع حسن لطيفة، فأزرى بالنسيم لطافة، وبالرحيق سلافة، وحين فضضنا ختامه ونشرنا كلامه عقب^٢ نشره^٣ في الآفاق، وتحلّى النادي بنثره^٤ حلية الأعناق بالأطواق، وتكفّل بأهمّ ما عنه نسأل من صحّة ذلك المزاج، الذي هو كعبة الحاج ومُنَاح المحتاج، فالحمد لله سبحانه على انتظام أمرِك وعلوّ كلمتك، وإقامتك^٥ حدود الله وأحكامه، ونصرتك داعي الإسلام وأعلامه، غير أنّا تشوشنا واستوحشنا^٦ من عدم اقترانه بصحبة مرسوم كذلك من مشيّد الإسلام في سائر الممالك، المتفرّد بغزارة علمه وسعة حلمه، ومهارته في المعقول والمنقول^٧ واستنباط الفروع من الأصول، شقيقك في المجد وخديّتك^٨ في السعد، الأمجد جناب الأخ السيّد محمّد - دام علاه - فأنا إلى الإحاطة بآثاره والاطّلاع على

١. في النسختين: - بأوراق.

٢. في الأوراق وظلّ ممدود: عَنْ.

٣. في «م، ل، ق» من نسخ الأوراق وظاهر ظلّ ممدود كما في المتن وفي سائر نسخ الأوراق: نثره. في هامش ظلّ ممدود: عَنْ الشّيءِ يَعْنُ وَيَعْنُ عَنَّا وَعُنَّا وَعُنُونَا، إذا ظهر أمامك «١٢ ق» [القاموس،

ج ٤، ص ٣٥٣].

٤. في الأوراق: بنشره.

٥. في ظلّ ممدود: إقامة.

٦. في النسخة الأساس والأوراق: - واستوحشنا.

٧. في الأوراق: - والمنقول.

٨. خادّته: صادقه. فهو مُخادِن، وخديّ. وفي حديث عليّ - كرم الله وجهه -: «إن احتاج إلى معاونتكم فشرّ خليلٍ وألأمّ خديّ».

تفاصيل أخباره أشوق من حاسي الحمية^١ إلى عنقودها، وأرغب من الهيم في يوم خميسها^٢ إلى ورودها، وعهدي به أنه معدن الوفاء^٣، فعسى يكون المانع غير الجفاء^٤.

ثم قد صار معلومنا^٥ ما إليه أشرت من وصول عشر مجلدات^٦ من كتابنا جواهر الكلام إليك، ومصادفتها محلّ السرور لديك، وهذا من الطاف باريّ النسم، المتفضل بالنعم، على عبده العاثر القاصر عن شكرها، سيما هبته سبحانه لعبده ذلك الكتاب المخصوص باستمداد العلماء والمجتهدين منه وعكوفهم عليه^٧ وركون المقلّدين إليه، فهو كالشمس المشرقة أو كالسحاب المغدقة، لكن النسخة التي وصلتكم غير مأمونة من الغلط ولا معتمدة الصحة، وقد ألجأنا إلى إرسالها ضيق الزمان عن تطلب غيرها، حسبما حررنا لكم سابقاً من أنّ المرحوم المبرور القاطن في فراديس الجنان السيّد مشرف علي خان (ره)^٨ لما استدعى ذلك منا عاجلاً ما وسعنا استخلاص غير ذلك من المشتغلين، وبحول الله تعالى وقوته نرسل إليكم باقي الكتاب وتمامه. وكثيراً ما يجول^٩ في ذهني إذا أمكنني الله تعالى

١. في ظلّ ممدود: النحيا.

٢. في هامش ظلّ ممدود: الهيم - بالكسر - الإبل العطاش «١٢ قاموس» [القاموس، ج ٤، ص ٢٧٣]. الخمس - بالكسر - من [أظماء] الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وتتردّ الرابع «١٢ قاموس» [ج ٢، ص ٣٠٧].

٣. في ظلّ ممدود: أنه ملآن الوفاء. وفي هامشه: ملآن الوفاء يعني پر از وفا «١٢».

٤. نهاية ما ورد في أوراق الذهب.

٥. كذا. والصواب: معلوماً لنا.

٦. هذا بناء على كون مفردتها (مجلّدة)، وأمّا على القول بأنّ واحدتها (مجلّد) فالصواب: عشرة مجلدات (السيّد عبد الستار).

٧. ظلّ ممدود: - عليه.

٨. انظر عنه، ص ٥٠٢ (ها) (الهامش)، ص ١٠٩ (الهامش)، ٦١٤، ٧٣٩، ٨١٥، ٨٥٧.

٩. في هامش ظلّ ممدود: جول کرد: برآمدن «١٢».

من مقدار ما يتيسر به شراء^١ أو استكتاب^٢ نسخة تامة مصححة معتمدة مرسوم عليها ما تجدد لنا من الأنظار الصادقة والحواشي الرائقة أفعل ذلك إن شاء الله تعالى وأرسلها إليك ليكون في طرفكم أصلاً معتمداً، والله وليّ التوفيق والتأييد.

وأما ما ذكرت من أمر المادة الصادرة من جناب الكاشف عن قانون الحكمة نقابها، والشارح بعد تشريح^٣ عوارض الأبدان، علاجها وأسبابها، ذي الفخر الجلي ميرزا محمدعلي - وفقه الله تعالى؛ الموفق لارتقاء درجات عليين^٤، والرافل^٥ في الجنان مع الحور العين، والمتحصن^٦ بدعاء العلويين والمؤمنين، درع الله الحصين والجنة من كيد الشياطين والظالمين - وذلك ببركات^٧ تصديه لإعانة ذوي الحاجات من أهل العتبات بإرشاد جنابك له على ذلك، فأما جنابك فقد عمل بمقتضى كفالة الدين والدنيا لأيتام آل محمد - عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام -، ونهض بأعباء تكاليفهم وإغاثة^٨ لهيفهم^٩ وإعانة محاويجهم ومساعدة مساكينهم وإطعام سغيهم^{١٠} وتفقد غريبهم وملاحظة حملة العلم منهم ونحو ذلك مما لا يزيدك الثناء عليه

١. «شراء» فاعل لـ «يجول».

٢. في ظل ممدود: استكتاباً.

٣. في المثبت من ظل ممدود وفي النسختين: التشريح.

٤. ورد في ظل ممدود قوله: «ذي الفخر الجلي ... درجات عليين» بعد قوله: «والجنة من كيد الشياطين».

٥. في هامش ظل ممدود: رفل: خراميدن و دامن كشان رفتن «١٢».

٦. في مجموعة (٨١٩): المستحقين.

في هامش ظل ممدود: الحصن - بالكسر -: پناه. حصون: جماعت. تحصن: در حصن شدن «١٢» صراح»، [ص ٣١٧، ط طهران، وفيه: «حصون ج» رمز إلى الجمع].

٧. في مجموعة (٨١٩): ببركة.

٨. لم يرد قوله: «لأيتام آل محمد» إلى هنا في ظل ممدود.

٩. في هامش ظل ممدود: لهيف: بيجاره «١٢».

١٠. المثبت من ظل ممدود ومجموعة (٨١٩) وهو موافق لسجع كلامه وفي النسخة: «سُغِيهم» ولعلها الصواب.

رفعة ولا سمعة^١ وأجرِك فيه موكولٌ إلى باريه.

وأما جناب الميرزا المحترم فبماذا^٢ يشي عليه القلم، وهو ممّن ضرب الله بأمثاله الأمثال، فقال عزّ من قائل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ*﴾^٣، وممّن له اليد على رسول الله ﷺ فيتولّى مكافأته ويمنحه شفاعته، وممّن يسعى^٤ نورّه أمامه يوم القيامة، وممّن يجوز عقبة الصراط على جناح صدقته، وتكون له عن جهنّم حجاباً وللفردوس باباً، وممّن تصلّ^٥ الزهراء عليهنّ السلام تحيته بالكرامة الرافعة مقامه، وعلى الخصوص إعانة سكّان الغري، فإنّ نفقة الدراهم^٦ فيه بمئة، حيث إنّهم بواذٍ غير ذي زرع، ولا نهر^٧ ولا زرع، شعارهم الفقر^٨ وسيماهم الصبر والشكر، ولشدة الفاقة في الجميع يهشّون^٩ إلى القرص هشيش الحماض^{١٠} إلى نبتة الربيع.

١. المثبت من النسختين وظلّ ممدود (المخطوطة الرضوية) وفي ظلّ ممدود (المطبوعة): منعة.

٢. في ظلّ ممدود: فماذا، وفي مجموعة (٨١٩): فيماذا.

٣. البقرة (٢): ٢٦١ - ٢٦٢.

٤. في ظلّ ممدود: سعى.

٥. في ظلّ ممدود: تقصد. وفي مجموعة (٨١٩): تصد.

٦. في النسخة ومجموعة (٨١٩): الدرهم.

٧. المثبت من مجموعة (٨١٩)، وفي سائر النسخ: «ولا ظهر» وعلّق عليه السيّد عبد الستار الحسيني بقوله: «الظُّهُرُ ما يَحْمِلُ على ظهره من الدّواب كالخيل والحمير وما في معناها على أنّ المناسب هنا أن يكون أصل الكلام: ولا نهر، وهو المطابق لواقع الحال في الغري الشريف».

٨. في النسخة: - الفقر.

٩. في هامش ظلّ ممدود: يهشّون، أي يتحرّكون «(١٢)».

١٠. في النسخة ومجموعة (٨١٩): الخماص.

أما حدود بلدهم فمقابر لصيقة لا^١ مزارع^٢ حديقة، وأما أرزاقهم فبقدر بحيث لا فضل فيه يدّخر، فطمّوا أنفسهم عن^٣ شهوات الدنيا الحطيمة وزخارفها الذميمة، رغبةً في جوار سيّد الأوصياء - عليه أفضل الثناء -، وشوقاً لجزائه يوم الجزاء، وإيثار الآخرة على الأولى، فهم بين مشغول بعلمه، ومتنسكٍ بدعائه وصلاته وصومه، ومتسكّع في مقاساة قوت يومه، وفيهم فقراء ﴿الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^٤ وفي إعانتهم الجنة^٥ والتي لا ﴿يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^٦.

وكان من الواجب العيني عليّ إسعافهم بما يفيد، ولو بتحمل وعشاء السفر البعيد، لكن أقعدني عنه التقييد الحتمي في تحرير الكتاب المبارك تأسيساً وتدريساً وترويحاً الشريعة وتربية أبنائها القابلين^٧ لتحمل أعبائها^٨. نسأل الله العفو والعافية لنا ولكما. وليكن معلومكما أنّ هذه المادة حيث طال زمن سفرها لبعد الشقة^٩ بين مصدرها

→ في هامش ظلّ ممدود: الحمّض: ما ملّح وأمرّ من النبات وهي كفاكهة الإبل، فالحماض آكله «١٢»

من ق» [القاموس، ج ٢، ص ٤٨٥].

١. في النسخة: - لا.

٢. في مجموعة (٨١٩): مضارع.

٣. في النسخة: من.

٤. البقرة (٢): ٢٧٣.

٥. في ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩): - الجنة و.

٦. فصلت (٤١): ٣٥.

٧. في ظلّ ممدود: القائلين.

٨. في هامش ظلّ ممدود: العبء - بالكسر -: الحمل والثقل من أي شيء كان «١٢ قاموس» [ج ١، ص ١٣٢].

٩. في هامش ظلّ ممدود: الشقة - بالضم والكسر -: البعد والناحية يقصدها المسافر «١٢ قاموس» [ج ٣، ص ٣٦٤].

ومستقرّها، فشا أمرها قبل الوصول بأيّام، وانتشر خبرها بين الخاص والعام، حتّى ضاعفت الحدود في الكم، واختلفت النفوس في الحكم، وجزم كلّ أحد بأن نصيبه منها أوفر السهم، فلمّا وصل رسولكم المشتغل بالتفصيل والتحديد بالنزرا^١ القليل الذي لو بسط على أهل النجف الأشرف، لكلّ بيت رُبّية لقصر عن استغراق الربع وشفّ^٢، فلم أدر من أعطيه سهماً وأمنعه، ولم أدر من أوليه عذراً وأوسع، كيف وهي مشحونة بالعلماء والنجباء، وذوي البيوت العالية والمراتب السامية، فرجّحنا إدخال السرور بصلة الجَمّ الغفير، من الدور التي أهلها كالأموات في القبور، تقرّباً إلى الله تعالى بصلتهم وإعانتهم بالمادّة المزبورة حسبما فضّلتم ورسمتم، إجابةً لالتماسكم^٣ في قضاء حقّ جناب الميرزا المومى إليه في وضع حقوقه في محلّها، وإيصالها إلى أهلها، وحرصاً إلى رسمكما في صحائف النيابة والدعاء، لدى مراقب سيّد الأوصياء وأبنائه الأئمّة الأمناء عليهم السلام، زاد الله في توفيقكما للسّداد، وسلوككما منهج الخير والرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الراجي عفو ربّه الغافر^٤ محمّد حسن نجل
المرحوم الشيخ باقر^{عليه السلام}.

بعده في مجموعة (٨١٩):

[نقش خاتمه]: «لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين».

مصدّع مى شود که دو عريضه به خدمت نگاشته شد، یکی این است که
عربی است و دیگری فارسی؛ به جهت آنکه ردّ تحيّة موافق آیه کریمه یا مثل

١. في النسخة: بالنزير.

٢. في هامش ظلّ ممدود: شَفَّ يَشْفُ شَفًّا: زاد ونَقَصَ «١٢ ق» [القاموس، ج ٣، ص ٢٣٢].

٣. المثبت من ظلّ ممدود، وفي النسخة ومجموعة (٨١٩): لالتماسك.

٤. في ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩): - الغافر.

بايد باشد يا احسن، خواستم كه احسن باشد به طريق تعدّد مكاتيب، و تا به هر زبان ثنای شما گفته باشم، و غير اين دو زبان مقدور نبود، فما أسقطنا الميسور للمعسور والسلام.

عنوانه:

يا خير الحافظين

ذريعة الخلوّص در محروسه لكهنو به مطالعة عالي جناب، قدسى القاب، فضائل نصاب، كمالات اكتساب، مفاخر انتساب، عوارف و حقائق آداب، علامى فهامى وحيد العصرى و فريد الدهرى، معين الإسلام و قوام المسلمين جناب آقا سيد حسين خلف مرحوم العلامة آقا سيد دلدارعلى - أعلى الله مقامه - فائز گردد. قطمرات. بدوح «٢٤٦٨»^١.

١. قال في أعيان الشيعة (ج ٤، ص ٣٧) عند ذكر كتاب البدوح لجابر بن حيّان: أقول: ب د و ح يقال: إنّه طلسم يفيد السرعة والإنجاز، ولذلك يكتبونه على الرسائل وعلى الحوامل عند عسر الولادة، وقد يبدل بأرقام هذين بحساب الجمل. انظر أيضاً ص ٨٥٩، ٩٠٣، ١٣٥٩.

[٥٤] [مكتوب صاحب جواهر الكلام إلى سلطان العلماء وسيد العلماء:]^١

قد جرى اليراع بعد الامتناع بمدحةٍ أشرقت في فلك الطرس تحت ليل النفس،
ونبذة تحيات كأنَّ سطورها أسماط منشورها أقراط، وغرر تسليمات حسدها
المشتري في برجه وعشقها طالع الزهرة في أرجه، إلى فرقيدي سناء الشرف الباذخ،
المحتدين في مراقبه، و ... سماء الحسب الشامخ الثابت مركزهما فيه، وموجبتي
أول أشكال الفضل والإفضال، ونتيجتي صغرى الكمال وكبرى العزّ والجلال،
ورصدي ثغر الإسلام بالبيان والبنان، ومددي أعلام الهدى باللسان واللسان، وثاقبي
جزع العلوم بجديد أفكارهما، ورقبيبي مربع الدين بحديد أنظارهما، بدري الاجتهاد
وحجّتي الله على العباد، الأعلاميين الأقوميين، الأفخميين السيّدين السندين الأسعدين
الأعظميين السيّد محمّد والسيّد حسين - دام علاهما السامي؛ لا زالت طلائع الإقبال
عليهما مقبلة ومحاسن الأيام لديهما متّصلة.

أمّا بعد فبيننا نحن نتجرّع كؤوس آلام الأيام، ونتضرّع إليها في كفّ الآثام،
ونتفكّر في انتحائها بالضراء سكنة المشاهد المشرّفة سيّما الغري - على مشرّفه
أكمل الثناء - خصوصاً أهل الدين من العلماء والمؤمنين؛ فإنّ لهم من الفاقة أوفرها،
ومن الحاجة أغزرها، إذ تطلّع على نادينا ندبان (ظ) كتا[با]ن كريمان، منكما

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء.

أحدهما ومن أحدكما ثانيهما، فشتّفا الأسماع بمبانيها وظرفا الطباع بمعانيها، وعرفنا مضمون ما فيها.

نحمد الله سبحانه على إشراق طالع سعدكما في بروج مجدكما، وعلوّ كلمتكما في مراقي همّتكما، وسلامة ذاتكما التي هي مفتاح الفلاح ونجاح الصلاح وقاموس السماح وصحاح الجوهر وغرر الدر وأمل الآمل وغنية السائل وفرحة الغري ومشكاة الكوكب الدرّي ومنتقى الجمان وجنة الأمان ومنتهى المطلب ونزهة الأدب وروضة الإرب وهداية المسترشد وغاية مراد المجتهد والمقلّد وتنقيح الدليل والمدلول ومراة العقول^١ - لا زالت عن صدغ الليالي مختومة وصحاح الأعمال فيها مرسومة.

وثانيًا غير خفي أنّ تكملة النهر الآصفي^٢ التي هي من التوفيقات وأنفع القُرّبات فلم نبرح^٣ فيها نتفكّر شطرًا من الدهر، فتارة نحجم لصعوبة المسافة التي بلغكم أنّ الفرسخ قدر ذراعها من صلابة الأرض وارتفاعها، ولذا عدل فيها أسلف (ظ) عن النهر المنكشف إلى القنوات المسرع إليها الموات، ولأنّ المبلغ المرسوم لها لا يقوم بغير ثلثها تقريبًا، ونخشى عارضًا يصدّ عن إيصال ما به الكمال لا قدّر الله عروضة. بيان ذلك أنّ النهر الآصفي ربّما وصف لكم بعض المتردّدين حاله في هذه السنين، فإنّه قد تصرّف فيه الناس لأجل الزراعات، وتغيّر صدره بسبب السدود والتحجيرات حتّى خرّق الماء جوانبه، ومزّق متاربه، وعشق^٤ الماء الأراضي المنخفضة من جانبيه، ثمّ يرجع إليه ثمّ ينحسر عنه ثمّ يستعلي عليه وهكذا حتّى صار جانباه لججًا غامرة، وأجّمًا وافرة إلى مقدار يقرب من سبع فراسخ من ذنائب

١. تلميح إلى أسامي كتب.

٢. لاحظ الملحق الأوّل للمكاتيب.

٣. كذا، والأوّل من دون الفاء (المحمودي).

٤. كذا ولعلّ الصواب: غشي (المحمودي).

النهر الآصفي فانحاز الماء في مجراه إلى ما سواه من الأراضي المنخفضة الشرقية حتى استدار الماء إلى الخليج من غربي البلدة الطيبة وحتى صار أهلها ينتفعون به وروداً واستعمالاً عن قريب من السنين، وقد أدى ذلك الناضب إلى انطماس تلك الذنائب واندراسها بالرياح السافية والسيول الجارية، فالنهر كله إلا اليسير بين غامر وحسير، فالآن لا يمكن صدور التكملة له إلا من المورد النائي عن البلدة الطيبة بما يزيد على ثلاثة فراسخ.

وتارة نُقدّم رغبةً في ثواب التكملة أروى (ظ) إليها، ضرورة أنها من المطالب العظيمة والثمرات الجسيمة، وأنها صدقة جارية وآثار خير باقية ومثوبة رافعة ماحية، وإنّ نعمة الماء من أنفع النعم وأجمع القسم، ولذا كرّر الله سبحانه في مجيده امتنانه بها على عبده، فلا يهتدي إليها إلا من أمده الله تعالى بالتوفيق، وسقته السعادة عذبها الرحيق، فنهضنا إليها نهوض المجاهد، مشمرين عن السوق والسواعد، وتوجّهنا والله المساعد إلى المناظرة في أمرها والمباشرة، وجمعنا بعض المبلغ وجمعنا الأساتيد والمقنّين والماهرين في معرفة موازين الأرضين من أهل بلدنا وغيرهم ليتحرّروا ما يثمر وضعه ويدوم نفعه، ونأخذ بالحائطة فيما تجتمع عليه أنظارهم وتتفق عليه أفكارهم، وهيئنا للعمل مقدماته ومبروراته وآلاته، ويحول الله تعالى يتصل بكتابنا هذا ابتداء العمل في يوم مئمون لحفر الأنهار ودوام الآثار. وما توفيقى إلا بالله رب العالمين والعاقبة للمتقين.

ولئن بلغكم بعض الجهلة أنّه لا ثمرة لهذه التكملة حيث إنّ الماء كما ذكرنا لكم قريب إلى البلد والناس منه يردون وبه ينتفعون فقد حفظ شيئاً وغابت عنه أشياء؛ فإنّ ثمرات التكملة غزيرة خطيرة:

منها: أنّ ماء الخليج المزبور راكد فيه أجابه ...^١ فإنّ أرضه كانت ملحة فأثّرت

١. انخرم في النسخة قدر كلمتين.

في الماء، وأمّا ماء التكملة فعذب جاري وفر ...^١ حلو ساري (ظ).
ومنها: أنّ ماء التكملة بعد تمامها يتّصل بماء الخليج وتكون البلد وطرقاتها
مستورة بذلك فتصان الطرق والبلاد من الوجه الذي هو الآن ممكن الغزوان ومحلّ
غارات الأعراب على بلدنا وطرقنا، فينهبون من في الطرقات ويسلبونهم ويسفكون
دماءهم ويأسرونهم، فلا زالت الزوّار خائفة وجِلّة، ولا تزال مسلوّبة مقتلة، وبركات
التكملة وإحاطتها تكون خندقاً عنهم وجنّة منهم.

ومنها: أنّ التكملة تكون مجرى السفن فيكون مرساها عند البلد، فيسهل على
كافة الناس الدانين والقاصين والموسرين والمعسرّين أمر زيارة سيّدي الأوصياء
والشهداء بل وزيارة الكاظمين والعسكريين عليه السلام لقلة المصرف وإجارة قطع كلّ
الطريق أو بعضه بالثمن البخس، وترخّص بذلك أيضاً أسعار أقوات البلد والمؤون
وتكثر فتنتعش الفقراء وتنتجع الضعفاء.

ومنها: أنّ وادي السلام روضة من رياض الجنّة، تتقلّب في ريحانها أرواح
المؤمنين، ونرجو ببركات التكملة تعمير جانبها بالمزارع الرّيقة والبساتين الغدقة،
فيكون الوادي جنّة في الدنيا أيضاً تنتعم فيها الأموات والأحياء.

ومنها: أنّ عمارة البقعة المباركة وتحصينها تكثّر المجاورين في الغري باعتبار أنّ
كثيراً من الناس يرغبون في المجاورة ولا تتيسّر لهم إمّا لعدم الثراء في البلدة وإمّا
لشدّة الحاجة فيها، فيكون خارجها أيسر لأُموره وأسهل لتدابيره، وهؤلاء خلق كثير
باجتماعهم تعظيم الشعائر وظهور الإيمان.

ومنها: حبة مشاعر الله وآثار أولياء الله التي في ظهر الكوفة من المساجد
وقبور الأنبياء والأولياء ومناسك الأتقياء، فإنّها الآن دارس أكثرها ممنوع أخطرها،

١. انخرم في النسخة قدر كلمة.

وإنَّ إحياءها بتردد المقدسين واختلاف المتعبدين هو الذريعة إلى تشييد الشريعة، إلى غير ذلك من الثمرات التي أجر أيسرها لا يكال بمكيال ولا يلقاه إلا ذو حظ عظيم.

هذا مع علمنا وعلمكم بكثرة الحسدة والمردة من شياطين الإنس المولعين بعداوة كل نبي ووصي وولي، ووفور المنتحلين والمتصوفين المنحرفين عن الحق إلى الأهواء المضلة والآراء المعلّة، فإنّهم ينتهزون منال هذه فرصة لسماع زخاريفهم وأراجيفهم ومخائل أكاذيبهم في مكاتيبهم، ويبطنون الغش في ظاهر النصيحة، ويسمون أهل الإيمان بكلّ فضيحة، ويتلونون تلون الأباليس بخلائق التدليس، إطفاء منهم لنور الحق وإخفاء لكلمة الصدق و«يأبى الله إلا أن يتمّ نوره» ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^١.

فها أنا وبالله المستعان لا يتبطني عن عزيمة العمل اتقاء كيد الواشين، ولا يثني نفاق المزورين، ولا يزعجني تنمر الكاشحين، ولا يروّعني كيد القادحين، وإن كانت رياحهم عاصفة ورماحهم خاطفة، معتصماً عنهم بالله تعالى؛ فإنّ من كان معه كان معه، ومستعليّاً عليهم بإقبال سعود من لو مسّ العود أورق ذابله، أو لحظ النجم طلع آفله، أو تكلم الفلك مدح قلمه، أو تجسّم العقل قبل قدمه، المستوجب لأن تكون له مجرّة الدراري موضعاً، وخطّة السواري مصيفاً ومربعاً، منشور العدل مشهور الفصل منصور اللواء ثاقب القضاء، نديماء رديني مشرفي، وبرداه سخي ووفي، معين الدين ومغيث العلماء والمؤمنين وأمان المسلمين، الموفق لإحياء حمى سيد الوصيين (عليه السلام) بإجراء الماء المعين، السلطان الغازي الأفخم، والخابان العادل الأعظم، محمّد علي شاه^٢ - خلد الله ملكه الممدود أمناً وعدلاً، وغمر الأقطار صوب إحسانه برّاً وفضلاً،

١. فاطر (٣٥): ٤٣.

٢. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ - ٨٢ و سيأتي في هامش ص ٧٥٨.

ولا زال التوفيق وفق اختياره، واليمن مقروناً (ظ) بآثاره، والأيتام طُوع عزمه منقاداً لحكمه، ولا يزال معاشر العلماء مرتقين من عزّه في جبل لا مطمع للحوادث في ذروته، و متمسكين بجبل لا طاقة^١ لها بمحلّ عروته آمين اللهم آمين.

وحيث رأينا لتوفيق السلطان المؤيد المسدد حارس شريعة الإسلام عزمات في الخير سامية الدعام هامية الغمام، وآثاراً باقية الدوام على ممرّ الأعوام، وأيادي على الأنام والعلماء الأعلام هي أطواق الأعناق، محسوسة التعريف بالمصدق، متدفق درّها، لازم علينا شكرها، وجب لدينا بمقتضى الوفاء ابتهاجنا إلى الله سبحانه بمستجاب الدعاء في حراسة ... الممدود ظلّها على كافّة الخلائق، وأجبنا دلالة نظره السامي على مناهج للخير مهمّة ومعارض في السعادة جمّة، فيلحظها بناظر طوله وفضله.

وذلك من المعلوم أنّ ظهر الكوفة شريف قدره، سامك فخره، وهو الوادي المقدّس وطور سينا ومحلّ آيات (ظ) الله، وحمى اللاتذنين في كنفه وشرفه، وأمان المستجيرين به من الأغلال والأهوال، ومظهر عظام بيوتاتهم ومشاعر عباداتهم، وفيه المسجدان الأقدمان الأعظمان: مسجد الكوفة ومسجد السهلة، واضح لديك شرفهما وخصائصهما، وقد أهمنيّ إصلاحهما وتعميرهما، ولقد وجّه إلينا بعض أهل الخير خيريته ...^٢ ولقد وصل إلينا المبلغ المرسوم في كتابكم المحتوم، وعملنا بمفضّله، نسأل الله لنا ولكم أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه، مستوجباً لفضله ورحمته وعفوه.

ولقد زعزعتم أشواقنا واستمددتم أعناقنا إلى وعدكم المرسوم، المختوم وفاؤه وقضاؤه بهدية بعض مصنّفات الوالد الزكي العلامة الفهامة - قدّس الله نفسه وطيب

١. كذا.

٢. انخرم في النسخة قدر ثلاث كلمات.

رمسه - فتداكت رغبتنا ورغبات العلماء إليها تداك الإبل الظماء على الماء، وتزاحمت تراحم السوائم الطاوية على المراعي النادية، وانتظرناها فهي هلال الشوال، واستمطرنا فهي الغواصي عام الإمحال، وكيف لا تزري بقلائد العقيان ونضائد الجمان، وهي تحرير العلامة النحرير دعامة الشريعة وأسطوانة الدين، وشمس الحق والصراط المستقيم والحجة الواضحة والمحنة الراجحة، ورئيس الملة على الإطلاق، وناشر راية الهدى في الآفاق، ورافع قواعد الإسلام، وشارع مناهج الأحكام، وحارس ثغر الدين الحنفي بمعارف وصولاته^١ ولطائف تحقيقاته عن كيد أبالسة الصوفية وضلال المنتحلة مذاهب الاثني عشرية، وجهل شبه بعض الملل الإسلامية، فلا غرو أن يوازي المجرة بدرجته في العلوم الدينية والمعارف الحقيقية والأسرار الحكيمية.

ولعمري لقد أطعم العلماء لباب الأحاديث القدسية والمعصومية، وأرسى قواعد العقائد والأحكام الأصولية والفرعية، وأعلى منارها وكشف اللثام والرموز عن وجوه حقائقها، وأماط أستارها، وسهل شرائع الحق وموارده، وأوضح معالمه ومعاهده، فكان ناديه مختلف الشيعة، والوسيلة إلى الله سبحانه والذريعة، وهديته^٢، وسمته عدة العباد وزاد المعاد، وتبصرة للعالمين وتذكرة للمتقين وذكرى للمؤمنين، وكانت إفاداته حدائق المرتاد ومصادق الإرشاد، وتحريراته مبسوطة المرام بتنقيح الدلائل، خافقة الأعلام في رياض المسائل، وأيامه روضة المتعظ ولمعة المتيقظ، ومسالك الهداية ومدارك علم الدراية في الرواية.

فالحمد لله تعالى المتلطف على الدين بتقويته شعابه وتذليله صعابه، وجبره كسوره ورفوه فطوره وتحصينه خدوره وتسهيله وعوره، وكشفه نقابه ورفع حجابيه،

١. كذا. والظاهر زيادة لفظة واو.

٢. كذا.

وتشييده أركانه وتنزيده جمانه وتقويته أفنانه وتنويره برهانه، وإيضاحه إشكاله وردعه جهاله، والمتفضل علينا وعلى سائر المؤمنين بنضارة فرعيه وغزارة ذوابتيه واقتران نتيجتيه في معراج درجتيه، السيدين السعدين الكاملين، الكافلين أيتام آل الرسول والجامعين لفضيلتي المعقول والمنقول، وملتقطي جواهر الفروع من شواغل (ظ) الأصول، وأنوار العينين وروحي التي بين الجنين السيد محمد والسيد حسين رفع الله درجتهما وأعلى كلمتهما، وأقام في مرابنا فصلهما ووصلهما، واقرن في اقتداء العباد بهما قولهما وفعلهما.

هذا، وبعد إهداء شرائف التحيات وطرائف التسليمات إلى خصوص حضرة فخر المحققين وموئل آراء المجتهدين، السيد المهذب الأجد السيد محمد - لا زال مغرّدًا قمريّ معاليه على دوح مساعيه، أعلامه سمي في المكارم مقامه - أن اعتذراته في تركه الاستقلال برسالة المودة إلينا غير محكمة، ودعواه سلوكنا في تحياتة أقصر المسافتين بسطر فقرتين غير مسلمة، فإنّ قلم ودادنا أطلق عنانه في مضماره، وزفّ أبكار أفكاره، ورسم ذلك بكتاب إلى جنابه مستقلّ ووفق الإرادة وزيادة وسيّرناه إليه، وغبطنا الكتاب بنشره بين يديه، وكان في شرع الوداد لزوم الجواب على البعاد، بل في بعض الروايات الصحيحة دلالة على مساواة التحية القلمية للشفاهية في إلزام المحيّا بها تبليغ جوابها بالمثل أو الأحسن.

وأما الفقرتان المومى إليهما فهما مضافان إلى الكتاب إضافة ركعتي النافلة إلى الفريضة، ولا أدري من أين أخذ - سلّمه الله تعالى - حكمه بأنّ المقام من فروض الكفاية وهو مخالف للاعتبار، وإلاّ قبول الرواية الدالة على رجحان التحية وعينية جوابها واستحباب التواصل والتزاور وإدخال السرور على المؤمن وصلته - وصل الله حبلنا بحبل وداده واتّحاده.

ثمّ قد تكاملت أفراحنا وتمايلت أرواحنا وأزهر ارتياحنا بمنّ الله سبحانه على

دوحة مجدكم بنمو أغصانها وعلو أفنانها، وبدو صلاح ثمارها وتفتح أكمام أنوارها، وإنتاج وصولكم لفروعكم الشاهقة معاني الكمالات الثابتة في حديقة السعادات الذين هم كواكب حافة بيدرهما، صافة على تاج فخرها، أعني السيد علي^١ والسيد محمد^٢ التقي والسيد علي^٣ النقي أبناء سيدنا السيد حسين - أحيا الله بهم مراتب العلم والكمال، وأنس بهم أفنية الحلم والعز والجلال، وأقر بهم عيني ولا فرق بينهم وبينني، وأدام ظلهم الظليل ورواق مجدهما الأصيل وعزهما المتسطين آمين آمين. والرجاء إبلاغ جزيل التحية إلى المتغذي بثمار الجرثومة النبوية المولى الأعظم السيد أحمد علي^٥ المكرم - صانه الله سبحانه عن مكاره الدهر وبوائقه وعوائقه. ولقد كررنا نسخة كتابنا احتياطاً من عوارض الطريق - أمّكم الله تعالى بحسن التوفيق، دتمم سالمين.

[نقش خاتمه الشريف:] «لا إله إلا الله الملك الحق المبين عبده محمد حسن».

[نقش خاتمه الآخر:] «محمد حسن».

١. يعني السيد علي حسين (م ١٢٦٤) وستأتي وصيته في آخر الملحقات.

٢. يعني ممتاز العلماء.

٣. يعني زبدة العلماء.

٤. في النسخة: السيدنا.

٥. يعني السيد أحمد علي المحمّد آبادي (م ١٢٩٥) من تلامذة السيد دلدار علي وترجمنا له في مقدّمة كتابه مطارق الحقّ واليقين ونشرناه في ضمائم كتاب آئنة حقنما.

[۵۵] أَيْضًا [از صاحب جواهر به سید العلماء:]

داعی بلا ریب و ریا، و مخلص صادق الولا، بعد از تحف ادعیه و ثناء، و چمن آراء گلشن مخالفت و ولا، معروض و مرفوع ضمیر منیر افاضت انتمای می دارد که در زمانی که به جمیع حواس از هر طرف مترصد وصول رقیمه جات سامی، و مترقب ورود تعلیق جات گرامی بود در یمین و شمال متحسس و متجسس مجاری احوال جناب فضائل مآب، کزوبی انتساب، مفاخر القاب، معالی نصاب، کمالات اکتساب، یگانه زمان و یگانه دوران سلاله دودمان مصطفوی، و نقاوه خاندان مرتضوی، مشید ارکان دین، مقوم جماعت مسلمین - حفظه الله - اشتغال داشت که ناگاه کالوحی النازل به ملاحظه رقیمه کریمه خواطر^۱ مخالفت ذخائر را سرور و ناظر را نوری حاصل آمد نچندان^۲ از حکایت صحت وجود سعادت آمود عالم بود.

جناب سامی مرقه البال گشت که توان بعضی از آن را به حیطه تحریر و بخطه تقریر آورد و از استقامت مزاج و هاج و اعتدال اوقات فیض ایاب سرکار عالی از

۱. برخی از گذشتگان «خاطر» را در دستنوشتهها گاه به ریخت «خواطر» کتابت می کرده اند، آیا این از این موارد است؟
۲. کذا، شاید: نه چندان.

شادی سر به اوج فلک معلّق سائیده، و به مقام شکر جبّه^۱ بر سطح اغبر مطبق سائیده خداوند کریم وجود فائض الجود جناب‌عالی را از مکاره زمان محفوظ و مصون داشته پیوسته به توفیقات الهی موفّق و به تأییدات سبحانی مؤیّد، و به تسدیدات ربّانی مسدّد، و به تشییدات یزدانی مشیّد بوده در مرحله إفاضة پایدار، و به شیوه تقویت جنب^۲ فقراء و ضعفاء مستمر و برقرار باشد - بمحمّد و آله.

در تلو زبانزد کلک موخّذات‌نگار می‌دارد که در این وقت متواری سه هزار و سیصد و شصت و هشت رپیه محمدشاه که به توسیط سرکار نظر به همم عالیّه و الطاف عمیمه کامله به جهت فقراء و ضعفاء و سادات عالی‌درجات نجف اشرف و مشهد کاظمین - علی ساکنینهما آلف التحیه والتحف - ارسال شده بود وصول یافت، حقیقه نهایت موقع را داشت؛ به جهت آنکه فوق الغایت ساکنین این بقاع شریفه از طلبه علوم و غیر طلبه مضطر و مستأصل شده‌اند چندی^۳ است که مطلقاً و اصلاً فیضی به ایشان نمی‌باشد، و از هیچ طرف به اعانت و مساعدت ایشان کسی مبادرت نمی‌نماید، اهل خیر قلیل بلکه عدیم الوجود شده‌اند؛ لهذا امور عتبات عالیات از نجف اشرف و غیره مختل و مغشوش گشته، بخصوص امر اهالی قصبه متبرّکه نجف اشرف، لا سیما امر جماعت طلاب علوم دینیّه این ولا بحدی تنگ شده است که قریب به آنست که اشتغال به تحصیل علوم بر ایشان معذور گردد. سابق‌الایام گاه به گاهی بعضی مواد به جهت فقراء این اماکن شریفه می‌رسید چندی است که قطع شده.

باری خداوند ودود وجود شریف محمود سرکار عالی را دائمی گرداند که

۱. چنین است در دست‌نوشته شاید صحیح «جبین» باشد.

۲. در نسخه فقط نقطه حرف دوم نگاشته شده است.

۳. در نسخه «خیری» بدون نقطه.

واسطه چنین امر خیری گشتید، معلوم شیوه آباء و اجداد آن جناب پیوسته این بوده که مدام صرف همت در اینگونه امورات خیریه می داشته از غرابت بُعدی ندارد، بلکه اگر گاهی از این امورات شما را غفلی حاصل شود غریب و بعید است.

و اما اجر صاحب اصلی این تنخواه که عالی جناب، قدسی القاب، سعادت نصاب، جالینوس العصر و بقراط الدهر، الموفق بتوفیق الله تعالی، و المؤید بتأیید الله مرزا محمدعلی طبیب صاحب در این ماده خارج از حد و حصر و احصاء اوست، اقلّ قلیل آن اینکه مصداق آیات کریمه انفاق من قوله جلّ شأنه ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^۱ الایه و غیر ذلک خواهد بود.

بر اهل معرفت و ارباب بصیرت پوشیده و مخفی نخواهد بود که نیل اعظم مراتب قرب حضرت الهی به تسبیب انفاق می باشد کما قال الله تعالی: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^۲ و بالیقین که این مراتب را علاوه بر درک و دریافت قریحه خود جناب مومی علیه تقریرات و حسن بیانات سرکار عالی کافی آمده که این اثر از ایشان به وصول پیوسته. إن شاء الله تعالی روز به روز انفاست قدسیه آن جناب مؤثرتر خواهد شد. ما کان لله ینمو.

باری تنخواه مزبور حسب التفسیط آن جناب معمول داشت اگرچه در جنب فقراء و محتاجین این ولا و مشهد کاظمین قطره در بحر بود، لکن نظر به فرمائش آن جناب قسمت ما بین اهل نجف اشرف و کاظمین دو ثلث و یک ثلث نمود و در هر دو حصه در نصف آن شروط خمس، و در نصف دیگر شروط زکات مرعی آمده.

۱. البقرة (۲): ۲۶۲.

۲. آل عمران (۳): ۹۲.

دعوات وافیه غیر متناهی به جهت جناب میرزا - سلّمه الله - محروراً آمده، این شاء الله تعالی این فقره از جانب سرکار و از جانب ایشان هم مقدمه خواهد بود برای بعد از این و الاّ معلوم است که هم سرکار بخصوص که بالاتر از اینها خواهد بود. و بحول الله وقوّته به جهت فقراء این اماکن مقدّسه، تخصیص ضعفاء نجف اشرف، تدبیر و فکری درستی بعد از این باید بکنید که فی الجمله خبرگیری از ایشان بشود^۲ که اِلّی غیر النّهایه شکسته دل و پریشان احوال می‌باشند و آنچه تصوّر و ملاحظه می‌شود در این اوقات بجز باز از آن طرف که بلاد هندوستان باشد مطمع خیر و مورد فیضی مشکل مانده باشد.

خلت الدیارُ فلا کریمٌ یرتجی منه النوالُ، ولا مَلِیحٌ یُعشَقُ^۳

این امور وابسته به همّت و الطاف عالی است که ارباب قدرت و استطاعت را به کلمات وعظ‌آمیز نصیحت و هدایت و ترغیب به اعانت فقرا و ضعفای این اماکن مقدّسه بفرماید که از دست رفته‌اند. زیاده بر این چه تصدیع دهد. باقی ایّام افاضت مدام باد برّ العباد.

همواره به نگارش حقایق حالات و ارجاع مهمّات داعی را یاد و شاد فرمایند. من الراجی عفو ربّه المؤمن، خادم الشریعه محمّد حسن. حرّره داعیکم المشتاق فی السابع والعشرین من رجب المرجّب سنه ۱۲۵۶.

مصدّع می‌شود که وجه تعدّد عریضه آنست که اوّلاً سرکار شریعتمدار سزاوار حمد و ثناء زیاده و بی‌شمار هستند، آنچه متعدّد شود صفحات صحائف ثناء

۱. کذا.

۲. نسخه: نشود.

۳. بیت از ابراهیم غزّی است. ر.ک: تاریخ مدینه دمشق، ج ۷، ص ۵۲؛ وفيات الاعیان، ج ۱، ص ۵۸؛ تاریخ الاسلام، ذهبی، ج ۳۶، ص ۹۲؛ الوافی بالوفیات، ج ۶، ص ۳۵.

جمیل شمه‌ای از حقایق مراتب کمالات و محاسن اخلاق، و محامد اوصاف قدسیه علیه آن جناب را حاوی نخواهد بود، نهایت نظر به «المیسور لا یسقط بالمعسور» اکتفا بر این عریضه شد.

و ثانیاً خواستم به هر زبان که توانم مدح و ثناء شما را جاری سازم، اگرچه صدهزار زبان را یارای نطق یک حرف از فقرات ستایش نیست نهایت پاریسی و عربی که مقدور بود ادا شد.

و ثالثاً^۱ مصدع می‌شود که مکتوبی داعی به اعلیٰ حضرت، قدر قدرت، سلیمان شوکت، سلطان نصیر الدوله^۲ - حفظه الله تعالی - ارسال داشته‌ام اصحاب عریضه سرکار لطف فرموده به حسن استصواب خود در موقع آن را به خدمت ایشان برسانید و جواب آن را صادر نموده ارسال بفرمائید.
لطفاً منکم وإحساناً بلا مأموریه والسلام.

۱. نسخه: ثانیاً.

۲. محمد علی شاه ملقب به نصیر الدوله فرزند نواب سعادت علی خان (۱۲۵۳ - ۱۲۵۸) وی در زمان حکمرانی‌اش به رغم پیری‌اش اصلاحاتی در نظام تحصیل مالیات کشاورزی کرد و شرایط زندگی مردم را بهبود بخشید. او مالیات‌های پس افتاده را گرد آورد و وضع مالی کشور را بهبود بخشید. وی بخوبی از عهده حکومت‌داری برآمد و امور مملکت را سروسامان داد. در جمونیا باغ، امامبارۀ با شکوهی به نام «امامبارۀ حسین آباد» ساخت. دوران وی دوره‌ای نسبتاً آرام و آمیخته با رفاه برای مردم آوده بود. محمد علی شاه در ۶۸ سالگی درگذشت و در امامبارۀ حسین آباد لکهنو به خاک سپرده شد (دانشنامه ادب فارسی در شبه قاره، ج ۳، ص ۲۲۵۲ - ۲۲۵۳).

[۵۶] خطّ جناب شیخ محمدحسن صاحب نجفی

به نام جناب مبرور سیّد [العلماء:]

بعد از اهدای تحف ادعیه و ثنا، و اجرای رواسم طریقه محبّت و ولا، مرفوع
رای شریف ملاطفت اقتضا، به جناب فضائل نصاب، سرکار شریعتمدار، یگانه
دودمان مرتضوی، و کشف اُنام و عماد الاسلام، ناشر احکام شریعت غزّاء، و مروج
ملتّ بیضاء، حامی الفقراء والضعفاء، ملاذ الاذکیاء الاتقیاء، منار الدین و کشف
المسلمین، المؤید بتأیید الله المستعان، الموفق بتوفیقات السبحان - حفظه الله من
ینسانی^۱ الزمان - می دارد که مطلب اهم و مقصد الزم استخبار و استفسار از کیفیت
و چگونگی احوال فیض اشتمال جناب عالی و سرکار متعالی می باشد، پیوسته
وجود عالم جود فیض آمود شریف، و عنصر طاهر باهر منیف، از حوادث زمان و
مکاره دوران، در حفظ حفیظ ملک مّتان، محروس و مصون بوده، بزم آرای محفل
إفادت و إفاضت، و چهره گشای عروس حجله طریقت و حقیقت، مشید ارکان
شریعت، و مقوم بنیان دین و ملتّ باشد - بالنبی وآله الامجاد.
و در ضمن مصدّع اوقات شریف سامی می شود که چنانچه طالب احوال این

۱. چنین است در دستنویست بدون نقطه یاء و نون اوّل، شاید درست آن «نسیان» یا «حدثان» باشد.

مهجور مودّت اشتمال بوده باشد الحمد لله والمنّه که حیات مستعار در کالبد بدن به قدر صرف نمودن در دعاگوئی مخادیم و احباب باقی و برقرار است، و در تحت قبّه شریفه حضرت سید الاوصیاء امیر المؤمنین و یعسوب الدین وقائد الغرّ المُجّلین پیوسته مستدعی ازدیاد توفیقات و إنجاح مطالب و مآرب دارین إخوان کرام می باشم. خداوند ودود قرین اجابت بفرماید.

و در تلو مصدّع اوقات شریف می شود که عالی جناب، فضائل نصاب، حقائق آداب، معارف اکتساب، معالی انتساب، مفاخر القاب، تقدّس مآب، عمده الفضلاء فرزندانمقامی آقا سید علی ولد عالی جناب، مقدّس القاب، مفاخر انتساب، سلالة الأماجد والاطیاب، نسل الاعاظم والانجاب، النجیب النسیب الحسیب، المهذب الصفی آقا سید حسین - ألهمه بالبرّ - از جمله کسانی است که آمال و امید داعیان در حقّ ایشان در کمال تحقّق و وثوق است که إن شاء الله تعالی عن قریب به أعلی مراتب کمال و فضل مرتقی گردد. والحمد لله مادّه و استعداد ایشان در مقام تحصیل علوم قابل و مهیا می باشد، لکن معلوم است که اشتغال به تحصیل علوم فراغت بال می خواهد و جناب سید حقیقه در نجف اشرف که مشغول اند به تحصیل می باشد دار سکنای ندارد و هر روز از جائی به جائی و مکانی به مکانی نقل و انتقال می کنند و از این جهت مشوّش البال و متشتّت الحال است و در اینجاها که هر چه خواستم به جهت محلّ سکنای ایشان تدبیری بکنم میسر نشد حال مصدّع شدیم شما را که اگر چنانچه در آنجاها والد ماجد ایشان آقا سید حسین - حرسه الله - در حقّ کسی از اهل الهند (ظ) و از باب مظنّه تمشی این امر و قضای این حاجت به هم رسانید و به شما اظهار نمود و شما هم از بابت همّت عالیّه و مکارم اخلاق و محاسن اطباع مساعدت و یاری ایشان در سعی نمودن به جهت این مطلب بفرماید، بلکه سرکار بالاستقلال خود هم در قضای این حاجت

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى سَاعَى وَ مَجْدَ خَوَاهِيدِ بُوْد، بَلَكِهْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى اَزْ بَرَكْتِ اَنْفَاسِ قَدْسِيَّهٗ اَنْ جَنَابِ، جَنَابِ مَوْمِي اِلَيْهِ دَرِ اَيْنَجَا فَرَاغَتْ بَالُ دَرِ اَيْنِ خُصُوصِ حَاصِلِ نَمَايِدِ وَ بَا حَوَاسِّ مَجْتَمَعِهْ بَهْ اَمْرِ تَحْصِيْلِ بِشُوْدِ اِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى شَمَا هَمْ بَهْ قَدْرِ حِصَّهٗ خُودِ دَرِ اَيْنِ بَابِ تَرْبِيَّتِ مَوْمِي اِلَيْهِ وَ تَرْوِيْجِ اَزْ اِشْتِغَالِ اَنْ خَوَاهِدِ نَمُوْدِ. بَاقِي اَيَّامِ اِفَادَتِ وَ اِفَاضَتِ مُسْتَدَامِ بَادِ بَرَبِّ الْعِبَادِ وَ السَّلَامِ.

من الراجی عفوربه محمد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر - عفی عنهما - محرّره

۴ صفر سنه ۱۲۵۷.

[۵۷] أَيْضًا [از صاحب جواهر به سید العلماء:]

به عرض می‌رساند که ازینکه طبیعت اخلاص فطرت ...^۱ و داعی پیوسته اوقات و^۲ به اتصال ساعات و آنات مائل و راغب است که وسیله [ای] از وسائل و وسیله جات و تقریبی از تقریبات متوسل به ذکر معالی^۳ موالات و متقرب به فیض مراسم مصافات که اجل مقاصد و سمات است گردیده، لهذا درین اوان فیض توأمان که امری لازم البیان و سری محتوم الاعلان در خاطر صدق مظاهر مخطور گردیده در مقام اظهار و صدد کشف آن برآمده تا آنکه گوهر این معنی در صدف خفا ناسفته و جواهر این صورت در حجب اختفا نهفته نباشد، و از اینکه رفع حجاب از صورت این معنی حسن، و کشف نقاب از چهره این امر مستحسن، رجا اینست که مستلزم ظهور فوائض عامه و ابداع فوائد وافیه تامه باشد، ترقب داعی اینست که در اجور آن فوائض شریک و در ثمرات آن فوائد دخیل باشد و در اخفاء این کوکب فروزان قاصر و اخبار این لؤلؤ درخشان مقصر نباشد.

حاصل مطلب آنکه اگر چه بعد از افول خورشید وجود و غروب آفتاب هستی

۱. جای یکی دو کلمه در نسخه پاره شده است.

۲. کذا.

۳. در نسخه: معانی.

مرحومین مبرورین مغفورین عالمین عاملین، رئیس علماء الفحول، مشیدی قواعد الفروع و الأصول آقا سید علی و آقا سید محمد^۱ - نور الله مرقدهما و قدس سرهما - اجرام کوکب تیره قباب^۲ ایشان - اعلی الله مقامهم - در مغرب فنا، چند گاهی انوار اقمار علوم این سلسله علیه و ازهار اشجار فوائض این طبقه رضیه در حجابات موانع، مستور و در مقامات حواجر مضمر و مفتور مانده، لکن بحمد الله از میامن فوائض انفاس قدسیه آن مجاهدان سبیل حق و مراعیان طریق فیض مطلق باز سُرج مضيئه و شموع تیره در این خانواده^۳ فیض روشن، دوباره نهال مستمره افاضت و افادت رسته در این گلشن شده، خصوص سرو چمن معارف و حقائق و گل بوستان فضائل و دقائق، عالی جناب؛ فیض انتساب، علامه العلمای، زین المجتهدین و الفقهاء، نور چشمی فرزند مقامی آقا سید علی نقی^۴ ولد ارشد جناب مستطاب، فیض آداب، مخدومی حاجی سید حسن - دام مجددهما - که فی الواقع مدت وقتی است که محضر داعی از وجود آن قره باصره علم و فضل زهت قرین، و اکتساب فوایض...^۵ عملیه او را با زیب و فرّ و تمکین یافتند، و در حقیقت جناب فرزند مقامی مشار الیه در مراتب علیه علوم شریعه متصاعد و مترقی و بر مدارج و معارج معارف دینیّه متدرّج و مرتقی است، و او را مؤید دررد فروع و اصول و استطرّاق در طریق مدرک منقول و معقول یافته، و اهل اینست که بزودی أعلام فوائض مبسوطة او بلند، و عموم عباد الله از فیض مرسوخه در راه

۱. یعنی سید علی طباطبائی صاحب ریاض المسائل (م ۱۲۳۱) و فرزندش سید مجاهد (م ۱۲۴۲).

۲. در نسخه: بقیاب (بدون هیچ نقطه‌ای).

۳. در نسخه: خانواده.

۴. یعنی سید علی نقی طباطبائی حائری. مکاتیب وی خواهد آمد.

۵. جای یک کلمه در نسخه پاره شده است.

بهره‌مند شوند، و این خادم شریعت نبوی از ثبوتات جدّ و اجتهاد نور چشمی مشارّ الیه حظّی وافر عائد و نصیبی کامل حاصل گردد. چون اضافه بر وجوب اظهار و انتشار این مراتب بر داعی معلوم بود که نظر به موافقت و یگانگی سرکار فیض‌مدار با این سلسله‌مجدت‌آثار از اطلاع بر این حقایق قرین‌سرور و ابتهاج خواهند شد، لهذا مجملی از این مراتب اظهار و عود به رویه دعاگوئی ذات سعادت‌مدار نمود.

و ضمناً مکشوف می‌دارد که چون جناب فرزندمقامی سید مومی‌الیه درین اوقات اشتغال ایشان که در نجف اشرف مشرف بودند اختلالی در اوضاع ایشان به هم رسانیده به اعتبار امری که واضح البیان و غنی عن التبیان است، پس بناءً علی هذا لازم است که آن جناب را از شهد انعام شیرین‌کام نموده که مرفه الحال به امر اشتغال و دعاگوئی ذات محامد صفات اشتغال نماید و در این چند روزه روانه وطن خود که کربلای معلّی می‌باشد می‌باشند، و اهالی آن ولا کلاً چشمداشتی از آن مرحومین^۱ - قدس سرهما - داشتند از ایشان نیز دارند، بناءً لذلك ایشان را از خاطر خود فراموش ننموده باشید نهایت... خود را در امر ایشان مبذول نموده باشید که باعث سرور داعی و زیادتی دعاگوئی این خادم شریعت خواهد بود. امید [که] ایام افاضت مستدام باد، بر بّ العباد.

۱. یعنی سید علی طباطبائی صاحب ریاض و سید مجاهد.

[۵۸] أَيْضًا [از صاحب جواهر به سید العلماء:]

داعی صادق الخلوص والولا، و مخلص موّدت انتما، بعد از صفحه نگاری صحیفه مصادقت به انواع تحف ادعیه و ثنا، و شرح فصول و ابواب کتاب مواحدت و ولا، مرفوع رای با صواب جناب شریعت نصاب^۱ سامی می دارد که عمده مطلب داعیان صحت وجود إفادت و إفاضت نمود جناب سامی است، خداوند ودود وجود ذی جود مسعود عاقبت محمود^۲ آن جناب مستطاب ثمره دوحه مصطفوی، و غصن با طراوت و نزهت شجره نجابت مرتضوی، کشف الانام و عماد الاسلام، مروّج شریعت خیر الانام، الواقف نفسه الشریفه فی مرضاة الملك العلام، حامی الفقراء و ملجأ الضعفاء، قدوة أهل الدین، نضرة الملة و سرور المؤمنین - حرسه الله - پیوسته از مکاره و مسائی زمان، و حصن حصین حضرت علام سبحان محصون و به عون عنایت ملک یزدان مصون، ناشر احکام و قوانین اسلام فائض علوم دینیّه و مشید طریقه آئین شریعه بوده مقرون انجاح مطالب دارین و مآرب نشأتین باشند بمحمّد وآله.

و در تلو مصدّع می شود که چنانچه طالب احوال داعی باشند لله الحمد والمّنه

۱. در دستنوشته: شریعه نصاب.

۲. در نسخه: عاقبه محمود.

حیات مستعار باقی و پیوسته در روضات عرش درجات حضرات ائمه هدا - صلوات الله علیهم أجمعین - به دعای کافّه احباب و مخادیم خاصّه آن جناب مستطاب مشغولیت حاصل است، والمرجو من الله الإجابة.

ولله الحمد ملال روحانی نیز حاصل نیست مگر آنکه فقراء و ضعفاء و طلاب و مشتغلین و محتاجان این ولا به جهت استئصال^۱ و اضطرار خود اوقات بر داعی تلخ نموده‌اند، هر دسته به نغمه [ای] داده فریاد فریاد، و هر جماعتی به لحنی در عقب مخلصان از شدت حاجت ریزه خوان و نکته گویان می‌باشند. معلوم است «کاد الفقر أن یكون کفرًا»^۲ هر آنچه بگویند و بکنند و بی‌تابی نمایند انصافاً حق دارند، از روی ناعلاجی است. باری غمی که داریم غم فقراء و مساکین است. خداوند کریم و ائمه طاهرین علاجی به حال آنها بکند که بسیار پریشان شده‌اند. باری سابقاً پاره [ای] مکاتیب به اتفاق معروضه به خدمت شما ارسال شده، بخصوص اعلام وصول جزئی تنخواهی که به جهت فقرا و سادات این ولا ارسال داشته بودند و در طی آنها فقره مسفور^۳ آن جناب مستطاب نموده وصول آنها مفهوم داعی نشد که رسید یا نرسید

و در این وقت مجلّدی از کتاب جواهر الکلام^۴ تألیف خود، مجلّد عاشر در کتاب حدود و دیات الی آخر، إنفاذ خدمت داشته إن شاء الله تعالی خواهد

۱. در نسخه: استاصال.

۲. الکافی، ج ۲، ص ۳۰۷، ح ۴؛ أمالی الصدوق، ص ۳۷۱، مجلس ۴۹، ح ۶؛ الخصال، ص ۱۱، باب الواحد، ح ۴۰؛ وسائل الشیعة، ج ۱۵، ص ۳۶۶، باب ۵۵، ح ۴؛ بحار الأنوار، ج ۶۹، ص ۲۹ و ۴۹، ح ۲۶ و ۵۸ و ۷۰، ص ۲۴۶ و ۲۵۱ و ۲۵۷، ح ۴ و ۹ و ۳۱؛ کنز العمال، ج ۶، ص ۴۹۲، ح ۱۶۶۸۲.

۳. در نسخه بدون نقطه. مسفور: نبشته (فرهنگ آندراج، ج ۶، ص ۳۹۹۳).

۴. نسخه‌های متعددی از همین نسخه‌های ارسالی در کتابخانه ممتاز العلماء موجود است.

رسید. و بعد از ملاحظه آن، این اقلّ عباد الله را به ادعیه طیبیه صالحه خود یاد خواهند فرمود.

حقیقه بسیار دلم می‌خواست که یک نسخه صحیح خوب تمام من الطّهارة إلى الدیات که تماماً و متواصلاً بلا نقیصه حال به بیاض آمده و در نزد طلاب و محصلین استنساخ شده است به جهت آن جناب مستطاب أيضاً اتمام نمایم و روانه خدمت ذی موهبت نمایم که باقیات صالحاتی ازین اقلّ خدام شریعه مطهره نبوی در آن صفحه موجود باشد، لکن نظر به آنکه نسخه کتاب مبسوط شده است به قدر پانزده هزار بیت بلکه زیاده‌تر کتابت شده است و درین ولا کتابت بسیار قیمت به هم رسانیده است، چنانچه این^۱ نسخه خوب مصحح آن در دویست تومان رائج تمام خواهد شد، لهذا نظر به تهیدستی خود میسر و مقدور نشد منظور داعی، والاّ بسیار طالب بودم که یک نسخه خوب مصحح با حواشی ملحقه به آن به جهت جناب سامی تمام کرده باشم «لعلّ الله یُخَدِّثُ بعد ذلک أمراً»^۲.

شیوه لطف و محبت مقتضی است که پیوسته به ارسال مراسلات و اعلام حالات و ارجاع مهمّات داعی را یاد و شاد بفرمایند. باقی ایام إفادت مستدام باد والسلام علیکم [و]رحمة الله برکاته.

من الراجی عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر عفی عنهما مورّخه ۱۰ صفر سنه ۱۲۵۷.

عرض می‌شود حامل ذریعه الاخلاص و یک مجلد کتاب، أغنی عالی جناب، عوارف نصاب، حقایق آداب، مفاخر القاب، محامداکتساب، محاسن انتساب، البارع

۱. کذا. شاید درست آن «یک» (جویا جهانبخش).

۲. اقتباس است از آیه ۱ سورة الطلاق.

المهذب الصفی، والورع الكامل التقی، الباهر الطاهر حاجی محمد باقر بغایت صاحب تقوی و تقدّس و صاحب محاسن طباع و مکارم اخلاق، عالی نسب و شریف الحسب، از اجلّ نجباء سادات عالی درجات می باشد. معلوم است کسی که قاصد آن اطراف می شود از عتبات عالیات تا اضطرار و فاقت آن را ملجأ نکند اختیار آن صفحات و انجلاء وطن نمی کند، داعی بسیار متوقعم از الطاف سامیه و همم عالیّه جناب سامی آنکه بعد از وصول ایشان به خدمت ذی سعادت و لازم الموهبت شریف نظر لطف خود را شامل احوال ایشان نمایند از هر جهت و هر باب، و از ایشان غفلت به هیچ وجه من الوجوه نفرمایند، بلکه از تأثیرات انفاس قدسیه مقضی المرام گردد، زیاده و ضرور به اظهار داعی نخواهد شد والسلام.

[۵۹] خطّ جناب مقدّس القاب شیخ محمّد حسن مجتهد

نجف اشرف به نام نامی جناب سلطان العلماء و جناب سیّد العلماء^۱:

مرحله پیمای وادی محبّت و موالات، و سالک طریق مواحدت و مصافات، شایق نعمت لقا و طالب شاهد مدّعا به اهداء تحف گوناگون دعا و اتحاف اصناف جمیله ثنا مصدّع می شود اوقات شریف سابقین مضمار فضل و افضال، و فریدین عرصه جولانگاه هر گونه ادب و کمال، و^۲ حلیفین علم و معرفت، و حریفین بزم فطانت و فتوّت، شمسین فلک سعادت و اقبال، و تیرین سپهر فخامت و جلال، عمادی انام و عمودی اسلام، یعنی الشریعة و کفّتی میزان الحقیقه، جناحی طائره العقل و قطبی دائرة فلک الفضل، ناشری احکام الدین، کهنی الاسلام والمسلمین، مروّجی شریعة جدّهما سیّد المرسلین، البالغین إلى أعلى مراتب المعرفة والیقین، الهادیین للأنام إلى معرفة الحلال والحرام، والکاشفین للبریة عن حقائک الأحکام،

۱. این نامه در مجموعه شماره (۸۱۹) کتابخانه ممتاز العلماء نیز آمده. از آن با رمز «م» یاد خواهم کرد. عنوان نامه در این نسخه اینگونه است: «نقل خطّ جناب مقدّس القاب شیخ محمّد حسن مجتهد نجف اشرف که به حضرات... عالی درجات مجتهدین شمسین قمرین المشتهرین فی المشرقین جناب سیّد محمّد و جناب سیّد حسین - لازالت أعلام إفاضاتهما مرفوعة - قلمی نمودند».

۲. در دو نسخه: «را»، به جای «و».

غواصان بحر معرفت و نقادان نقود علم و فضیلت، فیاضان فیوض مکرمت و دلیلان طریق هدایت، جامعان شریعت و طریقت و حقیقت، العالمین العالمین، الفاضلین الکاملین، الفقیهین المجتهدین، المهدیین الورعین، التقیین النقیین، الصفیین النجیبین الزکیین، الحبرین الملیین، السید السند السید محمّد صاحب، والمؤید المنزه من کلّ شین السید حسین صاحب، پیوسته گلشن گیتی از سحاب مکرمت ایشان سرسبز و ریان، و بوستان هستی از وجودشان رشک خلد جنان، حدیقه علم و فضل از رشحات إفادات و افاضات شان خرّم و خضراء، و حدقه شریعت از ظلّ وجودشان روشن و نورا^۱ باد بمحمّد وآله الامجاد.

بعد از صفحه نگاری صحیفه مصادقت و ولا، و تسطیر برشقه^۲ مهر مشقّه مواحدت و صفاء مرشوح اقلام مخالصة ارتسام و زبانزد کلک خصوصیت افهام می دارد در زمانی که طایر جان تشنه کام رشحات اقلام و مشام دل طالب استشمام نفحات روایح ارقام ملاطفّت فرجام بود، اندام، تمام دیده، و در هر طرف به تجسّس اخبارات سلامتی نگران، و حواس ظاهره و باطنه، منحصر به سامعه و بر حلقه در گوش کنان، به این نسق مدّت زمان می گذشت که به وصول تعلیقه ملاطفّت طریقه و نزول نمیه عطوفت و وثیقه جنابان والا مقامان دل را سرور و حبور غیر محصور و دیده را روشنائی و نور حاصل، از فقرات مهر آیاتش که هر حرفی از آن فصلی از ابواب کتاب محبت را عنوان، و هر سطرش جمله از مراتب دوستی و عطوفت را شرحی وافی بیان بود شغف و انبساط کامل و فرح و نشاط متکاثر واصل آمد؛ چون إشعار به حکایت سلامتی ذات مستجمع کمالات آن جنابان داشت، از فرح و مباهات سر به اوج اخضر رسانید، و در نیازمندی این نعمت

۱. چنین است در دو نسخه.

۲. چنین است در دو نسخه. شاید صحیح آن «ترقیمه» (جویا جهانبخش).

عظمی جبهه بر سطح اغبر مالید، سجدات شکر به درگاه بی نیاز به تقدیم رسانید، اگرچه بعد از مطالعه آن اشعاری به وصول معروضه که داعی سابقاً مرسل خدمت داشته نداشته، نهایت شرحی مرقوم فرموده بودند در باب یک لک رویه هندی که اعلی حضرت، قدر قدرت، جمشید شوکت، سلیمان مرتبت، سکندر سطوت، سلاطین خدم، ملایک حشم، دارادربان، خسرو پاسبان، خدیو جهان، دُرّ یکتای زمان، ظلّ حضرت یزدان، منبع عنایت و احسان^۱، مظهر الطاف بیکران، مشید ارکان اسلام، ظلّ الله علی الأنام، قوام مذهب جعفریه، مقوم طایفه اثنی عشریه، المنفق فی سبیل الله، والساعی فی تعظیم شعائر الله، بانی روضات علیه، ومجدّد آثار منهدمه بقاع شریفه، معمر عتبات و مدّثر نکبات، الواقف نفسه وماله فی سبیل^۲ ساداته الأئمة الهداة، صاحب عدالت و سیاست، جامع فیما بین سلطنت و دیانت، مسدّد خلل دین و مشید شریعت خاتم النبیین (ص)، پادشاه با فرّ و جاه، عادل باذل، کافل هاطل، قادر مقتدر، شکوه ملک و ملّت، رونق آئین و دین، حضرت سلطان قادر مقتدر، عارج^۳ مروج الدین، حامی الإسلام والمسلمین، قوام الملة ناصر الشیعة الاثنا عشریه، جمجاه عالم پناه، السلطان محمد علی شاه^۴ - خلد الله ملکه و سلطانه - از فرط خلوص و ارادت به خدمت حضرات ایمه هداة - علیهم الصلاة والسلام -، و از وفور همّت و قوّت عزیمت و کثرت حمیت در صرف اجراء نهر آصفی^۵ و ایصال آن به محوطة قصبة شریفه نجف اشرف - لساکنها آلف التحية

۱. «م»: + و.

۲. نسخه: + الله. در «م» نداشت.

۳. «م»: عادل.

۴. شرح حالش در ص ۸۱ - ۸۲ و ۷۵۸ گذشت.

۵. درباره آن ر.ک: ملحق اول مکاتیب.

والتحف - مفروز و معین فرموده، و رفع و رجوع انجام این مهم را حسب
الخواهش آن عالی جنابان غنی الالقابان به عهده این داعی دولت علیه موکول
داشته، و بعد از وصول تعلیقہ رشیقہ سامیہ آن جنابان خبر وصول و موجود بودن
تنخواه مزبور نزد عالیجاه والاجایگاه بالیوز^۱ انگلیسی دارالسلام بغداد ایضاً محقق
شد، و نظر به اینکه تصدی به این مهم و صدور این امر معظم به انضمام ظهور
امورات خیریہ دیگر که واقع شده از حضرت سلطان مشعر به کمال ارادت قلبی و
موالات حقیقی ایشان می‌باشم^۲ به خدمت حضرات سلاطین دنیا و آخرت ایمہ
طاهرین می‌باشد^۳، و علی الظاهر که صدور ما صدر به موافق^۴ جزالت طبع فتح
باب امورات خیریہ دیگر من بعد خواهد شد که فیض آن عام و شامل جملہ ضعفا
و فقرا^۵ و سادات و علما از اهالی این ولا گردد لهذا داعی بر نفس خود فرض عین
نمود که در اغلب اوقات، خاصه در هنگام شرفیابی روضات عالیات و سایر مکان
استجابت دعوات دعای خیر به جهت طول عمر و دوام دولت و حشمت و بقای
سلطنت و شوکت و سرفرازی دنیا و آخرت حضرت سلطان و خاصه برای رفع
جميع امراض و اوجاع و انقلاع هر گونه آلام و اسقام از سرکار ایشان لا سیما
وجع پائی که عارض ایشان است^۶ ورد زبان مسئلت بیان خود نماید، مضافاً إلى
دعای جملہ خلق نجف اشرف و خلائق دیگر که در حوالی این ولا هستند که از
جهت اجرای این نهر و رسانیدن آب به حوالی شهر علی الاتصال حاصل و صادر
است؛ زیرا که إن شاء الله تعالی و بحول و قوۃ الهی و از میامن و برکت باطن

۱. توضیح این واژه در ص ۶۳۵ گذشت.

۲. «م»: می‌باشد.

۳. عبارت چنانکه مشهود است خالی از اضطرابی نیست.

۴. مذکور در متن از «م» و در نسخه: هموافق.

۵. در نسخه: «فقراء» مذکور در متن از «م».

۶. «م»: ایشان است.

حضرات ائمه هدا - صلوات الله علیهم - بعد از تمامی کار و پس از فراغ از شغل آب شیرین در نهر عریض منکشف علی أحسن الوجوه تا پشت وادی السلام و از آنجا داخل و وارد بر آب دریائی که^۱ عقب شهر است می‌شود اگر چه چند سال می‌شود که همین آب شیرین که در حوالی مسجد کوفه رسیده بود از جانب جنوب به سمت قصبه نجف اشرف جاری و به دریای خشک سابق نشسته بعدی که گذشته از سمت جنوب تمامی طرف غرب و فی الجمله از جهت شمال قصبه را احاطه نموده والان آب خوردن اهل شهر از همان دریا می‌باشد و بسیار هم نزدیک به قلعه می‌باشد، لیکن^۲ نظر به اینکه زمین این دریا در سابق نمکزار بوده لهذا آب دریا ملوحت ظاهر دارد و این آب - إن شاء الله تعالی - بعد از وصول بالمره دخل و مناسبت به آب دریا ندارد، و آنگاه منفعت عظمی که در آوردن این آب است حصول امنیت طریق نجف اشرف خواهد شد از قبل اعراب قطاع طریق؛ چون این آب که از محل صدر آن که آب واقع در میان نجف و کربلا است جاری بشود در نهر وسیع سرگشاده و متصل به دریا بشود زمین نجف اشرف جزیره خواهد شد و نزول خانه‌های اعراب در سر این نهر خواهد شد و قطع طریق بر اعراب رهن قطاع الطريق خواهد شد، علاوه بر آن مزارع و بساتین در حوالی نجف اشرف به واسطه این نهر حادث خواهد شد. خلاصه زحماتی که در نهر مرحوم جنّت مکان آصف الدوله کشیده شده و تنخواهی که در آنجا صرف شد نتیجه آنها کلاً در اجرای این نهر ظاهر خواهد شد و در حقیقه و نفس الامر نامی که به نهر آصفی بود به این نهر تمام خواهد شد به جهت کثرت منافع و مصالحی که بر اجرای این نهر مترتب می‌شود.

۱. «م»: + در.

۲. «م»: لکن.

اهالی این ولا از هر گروه در دعا و ثنای خیر به دولت و طول عمر حضرت سلطان به هیچ وجه من الوجوه غفلت ندارند. الحق عجب امر عام المنفعت کثیر المصالح می باشد. چون دعای از عامّه خلق می باشد و از صمیم قلب است و ثوق به حصول اجابت آن کامل می باشد.

و این داعی مخلص بعد از وصول تعلیقۀ سامیۀ آن جنابان شریفان و وقوف بر رجوع امر این مهم به داعی حقیقه^۱ نظر به مقایسۀ ماوقع از قدیم الزمان و حصول تجربه از مشاهده احوال سلف الی الان از کثرت وقوع قیل و قال و صدور پاره [ای] خرافات از جهّال و اهل غرض و مرض که از مباشرت این گونه امور و اشغال نسبت به اسلاف حصول یافته در قبول تحمّل مباشرت و تصدّی در این امر ماصدق «یَقْدَمُ رَجُلًا وَيُؤَخَّرُ أُخْرَى» گشته، لکن بعد از ملاحظۀ اینکه آن جنابان جلیلی الشّأن سدید الرّأی واسطۀ این فرمایش و رجوع امر به مخلص هستند و ثوق و رکون قلب از لحاظ مذکور حاصل آمده اقدام نمود، مضافاً الی آنکه مراعات مصلحت عامّه که بر انجام این امر خیر مترتب است اهم از ملاحظۀ پاره ای خیالات به نظر آمد، و گذشته از این مراتب هم چون از ایصال این آب به قسمی که عرض شد به قصبۀ شریفه مثنوبات غیر متناهی و اجور غیر محصوره برای حضرت پادشاه با فوّجاه - اَدام الله آیام سلطنته - حاصل بود خوش داشتم که داعی در ایصال این اجر عظیم و ثواب جسیم به حضرت سلطان - دام ملکه و اقباله - دخیل و^۲ به این وسیله خدمتی از ایشان کرده و فرمایش شما هم به عمل آمده و در ضمن خود هم اگرچه جزء ضعیف سبب هستم باز خالی از حظّ اجر نبوده باشم.

۱. در هر دو نسخه «حقیقه» بدون نقطه «هاء».

۲. از «م»، و در نسخه اساس: - و.

بناءً علی ذلک تشمیر ساعد نموده کمر همّت بسته در انجام دادن و اتمام نمودن فرمایش این امر کثیر الخیر چندی که بعد از وصول تعلیقۀ اُنّیقه در تفحص اهالی خبرت و صاحبان معرفت این کار بودیم که کیفیت اوضاع این امر را کما هو حقّه به تحقیق برسانیم تا آنکه جمعی از اهل خبرت^۱ و معرفت جمع نموده از اطراف، و وا داشته چند روزی اوقات در تحقیق حال این امر صرف نمودند و کل متفق شدند بر اینکه این نهر منکشفاً إلی وادی السلام به نهج مقصود خواهد رسید، لهذا با کمال رکون و اطمینان قلب در این چند روز بعد از انقضاء ماه مبارک رمضان مشغول کار خواهد شد^۲، لیکن به خدمت شما عرض می‌کنم که از قرار قول اهل خبره این تنخواه کفایت به اتمام این امر نمی‌کند، و ما مقدمات و آلات و اسباب عمل را ترتیب داده مهیا نموده‌ایم و تنخواه از عالی‌جاه بالیوز^۳ وصول نموده بعد از انقضای ماه مبارک رمضان مشغول عمل خواهد شد، و تا تنخواه هست کار می‌کنند، لکن حیف است که چنین عمل خیر خدا نخواستہ ناقص و ناتمام بماند.

این نهر مسافت آن از صدر إلی آخر مجری که متّصل به دریا شود سه فرسخ می‌شود و زمین آن سخت است خرج اخراجات آن موافق حمل اهل خبرت^۴ زیاده بر این تنخواه مرسول می‌شود. البته شما در آنجا در صدد تتمه تنخواه خواهید بود و دیگر شما خود در تدبیر آن اعراف می‌باشید؛ لأنّ جنابکما سیّد^۵ العارفین.

۱. «م»: «خبره» رسم الخط نسخه اساس: «خبره» و نیز در موارد بعدی.

۲. چنین است در هر دو دستنوشته، و می‌تواند صحیح باشد (جویا جهانبخش).

۳. توضیح این واژه در ص ۶۳۵ گذشت.

۴. «م»: «خبره» رسم الخط نسخه اساس: «خبره» و نیز در موارد بعدی.

۵. نسخه: سیّد.

دیگر آنکه نظر به اینکه چندی است که درین صفحات اشخاص به هم رسیده‌اند و رئیسی جهت خود أيضاً معین نموده‌اند و در اصول عقاید پاره‌ای عقاید^۱ فاسده اختیار نموده قریب به طریقه غلات و متصوفه می‌باشند، خلاصه جمعی را إضلال نموده و الحال أيضاً مشغول إضلال خلق إله هستند، نهایت خصوص نجف اشرف را این داعی نگذاشته‌ام إلی حال که رخنه نمایند و طریقه خود را درین ولا شیوع دهند، لکن در کربلای معلی عمده سواد آنها جمعند و طریقه خود را شیوعی داده‌اند، باز داعی چند اشخاصی از تلامذه خود را در کربلا [ی] معلی مقرر داشته‌ام که در مقابل آنها مردم را ازین طریقه فاسده بازدارند. و مسموع می‌شود که مرحوم جنّت مکان عالی جناب فاضل ماهر و تحریر ظاهر عالم ربّانی و عارف صمدانی حجّة الاسلام و هادی الانام علّامة عصره و فرید آوانه^۲ العالم الورع المهدّب الصفی جناب مولانا السید دلدار علی صاحب والد ماجد آن جنابان مستطابان در این مقامات^۳ پاره‌ای تصنیفات و در ابطال و قمع طرق فاسده تألیفات دارند لطف فرموده نوشتجات آن مرحوم را در این مقامات آنچه باشد نسخه آن را روانه این صفحه بفرمایند که بسیار بسیار بجا و موقع خواهد بود.

من داعی الأحباب الراجی عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر - عفی عنهما - محرّره فی غرّة شهر رمضان المبارک سنة ۱۲۵۷.

۱. از «م» و در نسخه اساس: - پاره‌ای عقاید.

۲. «م»: آوانه.

۳. نسخه: مقات.

[۶۰] أَيْضًا [از صاحب جواهر به سید العلماء وسلطان العلماء:]^۱

عرض می‌شود که شرح احوال نهر آصفی در عریضه مبسوطه خواطر نشان^۲ جنابان مستطابان گردید که معرکه این نهر و قال قیل آن بسیار است و الحال دو سال است که جنگ و حروب در حوالی آن قائم بر ساق است، و با وجود این هم الحال که عاقبت امر آن هنوز بتحقیق و ثبات مشخص نشده است و پاره [ای] تعمیرات دیگر در این مکان شریف و مهمات دیگر که لازم الوقوع می‌باشد هست اگر چنانچه صلاح بدانند از مصارف مهمه دیگر از تعمیرات و غیر معین بفرماید بر این مصرف این تنخواه علی حسب الظاهر که به موقع باشد و اگر چه حفر این نهر آصفی اگر میسر بشود منافی دارد از چند وجه که سابقاً مشروحاً عرض شد آن^۳ خدمت عالی لکن تیسر و وقوع آن و تمام شدن این کار اولاً محقق نمی‌باشد، و ثانیاً مهمات دیگر از تعمیرات باز هست که الحال علی الظاهر اهم و الزم می‌باشد، به جهت آنکه عرض شد در عریضه سابقه که آب شیرین در عقب قلعه نجف

۱. این نامه خطاب به هر دو است در نسخه جزو نامه‌های سید العلماء آورده شده است.

۲. چنین است در اصل، بعض گذشتگان واژه «خاطر» را به ریخت «خواطر» کتابت می‌کردند و گمان ما در این مقام آنست که مقصود «خاطر نشان» بوده است که بدین ریخت کتابت شده است.
۳. کذا.

اشرف جاری شده است و رفع ضرورت به جهت آشامیدن آب شیرین می شود اگر چه اجراء نهر آصفی مصالح دیگر هم دارد و علی کلّ حال سرکار مختارند و چنانچه طبع صاحب تنخواه به حفر این نهر از مهمّات دیگر ارغب و امیل است به حول و قوّت الهی به تأمل و حسن تدبیر واقع خواهد شد به یاری کردگار و میامن توجّه سلطان عادل بااقتدار، نهایت مهمّات هم دیگر^۱ ایضاً هست وقوع هر کدام را ارغب باشد خود مختارند. والسلام.

من الراجی عفو ربّه محمد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر - عفی عنهما.

۱. چنین است در دستنوشته. شاید صحیح آن «دیگر هم».

[۶۱] أَيْضًا [از صاحب جواهر به سید العلماء و سلطان العلماء:]^۱

داعی خالص الولا و مخلص بی‌ریب و ریا بعد از شرح لوازم تحیت و ثنا معروض رای ملاطفت اقتضا به عالی‌جنابان، مقدّس‌القابان، حقائق و دقائق اکتسابان، معالی و مفاخر نصابان، فضیلت و کمالات انتسابان، قطبی دائرة الفهم والکمال، مرکز^۲ فلک الفضل و الافضال، حامی الشریعة و جامعی کلّ فضیلة، حائز الشریعة والطریقة والحقیقة، ظهري الاسلام، کھفی الانام، و مبینی الأحکام^۳ من الحلال والحرام، وملجأ العباد من الخاص والعام، علّامتی العلماء الأعلام، ورئيسی الفضلاء الکرام، و أجلی السادات النجباء العظام، العالمین العالمین الفاضلین الزاهدین الکاملین البارعین الفقیهین المجتهدین المهدّین الورعین الصفیّین السیدین السندین - لا زالت أیّام فضلها مزهرة، وأوقات عزّهما مقمرة - که چون چند صباحی می‌گذشت بوجه من الوجوه در مکاتبات و مراسلات بر^۴ چهره خواطر^۵ مخالصة ذخائر باز نگشته، و از مرحله استفسار و استخراج

۱. این نامه خطاب به هر دو است ولی در نسخه جزو نامه‌های سید العلماء آورده شده است.

۲. چنین است در دستنوشته.

۳. در نسخه: للأنام ... للأحكام.

۴. کذا. شاید صحیح «برقع» (جویا جهانبخش).

۵. چنانکه پیش از این هم گفتیم - و «التکریر یفید التقرير» -: برخی از گذشتگان «خاطر» را نیز در دستنوشته‌ها گاه به ریخت «خواطر» کتابت می‌کرده‌اند، آیا این از این موارد است؟

حالات خیریت علامات حرف و حکایتی در میان نرفته بود، در این وقت لازم و محتوم و واجب و مفروض آمده که به اظهار مراتب دعاگوئی و اعلان مراحل ثناجوئی مشید مبانی اخلاص و مسدد ارکان مودت و اختصاص گشته، و در حیز^۱ و در مقام استخبار و استبصار جوئی^۲ از کیفیت حالات و اعتدال اوقات افادت و افاضت آیات آن جنابان مستطابان برآمده باشم، اگر چه الی حال دو عریضه به خدمت سامیین آن جنابین ارسال و انفاذ داشته و به جواب هیچ یک هنوز دل مستر^۳ و دیده منور نشده، لکن نظر به شدت الفت، قضیه کلفت مهمل شده، و از آنجائی که مشوق قلب اخلاص منقلب محرک می شود و بالمره رواسم تعارفات صوریه در نظر داعیان و مخلصان ظهوری ندارد لهذا مضایقه از ترادف عریضه جات و تواصل مراسلات نخواهد بود. و در طی مصدع اوقات جنابان مستطابان می شود که اولاً مخصوص حفر نهر و اجرای آب به نجف اشرف الی حال دو دفعه به شرح مفصل کیفیات خواطر نشان سرکاران ملاطفت شعاران نموده، البته وصول یکی از آنها هم که باشد مغنی از تکرر شرح حال و ازدیاد بسط مقال خواهد بود.

ثانیاً زبانزد کلک مخالفت نگار می شود از آنجائی که همّت عالیّه متعالیه پیوسته در تأسیس امورات خیریه مصروف، و عنان عزیمت آن جنابان همیشه به جانب^۴ تحصیل ثبوبات اخرویه معطوف می باشد، و ازدیاد مراحل و موارد خیریه واقعه در این صفحات نظر به بُعد مدی و نأی از این ولا اطلاع و استحضر

۱. کذا.

۲. کذا فی الأصل. چنانکه بر خواننده دیده و پوشیده نیست تعبیر حشوناک است (جویا جهانبخش).

۳. کذا. شاید صحیح: «سرور» (جویا جهانبخش).

۴. در نسخه: بجنب (ظ).

مخادیم کرام و مطاعان لازم التعظیم والاحترام را حاصل نمی‌باشد، و بر این مخلص خیراندیش نظر به وفور خیرخواهی و تحصیل دعاگوئی سنیّه (ظ) مخادیم والامقام اوّلًا، و من بابت دلالت بر امر خیر ثانیًا، لازم است که مراحل مذکوره را گاه گاهی معروض رأی ملاطفت دستور نمایند که شاید ما و شما همگی را بالواسطه ثواب و اجرّی حاصل آید، من جمله ذلک آنکه سرکار رئیس العلماء المتبحّرين و استاد الفقهاء والمجتهدین مرحوم مغفور جنّت مکان بحر العلوم جناب سیّد محمد مهدی نجفی طباطبائی - اعلی الله مقامه - را بر قاطبه ناس^۱، خاصّه بر طائفه علماء فضلیت اساس حقّی عظیمی می‌باشد، بخصوص بر والد ماجد علامّه مولوی المعنوی - طاب ثراه^۲ - مزید اختصاص دارد این معنی، و همیشه بر کلّ ناس ادای حقوق ایشان کلّ بحسبه لازم، و آن مرحوم را بازماندگانی عالم و فاضل مقدّس و عامل باقی است که در نجف اشرف سکنی دارند که الحق هر یک به زیب علم و فضل و کمال آراسته، و به زیور تقدّس و زهد و ورع و محاسن خصال پیراسته‌اند، اجلّ علماء و اکمل فضلاء زمان خود هستند. خلاصه مراتب فضیلت و کمال و مراحل استجماع و استکمال ایشان از وفور ظهور اجلّ الشان من التوصیف والتعریف والنسبان می‌باشد و ایشان عالی جنابان علاّمان فهّامان اوجه به آن^۳، جناب آقا سیّد محمد تقی^۴ و آقا سیّد حسین^۵ و آقا سیّد علی^۶ - سلّمهم الله تعالی -

۱. در نسخه: باین.

۲. یعنی سیّد دلدار علی (م ۱۲۳۵).

۳. کذا. ممکن است مراد «اوجهان» باشد.

۴. مکاتیب وی خواهد آمد.

۵. ر.ک: ص ۶۸۹.

۶. سیّد علی فرزند سیّد رضا بحر العلوم (۱۲۲۴ - ۱۲۹۸) مؤلف البرهان القاطع. شرح حالش در مقدّمه رجال السیّد بحر العلوم، ص ۱۳۵ - ۱۳۷؛ معارف الرجال، ج ۲، ص ۱۰۷؛ مرآة الشرق، ج ۲،

دارند که ایشان سه برادر بزرگوار نواده سرکار مرحوم بحر العلوم هستند، و نظر به کجرفتاری زمان و تقاصای دهر در این اوقات بسیار امر معیشت ایشان تنگ است و قرض بسیاری به جهت وفور اخراجات و عدم مدخل به هم رسانیده‌اند، و در زمان سابق آن مخادیم والا مقامان در جزو شش هزار ریال مرسول به خصوص ایشان حصّه مصرور و مشخص نموده بود لکن جزئی بود، باید سرکاران مستطابان در آنجاها به حسن تدبیر و معرفت خود به هر قسم و نوعی که صلاح بدانند به جهت مهمّاتی^۱ ایشان به قدر مکنت و استطاعت سعی و اهتمام بلیغ بفرمایند که بلکه از میامن الطاف عمیم آن جنابان کارسازی معقولی برای حضرات بشود. دیگر تفصیل مقام را خود أعرف می‌باشند زیاده ضرور نخواهد بود. باقی ایام افادت مستدام باد برّ العباد.

الراجی عفو ربّه محمّد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر - عفی عنهما - ۵ ربیع الثانی سنه ۱۲۵۸.

→ ص ۸۸۴ - ۸۸۵؛ الکرام البررة (القسم الثالث)، ص ۵۹ - ۶۰؛ الذریعه، ج ۳، ص ۹۹؛ أعیان الشیعه، ج ۸، ص ۳۱۵؛ تکملة نجوم السماء، ج ۱، ص ۳۰۱ آمده است.
 ۱. چنین است در دستنوشته. یاء بدل کسره تواند بود (جویا جهانبخش).

[۶۲] أَيْضاً [از صاحب جواهر به سید العلماء:]

داعی بلا اشتباه و محب صادق الولا، بعد از تبلیغ دعوات وافیات بلا نهایات اجابت آیات، و پس از ارسال تسلیمات زاکیات طیبات مشکین نفحات، مرفوع رای دوستی و مودت اقتضا می دارد که چنانچه از راه اتحاد و یگانگی و وفور مودت و محبت جوایای حال داعی خواهد بوده باشد الحمد لله والمنه حیات مستعار بیشبات به قدر آنکه به وظیفه دعاگویی احباب قیام تواند نمود باقی است و همواره در تحت قبّه منوره مطهره عرش درجه جناب اسد الله الغالب و مطلوب کل طالب مظهر العجائب والغرائب مولانا ومولی الکونین علی بن ابی طالب - صلوات الله وسلامه علیه - به دعاگوئی و به امر نائب الزیاری^۱ اشتغال داشته و می دارد، و مطالب و مقاصد و مآرب آن جنابان^۲ را از درگاه حضرت مستجیب الدعوات مسألت نموده و می نماید، چونکه از شائبه ریب و ریا میرا است رجاء واثق است که به هدف اجابت مقرون گردد - بمحمد وآله.

چون دیرگاهی بود که از حقائق احوال خیریت مآل سعادت اشتمال اطلاعی حاصل نبود و همواره خاطر دوستی مظاهر مراسله نگاری را طالب و راغب است

۱. نسخه: الزیاره گی.

۲. ظاهراً مراد سید العلماء و برادر وی سلطان العلماست.

که به قسمی از اقسام حسنه رسم موأحدت را به عمل آورد، بناءً علی هذا در این اوان سعادت تبیان که جناب سلالۃ السادات الأطیاب والأنجاب آقا سید حسین لکهنوری^۱ در مقام احرامبندی آمده مُحرم قبله حضور باهر النور بود لازم دیده که به تحریر این شوقنامچه مبادرت آید، و در تلو آن مکشوف ضمیر می دارد که در چندی قبل مراسله مودت شامله گرامی از معرفت معزی إلیه عز و ورود و شرف وصول ارزانی داشت، مضامین مندرجه دریافت گردید. چون که حاکی بر استقامت و اعتدال مزاج و هاج کثیر الابتهاج بود کمال خوشوقتی روی نمود و امید که پیوسته از جمیع عوارضات محفوظ باشند. فقرات چندی در سفارش جناب مشاّر إلیه نگارش یافته بود حسب الخواهش در خدمات آن جناب حدّ المقدور^۲ کوتاهی و مسامحه نشد، چنانچه در حین روانه شدن به آن صوب نیز خواهش نمودند که سفارشی از ایشان به بصره شده باشد که ایشان را متوجّه شده و بخوبی روانه آن صوب خیریت ادب نموده باشند و إن شاء الله الرحمن در خدمات آن جناب به هیچ وجه کوتاهی نخواهند نمود، بزودی به شرف ملاقات مسرّت آیات مشرّف خواهند گردید.

داعی إلی غیر النهایه متحیر می باشم؛ به سبب آنکه مراسلات عدیده ارسال گردیده و إلی حال تحریر جواب هیچ یک آنها به داعی نرسیده و نه از غیره، نمیدانم از چه رهگذر است البته بزودی جواب مراسله جات مرسله را هرگاه چنانچه ارسال نفرموده اید ارسال دارید در این خصوص مسامحه نفرموده باشید، و هرگاه چنانچه ارسال نموده اید إلی حال تحریر که بیست و هفتم شهر شوّال سنه ۱۲۵۸ می باشد به داعی نرسیده، نمی دانم که چه واقع گردیده که در عهده تعویق

۱. در نسخه چنین است.

۲. چنین است در دستنوشته گویا مقصود «حتی المقدور» بوده است.

افتاده؟ متوقع آنکه آن جناب همواره به ارسال مراسلات و ارجاع مهمات و مرجوعات این داعی مودت‌سمات را قرین سرور بی‌اندازه می‌فرموده باشید که بعون الله تعالی فیصل‌پذیر خواهد بود. و باقی ایام عزت و رفعت و افادت و افاضت بکام و مستدام و بر دوام باد بر برب العباد.

از نجف اشرف از جانب داعی خالی از ریا خادم شریعت غرا محمدحسن بن مرحوم مغفور شیخ باقر - طاب ثراه - سمت تحریر پذیرفت مورّخه فی ۲۷ شهر شوّال المکرم من شهر سنه ۱۲۵۸، والسلام خیر ختام.

مصدّع می‌شود که در مکاتیب مرسوله سابقه پاره [ای] فقرات که متعلق بخصوص امر حفر نهر بوده مشروح حاشیه بود که جواب آن بسیار لزوم داشت و الی حال منتظر جواب بوده‌ایم و الی الان که به هیچ وجه جواب آنها به داعی نرسیده است و در انتظار هستیم.

نظر به اینکه امر این نهر موقوف به اجوبة الفقرات می‌باشد. زیاده چه تصدیع دهد! والسلام.

[۶۳] أَيْضًا [از صاحب جواهر به سید العلماء

در تعزیت وفات برادرش سیدعلی:]

قبله و مخلص پناها! آه آه! چگونه عرض نمایم و به چه طریق شرح دهم که نه قلم را یارای تحریر و نه زبان را قدرت تقریر از وقوع حادثه هائله واقعه در این اوان محنت اقتران که چشم‌ها و سینه‌های دوستان را گریان و بریان داشت، و آن اینست که جناب السید السند الامجد المؤید المسدد، العالم الكامل الفاضل، الحفی الوفی الصفی سیدنا السید علی - تغمّده الله بغفرانه وأسکنه بحبوحه جنانه - فی الیوم الثامن عشر من شهر رمضان المبارک^۱ به جوار رحمت الهی پیوسته تأسیاً بأجداده الطاهرة، الحق کیفیت وفات آن جنت مکان زماناً و مکاناً دلالت بر سعادت‌نامه آن رضوان‌آشیان دارد؛ چه در شب نوزدهم شهر مذکور که زمان شهادت و مصیبت جدّ امجد بزرگوارش بود و در بهترین مکانی بین الحرمین در

۱. سید علی فرزند سید دلدارعلی (۱۲۰۰ - ۱۲۵۹) برادر سید العلماء. در نامه بعدی صاحب جواهر و نامه‌های صاحب ضوابط (ص ۸۳۴، ۸۴۱ - ۸۴۲) نیز از او یاد خواهد شد. برای شرح حالش ر.ک: ورثة الانبیاء، ص ۷۷ - ۸۴؛ تذکرة العلماء (چاپ به همراه ورثة الانبیاء)، ص ۳۴۹ - ۳۵۳. در اوراق الذهب (ص ۸۸ - ۸۹) از او یاد شد. عبدالسمیع یزدی قصایدی در وفات او سروده که در نامه‌اش به سید العلماء خواهد آمد.

بقعه شریفه مدفن مرحوم مغفور مبرور سیدنا و استادنا السید محمد ابن المرحوم السید علی طباطبائی - اعلی الله مقامهما^۱ - در جنب قبر ایشان مدفون گشت، فطوبی لهما و مرحباً بسعادتهما.

و در ایام صحت و مرض آن مرحوم و هم در باب تجهیز و اخراجات زمین و مجلس فاتحه و فرستادن عیال و متعلقان آن جنت مکان مع سائر ما یتعلق بها را الحق جناب مستطاب آقای حجة الاسلام سید الانام جناب سید ابراهیم - زاد الله مراحمه علی رؤوس الخواص والعوام^۲ - به منتهای اعزاز و اجلال و احترام که فوق آن متصور نیست به حسن سعی و تدبیر تمام و اهتمام ما لا کلام به انجام رسانیده‌اند که خداوند شاهد بر صدق معروض و مقال است، کأنه برادر عزیز ارشد ایشان وفات یافته بود، والحق چنین است؛ زیرا که مراتب اخوت و برادری و مودت ایشان به آن خانواده علیه و هم مودت و محبت و دوستی خاندان را چنین یافته‌ام که در میان برادرهای صلبی به ندرت اتفاق می‌افتد. حضرت احدیت توفیق ترویج دین مبین را به هر دو خانواده مستدام و برقرار دارد! یوماً فیوماً بر عزت و اجلال هر دو افزایش! و تخمیناً مبلغ سه هزار ریال محمد شاهی اخراجات نموده‌اند - وفقه^۳ الله تعالی وایاکم لتحصیل مرضیه و جعل مستقبل امرکم خیراً من ماضیه - پیوسته از خالق دو جهان مسألت می‌نماید که درین قضیه هائله صبر جمیل و اجر جزیل^۴ سروران[را] کرامت فرماید و امان عطوفت و مراحم بیکران آن آقایان را از لوث کدورت و آلام زمان منزّه و پاک داشته باشد، بلی بر کدورات دنیویه و در احکام الهیه بجز

۱. یعنی سید محمد مجاهد فرزند صاحب ریاض المسائل.

۲. یعنی سید ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول.

۳. نسخه: وفقکم.

۴. در نسخه: صبر جزیل و اجر جمیلی.

صبر و شکیبائی چاره [ای] نیست و صبر در آن از اعظم قربات و وسیله وصول به
اعلی^۱ درجات می باشد، فصیراً جمیلاً و أجراً جزیلاً.

و درین باب هم شعرا و ادبا قصائد و مصائب نامه انشاد و انشاء نموده اند^۲ که
سطری از ابیات بعضی از آن قصائد اینست:

فما الدهر إلا محنة ونوائب	تنوب و أبناء الزمان نیام
دهانا ولم نشعر على حين غفلة	بموت کریم أنتجته کرام
على من العلياء منشق اسمه	له من علي غيرة وذمام
تواست به من جانب الهند أنيق	لهن بأیدی العاصفات زمام
إلى أن أتى أرض الطفوف ميمما	مزار حسین فاعتراه حمام
فطاب ثراه مثل ما طاب أصله	و غاب کبدر فی الکمال تمام
وقد عظمت فينا الرزايا لفقده	کذلک إزراء العظام عظام
فبوء من مهد السلام مقاعد	سلام عليه والسلام ختام ^۳

۱. نسخه: به وصول اعلی.

۲. مجموعه ای از آن اشعار را ملا هادی بن محمد استرآبادی تلمیذ صاحب ضوابط الأصول در
المراثی الخلیلیه گردآوری کرده است. سید اعجاز حسین گنتوری مقدمه آن را در شذور العقیان (ر.ک:
ورثة الأنبياء، ص ۸۰ - ۸۲) نقل کرده است. نسخه ای آسیب دیده از المراثی الخلیلیه در کتابخانه
ممتاز العلماء به شماره (۱۰۶۵) نگه داری می شود.

این نکته را بیفزایم که همین استرآبادی مذکور قصائدی در وفات صاحب ضوابط الأصول را نیز
جمع آوری کرده است. نسخه ای از این رساله نیز در کتابخانه ممتاز العلماء به شماره (۱۰۳۳)
موجود است.

۳. صاحب ضوابط الأصول در تسلیت وفات سید علی بیت نخست را با بیتی دیگر آورده است.
ر.ک: ص ۸۴۱، نامه ش ۷۴.

[۶۴] أَيْضاً خَطُّ شَيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ صَاحِبِ مَوْسُومِ جَنَابِ مَرْحُومِ [سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ:]

بعد از اهداء تحف ادعیه و ثناء^۱، و شرح مراتب مخالفت و ولا، مرفوع رأی فضیلت انتما، حقایق و معارف اهتدا، معالی و کمالات ارتقا، هادی انام و بانی احکام و مبین حلال و حرام، حضرت خیر الانام، خادم شریعت غراء، و مشكاة ملت بیضاء، جناب افضل اعلم اورع اقدس والا می دارد که چندی است از وقوع واقعه عظمی، و سنوح سانحه کبری، حادثه عامه البلوی شعله افروز، و غائله حزن افزای جانسوز دل داعیان را ریش، و بر قلب مخلصان حقیقت نیش رسیده است، یعنی از فوت مرحوم مبرور جنت مکان، خلد آشیان، غصن غصین شجره علم و کمال، و نتیجه دودمان فضل و افضال، علامی فهامی، اخ کرام والا مقام، جناب سامی السید الحلی آقا سید علی صاحب - تغمده برحماته وأسکنه بحبوحات جنانه^۲ - الحق اگرچه بسیار بسیار ازین صدمه ملول و مکدر و محزون و متأثر گشته ام و قبل ازین أيضاً شرح مراتب حصول ملال و کلال این مصیبت را به عرض جناب رسانیده ام نهایت چون اعلا و ادنی را ازین جام نوشیدن^۳ محتوم^۴، و این لباس را پوشیدن محکوم است بجز صبر و شکیبائی عاجی نخواهد بود «رضاً

۱. چنین است در نسخه با همزه.

۲. سید علی فرزند دوم سید دلدار علی در سفر زیارت به کربلای معلی در ۱۸ رمضان المبارک ۱۲۵۹ وفات کرد. به منابع شرح حال او در نامه قبلی اشارت رفت.

۳. در نسخه: پوشیدن.

۴. در نسخه: محتوم.

بقضاء الله و تسليماً لحكمه»؛ آجرنا الله وإياكم فى هذا المصاب أجر الصابرين ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^۱ بارى، بعد از نزول حکم قضاء و نفوذ امر محتوم من جانب الله در قصبه کربلا [ی] معلیٰ نعش آن مرحوم را با نهایت اعزاز و اکرام و احترام جمله ناس، خاصه جمعی از محصلین و علماء از تلامذه حقیر که ایشان را در آن ولا مقیم داشته، برداشتند و در جوار مرحوم مقدس علامه العلماء جناب آقا سید محمد نجل مرحوم علام آقا میر سید علی^۲ - اعلیٰ الله مقامه - مدفون نمودند. و بعد از دفن، لوازم تعزیه خوانی را معمول داشته‌اند. جعل الله ذلک خاتمة المصاب.

و بعد از شرح مرحله مذکوره مصدع می‌شود که داعی را تعجب و حیرتی است زیاد از کیفیت مراسله جات خود با جناب سامی که مکرر مکاتیب ارسال خدمت می‌شود که در آن متعرض به مطالب و مهمات لازمه گشته بعد از قریب یک سال باز جواب مطابق با سؤال نمی‌رسد پندار که اصلاً مکاتیب به خدمت با افاضت جناب سامی نرسیده! نمی‌دانم وسائط در ایصال مکاتیب آن جناب به داعی یا ایصال مکاتیب داعی به جناب سامی کوتاهی می‌نمایند، یا آنکه جناب سامی را نظر به وفور مشغله، فراموشی در جواب آنها واقع می‌شود، از این معنی بسیار بسیار متعجب و متحیرم.

و علی کل حال چندین دفعه بتفصیل و اجمال معروض شد والحال باز مصدع می‌شود که تنخواه مخصوص حفر نهر آصفی^۳ را بالتمام والکمال که یک لک و نیم روپیه سکه باشد نظر به فرمایش سرکار قبض نمودیم. و مجمل حقیقت احوال آن

۱. البقرة (۲): ۱۵۶.

۲. یعنی سید مجاهد.

۳. درباره این نهر رك: ملحق اول از مکاتیب.

چنانکه سابقاً باز معروض و مشروح نمود اینست که اصل نهر آصفی الان موضوع آن باقی نمانده؛ زیرا که به طغیان آب همان نهر اصل آن نهر در وسط دریای واقعہ فیما بین کربلاء معلّی و نجف اشرف واقع شده و همان دریا از شرقی بلد نجف اشرف به سمت قبله محیط و متصلّ الی سمت غربی بلد گشته، چنانچه سه طرف بلد را الحال همان دریا محیط است، و از غربی همان دریا مقدار غلوه سهمی بیش دور نمی‌باشد و اگرچه با قرب این دریای موجود به جهت محض استقاء و آشامیدن چندان حاجت به آوردن آب در نهر علی حده نمی‌باشد، لکن در این شهر مکشوف عریض و عمیق که از دریای واقعۀ فیما بین کربلا [ی] معلّی و نجف اشرف است و همین دریا مَبْرُز نهر آصفی اصلی است چنانچه صدر نهر از آن جدا بشود و از آن طرف که بالفعل آن دریا احاطه به بلد ندارد که جانب شمال بلد است نهر موصوف را کشیده متصلّ به دریا از طرف غربی بلد نمایند مصالحی چند هست غیر از محض استقاء؛ از قطع شدن طریق اعراب قَطّاع طریق لوقوع البلدة فی هذه الصورة فی جزیره، و از حصول آبادی در طریق فیما بین نجف اشرف و کربلا [ی] معلّی به نزول طوایف اعراب علی طرفی النهر، وحصول المزارع والبساتین فی جنبه، مضافاً الی عذوبة الماء الذی یجری فی هذا النهر، والتخلّص من الملوحة والمجاجة الموجودة فی ماء البحر، الواصل فعلاً الی غربی القصبة الشریفة الذی یشرب منه الآن، الی غیر ذلک من عبور السفن فیها من النجف الی کربلا و غیره ممّا [لا] یسع المجال ذکر [ه]، بل لا یکاد یمکن استقصاء تمام مصالحها ومنافعها إلّا للمتوطن المبتلی العارف بوجوه مصالح هذه الأمور فی هذه النواحي وعواقبها وما یؤول إليها.

و بالجمله، مصالح و مرجّحات بی شمار در حفر این نهر می‌باشد که به حسب ظاهر اگر مشیت پروردگار عالم در تمام شدن آن قرار بگیرد خیریت کثیر النفع

عظیم البلوی عمیم الجدوی و باقیات صالحاتی خواهد بود که متمنی جمله از سلاطین سلف بوده وقوع این امر با بذل مصارف لا یعدّ ولا یحصی و تدبیرات بسیار به جهت بُعد آب در آن زمان ممکن و مقدور نشد ایشان را، و الحال نظر به وصول دریای مذکور به جهت طغیان آب و جریان آن در نهر قدیم آصفی به حوالی بلد بعد از عنایت حضرت پروردگار و توجّهات باطنی ائمه اطهار اتمام عمل خیریت مذکور میسر و مقدور خواهد بود، و این شاء الله تعالی به میامن دولت و اقبال پادشاه با فرّ و جاه این امر کثیر الخیر والمنفعه به انجام خواهد رسید، و اولاً به عنایت اقدس باری موجب دوام دولت و قوام سلطنت و بقای شوکت اعلی حضرت، دارادربان، قدرفرمان، قضا جریان، سکندرشان، ملائک حشم، سلاطین خدم، سلطان بن سلطان و الخاقان ابن الخاقان، المجاهد فی سبیل [الله] و المحامی لدین الله و الساعی فی مرضاة الله ظلّ الله علی الخلق أمجد علی خان^۱ - دام ملکه و سلطانه - و باعث حصول رحمت و مغفرت به جهت روح پرفتوح مبارک اقدس مبرور حضرت خاقان مغفور^۲ - أسکنه الله فی روضات الحبور - خواهد بود. و ثانیاً از بابت «الدالّ علی الخیر کفاعله»^۳، مزید اجر و توفیقات جناب ملازمان سامی که ساعی در امر خیریت نشان شدند می باشند، و فی الحقیقه نتیجه مقصوده اصلی از صرف مخارج و مصارفی که در حفر نهر آصفی شد و ضعف این تنخواه بود الحال در حفر نهر مذکور به وصف موصوف خواهد به عمل آید. و بناءً علی المراتب المزبورة در ابتدا وصول تنخواه جازم^۴ حفر نهر موصوف گشتیم،

۱. أمجد علی شاه فرزند محمد علی شاه (حکومت ۱۲۵۸ - ۱۲۶۳) برای شرح حالش رک:

ص ۸۱ - ۸۲ و دانشنامه ادب فارسی در شبه قاره، ج ۱، ص ۲۶۳.

۲. یعنی محمد علی شاه (م ۱۲۵۸) برای شرح حالش رک: ص ۸۱ - ۸۲ و ۷۵۸.

۳. وسائل الشیعه، ج ۱۶، ص ۱۲۲ - ۱۲۳ و ص ۱۷۳، باب ۱ و ۱۶، ح ۱۹ و ۳.

۴. در نسخه: حازم.

نهایت قدری از زمان به جهت وقوع پاره [ای] فتن و محاربات و تردد عساکر و جنود علی التواتر در محلّ شغل مقصود، تعویق و تأخیر در کار واقع گردید الی حصول رفع موانع فی الجملة پاره [ای] مقدمات امر مزبور را ترتیب داده خواستیم دست به کار بزنیم با علم به عدم کفاف تنخواه مرسول به اتمام امر مأمول، نهایت کمال و ثوق و اعتماد به حصول تکمله آن به قدر محتاج حاصل بود من باب حسن الظن.

در اثناء تعلیقۀ رفیعۀ جناب سامی رسید مشعر به اینکه بغایت ما ممکن اضافه یک لک روپیۀ مرسوله نیم لک روپیۀ دیگر حاصل گردید و زیاده بر این میسر نخواهد شد و علاوه بر این تکمله به حسب ظاهر معذور خواهد بود، و نظر به اینکه از صدر نهر مفروض الی مجرای آن در دریای موجود فی غربی البلد سه فرسخ می شود و زمین این سه فرسخ جمله از آن سنگ می باشد که درین صفحه مسمی به سن است لهذا به اتفاق اهل خبره زیاده بر یک لک و نیم روپیۀ سکه مصرف می شود که حفر نهر عریض عمیق علی الوجه النافع المطلوب که مانند شطی باشد به عمل آید، چنانچه در عریضۀ سابقه بالتصریح^۱ عرض نموده بودم. به این سبب بعد از وصول تعلیقۀ مذکورۀ جناب سامی که مرقوم فرموده بودند و تنجز بالمبلغ المذكور تردد و توقّف در مشغول شدن به حفر نهر مکشوف چنانچه در نظر بود حاصل شد، لعدم وفاء المبلغ بالامر المقصود. و چندی به خیال و فکر آوردن آب در قنات رفتیم، جمعاً بین حصول اقرب المجازات به مقصود صاحب تنخواه مرسول و مراعات قلّت وجه مزبور، لکنی «كنت أقدم رجلاً وأوخر أخرى»؛ زیرا که مصالح منظوره از نهر مکشوف به قنات حاصل نمی شد، و به غیر از محض استقاء این قنات را دیگری^۲ ثمری نبود، علی شک فی دوام ذلک أيضاً بوجوه و

۱. چنین است در نسخه؛ احتمالاً «بالتصریح».

۲. چنین است در نسخه؛ نه «دیگر».

محض استقاء از این قنات با وجود دریای مذکور در قرب بلد و این کان ماؤه لا یخلو من ملوحة و مجاجة قليلة چندان مهمی نمی باشد، و مع ذلک قنات مذکور علی فرض وقوعها در داخل شهر البتہ عمق آن پانزده باع^۱ بلکه ازیّد خواهد شد و استعمال آب از قنات یابس عمیق برای عامّه ناس خالی از کلفت و مشقت تام نخواهد بود، و نظر به آنکه صاحب تنخواه را قطعاً از آوردن نهر آصفی که الآن موضوعی ندارد بلکه مقصود ایشان از مطلق آوردن آب تیسر ما هو من أعظم مهام سکنه و مجاورین حضرت امیر المؤمنین - صلوات الله وسلامه علیه - که به این تقریب حصول اعظم خدمات بسته^۲ به حضرت فخر الکائنات کرده، و با این حال صرف نمودن این تنخواه مرحوم مبرور الواصل إلى رحمة ربّه الغفور بعد از دخول آن در حکم حضرت امام همام علیه السلام در حفر قنات موصوفه به وصف مذکور به حسب ظاهر دور از سداد و رشاد به نظر می آید، و بایست این تنخواه الحال که متعلّق به مولای متقیان حضرت امام الانس والجان گشته صرف در اعظم خدمات مهمّه آن حضرت نمود که داعی و جناب سامی جمیعاً عند الله وعند الخلق و عند صاحب تنخواه ملوم نباشیم.

خلاصه علاوه بر حصول تردّد و توقّف از رهگذر مذکور در ثانی الحال باز محاربات و جرّ عساکر در حدود محلّ شغل مقصود واقع شد، چنانچه در این دو سه سال علی الاتصال در آن محلّ و مکان اصل کار محاربات و مجادلات فیما بین طوائف اعراب و والی بغداد در کار بود، ازین رهگذر ایضاً تعویق و تأخیر در امر باز واقع شد؛ زیرا که جمع نمودن اهل خبره و صاحبان کار در آن مکان به جهت

۱. باع: فاصله میان دو دست از هم گشوده از نوک انگشتان یک دست تا نوک انگشتان دست دیگر.

۲. کذا. «بسته» بی نقطه. شاید درست آن «به سنت حضرت فخر الکائنات».

فتن و منازعات مذکوره ممکن نبود تا در این اوان که فی الجمله امنیت حاصل گردید داعی خود بیرون رفته و بالخصوص حضرات علماء کرام و فضلاء والا احتشام و اعزّ و أنجب سادات أجلّه عالی مقام که اراکین سدیدۀ این ولا هستند^۱ با جمله [ای] از اعزّه و قاطبه اهل خبره و حذاق این کار من السکنه والمتردّین حرکت داده، در محلّ و مکان مزبور چند روزی توقّف نموده، و با دقّت تام اطراف و جوانب کار را و مآل^۲ و عواقب این امر خیریت آثار را بتفصیل ملاحظه نمودیم، اتفاق آراء بر ترجیح حفر نهر مکشوف بالطریق المزبور گردید، ولا اظنّ أن تخفی جمله من مصالحه العاجلة والآجلة علی الخیر البصیر إلا أن يتجاهل به بعض من اعتلّ قلبه أو انطوى علی بعض الأهواء حبله - أعاذنا الله وإياکم من تسویلات الشیطان وتدلیسات أبناء الزمان.

وعلی کلّ حال اگر چه این تنخواه یک لک و نیم رویه سکه کفاف به این کار نخواهد نمود، لکن بعد از واضح شدن منافع و مصالح این امر با توکل تام و خلوص نیت مشغول به حفر نهر مکشوف شدیم ظناً و موثقاً منّا به اینکه طبع غیور قهرمانی و همت بلندمرتبه سلطانی پادشاه با فروجاه عالم پناه^۳ - دام ملکه و سلطانه - قبول نخواهد نمود ناقص ماندن امر خیری را که در اطراف و اکناف منسوب به حضرت بندگان ایشان گشته، و آنگاه متعلّق به خدمات حضرت مولای اَنام أسد الله الغالب و مطلوب کلّ طالب امام المشارق والمغارب علی بن أبی طالب - روحنا وروح العالمین فداه - بوده باشد چه آصف الدوله مرحوم^۴ با وجود

۱. در نسخه: هستید.

۲. در نسخه: «شال» یا «مثال».

۳. یعنی امجدعلی شاه.

۴. آصف الدوله محمد یحیی علی خان بهادر فرزند شجاع الدوله (حکومت ۱۱۸۸ - ۱۲۱۲ ق) پنجمین نواب از فرمانروایان شیعی اوده. وی حسینیه‌ای به نام امام حسین علیه السلام در لکهنو برآورد.

آنکه کمتر چاکری بود از چاکران و بندگان درگاه اعلیٰ حضرت الخاقان - دام سلطانه - همّتش در حفر نهر آصفی این بود که او را گفتند حفر این نهر به نهج مقصود صعوبت تمام دارد. در جواب گفت: «آیا از صدر این نهر الی منتهای آن اگر متصل به هم کیسه زر چیده بشود هر یک کیسه زر به حفر مقرر^۱ ماتحت خود وفا نخواهد نمود؟ اگر چه به این قدر مصرف بخواهد قیام خواهم نمود».

والحق آنچه باید کرد تا عمل خود را به انجام رسانید و اثرش الی حال بلکه الی ابد الدهر باقی ماند، و عزیمت سلطانی و همّت خاقانی و طبع غیور قهرمانی جای خود دارد.

و اما در باب تعمیر صحن و بارگاه مولانا مسلم ابن عقیل و هانی ابن عروه له الحمد به اتمام و انجام رسید. و نقشه طرح عمارت آن را دادیم کشیدند مدّت زمانست روانه خدمت شد اگر رسیده باشد. مختصر آنکه از سعادت و اقبال و خلوصی^۲ نیت خاقان مغفور^۳ الساکن فی دار النصره والحبور، و از میامن دولت و پرتو وجود فائض الوجود اعلیٰ حضرت سلطان زمان و خاقان دوران^۴ و از برکت انفاس قدسی اساس جناب سامی، و خلوص عقیدت داعی که دو بارگاه به هم متصل به یک صحن مشتمل بر حجرات از طرف صحرا، و ایوانات از طرف مسجد کوفه، و

→ نیز عمارتی ناتمام بر مقام و خیمه گاه حضرت زین العابدین (علیه السلام) و نیز نهر بزرگ آصفیه / هندیه را در حله عراق بساخت. آصف الدوله به اهل علم و فعالیت های فرهنگی توجهی ویژه داشت و لکهنو در روزگار وی از مراکز مهم فعالیت های فرهنگی شد. وی در ۵۱ سالگی درگذشت و در حسینیّه امامباره لکهنو مدفون شد. پس از وی برادرش نواب سعادت علی خان به حکومت رسید. (دانشنامه ادب فارسی در شبه قاره هند، ج ۱، ص ۲۷ با تصرّف و تلخیص).

۱. در نسخه: مقد. شاید درست آن «ممر» و شاید در نسخه «به قد» نیز خوانده شود.

۲. کذا.

۳. یعنی محمدعلی شاه.

۴. یعنی امجدعلی شاه.

سائر محال و مقامات لازمه در نهایت وسعت، و هر دو بارگاه مقابل یکدیگر محاط به دو گنبد، و در جنب آنها دو گلدسته به طرز خوش و اساس محکم به اتمام رسید، چنانکه هر کس که دید مصارف آن را البته پنجاه یا شصت هزار روپیه دانست، و حال آنکه آنچه به داعی تنخواه مخصوص این تعمیر رسید بیست و هفت هزار روپیه محمد شاهی ۲۸ نخودی بی‌زیاد و کم بود، و قلیلی داعی ایضاً قرض نموده اضافه نمودم. و الحال چیزی که از آن تعمیر ناقص مانده طبقه فوقانیه دو گنبد، و قلیلی از گلدسته‌ها دور دو حرم با ابواب گجرات چهل زوج، و بعضی سفیدکاری و نازک کاری حرمین است، امید که به همت عالیّه و عزیمات متعالیه حضرت الهی نقیصه این هم به اتمام مبدّل شود. و اگر دو گنبد کاشی بشود فهو نور علی نور. در طی عریضه جناب سامی عریضه [ای] محض اظهار دعا و ثناء به خدمت اعلی حضرت پادشاه با قر و جاه^۱ روانه شده است، مقرر بفرمایند به کسی که صلاح باشد بدهند که به محل برسانند به هر قسم مستصوب دانید. والسلام.

و در حقیقت این تعمیر از جمله اُلزم لوازم بود؛ زیرا که آثار دو مرقد بسیار مندرس شده بود. والحمد لله بسیار بسیار به محلّ و موقع افتاد. و به جهت متربّصین و متعبّدین بسیار بسیار چنین مقام و محلّی مزور بود.

و در تلو مصدّع می‌شود که قبل ازین اظهار شد در خصوص کتاب شهاب الثاقب^۲ تألیف مرحوم علامه العلماء جناب والد ماجد جناب سامی - اعلی الله مقامه - که هر قدری که از نسخه آن موجود است نسخه آن را ارسال بفرماید که از آن محفوظ^۳ و بهره‌مند بشویم به انضمام بقیه روضه الأحکام^۴ تألیف لطیف غنی عن

۱. یعنی امجد علی شاه.

۲. در ردّ صوفیه. درباره آن ر.ک: ص ۳۶۵ - ۳۶۶، ۴۴۹، ۴۷۸، ۷۲۲.

۳. در نسخه: محفوظ.

۴. شامل طهارت و صلاه و صوم و میراث و مقداری از حج است. ر.ک: ص ۱۱۱ - ۱۱۲، ۵۰۵.

التعریف والتوصیف خود جناب مستطاب که بعضی از مقصد اوّل و بعضی از مقصد رابع آن را سابقاً ارسال نموده بودند و امید اینکه دامن همّت به کمر زده و تشمیر از مساعد عزیمت نموده آن را به اتمام برسانند به این روش که در دست دارند که بسیار روش خوش می باشد و طریق جامع و مانعی است. خلاصه باقیات صالحاتی مانند این خیری که به کار دنیا و آخرت بخورد نخواهد بود والله ولی التوفیق.

و دیگر آنکه یک مجلّد از کتاب جواهر الکلام تألیف داعی که در نسخه موجوده در نزد جناب سامی ناقص بود یک سال و نیم بلکه دو سال قبل از این روانه خدمت جناب سامی داشته ام، الحال که مطلع شدم در بندر بوشهر إلى حال معوّق می باشد، مجدداً نوشتنم که البته آن را زودتر روانه خدمت ذی سعادت نمایند، علی الظاهر قضیه مراسله جات و مکاتیب أيضاً این قسم است که جواب نمی رسد و لهذا در این دفعه متکلف شده این ذریعه را از طریق داک^۱ بعضی دوستان متعهد ارسال آن شدند.

و أيضاً نقیصه درّه منظومه جناب بحر العلوم طباطبائی - طاب ثراه - را که خواسته بودند دادم نوشتند و مرسول گردید و همین قدر است موجود از آن، حتی نسخه اصل که به خطّ شریف خود جناب مرحوم - اعلی الله مقامه - که در نزد حضرات نواده جناب مرحوم موجود است زیاده بر اینکه ارسال شد نمی باشد تا دانسته باشد. باقی ایام إفادت و إفاضت مدام باد بر ربّ العباد. والسلام خیر ختام.

محزّره من النجف الاشرف محمّد حسن ابن الشیخ^۲ باقر - عفی عنهما - فی صفر المظفر سنة ۱۲۶۰.

۱. در نسخه بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد «د» هندی است. داک: به هندی قاصدانی را گویند که به فاصله یک میل و دو میل باشند و خطوط مردم را دست به دست برسانند. (لغت نامه دهخدا). برای تفصیل بیشتر ر.ک: تحفة العالم، ص ۲۶۹ - ۲۷۰ و مرآة الاحوال، ج ۱، ص ۳۱۸ - ۳۱۹.

۲. در نسخه به اندازه یک کلمه پاره شده است به قرینه موارد مشابه کلمه «الشیخ» را مذکور داشتیم.

[۶۵] اَيْضًا [از صاحب جواهر الکلام به سَيِّد العلماء:]

داعی خالص الولا و مخلص مصافات انتما، بعد از اهدای تحف دعا و اجرای لوازم ثنا، مرفوع رأی ملاطفت اقتضای به^۱ جناب سامی قدسی القاب، فضائل و فواضل مآب، حقایق و دقایق اکتساب، عوارف انتساب، عمدة العلماء الأعلام و زبدة الفضلاء الکاملین الکرام، قدوة المحققین و صفوة المدققین و نخبة المجتهدین و فخر الفقهاء المتبحرین و قطب العرفاء المتألهین، الراقی إلى أعلى مراتب العلم و الکمال، الغائص فی أعماق بحار الفضل و الإفضال، حائز المعقول و المنقول، و الحاوی للفروع بعد إحراز الأصول، علامة علماء العصر و فهامة فضلاء الدهر، السید السند و العماد المعتمد و القوام الأسد، الفاضل الکامل اللوذعی، الحبر الملی جناب المولوی المعنوی - دام فضله السامی - می دارد که سرآمد مهام مخلصان استفسار از چگونگی احوال إفادت و إفاضت اشمال جناب مستطاب عالی است. کمال امید از درگاه حضرت مجیب الدعوات اینکه حسب الدعوات این مخالصة سمات وجود فائض الجود شریف سامی را از جمیع عوارضات دهر مصون و به فیوضات کامله خود مقرون و به حصول هرگونه مآرب مقرون بفرماید بمحمد وآله.

۱. کذا. شاید «به» زائد باشد.

و در طی زبانزد کلک مخالفت‌نگار جناب سامی می‌دارد که تعلیقه‌جات متعدّد از ساحت حضرت آن جناب شرف وصول ارزان نمود، لیکن داعی تعجّب و حیرت زیاد دارم از بابت عدم وصول مکاتیب مخلص به خدمت ملازمان سامی. مکرّر ذریعه‌نگار شده‌ام و عرایض متعدّده چه در باب امر حفر نهر آصفی، و چه در باب امر تعمیر صحن و مرقد مولانا حضرت مسلم بن عقیل، و چه در باب بروات^۱ تنخواه محوّل، و چه در باب مطالب دیگر انفاذ خدمت ذی‌موهبت جناب داشته، چه از طرق داک^۲ و چه به اتفاق زوّار هنود و مترصدین به آن صفحه، با نهایت تأکید و اهتمام تام در ایصال آنها، مع ذلک باز از مکاتیب و تعلیقه‌جات واصله از جناب مستطاب عالی معلوم و مفهوم می‌شود که جمله [ای] از مکاتیب که مشتمل بر این گونه مطالب بوده به خدمت ملازمان عالی نرسیده است، نمیدانم عایق مکاتبت و مانع از وصول که مشغول آنها چه می‌باشد؟ علی‌کلّ حال چه عجب من دهر شأنه العجب! والحال باز مجملّاً مصدّع می‌شود: امّا در باب حفر نهر بعد از بذل جدّ و جهد تام در اطراف عواقب کار و ملاحظه جمیع جوانب امر و تعادل و تراجیح انواع و اقسام کیفیات آن به معونت اهالی خبرت و معرفت داخل در کار و مشغول امر خیریت آثار گشته، الحال مدّت زمان می‌شود که عمّال مشغول کار شده‌اند و کلیّ از کار به عمل آمده است، نهایت چون ارضی که مجری و محلّ حفر این نهر است بسیار سخت و شبیه به سنگ است در صلابت، چنانچه کلّ اراضی حواله^۳ قصبه شریفه نجف اشرف هضم^۴ است جمله از کار و حفر به بارود^۵ و جمله به کلنگ و

۱. بروات: جمع برات.

۲. توضیح این واژه در نامه قبلی ص ۷۹۸ گذشت.

۳. چنین است در دستنوشته. شاید درست آن: حوالی.

۴. هر چند مفید معنی است ولی از صحّت قرائت خویش مطمئن نیستم.

۵. بارود: باروت (فرهنگ فارسی معین، ج ۱، ص ۴۵۱).

عوامید و معاول می‌شود لهذا مانند حفر در سائر اراضی دیگر به زمان قلیل میسر نمی‌شود علاوه بر آن مسافت نهر أيضاً بعید است.

خلاصه الحمد لله رب العالمین کار را از پیش برده و مشغول در آن هستیم و بسیار بسیار اهالی این صفحات از وقوع این امر کثیر الخیر خوشوقت هستند، حتی حکام و ظلام جور که در این صفحه استیلا دارند، چه در همین عصر و چه در ایام ماضیه، هیچ امری از اینگونه امور من قبیل حفر انهار واقع نمیشود الا بعد از آنکه مبلغ تنخواه اخذ نمایند به اقسام و احتجاجات مختلفه، إما ظاهراً^۱ و إما باطناً، و در این امر از غایت خوشوقتی حتی حکام به هیچ وجه من الوجوه طمع نمی‌نکردند، نه ظاهراً و نه باطناً، بلکه از بابت غایت خاطرخواهی^۲ این داعی مساعدت و اعانت از وزیر بغداد در رفع موانع و سائر حکام در این باب حاصل شد. و ذلک من فضل الله.

نهایت دلگرانی که داعی را در این امر حاصل است و مکرر أيضاً به خدمت آن جناب عرض نموده‌ام اینکه این تنخواه که قبض شده است کفاف این عمل را نخواهد نمود بالقطع والیقین، و علی الله التکلان وهو المستعان، لکن باید ملازمان سامی غافل از تدبیر تکمله و تتمه تنخواه مزبور نباشند چون لازم مکرر عرض^۳ نمود.

و دیگر مصدع می‌شود که در این ولا أيضاً جمله از سکنه و مجاورین اهل هند می‌باشند، و به علاوه از زوار أيضاً بسیاری به این ولا تردد می‌نمایند بلکه هر قدر زوار به عتبات عالیات از هنود می‌آید دو دفعه به نجف اشرف شرفیاب می‌شوند یک دفعه اول ورود از دریا به نجف اشرف می‌نمایند و در مراجعت أيضاً از نجف

۱. در نسخه: ظاهر.

۲. در دستنویست: خواطرخواهی.

۳. نسخه: غرض.

اشرف به کشتی سوار می‌شوند و به این سبب تکلیف داعی زیاده شده است چنانچه خدا می‌داند در این یک سال تنها داعی مبلغی قرض نموده‌ام و به مترددین به این ولا از هنود کارسازی کرده، لذلک باید جناب ملازمان سامی چنانکه در کربلاء معلی قرار خرجی برای سکنه و مترددین هنود قرار داده بر سبیل استمرار بفرمایید که تکلیف داعی قدری کمتر بشود، بلکه اگر ممکن بشود دائره مصرف آن را^۱ قدری اوسع بشود که زوار غیر هنود را أيضاً شامل بشود بهتر است و الا فلا اقلی^۲ همان سکنه و مترددین هنود را علاجی نمایند.

ایضاً مصدع اوقات شریف می‌شود درین [ولا] مسموع شده^۳ که عالی جناب، قدسی القاب، عوارف نصاب ملا مهدی مازندرانی ولد^۴ مرحوم جنت مکان ملا محمد شفیع مازندرانی - طاب ثراه^۵ - در آن ولا به رحمت الهی پیوسته مختصاتی از نقود مبلغی و از غیر نقود أيضاً قدر معتد به در آن ولا موجود دارد، بر جناب ملازمان سامی مخفی مباد که وارث آن، ثابت و مبین گشت بر نهج شرع شریف که منحصر^[۱] برادر ایشان است فقط لا غیر، وهو عالی جناب، فضائل مآب، عمدة العلماء الأعلام، زبدة الفضلاء الکرام، الممتاز بعلمه وفضله، والمجتاز بزهد وورعه، ولدنا

۱. کذا.

۲. چنین است در دستنوشته.

۳. گویا بر «شده» خط زده شده است.

۴. در نسخه: «واز» بدل «ولد».

۵. وی در ۱۸ ذی القعدة ۱۲۵۹ در گذشته. شرح حال او را در نجوم السماء، ص ۴۱۹ - ۴۲۱؛ الکرام البررة (القسم الثالث)، ص ۵۶۲ - ۵۶۳؛ مطلع انوار، ص ۶۵۷. و شرح حال پدرش محمد شفیع را در نجوم السماء، ص ۳۸۷؛ الکرام البررة، ج ۲، ص ۶۲۲ بخوانید. صاحب جواهر از این امر در نامه ش ۵۱، در ص ۷۲۵ - ۷۲۶ یاد کرده بود. و نامه برادرش محمدعلی در ص ۱۰۲۸ - ۱۰۳۰ خواهد آمد.

و قرّة عیننا ملاّ محمدعلی، و نظر به آنکه مومیّ الیه چندین سال است در نجف اشرف در نزد این داعی مشغول تحصیل علوم می‌باشد خواهش از داعی نمود که جناب ملازمان سامی را با سرکار رفعت‌مدار، فضیلت‌دستار^۱ علاّم فهّام، الأوحدی اللوذعی، الحبر الملی، عمادنا الأقوم، السید السند، أخ ارشد جناب مستطاب عالی السید محمّد صاحب^۲ - سلّمه الله تعالی - تکلیف نمایم در قبول وکالت از ایشان در باب جمع‌آوری مختصّات مرحوم برادرش را من العُروض^۳ والنقود و قبض کلّ متروکات ایشان را، و بر وجه اصلح آن را ایصال به داعی بفرمایند که داعی به ایشان برسانم، و ایشان بعد از ثبوت انحصار وارث به خودش در حضور داعی و جمع دیگر از علماء ابرار جناب اخ ارشد سرکار را یا خود سرکار را هر دو را وکیل بالاستقلال نموده بحسب ورقه وکالت‌نامه مستقلّه که به نظر شریف خواهد رسید. توقّع از مکارم اخلاق و عمیم اشفاق آن جنابان مستطابان اینکه در این باب کمال لطف و اهتمام خود را مبذول بفرمایند که حق بمن له الحق برسد.

و دیگر آنکه چندی قبل ازین تعلیقّه ملازمان سامی - دام فضله - رسید و در طی براتی مرسول فرموده بودند که به مبلغ معین تنخواه از تنخواه معینه به جهت مُسبّلات^۴ حضرت عبّاس علیه السلام از جناب فضایل مآب، علاّم فهّام الأوحدی السید ابراهیم^۵ - سلّمه الله - ایصال نموده، و به موافق سیاهه مرسوله، علی حده به

۱. در نسخه: فضیله دستار.

۲. یعنی سلطان العلماء.

۳. عُروض: امتعه.

۴. در نسخه: مسبلان، در موارد بعدی نیز چنین است. مُسبّلات جمع مسبله و مسبل: چیزهایی که در راه خدا داده می‌شود. «و ارتفاع آن چون سایر موقوفات و مُسبّلات ممالک به مصارف استحقاق و محال استیجاب صرف فرموده» (المعجم، ص ۱۶) (فرهنگ فارسی معین، ج ۳، ص ۴۰۷۹)

۵. یعنی سید ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول.

اشخاص مفصلین تسلیم بشود. و بعد از اعلام جناب سید - سلمه الله - معلوم شد که تنخواه مُسبّلات بالتام و احتمال^۱ صرف مسبّلات گشته، لهذا ورقه حواله را در طی همین عریضه ارجاع نموده چون لازم بود عرض شده.

والسلام. من الراجی عفو ربّه محمد حسن ابن المرحوم الشیخ باقر - عفی عنهما - حرّره فی السابع من شعبان المعظم سنة ۱۲۶۰.

اما در باب تعمیر صحن و مرقد مولانا مسلم بن عقیل و هانی بن عروه مدّت زمان است که الحمد لله به کمال خوبی و احکام تعمیر آن به انجام رسید و تمام شد، چنانکه به نظر مصارف تعمیر آن دو مقابل و سه مقابل وجه مرسول مخصوص آن می آید، و قدری هم حقیر اضافه نموده ام، قرض کردم چون لازم بود و تأخیر آن مضر به عمارت بود، مع ذلک نازک کاری بالتام باقی، و طبقه فوقانی گنبد آنها با گلدسته های آنها ناقص است اگر همتی باشد که تمام بکنند بسیار خوب است. نقشه عمارت را مدّت زمان است روانه خدمت سامی نموده نمی دانم رسیده است یا نه و زوّار هندو ایضاً نقشه برداشته اند از روی [آن] علی الظاهر به آنجاها رسیده باشد والسلام.

قطعه وکالت نامه: مقصود از تحریر این ورقه شریعت محدود آنست که حاضر شد عالی جناب، تورّع آداب، تقدّس آیات خیر الحجاج والمعتزمین حاجی محمدمهدی کربلائی المسکن خلف صدق مرحوم جنّت آشیان ملاّ رمضان علی رحمه الله و از جانب خود وکیل مطلق نمود سرکار عالی جناب، إفاضت انتساب، إفادت و إجادت آداب، عمدة العلماء الأعلام، وقدوة الفقهاء الکرام، أسوة المحقّقین و زبدة المدقّقین جناب آقا سید حسین صاحب مولوی - أدام الله فضله السامی - را در خصوص وجهی که از مال مرحوم فرودس آشیان اخوی موکّل مشار إليه ملاّ

۱. کذا. شاید درست: الکمال.

محمدتقی علیه السلام بر ذمه عالی جناب، معلی القاب، عزّت و سعادت انتساب، جناب مرزا محمد صاحب ولد عالی جناب، قدسی القاب مرزا محمد اسماعیل صاحب حسب الاعتراف خود ایشان بوده، اینکه جناب علامی فهّامی وکیل معظمّ علیه مقرر فرموده که وجه مزبور از عالی جناب معزّی علیه گرفته شود و به توسط امناء و معتمدین خود از تجّار اخیار به عالی جناب موکّل خود حاجی محمد مهدی مشارّ علیه که امروز وارث مرحوم اخوی خود و منحصر در او می باشد ایصال فرمایند. این چند کلمه بر سبیل وکالت نامچه قلمی و تحریر شد. وقد کتب فی الثانی عشر من شهر رجب المرجّب من شهر^۱ سنة ۱۲۵۸.

[نقش مهر:] عبده الراجی ابراهیم الموسوی

وضح وصحّ ما فيه من التوكيل وانحصار الوارث اليوم في الموكل.
حرّره بيده الأقلّ سيّد ابراهیم الموسوی. نعم قد ثبت عندي ذلك... وكالا^۲ من
الوكالة وانحصار الورثة.

[نقش مهر:] حسین متّی وأنا من الحسين

قد ثبت عندي أيضاً هذا الأمر لشهادة هذين الصاحبين. أمجد علي خان.

۱. در نسخه: الشهور.

۲. کذا.

[۶۶] أَيْضاً [از صاحب جواهر به سید العلماء:]

داعی مشتاق و مخلص ارادت اتفاق بعد از اهدای تحف گوناگون ادعیه و ثناء مرفوع ساحت ضمیر ملاطفت تخمیر، حقائق تنویر، جناب شریعت نصاب، قدوة الأنام، خاتمة العلماء الأعلام، فخر المجتهدین المحققین الکرام، المولی الموید، والملاذ المسدد، والكهف المعتمد، حجة الاسلام، مرجع الخاص والعام، جناب مولوی صاحب - دام فضله الجلی - می دارد اینکه تعلیقه جات جناب سامی را که به سفارش بعضی از خواص خود رقمزد کلک عنایت سلک نموده به شرف مطالعه محظوظ و بهره مند گردید کمال فرح و نشاط از إشعارش به استقامت مزاج شریف روی داد^۱ إلا اینکه در باب مقدمه که جناب مبادی آداب، عوارف نصاب، مفاخر اکتساب، فرزندمقامی^۲ ملا محمد اسماعیل به جهت آن در آنجاها مکتب نموده ممّا یتعلق به تکمیل مصارف حفر نهر آب به هیچ وجه إشعاری در تعلیقه جات^۳ به «لا» یا

۱. در نسخه: «باد» تصحیح به واسطه نامه بعدی که با این نامه مشابهت بسیار دارد.

۲. در نسخه: مقام.

۳. در نسخه: «جناب» بدل «جات» است.

«نعم» نگشته، و از نوشتجات خود مومی‌ایه، بلکه از قول بعض واردین معلوم می‌شود که امری به‌انفاذ وجهی بخصوص مصرف مذکور صادر گشته نمی‌دانم حقیقت حال چیست؟ قطعاً جناب سامی لحظه‌ای از خیال تدبیر انجام این امر خطیر در غفلت نخواهید بود. لعلّ الله از میامن انفاس قدسی اساس، و پرتو همت لا یقاس جناب مستطاب عالی این امر خیر عظیم النفع به نهایت رسد و موجب دعای خیر ابدی به نام نامی آن منبع خیر و معدن فیض غیر متناهی بشود. آمین ثمّ آمین.

و در تلو مصدّع می‌شود از اشیائی که موجب انشراح خواطر^۱ مخالفت ذخائر گشت در این اوقات که بشدت در این صفحات غلا و گرانی روی داده وصول وجهی است که به سعایت و عنایت و علوّ همت نتیجه خاندان همت، و فرع دوحه مکرم، سلاله دودمان فضل و علم و تقوا، ثمره بوستان فیض و فهم و ذکا، زینه الفقهاء والمجتهدین، بهاء الملة والدین، نخبه الفضلاء ممتاز العلماء، فرزند ارجمند صفی السید محمدتقی^۲ - دام مجده العلی - به خصوص سادات عالی درجات این صفحات رسید. بسیار به محل و به موقع وصول یافت و مرا در عین کمال تنگی گرانی کارسازی نمود، و مزید سرور خواطر مخالفت ضمائر گشت، خصوص که از این وجه مخصوص اولاد بحر العلوم النجفی الطباطبائی - اعلی الله مقامه الشریف - نموده بودند الی غیر نهاییه واقع در محل گشت؛ چه این خاندان قدیمی است که خانه علم و فضل و ورع و زهد و تقوی است و بزرگواران جلیل هستند و صاحبان جمعیت و وابستگان و عیال زیاد می‌باشند، چنانچه خود اولاد بحر

۱. چنانکه پیش از این هم مکرر گفتیم برخی از گذشتگان «خاطر» را نیز در دست‌نوشته‌ها گاه به ریخت «خواطر» کتابت می‌کرده‌اند، آیا این از این موارد است؟

۲. ممتاز العلماء فرزند سید العلماء (م ۱۲۸۹).

العلوم شش نفر اولاد ذکور غیر إناث هستند^۱، هر یک صاحب عیال و کلفت زیاداند؛ لهذا هر قدر عنایت و رعایت از این خاندان جلیل بشود بجای خواهد بود.

و مخفی مباد بر آن جناب اینکه وجوهاتی که به نام اولاد بحر العلوم - طاب ثراه - معین می شود اگرچه بسیار صحیح است، مفوض داشتن امر آن را به عالی جناب، فضائل مآب، قدوة ارباب علم و فضل و تقوا، رکن رکن فقهاء و علماء، علامی فهّامی وحید العصری الحبر الملی آقا سید محمدتقی الطباطبائی^۲ چون ایشان ارشد اولاد بحر العلوم و سادات طباطبائیند، بلکه أبّا عن جد صدر مقدّم طائفه علماء نجف اشرفند، لکن برادر ایشان علامه العلماء الأعلام، فاضل قابل عالی مقام، عالم ربّانی و فاضل عارف کامل روحانی، مجتهد العصر والزمانی آقا سید علی طباطبائی^۳ - دام^۴ توفیقاته العالی - را در اینگونه موارد بلکه در سایر موارد عنایات مخصوصه اسم ایشان را نیز منصوص دارند و به نام ایشان تنویه نمایند، و مکاتیب مرسوله به نام این خاندان علیه را به اسم جناب آقا سید محمدتقی و آقا سید علی هر دو مرقوم نمایند، چنانچه دفعه سابقاً همین قسم معمول داشته اند، این قسم آنسب و أرجح می باشد و اقرب به اعتدال و مکارم خصال و اوفق به رویه انصاف و اسعاف است؛ زیرا جناب مومی إلیه به زیب علم و

۱. مراد فرزندان سید محمدرضا فرزند بحر العلوم است که تفصیل اسامی آنان در نامه های بعدی ص ۸۱۴ خواهد آمد.

۲. مکتوب سید العلماء به او در ص ۵۹۶ گذشت و مکاتیب وی به سید العلماء در ص ۸۶۸ - ۸۹۱ خواهد آمد.

۳. سید علی فرزند سید رضا بحر العلوم (۱۲۲۴ - ۱۲۹۸) مؤلف البرهان القاطع. منابع شرح حالش در ص ۷۸۱ - ۷۸۲ گذشت.

۴. چنین است در دستنوشته و نیز در نامه بعدی، نه «دامت».

فضل و زیور زهد و غایت ورع و کمال تقوا آراسته، و به تحقیق و راستی واجد مرتبه شریفه اجتهاد و صاحب ملکه قدسیه استنباط احکام هستند و صاحب تألیف و تصنیف رائق در علم فقه می‌باشد، چنانچه داعی بعد از اختبار تمام به اجازه بلیغه ایشان را مجاز نموده‌ام^۱.

والحمد لله که این خاندان فضائل بنیان از نام و نشان علم و فضل نقص و زیان ندارد، چنانچه برادر شفیق ثالث ایشان نیز بالغ مراتب مزبوره هستند، نهایت اینکه کریمه آبائی و اجدادی ایشان است که از بعض هوا و هوس نفسانی خالی هستند و استعمال پاره [ای] اشیاء متعارفه عند ابناء زمان که موجب انتشار ذکر است نمی‌کنند، بلکه طریقه و رویه اسلاف خود را پیشنهاد خود نموده‌اند.

خلاصه، ملاحظه حال و اعتبار جناب سید علی طباطبائی لازم است؛ چون موصوف به اوصاف مزبوره‌اند و صاحب بیست و چهار پنج نفر عیال هستند. و جناب سامی اعرف به موارد مراقبت احوال اینگونه اجله سادات و فضلا و علما می‌باشید. چون شرح حال علما و فضلا را پیوسته جناب سامی طالب هستند مصدع گشت، و جنابک سید العارفین والسلام.

محرره خادم الشریعة محمد حسن ابن الشیخ باقر النجفی - عفی عنهما - فی غرة شوال سنة ۱۲۶۴.

۱. صاحب جواهر الکلام نیز در نامه‌های دیگرش به سید العلماء و ممتاز العلماء بسیار وی را ستوده است. ر.ک: ص ۸۱۱-۸۱۲، ۸۱۷، ۱۳۱۹-۱۳۲۰.

۲. نامه بعدی که مشابهت بسیار به این نامه دارد و در همین زمان نگاشته شده است.

[۶۷] خطّ جناب شیخ محمدحسن صاحب نجفی [صاحب الجواهر]

موسوم جناب سیّد العلما:

داعی مشتاق و مخلص ارادت اتّفاق بعد از اهدای تحف گوناگون ادعیه و ثناء مرفوع ساحت ضمیر ملاطفت تخمیر، حقایق تنویر، جناب شریعت نصاب، قدوة الأنام، خاتمة العلماء الأعلام، فخر المجتهدین المحقّقین الکرام، المولی المؤید، والملاذ المسدّد، والكهف المعتمد، حجة الاسلام، مرجع الخاص والعام^۱ جناب مولوی صاحب - دام فضله الجلی - می دارد اینکه تعلیقه جات جناب سامی را که به سفارش بعضی از خواص خود رقمزد کلک عنایت مسلک نموده به شرف مطالعة این^۲ محظوظ و بهره مند گردید کمال فرح و نشاط از إشعارش به استقامت مزاج شریف روی داد، إلاّ اینکه در باب مقدّمه که جناب مبادی [آداب،] و عوارف نصاب، مفاخر اکتساب، فرزند مقامی^۳ ملاّ محمد اسماعیل به جهت آن در آنجاها مکث نموده ممّا یتعلّق به تکمیل مصارف حفر نهر به هیچ وجه إشعاری در تعلیقه جات به «لا» یا «نعم» نگشته و از نوشتجات خود مومی الیه بلکه از قول بعض واردین معلوم می شود که امری به انفاذ وجهی به خصوص مصرف مذکور

۱. در نسخه: العوام، تصحیح از نامه شماره قبلی که مشابهت به این نامه دارد.

۲. کذا.

۳. در نسخه: مقام.

صادر گشته، نمی‌دانم حقیقت حال چیست؟ بالیقین جناب سامی لحظه [ای] از خیال تدبیر انجام این امر خطیر در غفلت نخواهید بود. لعلّ الله از میامن انفاس قدسی اساس و پرتو همت^۱ لا یقاس جناب مستطاب عالی این امر خیر عظیم النفع به نهایت رسد و موجب دعای خیر ابدی به نام نامی آن منبع خیر و معدن فیض غیر متناهی بشود. آمین ثمّ آمین.

و از اشیائی که موجب انشراح خواطر^۲ مخالفت ذخائر گشت در این اوقات وصول وجهی است که از همم نتیجه خاندان همت و فرع دوحه مکرمت سلاله دودمان فضل و علم و تقوا، ثمره بوستان فهم و ذکا، زینة الفقهاء والمجاهدین، بهاء الملة والدين، نخبه الفضلاء، ممتاز العلماء فرزند ارجمند صفی السید محمد تقی - دام مجده العلی - به خصوص سادات عالی درجات این صفحات رسید، خاصه وجهی که از آن مخصوص اولاد مرحوم بحر العلوم النجفی الطباطبائی - اعلی الله مقامه الشریف - نموده بودند، آن هم مزید سرور خواطر این مخالفت ضمائر گشت، لکن مخفی بر آن جناب مباد اینکه وجوهاتی که به نام اولاد مرحوم بحر العلوم - طاب ثراه - معین می‌شود اگرچه بسیار صحیح است مفوض داشتن امر آن را به عالی جناب، فضائل مآب، قدوة ارباب علم و فضل و تقوی، رکن رکن فقها و علما، علامی فهّامی آقا سید محمد تقی، چون ایشان ارشد اولاد مرحوم بحر العلوم بلکه ابا عن جد رأس مقدّم طائفه علماء نجف اشرفند، لکن برادر ایشان علامه العلماء الاعلام، فاضل قابل عالی مقام، عالم ربّانی و فاضل عارف کامل روحانی، مجتهد العصر والزمانی آقا سید علی طباطبائی - دام^۳ توفیقاته العالی - را در

۱. در نسخه: + و.

۲. درباره این واژه مکرر سخن گفته شد. چند سطر بعد نیز تکرار خواهد شد.

۳. چنین است در دستنویست و نیز در نامه قبلی.

اینگونه مواد^۱ بلکه در سائر موارد عنایات مخصوصه اسم ایشان را نیز منصوص دارند و به نام ایشان تنویه نمایند و مکاتیب مرسله به نام این خاندان علیه را به اسم جناب آقا سید محمد تقی و آقا سید علی هر دو و یا به یک خط مشترکاً یا هر یک به خطی علی حده مرقوم نمایند^۲، اقرب به اعتدال و مکارم خصال و اوفق به رویه انصاف و اسعاف است؛ زیرا که جناب مومی‌الیه به زیب علم و فضل و زیور زهد و غایت ورع و کمال تقوی آراسته و به تحقیق و راستی واجد مرتبه شریفه اجتهاد و صاحب ملکه قدسیه استنباط احکام هستند و صاحب تألیف و تصنیف رائق در فقه می‌باشند چنانچه داعی بعد از اختبار تام به اجازه بلیغه ایشان را مجاز نموده‌ام.

والحمد لله که این خاندان فضائل بنیان از نام و نشان علم و فضل زیان ندارد، چنانکه برادر شفیق دیگر ایشان نیز بالغ مراتب مذکوره^۳ هستند، نهایت از اخلاق کریمه ایشان که از بعض هوا و هوس نفسانی خالی هستند و در پاره [ای] مقامات متعارفه عند أبناء وقت که موجب انتشار ذکر باشد نیستند، بلکه همان شیوه و رویه آبائی و اجدادی خود را پیشنهاد نموده‌اند، و جنابک سید العارفین. والسلام. محرّره خادم الشریعة محمد حسن ابن الشیخ باقر النجفی - عفی عنهما - فی غرة شوال سنة ۱۲۶۴.

۱. چنین است در دستنوشته نه «مورد» و نه «موارد».

۲. در نسخه: + و.

۳. در نسخه: مذکوره.

[۶۸] أَيْضاً [از صاحب جواهر به سید العلماء:]

عرض می‌شود که سرکار شریعتمدار جناب سامی چون به تفصیل حقایق احوال علماء و فضلاء و سادات و اعزّه این ارض اقدس اطلاع حاصل ندارید لهذا در مقام پاره [ای] امور بر نمی‌آیند و الا شیوه مرضیه آن جناب مقتضی آنست که پیوسته به امورات خیریه و اعانت علماء و فضلاء و سادات در سعی و تلاش اشتغال داشته باشند و لله الحمد از قراری که مذکور می‌شود که داعی را مخارج زیاده‌تر است و مرا حل بالمرّه نمی‌باشد، و عیال و اطفال زیاده - لله الحمد - دارم و از عهده خرج آنها بر نمی‌آیم. و به جهت مشغولیت به امر درس و کتابت این کتاب^۱ فرصت و مجال پرداختن به امر معاش ندارم که مخلص‌زاده که شیخ محمدابراهیم و شیخ عبدالحسین باشد لله الحمد به کمال استعداد و قابلیت هستند نهایت داعی چون نمی‌توانم به امر معاش آنها باشم مغشوش الحال و متشتت البال هستند.

و کذلک نواده‌های مرحوم مغفور علامه فهّامه، رأس المحقّقین و رئیس المجتهدین، فخر العلماء، کشف الاسلام والمسلمین، سید محمد مهدی نجفی طباطبائی بحر العلوم - قدس الله سرّه و نور ضریحه - همه فضلاء و اهل استعداد و

۱. یعنی جواهر الکلام.

قابلیت می‌باشند، نهایت نظر به کثرت عیال و عدم مداخلت، بسیار بسیار پریشان احوال می‌باشند. و از این خانواده اجلّ و اعز درین قصبه نمی‌باشند. اولاد ذکور ایشان: عالی جناب فضائل نصاب آقا سید محمد تقی، عالی جناب فضائل نصاب آقا سید حسین، عالی جناب فضائل نصاب آقا سید علی، عالی جناب آقا سید محمد کاظم، عالی جناب آقا سید عبدالحسین، عالی جناب آقا سید جواد، و دو عدد اناثیه هستند^۱ که اینها کلاً اولاد مرحوم عالی^۲ ربّانی جناب آقا سید محمد رضا ولد مرحوم بحر العلوم جناب قدوة العلماء السید محمد مهدی طباطبائی نجفی می‌باشند. و مرحوم بحر العلوم حقّ استادی بر مرحوم علامه فهّامه والد ماجد آن جناب دارند. و داعی ایضاً حقّ اخوّت و صداقت دارم.

توقع از همم عالیّه آن جناب، و عالی جناب، فضائل نصاب، وحید العصر، فرید الدهر، ذی الهمم العالیّه أخ امجد اسعد ارشد آن جناب سرکار آقا سید محمد^۳ - حفظه الله تعالی - چنانست که حسب الاستصواب و معرفت جود آن با کسان اهل قربت و بضاعت و استطاعت گفتگو و صحبت نمایند که برای هر یکی از دو مخلص زاده‌ها و هر یکی از نواده‌های مرحوم بحر العلوم - قدّس الله سرّه - ذکور و اناث ایشان موافق تفصیل مذکور مبلغ معین بر سبیل ماهانه مستمرّاً به جهت خرج ایشان ارسال دارند که متّصلاً به ایشان برسد تا آنکه فی الجمله آسایشی و فراغتی ایشان را حاصل شود و مشغول امر تحصیل علوم با حواس جمع باشند. این تربیت را شما دو بزرگواران در حقّ مخلص زادگان و نواده‌های مرحوم بحر العلوم بکنید بسیار بسیار بموقع خواهد بود.

۱. یکی از این دو اناث همسر صاحب جواهر است.

۲. کذا؛ ظاهرّاً «عالم».

۳. یعنی سلطان العلماء فرزند اوّل سید دلدار علی.

و دیگر آنکه به خصوص نسخه جواهرالکلام تصنیف داعی نظر به آنکه مرحوم سید مشرف علی خان^۱ بر وجه سرعت نسخه خواست نسخه را از دست طلاب و محصلین گرفتم درست اعتماد کامل بر صحت کتابت آن شاید نباشد، و پاره [ای] حواشی که مجدداً به نظر حقیر رسیده است بر اصل نسخه افزوده‌ام^۲ می‌خواهم که اگر ممکن و قدرت حاصل شود یک نسخه جدید تمام کنم به جهت سرکار روانه نمایم و تمام شدن آن در دویست تومان رایج عراق که دو هزار روپیه محمدشاه است خواهد بود، این داعی میسر نمی‌شود در این اوقات این مبلغ تا چه شود و السلام.

۱. درباره او ر.ک: تعلیقه ص ۵۰۲ و تعلیقه تذکره العلماء (چاپ به ضمیمه ورثه الانبیاء)، ص ۳۴۶ - ۳۴۷، در اوراق الذهب ص ۱۰۹ و در همین مکاتیب از او یاد شد، ر.ک: ص ۶۱۴، ۶۹۳، ۷۳۹، ۸۵۷.

۲. همین نسخه در کتابخانه ممتاز العلماء موجود است.

[۶۹] أَيْضًا [از صاحب جواهر به سید العلماء:]

مَجْدِّدًا مَصْدَعٌ می‌شود اینکه در باب جمله کتب که برای ملازمان می‌باید مهیا بشود بعضی آنها را به صحابت عالی‌جناب، سیادت و نجابت مآب آقا سید حسین مرسول داشته‌ای حال رسیده خواهد بود، و بعضی دیگر که جمله [ای] از آن در سیاهه مفصله جناب سامی مرقوم و بعضی دیگر غیر مرقوم، ولکن نسخ قلیل الوجود ضرور است^۱ در مقام تحصیل آنها هستم بعضی از آنها را بعد از رفتن آقا سید حسین تحصیل نموده منتظر آدم معتمد هستم که به اتفاقش روانه کنم، خداوند اعانت بر تحصیل و اتمام کل آنها نماید.

و در باب صلاح مشرعه کربلا [ای] معلی در این اوقات چون فصل نقصان آب است و نهر حسینیّه بالمرّه آب آن قطع گشته است و اصلاح مشرعه آن میسر نمی‌شود تنخواه آن موجود و منتظر هستم که در نهر آب جاری بشود تا معلوم بشود حدود منتهای وصول آب از اطراف نهر تا مشرعه آن احکام و اصلاح بشود. و فقره معاتبه دیگر اینکه استغراب نمودم کیفیت ارسال جناب علامی فهّامی وحید العصر مجتهد العصر والزمان قرّة العیون ممتاز العلماء آقا سید محمد تقی صاحب وجهی را که در این اوقات در کربلا [ای] معلی نامزد سادات عالی‌درجات نموده بودند؛ زیرا بوجه من الوجوه در این ماده رجوع^۲ به داعی ننموده بودند با

۱. کذا.

۲. نسخه: جوع.

وجود جمله اشخاص موجودین در آنجا تلامذه این داعی هستند و جمیع مستحقّین عتبات عالیات چشمداشت و توقّع ازین داعی دارند، با این حالت در اینگونه موارد و انفاذ مواد عدم مراجعه به داعی با کمال اتّحاد و دوستی فیما بین شما خود انصاف بدهید که آیا موافق قواعد خواهد بود یا نه؟! لکن جناب سامی را مندوحه در جواب است؛ زیرا ظاهراً اطلاع نداشته باشند. و این فقره را با خود جناب آقا سید محمدتقی صاحب^۱ در میان نیاوردم که مبدا منفعل و متأثر بشوند، و داعی به هیچ وجه من الوجوه راضی به اذیت ایشان نخواهم بود، و مع ذلک کله «کلّ ما فعل المحبوب محبوب»^۲.

و زحمت دیگر اجمال شرحی است که در متن عریضه مذکور داشته از احوال جناب علامه العلمائی مجتهد الزمانی قرّة عیون الاحباب انسان عین کلّ انسان السید علی الطباطبائی نواده مرحوم بحر العلوم النجفی الطباطبائی اینکه مومیّ علیه صاحب ماده بسیار قابل و قوّه و ملکه کامل می‌باشد، و حاوی فیما بین فضیلت و بین ورع و زهد و تقوی است، و انزوا و اعتزال تام دارد از جمله امورات، و در حقیقت چراغ خاندان جلیل بحر العلوم است، لکن بسیار ضعیف الحال و صاحب بیست چهار پنج نفر عیال و مدیون و مقروض است، لهذا رعایت ایشان بر همگی به همه وجه لازم است، بلکه جناب سامی مناسب است که به مقام پدر مربّی ایشان بشوید؛ زیرا تربیت صاحبان چنین مواد خاصه از چنین خانواده‌ها لازم است و السلام.

محرّره محمد حسن ابن الشیخ باقر النجفی - عفی عنهما.

۱. ممتاز العلماء در نامه‌اش به صاحب جواهر از این امر پاسخ داده است. ر.ک: ص ۱۲۷۹ - ۱۲۸۰.
 ۲. مصرع دوم بیتی است از مهیار دیلمی و مصرع نخست آن چنین است: «رضاه أسخط أم أرضی تلونه» ر.ک: دمیة القصر، ج ۱، ص ۳۰۳، به آن در مباحث عرفانی - اخلاقی استناد کرده‌اند. ر.ک: الفتوحات المکیّة، ج ۱، ص ۱۹۷ و ج ۲، ص ۳۵۲ و ج ۳، ص ۲۳۶؛ فصوص الحکم، ج ۱، ص ۹۱؛ تفسیر المحيط الأعظم، ج ۱، ص ۳۶۵؛ التسهیل لعلوم التنزیل، ج ۱، ص ۱۰۳؛ فضل آل البيت، مقریزی، ص ۹۴، در این منابع «یفعل» بدل «فعل».

[٧٠] خط^١ الشيخ عبد الحسين صاحب

[ابن صاحب جواهر الكلام] إلى مولانا السيد حسين (ره):

سلامٌ سليمٍ من سليمٍ فراقكم يراوح ذاك^٢ الحيّ منكم ويغتدي
سلامٌ على حصني وكهفي وموئلي وغوثي وعوني في الأمور ومسعدي
سلامٌ على شمس المعالي وبدرها موطاً أركان الهدى والممهد
ما لَوْنَت أصداغ الأرقام على صفحات خدود الأطراس^٣، ولا نبتت عوارض
الأنقاس^٤ على وجنات القرطاس، ولا تُثَبِّت أعنة الأقلام إلى الجري في ميادين
البراعة، ولا صعب عِراض المَهَارِق^٥ من سنابك سوابق البراعة، بأبهى من سلام
غرست أيدي المحبّة في رياض الإخلاص أصولَ صرحته، ورتعت سواقي المودّة

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في مكتبة العتبة العبّاسية.

٢. في النسخة: ذلك.

٣. في هامش النسخة: الطُّرس - بالكسر - : الصحيفة أو التي مُجِيت ثم كُتِبَتْ. ج أطراس. «ق» [القاموس، ج ٢، ص ٣٢٨].

٤. في هامش النسخة: النُقُس - بالكسر - : المداد، الجمع أنقاس وأنقُس. «ق» [القاموس المحيط، ج ٢، ص ٣٢٧].

٥. في هامش النسخة: المَهْرَقُ - كَمْكَرَم - : الصحيفة. ج مَهَارِق. «ق» [القاموس، ج ٣، ص ٤٢١] والعراض جمع عرصة.

من حياض الاختصاص من أفنان دوحته، يُترجم عن رائق ثناء عطر الخافقين نشره، وشتف الأسماع لقه ونشره، واستمال الطباع نظمه ونثره، وعن صادق دعاء مرفوع إلى رب السماء، من مرقد سيد الأوصياء وأبنائه الأئمة الأصفياء - عليهم أفضل الثناء - أن يديم للشيعة الغراء قطر مدارها ورافع منارها ومبين أحكامها ومميز حلالها وحرامها، مالك العلم بأسره، ومستخدم الفضل بين نهيه وأمره، الإمام المتصدر في محراب العلم والإمامة، والهمام المتسّم صهوة^١ جموح^٢ العلم فملك زمامه، كاسر الوسادة بين الأئمة والسادة، علم الله المنسوب لعباده، وأمينه على شرعه في بلاده، سيدي ووالدي وساعدي، المنزه عن الشين، جناب الوالد سيّد العلماء السيّد حسين - دام ظلّه على العالمين بمحمّد وآله أجمعين، لا زال رافعاً للعلوم أرفع راية، جامعاً بين الرواية والدراية، وما برح ربه المعمور أمان العلماء والفقراء من نكبات الدهور بمحمّد وآله البدور.

أمّا بعد، فالذي نُبديّه لذلك الفاضل النبيه أنا لم تزل لنا قلوبٌ تحنُّ إلى المراسلات وإن تكرّرت إلى ما لا نهاية له من الدفعات، فلم تبرح تُناجي النسيم الوارد من ذلك الإقليم عن كتاب منكم كريم، ونستودع الصبا تحمل سلام سليم،
 اتهاني (ظ)^٣ الصبا إن جئت نعمان فمري لساكني اجرعيه
 ثمّ قولي لهم سلام عليكم من محبّ جار الزمان عليه
 يتلظى وما به من أوامٍ ورحيق الزلال بين يديه^٤

١. في هامش النسخة: الصّهوة: ما أسهل من ناحيتي سراة الفرس أو مقعد الفارس منه ومؤخر السنّام. «ق» [القاموس، ج ٤، ص ٥١١].

٢. في هامش النسخة: جمح الفرس فهو جموح اعتز فارسه وغلبه. «ق» [القاموس، ج ١، ص ٤٤٧].

٣. الظاهر أنّ الكلمة عراها التحريف في الموضعين (السيّد عبد الستار).

٤. في الطليعة من شعراء الشيعة (ج ٢، ص ٨) في ترجمة السيّد علي خان المدني الشيرازي ذكر له

إلى أن أطفئت الغل، وأسقيت بنار العلل، بورود مشرفكم المشتل على التفاتكم إلينا، وتعطفكم علينا بالتعزية في مصاب والدنا المرحوم حجة الإسلام - غمرت مرقدته رحمة ربه العلام -، فكان بكم علينا العزاء، وسألنا الله لكم دوام البقاء وأن يجعلنا مشمولين لشفقتكم، ومحظوظين لكمال^١ رافتكم.

مَنْ أَنْتَ ناصِرُهُ مَنْ ذَا يُغَيِّرُهُ وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَنْ ذَا يُكَدِّرُهُ^٢

[ثم كتب الكشميري بعدها:] وكان بعدها مطالب لم نر في نقلها جلي فائدة فاكثفينا على ما هنا.

→ أبياتاً، منها:

دَكَّرْتُهُ الصَّبَا لِيَالِي نَعْمَا
أَيَّهَانَ (?) الصَّبَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
يَتَلَطَّيْ وَمَا بِهِ مِنْ أَوَامٍ
١. الوجه: بكمال (السيد عبد الستار).

٢. البيت ورد في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي في حوادث سنة ٦٤٨ من سلطنة منصور.

[٧١] [مكتوب^١ الشيخ عبد الحسين ابن صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء:]

[عبارة اللفاف]

يا خير الحافظين

ثمّ يحظى بنظر الحضرة التي سيّد على الفضل الشامخ أركانها، وبذخ بيدي العلم
الباذخ بنيانها السامية، بحلول من لو تجسّم العقل لقبّل قدمه، أو تكلمّ الفضل كمَدَحَ
قلمه، بقيّة الله في عبادته، وحافظ شريعة جدّه صلّى الله عليه وآله في بلاده، هداية
المسترشدين وحافظ أحكام ربّ العالمين من تحريف المناققين وتخريب
الجاهلين، السيّد العلامة خاتمة المجتهدين سيّد العلماء جناب السيّد حسين - دام
ظله على العالمين - نجل الإمام المرحوم جناب السيّد دلدار علي المولوي قدّس
سرّه. حرّره في شهر شعبان سابعة السّتين.

[صورة المكتوب]

لم أجد أحقّ بالإهداء إلى حضرة ذلك السيّد المخدوم من إسداء لطائف التسليم،
وإبداء شرائف الدُّعاء المرفوع إلى العزيز الحكيم، إلى حضرته التي سيّد على الفضل
الشامخ أركانها، وبذخ بيدي العلم الباذخ بنيانها، السّامية بحلول من لو تجسّم العقل
لقبّل قدمه، أو تكلمّ الفضل كمَدَحَ قلمه، بحر العلم المتلاطمة أمواجه، ولجّ الفقه

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤).

الناجحة لديه أفراد وأزواجه، بقيّة الله في عباده، الأمين على شريعة جدّه في بلاده، موضح مسالك اليقين ومنور تبصرة المتّقين، ونور هداية المسترشدين وحافظ أحكام ربّ العالمين من تحريف المنافقين، الوالد الرؤوف المبرّء من الرين، الأفخم الأعظم جناب سيّد العلماء السيّد حسين - دام ظلّه على العالمين، لا زال كوكب وجوده لامعاً في سماء الوجود، وصارم حكمه منتضى لإقامة الحدود، مشهوراً على ذوي العناد والجحود، أمين بمحمّد وآله الطاهرين.

أمّا [بعد] فالمعروض لدى والدي وساعدي وسيّدي وسندي أنّ الشوق الى تشرّفي بمكاتيبكم لم يزل في ازدياد، والتوق إلى ما يلقي إليّ من رسائلكم الكريمة ليس له نفاذ، لم أنفك في الصباح والغروب، أُعلّل نفسي بالعثور على مكتوب، إذ في أسعد الأزمان وفد علينا فخر الأقران الفاضل الكامل السّاني على أمثاله، بحضوره في مجلس إفاداتكم السامي، صاحبه رائق العلم وريق زلاله، الأكرم الميرزا محمّد الذي وصفتموه بالأخباريّة وسمّيتموه بالانحراف عن الطريقة المستقيمة الجليّة، فعظّمنا مكانه وبادرنا فرفعنا شأنه على حسب حاله وما يليق بأمثاله، امتثالاً لأمركم وميلاً منّا لميلكم، وكان حين التحرير فارقنا قاصداً زيارة ريحانة سيّد المرسلين أبي عبدالله الحسين - عليه السلام - وأبنائه المعصومين.

غير أنّه غير خفيّ على ذلك الوالد أنّ الواجب علينا إعلامكم بكلّ ما يحدث لدينا أو يرد من طرفكم علينا، فليكن معلوم شفقتكم أنّا بينما نحن مع الميرزا محمّد المذكور مجتمعون إذ أخرج مكتوباً بيده ذكر أنّه مكتوب ورد عليه بعد انفصاله عن ذلك المصر إلى هذا القطر من جناب رفيع الشان وواضح البرهان قدوة الأمّاجد والأعيان جناب بشير الدولة، فقرأ هو لنا عبارة فارسيّة تتعلّق بمسألة تكملة النهر المعطل منذ دهر.

١. أضاف هنا السيّد عبد السّار لفظة «و».

ومحصل تلك العبارة: أنَّ جناب بشير الدولة عرض فجدد أمر التكملة إلى حضرة مصدر الخيرات ومبدأ فيض الطاعات الملك الغازي في سبيل الله جناب السلطان واجد على شاه^١ - خلد الله ملكه ورفع به ملكه (ظ؟) - وأنه مآل طبعه إلى الإكمال بمقدار مجمل لم نطلع عليه، لكنّه اشترط أن يحصل بذلك المقدار الإكمال وأن لا يراجع في أمر النهر في مستقبل الأحوال.

هذا نهاية ملخص ما قرأه الميرزا محمد المذكور على الإجمال، فما ندري أنَّ الأمر كذلك أم لا؟ ووجب علينا إعلام جنابكم والاستفسار منكم؛ فإنَّ طريق الخيرات السلطانية وبابها منكم، ومنكم يرتفع لنا حجابها، وقد كتبنا لجناب بشير الدولة مكتوباً في هذه المقالة وذكرنا فيه أنه على تقدير صدقها أنَّ هذا القدر لم يتبين لنا تعيينه حتى يتضح الأمر.

وأما هذا الشرط المشروط من جانب جناب السلطان ممّا لا يقدر أحد أن يقدم عليه، إلّا أن يكون هذا المقدار مساوياً لقدر الدراهم التي صرفناها أولاً، فإنَّ القدر المقطوع به أنه لا يحتاج إلى أزيد منها بل أقلّ منها بكثير، والله العالم بحقائق الأمور، ولا على تقدير أن يكون المقدار بقدر الحوالة الثانية، أعني الثلاثين ألفاً التي ما وفّت إلّا بإصلاح نصف المسافة تعميقاً ولبناء الجواب حسبما كتب لكم والدنا المرحوم العلامة - أعلى الله مقامه - فهو ممّا لا يقدم به على الالتزام بشرط الإتمام، كيف وفي الأرض قطع متجاورات مع صلابة الباقي من المسافة وزيادة عمقه واحتياج جملة من المحفور بعد إلى الإصلاح؛ لأنّ ما أصلحناه نصف المسافة على وجه أجرينا فيه الماء للاختبار فجاء بحمد الله وفق الاعتبار، ومع احتياج صدر النهر إلى حفر في الجملة لبعده مجرى الماء عنه في الجملة؛ لأنّ الماء عند ابتدائنا

١. تقدّمت ترجمته ص ٨١ - ٨٢.

بالحفر قريباً والآن حصل له بعض البُعد لطول المدّة؛ لأنّ الابتداء كان من تاريخ ثمان سنين.

والحاصل هذه الأمور تهوّن عزم الإقدام على الالتزام بشرط الإتمام، والتمسنا منه أن يسعّ بجلب عزم السلطان على توجيه عزمه على الإكمال^١ هذه الخيريّة بأيّ طريق؛ فإنّها حقيقة بأن يصرف إليها مثل همّته، ويوجّه عليها سبل عرّمته.

هذا مضمون ما كتبنا به إلى بشير الدولة، وقد أرسلنا مكتوبنا إلى بشير الدولة الذي شرحنا مضمونه مع مكتوبنا هذا إليكم لتطلّعوا عليه ولتشرف الجميع بنظركم، فإن رأيتم المصلحة في إرسال مكتوب بشير الدولة إليه أو قراءته عليه فذاك، وإلا فالترك؛ فإنّ الأمر إليكم ونظركم أعرف بالمصالح، والواجب علينا إعلامكم، والمرجوّ لدينا اهتمامكم ومراعاة حالكم مع والدنا المرحوم - أعلى الله مقامه.

ثمّ إنّّه ربما أفهمنا الميرزا محمّد المتقدّم أنّه لا علم لجناب فخر الأمراء بشير الدولة - دام إقباله - بقبض حوالة الثلاثين ألفاً للنهر ولا بمصرفها كما رسمناه، مع أنّها قبضت للوالد - قدّس سرّه - أيام حياته من السّنة^٢ الخامسة والسّتين والألف والمئتين وباشرنا صرفها بأمره - قدّس سرّه - بأنفسنا، امتثالاً لأمره ومحبتكم، وبعد أن أصلحنا بها ما ذكرناه ونفدت في حياة الوالد أيضاً حتّى إنّّه رحمه الله^٣ كتب إليكم بتفصيل مصرفها كما سطرناه مراراً وإلى جنابه أيضاً، ولعلّ المكاتيب لم تصل إليه، وقد كتب الوالد - قدّس سرّه - عمّا يحتاج إليه النهر على التخمين بعد صرف حوالة الثلاثين وأنّه يحتاج إلى أزيد من لك روفيات، وربما كتب قبل تلك الحوالة باحتياجه إلى هذا المقدار أيضاً.

١. كذا.

٢. في النسخة: سنة. التصحيح من السيّد عبد الستار.

٣. في النسخة: + أنّه.

والسرّ في عدم تأثير الحوالة للثلاثين في نقصانه تطاول مدّة ابتداء الحفر إلى هذه الأزمان، وتبيّن زيادة صلابة الأرض وتغير مجرى الماء عن مكانه الذي منه شقّ النهر بحيث يحتاج الصدر بعد إلى الحفر، فكان ذا داعياً لبقاء الاحتياج لذلك القدر، ولعلّه يحتاج فيما بعد إلى زيادة المؤونة؛ إذ الإتمام في العمل تأخّر، وهذا أكّد عدم إقدامنا على الالتزام بالإتمام فيما سمح به الملك الهمام دام ملكه...^١ حوالة الخمسة آلاف المتأخّرة التي «هي الحقّ للسائل والمحروم»^٢ فقد قبضناها ومعنا جناب الذكيّ السيّد محمّد تقي - دام إقباله -^٣ وصرفناها على ما هو المرسوم في كتابكم المعلوم، وأخذنا بعض القبوضات من أهلها نسختين، واحدة عندنا وأخرى عند السيّد محمّد تقي وإن شاء [الله] إذا تمّت القبوضات نرسلها إليكم في ضمن مكتوب، وقد كتبنا لكم بذلك وبما يتعلّق بقبض هذه الحوالة وتفريقها سابقاً أيضاً ولكن هذا للتأكيد.

ثمّ إنّ في تاريخ هذا المكتوب ورد علينا مكتوب من الزكيّ السيّد ميرزا علي نقي الحائري^٤ ذكر فيه أنّه جاء إليه مكتوبان منكم ومن جناب بشير الدولة وأنكما أحلتماه علينا بدراهم الخان والرباط، فاستغربنا ذلك حيث إنكم لم تحوّلوا هذه الدراهم على أيدينا ولا على يد الوالد - أعلى الله مقامه - ولا جاءنا منكم ما يدلّ على أنكم فيما بعد تحوّلونها على أيدينا، ولا علم لنا بمن حوّلتموها بواسطته.

نعم غاية ما سمعنا بسبب مكتوب المرحوم ملاّ إسماعيل ومكتوب بشير الدولة سابقاً أنّ هذه الإرادة للحوالة صادرة من جناب شارع الخيرات، وأنّها تحوّل منه إلى الميرزا علي نقي الحائري ابتداءً من غير ذكر واسطتنا، وهذا سبب كتابة الشيخ المرحوم إليكم بصرفها في تعمير [قبر] مسلم حين سمع بصدور الحوالة على

١. انخرم موضع كلمة في النسخة.

٢. اقتباس من آية ١٩ من سورة الذاريات.

٣. يعني السيّد محمّد تقي بحر العلوم ونشرنا مكاتبيه في هذه المكاتب.

٤. حفيد صاحب الرياض ونشرنا مكاتبيه في هذه المكاتب.

الإجمال من دون علمٍ مِنّا ومنه - أعلى الله مقامه - بأنّها حوّلت أو لا؟ وبواسطة مَنْ تحوّل؟ لكن الذي فهمناه والوالد أيضاً أنّها تحوّل منكم إلى السيّد علي نقى ولا مدخلة لنا في ذلك، فلذا كتبنا إلى السيّد الحائري المذكور بأنّه لعلّه اشتباه منه في فهم عبارة مكتوبكم إن كان، أو لعلّ له مصدر آخر، وإلا كيف تحوّلونه علينا مع علمكم أنّكم [ما] ^١حوّلتموها لنا ولا كتبتم لنا أنّها تحوّل فيما بعد على أيدينا، هذا ما علمناه الآن، ولعلّكم كتبتم لنا بذلك وسيصل إلينا في مستقبل الأزمان - أدام الله تعالى بقاءكم. من الراجي عفو ربّه المخلص المشتاق عبد الحسين نجل حجة الإسلام - أعلى الله مقامه - والمأمول إبلاغ إخلاصنا إلى والدنا الرؤوف السيّد العلامة السند العمّ جناب السيّد محمّد ^٢ - أدامه الله ملجأً للشيعة ومساعداً لكم على حفظ الشريعة - والسلام خير ختام.

ثمّ إنّّه حين التحرير وفي أثناءه ورد علينا مكتوبكم المشرف للوالد المرحوم قدس سرّه المتضمّن ما يتعلّق بنصيب المرأة زوجة المرحوم الميرزا علي ونصيب زوجها من خيراتكم، وقد كان صادف عند مجيئها أنّ الزوج متوفّى، والمرأة قد توجّهت إليكم، فصرف الوالد نصيب الزوج في المستحقّين لجعلكم الأمر إليه، وبقي نصيب الزوجة المذكورة موقوفاً، ولما جاءت الآن بصحبته مكتوبكم المتقدّم دفعنا إليها نصيبها فقط غير منقوص، ولو أنّها جاءت من قبل في حياة الوالد لصرفنا إليها النصيبين، ولكن الوالد صرفه إلى المستحقّين لمّا لم يكن يعلم بمجيء المرأة المزبورة في هذا الحين، وهذا كلّه نحن عليه من المطّلعين ولا زلتم سالمين، حرّره المشتاق عبد الحسين.

[نقش خاتمه:] عبد الحسين.

١. ما بين المعقوفين من المحمودي.

٢. يعني سلطان العلماء.

[٧٢] [مكتوب^١ الشيخ عبد الحسين ابن صاحب الجواهر إلى سيّد العلماء:]

[عبارة اللفاف]

يصل إن شاء الله تعالى إلى دار السلطنة لكنهو ثمّ يحظى بنظر الحضرة التي
شيّد على الفضل الشامخ أركانها، وبذخ بيدي العلم الباذخ بنيانها، السامية
بحلول من لو تجسّم العقل لقبّل قدمه، أو تكلمّ الفضل لمَدَحَ قلمه، بحر
العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، بقيّة
الله في عبادته، وحافظ شريعة جدّه - صلّى الله عليه وآله - في بلاده، نور هداية
المسترشدين، وحافظ أحكام ربّ العالمين من تحريف المنافقين، جناب السيّد
الإمام سيّد العلماء السيّد حُسَيْن - دام ظلّه على العالمين -، نجل الإمام المرحوم
العلامة السيّد دلدار علي - قدّس الله روحه ونور ضريحه -، من المشتاق نجل
حجّة الإسلام عبد الحسين، حرّر في شعبان من السابعة والستّين بعد الألف
والمتّين.

[صورة المكتوب]

بسم الله تعالى

غير خفيّ على جناب السيّد الوالد أنّه لمّا اعتنيتم برسم أبيات تاريخ بعض

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو برقم (٨٥٤).

تلامذتكم^١ الأبرار في رثاء والدنا المرحوم اعتنى جناب^٢ الأخ العالم الشيخ إبراهيم نجل الشيخ حسن قفطان النجفي ووالده المذكور بتشطيرها وتخمين المجموع، وأكملها الشيخ إبراهيم بثنائكم مخمّساً، وهما وإن كانا من العلماء وأعلى من وصف الشعر^٣، لكن اللازم على العلماء الإعلام بما أظهرتم به الاعتناء والتشرف بالثناء

١. يعني المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري وقد تقدّمت أبياته (ص ٥٩٣) ووضعنا أبياته ما بين الهالين.

٢. في النسخة: + جناب.

٣. آل قفطان من أسر العلم النجفيّة الجليّة، نبغ فيها أعلام في الفقه وعبارة في الأدب، وكانت لهم خزانة كتب مهمّة يرجع إليها طلاب العلم ورؤاد الحقائق.

قال في معارف الرجال (ج ١، ص ٢١ - ٢٣) في ترجمته: عالم أصولي ماهر وأديب كامل شاعر، وقيل: هو أمتن من أبيه علماً وأدباً. كان أستاذه صاحب الجواهر يحوّل إليه الخصومات والدعاوى المشكّلة والمسائل المعضلة، وهذا يشهد بفضل علمه. قال بعض العلماء: إنّه نال من العلم نصيباً وافراً، ومن الأدب غرفات كثيرة، ومن الشعر القريحة الوقادة والذكاء والفتنة.. ويروى البعض الآخر أنّه حائز درجة الاجتهاد إلّا أنّه كان في عصر حافل بفحول العلماء وأساطينهم فخبأ صوته ولم يذع صيته. ثمّ ذكر بعض مؤلّفاته.

ولد سنة ١١٩٩ وتوفّي سنة ١٢٧٩ بعد وفاة والده بسنة.

أقول: وفي مكتبة ممتاز العلماء نسخ من كتاب جواهر الكلام على ظهر بعضها خطّه الجيّد.

قال آقا بزرك في ترجمته (الكلام البررة، ج ١، ص ١٣) في وصف هذه الأسرة: كانت خطوطهم في غاية الجودة وفي مكنتات النجف القديمة وغيرها بخطوطهم الممتازة آثار هامة [كذا في المصدر والصواب: مُهمّة (السيّد عبد الستار)]. ويقال في سبب تسميتهم بآل قفطان أنّها نسبة إلى لباس كان يرتديه جدّهم.

قال في معارف الرجال (ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٣) في ترجمة أبيه الشيخ حسن بن الشيخ علي ابن نجم السعدي المعروف قفطان: عالم محقق جليل ضابط أديب شاعر، قدير في ضبط الموادّ اللغويّة جيّد الخطّ والإملاء. حضر على صاحب الجواهر وكان من خاصّة تلامذته والميرزا أبو القاسم القمي صاحب القوانين وكان المترجم له شريكه في تصحيح القوانين ونسخها كما قيل.

وحَدَّثنا الأستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي عن مجلس في مسجد الكوفة كان الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر جالساً فيه والمترجم له إذ أقبل الشيخ المرتضى الأنصاري^{رحمته} من زيارة قبر مسلم بن عقيل، سلّم وجلس ورخّب به الشيخ صاحب الجواهر أحسن ترحيب واتّفق أن سألّه

على سيد العلماء، ولذا كررنا إرسالها هذه الدفعة آمليين أن يستمر في سياهه خيراتكم رسمهما، وتراعا محبة الشيخ المرحوم لهما، وقد رسمناها سابقاً لكم مفصلة، فرجاؤنا ورجاؤهما منكم القبول بعد الوصول، ورسمنا التشطير مع التخسيس جملة ووضعنا خطأ علامة للأصل فلاحظوا، وهي:

الكون أُرِجَفَ واستشاط ظلاما والدّين يَذْرِفُ لوعةً وضراما
 إن كُنْتُ تسألُ ما البكا وعلى ما (تبكي العيون تحسراً وهياما)
 وتوجّعاً وتفجّعاً وسقاما

أجرى الأسى في الخدّ سافح عبّرة نفساً تصعدها لواعج زفرة

→ الشيخ حسن قفطان عن فرع فقهي، فأجابه المرتضى ثم أورد عليه وأجابه ثانياً ثم عاد المرتضى عليه بالإشكال فأجابه الشيخ القفطاني وطال النزاع والإيراد بينهما حوالى الساعتين من الليل حتى بدرت كلمة منه في حق الشيخ الأنصاري لا تخلو من خشونة وهي: «بلشنا مع هذا الشوشتري» ودخل صاحب الجواهر بينهما ثم فارق الشيخ الأنصاري المجلس وبعده لأمه صاحب الجواهر على هذه الكلمة.

وقال عند ذكر آثاره: هو ممن استنسخ كتاب الجواهر وأجهد نفسه في تصحيحها جملاً ومفردات ولولاه لقل الانتفاع بها أو لصعب.

توفى في ١٢٧٨ عن عمر قارب المئة سنة.

قال آقا بزرك في الكرام البررة (ج ١، ص ٣٣٩ - ٣٤٠) في ترجمته: يعدّ المترجم له من أجلّ تلاميذ صاحب الجواهر وأفاضلهم، اتخذ الوراقه مهنة له وورث ذلك عنه أبناؤه وأحفاده إلا أنه يمتاز عنهم بإتقان الفقه واللغة والبراعة فيهما وهذا ما حدا بأستاذه أن يحيل إليه وإلى ولده المذكور [الشيخ إبراهيم] تصحيح الجواهر ووراقته حتى قيل إنه لولاها لما خرجت الجواهر؛ لأنّ خطّ المؤلف كان ردياً.

وقد كتبنا النسخة الأولى عن خطّ المؤلف ثم صاروا يحترقان بكتابتها وبيعها على العلماء وطلّاب العلم وأكثر النسخ المخطوطة بخطّهما، وكان جيّد الخطّ والضبط ويظهر من ترجمة سيدنا الصدر له أنه كان جامعاً مشاركاً في العلوم بأكثر من ذلك، فقد قال في التكملة: كان في مقدّمي فقهاء الطائفة مشاركاً في العلوم فقيهاً أصولياً حكيماً إلهياً وكذلك له التقدّم والبروز في الأدب.

انظر عنه ص ٢١٢، ٢١٥ (هـ)، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٣، ١١٢٩ وانظر عنهما ص ١٣١٠ - ١٣١١ وله ترجمة في موسوعة مؤلّفي الإمامية، ج ١، ص ١٩٠.

والناس من رهج الجوى في غمرة^١ والمسلمون كأنهم في سكرة
(العظيم رزء^٢ يثلم الإسلام)

أورى الجوى في كل وحي محكم^٣ وذكاء^٢ قد برزت بشيمة أيم
فكان وقد حشر الورى في ماتم (قامت قيامتنا لرحلة قيم)
عنا وكان لنا حمى وعصاما

ما بعده في الدين من متعرج^٣ كلا ولا لدجى الشداد مفرج
يا ظاعنا ترك الحشا بتأجج من بعدما أحيى شوارع منهج
(للشرع حل بمرقد وأقاما)

مولى أقام الدين في أحكامه يهدي الأنام لجله وحرامه
أقرى المسامع من فريد نظامه (قد حاز أمس جواهرأ بكلامه)
تزري بمنظوم الجمان نظاما

فيها أمارط عن الهدى إشكاله وأناط في فصل الخطاب مقاله
أبدى بياناً ما رأيت مثاله وخطابة شهد الندي بها له
(واليوم أمسى لا يُحيرُ كلاما)

قد كان ربع العلم في أيامه تسمو نجوم الأفق زهر سلامه
ما زال يولينا ندى إنعامه (كم كان يتحفنا بطيب سلامه)
مسكاً تضوع مبدء وختاما

فيه افتخرت على سواي حماسة في المكرمات مفاخرأ ورياسة
يا جوهرأ لم آل فيه حراسة شح الزمان به علي نفاسة

١. في النسخة: الإسلام.

٢. ذكاء: الشمس.

٣. في النسخة: منخرج. التصحيح من المحمودي.

(فليقرأوا مني عليه سلاماً)

عَرَّشَ الْعُلَا قَدْ ثُلَّ مِنْ جَنَابَتِهِ لِمَهْذَبٍ مَاتَ الْعُلَا بِمِمَاتِهِ
وَمِنْ اجْتِبَاهِ اللَّهِ فِي غُرَفَاتِهِ (أَرَّخْتُ مَصْرَاعاً لِعَامِ وَفَاتِهِ)

هو هادم أعلى الفخار مقاما^١

فَتَرَى الْمَعَالِي فِيهِ تَكْلَى تَصْرَخُ وَالْحَزَنُ عَقْدٌ لَا زُمْ لَا يَفْسَخُ
لِلَّهِ يَوْمٌ حَزَنُهُ لَا يَنْسَخُ فَقَدْ الْأَنَامُ بِهِ الْإِمَامُ فَأَرَّخُوا.

التكميل من هنا:

(بانت جواهر علمه أيتاما)

وَلَرُبَّ قَائِلَةٍ بَمَنْ تَسْلُو وَذِي زَمَرُ الْبُكَ تَعْتَادُ نَاطِرَكَ الْقَذِي
فَأَجَبْتُهَا يَا هَذِهِ عَنِّي خُذِي فَلَنَا الْعَزَاءُ بِفَرْعِهِ النَّدْبِ الَّذِي
بِالْوَالِدِ الْمَوْلَى الْحُسَيْنِ أَخِي الْهَدَى فِي الْعِلْمِ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى وَتَسَامَى
وَسَلِيلُ أَحْمَدَ وَالشَّفِيعُ لَنَا غَدَا مِنْ حَازَ عِلْماً لَا يُرَامُ وَسُودَدَا
لِشَرِيعَةِ الْهَادِي الْأَمِينِ ذِمَامَا بِالسَّيِّدِ الْعِلْمِ الْعَلِيمِ وَمَنْ غَدَا
هُوَ مَنْ نَمَتْهُ إِلَى الْمَفَاخِرِ يَعْرُبُ^٢ شَرْفَاً وَعَنْ دَاوُدَ حَكَمًا مَعْرُبُ
هُوَ فِي سَمَاءِ هَدَى الشَّرِيعَةِ كَوَكْبُ هُوَ غَصْنُ دَوْحِ الْمَوْلَوِيِّ مَهْذَبُ
فَبُودُهُ تَزَكُو الْفَرَائِضُ وَالْقُرْبُ مَا دَنَسَتْهُ الْمَوِيقَاتُ أَثَامَا
هُوَ عَصْمَةُ اللَّاجِينَ كَشَافُ الْكَرْبُ وَبِرْفَدِهِ نُجُحُ الْمَقَاصِدِ وَالْأَرْبُ

١. كتب في النسخة تحته: هذا المصراع تاريخ أيضاً.

٢. يَعْرُبُ مِنْ أَجْدَادِ الْعَرَبِ الْقَحْطَانِيَّةِ وَلَيْسَ لِلْعَدْنَانِيِّينَ مِنْهُمْ الْعُلُويُّونَ صِلَةً بِهِ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ اسْمَ يَعْرُبٍ عَلَمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى كُلِّ عَرَبِيٍّ عَلَى نَحْوِ التَّجَوُّزِ وَالِاتِّسَاعِ، إِذْ إِنَّ الْعَدْنَانِيِّينَ وَالْقَحْطَانِيِّينَ يَرْجِعُونَ إِلَى جَدٍّ وَاحِدٍ عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ لَدَى الْمُؤَرِّخِينَ وَالنَّسَابِيِّينَ وَاللَّهُ الْعَالِمُ (السَّيِّدُ عَبْدُ السَّتَّارِ).

الْجُودِ قَذَّافُ الْحَايَا إِيقَامَا شَرَفُ الْوُجُودِ وَحُجَّةُ الْمَعْبُودِ رَبِّ
 فَرْدٌ وَهَلْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ فِي فَضْلِهِ أَوْ فَصْلِهِ أَوْ بَذْلِهِ
 كَمْ قَدْ سَقَى الْهَيَّاتِ^١ وَابِلُ طَلِّهِ هَطَلَتْ يَدَاهُ عَلَى الْغَرِيِّ وَأَهْلِهِ
 يَا مَنْ بِهِ رَبْعُ الْمَعَالِمِ أَزْهَرَا نَعْمًا عَوَائِدُ لَا تَعْدُ جَسَامَا
 أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ حَيْثَمَا خَطْبُ عَرَا وَالرَّوْضُ أَعْشَبُ [بعد] مَا قَدْ أَقْفَرَا
 تَهْدِي الْأَنَامَ وَتَكْفُلُ الْإِيْتَامَا فَأَدَامَكَ الرَّحْمَانُ غَوْنًا لِلْوَرَى
 وَلَقَدْ أَوْصَلْنَا هَازِينَ الْعَالَمِينَ نَصِيْبَهُمُ الْمَعْلُومَ فِي كِتَابِكُمُ الْمُخْتَوَمَ، وَأَخَذْنَا مِنْهُمَا
 قَبْضًا يَصِلُ إِلَيْكُمْ مَعَ أَمْثَالِهِ، وَلِعَمْرِي قَدْ صَادَفَتْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لِهَمَا مَحَلَّهَا؛ إِذْ كَانَا أَحَقَّ
 بِهَا وَأَهْلَهَا، وَقَدْ سَرْنَا مَلَاظِمَتَهُمَا الدُّعَاءَ لَكُمْ فِي كُلِّ مَسَاءٍ، فَلِذَا رَجَوْنَا لِهَمَا مِنْكُمْ
 اسْتِمْرَارَ الْحَبَاءِ، الدَّاعِي إِلَى اسْتِمْرَارِ الدُّعَاءِ، أَدَامَ اللَّهُ لَكُمْ الْبَقَاءَ وَالنَّعْمَاءَ وَدَمْتُمْ
 سَالِمِينَ.

حرّر من المشتاق عبد الحسين في سابعة السّتين بعد الألف من المئتين من
 هجرة سيّد المرسلين - صلّى الله عليه وآله الطاهرين.

[نقش خاتمه:] عبد الحسين.

١. هذه اللفظة غير واضحة في النسخة.

[٧٣] خطّ جناب سيّد إبراهيم صاحب^١ به نام مولانا ومولى الكونين

جناب سيّد العلماء سيّد حسين - أعلى الله مقامه في أعلى عليين -:

بعد إهداء أبهى التحيّات الوافية الوافرة، وغبّ إنشاء التسليمات المتوالية المتكاثرة، على أروى الغصن الغصين من الدوحة المباركة النامية المصطفويّة، وأزكى لبن الركن الركين من الشجرة المورقة الزاكية المرتضويّة، اللؤلؤ الريّان المتلألأ من معادن العلم والكرامة، والدرّ الخارج من لجة التيّار المكنون في مخازن الفضل والفخامة، سراج مصباح الهداية والدراية، قاصم معالم الضلالة والغباوة والغواية، حجة الإسلام السابعة البالغة، وبيّنة^٢ الإيمان البارقة الشارقة، فخر السادات وبحر السعادات، العالم العامل، المتفرد في الأخلاق، والفاضل الكامل المتوخّد في الأكفاف والآفاق، قاصم لذات الحاسدين ببلوغه إلى أقصى الأماني، وقاصم نشآت الجاحدين بوصوله إلى أتقن المباني وأحسن المعاني، عمدة الفضلاء المحقّقين، وزبدة العلماء المدقّقين، السيّد السند، المبرأ المنزه من كلّ رين وشين، سيّدنا السيّد حسين - دامت أيّام إفاضاته وإفاداته.

فلا يخفى على حضرتكم العليّة أنّ الداعي لا تزال أيّامه مصروفة في استدعائه

١. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب ضوابط الأصول.

٢. كذا، والصواب: تير (جويا جهانبخش).

ممن هو منتهى الحاجات وغاية الطلبات والسؤلات، سيّما في أوقات الزيارات وساعات الإجابات أن يرزقنا التشرف باستفاضة ملاقاتكم الشريفة التي هي من أهمّ المهمّات وأتمّ السعادات في هذه العتبات العاليات - على مشرفيها آلاف الشناء والتحيّات.

ثمّ لا يزال ذاكرًا لآلائكم الجميلة ونعمائكم الجليلة، شاكرًا لألطافكم القويمة وأشفاقكم الكريمة القديمة، التي يعجز اللسان عن بيان معشار عُشرها فضلًا عن أن يحيط بحدّها وحصرها، سائلًا من الله سبحانه أن يبلغنا إلى حدّ الكمال والتمام بمضيّ الشهور والأعوام.

ثمّ لا يخفى على جنابكم العالي أنّ الداعي قد تشرف في هذه الأزمنة الشريفة بزيارة رسالتكم المنيفة التي أرشدتموها لهداية الأنام، المنظّمة على أحسن مقال وأتقن مقام وختام، الكاشفة من حسننها عن وقادة طبع مؤلّفها الكريم، المجلية لجمالها كأنّها تنزيل من لدن حكيم، فوعمرى إنّها لكتابٌ مستطاب يحتوي على نفائس عرائس تشاكل الدرر المنثور، ويشتمل على عقائل مسائل يستحقّ أن يُكتب بالنور على وجّات الحور، لا زال سعيكم مشكورًا، ولا برح الداعي باجتلاء تحقيقاتكم وتدقيقاتكم مسرورًا، فلقد نظمتُ جواهر الحقائق في سمّتٍ دقيق، ونضدتُ زواهر الدقائق على طرزٍ رشيق، ووفيتُ معارك المدارك حقّها من النظر، وحصيتُ مسارح المطالع بجواهر الفكر.

وثانيًا: إنّ عيال المرحوم المبرور المغفور السيّد السند الممجد الوفيّ الحفيّ الصفيّ جناب السيّد علي^١ - نور الله مضجعه وطيب تربته - ومن يتعلّق بجنابه بحمد

١. السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي، أخو سيّد العلماء، المتوفّى في ١٨ شهر رمضان المبارك سنة ١٢٥٩ بكربلا ودفن بجنب السيّد محمّد المجاهد. تقدّم ذكر وفاته في أوراق الذهب (ص ٨٨-٨٩) وفي مكاتيب صاحب الجواهر (ص ٧٨٦-٧٩٠) وسيأتي أيضًا في المكتوب الآتي.

الله سالمون غانمون، لكنهم عن قصد التشرّف بخدمتكم الشريفة ناكلون نادمون، وأنّ الداعي يوصل أزيد من خمس وثلاثين نفساً منهم من المشاهدة المقرّرة، مُجرباً إياها عليهم في كلّ شهرٍ من الشهور المستمرّة، وحيثما رضوا بالمهاجرة عنّا والمسافرة إلى زيارة جنابكم العالي أن تحيلوهم^١ الوجه الموجود في بندر أبي شهر^٢ ليأخذوه في مصارفهم والأمر إليكم، فانظروا ماذا تأمرون، وكتب المرحوم المغفور^٣ موجودة عند بعض التجّار الكرام في بغداد دار السلام^٤، فعلى جنابكم الإشارة إلى ما خلاه منها فإنّ الداعي قائمٌ بإكمالها وإتمامها على نحو^٥ ما تبغونها. وثالثاً: أنّ الداعي قد كثر ملاله وتشبّت أحواله بسبب أولي المشاهدة من الهنديّين، وقد كثروا حتّى أن بلغوا ثلاثمئة نفس بل ما علاها، وهم بعد في ازدياد، ولم يحصل للداعي الرخصة في إعطاء أزيد من مئتي نفس منهم، فيحصل بذلك بينهم التنازع والتشاجر ﴿إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾^٦ ويفسدون، فإن رأيتم أن يبلغ كلّهم منها على حسب تسميتهم أو تعيّنوا مئتين منهم بأساميتهم، أو تلقوا إلى الداعي قاعدة كلّية اقتضتها المصلحة الرافعة لتنازعهم وتخاصمهم أو غير ذلك، فالمرجوّ الإشارة إليه ليحصل الاطّلاع عليه. ورابعاً: إنّ الداعي قائمٌ باشتغال الأمور المتعلقة بالقبّة الشريفة العسكريّة، وقد اشترت لها مَرايا^٨ صافية لنصبها فيها وستكمل كما هو المنظور، وقد مضت مدّة من

١. قد شاع عندهم استعمال ضمير الجمع للمفرد إجلالاً واحتراماً كما سيأتي.

٢. يعني بندر بوشهر.

٣. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي.

٤. هذا هو الصواب وفي النسخة: في دار بغداد السلام.

٥. في النسخة: ملا.

٦. في النسخة: نحن.

٧. التوبة (٩): ٥٨.

٨. في النسخة: «مراى» وتجمع مِرآة على مَرَاء ومَرايا.

إتمام باب الرواق المطهر الحسيني وقد أرسل الداعي تصويره إلى جنابكم، كما أرسل تصوير النقشة الحسينية المباركة مع نقشة سرّ من رأى قبل ذلك، وما تشرفتُ بعدُ بجواب مشتمل على وصولهما عسى أن تشيروا إليه بعد كونهما مطبوعتين في نظركم الأنور، ومقبولتين عند طبعكم الأقدس الأبهـر.

ولا يخفى أنّه قد زاد مقدار من المبلغ المقرّر للضيافة في حضرة مقتدى الناس مولانا أبي الفضل العباس (ع)، فرأيت أن أصرفه على الفقراء والضعفاء في كلّ يوم، فوزّعته عليهم وجعلت كلّ قوم محوّلاً على إمام جماعة محلّتهم؛ ليكون أسهل حصولاً لهم وأقرب وصولاً إليهم، وقد انتفع جميعهم منه، ولا يزالون ذاكرين لسوابغ آلائكم الجزيلة ونعمائكم الجميلة الجليلة.

وخامساً: إنّ الداعي قد وُقّق للتشرف بزيارة النجف الأشرف - على مشرفه أسنى التحف - في الغدير للقيام بمراتب الدعوات والإقدام بنبابة الزيارات لجنابكم، وما هو وظيفتي من القيام والإقدام في كلّ زمانٍ ومكان بدعاء السلطان الأفخم والخابان الأكرم، حامي الشريعة وناصر الشيعة - خلد الله ملكه ودولته، وأدام بدعائكم ودعائي عزّته ورأفته.

وقد حوّل من جانب أهالي دولة إيران مبلغ تعميم تلك القصة^١ الشريفة والتوسعة في حرّمها المحترم وتفضيـض أبوابه أو تذهيبها، وقد شرعنا فيه مشغولين به، فلاقاني حاكمها الذي هو أمين على خزائن الحضرة ويده مفاتيحها وهو متولّيها، وسألني تعميم الضريح المقدّس العلوي وإصلاحه؛ لما حدث فيه من تفرّق أنحائه وتشتّت أجزائه، ورأينا أنّه ممكن إصلاحه بخمسين ألف روفية محمّـدشاهية، فلو أمكن ذكر ذلك عند حضرة السلطان الأعظم - خلد الله ملكه - والسعي في إعانتـه لكان بمحلّ من الحسن والخير لا خير أعظم منه.

١. كذا ولعلّ الصواب: «القبة». إلّا أن يكون المراد من القصة مدينة النجف.

ثمّ الدّاعي قد بعث إلى جنابكم العالي مجلّد النكاح والطلاق من الدلائل^١، وقد أگدت [على]^٢ جناب السيّد السناد الحاج سيّد^٣ جواد أن يأخذ المجلّدات التي قد غرقت قبل ذلك ثمّ طلعت سالمة بأنفاسكم القدسيّة من المسقط^٤، ويوصلها إلى جنابكم، وقد تكفّل بذلك وسيتشرّف معها لديكم عمّا قريب إن شاء الله تعالى، أرجو من جنابكم العالي قبولها بحسن الطّافكم.

ثمّ الدّاعي لا يزال قائماً بما أرجعتم إليه من المهمّات والخدمات، وسأرسل إلى جنابكم نقشه^٥ وعمر في مضجع ولديّ المسلم^٦ - سلام الله عليهم وعليكم ورحمة الله وبركاته.

وسادسها: إنّ الباب المصنوع من الفضة المأمور بصناعته قد تمّ وكمل مستحسنًا في الأنظار، متفرّدًا في جميع الآفاق والأمصار، في استحكامه ونقشه وكتابته، وقد نصب في مكانه، وهو أيضًا من مساعيكم الجميلة الباقية ببقاء الدهور، وقد قيل في وصفه وتاريخه أبيات تحقّق أن تُكتب بالنور على صفحات الدهور والخور^٧.

١. يعنى دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام ومنه نسخ في مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو برقم (٣) / ٧ كتاب النكاح والطلاق، وبرقم (٢١٠) كتاب الصلاة وبرقم (١٩٥) كتاب التجارة وبرقم (١٥٨٢) كتاب الخلل الواقع في الصلاة إلى آخر كتاب الصوم. ومن كتاب ضوابط الأصول نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٦٦) ومن كتاب نتائج الأفكار له أيضًا نسخة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٣٢٧). وسيوافيك الكلام عن هذه النسخة وخصوصيتها في ذيل مكتوب تلميذ صاحب الضوابط المولى عبد السميع البيزدي إلى سيّد العلماء. ولا حظ أيضًا تعليقة ص ٨٤٧.

٢. ما بين المعقوفين من السيّد عبدالستار.

٣. كذا من دون الألف واللام.

٤. يعنى مدينة مسقط. وسيأتي ذكر ذلك في المكتوب الآتي، ص ٨٤٠.

٥. في النسخة: بعدها كلمة تشبه «لهي».

٦. كذا. والصواب: مضجع ولديّ مسلم.

٧. كتب مجدّدًا هذه الفقرة، أعني قوله: «سادسًا» إلى هنا، في المكتوب الآتي أيضًا.

[٧٤] أَيْضًا^١ مِنْهُ إِلَيْهِ^٢ - نَوْرُ اللَّهِ مُضْجَعُهُ -:

بعد إهداء أبهى التحيّات الوافرة الوافية، وغِبِّ إنشاء التسليمات المتكاثرة المتوالية من المخلص في الولاء، الداعي في السرّ والملاء، أبزغ تحيّات زكّيات احتفّت بفنون تحف الثناء، نازلة من سحائب رحمة الرحمان بفضل المنيع، وأبلغ تسليمات جنّيات التفت بصنوف صحف الدعاء هاطلة من مواهب ملك الإحسان كمطر الربيع، وأبهى صلاة صلوات تزهو بها عواطر الخواطر ولا يحصيها^٣ الأقلام بل لم تكد تستطيع، وأنمى عداة دعوات تنمو بها نواظر البصائر وهي في كلّ آنٍ على طرز رشيق وطور بديع، إلى من انتظم بجوده وجوده نظام شرع الإسلام، واستقام بعود وعوده فلك الملة والأحكام، مفخر طوائف العرب والعجم، ومظهر لطائف السخاء والكرم، ناهج مناهج الصدق والصلاح، وعارج معارج الفوز والفلاح، سالك مسالك الحكم والهداية، ناسك مناسك العلم والدراية، مدير دائرة الخلّة والوفاء، ومببر نائرة الظلم والجفاء، تاج رؤوس الأدباء، وسراج مصباح الغرباء، غوّاص لجج العلوم، ودافع حجج الخصوم، أسوة المحقّقين العلماء، وقدوة المدقّقين الفضلاء،

١. أورد المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري جواب هذا المكتوب في ظلّ ممدود، ص ١١٥ - ١١٧.

٢. يعني من السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء.

٣. الوجه: لا تُحصيها (السيّد عبد الستار).

وحيد دهره وفريد عصره، سلاله السلسله الجليله العلويه، ونقاوه الصفوة النبيله الفاطميه، الأعلم الزكي، والأكرم الصفي، والأفخم الوفي، سيدنا ومولانا المبرء عن كل شين ورين، سيدنا ومولانا السيد حسين، - لا زالت أطفاه العاليه باقيه ببقاء السنين والدهور إلى نفخة الصور.

ثمّ المعروض غبّ الدّعاء المفروض والثناء المحضوض^١ أوّلاً إنّ عمدة الأمور التي ينبعث بها سرور خاطر وتقرّ بها العيون الحواسر، هو امتزاج مزاجكم الشريف الوهاج بأفواج الشّعف والشّعف، وابتهاج خاطركم العاطر المنيف بأنواع العزّ والشرف، الباعثان^٢ لانتظام نظام الملة والدين، واستقامة قوام الإسلام والمسلمين، والكاشف عن ذين مع بون المسافة وبين ما في البين هو تواتر سرحكم بريد النظر المنير في مجاري الأقلام، وتظافر جَوْلانكم رائد البصر البصير في مطاوي الأرقام؛ فإنّ الداعي لدوام العزّ والشرف مُذ يتشرّف^٣ بجزيل كتابكم وجميل خطابكم، لا يزال شاكرًا لإحسانكم، وذاكرًا لفضلكم وإنعامكم، رجاء حصول نعمة كبرى بوصول رقيمة كريمة أخرى؛ حيث إنّ الشكر يزيد الإحسان، والنسيان يوجب الخسران، عسى أن يكون ذلك مستقرًا باستقرار الأيام والشهور، ومستمرًا باستمرار الأعوام والدهور، وكيف لا يكون والداعي قائم بفنون الدعوات المتتالية، والزيارات المتوالية، في كلّ مساءً وصباح، وغدٍ ورواح، وإنّه لمن شيوتكم القديمة القويمة، وشيمتكم الرضيّة المستقيمة.

وثانيًا: إنّ أمر النهر المأمور بالحفر بعدما وقع بمساعيكم الجميلة على أحسن حال، وبلغ إلى حدّ الكمال، اتّفق ورود عسكر السلطان لانقماح^٤ بعض سكنة هذه

١. في النسخة: المحروض، وليس بشيء.

٢. كذا، والصواب: الباعثين (السيد عبد الستار).

٣. الوجه: تشرّف (السيد عبد الستار).

٤. كذا في الأصل، والصواب: لقمع (السيد عبد الستار).

القصبة الشريفة من أهل الطغيان، فجعلوا انقطاع الماء وسيلة إلى الظفر، فخرّبوا النهر إلى ما لم يبق له عينٌ بل ولا أثر، ثمّ بعدما أمنت القصبة من المغالبة، وانطفت بينهم نيران المحاربة، شمرنا عن ساعد الاجتهاد بحفره ثانيًا، واستأنفنا العمل فيه لا كسلًا ولا متوانيًّا، حتّى أن^١ أعدناه إلى أحسن ما كان، وأجرينا الماء بلطف الله المستعان. وثالثًا: إنّ الضيافة المأمور بها في حضرة العباس عليه السلام قد وقعت في العشر الأواخر^٢ من شهر رمضان المبارك على أحسن ما يتصوّر، وانتفع بها ساكنو القصبة المطهّرة وحاضروها من أنثى ومن ذكر، وقد أنشأ الأدباء في حسناتها أبياتًا كثيرة مختلفة باختلاف تلك الموائد، وأشعارًا حسنة مؤتلفة بايتلاف^٣ تلك العوائد، - لا زالت مساعيكم الجميلة مشكورة، ولا برح الدعاة باجتلاء نفائس أنس موائدكم وفرائدكم مسرورة^٤.

ورابعًا: إنّهُ بعد [ما] أخبرتُ بأنّ نسخة دلائل الأحكام^٥ التي أرسلتُ إلى جنابكم العالي في مجلّدين، قد طاحت بطوائج أمواج البحار في البين، عزمْتُ على استنساخ نسخة جديدة^٦ أخرى، فإذا الواصل من بندر مسقط مكتوبٌ من أحد الأجلّاء الأذكياء^٧، مشتملٌ بعد حمد ذي العزّة والجبروت، وثناء سالك مقادير عالم الناسوت، أنّ النسخة المزبورة قد طلّعتْ من بطن الحوت في أحد البنادر، صحيحةً الباطن والظاهر، فرأيتُ أنّ إرسالها أخرى لاستكشاف ذلك عن جليل مراتبكم

١. «أن» زائدة لا محلّ لها (السيد عبد الستار).

٢. في النسخة: الآخر (التصحيح من السيد عبد الستار).

٣. سهّل الهمزة هنا وهو جائز ويصحّ أيضًا الهمز: بائتلاف (السيد عبد الستار).

٤. أنثها على معنى (الجماعة) في كلمة (الدعاة) (السيد عبد الستار).

٥. لصاحب الضوابط.

٦. في النسخة: جديد.

٧. في النسخة وأوراق الذهب: الأذكياء.

العلية، وجميل أنفاسكم القدسية، لا زالت دارجة مدارج الشرف والجلال، والعزة والإقبال، بمحمد وآله خير آل^١.

وخامساً: إن الباب المصنوع من الفضّة المأمور بصناعته قد تمّ وكمل مستحسناً في الأنظار، متفرداً في جميع الآفاق والأمصّار، في استحكامه ونقشه وكتابته، وقد نصب في مكانه وهو أيضاً من مساعيكم الجميلة الباقية ببقاء الدهور، وقد قيل في وصفه وتاريخه أبيات تحقّق أن تُكتب بالنور على صفحات خدود الحور^٢.

ثمّ ممّا ليس يخفى على جنابكم العالي أن أيدي الزمان والغير، وسهام القضاء والقدر، لا تزال تُصيب ولا تطيش، ولا تنفك توقع أهل عزّها في اضطراب وآلام وتشويش، سكونها يهتمّ في تحرّك الكروب والمحن، وحركتها توجب إبداع أنواع الغيوم والفتن، لا تعلو عليها يد، ولا يخلو^٣ عن أذاها أحد:

فما الدهر إلّا محنةٌ ونوائبُ تنوبُ وأبناء الزمان نيامٌ^٤
لقاسيتُمُ كراماً لكراً ومرةً لأخرى وأقلّ الناس منه كرامٌ
وإنّ الله تعالى جعل ذلك بفضلّه باعثاً لارتفاع الدرجات وتكفير السيئات، وجعل الصبر عليها من أعظم القربات وغايته أشرف الغايات، ولا وسيلة [أمتن]^٥ من هذي إلى السعادة الأبدية، ولا ذريعة أتقن منها للوصول إلى أقصى المراتب الأخروية، وقد كان ذلك دأب الأنبياء والمرسلين، وشأن الأولياء والصديقين، وما شيء إلّا ويدركه الفوت، ولا نفس إلّا وهي ذائقة الموت، فليكن دأب العلماء

١. أورد المفتي من قوله «رابعاً» إلى هنا في أوراق الذهب، ص ٦٠.

٢. أورد هذه الفقرة، أعني «خامساً» إلى هنا، في المکتوب السابق ص ٨٣٧.

٣. في النسخة: لا تخلو.

٤. أورد هذا البيت مع أبيات أخر صاحب الجواهر في مکتوبه كما تقدّم ص ٧٨٨.

٥. ما بين المعقوفين إضافة من الشيخ المحمودي.

الصالحين أيضاً عند حدوث حوادث الزمان وطوارق الحدّثان ومصائب الإخوان الصبر بما جرى به القضاء والقدر، والاقتفاء على مضامين الكتاب والأثر، وكيف لا يكون كذلك وأنتم أعلم ممّن سلف وغير، وأفضل من اختبر بكلّ حادثة وبلاء وشرّ، وأنّ ما ذكرت ليس من باب النصّح تعاليتهم عن ذلك! بل تذكرة لمن تذكّر، عظم الله أجورنا وأجوركم، وأتقن بمحكم التدبير أموركم، وأعزّاً من موفّق مؤيّد وسيد مسدّد، وفّق في طلب مرضاة الله، واستغرق في بحار عناية الله، وقد وقع أجره على الله، قد أجاب الحقّ في أشرف أمكنة وأحسن أزمنة، متأسّيًا بسميّه^٢ - صلوات الله عليه، فطوبى لسعاداته ومرحبًا بكرامته.

وقد قيل في رثائه قصائد^٣ تتذكّدك بها صمّ الجبال، ولا يوجب إنشادها سوى اقتلاق^٤ البال وتفترّق الأحوال، وقد توجّهت بنفسي القاصرة الفاترة [إلى]^٥ أحواله الفاخرة الباهرة حال حياته وبعد وفاته بما تمكّنت واقتدرت، وما قصرت في إرسال عياله ومن يتعلّق بجنابه وتهيّة أسبابهم إلّا ما اقتصرت، راجيًا من الله سبحانه أن يحفظهم وإياكم عن مكائد الزمان، ويحرسكم بمنّه عن شدائد الحدّثان، بمحمّد وآله سادات الإنس والجان.

ثمّ المأمول أن تشرّفونا بترقيم المكاتيب المشتملة على الحالات وإرجاع الخدمات، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. في النسخة: لعزّ.

٢. يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣. جمعها تلميذ صاحب الضوابط الملاء هادي بن محمّد الإسترآبادي في رسالة سمّاها المراثي الخليلية، ومنها نسخة مخرومة في مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو برقم (١٠٦٥) وأورد مقدّماتها السيّد إعجاز حسين في شذوّر العقيان كما نقل عنه في ورثة الأنبياء، ص ٨٠ - ٨٢، وتقدّم في مكتوب صاحب الجواهر (ص ٧٨٨) التنبيه على ذلك عند إشارته إلى هذه القصائد.

٤. كذا، والوجه: إقلاق (السيّد عبد الستار).

٥. ما بين المعقوفين إضافة من الشيخ المحمودي.

ثمّ المسؤول من جنابكم العالي تبليغ السلام التامّ والثناء العام إلى مخزن درر المعارف، ومعدن غرر العوارف، حاوي مرتبتي العلم والسعادة، وجامع منقبتيّ الشرف والسيادة، الذي نظره الثاقب في استخراج كنوز العلوم أحدّ من سفار المراسف، وفكره الصائب في تخريب حجج الخصوم أشدّ من الرّياح العواصف، ملاذ الأنام، وغوث الكرام، سليل الفخام، عمدة العلماء الأعلام، حجّة الإسلام، قوام الأحكام، ونظام الحكّام، العالم الفاضل، والنحرير الكامل البازل، غيث الأيتام والأرامل، خير الأواخر، وتذكرة الأوائل، علم المحقّقين وأفضل المدقّقين، العارج إلى أقصى مراتب الفضل والدراية، البالغ إلى أمتن طرق الاجتهاد والرواية، السيّد الأيّد، الجيّد المعتمد، الممجّد الأمجد، سيّدنا ومولانا السيّد محمّد^١ - لا زالت دوارس الشرع معمورة ببيانه الأمتن، ومجالس الفيض والاستفاضة منوّرة بتبيانه الأتقن، ثمّ السلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته.

١. يعني سلطان العلماء.

[٧٥] أَيْضًا مِنْهُ إِلَيْهِ قَدَسَ سِرُّهُ ١:

وأبهى تحيات زكيات يتعطر من فيحات ٢ أطراف رياحينها عرائس الليالي
والأيام أطيب من النسيم شميمها، وأسنى هديات خيات تنضّر من رشحات أكناف
فيافها دوارس الدهور والأعوام أعذب من التسنيم فطيمها، أجلى وأضوء من القمر،
منحات لمعات بروق أنوارها كبصيص ٣ الدرر يبذل بها الحبيب نجيبها، وأحلى
وأهنأ من الكوثر نفحات ٤ قطرات وروق أشجارها كبيض العنبر ينجل منها القريب
رقيبها، مُهداة - وأنّ الهدايا على مقدار مهديها ٥ - من حامل لواء الولاء، الداعي في
السّرّ والملاء، إلى العالم الفاضل التمتام ٦ والكامل البازل القمقام، نور حدقة الأعلام،

١. أي من السيّد إبراهيم صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء.

٢. الوجه: فيحان بالنون (السيّد عبد الستار).

٣. البصيص: البريق.

٤. كذا في النسخة، والصواب: رشحات (جويا جهانبخش).

٥. تضمين من قول الشاعر من (البسيط):

أَنْتَ سَلِيمَانُ يَوْمَ الْعَرْضِ قُبْرَةٌ	تُهْدِي إِلَيْهِ جَرَادًا كَانَ فِيهَا
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً:	إِنَّ الْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ مُهْدِيهَا

(السيّد عبد الستار).

٦. هذه الكلمة لا موضع لها هنا، والظاهر أنّ السجع هو الذي أوقع الكاتب في هذا الخطأ الفاحش.
والتمتام من عيوب النطق ولا يصحّ في باب المدح، وهو لقب غالب المحدث البغدادي الشهير
المعروف بالتتمتام لِحُبْسَةِ في لسانه على ما يخطر بالبال (السيّد عبد الستار).

ونور حديقة الإسلام، مرجع الأنام، ملاذ الخواص والعوام، محط رحال الأفاضل، مركز دائرة علوم الأواخر والأوائل، معول رجاء الآمال، ومبوء العظمة والجلال، مجمع الفضل والكمال، منبع مكارم الخصال والفعال، إمام البراعة وفارس البراعة، السيد السند المسلاق^١، والجيد الأيد^٢ في الآفاق والأخلاق، الكامل في خلوص مراتب المحبة والوفاق، الباذل وسعه في إتقان رواتب الألفاظ والإشفاق، العبق^٣ في تقريراته الزاكية، اللبق^٤ في تحريراته الوافية، التقف في إفاداته السامية، واللقف^٥ في إضافاته المتوالية، سيدنا الممجد، ومولانا المسدد والمؤيد، أعلم علماء دهره وأفقه فقهاء عصره، سلالة السادات، وينبوع السعادات، سيدنا المبرء من كل شين، سيدنا ومولانا السيد حسين، - لا زالت حقائق الإفادات برائق عباراته البليغة موروقة، وأحداق الطلاب إلى طلاب أقداح راح إشاراته محدقة، آمين.

وبعد الحمد على تواتر نعمائه وتضافر آلائه، فلا يخفى على جنابكم العالي أن الداعي الوالي^٦ حيثما توالى عليه مصائب الهجران، وتواترت عليه نوائب الحرمان، وكاد من شوق لقاء ذلك الجنب يحترق من نائرة بروق الحجاب، منتظرًا لحصول ما يخمد نيران الفراق، ووصول ما يحكم أركان الوفاق، أعني الرقائم التي تشهد

١. الخطيب المسلاق: البليغ وهو من شدة صوته وكلامه إذا كان نهايةً في الخطابة (لسان العرب، ج ١٠، ص ١٦٠).

٢. الأيد: القوي والأيد: القوة. قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات (٥١)]: ٤٧ (السيد عبد الستار الحسيني).

٣. يقال رجل عبق لبق: ظريف.

٤. رجل لبق، أي حاذق رفيق بكل عمل.

٥. رجل ثقف لقف وتقف لقف، أي خفيف حاذق. وقيل: سريع الفهم لما يرمى إليه من كلام باللسان وسريع الأخذ لما يرمى إليه باليد. وقيل: هو إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به. وقيل: هو الحاذق بصناعته، وقد يفرد اللقف فيقال: رجل لقف يعنى به ما تقدّم (لسان العرب، ج ٩، ص ٣٢٠).

٦. لا يبعد أن يكون أصلها: الواله (السيد عبد الستار).

لراقمها بالخصال والمكارم، فربّما يتشرّف بوصولها فيغترف من شمولها، ويسرح بريد النظر في رياض عباراتها، ويجول رائد البصر في مجاري إشاراتها، فيحدّ بمطالعة مضمونها غموم الهجران، ويجدّ بمكاشفة مكنونها هموم الحرمان؛ لاحتوائها على ظرائف أحسن من ورد الخدود، وأرقّ من شكوى العاشق حين الصدود، واشتمالها على لطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيّام الشباب، وذلك فضلّ من الله سبحانه بقضاء المأمول ونجاح المسؤول، ولعمر الله تعالى إنّ ذلك لمن أعظم التحف، التي توجب المرح والشغف، وتورث الفرح والشغف، فليكن ذلك بحكم قوينة أطافكم وقديمة إشفاقكم مستدامًا، فإنّ الخير ما يبقى دوامًا، لا زال سعيكم مشكورًا، ولا برح المخلص باجتلاء نفائس عرائس مجهودكم مسرورًا، آمين ثمّ آمين.

ومما اتّفق^١ في هذه القصة الشريفة أهلها إذن ما بين عترة^٢ عبرى وأُسرة أسرى، وقبيلة مقتولة وفصيلة مفصولة ورجال منشقة الأعضاء، وأطفال مقطّعة الأحشاء في الأمعاء، ونسوان مخدّرات مشقوقة الجيوب عريّات، كم من الأموال نُهبَت، وبيوت خُرّبت، ونفوس زكيّة أُحرقت بشياها، ورؤوس بهيّة كالشموس أُغرقت في دماءها، وجنائزهم برائز إلى مضيّ أيّام، لم يتمكّن أحدٌ من دفنها خوفًا من الحكّام، فيا لله من حادثة عوين^٣ بها يوم العاشوراء، ونائبته لم يقع مثلها في مرّ السنين والدهور.

إنّ البليّة من يملّ كلامه فانقع فؤادك من حديث الكاتب^٤

١. وهي حادثة نجيب پاشا وسيأتي تفصيلها في الملحقات.

٢. الوجه أن يقال: أنّ أهلها أضحوا يومئذٍ ما بين عترة ... (السيد عبد الستار).

٣. من المعاينة.

٤. كذا ولعلّ الصواب: «عاشور» (بلا تعريف) لمراعاة سجعها مع «الدهور» الآتية.

٥. أورد البيت في الأغاني، ج ١، ص ٢١٠ و التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٥٢؛ فقه اللغة وسرّ العربية، ص ٣٠٢؛ نهاية الأرب، ج ٤، ص ٢٠٧؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٨٥ ونسب إلى جرير وفيها: «الواق» بدل «الكاتب».

ومن المقتولين في تلك الحادثة ظلمًا كاتبنا العلوي محرر مكاتب تلك الصفحات محمد علي الموسوي^١ هنيئًا له!

ثم إنَّ القليل [الذين]^٢ بقوا بالاختفاء اختاروا الجلاء لعجزهم عن الغطاء والوطاء، ولم يبق ممن بقي من طالب علمٍ أو مجاورٍ إلَّا وهو هاجر أو مهاجر سوى من لم يقدر على ذلك، فجعل الوقوف لنفسه خير مسالك، وبقيت الأرض المقدسة كالصفص القاع، ما خلا من القتل باع منها إلَّا ذراع، إلَّا أن يوسّع الله في أرزاقهم، و[يبارك الله في أخلافهم من أسلافهم، وهو عليه سهلٌ يسير، وعلى ما شاء قديرٌ. ثم إنَّ من المطالب التي يُهمُّ^٣ ذكرها أن المبلغ المبعوث من الإحسان والفضل لصرف تعمير مشهد مولانا أبي الفضل (ع) فقد اقترن بالفضل بإتمامه واختتامه، والحمد لله الذي وفقكم وإيانا لذلك بمنه وإكرامه .

وأما حكاية النهر الجاري في هذه الأرض الشريفة المشتهر بالحسينية فهو أيضًا قد بلغ إلى حدِّ الكمال، بل عدل عن طريق الاعتدال، وأحاط الماء على الصحاري والمشارع والبساتين والشوارع، ثم عالجنّا ذلك بوصله إلى بحر النجف الأشرف، وليشتمل ذلك على كثرة المنافع والمزارع، وأمنية طريق الحماة، وانقطاع العرب

١. في مكتبة ممتاز العلماء نسختان من كتاب الدلائل لصاحب الضوابط برقم (١٩٥ و ١٥٨٢) كتب على ظهر الورقة الأولى بخط جميل ما يلي: «هذا كتاب دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام من تصنيفات حجة الإسلام، كهف الأنام، سيدنا الهَميم، مولانا الكريم السيد إبراهيم الموسوي الحائري - أطال الله بقاءه - واشتراه - روجي فداه - مني. وأنا أحقر السادات الموسوي محمد علي الشيرازي في سنة ١٢٥٧» وفي ذيله خاتمه ونقشه: «الموسوي» وهو الكاتب المذكور، والنسخة الثانية كتبت عن خط مؤلفه، ولعلَّ كاتب النسخة أيضًا هو الموسوي المذكور. وسيأتي ذكره ص ٨٦٧ وفي أرجوزة الميرزا زكي حسين الهندي في ملحقات الكتاب ص ١٦١١.

٢. ما بين المعقوفين من المحمودي.

٣. في النسخة: يهتم. التصحيح من السيد عبد الستار.

٤. هو الموضع المعروف بـ(خان الحماة)، وهو منطقة شاسعة بين النجف وكربلا، وكان يكثُر فيه

القطّاع وارتفاع الفساد، ولو احتاج بعداً^١ إلى تعمير لم نضايقه من دون قصور وتقصير.

وأما تذهيب الإيوان الصغير لسيّد الشهداء فقد سعيّا في إتمامه وقد تمّ بالخير واختتم، والباب المفضّض قريباً من الإتمام وسينصب بتوفيق الملك العلام، وقد اشترينا النحاس لتذهيب الإيوان الكبير مقداراً يجوز قيمته عن عشرة آلاف وخمسمئة ريال محمّد شاهي، ونشتغل به من دون إهمال إلى أن تمّ المقدار المرسول، ثمّ إتمامه بأمرك المطاع موكل.

وأما المدرسة التي أمرتم بنائها فلو دنا الوجه بها لم نكن لنهمل فيها وإن كانت الطّلاب للحادثة المذكورة متفرّقة متشتّية.

وأما مجلّدات كتاب دلائل الأحكام^٢ فبعثت ثلاثة مجلّدات منها إلى جنابكم العالي باستصحاب السيّد جواد الذاكر لكنّ قاصداً لصفحة الهند، ثمّ بعد خروجه من عندنا أخبرنا أنّه قصد السند، فلمّا رجع وسألناه عنها قال: غرقت كلّها في البحر وأخجلنا بتعويق وصولها إلى جنابكم العالي، وأذن في استكتاب نسخة أخرى تبعت بعد تمامها وختامها إن شاء الرحمان.

ثمّ المرجو من أطافكم الجميلة وأشفافكم^٣ الجليّة إبلاغ السلام التامّ العام من الداعي إلى جناب مولى العلماء الراشدين، قدوة الفقهاء المتبحّرين، علامة الزمان،

→ قطّاع الطُّرُق (باززن)، وفي هذا الموضع حيّ يُعرف بـ(الحيّ الحيدريّ) (الحيدرية) وفيه بناء حديث ومدارس ومستشفيات ومساجد وحسينيات. و(الحمداد) بتخفيف الميم لا بتشديد (السيّد عبد الستار).

١. في النسخة: بعددا.

٢. لصاحب الضوابط، و تقدّم ذكر غرق الكتب في ص ٨٣٧ و ٨٤٠.

٣. الصحيح: وإشفافكم، وهو مصدر وحقه التذكير لكن ظنّ الكاتب أنّه جمع فأنت صفته (السيّد عبد الستار).

فهامة الوقت والأوان، السيّد السند، الأيّد الجيّد، أفضل الفضلاء السابقين واللاحقين، أعلم العلماء المتقدّمين والمتأخّرين، منبع الفيوضات ومجمع الإفاضات، العالم البازل الكامل الفاضل العادل، مصباح طرق الهداية والإرشاد، ومفتاح أبواب مناهج غاية المراد، وحيد دهره وفريد عصره، إمام الأنام ملجأ الخواصّ والعوام، حجة الأنام، قطب الإسلام، السيّد المطاع الممجّد المؤيّد المسدّد الأرشد، سيّدنا السيّد محمّد^١ - دامت أيّام إفاداته وإفاضاته، وشرفه الله ببلوغ مقاصده ومراداته، والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته.

ووجه الإطعام إلى الآن موجود؛ لعدم التمكن من صرفه على النحو المعهود، سيّما في هذه الأيّام التي نطلّ فيها تحت حكم العساكر العثمانية، فلو كان الإذن في صرفه تدريجاً إلى أن تمّ^٢، أو في تدارك أحوال الفقراء والمساكين المضطّرين بسبب وقوع الحادثة لربما كان أتمّ وأهمّ، والأمر إليكم وأنتم فيه أعلم.

وأما مشاهرة الطائفة الهندية فلم تصل منها إلّا مشاهرة شهرين أوصلناها إليهم، وقد أخبرنا بوصول مثلها إلى بندر أبي شهر^٣ لعلّ الله يوصلها عمّا قريب إليهم.

وأما أمر سرّ من رأى فقد فرغنا من بناء حصنه الحصين وسوره المكين، وارتفاعه مقدار اثني عشر ذراعاً شرعياً، إلّا أنّه بقي قليل منه غير مضرّ ولو أبقى على حاله، لكنّا بصدد إتمامه وإكماله، ونصبنا له أبواباً مصبّغة بألواح من حديد، ولنعم حصن من حصن مشيد، ونحن إذن مشغولون بأمر حرم العسكريين بنصب المرأة وتذهيب القبة المطهرة - على مشرفيها أفضل التحيات -، إن وفّى بها الوجه المرسل، وإلّا فصدور الأمر منكم مسؤول. وقد أثبت تاريخ إتمام الحصن في

١. يعني سلطان العلماء أخا سيّد العلماء.

٢. الصواب: يتّم، ولعن الله السجعة التي تُوقّع في الخطأ المبين (السيّد عبد الستار).

٣. يعني بندر بوشهر.

قطعات منها^١:

لِسَانُ الْوَرَى قَدْ كَلَّ فِي حُسْنِ هِمَّةٍ
لِمَخْزَنِ أَسْرَارِ الْإِلَهِ وَدُورِهَا
عَلِيٌّ هُوَ الْهَادِي وَمَهْجَتُهُ الزَكِيِّ
فَطُوبَى لِمَجْمَعٍ أَجْمَعُوا فِي وَلَائِهِمْ
وَذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْأَمِيرِ الَّذِي لَهُ
أَبَى الْفَتْحِ عَيْنِ الْمَدْحِ غِيثِ الْأَرَامِلِ
مُحَمَّدٌ عَلِيُّ السَّلْطَانِ لَا زَالَ مَجْدُهُ
وَأَكْمَلَ سَعْيًا فِيهِ حَبْرٌ مُفَخِّمٌ
سَمِيٌّ خَلِيلُ اللَّهِ^٥ شَارِعُ شَرْعِهِ
وَمَا مِدْحَةٌ إِلَّا وَأَنْتَ وَجَدْتَهَا
لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا
وَنَادَى^٧ مُنَادٍ عِنْدَ ذَاكَ مُوَرِّخًا:

أَتَمَّ بِهَا حِصْنُ حَصِينٍ مُشَيَّدٌ
وَأَنْوَارِ حَقٍّ، مُصْطَفِيهَا مُحَمَّدٌ
وَحُجَّتُنَا الْحَيُّ الَّذِي يُتَرَصَّدُ
وَتَعَسَّا لِقَوْمٍ أَنْكَرُوهُمْ وَأَجْحَدُوا^٢
رِقَابُ مَلُوكِ الدَّهْرِ تَخْشَى^٣ وَتَسْجُدُ
وَلَيْثُ بِسَاطِ الدِّينِ مِنْهُ مُمَهَّدٌ
يُخَلِّدُ فِي مَرِّ الدَّهْرِ وَبَصْعَدُ
إِمَامٌ رَضِيٍّ مُوسَوِيٍّ مُمَجَّدُ
وَمَنْ مِنْهُ نَارُ الْكُفْرِ تُطْفِئُ وَتُخَمِّدُ
إِلَى ذَاتِهِ الْعَلِيَاءِ تُغْزَى وَتُسْنَدُ
وَهِمَّتُهُ الصَّغْرَى مِنَ الدَّهْرِ أَزِيدُ^٦
«أَحِيطَ كَيْبَتِ النُّورِ حِصْنٌ مُشَيَّدُ»

سنة ١٢٥٩

١. شكل الأبيات وإعرابها لسماحة العلامة الحسني.
٢. كذا ورد مع أن (جَحَدَ) ثَلَاثِيٍّ وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بَرْبَاعِيٌّ فَحَقَّهُ أَنْ يُقَالَ هُنَا: «وَجَحَدُوا»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ»، لَكِنَّ الْوِزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهَا. وَلَوْ قَالَ: أَنْكَرُوهُمْ فَمَا هَدُوْا لَصَحَّ الْكَلَامُ وَاطَّرَدَ النِّظَامُ (السَّيِّدُ عَبْدِ السَّتَّارِ).
٣. لَوْ قَالَ: تَعَنُّوا لِأَصَابِ شَامِلَةِ الصَّوَابِ (السَّيِّدُ عَبْدِ السَّتَّارِ).
٤. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي هَامِشِ ص ٨١ - ٨٢ وَ ص ٧٥٨.
٥. يَعْنِي السَّيِّدَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْسَوِيَّ الْقَزْوِينِيَّ صَاحِبَ ضَوَابِطِ الْأُصُولِ.
٦. أَخَذَ أَكْثَرَ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ [اِخْتَلَفَ فِي قَائِلِهِ وَوَرَدَ فِي مَوَادِرَ كَثِيرَةٍ]:
لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا
وَهِمَّتُهُ الصَّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
(السَّيِّدُ عَبْدِ السَّتَّارِ)

٧. فِي النِّسْخَةِ: وَنَادَى.

ولم نشرع بعد في تعمير بقعة ولدي مسلم بن عقيل^١ ولا يحتاج تعميرها إلى ذلك المقدار، وأمّا بناء الصحن والحجرات لها فغير محتاج إليه؛ لوقوعها في مكان لا يمرّ عليها عابر سبيل، فلو كان الإذن في صرف ما زاد منه في تعمير قبة سلمان الفارسي؛ إذ هي أيضاً خربة، لكان أحسن، ولو أمرتمونا مع ذلك بذلك فالأمر إليكم. ثمّ المستدعى إرسال المكاتيب المشتملة على الحالات الفائقة والخدمات اللائقة؛ فإنّ الداعي لا يزال مترقباً لذلك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. تقع هذه البقعة في منطقة المسيّب (قضاء المسيّب) في طرفه المُسامت لطريق كربلا وقد سُئِلَ عن القبرين المذكورين الشيخ حسن ابن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء فلم يقطع بنفي ولا إثبات بل أحال على ما يُصطلح عليه بالتسالم العُرفي. ويخطر بالبال أنّ العلامة الجليل الشيخ عليّاً آل قسّام النجفي عالم المُسيّب في وقته ذكر هذين القبرين في كتابه المطبوع: «السفر المطيّب في تاريخ المسيّب» وإن كان عليه بعض الإيرادات لا سيّما في تسميته بـ(المسيّب) والمقام لا يتّسع البسط (السيد عبد الستار).

[٧٦] أَيْضًا مِنْهُ إِلَيْهِ^١ - نَوْرُ اللَّهِ مَرْقَدُهُ :-

المعروض بعد الدُّعاء المفروض عقيب السُّنن والفروض إلى خدمة نخبة^٢ الأتقياء ورؤيس الأزكياء، مُحيي الشريعة المحمّدية بما أبانه من الفروع الفقهية، بانيًا لها على ما أسسه من القواعد الأصولية، من جرى في زهده على طريقة جدّه وأنبيائه من بعده، العلم المنصوب لعلوم الدِّين، والمنشور لإغاثة المسلمين، سبق آل محمّد في هذا الزمان، وليس هناك من يعدّله من الأقران، ومن أعيان أهل الأدب بفصاحته، وبراعة المستهلات من بلاغته، وأخجل حاتمًا وابن جدعان^٣ فيما بذله من نواله على أرباب الأديان، حضرة جناب المولوي الأجلّ السيّد حسين - دام عزّه وعُلاه جناب^٤ حرسه الرحمان بحراسة الإيمان، وسلّمه من كلّ شرّ^٥ بحرمة النبيّ المرسل من آل عدنان وآله، ومن جرى على منواله.

١. كذا، أي من السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط إلى سيّد العلماء، وفي آخر المکتوب إمضاء «عيسى الجوخه چي». وعلى كلّ حال ورد في النسخة في مكاتيب صاحب الضوابط.

٢. في النسخة: النخبة.

٣. اسمه عبد الله وهو كحاتم من الأسخياء. وفي النسخة: ابن جدعان. والصواب: ابن جُدعان (بالدال المهملة) وفيه يقول الشاعر من (الوافر):

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
وابن جُدعان من بني تَيْمٍ رَهْطُ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْدُمُ فِيهِ بِطْعَامَ بَطْنِهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ. هَكَذَا أَحْفَظُ وَاللَّهُ الْعَالِمُ (السيّد عبد الستار).

٤. كذا.

٥. في النسخة: سر.

لا يخفى أنّي لولا علمي بما أنتم عليه من عظيم الرتبة وزيادة الصبر لكنت أذكر بعض الفقرات في تعزيتكم، وأجري قلبي في تسليتكم، ولكن حيث إنّ المصاب بالسيّد المرحوم عظيم والخطب جسيم، أسأل من برأك أن يعطيكم الصبر، ويجزل لكم الأجر، وأن لا يريكم بعد هذا سوء.

ثمّ يا سيّدنا يكون لديكم معلوم أنّ السيّد عليّ^١ المرحوم^٢ قد التزم لنا التزاماً شرعياً في تحويل أربعة آلاف روبية سكّة ممبئي^٣ في بندر ممبئي عوضاً عمّا التزمنا له بتأديته له في بغداد، وهو قيمة الأربعة آلاف روبية^٤ ممبئي، وقد اشترطنا على المرحوم أن نوّدي له حالاً قيمة الألفين روبية ممبئي، وسلّمناه المبلغ الحالّ ومؤجلاً إلى ستّة أشهر قيمة الألفين روبية ممبئي، وهو ثلاثة آلاف وثمانمئة روبية من سكّة محمّد شاه، وسبب اشتراط تأخير هذا المبلغ إلى هذه المزبورة انتظار قبول حوالة المرحوم أو ردّها، وقد أحال المرحوم المبلغ المذكور على جنابكم، وكتبنا بذلك إلى وكيلنا في ممبئي جناب الحاجّ مهدي الكاشي، فالآن حيث إنّ المرحوم السيّد عليّ^٥ - قدّس الله روحه - انتقل إلى رحمة الله رجع الأمر إليكم يكون في شريف علمكم أنّه إذا وصلنا كتاب من جناب الحاجّ مهدي بوصول تمام الحوالة إليه أنتم مخيرون بتحويل من شئتم علينا بالمبلغ الذي يبقى لندفعه له إن شاء الله، وأفضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّره في الثاني والعشرين من شهر الصفر سنة ١٢٦٠ هجري من العبد المذنب عيسى^٦ الجوخه چي.

١. كذا في الأصل، ويحصل كثيراً في كلام المتأخّرين والصواب: أنّ السيّد عليّاً ... (السيّد عبد الستار).

٢. السيّد عليّ ابن السيّد دلدار عليّ أخو سيّد العلماء المتوفّي بكر بلا في ١٨ شهر رمضان ١٢٥٩ كما تقدّم.

٣. في النسخة: ممبئي. وكذا في الموارد الآتية إلّا المورد الأخير.

٤. في النسخة: ربية، وكذا في الموردين الآتين.

٥. الصواب: عليّاً، كما تقدّم (السيّد عبد الستار).

٦. في النسخة: عسى.

[٧٧] أَيْضًا^١ خَطَّ سَيِّدُ^٢ إِبْرَاهِيمَ [صَاحِبِ الضَّوَابِطِ] إِلَى جَنَابِ سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ الْمَبْرُورِ:

أَسْنَى سَلامٍ أَطِيبٍ مِنَ النَّسِيمِ، يَغْتَبِطُ^٣ مِنْ نَفْحَاتِهِ رَوَائِحَ الْغَالِيَةِ، وَأَبْهَى كَلامٍ
أَعْدَبَ مِنَ التَّسْنِيمِ، يَنْبِطُ^٤ مِنْ لَمَحَاتِهِ سَوَانِحَ مَا جَنَّتْهُ أَيْدِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، أَزْكَى مِنْ
طَيِّبَاتِ بَنَانِ زَوَاهِرِ الْجَنَانِ طَوَالِجَ أَزْهَارِهِ، وَأَبْهَى مِنْ تَحِيَّاتِ بَيَانِ نَوَاضِرِ
الرَّضْوَانِ لَوَامِعَ مَلَامِعِ أَنْوَارِهِ، أَهْدِيهِ إِلَى السَّيِّدِ السَّنَدِ الْأَكْرَمِ، وَالْجَيِّدِ الْأَيْدِ^٥ الْأَفْخَمِ،
وَالْمَعْتَمَدِ الْمُسْتَنْدِ^٦ الْأَشْمَّ الْمَعْنَعَةَ إِلَى الْارْتِفَاعِ أَحَادِيثَ عِلْمِهِ وَكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ،
الْمُنْتَهِيَةَ بِالسَّنَدِ الْعَالِيِّ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعٍ مَسَانِيدَ إِفْضَالِهِ وَإِجْلَالِهِ^٧، ذِي الْحَسَبِ الْفَاخِرِ

١. أوردته المفتي محمد عباس الجزائري في ظلّ ممدود، ص ٥٤ - ٥٧ والعنوان فيه هكذا: «صورة ما كتبه الفاضل المجتهد الدري السيد إبراهيم الحائري إلى سيّد العلماء - أطال الله له البقاء». وورد أيضًا مضافًا إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب هي محفوظة أيضًا في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩)، والعنوان فيه هكذا: «صورة المرقوم الذي وجّه به السيّد السند الأجل الأكرم، والمولى الأولى الأمثل الأفخم، ذو الشرف العظيم مولانا السيّد إبراهيم إلى السيّد السند الأفضل الأعلام، التحرير المبجل المكرّم، زين العلماء المصطفين مولانا السيّد حسين». وورد بعض فقراته في هامش بعض نسخ أوراق الذهب كما تقدّم عند ذكر رسالة أصالة الطهارة، ص ١١٠ وتقدّم جواب هذا المكتوب من سيّد العلماء ص ٦١١ برقم (١١).

٢. كذا، والضوابط: السيّد، كما مرّ مرارًا.

٣. في ظلّ ممدود: يغبط.

٤. في هامش ظلّ ممدود: نَبَطَ الْمَاءُ يَنْبُطُ وَيَنْبُطُ نَبْطًا: نَبَعَ [ج ٢، ص ٥٧٠].

٥. ظلّ ممدود: - الأيّد.

٦. ظلّ ممدود: - المستند.

٧. في ظلّ ممدود: - وإجلاله.

والنسب الطاهر، الذي به افتتاح صحيفة الفضل والرشاد، وبه اختتام رقيمة العلم والسداد، معتبر وسائل الشيعة، ونهاية مئية^١ الشريعة، نخبه كلّ تحرير نبيه، كفاية من لا يحضره المتتبع المتدرب الفقيه^٢، المبرء عن كلّ نقص وشين، الصديق الصديق جناب السيد حسين - صانه الله عن عواقب^٣ الدارين بمحمد وآله.

وبعد، فلما كثرت مباحدة الأحباب وطال الافتراق، وما تيسر الاعتراف^٤ من بحر الوصال مع كثرة ما بي^٥ من اشتداد الاشتياق، وضائق النفس كالطير في القفس بإحاطة أصناف الكُرب وأضعاف الألم، وتآقت^٦ النفس إلى ملاقة ذلك الحبر الأقدس كاشتياق الطبي إلى وارق^٧ السلم، منتظرة غاية الانتظار لتوجه^٨ الأخبار، إذ قد حصل التشرف بجميل كتابكم الأتقن، والتألف بجزيل خطابكم الأيمن الأحسن، فتوقد منه أوار^٩ المودة، واشتعلت حرارة المحبة، بعدما أيسر أزهار رياض الوداد من أمطار بحار الألفة والاقتراب، وتكملت نضارة المودة بعدما يبست أنهار حياض

١. في ظلّ ممدود: مستند.

٢. فيها تلميحٌ بأسماء كتب معروفة.

٣. في ظلّ ممدود: حوادث.

٤. في النسخة ومجموعة (٨١٩): الاغتذاء.

٥. في ظلّ ممدود: ما لي.

٦. في هامش ظلّ ممدود: تاقَ إليه تَوْقًا وتَوَقُّفًا وتِيَاقَةً وتَوَقَّافًا: اشتاق «١٢ ق» [القاموس، ج ٣، ص ٣١٥].

٧. في ظلّ ممدود: أوراق. وعلّق عليه الحسنّي: والصواب: وارق. قال الشاعر القديم من الطويل:

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِهِ مُقَسِّمٍ
كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

هكذا أحفظه وليراجع كامل المبرّد [وكتاب سيبويه، ج ٢، ص ١٣٤ وج ٣، ص ١٦٥ ونسبه إلى

باعث بن الصريم البشكري، والزاهر في معاني كلمات الناس، ص ١١٧ والصحاح، ج ٥، ص ٢٠١؛

المخصّص لابن سيده، ج ٤، ق ٢، ص ٣٠؛ شرح الرضي على الكافية، ج ٤، ص ٣٧١ و٤٣٤ وغيرها.

٨. في ظلّ ممدود: لتوجيه.

٩. في هامش ظلّ ممدود: أوار - كُغْرَاب - حرّ النار والشمس «١٢ قاموس» [ج ١، ص ٦٨٨].

الفؤاد من كلفة الهموم والالتهاب، فشكرتُ الله على تكاثر آلائه وتواتر نعمائه، عزَّ من ربِّ جليل موفِّق، وعزَّزتْ^١ مِنْ خَلِيلٍ مُتَرْفِّقٍ^٢، ولاشتماله على سلامة الأحوال، أبعَدَ عَنِّي جَلَّ الكروب والأهوال، وأسألُ الله الإتمام والإكمال بحصول^٣ الوصال عمَّا قريب في هذه الأماكن المشرفَّة المطهَّرة المكرَّمة المنوَّرة.

ثمَّ لا يخفى على جنابكم أنَّ المبلغ الذي تعطف بإجماله وتلطّف بإرساله وتجمِّلُ بفضلِه وتبجِّلُ^٤ ببرِّه وجُودِه وطولِه^٥ الملك الأفخم والسلطان الأحشم الأكرم، أمير الأمراء العظام، ظهير العلماء الفخام، حامي الشريعة الغراء، ونصير الفرقة الحقَّة المحقَّقة شيعة الأئمَّة النُّجباء النقباء^٦ - عليهم آلاف التحيَّة والثناء، مدَّ الله في أطناب ظلاله على مفارق المسلمين، وعمرَّ الله بخلود مُلكه الشريف مدارس علمائه الأطيبين، لإصلاح ما انكسر من روضة مولى الناس أبي الفضل العبَّاس عليه السلام والتحيَّة، وهو ثلاثون ألف روفية، قد وصل وتمضى مُدَّةً اشتغل بإصلاح ذلك المحلِّ، كما رقم السلطان الأجلِّ، ولعمر الله لنعم ما فعل، وحبَّذا ما اهتدى فدلَّ، فإنَّه رسمٌ^٨ يبقى في السنين والأعوام له^٩ إلى قيام القيام، لا زال في توفيق الله وعنايته مقضى المنى بحمايته، وقد سلَّمت^{١٠} قبض وصول المبلغ المرموز

١. كذا ضبطت في مجموعة (٨١٩).

٢. في هامش ظلِّ ممدود: تَرْفَّقَ بِهِ وَرَافَقَهُ: صارَ رَفِيقَهُ «١٢ قاموس» [ج ٣، ص ٣٤٥].

٣. في ظلِّ ممدود: لحصول.

٤. في هامش ظلِّ ممدود: تَجَمَّلَ: تَزَيَّنَ، وَجَمَّلَهُ تَجْمِيلًا: زَيَّنَهُ «١٢ ق» [القاموس، ج ٣، ص ٥١٥].

٥. في هامش ظلِّ ممدود: بَجَّلَهُ تَبْجِيلًا: عَظَّمَهُ «١٢ ق» [القاموس، ج ٣، ص ٤٨٧].

٦. في هامش ظلِّ ممدود: الطَّوْلُ والطَّائِلُ والطَّائِلَةُ: الفضلُ والقدرةُ والغنى والسَّعة، وتَطَوَّلَ عليهم: امْتَنَّنَ، كطال عليهم «١٢ ق» [القاموس، ج ٤، ص ١٥].

٧. في ظلِّ ممدود: النقباء والنجباء.

٨. في ظلِّ ممدود: اسم.

٩. في ظلِّ ممدود: - له.

١٠. في ظلِّ ممدود: تسَلَّمت.

في بغداد لمستند الأخبار الباليوز لعلّه أرسل ووصل^١ أيضاً المبلغ الذي أرسلتموه من باب التلطّف والإحسان لأهل الفقر والإيمان، سيّما الهنديّين القاطنين^٢ في هذه المظانّ، وهو ثلاثة آلاف وثلاثمئة وثمان وستون روفية رائجة العراق، فجعلته نصفين، وراعى في أدائه على الفريقين ما أمرت قاصداً منه إبراء^٣ ذمّة ذلك المؤيّد الموفّق - زيد مجده وتوفيقه - من الحقيّين، وستصل إلى جنابكم مع هذه الذريعة قبوضه، كما وصل إليهم فيوضه، والذي أمر به السلطان الأعظم - أدام الله إحسانه - للمؤمنة الهندية المسماة سكيّنة خانم وهو ثمانمئة واثنان وأربعون روفية برائجنا، فقد وصل أيضاً وأوصلته^٤ إليها وسيصل إليكم قبض وصوله منها^٥.

ثم إنّ المرحوم المبرور الغريق في بحر العفو والغفران مشرّف علي خان (ره)^٦ قد أودع إلى الداعي حين مهاجرته إليكم دفتر^٧اً مشتملاً على تفصيل جميل، لكي يرسل من ماله جملة من الحقوق لأفرق^٨ في أهله ومحله من دون تأجيل^٩، وما دريت بحاله من تفصيله وإجماله.

وقد أخذ المرحوم المبرور منّي كتاب نتائج الأفكار الذي انتخبته من كتابي الكبير المسمّى بضوابط الأصول وما علمت بالوصول، وكان^{١٠} معه - رحمه الله - رسالة أنيقة من

١. في النسخة: + ووصل.

٢. في هامش ظلّ ممدود: قَطَنَ قُطُونًا: أقام «١٢ ق» [القاموس، ج ٤، ص ٣٦٨].

٣. في النسخة: براء.

٤. في هامش ظلّ ممدود: إيصال: رسانیدن.

٥. في ظلّ ممدود: - منها.

٦. في ظلّ ممدود: - (ره). لاحظ عنه ص ١٠٩، ٥٠٢ (هـ)، ٦١٤، ٦٩٣، ٧٣٩، ٨١٥، ١٣٩٠، ١٤٨٠، ١٤٨٩، ١٤٩٣.

٧. في هامش ظلّ ممدود: الدفتر - وقد تكسر الدالّ - جماعة الصُحُف المضمومة [أو الكُرّاسة].

جمعه دفاتر «١٢ ق» [القاموس، ج ٢، ص ٤٣].

٨. الوجه: لأفرقة (السيد عبد الستار).

٩. في ظلّ ممدود: تعجيل.

١٠. في ظلّ ممدود: كانت.

مصنّفاتكم الشريفة في أصالة طهارة الأشياء، مشتملة على تحقيقات قلما يتفطن لها^١ العلماء، وتدقيقات ريثما^٢ يتفق بعضها بلا ريب في هذه الأزمان للفضلاء، وكتبتُ بيمناي فيها ما ينبئ عن بعض حسناتها^٣؛ ليكون تذكرةً مني للأصدقاء، ولم أدر وصولها، فالمأمول ممن هو مثلكم في لطفه الشامل انضمام^٤ كيفية كل ذلك إلى حقائق أحوالكم، وسأبعث^٥ إليكم كتابي المسمّى بدلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام؛ امتثالاً لأمركم العالي والسلام.

ثم إنّ المرجو من جنابكم العالي إبلاغ السلام التام إلى أخيكم الحريّ بالإعزاز والإكرام، قطب فلك الإسلام ونقطة دائرة الاحترام، البدر التمام، وقوام الأحكام، ونظام الحكّام، المُحيي مراسم الفضل والحكم بتنقيحه، المجلي^٦ معالم الكمال والعلم بإيضاحه، المهدّب لشرائع الإسلام بوافي موجز بيانه، الممهّد لقواعد الأحكام بكافي مختصر تبيانه، مصباح مسالك الهداية، ومفتاح مدارك ما فيه أقصى الكفاية^٧، السيّد السند الأورع الأ مجد الأبرع^٨ الأ واحد، فريد أوانه، ووتر^٩ زمانه، السيّد محمّد - لا زال موفقاً مؤيِّداً مسدّداً في ترويج^{١٠} الدّين، بمحمّد وآله وصحبه

١. المثبت من ظلّ ممدود، وفي النسختين: به.

٢. في هامش ظلّ ممدود: الريث: الإبطاء كالتريث والمقدار «١٢».

٣. قد سبق تقريرُ صاحب الضوابط عليها ص ١٠٨ - ١٠٩.

٤. في هامش ظلّ ممدود: الضمّ: قبضُ شيءٍ إلى شيءٍ وقد ضمّه فأنضمَّ إليه «١٢» [القاموس، ج ٤، ص ٢٠١].

٥. في هامش ظلّ ممدود: بعثه - كمنعه -: أرسله «١٢ ق» [القاموس، ج ١، ص ٣٥٠].

٦. في ظلّ ممدود: المحلى.

٧. تلميح إلى اسامي كتب و تقدّمت نظائرها.

٨. في ظلّ ممدود: - الأبرع.

٩. في ظلّ ممدود: ووتر.

١٠. في مجموعة (٨١٩): لترويج.

البررة الطاهرين -، فإنّ الشوق إلى ملاقة جنابه راقٍ إلى الغاية، والذوق لمواخاته باقٍ من البداية إلى النهاية، رزقنا الله وصاله، أو صبرًا على ما عسيت أن أناله^١، والسلام والإكرام.

وبعده في مجموعة (٨١٩):

[نقش خاتمه:] «عبده الراجي إبراهيم الموسوي»

عنوانه

هو الحفيظ تعالى شأنه العزيز

من كربلاء المشرفة إلى دار السلطنة لكهنو - صانها الله عن كلّ ما يمحو - ثمّ يتشرّف بلثم أنامل السيّد السند الأكرم، والعالم الأفضل الأفخم، والماجد الورع الأعظم، معتمد الفقهاء الراشدين ومستند الفضلاء المتبحّرين، صاحب المجد...^٢ والفيض العميم والخلق العظيم والقلب السليم والحقيق لمحامد التكريم والتعظيم، المبرّء عن كلّ نقص وسوء وشين جناب السيّد حسين - لا زال موقفًا مروجًا للدين بمحمّد وآله الأطيبين الأطهرين، بلّغه اللهم بالخير والعافية.

من الداعي السيّد إبراهيم الموسوي الحائري. التحرير في ١٤ شهر رجب الإحرام سنة ١٢٥٦. قطمر قطمر قطمر «٨٦٤٢»^٣

١. المثبت من ظلّ ممدود ومجموعة (٨١٩) و في النسخة: أباله.

٢. انخرم في النسخة موضع كلمة.

٣. تقدّم إيضاحه ص ٧٤٤.

[۷۸] مکاتبه سید جلیل کریم سمی حضرت خلیل ابراهیم

به نام نامی جناب عمده الفقهاء و سید العلماء^{علیهم السلام}:

به عزّ عرض می‌رساند که: اوّلًا عمده مطلب و زیده مقصد بر صحت ذات والاصفات مستجمع البرکات، عالی جناب، قدسی القاب، قدوسی انتساب، فهرست مجموعه کمال و دیباجه رساله فضل و افضال، فاتحه مصحف مجد و بها، مقدمه نسخه رفعت و اعتلا، گلگونه چهره تقوی و طهارت، آب و رنگ گلزار سیادت و شرافت، شمس فلک الإفاضة والإفادة، بدر سماء الشرافة والسيادة، المتسربل بالزین، سرکار شریعت آقا سید حسین - دام عمره العالی و زید عزّه المتعالی - است.

و ثانیًا جناب اقدس الهی شاهد حال و گواه احوال است که در اوقات مخصوصه در این آستان عرش مثال به دعاگوئی و ثناگوئی استعمال داشته و می‌دارد، و امیدوار است که جناب حضرت قاضی الحاجات و مجیب الدعوات وجود شریف عالی را از جمیع بلیات و سوانحات محفوظ پایدار و پیوسته بر سریر عزّت و جلالت و اعتبار متمکّن و برقرار بدارد بجاه محمّد وآله الأمجاد.

و ثالثًا در خصوص تنخواهی که بندگان پادشاهی اسلام‌پناهی که به جهت تعمیر بقعه مبارکه حضرت عباس^{علیه السلام} به استصواب آن جناب مستطاب، مرحمت و حواله به بالیوز^۱ بغداد شده بود موازی سی هزار روپیه کمپنی بود و آن را به اطلاع

۱. واژه بالیوز از زبان فرانسوی اخذ گردیده است و در دوران قاجار بر نماینده سیاسی یک کشور در کشور دیگر اطلاق می‌شد. به تعبیر دیگر مفهومی نظیر کنسول و سفیر داشت. در آن دوران واژه بالیوزگری را نیز گاه به معنای سفارت‌خانه به کار برده‌اند (نگ: فرهنگ بزرگ سخن، ذیل «بالیوز و بالیوزگری»).

تجّار بغداد در^۱ پنجاه و چهار هزار روپیه بیست و هشت نخودی محمد شاهی صرف نموده دادند سمع^۲ و از ابتدای تعمیر حضرت عباس (ع) تا درین ایّام هر چه به انجام رسیده الحال به نحو اجمال تفصیلش به سمع آن سید سند عديم‌المثال می‌رسد که: سرداب واقعه در تحت حرم مطهر و رواق آسمان طاق حضرت [را] مضرت رسیده بود؛ به جهت خرابی که به مرور روی داده بود، و ازین جهت رواق منور و حرم معطر و گنبد مطهر خطر داشت که مبدا خدای نکرده آسیبی به بنای آن عمارت فلک‌رفت روی آورد، بنابراین از زیر زمین تا روی زمین زیرزمینی حضرت را از نو عمارت کرده پر نموده تا از خطر بدر رود.

و پس از فراغت از عمارت سرداب شریف حضرت ایادی آبادی به دو سمت صحن مقدّس کشیده و در هر سمتی باب جدیدی و در تازه [ای] باز گردیده و از این دو باب فیض‌مآب دو محله خراب آباد شده؛ زیرا که از دوری مهجور بود و خانه‌های قیمتی را در آنجاها قدر و قیمتی نبود، الحال به جهت فتح این دو باب نو سدّ ابواب خراب کهنه از آن دو محله شده است.

و امّا در سمت شرقی صحن شریف پانزده طاق‌نما احداث شده، و در سمت شمالش هشت طاق‌نما مع هشت باب حجره که قابل سکناى طلاب علوم دینیّه است هست که درونش منقّح و برونش آجر محکوک و بورق و کاشی‌کاریست، و در اطراف ملک‌مطاف روضه منوره هم سفیدکاری و آجر محکوک کار نموده و نیز کاشی نقاشی به کار برده، و داخل حرم محترم هم به جهت آینه‌کاری مقرنس نموده، و جمیع مخارج و مصارف این الی الآن تقریب بیست هزار ریال بیست و هشت نخودی محمد شاهی شده است.

و دو فقره دیگر ما را در نظر است که اخراجات سوای آن بالنسبه به آن الآن

۱. کذا.

۲. کذا.

بی‌ثمر است: یکی آنکه تمام توی حرم محترم بایست آئینه و طلاکاری شود، و یکی دیگر رواقهای آن حضرت و ایوان مبارک هم بایست سنگ و مرمرش شود و مابقی تنخواه ظاهر اینست که کفاف ندهد.

باری از فضل حضرت باری هر کاری که بشود پس از انجام و اتمام بالتمام تفصیلش عرض می‌شود.

و اکنون صورت صحن و ما فی الصحن شریف را بر روی پارچه [ای] لطیف نقش و صورت کشیده به جهت تصویر صوری آن ارسال خدمت آن مخزن اسرار فضایل و کمالات صوری و معنوی نمودم. و صورت جمیع محاسبات و اخراجات که فی جمیع الجهات و در هر وقتی از اوقات که شده و می‌شود نیز موجود است پس از اتمام بالتمام به نظر نور می‌رسد و تنخواهی که سابق بر این از جناب حکمت و حذاقت و مناعت اکتناه آقا میرزا محمد علی حکیم ارسال فرموده بودند موافق خاطر خواهش به هر کس که داده بخصوصه قبضی گرفته مجموع را روانه خدمت نموده و تا به حال جواب رسیدش نرسیده، و همچنین نوشته جاتی که به صحائب بالیوز بغداد ارسال شده نمی‌دانم سب تأخیر خبر رسیدش چیست؟ هر چه هست مرقوم فرمایند و هر کار و هرگونه خدمتی هم باشد^۱ فرمایش فرمایید که فیصل پذیر است.

مورّخه فی شهر محرّم الحرام. والسلام والإکرام.

و عالی جناب، قدسی القاب، قدوسی انتساب، جامع جوامع فضل و کمال، و کامل مجامیع عزّت و جلال، الأمجد الممجّد سیّد سند آقا سیّد محمد^۲ - دام بقاؤه و زاد ارتقاؤه - را به عرض سلام تامّ تمام مصدّع می‌باشم والسلام.

۱. چنین است در دستنویست شاید درست آن: «و هر کار و هرگونه خدمتی هم باشد» به قرینه

نامه بعدی. رک: ص ۸۶۷.

۲. یعنی سلطان العلماء.

[۷۹] أَيْضًا [از سید ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول به سید العلماء:]

به عزّ عرض مقدّس می‌رساند که به اغلب اوقات در این عتبات عالیات بخصوص در این زیارت مخصوصه غره رجب از لطف الهی مترقّب است که وجود فیض‌مورود و پیوسته مورد لطف حضرت لطیف معبود بوده فیض صحبت وافی مسرت را در این مشاهد مشرفه روزی داعیان مخلص و مخلصان داعی گرداند بحقّ الحقّ والنّبی المطلق.

بعد از عرض دعا و اظهار شوق لقا مکشوف رای افاضت‌پیرا می‌دارد که سردفتر ارباب فطانت و ذکا و سرخیل اصحاب محبّت و صفا نواب‌زاده اراده سعادت‌نشان ذی شان سمو المکان امجدعلی‌خان^۱ در این زمان فیروزی توامان به زیارت این آستان ملائک پاسبان شرفیات گردیده در هر وقت که به خدمت رسیده ایشان را در بیان اوصاف سرکار شریعت‌اتّصاف رطب‌اللسان دیده، از این جهت نهایت محبّت را داعی سرکار نشان به هم رسانیده، لهذا اظهار دعاگوئی و تناجوئی خود را هم به بیان ایشان محول گردانیده، و تفصیل تعمیرات و ترمیمات و بناء

۱. از او در ص ۸۰۵ یاد شد.

بنای^۱ و خیرات جاریات را که در این عتبات عالیات به همت^۲ و سعی آن نتیجه خیرالبریات باقی در همه اوقات مانده و خواهد ماند به معرض مشهود ابرار خواهد نمود، و چون که بالفعل زیاده بر این مطلبی و غرضی نبود زائد (ظ) بر این عرض ننمود.

والسلام علیکم تحریراً فی شهر رجب المرجّب سنه ۵۸ من الداعی السید
إبراهیم الموسوی الحائری.

۱. کذا، ظاهر نسخه: بنا و بنای.

۲. در نسخه: تهمت.

[۸۰] أَيْضًا [از صاحب ضوابط الأصول به سید العلماء:]

به عرض مقدّس می‌رساند که ارادت فطری و اخلاص قلبی پیوسته محرّک و مقتضی آنست که به وسیله‌ای از وسائل به تحریر و ترسیل رسل و رسائل مراتب اخلاص‌کیشی و ارادت‌اندیشی خود را معروض رای بی‌ریب و ریای آفتاب‌ضیا دارد، لهذا معروض می‌دارد که مرحوم جنّت‌مکان و مغفور فردوس‌آشیان، المستغنی عن الوصف والبيان، السید محمد مهدي الطباطبائي النجفی المسمی ببحر العلوم نتیجه^۱ العالم الفاضل المعصوم را حقّی عظیم بر کافّة علماء این اعصار و فضلاء نامدار می‌باشد، و ادای حقّ ایشان به قدر قدرت و قوّت بر همه لازم است، و از آن اعلیٰ علیین مکان نوادگان در نجف اشرف باقی و برقرارند که عالی‌جنابان مقدّس‌القابان فضائل‌مآبان معالی‌انتسابان فضلاء الکرام والعلماء العظام فروع شجرة العلم والکمال و غصون دوحه الفضل والإفضال جناب مستطاب آقا سید محمد تقی که اتقی و ارشد و افضل و اعلم و افقه‌ند، و جناب آقا سید حسین و جناب آقا سید علی می‌باشند هستند^۲ که حقیقت^۳ در مراتب علم و فهم و فضل و کمال درجه [ای] دارند بلند و عالی، و در مراحل زهد و تقدّس پایه دارند بغایت متعالی. خلاصه

۱. کذا.

۲. کذا.

۳. چنین است در دست‌نوشته شاید: «حقیقه» یا «بحقیقت».

متعالی اوصاف ایشان از وفور ظهور غنی از تحریر و تقریر است، بلکه بیان ایشان اجل از توصیف و تعریفست، در اوقات نظر تقاضای زمان و عوارض دوران اوضاع معاش ایشان اختلالی زیاده به هم رسانیده است و قروض و دیونی بر ایشان وارد آمده، و اگر چه تنگی امر معاش و فقر فخر و شیوه اجدادی ایشان می‌باشد لیکن این معنی در این اوقات قدری مغل به امر درس و بحث آنها گردیده، لذلک لازم آمد که شمه‌ای از حقیقت احوال و اختلال حال ایشان خاطر نشان آن عالی جنابان نماید که شاید در آنجاها به سعی و حسن تدابیر سرکار عذیم النظیر کارسازی معقولی که باعث ارتفاع حمل قروض و کفایت مهم ایشان باشد حاصل شود.

و معلوم است که بعد از استحضار و حصول اطلاع از این مرحله نهایت کوشش و اهتمام را در این مقام معمول خواهید فرمود؛ زیرا که مکارم اخلاق و طوبیت و حسن غیرت و حمیت و علو همت آن جنابان بالذات اقتضای اهتمام در اینگونه مقامات خاصه در این موضوع خاص دارد. والسلام علیکم.

تحریراً فی بست و ششم شهر صفر سنه ۵۸ من الداعی ابراهیم الموسوی الحائری. مجدداً معروض می‌دارد که تا حال تحریر معروضه لله الحمد والمِنَّه حفر نهر حسینیه به دریا رسید، یعنی مَبْرَزِ نهر، و آب جاری گردید، و کار حضرت عباس علیه السلام هم چندان چیزی از آن باقیمانده است^۱ و در مائه^۲ یکماهه فقرای ...^۳ هم رسید و رساندیم.

و اما اجرای نهر در شهر و در صحن شریف مستلزم بیش فتوری چند است که هیچ طور علاج‌پذیر نیست، و بر فرض محال در صورت جاری شدن هم دوام به هم

۱. کذا. شاید صحیح آن: باقی نمانده است.

۲. کذا.

۳. در نسخه کلمه‌ای شبیه «سدر» (بدون نقطه).

رساند پس بسیار مشکل است، و به علاوه همه اینها اخراجتش هم بسیار است. و جمله از وجه تعمیر سامره رسید و بالفعل بنای بناست و به شدت در کار مشغولیم، یعنی در بنای قلعه، و تنخواه باقی مانده را به بالیوز بغداد حواله فرمایند که به جهت کار معطل نماند، و بالیوز یک صد عدد روپیه کمپنی را به یک صد و نود ریال، بست و هشت نخودی محمد شاهی حساب می‌نماید، و معادل همین یک لک که از برای تعمیر سامره معین فرموده‌اند شریک لک دیگر مشخص و معین فرمایند که بلا فاصله بعد از تمامی قلعه و آئینه کاری حرم محترم به کساء هم طلا شود که از همت سرکار کار مطلای قبه منوره دخلی به کارهای دیگر ندارد. و جمله [ای] از مکاتیب را با سه جلد از کتب فقهیه خود را^۱ به دست که^۲ به جناب الحاج سید جواد تعزیه‌خوان سپرده که به خدمت برساند، خدا کند که تا به حال رسیده باشد، و ان شاء الله تعالی پس از وصول به خدمت رسیدش را اعلام فرمایند و هر گونه خدمتی هم که بوده باشد فرمایش^۳ فرمایند که در فیصل پذیری^۴ آن خودداری نخواهد شد. و السلام.

کاتب حروف بنده غیر معروف، اعنی احقر السادات الموسوی محمدعلی،^۵ پیوسته لیل و نهار سرکار شریعت‌مدار را دعاگو و نایب‌الزیارة می‌باشد و الآن هم به عرض اخلاص مصدع است [نقش مهر: موسوی].

۱. در مکاتیب عربی او از برخی از آثارش که در کتاب‌خانه ممتازالعلماء - لکهنو نگه‌داری می‌شود یاد شد.
۲. شاید مراد «دستگه» باشد.
۳. در نسخه: «بر حالس» بدل «فرمایش» تصحیح به قرینه نامه قبلی و نیز مورد بعدی رک: ص ۸۶۲.
۴. در نسخه: «برای» بدل «پذیری».
۵. وی کاتب صاحب ضوابط بوده که در نامه صاحب ضوابط (ص ۸۴۷) از شهادت او در واقعه نجیب پاشا یاد شد. در ارجوزه زکی حسین هندی که در بخش ملحقات (ص ۱۶۳۵) خواهد آمد از او نیز یاد خواهد شد.

[٨١] صورة^١ ما كتبه جناب السيّد محمد تقي بن
سيّد رضا بن بحر العلوم السيّد مهدي الطباطبائي^٢ - طاب ثراه
إلى السيّد الفاضل سيّد العلماء جناب السيّد حسين - رحمة الله عليه :-

«رجوع شبابٍ أم وصول^٣ كتاب أزال خطوبًا للنوى بخطاب^٤
وأبدل وهني قوّة وأعاد لي وقد كنت شيخًا عنفوان شبابي^٥
سطورٌ بها شرح الصدور وجدتها طلاس قد جاءت بكلّ عجاب
فعلّقها^٦ عند الكروب تميمةً لتفريج همّ أم^٧ لنيل طلاب
روضة بلاغة أنيقة، وحديقة فصاحة غديقة، سقت سماء المعاني [أرض] ألفاظها
فزكى نباتها^٨، وهبّت عليها لواقع البيان فنتجت [في] أحسن الصور أبنائها ونباتها،

١. اعتمدت في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة
في العتبة العباسية. وكتب في مواضع متعدّدة من حواشي المکتوب أنّها مسروقة من سُلالة العصر للسيّد
علي خان الشيرازي، وجعلنا هذه المواضع ما بين « » . وكلّ ما وضعناه ما بين المعقوفين فهو من السُلالة.

٢. تقدّمت ترجمته في ذيل مکتوب سيّد العلماء إليه ص ٥٩٦.

٣. في سُلالة العصر: ورود.

٤. في النسخة: خطاب.

٥. في النسخة: شباب.

٦. في سُلالة العصر: فعلّقها.

٧. في سُلالة العصر: أو.

٨. في سُلالة العصر: ألفاظها كأنباتها.

تتبادر فرسان نفائس المعاني على مراكب مضمرات تراكبها فكانت السوابق^١،
ويتنافس منظومها ومنثورها في السبق [إلى ما بين العذيب وبارق]، فكل^٢ مجل
هناك لا مقبل ولا لاحق^٣ فبهرت، ولما أرمته إلا سطرًا، وأنشدت من طربي به
شعرًا، شعرًا:

«أرحيقُ أم رصابٌ^٤ أم ضرب أم أقاحٍ أم لآلٍ^٥ أم حبيب
أم نسيم الوصل أهدى خبرًا طيب النشر سحيرًا حين هب
وشفى جسمًا عليلاً طالما شفه الوجد وأضناه الوصب»^٦

«فبرد بوروده غليل المشتاق^٧، وعطر بوروده وعوده جوانب الآفاق^٨، قد هب
من خلال سطوره نسيمه الرطب، وجرى من بحر منثوره شهبه العذب، ولا غرو إذ
قبل من قبل من شمائلهم تزي بالنسيم، وأخلاقهم منتسخة من الروض الوسيم،
شعر:

«بيض لها ليل يستسقى الغمام بهم إن ضنّ يومًا علينا هاطل الديم
يفوح علم المعاني إن ذكرتهم ويعبق الكون مسكًا من حديثهم»^٩

١. في سُلالة العصر: على مضمرات مراكب تراكبها من يكون المجلى والسابق.

٢. في سُلالة العصر: فكلها.

٣. في هامش النسخة: مسروق من سُلالة العصر، ص ٤٣٢ - ٤٣٣ من ترجمة السيد محمد بن
عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى الزيدي اليميني.

٤. في سُلالة العصر: شمول.

٥. في سُلالة العصر: زلال.

٦. أخذ الأبيات الثلاثة من سُلالة العصر، ص ٤٦١ - ٤٦٢ من ترجمة الشيخ علي بن حسن
المرزوقي.

٧. في سُلالة العصر: مشتاق.

٨. في سُلالة العصر: وأخجل بورده وعوده روائح الترجس الغض.

٩. أخذ البيتين من السُلالة، ص ٤٣١ من ترجمة السيد محمد الزيدي اليميني، وفيه: «... في المحل
إن ضنّ يومًا هاطل ... يفوق عرف المعاني ... ويعبق المسك من حديثهم».

«فهم المجلّون في حلّبات العليا» والمجلّون بحلية الدين و^١ لا بزخرف الدنيا، كيف لا وهم من أهل بيت العترة وأرومة سيّد الأسرة «سلسلة من ذهب منوطة بالشهب، ونسبة تردّدت بين نبي ووصي»^٢، لا سيّما سيّدها المعظم وسندها الأقوم، «البحر العظيم الزخّار والبدر المشرق من سماء الفخار»^٣، «واسطة عقد آل بيت النبوة ورابطة قضايا المكارم والفتوة»^٤، «من شاد مدارس العلم بعد دروسها، وسقى بصيّب فضله حدائق غروسها»^٥، «جمع فنون العلم فانعقد عليه الإجماع، وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والأسماع، فما من فنّ إلّا وله القدح المعلّى، والمورد العذب المحلّى»^٦، «مهّد^٧ قواعد الشرائع وشرح الصدور بتصنيفه الرائع، فنشر للفضائل حللاً مطرّزة الأكمام، وأماط^٨ عن مباسم أزهار العلوم لثام الأكمام، وشفّ المسامع بفرائد الفوائد، وعاد على الطلاب بالصلوات والعوائد». شعر:

سيّدًا بدر هدىّ بحر ندىّ	علّمًا طودَ حجًا ليثًا هُماما
خصّه الله بعلمٍ وعُلىّ	واصفاه للورى طُرّا إماما
وحباه بمزايّا لم تنل	أبد الدهر وجلّت أن تراما ^٩

١. كذا. والظاهر زيادة لفظة واو (المحمودي).

٢. اقتبسها من السّلافة، ص ٤٣١، من ترجمة السيّد محمّد الزيدي اليميني.

٣. أخذها من السّلافة، ص ٣٢٣ من ترجمة محمّد بن علي الشامي.

٤. اقتبسها من السّلافة، ص ١٣٥ من ترجمة القاضي تاج الدين بن أحمد المالكي المكيّ.

٥. في هامش النسخة: مأخوذ من السّلافة [ص ٣٢٣] من ترجمة الشيخ محمّد بن علي الشامي.

٦. في هامش النسخة: مسروقة من السّلافة [ص ٢٨٩] في ترجمة سلطان المجتهدين الشيخ بهاء الملة والدين رحمتهما الله.

٧. في هامش النسخة: من هنا إلى آخر الصفحة [يعني قوله: «والعوائد»] مأخوذ من السّلافة [ص ٣٠٥] في ترجمة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني.

٨. في السّلافة: ماط.

٩. الأبيات لأخيه السيّد حسين بن السيّد رضا آل بحر العلوم في مدح أمير المؤمنين، كما ورد البيت الأوّل والثاني في ديوانه المخطوط وكما أورد البيتين الأخيرين في أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٩.

المحقق الثالث والعلامة الثاني، والفائق على كافة العلماء من قاص وداني، من «أماط^١ عن المشكلات نقابها، وذل^٢ صعاها وملك رقابها، حق إشفاق الطلاب ببركات أنفاسه، واستضاءت من ضياء نبراسه^٣، قوة كل عين جناب الأفخم المفخم المولوي السيد حسين.

شعر:

حلّال مشكلة كشّاف معضلة مصباح مفرقة مشكاة نبراس
من ذا يدانيه في علم وفي كرم ومن يضاهيه في مجد وفي باس
له مكارم أخلاق زكت وشذت من طيبها نفحات المسك والآس
أكرم بمجد فتى بالفضل مشتمل للعلم مدخر للزهد للباس
محتجب لسناء أنوار عزّته كعين شمس الضحى من أعين الناس
يا روضة عبقّت أنوارها وزهت وثيقة نبعت من غير أعراس
حارت بفضلك أرباب الكمال وقد أغنى على كل ذي لب وإحساس
جلّت مناقبك اللاتي سموت بها وجلّ قدرك عن مثل ومقياس
«فأهدى إلى ذاتك التي استجمعت فضائل لا يدرك لها مدى، وحازت من الكمال ما لا غاية له أبداً»^٥ «سلاماً رقّ حتّى ودّ النسيم لو اشتمل بيرده^٦، وطاب حتّى تمنّى الروض الوسيم، لو تنفّس بعبيره ونده^٧»^٨ «وأسدى إلى حضرتك التي أينعت أغصان

١. في السلافة: ماط.

٢. في السلافة: ذلّ.

٣. في هامش النسخة: مأخوذ من السلافة [ص ٣١٥ - ٣١٦] في ترجمة المحقق الحرفوشي.

٤. كذا. لعلّ الصواب: محجّب بسنا (المحمودي).

٥. اقتباس من سلافة العصر، ص ١٠٢.

٦. في النسخة: برده.

٧. في النسخة: وريده (من دون نقطة).

٨. اقتباس من سلافة العصر، ص ٤٣٩.

الآمال لديها، حتى أثمرت أزهارها واكتست حلاًلاً^١ أشرقت أنوار العلوم بها حتى أزلت بضوء الشمس «واستتر البدر^٢ خجلاً»، «ثناء أسنى من رشف الثغور وأحلى من عقد الدرّ في نحر الحور»^٣ «وأبثك شوقاً يقصر اليراع عن حدّه، ويقف عن بثّه بهذه السطور وسرده، لعلمه بأنّه لم يف^٤ بالبعض ولو أنّ ما في الأرض».

فالشوق أعظم^٥ أن يختصّ جارحةً كَلّي إليك وحقّ الله مشتاق فأسأل الله أن^٦ لا يردّ يد سائله صفراً، وأتوسّل بصاحب الشفاعة والإسراء، أن يمنّ بساعة التلاقي في أشرف محلّ ومكان، ويقصر مدّة الفراق»^٧ بمحمّد وآله سادات بني عدنان.

هذا، وغير خفي لدى جنابكم العالي المحروس من طوارق الأيام والليالي أن ما حرّرتموه ووجّهتموه من الدراهم قد وصل جميعه إلينا فوزّعناها حسبما فصلتم، وأوصلنا حقّ كلّ إليه على ما رسمتم، فالكلّ أخذوا يشكرون نعماكم، ويذكرون جميل ثنائكم، ثمّ أخذنا من الجميع قبض الوصول على حسب المقصود والمأمول، وأرسلنا الكلّ لدى حضرتكم ووجّهنا إلى خدمتكم، وكان كلّ ذلك بمعرفتي ومعرفة جناب أخينا الأكرم الشيخ عبد الحسين^٨ المحترم، فالرجاء من علوّ همّتكم وكمال شفقتكم أن تبعثوا شيئاً للجمّة العامّة نوزّعه عليهم حسب رأينا لكي يكون فيضكم عامّاً، وإحسانكم تامّاً، وتستجلبون بذلك خير دعائهم لدى

١. اقتباس من سُلالة العصر، ص ١٠٢.

٢. في النسخة: البرد. والمثبت من السُلالة، ص ١٠٢.

٣. اقتباس من سُلالة العصر، ص ٤٣٢.

٤. في النسخة: لم يف، والمثبت من السُلالة.

٥. في النسخة: + من.

٦. في النسخة: «الذي» بدل «أن» والمثبت من السُلالة.

٧. في هامش النسخة: من السُلالة [ص ١٠٣].

٨. يعني الشيخ عبد الحسين ابن صاحب جواهر الكلام.

مرقد سيد الأوصياء في الصباح والمساء، وقد حررنا ذلك لكم، حيث نعلم لذلك الجنب على أهل هذه البلدة الشفقة التامة، ومودته لمجاوري هذه الروضة الشريفة عامة، يرأفون عليهم رافة الوالد البر الشفيق، وتلاحظون أحوالهم على ظهر الغيب وبعد الطريق.

ولعمري إن هذه الخصلة خاصة بذلك الهمام، ومنقبة كريمة لا توجد في غيره من الأنام، نعم لا يدع فإن ذلك المولى أخذ بجميع الكمالات وجمع سائر الصفات، «وقد غذي لبان الفخر والجلالة، وورث العلوم من غير كلاله، وروى حديث العظمة عن أسلافه بالسند الموصول، وبهر العقول في المعقول والمنقول، وجمع ذلك إلى ما اتصف به من شرف النسب، واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمنتسب^١، فهو الذي إن افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل راء وسامع، وإن فاخر بآبائه قال:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجمع^٢
وقد أملك الفضائل كأسها^٣ فها هي لا توجد في سواه من الأنام، واشتهر صيب مناقبه لدى الخاص والعام، كريم النفس والأب والجدة، «وماجد جد في كسب الفضائل والمكارم فساعدته على نيلها الحظ والجدة^٤ ففاقت تلك الذات الشريفة على كافة أهل زماننا فأقول شعراً:

بذل النفائس في طلاب مكارم والمكرمات نفيسة أثمانها
فسمى على هام السها بفضائل يحكي الدور بيانها وعنانها

١. في السلافة: المكتسب.

٢. في هامش النسخة: جلّه مسروق من سلافة العصر، ص ١٣٤ - ١٣٥.

٣. يمكن أن تقرأ «كانها».

٤. في السلافة: وفاضل.

٥. اقتبسها من سلافة العصر، ص ٢٧٢.

ومناقبُ انتشرت فصاغ عبيرها لا يستطاع لحاسدٍ كتمانها
علمٌ وحلمٌ في تقىٍّ وحجىٍّ هدى وندى يدٍ عمّ الورى تهّتها^١
تزهو به الدنيا وفي أيّامها ابتسمت لنا وتمايست أغصانها
تحنو عليه عواطفًا أفنانها وصفت لصفو زمانه أزمانها
خضعت له أشرافها وملوكها طوعًا فطوع يمينه خاقانها
فاحكم على الأيّام حكم مليكها فإلى جنابك أرسلت أرسانها
صرفت مدى الأدهار^٢ عنك صروفها أشجانها أحزانها حدثانها
لا زلت يا بدر الهدى طول المدى في نعمةٍ راقّت وراق زمانها
تحرّر العريضة أخي وعضدي بل أعزّ الناس عندي السيّد حسينُ
الطباطبائي يخصّ ذلك الإمام الهمام بالسلام الوافر التام، وما جرى به قلمه فهو
نثره ونظمه.

١. التّهتان: مطرٌ يفتُر ثمّ يعود.

٢. يمكن أن تقرأ «الإدبار».

[۸۲] نامهٔ سیّد محمدتقی بحر العلوم به سیّد العلماء: ^۱

به عرض مقدّس عالی می‌رساند که پیوسته ذات ذی افاضات مجمع البرکات
مجموعه السعادات شریف عالی‌جناب، شامخ الألقاب، فضایل و فواضل مآب،
عوارف و معارف آداب، محاسن و کمالات اکتساب، حقایق و دقایق نصاب، حاوی
الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، عمدة العلماء المحقّقین، قدوة الفضلاء
المدقّقین، سیّد الفقهاء والمجتهدین، مروج الملة والدين، ملاذ الإسلام والمسلمین،
کنف ^۲ الفقراء والمساكين، خادم شریعت جدّه سیّد المرسلین، کعبه الآملین، مناخ
رکب القاصدین، صاحب الفضل الباهر ووارث المعالی والمفاخر، نجل السادة
الکرام، بقية القادة العظام، کافل الأرامل والأیتام، القیم بتعظیم شعائر الإسلام، العالم
العامل والفاضل الکامل، السیّد الجلیل والفاضل النبیل، عماد الإسلام وفخار
المسلمین، بهاء الملة والشریعة والدين، الأعظم الأرشد والفريد الأوحد، الرئيس
المشتهر في الآفاق المولوی المعنوی، المؤتمن المنزه من کلّ شین جناب آقا سیّد
حسین مولوی صاحب - دام إفضاله - از جمیع سوانح زمان و مکاید دوران در ظلّ
حمایت و کنف حراست حضرت خالق سبحان منان شادکام و مقضی المرام و

۱. تصحیح این نامه بر پایهٔ مجموعه (۱۰۸) کتابخانهٔ ممتاز العلماء - لکهنو صورت پذیرفته است.

۲. چنین است در دستنوشته نه «کشف».

مکفی المہام بودہ و ریاض خاطر محبت ذخائر در ہبوب نسایم توفیقات و تأییدات و تسدیدات ربانی شاداب و خرّم باد.

پس از اهداء تحف دعوات وافیات اجابت نمون، و پس از رواسم تحیات طیبات زاکیات مودّت مقرون، بر صحیفہ اخلاص کیشی و صحیفہ مؤالفت و ارادت اندیشی چنین می نگارد کہ خطّ مستطاب عاطفت نصاب و خطب خطبہ فصل الخطاب مفتاح الفلاح و سداد و افراح الأرواح فلاح و رشاد، یعنی کتاب کریم لازم التکریم و صحیفہ شریفہ واجب التعظیم کہ از مصدر علم و کمال و مرکز فضل و افضال بہ تذکار این عقیدت سگال ارادت منوال مرسل و مبلغ داشته اند زینت المجالس بزم وصول و سراج المنیر محفل حصول گردیدہ مراتبی کہ در مقام تسلیہ نگاری بازماندگان حجّۃ الاسلام^۱ مرقوم داشته اند از فقرات مواعظ نکاتش موجب تسلیہ خاطر شدہ و مزید مقامات مراتب تسلیم و رضا آمدہ.

بلی شیوہ شفقت گستری چنین است و باعث ازدیاد امیدواری و دعاگوئی و نیابت زیارت در این بقاع فیض ارتفاع از سرکار ملازمان عالی سامی گردیدہ است. و دیگر لطف و شفقت کہ فرمودند و امورات راجعہ بہ نجف اشرف را بہ مخلص مؤالفت نشان مفوّض داشته اند الحق کمال مرحمتی و لطف و انتخاب^۲ را نسبت بہ مخلص فرمودہ اند، و فرد دفتر سیاہہ و تنخواہی کہ عبارت از نہ ہزار و پانصد روپیہ محمّد شاهی باشد بہ مخلص رسیدہ و از قرار مقرّره فرد سیاہہ بہ موافق فرمایش سرکاری بدون تغیر و تبدیل بہ صاحبانش ہر یک جدا جدا رسانیدہ ام بہ اتفاق و مراقبہ معلّی القاب، حقیقت و شریعت نصاب، معارف و

۱. یعنی صاحب جواهر الکلام.

۲. چنین است در دستنوشست و بر آن علامتی است کہ نشانگر تصحیح در حاشیہ است ولی در حاشیہ تصحیح نشدہ است.

کمالات اکتساب، مستجمع بحار فضل [و] افضال آقا شیخ عبد الحسین^۱ خلف ارشد مرحوم مغفور مبرور حجة الإسلام شیخ [صاحب جواهر] - أعلى الله مقامه - و از هر یک قبض وصول و رسید جدا جدا خواهیم گرفت فی نسختین، یک نسخه را مخلص در جوف عریضه خواهد گذاشت و ارسال حضور خدمت خواهد داشت، نسخه دیگر را جناب مستطاب حقایق آداب آقا شیخ عبد الحسین در جوف عریضه سرکاری می‌گذارد و ارسال خدمت می‌نماید، و حال تحریر چون که بتعجیل جواب رقیمه‌جات و وصول و رسید تنخواهی تحریر شده است قبوضات کلاً جمع نشده بوده‌اند و چندی بعد إن شاء الله تعالی به نظر أنور قبض وصول تنخواهی از هر یک فرداً فرداً نسختین خواهد رسید.

و عرض دیگر آنکه بعد از وصول این تنخواهی کلّ اهل شهر نجف اشرف از فقرا و ضعفا و ارحام و متعلّقین که مطلع شدند هجوم آوردند بر سر مخلص و توقّع نمودند، هر چه فریاد زدیم که این تنخواه را در آنجا سرکار مولوی صاحب قسمت نموده از قرار سیاهه و تغییر و تبدیل نمی‌توان دادن و زیاده و کم نمی‌شود کرد کسی از مخلص نشنید و بلکه قبول نکردند، بالأخره هزار روپیّه محمد شاهی قرض نمودم مع حصّه خودم و در میان آن فقرا و ضعفا و مستحقّین قسمت نمودم و همگی را مشغول به دعاگوئی سرکار به کار داشتیم.

و بناءً علیه عرض می‌شود که من بعد تنخواهی که می‌فرستند قدری را مشخص فرمایند که برسانیم از آن قرار و قدری دیگر را بر سیبل عموم و مطلق روانه فرموده که به این فقرا و ضعفا و مستحقّین دیگر برسانیم و قبض از ایشان گرفته روانه داشته باشیم، و اگر چنین نفرمایند باید که در هر مرتبه مخلص مبلغی متضرّر بشوم^۲.

۱. نامه‌های او گذشت.

۲. در دستنوشته: نشوم.

و خداوند عالم شاهد حال است که در این وقت که این امورات را راجع به مخلص فرمودند بسیار بسیار ممنون و مسرور شدیم، و این اوّل از زیادتى الطاف و اشفاق سرکار ملازمان عالی سامی است نسبت به مخلص و دریایی^۱ ملاحظه حقوق آبا و اجداد و اسلاف - جزاکم الله عنّا وعن أسلافنا خير الجزاء. امید که اینگونه رفتار و الطاف و اشفاق سرکار عالی صاحب یوماً فیوماً در تزیاید و تضاعف بوده باشد که موجب و باعث مزید امیدواری و دعاگوئی و نیابت زیارت خواهد شد^۲.

و مستدعی بر آن هستم که پیوسته حقایق حالات شریف بهجت علامات را در طی رقیمه جات ملاطفات آیات مخلص را سرافراز و مفتخر داشته و به [جا] ع خدمات و فرمایشات و مهمّات هر گونه که بوده در این ولا به انجام و انجاح آن اشاره فرمایند که در انجاح و انجام آن کوشیده. زیاده^۳ ایّام عزّت و ...^۴ و افادت مستدام باد.

به تاریخ ۱۴ شهر جمادی الأولى در نجف اشرف از جانب سید محمدتقی سبط مرحوم بحر العلوم عرض بنده برسد.

۱. در اصل بدون نقطه است شاید «زیادتى».

۲. شاید «شد» «شدن» یا «شده» خوانده شود.

۳. در نسخه: زد.

۴. در نسخه یک کلمه قابل قرائت نیست. کلمه‌ای شبیه «واوصی» بدون نقطه.

[۸۳] خطّ سیّد محمد تقی بن سیّد محمد رضا الطباطبائی

به نام جناب سیّدالعلما مرحوم:

به عرض می‌رساند همواره ذات موفور السعادات، بهجت آیات، خیریت‌علامات، جناب معلّی القاب و فضائل و کمالات اکتساب، حقایق و دقایق انتساب، حاوی الفروع والأصول، جامع المنقول والمعقول، بدر العلماء و شمس الفقهاء، قدوة المحققین والفضلاى العظام، زبدة المجتهدین والعلمای الکرام، نتیجه السادات الأعلام، علّامی فهّامی وحید العصری مفخر المحترّم مخدوم المعظم و مطاع المحترّم - دام فضله - از جمیع مکاره ایّام در کنفِ حمایت ملکِ مَنّان بوده، مقضی المرام و شادکام باشند بمنّه و جوده.

بعد از طیّ مراسم مراتب و مقامات عرض اخلاص و دعا مشهود خاطر عاطر مهرمظاهر آن جناب می‌دارد که مدّتی متمادی است که از چگونگی احوال خیرمآل ذات شریف سرکار عالی اطلاعی که سروربخش خاطر داعی باشد حاصل نبوده، و پیوسته اقتضای طریق محبّت و شفقت و مصافات بر آنست که همه روزه مراسم مودّت و وداد و قواعد محبّت^۱ و اتّحاد را به وسیله وسائل رسائل در معرض اظهار و طی ابراز^۲ آورده تا مبانی محبّت را محکم و قواعد مودّت را

۱. در نسخه: صت.

۲. در نسخه: «انرا در» بدل «ابراز».

متقن نماید، و لهذا درین زمان فیروزی نشان بهجت توامان بدین ذریعة الوداد که حاکی از مراتب خصوصیت و اتحاد است مبادرت پرداخته شده که از خاطر عاطر ملازمان سامی محو و مستور نبوده باشیم.

و در این ازمنه خبرجوش طاعون و شدت آن در آن ولا استماع شده، و مراسله آن جناب هم که مطاع معظم الیه سرکار حجة الإسلام آقائی شیخ محمدحسن^۱ مرسل داشتند مشعر بوده و حاکی بوده بر فوت مخدوم زاده و صبیّه آن مخدوم معظم الیه و اخوی زاده بوده، نهایت متأثر و متألم شدم، حضرت واهب العطائی در این مصیبت عظمی و داهیة کبری صبر جمیل و اجر جزیل عطا فرماید، و آخر مصیبت شما باشد و بقای عمر به آن باد، و آن مرحومان را حضرت رحمان غریق بحر رحمت و غفران خود گرداند، و این جانب هم درین مصیبت به آن مخدوم شریک می باشم، و نهایت افسوس و حسرت بردیم، و به مضمون «لا رادّ لقضائه ولا مفرّ لقدره»^۲ غیر از صبر و شکیبائی علاجی نیست، و به مؤدی آیه وافی هدایه «کلّ نفس ذائقة الموت»^۳ البته هر ذی حیاتی را موت در پیش و معبر هر غنی و درویش به نهجی و طریقه [ای] مقررہ ایست که فرموده: «إذا جاء أجلهم [ف]لا یستأخرون ساعة ولا یستقدمون»^۴.

بناءً علی هذا باید در ابتلای به مصائب و بلایا متذکر آیه «إذا أصابهم مُصِيبَةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»^۵ شدن تا در زمره «أولئك علیهم صلوات

۱. یعنی صاحب جواهر الکلام.

۲. در منابع بسیار آمده: رك: عیون اخبار الرضا، ج ۱، ص ۱۰۷، باب ۴۰، ح ۱۷؛ مسند الرضا علیه السلام، ص ۷۴؛ مزار مفید، ص ۱۵۴؛ مصباح المتعجّد، ص ۴۵۵ و ۶۹۰.

۳. آل عمران (۳): ۱۸۵؛ الانبیاء (۲۱): ۳۵؛ العنکبوت (۲۹): ۵۷.

۴. یونس (۱۰): ۴۹.

۵. البقرة (۲): ۱۵۶.

مِنْ رَبِّهِمْ^۱ که فرموده در آمدن. خداوند عالم عاقبت امور را خیر گرداند. و از طریق محبت و فرطِ مودّت مجاری حالات مخلص را خواسته باشید از تفضّلات جناب باری حیاتِ عاریتِ سمّاتی باقی، و اوقات به دعای قاطبه احبّا و صدقا مصروف است، سیّما آن مطاع معظّم الیه که پیوسته در بارگاه امیر کبیر جناب امیر المؤمنین - علیه التحیّة والشرف - لیلاً و نهراً نائب‌الزیارت^۲ و دعاگو می‌باشیم، و استدعا از آن جناب آنست که به عبور عازمین این ولا همواره إصدار تعلیقه‌جات ملاطفّت‌آیات و ارجاع خدمات مسرور و مشغوفم فرموده باشند. ایّام سعادت و فرجام انجام باد برّ العباد. والسلام.

۱. البقرة (۲): ۱۵۷.

۲. چنین است در نسخه.

[۸۴] ایضاً [از سید محمدتقی بحرالعلوم طباطبائی:]^۱

به عرض می‌رساند که مکاتبهٔ مشکین طراز محبت‌نشان و مصادقه لازم الاعزاز صداقت‌بنیان در این زمان فرخنده‌نشان نگاشته کلک گهرفشان نامزد داعی هواخواه و محبت‌اشتباه فرموده بودند در بهترین زمانی و خجسته‌تر اوانی که خاطر مستهام مترصد مژدهٔ سلامتی ذاتِ محامد صفات بود که ناگاه کالوحی من السماء عزّ و ورود و شرف وصول ارزانی داشت؛ چون حاکی بر استقامت و اعتدال مزاج و هّاج کثیرالابتهاج می‌بود موجب ابتهاج و سرور و باعث مسرّت و حبور گردید، حقّا که از مطالعهٔ نامهٔ نامی و صحیفهٔ گرامی که مشعر بر سلامتی ذات حمیده صفات بود جهان جهان شوق و عالم عالم ذوق روی داد، و مقابل آن عطوفت و دوست‌نوازی از صمیم قلب به دعای ثبات و بقای عمر و افزونی جاه آن متعالی مرتبت اقدام نمود، حصول ملاقات فائض البرکات را از درگاه حضرت احدیت مسألت نموده و می‌نماید، امید که بر حسب دلخواه احبّا به اجابت اقتران یابد، ملاقات مسرّت‌آیات گرامی که اهمّ مطالب و مقاصد است بر وجه مرغوب به زودی در این ارض اقدس مقدّر و محصول گردد. فقرات چندی در باب الطاف بلا نهایات خود اشعار فرموده بود نیز معلوم گردید اگر چه اتّحاد این خانواده به آن خانوادهٔ جلیله از قدیم الاّیام ابا عن جدّ بوده تازه حادث نگردیده، چنانچه الطاف بلا نهایات سرکار شریعت‌مدار حضرت

۱. هر چند این نامه را بر وفق بخشبندی نسخهٔ اساس در این قسمت درج می‌کنیم و بر این بنیاد می‌بایست مخاطب آن سید العلماء باشد، ولی بر خوانندهٔ دیده‌ور پوشید نماند که از بعض عبارات نامه چنین برمی‌آید که مخاطب ممتاز العلماء است و گویا در بخشبندی نسخهٔ اساس در این مقام سهوی افتاده است.

والد ماجد - اَدام الله تعالی - از حد گذشته، لهذا «الولد علی سرّ أبیه» باید که اِشفاق آن یکتاختر سپهر فیض نیز مثل سرکار والد - سلّمه الله تعالی - بوده باشد که جناب اقدس الهی وجود فیض آمود آن جناب فیض مآب را از حصول مطالب محظوظ و از جمیع بلیّات محفوظ بدارد.

آنچه در خصوص وجه مرسله ارقام داشته بودند دریافت گردید - جزاکم الله عنّا خیر الجزاء.

به موجب ارقامی موازی پانصد روپیه سکه آن را که عبارت از نهصد و پنجاه روپیه محمد شاه بوده باشد از بابت مابقی وجه خانه داده شد و موازی دو صد روپیه سکه که عبارت سیصد و هشتاد روپیه بوده باشد خود تصرف موازی ششصد روپیه سکه آن را که عبارت یکهزار [و] پانصد [و] بیست روپیه محمد شاه بوده باشد ما بین اخوان خود تقسیم نموده که کلاً به روپیه محمد شاه دوهزار [و] هشتصد پنجاه روپیه باشد و قبض از اخوان گرفته ارسال داشت. انعم الله علیکم چه بسیار بجا و بموقع رسید؛ زیرا که در هذه السنه جنس ترقّی دارد و مخارج یوماً فیوم موجود و مداخل نهایت قلت را به هم رسانیده، یعنی وجود ندارد. بناءً لذلك اوقات اهالی این بلده طیّبه در نهایت تلخی می‌گذرد. خداوند عالم رحمی بکند و الاً امر بسیار مشکل گردیده.

و در خصوص مابقی وجه خانه توقّع داعی اینست که طریقی بفرمایند که مابقی او یک دفعه رسیده باشد آن شخص طلبکار وجه مرسله را قبول نمی‌نمود و می‌گفت که من وجه خود را بالفعل مستحق می‌باشم و کلاً را الحال می‌خواهم با آنکه سرکار شریعت‌مدار حجّة الاسلام^۱ [و] داعی با او قرار دادیم که معامله نموده باشم ما بقی را در سالی ده و دو در آن وقت قبول نمود، آن وجه را تسلیم او نمودیم و مابقی را با او معامله نمودیم، بنابراین باید به هر طریقی که بوده باشد بفرمایند که مابقی آن را یک دفعه ارسال نموده باشند که هرگاه در عهده تأخیر

۱. یعنی صاحب جواهر الکلام.

افتد در سالی مبلغی باید نفع به او داده شود، و استدعا آنکه در این خصوص نهایت سعی و اهتمام را نموده نوعی نموده که به زودی ادای این دین شده باشد که تأخیر در او خوب نیست و خاطر جمعی داعی بعد از فضل حضرت باری به الطاف بلا نهایات جناب سامی می باشد، بدیهی است که مسامحه نخواهید نمود، داعی را بیش از پیش از خود ممنون خواهید نمود؛ زیرا که به خصوص این مقدمه اوقات این داعی در نهایت تلخی می گذرد و آرام ندارم تا آنکه این دین ادا نشود. و داعی در مقابل در آستان ملایک پاسبان امیر مؤمنان - صلوات الله علیه - که مهبط ملایک هفت آسمانست دعاگو و نائب الزیارت بوده و خواهم بود.

هدیه [ای] ارسال گردید چونکه گنجایش دارد و قابل است آن را قبول نماید، و آن یک بسته تربت خالص است که در حضور خود داعی برداشته شده و دواء کلّ داء است قدر آن را بدانید و پیوسته او را با خود بدارید و خود جناب از خواصّ او مطلع می باشند. مترصد است که شیوه مرضیه دوست نوازی را پیوسته مرعی داشته دوستان حقیقی را از حاشیه ضمیر عطوفت تأثیر محو نفرموده، همواره اوقات داعی خود را به ارسال مراسلات مودّت آیات و ارجاع مهمّات و مرجوعات قرین سرور بی اندازه می فرموده باشید که بعون الله تعالی فیصل پذیر است، بدیهی است که خاطر مهرانگیز داعی را به ارجاع خدمات و اشارات با بشارات مسرور خواهند نمود بر مسند افادت و افاضت ابد الآباد مکین باشید بمحمّد و آله الطاهرين.

مجدّد به جهت اطلاع^۱ سرکار ملاطفت آثار نگاشته^۲ نامه مودّت ختامه می دارد که در غرّه به نیابت زیارت مخصوصه را نموده و در آنجا توقّف نموده و تا نیمه ماه و زیارت مخصوصه نیمه را نیز به نیابت به جا آورده و اوقات شبانه روز این پانزده روز را صرف دعاگوئی و نائب الزیارتگی^۳ آن جناب دارند و السلام.

۱. در نسخه: اطلاعی.

۲. در نسخه: نگاشتند.

۳. چنین است در دستنوشته که مراد همانا «الزیارگی» است.

[۸۵] ایضاً [از سید محمدتقی بحر العلوم طباطبائی به سیدالعلماء:]

داعی خالص‌الولا و مخلص صفوت‌انتما، بعد از ادای شرح مراتب خلّت و وداد، و طیّ مراحل مخالست و اتّحاد مرفوع رأی ملاطفت‌اقتضای جناب سامی معلّالقاب، فضائل و فواضل مآب، شریعت‌نصاب، حقایق و معارف‌اكتساب، سید العلماء الأبرار و رکن الفضلاء المتبحّرين الأطهار، قطب العرفاء الراشدين الأخیار، علامة الوقت، فهامة الدهر، فخر الفقهاء المحقّقين ونخبة الأعلام المجتهدین، الغائص فی أعماق بحار العلوم والكمال، والمجلّي^۱ فی میادین الفضل والإفضال، الحاوی للفروع والأصول، الجامع بین المعقول والمنقول، السید السند والكهف المعتمد والعماد الأسد، العالم الكامل الفاضل البارِع المهدّب الورع الصفي المولوي المعنوي اللودعي - دام فضله السامي - می‌دارد که عمده مقاصد و زبده مطالب تفحص از مجاری احوال افاضت‌اشتمال جناب سامی است. امید از درگاه حضرت رب‌العزّت اینست که پیوسته از سوانح روزگار و عوارض لیل و نهار در حفظ حفیظ قادر مختار محفوظ و مأمون و به عنایات و فیوضات متواصله کردگار مشحون و به انجاح مآرب دارین ممنون و به سرافرازی و بلند اختری مقرون بوده باشد بمحمّد وآله الأمجاد.

۱. من أسماء السَّبَق من الخيل ويقال للسابق الأوّل من الخيل المُجَلّي، وللثاني المصلّي وللثالث المُسَلّي (لسان العرب، ج ۱۴، ص ۴۶۷).

و در طی زبانزد کلک مخالفت‌نگار می‌شود که چون از فرط خلوص و وفور محبت و اختصاص پیوسته اوقات طالب فتح مکاتبات و استفسار حالات افاضت و افادت آیات ملازمان سامی هستم، مترقب و سائط حسنه و وسائل مستحسنة می‌باشم که به آن تقریب خود را متذکر خواطر^۱ فیض مظاهر سامی نماید، و تجدید عهود اتحاد و موالات دارد؛ لهذا در این وقت که عالی جناب قدسی القاب سیادت و نجابت مآب مبادی آداب آقا سید علی الحسینی هندی ولد مرحوم سید رمضان علی ابن السید امیر علی، ابن اخت نواب مدارالدوله وارده^۲ فی لکهنو فی جوار السید السند السید محمد صاحب خواهش نموده از داعی که شرح شمه^۳ [ای] از احوال ایشان را به خدمت ملازمان عالی عرض نماید. اجابۀ لمومی الیه مزاحمت نمود که جناب سید مومی از طفولیت در نجف اشرف - شرف الله قدره - تربیت شده است، و الحال الحمد لله رب العالمین مردی است از جمله طلاب و محصلین علم و صاحب فهم و قریحه طیبه و مادۀ لطیفه و استعداد کامل است و در غایت تقدس و تقوی و پرهیزکاری است، چنانچه در تقدس و تقوی ممتاز است و صاحب عیال و اطفال و وابسته گانست، و به هیچ وجه ممرّ معاشی ندارد.

و سابقاً باز بناءً به خواهش مومی الیه یک دفعه احوال ایشان را معروض خدمت ذی موهبت سامی داشته‌ام اثری به ظهور نرسید، نظر به عدم وصول آن ذریعه دوباره در این دفعه به شرح احوال ایشان مصدّع گردید که یا در اینجا، یعنی در نجف اشرف، چیزی به ایشان برسد مانند هنود سکنۀ کربلای معلّا، و یا آنکه از مصارف و در ماهه^۳ مقرّره به جهت هنود مجاورین در کربلا [ای] معلّا مقداری به

۱. درباره ریخت این کلمه مکرّر در نامه‌های صاحب جواهر سخن گفته شد.

۲. کذا.

۳. کذا، شاید: و موارد.

جهت مومی الیه معین بفرماید و محوّل نمایند که مانند سایر هنود بگیرد لکن مشروط به آنکه از نجف اشرف خارج بشود، چون مومی الیه بسیار طالب سکنی نجف اشرف می‌باشد، والأمر إلیکم فی کلّ حال. و عیال مومی الیه به غیر از خودش یک برادر دیگر سید محمد و سه خواهر و مادر و جدّه ایشان می‌باشند کلاً در نجف اشرف عیال سید مومی الیه هستند.

و در تلو مصارع اوقات فرخنده ساعات می‌شود که چندی قبل مقداری محوّل فرموده بودند بخصوص پاره [ای] از مخصوصین علماء و سادات و غیرهم من جمله یکهزار و چهارصد و چهل روپیه محمد شاهی به نام و عیال معین نموده بودند، تنخواه مزبور واصل از قرار فرمایش جناب مستطاب عالی و نوشته عالی‌شان عزّت و سعادت‌نشان آقا محمد صاحب تاجر نصف آن را فیما بین خود و اخوی اعزّی عالی‌جناب آقا سید علی تقسیم و نصف دیگر را فیما بین اخوان دیگر پنج حصّه نموده. أنعم الله علیکم بالخير والبركة.

و در ثانی ایضاً من تنخواه محوّل به جهت مسبلان حضرت عباس علیه السلام مبلغی بر جمله علماء و سادات و غیر موزّع نموده بودند که از جناب فضائل مآب علامی فهّامی آقا سید ابراهیم^۱ - سلّمه الله تعالی - اخذ نشود من جمله هشتصد روپیه سکه هندی به نام داعیان بوده بعد از اعلام جناب سید - سلّمه الله - معلوم شد که تنخواه مزبور تماماً و کمالاً صرف مسبلان مذکور نمی‌کرد. چون لازم بود عرض شد. و سابقاً ایضاً همین فقره معروض خدمت سامی شد، لیکن چون وثوق به وصول عریضه سابق نبود لهذا مکرراً عرض شد.

ایضاً مصدّع می‌شود در این وقتی که مسموع شد که عالی‌جناب مفاخرآداب

۱. یعنی سید ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول.

خادمكان ملا مهدی مازندرانی نجل مرحوم جنت مکان حاجی ملا شفیع مازندرانی - اعلی الله مقامه - در آن ولا به رحمت الهی پیوسته است برادر ایشان عالی جناب فضائل مآب علامی فهّامی ملا محمدعلی^۱ که مجاور نجف اشرف است به ثبوت شرعی رسانید انحصار وارث مرحوم مومی الیه را در نفس خودش، و من بعد مومی الیه خواهش نمود که جناب مستطاب عالی - سلّمه الله - با جناب مستطاب عالی علامه العلمای وحید العصر و فرید الدهر افضل الفضلاء أجلّ السادات العلماء أخ ارشد شما جناب سید محمد مولوی صاحب^۲ کلّ بالاستقلال قبول وکالت مطلقه ایشان را نمایند در جمع و قبض نمودن جمیع مخلفات و متروکات آن مرحوم بکلّ وجه فیما فیہ المصلحة، و در ایصال آنها به جناب مشار الیه علی حسب ورقه وکالتنامه مستقلّه که به نظر شریف خواهد رسید، توقع از الطاف عمیمه و همّت عالیّه آن جنابان مستطابان اینک محضاً مرضات الله در این باب لطف خود را مبذول بفرمایند که اجر عظیم خواهد داشت والسلام.

الراجی عفو ربّه محمدتقی ابن المرحوم السید محمدرضا نجل المرحوم بحر العلوم الطباطبائی - اعلی الله مقامه.

حرّر فی السابع من شعبان سنه ۱۲۶۰.

داعی حقیقی و مخلص تحقیقی اخوی اعزّی سید علی^۳ - حرسه الله تعالی - به تسلیمات وافر و تحیات زاکیه متکاثره مصدّع اوقات شریف سامی است. شرح مراتب دعا و مراحل اخلاص و ولا کما هو مشروح و به الکفایة والسلام.

۱. وی نامه‌ای نیز در این باب به سید العلماء نگاشته که در ص ۱۰۲۸ - ۱۰۳۰ خواهد آمد. این

موضوع در نامه‌های صاحب جواهر نیز مذکور بود. ر.ک: ص ۷۲۵ - ۷۲۶، ۸۰۲ - ۸۰۳.

۲. یعنی سلطان العلماء.

۳. سید علی صاحب البرهان، از او در نامه‌های صاحب جواهر نیز یاد شد.

[۸۶] خطّ سیّد محمدتقی صاحب طباطبائی
به نام نامی جناب موصوف [سلطان العلماء]^۱ و سیّد العلماء:

مخلص بی‌ریب و ریا و داعی خالص الولاء^۲ بعد از شرح مراحل دعا و طیّ لوازم
تمجید و ثنا معروض رأی ملاطفت اقتضای عالی جنابان، فضایل مآبان،
کمالات اکتسابان، حقایق و دقایق نصابان، مفاخر و معالی القابان، شمسی فلک المعرفة
و الکمال، قطبی دائرة الفضل و الإفضال، علّامتی العلماء الأعلام، عمدتی الفضلاء
الکرام، املی (ظ) السادات الأعظم الفخام، ملجأی الأنام، حجّتی الإسلام، مبیّتی
الحلال و الحرام، أفضلی الفضلاء، أعلمی العلماء، زبدة^۳ الفقهاء، وحیدی العصر، فريدي
الدهر، العالمین العاملین، الفاضلین الکاملین، المهدّبین الورعین، التّقین النّقین^۴،
الحبرین الملیّین، المجتهدین الألمعیّین الودعیّین - لا زالت أفلاک مجدّهما مشرقة
البدور، وأوقات غرّهما باسمّة الثغور، محافل إفاضتهما زاهرة، وأعلام إفاداتهما شاهرة
بمحمّد الأمين وآله الميامین - که مطلب اهم و مقصد الزم استفسار و استخبار از
کیفیت حال و چگونگی احوال إفادت و افاضت اشمال جنابان مستطابان می باشد.

۱. از آنجا که این نامه در نسخه‌ی اساس در بخش مکاتیب سلطان العلماء آمده از او اینگونه یاد شده است.

۲. در نسخه به اندازه سه چهار کلمه بیاض گذاشته شده است.

۳. چنین است در دستنوشته.

۴. در نسخه: التّقین النّقین.

اگر چه آن مخادیم کرام و مطاعان والا مقام لازمی العزّ و الاحترام در این مدّت
 متمادی گاهی متفقّد احوالات مخلصان دعاگو نشده‌اند، و طریقه کم‌لطفی را
 پیشنهاد ساخته و از حد گذرانیده‌اند، نهایت مخلصان باز حوصله مقایسه نمودن
 خود را به وضع رفتار و بیگانگی کردن سرکار مخادیم عظام نکرده، و سبقت در
 فتح باب دوستی و تجدید عهد محبّت و صداقت آبائی و موالات موروئی نموده به
 مظنّه آنکه جنایت هجران مخادیم عظام مخلصان را خطائی باشد نه عمدی، و
 وثوقاً بر وجود لطف و محبّت قلبی، و ذلک لما قال مقتدانا و سیدنا: «احمل فعل
 أخیک المسلم علی الوجه الصحیح».^۱

کیف لا، وأوصاف^۲ الحمیة منکم معهودة، و سجایاکم الشریفة محمودة، و مکارم
 أخلاقکم معروفة مشهودة.

باری چنانچه در مقام تفقّد از مجاری احوال مخلصان باشند له الحمد و المنّه
 حیات عاریه به قدری که توان صرف دعای دوستان و احباب نمود باقی و در
 مظانّ استجابت دعوات وجود مسعود شریف آن جنابان مستطابان را در مدّ نظر
 انگاشته‌ام. با وجود کثرت شواغل زمان و موانع و عوارض جبّله دهر فتور و
 قصوری در مرحله دعاگویی حاصل نمی‌باشد، خاصّه بعد از ظهور مادّه لطف و
 احسان و بروز مودّت^۳ و محبّت و امتنان که چندی قبل از این از جانب
 سعادت‌جوانب مطاعان ملاطفت‌بنیان واقع گردید از ارسال جزئی
 تنخواهی که در جزو شش هزار ریال تنخواه به حسب معرفت جناب شیخ

۱. الکافی، ج ۲، ص ۳۶۲، ح ۳؛ وسائل الشیعة، ج ۱۲، ص ۳۰۲، باب ۱۶۱، ح ۳؛ بحار الانوار، ج ۷۱، ص ۱۸۶، ح ۷، و ج ۷۲، ص ۱۹۶ و ۱۹۹، ح ۱۱، و ج ۷۵، ص ۳۳، ح ۱۱۳، و ج ۷۵، ص ۲۵۱، ح ۱۰۳، در این منابع بدین گونه آمده: «ضع أمر أخیک علی أحسنه».

۲. چنین است در دستنوشته؛ و سزاوار این بود که «الأوصاف» باشد.

۳. در نسخه: مور.

المشایخ، مطاع مقدّم و مخدوم محترم، مجتهد العصری الشیخ محمد حسن^۱ -
 حرسه الله تعالی - به نام مخلص و اخوین ارشدین امجدین اعلمین افضلین جناب
 سید حسین و جناب سید علی - سلّمهما الله تعالی - معین و مفروز فرموده بودند،
 این معنی چون مشعر بر وجود لطف و محبت قلبی سرکاران جلیلی الشأن بود،
 موجب کمال خلوص و ازدیاد دعاگوئی و ثناگوئی آمد، معلوم است که سجدیه
 طاهره و طویت باهره زاکیه مثل شما ملاذان کرده^۲ زیاده بر اینگونه احسان و
 الطاف^۳ عمیم خود را مبذول و به ارسال تعلیقه‌جات متواصله و إعلام حالات،
 مخلصان را گاه‌گاهی یاد [و] شاد خواهد فرمود.

باقی ایّام افادت و افاضت مستدام باد بر ربّ العباد.

من الراجی عفو ربّه المخلص محمد تقی ابن المرحوم السید محمد رضا نجل
 المرحوم بحر العلوم - أعلى الله صفاته.

حرّر فی الخامس من ربیع الثانی سنة ۱۲۵۸ هجری.

داعیان حقیقی و مخلصان تحقیقی السید حسین و السید علی الطباطبائیین
 عرض سلام تام مخلصانه می‌رساند که مراتب خلوص و اختصاص را مختصر
 شرحی که صاحب مقدّم جناب أخ ارشد محترم نموده نظر به اتّحاد حال و کیفیت
 احوال بیانی است وافی، و ترجمانی است شافی، و کذلک شکوی از هجر نمودن
 آن مطاعان لازم الاتّباعان مخلصان را معروضه ایشان کافی خواهد بود لهذا
 تصدیع به عریضه علی حدّه زحمتی^۴ است بیجا. والسلام

۱. یعنی صاحب جواهر الکلام.

۲. کذا.

۳. در نسخه: + را.

۴. در نسخه: زحمت.

[٨٧] خطّ عبد الحسين نجل السيّد رضا نجل السيّد محمّد مهدي
الطباطبائي^١ إلى الإمام القمقام والمولى التمتام سميّ خامس
آل العباء [السيّد حسين سيّد العلماء] - طيّب الله مضجعه :-

أبهي ما يرسم في صفحات الدفاتر وصحائف الرسائل، وأشهى ما يتحدّث به
أهل البصائر في الأندية والمحافل، سلامٌ فاق في شذاه العبير، وأعطى النهار من
ضياءه قليلاً من كثير، وثناء خالص من الشكّ وقد ضوعت نفحاته بالمسك، متبوعين
بتحيّات سرت رقّتها إلى ريح الشمال، وذكر تذكّرها أيّام الوصال، تعرب عنها
كلمات مسكّية النفحة والأرج، وتتبعها دعوات مكّية المنعرج، لم تزل على ألسن
المقرّبين تتلى، وفي منازل الكروبيّين تظهر وتجلي، تتلقّاها ملائكة الإجابة بالقبول،
وتتبعها بنجح المأمول، إلى سيّد حلّ من العلم في سواد العيون، وتقضى من زمان
الفترة ما سلف من الديون، العالم الذي ليس له مساجل، والبحر الذي لا ينتهي
وليس له ساحل، حافظ الشريعة المحمّدية من الضلالات في تلك الأقطار، ومرجع
الشيعة الاثني عشرية في الملمّات في سائر الأمصار، الجهيد البصير النقّاد،

١. كان من أهل الفضل والكرامة، ومن الذوات المحترمة، عاش في كربلا وتوفّي فيها بعد سنة
١٣٣٠ ودفن في مقبرة آل بحر العلوم وآل صاحب الرياض في كربلا. تزوّج بنت العلامة السيّد
إبراهيم القزويني صاحب الضوابط وأنجب [كذا في الأصل. والصواب: وأعقب] (السيّد عبد الستار)
منها ولدين (مقدّمة رجال بحر العلوم، ص ١٣٥).

والكوكب المستنير الوقاد، المنتسب في نهاه وذكاه إلى لُؤي^١ بن غالب، والمتّصل عرق مجده إلى أبي طالب.

فيا نَسَبًا من فرع دوحة هاشمٍ ويا حَسَبًا بالأصل قد أُلْحِقَ الفُرْعَا^٢
قدوة العلماء العظام ونخبة الفضلاء الكرام، مركز الحماسة والسماحة، ومحلّ
الفقاهة والفصاحة، قدوة السادة الساسة، ومعدن الكرم والسياسة، فخر المعالم،
وسامي النهى والمكارم، الأجلّ الأمجد، هادي العالمين، جناب السيّد الأجلّ السيّد
حسين - سلّمه الله تعالى أدامه الله للإسلام ملاذًا، ولجميع الأنام ملجأً ومعاذًا.
لا خلا من هلاله فلك المجد ولا غاب نجمه الوضّاح^٣
ورفع الله به قدر المؤمنين وأعلى به كلمة المسلمين آمين آمين بمحمّد وآله
الطاهرين.

بعد إهداء ما سنح في البال من الثناء المستطاب والدعاء المستجاب هو الفحص
عمّا عليه تلك الذات الشريفة الزاهرة، والسؤال عن هاتيك الصّفات الباهرة،
المأخوذة من العترة الطاهرة، نسأل الله سبحانه أن يُديم ظلالها على العالمين، وأن
ينشر عزّها على المسلمين آمين.

ثمّ إنّ المخلص في حبّه والمحبّ في قلبه لم يزل يسمع أخباركم ومعاليكم، ولم
تزل عينه تشاهد آثار أياديكم، ولمّا كان ذلك دائماً متكرّراً ومتواتراً بين الخلاق
مشتهراً تمنّيت أن أشاهد تلك الجهة السنية، وأنظر إلى تلك الطلعة البهيّة، فإنّ
اعتقادي أنّ بروياك^٤ تزول الهموم، وبك تنكشف الغيوم؛ لأنّكم من أهل بيتٍ كان له

١. بضمّ اللام وفتح الهمزة وهو أحد أجداد النبي (نيل الأوطار، ج ٨، ص ٧٧).

٢. ورد البيت في سُلالة العصر، ص ٢٨٦.

٣. ورد البيت في سُلالة العصر، ص ٤٣١.

٤. الوجه أن يُقال في مثل هذا السياق: برويتك؛ لأنّ الرّؤيا ما يراه النائم، ولم يُفَرّق بعضهم بين الرّؤية والرّؤيا. وليس بشيء (السيّد عبد الستار).

الاتّصال القديم مع بيتنا الكريم، المنسوب إلى جدّنا بحر العلوم - قدّس سرّه -، ومع بيوت أقربائنا عترة البحر الزاخر والعلم الباهر الصفيّ المرحوم السيّد مير علي^١ - تغمّده الله برحمته -، فهشّيت نفسي إلى لقاءكم، وركوب شدّة السفر لمشاهدة بهائكم، ولكن العجز عن ذلك أقعدني، والتماس إخوتي وعدم ترجيحهم هو الذي منعني، مع أنّي راغبٌ في الاشتغال، نسأل الله تعالى التوفيق، فسيّرت المكتوب قائماً مقامي، وتيمّمت بإرسال الثناء وذلك حكم العاجز عن الماء، وبعثت رسالتي لتخبركم عن حالتي.

وهي أنّه غير خفيّ على ذلك الجناّب السامي والغيث الهامي أنّ والدي المرحوم المبرور قرين الجنّات والحوار كانت له على أولاده شفقة عظيمة وعينٌ رحيمة، ومن شفقتهم عليهم أنّه عند قبولهم للاستقبال والرواج أهلهم بالزواج وعيّن لهم دوراً وكان حالهم لديه منظوراً، وكان ذلك منه لهم على سبيل الترتيب الأكبر فالأكبر، إلى أن جاءت النوبة إليّ، لأنّي أصغرهم سنّاً، فحالٌ بيني وبين ذلك القضاء، فانتقل رحمه الله تعالى وقدّس نفسه الزكيّة إلى دار البقاء، فالتجأت إلى إخوتي الكرام، فأحسنوا إليّ الاهتمام، ويسّر الله تعالى لي الحال حتّى صرتُ ذا أهلٍ وعيال، وتزوّجت بكريمة العالم العامل والجليل النبيل الفاضل جناب السيّد السند الأعظم والركن الأقوم السيّد إبراهيم القزويني - أيّده الله تعالى.

ثمّ إنّي لضيق الدار سكنت في دارٍ على وجه العارية، وقد كان قريباً من إخوتي دار كانت في السابق لوالدنا، وقد اشتراها له جدّنا بحر العلوم - عطر الله مضجعه - فزوّجه فيها حيث لم يكن له قدّس سرّه من الذريّة غير والدي طاب ثراه^٢، ولكن

١. يعني السيّد عليّاً الطباطبائي صاحب رياض المسائل.

٢. لم يخلف السيّد مهدي بحر العلوم سوى بنت واحدة تزوّجها السيّد محمّد المجاهد ابن صاحب الرياض والمتوفّى سنة ١٢٤٢، ولدين: هما السيّد محمّد والسيّد محمّد رضا، توفي السيّد محمّد

قدّر الله تعالى أن باعها والدي (ره) لبعض المصالح، ولمّا توجّهت همّة والدي - رحمه الله - إليّ حاول شراءها لي باعتبار أنّها دار ميمونة وملك السيّد جدّنا لها ولأنّها متّصلة بداره التي سكن فيها هو بعد والده بحر العلوم (ره) وقريبة من دور إخوتي، ولكن في هذا الحال اختاره الله عزّ وجلّ للقائه، والآن هذه الدار سمح صاحبها لنا ببيعها^١ وإرجاعها إلينا بسبب التماسنا له على ذلك، وقد رجوت إن تيسّر لي ثمنها الذي يبلغ إلى خمسمئة تومان، فعسّر عليّ ذلك إلّا من طرفكم، وقد اعتقدت أن تكون شفقتكم عوضاً عمّا فاتني من شفقة والدي، واعتمدت على همّتكم التي بها أرجو أن أنال مقاصدي، وقد ألزمت صاحب الدار التأخير إلى مدّة مراجعتكم ومشاورتكم؛ لاعتمادي على عظيم نوالكم، وجميل كرمكم وفعالكم، فإنّ معروفكم لدينا من الأمور المحقّقة والأشياء الصادقة المصدّقة، وقد أحرزت ذلك بشفقتكم حتّى أجلّته إلى صدور الأمر منكم.

ثمّ إنّي في هذه المدّة العظيمة من زمان وفاة والدي - قدّس سرّه - إلى هذا اليوم قد ترادفت عليّ الدّيون بسبب عدم المدخل لنا في هذه الأطراف، ولا يناسبنا التوقّع فيما في أيدي الناس، وقد التزمنا إظهار التعفّف والاستغناء للأقارب والأجانب، حتّى بالنسبة إلى من اختصاصنا به وانتسبنا إليه بالمصاهرة جناب فخر العلماء وعماد الفضلاء السيّد إبراهيم - سلّمه الله -^٢، وقد بلغ ديننا مقدار مئتي تومان بسبب زواجي وما يتعلّق بأموري في هذه المدّة، ولأجل أنّي بصدد الاشتغال في تحصيل

→ سنة ١٢٠٠ وهو ابن ثلاث سنين، وتوفي السيّد محمّد رضا سنة ١٢٥٣ وهو أبو أسرة آل بحر العلوم.

وعلق عليه السيّد الحسني: وقد ذكر له [أي للسيّد محمّد] ترجمة السيّد حسن الصدر في التكملة [ج ٥، ص ١٥٨] ونقل عنه السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم في بعض ما كتبه من التراجم [الدرر البهية، ج ٢، ص ٦١٢ - ٦١٤]. وهذا غريب جدّاً.

١. في النسخة: بيعها.

٢. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط كما تقدّم.

العلوم الإلهيّة والسعي في تعرّف الأحكام الشرعيّة لم ألّفت إلى ذلك، عملاً بما ورد عنهم عليه السلام الذي مضمونه أنّ كلّ أحدٍ يطلب رزقه والعالم رزقه يأتيه إلى باب داره، وقد تعالت عليّ الدّيون حتّى التزمت برهن جملة من كتبنا التي كانت عند السيّد والدي رحمه الله، فأطلعت جنابك السامي على ذلك؛ لعلمي بأنك أهمّ لي من نفسي وعلى الخصوص في هذه الكتب التي يستعين بها أهل هذا البيت على الاشتغال، مع أنّ فيها جملة من كتب جدّنا المرحوم السيّد مهدي الطباطبائي بحر العلوم (ره)، فرجائي منكم أيضاً^١ أن تجعلها في همّتك، وتفوز بما يترتّب على ذلك من الثواب، ولنكون سبباً في إعانتنا على الاشتغال، فإنّ مقتضى الوفاء عدم إخلاء هذا البيت ممّا لم يزل هو محلاً له من العلم، هذه الحال قد أظهرتك عليها؛ لعلنا بأنك تهتمّ لما يهّمنا، وتسرّ بما يسرّنا، وأنك ذو الهمة العالية، وتراعي فينا الأزمنة الخالية، فلذا زاد فيك رجاؤنا وارتفع لديك حياؤنا.

ثمّ ليكن معلومكم أنّي جعلتكم بمنزلة الوالد الشفيق، فأنا إن شاء الله تعالى قائمٌ بحقوق الأبوة من إهداء الدعاء والثواب في مرقد سيّد الأوصياء وأولاده المعصومين النّجباء، فالمرجو منكم أن تنظرونا بعين تنظرون بها أولادكم، ولا تقطعونا من نيلكم وإعانتكم فيما يأتي من السنين، وتجعلون لنا في كلّ سنة صلة معيّنة جارية مبيّنة، حتّى لا نقع فيما فرنا منه من الدّين والاحتياال، وتشويش البال أولى^٢ بمراعاة ذلك، وكان الذي ينبغي أن لا نذكر لكم ذلك، ولكن ذكرته ليكون محرّكاً لشفقتكم، ولا يحتاج لكم بعد هذا إلى التأكيد في هذا الأمر الأكيد.

ثمّ المأمول أن تلاحظونا في المكاتبات بإبداء ما يقتضي لكم من اللوازم، والسلام. سنة ١٢٦٠ المحبّ لكم الداعي عبد الحسين نجل المرحوم السيّد رضا نجل بحر العلوم السيّد محمّد مهدي الطباطبائي.

١. يمكن أن تقرأ «إلينا».

٢. كذا.

[۸۸] مراسله سید علی بن سید محمد مهدی طباطبائی

به نام نامی جناب مرحوم [سید العلماء:]

به عرض می‌رساند که در اسعد اوقات به زیارت یک طغرا رقیمة کریمه مصحوبه جناب مقدس القاب، عزّت و سعادت انتساب، خیر الزائرین آقا زین العابدین - دام مجده - فایز و از ظهور سلامتی مزاج افاضت امتزاج جناب عالی بغایت و بنهایت مسرور و مشغوف گردید، مترقّب آنکه علی الاتصال داعی مودّت خصال را به این بشارت که اهمّ بشارات بهجت اشارات است خرّم دارند، مصر اینکه در خصوص مراتب محبّت و لطف خود نسبت به داعی اشاره فرموده بودند، معلوم است که مودّتی که از قدیم زمان راسخ در قلوب شده وارثاً منتقل گردیده، به اضافه آنکه فطرت فیض طینت مقتضی صفات باطن و ادراک خلوص باطنی داعی را نسبت به خود می‌نماید چگونه زایل می‌شود، امید که خاطر داعی پیوسته مسرور به دوام فیض وجود بوده ذات قدّوسی صفات از جهات آلام و اسقام منحرف و به فوایض نعم عافیت و حصول مآرب مکتنف باشد بمحمد وآله. اگر چه تقاضای افاضات وجود عالی برون اظهار داعی حسن التفات به جانب قاطبة مجاورین، خصوص سلسله نجاست، لکن به اکراه^۱ مصدّع می‌شود که چون

۱. در نسخه: باکرا (بدون نقطه).

مدّتی است که عالی‌جناب، مقدّس‌القاب، سلیل‌الأطیاب فرزندمقامی مرزا محمدعلی‌الملّق بمیرزا کوچک ولد مرحوم مبرور حاجی سید حسن رحمه‌الله ازین ارض اقدس مهاجر و در سامان خدمت متوقّف است و در این ولا عیال و منسوبان چند دارد که همگی چشم به راه ایشان می‌باشند، چنانچه فیض انفاس قدسیه شامل حال او گردد^۱ که از مظانّ فوائض و همم سببی از برای مراجعت ایشان به هم رسیده برونشای^۲ می‌نمود. دیگر خود آن جناب اعرف به امور می‌باشند. زیاده بر این تصدیع را جائز ندانست و ختم بر دعا نمود، امید که ایّام افاضت مستدام باد بر ربّ العباد.

مجدّدًا مزاحم می‌شود که خطّ سفارش از جهت جناب فرزندمقام میرزای مزبور متن به نام نامی ملکه الزمانی^۳ بلقیس‌الشانی پادشاه بیگم قلمی و ارسال، امید که به توسط سرکار عالی به ایشان رسیده در حقّ جناب مومی‌إلیه ممضا شود. زیاده چه مصدّع شود، امید که ایّام سعادت مستدام باد بر ربّ العباد.

۱. در نسخه: کرد.

۲. چنین است در نسخه بدون نقطه.

۳. در نسخه: الربانی.

[٨٩] خط سيّد^١ علي نقي طباطبائي^٢ إلى جناب سيّد^٣ العلماء - أحله الله في دار الكرامة -:

١. كذا، والصواب: السيّد، وقد مرّ مرارًا.
٢. كذا والصواب: «الطباطبائي». السيّد علي نقي ابن السيّد حسن ابن السيّد محمّد المجاهد (م ١٢٨٩). قال في معارف الرجال، ج ٢، ص ١٤٨ - ١٤٩: حضر على الشيخ محمّد حسين صاحب الفصول في الأصول في كربلاء وفي النجف تتلمذ على الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء وعلى الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر. قيل وأجازه أيضًا. أدركنا أواخر عصره رئيسًا مطاعًا في كربلاء، وله حلقة من الطّلاب تحضر بحثه في العشرين. كان نافذ الكلمة مسلّم الحكومة في الأمور الشرعية والعرفية، وكان إمام جماعة يصلّي في جامعته بالحاضر. قال السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الأمل، ج ٤، ص ١٧١ - ١٧٣: كان عالمًا فاضلاً فقيهاً أصوليًا. ثم ذكر مشايخه ثم قال: وعاد إلى الحائر فثنيت له الوسادة في المرجعية والتدريس والتقليد وطبعت رسالته العملية.
- حدثني بعض الثقات من العلماء بجلالته وتقواه وتورّعه واحتياطه ومدامته على التهجّد في أواخر الليل ومناجاته وبكائه ممّا كان فيه أحد أفراد دهره.
- والذي أنا رأيته منه حسن التواضع ومكارم الأخلاق وكثرة صلة الأرحام وترويج العلم والعلماء وإعظام أهل الدين ومراعاة المشتغلين.
- وكان جماعًا للكتب مقتنيًا لكلّ عزيز منها حتّى أصبح لديه من ذلك مكتبة جلييلة باعها ابنه من بعده بسبعة آلاف تومان، كما باع سائر أملاكه الكثيرة في وفاء ديونه. وكان رحمه الله سخيًا كريمًا. ولذلك فقد ترك عليه دينًا كثيرًا مع أنّه كان مرجعًا للحقوق في البلاد الهندية والعراق وبيده الوثيقة الهندية وهي في كلّ شهر خمسة آلاف روبية.
- وحدّثني بعض الثقات أنّه كان لا يفرّق في العطاء بين صديقه وعدوّه أو صاحبه وحاسده، بل كان يصلهم بصورة خفية، فيحمل إليهم الأموال في الليل ويطلق أبوابهم وهو متنكّر، فيدفع ما بيده لمن خرج عليه ويذهب وهم لا يدرون من هو.
- قال آقا بزرك في الكرام (القسم الثالث)، ص ٢٠١: وله في الفقه الدرّة الحائرية المطبوع منه البيع والخيارات مع منظومة الحج. وكتب في الأصول أكثر مسائلها.
- وله ترجمة في أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٦٧ وتكملة نجوم السماء، ج ١، ص ٣٠٣ وغيرهما. وتقدّم ثناء صاحب الجواهر في مكاتيبه عليه ص ٧٨١ - ٧٨٢، ٨٠٨ - ٨٠٩، ٨١١ - ٨١٢ و ٨١٧.
٣. في النسخة: السيّد.

بسم الله تعالى

أهدي من التسليمات لؤلؤًا أزرت بغرر نفائس لآلئ العقيان، وأربت على غرر الدرر وعقود قلائد نحور الحور الحسان^١، ومن التحيّات خرائد عرائس نافث على الصبح إذا تنفّس بيباض غررها، وعلى اللّيل إذا عسعس بسواد طررها، وعلى الشمس وضحاها بواضح مُحيّاها، ومن الأدعية ما لو تليت على مزمن لعاد صحيحًا سويًا، أو على مملقٍ لانتشئ شديد الساعد قويًا، أو على معسرٍ لانتشئ وهو ذو يسار، أو على ممسكٍ لانبري وهو طلق اليمين واليسار، إلى من ربّته العلوم في حجرها وغدّته من أفاويق دَرّها^٢، وسار ذكر معروفه في الأقطار مسير الشمس في رابعة النهار، وعمّ جوده الأنام، الخاص منهم والعام، عمدة المحقّقين وقدوة المدقّقين وزبدة المجتهدين المتبحّرين، والمجاهد نفسه في مرضاة ربّ العالمين حين آوى الفقراء والمساكين، وأعان القاصدين والواردين، وأيّد العلماء العاملين والسادة المتّقين، وقطب دائرة العلوم الشرعيّة الفرعيّة، ومركز قناة الرتب العليّة في الأمور العقليّة والنقليّة، ذي الشرف الباذخ القويم، والعزّ السابق القديم، والنسب الطاهر والحسب الظاهر، بحر العلوم الخضم^٣ وطود الحلم الأشمّ، جناب سيّد العلماء السيّد حسين - صانه الله تعالى عن كلّ شين، لا زالت دعائم معاليه شامخة، ومعالم مساعيه باذخة، وأقمار مجده مشرقة، وأغصان جدّه مورقة، ما تعاقب الجديدان وأضاء الفرقدان، بمحمّد المبعوث من لُؤي بن غالب، وابن عمّه عليّ بن أبي طالب، والأئمّة من ولده الهداة الأطائب.

١. في النسخة: حسان.

٢. تشابهت هذه العبائر لرسالة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي إلى الشيخ عبيد الله العمري كما في أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٦٠.

٣. الخضمّ: البحر الواسع.

غَبَّ ما ذكر من الدُّعاء، وقصارى ما مرَّ من الشَّناء، أوَّلاً هو الفحص والاستفسار عن تلك الذات الجامعة لمحاسن الصِّفات، وثانياً إن تحرَّك الخاطر الأنور، والطبع المنيف الأزهر، عن حال من دعا لكم بالوداد، ومنحكم كمال المحبَّة والاتِّحاد، فهو في خيرٍ ومسرَّةٍ، ونعمة دائمة مستمرة، فضلاً من ربِّ السماء وباسط الأرض على الماء.

هذا، وبيننا كنَّا نستنشق نسيم تلك الأخبار، ونتطلَّع ورود هاتيك الآثار، إذ في أبرك الأوقات وأشرف الساعات وردتنا مكاتيبكم الشريفة، ومراسيلكم المنيفة، المُعْرِبة عن كمال صحَّتكم وتمام عافيتكم وزيادة محبَّتكم، وعند ورودها كدنا أن نظير فرحاً وتنتيه مرحاً؛ إذ مَنْ الله تعالى علينا بدوام الطاف تلك الحضرة السنيَّة، والسعادة الصفيَّة المرضيَّة - أعلى الله تعالى دعائم معاليها، وقرنَ بالسعادة أيامها ولياليها.

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ حَتَّى أُضِيفَ إِلَيْهَا أَلْفَ آمِينَ^١
ثمَّ إنَّ ما أنعمتم به من الإحسان والإنعام على الذريَّة العلويَّة الكرام أنعشتم به نفوساً كريمة، وأحييتم به بيوتاً عظيمة، وكسبتم بذلك الأجر العظيم والثواب الجسيم من الربِّ الكريم، حتَّى غَدَّت السادات الأشراف خصوصاً الأرامل الفاطميَّات والأطفال الذي^٢ أنعشتم بعدما أشرفوا على القوات، رافعين كفَّ الابتهاال لدى حضرة ذي الجلال، في أشرف الأماكن وأعظم المشاهد، وهو مشهد سيِّد الشهداء أبي عبد الله الحسين - عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام - بالدعاء لكم ولجناب فخر العلماء العاملين، وصدر المجتهدين المجاهدين، الموقِّق للخيرات والداعي إلى سبيل الطاعات، علّامة علماء الدهر، وفهّامة فضلاء العصر، الأعظم

١. تقدّم البيت في ص ٧٠٠ وسيأتي ص ١٣٤١.

٢. كذا.

المعظّم التقيّ، حضرة ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي - وفّقهُ الله تعالى -، حيث إنّ هذه الخيريّة شاعت بين الأنام باسمه الكريم، وذاعت بأنّها من إحسانه العميم، حتّى أنّ من ذكرنا من قصبة كربلاء يلهجون بالدعاء له ليلاً ونهاراً، ويتلون فواضله جهاراً، وكذلك باقي المشاهد الشريفة والمعابد المنيفة، إلّا أنّ ما أجريتموه من هذا الخير العظيم والفضل الجسيم على خصوص السادات والعلويّات الفاطميّات كسر خواطر العوام من العلماء والفقراء والمساكين والضعفاء، بحيث إنّهم أزعجوني وأقلقوني من شدة ضرّهم وفاقتهم وضيق معاشهم، وحثّوني أن أشرح لكم حالهم وما هم فيه من الفقر والفاقة لكي تشملهم تلك الألطاف، وتخصّوهم بالإسعاف، وهذا شرح حالهم لديك، أسبغ الباري نعمة عليك، وإعانتهم من أفضل الطاعات وأكمل القربات. ولا يخفى عليكم حال الصلحاء في هذه الأوقات من جهة ما حلّ بنا من الغلاء الذي غادرهم كالرميم، والمشتكى إلى الله الكريم، والأمر لمن له الأمر، ومن مثلكم لا يحتاج له تأكيد في مثل هذا الأمر الأكيد، ولا زلتم مؤيدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص الجاني السيّد علي نقي الطباطبائي الحائري. ٣ ذي القعدة الحرام سنة

[٩٠] [مكتوب السيد علي نقي الطباطبائي الحائري إلى سيد العلماء:]^١

[عبارة اللفاف]

يا خير الحافظين

ستشرف في بلدة لكنهو بمطالعة جناب العالم الفاضل الكامل، سلطان الفقهاء والمجتهدين، عمدة العلماء المحققين وزبدة الفضلاء المدققين، سيد السادة وبحر السعادة، خزانة الأسرار القدسيّة، محلّ العناية الربانيّة، وعاء الآثار المصطفويّة، جامع الأخبار الصادقيّة، ملاذ الورى ومفزع الملا، فارس هيجاء المسائل النقليّة، جواد مضمار العلوم العقليّة، المجتهد الأعلم، الفقيه الأكرم، والبحر الغطمطم، سيّدنا المبرّء عن كلّ شين، جناب المولوي العلوي السيّد حسين - أدام الله بقاءه؛ لا زالت أيّام إفادته وإفاضاته. تحرير في اليوم الواحد والعشرين من شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢٤٧ «٨٦٤٢» «١٢»^٢.

[صورة المكتوب]

«سلامٌ تتحلّى بحلاه أجياد المهارق ولّبات الطّروس، وثناء يتجلّى بسناه فرائد اللّالى تجلّى الغادة العروس»^٣، يهدى بهما إلى حضرة من رقى ذروة المجد أعلاها،

١. اعتمدت في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨٥٤).

٢. لعلّه إشارة إلى «بدوح» يقال إنّه طلسم يفيد السرعة والإنجاز ولذلك يكتبونه على الرسائل وعلى الحوامل عند عسر الولادة وقد يبدّل بأرقام هذين بحساب الجمل (٨٦٤٢). وعدد «١٢» إشارة إلى «انتهى». انظر ص ٧٤٤، ٨٥٩.

٣. اقتباس من سلافة العصر، ص ٥.

وسما سماء العزة والشرافة أسماها، الضارب على عبّوق قباب فخاره، والسائر مسير النّيرات نجابة ذاته وطيب نجاده، شمس سماء العلوم وبدر فلك معارف السّرّ المكتوم، مُصَلّي هيجاء الأحكام العقلية ومُجَلّي مضمار الفروع النقلية، مؤسس القواعد العلمية، وامتقن القوانين الأصولية، بحر العلوم الإلهية وقاموس الآثار المصطفوية، علامة الآفاق ومقيّد شوارد المعقول والمنقول على الإطلاق، ضياء الملة والدّين وزين المجتهدين، الأجلّ الأكمل الأعلم الأفضل الأشيم الأفخم، سيّدنا المبرّء المنزّه عن كلّ شين جناب المولوي السيّد حسين صاحب - حباه الله بكلّ ما تقرّ به العين، وأسعده في الدارين، أدام وجوده وأضاء كوكب سعوده، ولم يزل مشيّدًا للدّين المبين ومنارًا يستضاء^١ به الإسلام والمسلمين بحرمة النّبيّ الأمين وآله الغرّ الميامين وأصحابه التابعين المنتجبين صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدّين، آمين ثمّ آمين يا ربّ العالمين.

غبّ إهداء السلام وإسداء التّحيّة والإكرام، فالمعروض على حضرتكم الغرّ وسيادتكم النوراء أوّلًا هو السّؤال عن تلك الأخلاق الحميدة والأوقات السعيدة - أسعدها الله بميامن أطافه الظاهرة المتواترة - فإنّ ذلك أهمّ الآمال وأعظم المرام والمنال لدى الدّاعي لا يزال.

وإنّ تلطّفتكم بنوع من السّؤال عن حال من فرض الله عليه دعاءكم^٢ في جميع الأحوال فبحمد الله المتعال هو في صحّة وعافية واعتدال، ولم يزل مستمرًّا على بثّ دعوات الخيريّة سيّما عند حضور البقعات المنوّرة البهية مدى الأيّام والليالي في جميع الأحيان والأحوال في الأوقات المخصوصة والأزمنة المنصوصة، والمسؤول من فضله تعالى أن يتلقّاها بالقبول بجاه الرسول والبتول.

١. الوجه: يَسْتَضِيءُ بِهِ الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ. (السّيّد عبد السّتار الحسنّي).

٢. كذا، والصواب: الدّعاء لَكُمْ (السّيّد عبد السّتار).

وثانياً قد كتبنا عرائض متعدّدة ومراسيل عديدة بشرحٍ طويل وبسطٍ وتفصيل في خصوص الدارين اللّتين اشتراهما باللّذين جناب قرّة العين السيّد عبد الحسين - سلّمه الله تعالى وأيّده في الدارين - فلم أتشرّف إلى الآن برقيمة في خصوص جواب ذلك، نعم قد أشار في هذه الأيّام جناب الآغا محمّد الإصفهاني في مكتوبه إلى بعض التجار الأخيار إلى أنّ جنابكم لمّا اخترتم^١ وأطلّعتم بما وقع من معاملة الدارين أظهرتم الكره والملال والكدر لأجل ذلك من المخلص الداعي المستمرّ، سيّدي إقدام الداعي والاهتمام لبذل المجهود في هذا الباب ما كان إلّا لتحصيل مرضاة جناب قرّة العين الموجب ذلك لتحصيل مرضاة ذلك الجناب المستطاب؛ إذ لا شك أنّ مجازاة إحسان تلك الحضرة تقضي لبذل تمام المجهود فيما يسرّكم لا السعي فيما يكرهكم ويضرّكم.

وبالجملة فالأمر سهل، والبائعان بحمد الله أهل، فلا تضيقوا صدوركم ممّا وقع؛ لأنّ فسخ المعاملة أمرٌ ممكن أن يقع، فبمجرّد وصول مشرفكم الدالّ على الأمر بالفسخ أفسخها فوراً من غير مهلة، إلّا أنّ جنابكم إن أردتم فسخ مبيعة الدارين فلا بدّ من إرسال الصكّين اللّذين أحدهما مكتوبٌ بالعربي والآخر بالفارسي على أسرع الحال إلى جناب البائعين، وإن أمضيتموها مع كمال الرضا والرغبة فيها فتلطّفوا بإرسال ثمن الدارين وقيمتها المعلومة في ممبئي إلى وكيلهما، وهو الحاج محمّد باقر البهبهاني التاجر، وعلى كلّ حال فالمرجوّ من همّتكم العالية والطافكم السامية إمّا الإمضاء وإيصال الثمن بمن تحوّل له أو إرسال الصكّين وورقتي القباله لكي أفسخ المعاملة، وليكن أحد الأمرين على وجه^٢ العجلة من دون إهمال؛ لأنّ البائعين يطالباني بذلك أغلب الأوقات، على أنّ في التأخير آفات وللتعطيل

١. كذا، ولعلّ الصواب: أخبرتم (المحمودي).

٢. في النسخة: الوجه. التصحيح من السيّد عبد الستار.

عاهات، وقد كتبت هذه في ثلاث نسخ لمزيد التأكيد في وصول الخبر، والتعجيل في حصول العين أو الأثر.

ثمّ المأمول أن تسرّوني بإعلام الحالات وإرقام المراسلات وإنشاء المسرّات مدى الأوقات، وعليكم من الداعي أوفر السلام والتحيّات.

ثمّ المرجو أن تمنّوا على مخلصكم بتبليغ تسليماته الزاكية وتحيّاته السامية الزاهية إلى حضرة من شهد بفضله القلم والكتاب، وعجزت عن إحصاء بعض فضائله الخطباء والكتّاب، السناد الأقوم والبدر الأتمّ، ربوة الفخار العليا، ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ربّياً، سيّد المجتهدين وضياء الملة والدّين، وارث المعالم والمآثر كابراً عن كابر، العالم الأعلم الأفخم، العلويّ المولويّ سيّدنا الأمد الأوحد جناب السيّد محمّد^١ - دام علاه وسعد من والاه، ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الراجي عفو ربّه العليّ السيّد علي نقّي الطباطبائي الحائري

[نقش خاتمه:] علي نقّي بن حسين^٢ الطباطبائي.

١. يعني أخاه سلطان العلماء.

٢. كذا والصواب ظاهراً «حسن» كما في ترجمته في تكملة أمل الآمل، ج ٤، ص ١٧١ وفي الكرام البررة (القسم الثالث)، ص ٢٠١ وفي مواضع من الذريعة وفي ترجمة ابنه السيّد جعفر كما في تكملة أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٨١ وفي نقباء البشر، ج ١، ص ٢٩٣ وفي ترجمة أخيه السيّد أبي القاسم كما في نقباء البشر، ج ١، ص ٦٥ وفي ترجمة السيّد محمّد باقر المعروف بالحجّة ابن أبي القاسم المذكور كما في تكملة أمل الآمل، ج ٥، ص ٢١٢ ونقباء البشر، ج ١، ص ١٩٣ و مرآة الشرق، ج ١، ص ٢٨٤، ويستفاد أيضاً من ترجمة ابن عمّه السيّد زين العابدين كما في الكرام البررة، ج ٢، ص ٥٩٢ وفي معارف الرجال، ج ١، ص ٣٣٠ وكما في إجازة السيّد زين العابدين لابن أخيه السيّد جعفر ابن السيّد علي نقّي كما في ميراث حديث شيعه، ج ٣، ص ٤٣٣ هذا، وسيأتي في ص ١٠٧٦ أنّ اسم والده «حسين» وكذا في ترجمته من معارف الرجال، ج ٢، ص ١٤٨ وفي ترجمة السيّد محمّد باقر الحجّة ابن السيّد أبي القاسم كما في معارف الرجال، ج ٢، ص ١٩٩.

[٩١] [مكتوب السيّد علي نقّي الطباطبائي الحائري إلى سيّد العلماء:]

إنّ أحسن ما يترجم وخير ما يرقم، من إهداء ركائب التسليمات وإنهاء أزكى التحيّات، إلى من سما فجاد حتّى نال أوفى القصد والمراد، مصباح الشريعة المنير وكوكب سمائها، علامة العلماء الأعلام ومرجع الخاص والعام، كاشف المهامّ طيّب المشام، ربّ التصانيف الرائقة والتحقيقات الرائقة، من لهج الموافق والمخالف بالثناء عليه والكلّ في التقوى تعتمد عليه وتستندها إليه، مجتهد الزمان ونادرة العصر والأوان، العالم الأفضل الأكمل، حضرة المولوي الأجلّ السيّد حسين المحترم - أدام الله وجوده وأنار في برج الإقبال بدر سعوده.

غِبّ الدعاء وقصارى السناء السؤال عن أحوالكم واعتدال أوقاتكم. وثانيًا لا يخفاكم من حال ناقل كتابة الوداد ونميقة الاتحاد جناب السيّد تفضّل حسين فإنّه ورد إلى العتبات المشرفة وكان لكم من الداعين والنائبين في المشاهد الشريفة، فالمرجو من هاتيك الجهة (ظ) العليّة والأخلاق المرضية تلتفتوا إلى السيّد المومى إليه بعين المراحم بجزاله فإنّه أهل لذلك وأنتم أولى بما هنالك. والسلام خير ختام، وأبرحتم بعناية الله محروسين. سنة ١٢٧٠ الهجرية الراجي عفو ربّه علي نقّي الطباطبائي.

[۹۲] خط سید علی نقی طباطبایی مجتهد کربلای معلّی

به نام جناب سید العلماء مبرور و مغفور^۱:

به عرض می‌رساند که تعلیقۀ رفیعۀ و نمیقۀ انیقۀ در اعزّ اوقات و ابرک ساعات مشرّف ورود ارزانی بخشید، و چون از روائح ریاحی عبارات بلاغت آیاتش عنبراستقامت مزاج سعادت امتزاج استشمام می‌شد دماغ جان را معطر گردانید، و سجّادات شکر به تقدیم رسانید، سیما بعد از مطالعۀ رسالۀ که مشتمل بود بر تحقیقات شریفه و تدقیقات لطیفه و منبئ و حاکی بر بلوغ حظّ اوفر از علوم الهیه و فیوض ربّانیه و ملکات قدسیه مصنّف خود که فی الحقیقه در مدح «لو کان البحر مداداً لَکَفَدَ قَبْلَ أَنْ یَنْفَدَ کلامی»^۲.

وبالجمله الی غیر النهایه مسرور و مشغوف^۳ شده که در شرح آن لسانِ ابکمِ قلم و جوادِ بنان^۴ الکم^۵ است. الحمد لله ثمّ الحمد لله.

و در تلو معروض می‌دارد که سابق ایّام عریضه خدمت جناب شریعت‌مدار مجتهدالدوران والد ماجد مکرّر قلمی شد، خاصّه بعد از فوت جناب مرحمت و

۱. چنین است در نسخه‌ی اساس ولی از بعض عبارات نامه چنین برمی‌آید که مخاطب ممتاز العلماء است و گویا در بخشبندی نسخه‌ی اساس در این مقام سهوی افتاده باشد.

۲. اقتباس است از آیه ۱۰۹ سورۀ الکهف.

۳. مشغوف: مشغوف (فرهنگ فارسی معین، ج ۳، ص ۴۶۱).

۴. در نسخه بدون نقطه ممکن است «بیان» خوانده شود.

۵. چنین است در نسخه شاید: «الکن».

غفران پناه سید مرحوم رحمه الله و اصلاً به جوابی مستفیض نگردیده با آنکه خلق و داعی را چنان اعتقاد بود که بعد از اطلاع ایشان بر اینکه صورت علمیه سابقه ازین سلسله منقطع نگردیده التفات ایشان از همه عالم منقلب به سمت داعیان خواهد گشت نه آنکه از اقل مراتب محروم فرمایند، و الله «ما هکذا الظنُّ به ولا المعروف من فضله»^۱.

باری توقّع مخلص از ایشان آنست که التفات خود که منشأ ترویج شریعت شده علی ما جرّباه زیاده بر زیاده بگرداند کما هو مقتضی حقّ المشیخة لآبائی علی آبائکم. داعی کتابی مسمّی به عنوانین^۲ تألیف نموده که اغلب قواعد کلیه فقهیه من اوّل

۱. اقتباس است از ففّره‌ای از دعای کمیل.

۲. کذا. نسخه‌ای از کتاب الدرة الحائرة في الأحكام الفقهية و کتاب شرح مفاتيح الشرائع وی در کتابخانه ممتاز العلماء به شماره (۴۴۴ و ۳۹۲) موجود است. در پشت برگ نخست الدرة چنین آمده: «بسم الله تعالى. الجزء الثاني من الدرة الحائرة في الأحكام الفقهية تصنيف أقلّ الخليفة بل لا شيء في الحقيقة السيد علي نقی الطباطبائي - عفي عنه ربّ البرية» و بر ظهر برگ نخست شرح مفاتيح چنین آمده: «هذا الكتاب من مصنفات شيخنا وإمامنا السيد الأستاذ العالم العلامة والفاضل الفهامة، قدوة المحققين وزبدة المدققين وخلف العلماء الماضين ونتيجة الفقهاء المجتهدين الذي فاق على معاصريه أصلاً وحسباً ونجابهً وفضلاً وزاد على مقارنيه (ظ) اشتهاً وأدباً وعلماً، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، المجتهد المطلق والعالم بالحقّ السيد علي نقی الطباطبائي». و در ذیل آن دو مادّه تاریخ وفات سید مجاهد آمده که آن از این قرار است: ممّا قيل في تاريخ فوت السيد السند علامة العلماء وفخر الفقهاء جدّي العلامة - أعلى الله تعالى مقامه - السيد محمّد الطباطبائي هو هذا:

خَطَبُ أَصَابِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرْخُوا «صَدَعَتْ بِمَوْتِ مُحَمَّدٍ إِسْلَامُهَا»

[۱۲۴۲ = ۵۶۴ + ۴۴۸ + ۹۲ + ۱۳۸]

سنة ۱۲۴۲

وقيل أيضاً:

نظروا لآفاق السماء فأَرْخُوا «فتحت لروح محمد أبوابها»

[۱۲۴۲ = ۸۸۸ + ۲۴۴ + ۹۲ + ۱۸]

الطهارة إلى الآخر بوده استخراج نموده و قریب به چهل هزار بیت شده و خواستم بسیار که از برای سرکار ارسال نمایم واقع مستعجل بود و ممکن نشد ان شاء الله من بعد ارسال خواهد شد.

و جمله [ای] از کتب فقهیه جناب سید مرحوم به جهت جناب والد ابتیاع نموده و چون مال غایب بوده تسلیم داعی شده و داعی منتظر^۱ امر ایشان می باشم که آن نحو عمل شود و همچنین قدری مس (ظ) از وجه موقوفات تعمیریه باقی مانده آنچه بفرمایند عمل می شود.

و حضرات هندیها اصراری کردند که داعی در مقام استنفاذ شهریه ایشان برآیم، لیکن چون انجام آن بعد از فوت سید مرحوم - اعلی الله مقامه - موقوف است به اذن جدید ممکن نشد. باری هر خدمتی که باشد رجوع فرمایند. والسلام خیر ختام. المخلص الجانی السید علی نقی نجل علامة العلماء المجتهدین السید السند السید محمد الطباطبائی الحائری.

→ ترقیمه مؤلف آن که شاید به خط او باشد چنین است: «وقد فرغ من تألیف هذا الكتاب مؤلفه الخاطی علی نقی آل العالم العلامة السید محمد آل العالم العلامة والفاضل الفهامة الأمير السید علی سبط العالم العلامة محمد اکمل والد فخر الفقهاء العظام وشیخ العلماء الکرام الآغا محمد باقر، سبط العالم العلامة الملا محمد صالح المازندرانی، سبط العالم العلامة النقی الملا محمد تقی، والد عمدة الفقهاء والمحدثین وزبدة العلماء والمتفقهین خالنا العلامة المجلسی، فی شهر ... ۱۲۵۵».

بر برگ نخست نسخه دو مهر از ممتاز العلماء مشاهده می شود.
محاسبه دو ماده تاریخ در میان کروشیه از حضرت آیه الله شبیری زنجانی - دام ظلّه العالی - است.
۱. کذا.

[۹۳] أَيْضًا [از سیّد علی نقی طباطبائی به سیّد العلماء:]

به عرض می‌رساند که در اشرف امکنه و احسن ازمنه ملاطفت‌نامه غم‌زدای و محبت‌نامه مسرت‌افزای که محلّی به حلیّه کَلَّتْ فی وصف کماله الألسن و مزین به زیور «فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلُوهُ الْأَعْيُنُ»^۱ بود در چهاردهم صفر المظفر سنه ۱۲۶۴ ارسال شده بود در دهم ذی قعدة الحرام از مطلع اقبال و شرق افضال طالع و لامع شد، چه آفتاب که از مشرق جمال برآید چون مبنی بر صحت ذات اقدس و مزاج مقدّس آن ملاذ الفقراء والمجاورين و ملجأ السادات والمحصّلين بود سرور غیر محصور حاصل^۲ و سجّادات شکر الهی معمول و لسان بذکر «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ»^۳ جاری و سیاهه مفضّله هزار روپیه که در جوف آن بود رسید لکن محول علیه هنوز معلوم نشده. و دیگر سیّد غلام اصغر نام هندی را آدم فرستاده و تفحص نموده پیدا کرده او را آوردند: نوشته ایشان را دادم محول علیه که معلوم شد حواله ایشان شد قبض کرده و تسلیم نموده قبض وصول گرفته إن شاء الله تعالی با سائر قبوضات روانه خدمت خواهد شد.

۱. اقتباس است از آیه ۷۱ سورة الزخرف.

۲. در نسخه: خاص.

۳. اقتباس است از آیه ۳۴ سورة فاطر.

اما احوالات حضرات غیر سادات از مجاورین قبر مطهر حضرت سید الشهدا (ع) رفتار و سلوک ایشان با داعی که چرا باید ماده سهم نداشته باشیم، باری تقصیر را به داعی وارد می‌آمدند^۱ الحق هر چه بگویند به داعی حق دارند از راه فقر و اضطرابات، البته آن ملاذ الفقرا در فکر این ضعفا هستند.

و دیگر فرمایش که در خصوص نجابت‌پناه، عزّت و سعادت دستگاه امیر بیگم شده بود مدّعی و معارض او را طلبیده و ضرب زده و تأکید اکید نموده متعهد شدند که ابدًا دیگر با ایشان به طریق بی‌ادبی رفتار ننمایند و مخالفت نورزند. فی‌الجملة داعی معرفت به احوال علویه مزبوره نداشتیم البته که ایشان لازم الاحترامند بخصوص خصوصیت ایشان به سرکار شریعت‌مدار، إن شاء الله تعالی بعد ازین تقصیر نخواهد شد.

و عرض دیگر اینکه عریضه^۲ سابق عرض کردم که جناب ملا هاشم وصی مرحوم جنّت مکان شیخ صاحب وصول به جهت ضیق معاش عازم شرفیاب خدمت می‌شد داعی مانع شدم، البته مرحمت خود را از ایشان مضائقه نخواهند فرمود، وجهی به جهت او معین فرمایند که احتیاج به آمدن آن ولا نداشته باشد. ایّام افادت و افاضت مستدام باد.

المخلص الجانی السید علی نقی الطباطبایی الحائری.

۱. کذا. شاید درست آن «می‌آوردند».

۲. ظاهرًا یعنی در عریضه.

[۹۴] ایضاً [از سید علی نقی طباطبائی به سیدالعلماء:]

به عرض عالی می‌رساند که از آنجائی که قواعد اخلاص‌کشی و ارادت‌اندیشی مقتضی است که همواره خود را به وسیلهٔ حسنه و وسائط مستحسنة متذکر خاطر افاضت‌مظاهر سرکار شریعت‌مدار سازد، لهذا درین اوان فیض‌اقتران که کتب سرکار عالی را ارسال خدمت ذی مرحمت می‌نمودم به تحریر این نميقة الدعاء مبادرت نموده، و پس از اهدای تسلیمات زاکیه و اسدای تحیات نامیه عرض می‌شود که چون جناب مستطاب اعظم التجار سرکار آقا محمد صاحب تاجر^۱ به داعی نوشته و از داعی به اجازت سرکار شریعت‌مدار کتبی را که سید مرحوم سرکار آقا سید ابراهیم^۲ - اعلی الله مقامه - از برای سرکار خریداری فرموده بود خواسته که به توسط عالی‌شان عمدة التجار خیر الحاج حاجی محمد صالح صاحب تاجر الشهیر نیز (ظ) ارسال به خدمت ذی مرحمت نمایم، لهذا کتب مبتاعه را در مشتمع محکمی محکم بسته و حسب الاراده ارسال خدمت داشته امید که به سلامت برسد.

و همواره مترصد خدمات و^۳ فرمایشات می‌باشد، و در هر حال از دعاگوئی

۱. یعنی آقا محمد اصفهانی مشهور به پوست‌فروش. مکاتیب وی خواهد آمد.

۲. یعنی صاحب ضوابط الأصول.

۳. نسخه: + السلام.

ذات کثیر الافاضات کوتاهی ندارد و از نیابت زیارات تغافل نمی‌نماید، امید که حضرت پررودگار - جلّ شأنه - آناً فاناً توفیقات سرکار را متزاید و اقبال حکمرانی را متصاعد فرماید بمحمد وآله الکرام والسلام خیر ختام.

و جناب سید مرحوم^۱ قرار فرموده بود که بعضی از مصنفات فقه خود را ارسال خدمت نمایند و نسخه هم معین شده بود و قیمت آنها سیصد و پنجاه ریال گفتگو شده بود لیکن داعی بعد از ملاحظه صلاح در ارسال نسخه ندید؛ زیرا که بسیار مغلوطنه بوده است به نحوی که از مصنفات کاتب معدود می‌شد؛ لهذا معادل این قیمت پنج مجلد کتاب گرفته که من جمله آنها شرح نهج البلاغه بسیار قطعه، و کتاب فقه مرحوم مبرور آخوند ملا محمدتقی برغانی^۲ که از تلامذه مرحوم جد^۳ - اعلی الله مقامه - بوده است، و سه مجلد شرح اصول کافی دیگر که در عقب آن قیمت ثبت شده، البته به نظر مبارک خواهد رسید، و چنانچه من بعد رأی شریف قرار بگیرد و بر مصنفات ایشان با مناهل^۴ مرحوم مبرور آقائی ام آقا سید محمد^۵ که قریب به سیصد هزار بیت می‌شود با سائر مصنفات متأخرین امر بفرمایند تا آنکه امثال شود.

و سابقاً به اتفاق مرحوم آقا میرزا محمد جلدی از صوم و زکات مناهل و جلدی در طهارت از مؤلفات داعی ارسال خدمت ذی سعادت گردید نمی‌دانم رسید یا نه؟ و سرکار حجة الاسلام مولی الأنام علام فهام آقا سید محمد صاحب^۶ را به

۱. یعنی سید ابراهیم قزوینی صاحب ضوابط الأصول.

۲. شهید توسّط بابی‌ها گاهی از او با عنوان شهید رابع یاد می‌شود.

۳. یعنی صاحب ریاض المسائل.

۴. دو نسخه از مناهل به شماره‌های (۲۸۶ و ۵۳۷) در کتابخانه ممتاز العلماء موجود است.

۵. یعنی سید مجاهد.

۶. یعنی سلطان العلماء برادر ارشد سید العلماء.

عرض اخلاص مصدّع و مکرّر عریضه به خدمت ایشان وفاءً للحقوق ارسال داشته و اصلاً از ایشان اظهار لطفی نفهمیده. والسلام.

المخلص الداعی السید علی نقی [آل] العالم المرحوم السید محمد الطباطبائی الحائری سنه ۱۲۶۴، ۲۲ محرم الحرام.

تفصیل قیمت کتبی که سید مرحوم ابتیاع نموده‌اند بدین موجب است: مفاتیح الأصول^۱ از مصنفات مرحوم آقائی^۲ ام^۲ - اعلی الله مقامه - پنجاه پنج قران، شرح مفاتیح آقا^۳ و تفسیر کشاف و بحار پانصد قران، تفسیر نیشابوری^۴ و بحار جلد اول صد قران، شرح نتائج از مصنفات مرحوم حاجی ملا سمیع^۵ چهل قران، و پنج مجلد دیگر که در ظهر عریضه ذکر شده به سیصد پنجاه قران داعی گرفته است. البته التفات فرموده وصول کتب با فرمایشات آنچه باشد سریعاً رقم فرمایند. والسلام خیر ختام.

۱. نسخه‌ای از آن در کتابخانه ممتاز العلماء به شماره (۲۶۸) نگهداری می‌شود.

۲. یعنی سید مجاهد.

۳. یعنی وحید بهبهانی. شرح مفاتیح الشرائع فیض او به نام مصابیح الظلام است و به چاپ رسیده است.

۴. با بای فارسی، گویش هندیه است از نیشابوری، چنانچه مکرّر گذشت. و تفسیر نیشابوری به نام غرائب القرآن و رغائب الفرقان است. چند نسخه از آن به شماره‌های (۱۴۲، ۱۵۲، ۱۶۵، ۱۷۲) در کتابخانه ممتاز العلماء موجود است. از این تفسیر در نامه شیخ عبدالحسین ابن صاحب الجواهر یاد خواهد شد. رک: ص ۱۳۳۸.

۵. یعنی شرح نتائج الأفكار به نام مناهج الأسرار تألیف عبدالسمیع بن محمدعلی یزدی. وی از تلامذه ماتن صاحب ضوابط الأصول است. نامه‌های وی به شماره (۱۰۹ و ۱۱۰) خواهد آمد. در آنجا نسخه‌های موجود در کتابخانه ممتاز العلماء را معرفی کرده‌ام.

[۹۵] ایضاً [از سید علی نقی طباطبائی به سیدالعلماء:]

به عرض می‌رساند که همواره آن منبع فیوضات و معدن لآلی کمالات، آبیاری گلشن دین احمدی، مذهب مذهب دیانت جعفری، هادی طریقت و سالک مسالک حقیقت، شمس فلک فضائل و کوکب سپهر دلائل، غوّاص بحار معانی و سبّاح شطوط علوم ربّانی، جناب عمدة السادات النجباء وسلالة اهل العباء از بوارق لمعان و طوارق حدثان در کنف حضرت سبحان محروس و محفوظ باشند.

بعد از طیّ مراسم ادعیّه متکاثره و اثنیّه متوافره عرض می‌شود که مبلغ هزار روپیه سکه مرسوله که به جهت اشخاص معینه مرحمت شده بود در این ایّام واصل و به هر یک از اهالی آن رسانده و قبض وصول گرفته ارسال حضور باهر النور گردید. و همچنین سهم سید غلام اصغر نام هندی که بخصوصه فرمایش شده بود لکن حضرات تجّار در اینجا اینگونه حواله‌جات را از صد روپیه سکه صد و نوده^۱ قران محمد شاه رایج می‌دهند. به جهت اطلاع عرض شد.

و عرض ثانی اینست که وجوه اهل ارض اقدس از سادات و اعیان و خدّام و مشتغلین جمع شده از خادم شریعت مطّهرة التماس نمودند که به خدمت سرکار شریعت‌مدار بنویسم که نهر حسینیّه به نام نامی و اسم گرامی آن جناب مستطاب

۱. کذا.

تمام است، و الآن چنان شده که حضرات مجاورین نه ماه آب چاه خورند از آن جهت امراض و ناخوشی به سبب آب چاه و فور به هم رسانید و بسیاری تلف شدند، و الآن که زمستان است با وجود زیادتى شطّ فرات آب قلیلی به حسینی^۱ می‌آید و آن هم دوام نخواهد داشت. باری سبب خرابی نهر حسینی آن است که میزَل ندارد و چون آب حسینی همیشه گل‌آلود است و از جهت عدم میزَل جریان درست ندارد و گل آب به ته می‌نشیند و به می‌شود و آب قطع می‌شود، چنانچه سرکار شریعت‌مدار در مقام ترخّم احوال مجاورین برآیند به چند نفر از امراء و مدعیان و نوّابها فرمایش نمایند و کیفیت را حالی ایشان نمایند البته اقدام خواهند نمود و آب حسینی دیگر قطع نخواهد شد. چون جاری است در چهار فرسخی کربلای معلّی که آنجا را جفره می‌گویند و طول آن بالقریب دریای نجف اشرف می‌شود و مابین جفره و دریا فاصله هست که اگر فاصله برداشته بشود و آب حسینی برود به جفره و آن متّصل به دریا بشود چند فایده عظیمه دارد: اوّل آب حسینی قطع نمی‌شود، و ثانیاً راه عرب عنیزه^۲ قطع می‌شود، و ثالثاً راه شور^۳ امن و امان می‌شود، دیگر زوّار برهنه و کشته نمی‌شود، و رابعاً آب دریای نجف اشرف می‌شود^۴ و مجاورین آنجا هم از برکت شریعت‌مدار آب شیرین می‌خورند.

بعد از اجتماع و التماس اهل ولایت داعی چند نفر از مهندس و معمار و اهل خبرت این کار طلبیده روانه جفره و دریا نمودم که ملاحظه خرج را نموده و تخمین کرده که عن بصیرة به خدمت فیض خاصیت عرض شود.

خلاصه خرّیت به هفتاد هزار روپیه سگّه تخمین نمودند؛ به جهت اینکه ما بین

۱. در نسخه: حسنیّه. و نیز در موارد بعدی.

۲. در نسخه: نیزه.

۳. چنین است در دستنوشته نه «سور».

۴. چنین است در نسخه.

جفره و دریا تماماً سنگ است و شکستن آن موقوف است به باروتِ بسیاری، چنانچه سرکار شریعت شیخ - دام ظلّه^۱ - در نهر نجف اشرف می‌کند.

باری اهل ولایت چنین عرضی کرده‌اند و این موقوف به یمن (ظ) همت آن جناب مستطاب است. فی‌الجمله صدقه جاریه است که نفع آن ما لا نهائیه له است. چون [لازم بود عرضی^۲ شد. ایام افاضت و افادت مستدام باد.

و چون جناب سرکار شریعت‌مدار پسر عمو آقا سید زین‌العابدین^۳ به زیارت (ع)^۴ مشرف شده بودن در وقت تقسیم، لهذا قبض از ایشان نگرفته‌اند، ان شاء الله بعد از آمدن تسلیم خواهد شد. و اما جناب حاجی میرزا کاظم قبول نمودند و چون اخوی زاده‌های ایشان بسیار فقر و فاقه داشتن معادل همین وجه به ایشان رسانیده اگر چنانچه ممضی باشد فبها، و الا وجه ایشان را به هر گونه که مقرر فرماید معمول خواهد شد و ازین قسم وجوهات که من بعد بشود ان شاء الله ایشان را محو خاطر نخواهد فرمود؛ زیرا که در غایت احتیاج می‌باشند.

من المخلص الجانی السید علی نقی الطباطبائی الحائری.

۱. یعنی صاحب جواهر الکلام.

۲. چنین است در دست نوشت.

۳. سید زین‌العابدین بن سید حسین بن سید محمد مجاهد (م ۱۲۹۲). برای شرح حالش ر.ک: الکرام البررة، ج ۲، ص ۵۹۲ - ۵۹۳ و معارف الرجال، ج ۱، ص ۳۳۰ - ۳۳۱.

۴. سید زین‌العابدین ساکن کربلا بوده پس در وقت تقسیم به زیارت ائمه دیگر در عراق رفته بوده است.

[۹۶] فهرست شماری از کسان که از سوی سید العلماء
به وسیله سید علی نقی طباطبائی به ایشان وجوهی پرداخت شده است:]

- [۱] صبايی مرحوم جدّ امجد آقا میر سید علی^۲ - اعلی الله مقامه - که سابقاً
اسامی ایشان مفصلاً عرض شده بود به اتفاق قبوضات ارسال شد. ۶ نفر.
- [۲] صبايی مرحوم آقائی ام آقا سید محمد - اعلی الله مقامه - بر اسامی هر
يك مفصلاً سابقاً عرض شده بود. ۶ نفر.
- [۳] صبیّه مرضیه خالوی ام آقا سید محمد رضا ابن بحر العلوم^۳ - قدس الله
روحه الشریف - در کربلای معلّی می باشند. ۱ نفر.
- [۴] از جمله علما جناب مستطاب شیخ حسین فتونی که از اولاد و احفاد
مرحوم مبرور شیخ مهدی فتونی - قدس سرّه - می باشند. ۱ نفر.
- [۵] جناب مستطاب شیخ حسین از سرکار شریعت مدار شیخنا شیخ محمد
حسن - سلّمه الله - وابن المرحوم شیخ خلف - رحمه الله. ۱ نفر.

۱. تصحیح متن مذکور بر پایه نسخه شماره (۸۵۴) کتابخانه ممتاز العلماء - لکهنو صورت
پذیرفته است.

۲. یعنی صاحب ریاض المسائل.

۳. صبیّه او زوجه سید محمد مجاهد بوده است.

- [۶] جناب مستطاب سلاله السادات آقا سید محسن خلف مرحوم میرور آقا سید عبد الله بحرانی که از اجله علما و سادات است. ۱ نفر.
- [۷] جناب مبادی آداب قدوة الأعیان والسادات والأشراف کلیدار حضرت سید العباس (ع) آقا سعید من آل ثابت. ۱ نفر.
- [۸] جناب مستطاب آقا مرزا صالح^۱ و آقا مرزا حسین که دختر زاده‌های مرحوم جد بزرگ و عمه‌زاده‌های داعیان می‌باشند. ۲ نفر.
- [۹] قریب نسبی... از سادات معروف به آل مرحوم سید نصر الله مدرّس حائری اوقات (ظ) معین شریعت نبوی و خدام علماء خاصه سلسله علیّه داعیان که مدّتی است از داعی خواهش این معنی را نموده‌اند. ۳۰ نفر.
- [۱۰] جناب مستطاب آخوند ملا هاشم وحاج محسن وحاج سید حسن از اختیار و ابرار می‌باشند.
- [۱۱] جناب مستطاب سرکار آخوند ملا آقا جعفر خوئی و ملا محمد حسین یزدی و شیخ عبد الحسین خلف مرحوم آخوند ملا علی اصغر یزدی و آقا سید محمد لنگرودی و آقا سید رضا داماد ۶ نفر از ائمه جماعت و فضلاء ملاذ می‌باشند. إن شاء الله سبحانه در هنگام تقسیم محو خاطر نفرمایند و همگین^۲ را از خود مشعوف فرمایند خاصه کلیدار مومی إلیه و حضرات سادات مزبورین.
- والسلام علیکم و رحمة الله و برکاته. الداعی لکم السید علی نقی طباطبائی.
- [نقش خاتمه:] السید علی نقی.



۱. شاید سید صالح داماد باشد که در حادثه نجیب پاشا نقشی داشته است.
۲. چنین است در دستنوشته: و کاربرد «همگین» در معنای «همگی» و «جملگی» در زبان فارسی پیشینه‌ای دراز دارد و در متون هزار ساله فارسی چونان سروده‌های فرخی سیستانی و مسعود سعد سلمان هم آن را می‌توان مشاهده کرد. (جویا جهانبخش).

[٩٧] أيضًا^١ خطّ شيخ^٢ حسن ابن شيخ^٣ جعفر^٤
إلى جناب سيد العلماء - عطر الله مرقده -:

أبدع ما لهج به لسان البراع، وأكمل ما تجلّى من فريد جواهر الكلام على
الأسماع، سلامٌ تعطّرت بنفحاته رياض المحبّة والوداد، وتفتّحت بنسماته^٥ أزهار
الإخلاص والاتّحاد، ودعاءٌ يتّصل به سند المحبّة والشوق، ويتسلسل معه حديث
الغرام والتوق^٦، إلى جناب علم الفضل وعيلم الفضائل والفواضل، وعمدة أرباب
المآثر والمفاخر من الأواخر والأوائل، فخر السادات الأجلاء والأشراف، وبقية
الكرام النجباء من آل عبد مناف، علامة العصر وخاتمة فضلاء الدهر، كريم الشيم
عليّ الهيم، الأ مجد الأشيم، حضرة سيدنا السيّد حسين الأفخم - لا برحت غوامض
مشكلات الأحكام مُجلاةً بأشعة أنوار فكره الثاقب، ومخافق عويصات مسائل
الحلال والحرام محلّاة بفرائد قلائد رأيه الصائب، بحرمة النبيّ الأمين وآله وصحبه
الميامين، آمين ثمّ آمين.

١. كذا. لم يكن قبله مكتوب للشيخ حسن.

٢. كذا. والصواب: الشيخ.

٣. كذا. والصواب: الشيخ.

٤. الشيخ حسن كاشف الغطاء (م ١٢٦٢) صاحب أنوار الفقهامة من مشاهير الفقهاء. وسيأتي قبض
وصوله ص ١٠٧٥ برقم ١٣٥.

٥. في النسخة: نسيماته. التصحيح من المحمودي.

٦. التوق: الاشتياق.

أمّا بعد، فالباعث على توشيح ألوكة الوداد بخمائل زواهر الأزهار، وترشيح نميقة الاتحاد بشمائل أنفاس النسيم العطار؛ أولاً هو الفحص عن تلك الذات، والكشف عن شرف هاتيك الصفات - لا زالت سليمة من الآفات بحرمة الأئمة الهداة.

وثانياً قبل تاريخه ورد إلينا كريم كتابكم، وبزغ علينا نور نيّر خطابكم، وما تفضّلتم به من أمر الحوالة على جناب ذي الفخر القديم، والشرف المستديم، العالم الألمي جناب السيّد إبراهيم القزويني^١، قد عرضنا ذلك عليه، وأرسلنا الحوالة المذكورة إليه، فأجاب أنّ المبلغ الذي كان تحت يده قد صرفه بأجمع^٢، وبوقتها حرّرنّا لجنابكم صورة الحال، وعرفناكم بكيفيّة ما وقفنا عليه من المآل، والآن خشية من عدم وصول ذلك لحضرتكم، وبلوغه بفسيح ساحتكم، حرّرنّا هذا ثانياً ووضعنا الحوالة التي تكرّمتم بإرسالها؛ لكي بوصوله^٣ إن شاء الله تعالى تطلّعوا عليها بالخير، وتواصلونا بكرم أعلامكم السارة، وأخباركم البارة، مقرونة بما يقتضي ويلزم، فإنّه رهين إعلام القلم، ودمتم بوقاية بارئ النّسم، والسلام.

المحبّ الراجي عفو ربّه حسن ابن المرحوم الشيخ جعفر - قدّس سرّه.
ثمّ نخبر جنابكم أنّه من العجب العجيب والأمر الغريب، ترك جنابكم مكاتبة جناب أبناء المرحوم المبرور أخينا الشيخ علي^٤ - قدّس سرّه -، مع أنّهم بحمد الله تعالى من أعظم العلماء الأمجاد، وقد رقى بعضهم أعلى مراتب الفقهة والاجتهاد، وهم جناب الشيخ الأمجد الشيخ محمّد^٥ وجناب الشيخ الأكرم الشيخ مهدي

١. صاحب الضوابط.

٢. كذا في النسخة وهو صحيح كما أنّ «بأجمعه» أيضاً صحيح.

٣. في النسخة: موصوله.

٤. الشيخ علي كاشف الغطاء (م ١٢٥٤) من مشاهير الفقهاء.

٥. هو من تلاميذ عمّه الشيخ حسن، توفّي سنة ١٢٦٨. له ترجمة في معارف الرجال، ج ٢، ص ٣٥٦.

- ٣٥٩.

المحترم^١ وجناب الشيخ جعفر^٢ الأشيم، وإنّما كان ذلك التعجّب منّا لما علمناه من
مزيد محبّتكم وأكيد مودّتكم.
ودمتم والسلام.

١. سيوافيك مكتوبه إليه.

٢. حضر على عمّه الشيخ حسن وعلى أخويه الشيخ محمّد والشيخ مهدي، توفيّ سنة ١٢٩٠. له
ترجمة في معارف الرجال، ج ١، ص ١٦٣ - ١٦٤.
ومن الغريب أنّه لم يذكر ابن أخيه الفقيه الشيخ عبّاس وهو من أبناء الشيخ علي بل هو أشهرهم
(السيد عبد الستار).

أقول: ولد الشيخ عبّاس سنة ١٢٤٢ وهو آنذاك (سنة ١٢٦٠) في سنّ الشباب. وسيأتي في
مكتوب الشيخ محمّدرضا آل كاشف الغطاء ذكر أمر الحوالة وتاريخه سنة ١٢٦٠.

[٩٨] خط مهدي بن علي^١ إلى جناب سيّد العلماء - طاب ثراه -:

أجلّ تسليمات تتلامع في سماء الرسالة أزهارها، وتتساطع في أفلاك الجلالة

١. الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٢٦ - ١٢٨٩). ترجم له حرز الدين في معارف الرجال، ج ٣، ص ٩٦ بقوله: كان مقدّم العلماء ورئيس الفقهاء الذي أذعنت له جلّ الوجوه من أهل الحلّ والعقد بعد وفاة الشيخ المرتضى الأنصاري، وكان الأنصاري رحمته الله يعظّمه ويقدمه في كثير من الأمور الشرعية والعرفية التي تعود إلى فضلاء العرب، وله الأظهرية على معاصريه ولما حلّق نجمه وطار صيته أخذت الحقوق الشرعية تجيئ إليه من إيران وقبض شطرًا وافرًا من خيرية أوّذة الهندية وتولّى توزيعها في النجف واجتمع عليه جماعة من أهل الفضل في النجف يرون تقدّمه بفقّهِه وأدبه وقابليّاته لمدار الرئاسة والزعامة. وكان شاعرًا بليغًا منطقيًا جهوري الصوت وله مداعبات شعرية مع الشاعر الأديب عبد الباقي العمري. تتلمذ على والده الشيخ علي صاحب الخيارات وعلى عمّه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة وأخيه الشيخ محمّد، وتتلّمذ عليه الكثير ومن عيونهم الشيخ حسن المامقاني والسيّد إسماعيل الصدر والشيخ الشهيد فضل الله النوري والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي، وله مؤلّفات. انتهى ملخصًا.

وإليه تُنسب المدرستان العلميتان المعروفة كلّ منهما بـ (المدرسة المهدية) إحداهما في النجف الأشرف بجوار مهد الشيخ الطوسي رحمته الله والأخرى في كربلا - شارع السدرة (السيّد عبد الستار). وقال السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل، ج ٦، ص ١١٦ عند ترجمته: عالم فاضل، فقيه كامل، محقّق أستاذ كبير، شيخ النجف على الإطلاق، بل شيخ الدنيا، انتهت إليه رئاسة الجعفرية بعد شيخنا العلامة المرتضى وكان بحثه مجمع فضلاء العرب والعجم، وكان جمع بين فقاهاة آبائه وتحقيقات أبيه. وكان الشيخ العلامة المرتضى يعظّمه ويحترمه ويقدمه على كلّ من في النجف ويرجع إليه كلّ ما يرجع إلى أهل العلم من العرب. كان الفقه كلّ كلمة واحدة وهي في قبضته. وله ترجمة في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٥٤ والكرام البررة (القسم الثالث)، ص ٥٦٦ - ٥٦٧ وغيرهما. وستأتي رسالته إلى ممتاز العلماء، ص ١٣٤٦ - ١٣٤٨.

٢. في النسخة: السيّد.

أنوارها، وأفضل دعوات يزهر في حديقة الإجابة أنوارها^١، وتثمر في رياض الإنابة أشجارها، مشفوعة بخير أثنية^٢ تدفقت من بحار المعارف أنهارها، ورقّت من رقّة نسيم العوارف أصائلها وأسحارها، إلى حضرة قطب الشريعة الذي عليه مدارها، وملاذ الشيعة الذي من بحر فضله إيرادها وعنه إصدارها، قاموس الإحاطة بكروية دوائر العلوم الشرعية، وناموس الكشف عن دقائق الحكم العقلية والنقلية، مصدر شتات^٣ القوانين الحكمية، ونجم فلك الملة البيضاء الحنيفية.

ذلك الأوحد الإمام المرجى محكم الفضل ثابت الأركان
منتهى العلم^٤ والتقوى والمعالي والندى والأمان والإيمان^٥

هو مولانا الأعظم، وعمادنا الأقوم، فريد الزمان ووحي الأوان وعميد الأقران ونور عين الإنسان، حضرة المولى الأفخم والأعظم السيد حسين المفخّم - أثبت الله تعالى شمس وجوده في سماء الخلود، وجعلها بادية النور وسناء كلّ موجود، ومدّد مديد ظلال مشرقه على هياكل الموجودات، وأثار بدري فكره اللامع مكنون الخفيات، ولا انفكّ ملحوظاً بعين العناية الربّانية، ومشيدة بوجوده أركان الشريعة المحمّدية، حتّى يتّصل هذا اللطف الربّاني والفيض السبحاني بالطلعة الهاشمية والراية العلية العلوية والدولة المصطفوية، آمين اللهم آمين.

أمّا بعدُ، فالباعث على تحرير رسالة الدعوات أولاً هو الفحص عن شرف تلك

١. النّوار جمع النّور: الزّهر أو الأبيض منه.

٢. جمع الثناء وهو ذكر الإنسان بالخير عند الإطلاق. وفي النسخة: البنية. وهو تحريف ظاهر (السيد عبد الستار).

٣. في النسخة: مثبتات.

٤. في النسخة: + والعمل.

٥. ورد البيت الثاني في أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٥٤١ في ترجمة الشيخ حبيب بن طالب البغدادي الكاظمي.

الذات التي هي جزيرة خالدة الفضائل والكمالات، والكشف عن هاتيك الصفات المشرقة في سماء العظمة إشراق النّيرات، لا برحت سليمة من طوارق الآفات على مرور الدهور والأوقات.

وثانيًا: قد سبق منّا لتلك الحضرة المولوية جملة من التحريرات، وإلى حدّ تاريخه لم نشاهد من تلك الفيوضات الجارية مجرى الغيث في جميع الأقطار والجهات ما يروي ظمآن اللّقاء من سلسيل تلك الآثار، ويردّ مكفوف التناهي بصيرًا بمطالعة أنوار هاتيك الأخبار، هذا والمحبة كما علمتم موروثة من الآباء والأجداد، والمودة موصولة لا تنقطع وإن طالّت شقّة الآباد، فمن أجل ذلك حقّ لنا أن ننادي بأعلى الصوت يا للعجب العجائب، ونقرع ذلك الباب بضروب من أنواع العتاب، والآن حيث طال الأمد وأعرض المعتمد أحبينّا أن نعول في إطفاء نار الظماء^١ بمزّن الوصال من تلك السماء، على شفقة ذي المجد الراسخ والشرف الباذخ، والعلم الغزير والفهم المستنير، والعالم الشهير والفاضل الخبير، مظهر براهين السباق بما ملأت شواهده الآفاق، وكامل الذات بفنون الكمالات، ومشحن الجهات بساطع المكرمات، خدين العلم والعمل، وسباق الأواخر والأوّل، مولانا الأكرم حضرة فرع دوحتمك الأشمّ الأشيم، السيّد السند السيّد محمّد تقي المحترم - لا برحت أيّامه مشرقة الأنوار، وأيديه متسقة الآثار، ورياض جوده مُغدقة الأنهار، ومُحدقة الأزهار، متّعنا ومتّع العالمين بدوام وجوده ما أسفر كوكبًا وأنار -، فعسى لو ورد لبابه ما رسمناه، ووفد على جنبه ما رقمناه أن ينهض لمواصلتنا بأخباره السارة، ويدحض عنّا ألم الشوق بمداومة مراسلته البارة، ويُنجح طلبتنا بهممه العلية ومكارمه الوفيّة، ولا زلتم مؤيدين إلى يوم الدّين، ومحروسين على مرور الأيام والسنين آمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١. في النسخة: الضماء.

المحبّ الداعي مهدي ابن المرحوم الشيخ علي نجل المبرور الشيخ جعفر النجفي قدّس سرّه.

ثمّ نبدي لدى حضرتكم ما لعلّه غير خفيّ على كرم ساحتكم أنّه منذ تُؤفّي حضرة المرحوم المبرور، قطّين دار الكرامة والسرور، مولانا وشيخنا الأجلّ المؤمن، جناب عمّنَا المغفور الشيخ حسن^١ - أعلى الله تعالى مقامه، وأجزل في دار النعيم احترامه - آل^٢ إلينا أمر العيال والأقرباء والأحبّاء، وعوّل علينا جميع من كان عيالاً على من تقدّمنا من الآباء، لا سيّما المنقطعون والغرباء والضعفاء، والساكنون لدى مضجع سيّد الأوصياء، فلم نجد بداً من القيام بذلك الشأن، وسدّ خِلّة واجب النفقة بحسب الإمكان، حتّى تكاثرت علينا الدّيون، وتوالت بالجدب والغلاء هذه السنون، مضافاً إلى أنّ دارنا^٣ الوقف الخاص التي هي موضع مسكننا ومنزل سلفنا قد انهدم كثيرٌ من جدرانها، وتخرّب بعض مساكنها، هذا وهي مشحونة بساكنيها، وميمونة بسبب من قطن من خدام الشريعة فيها، كيف وقد درس بها المرحوم المبرور خديّين الولدان والحوار جناب جدّنا الشيخ الأكبر الشيخ جعفر - طيّب الله ثراه وأعلى الله في الجنّة مأواه -، [و]درس بها أيضاً من بعده بنوه العلماء الأعلام والمشايخ العظام، ونحن من فضل الله تعالى وبركاتهم لم نغيّر حدّاً من حدودهم، ولا حالة من حالاتهم، وحيث كلّفنا واجب ذلك الإنفاق، وحملنا من الدّين الكثير ما لا يُطاق، وأعطينا يسار المقادير كفّ الإعسار، وشقّ علينا تعمير ما تداعى^٤ من بناء هذه الدار، عمدنا لهزّ جذع حدائقكم لكي يساقط علينا رطباً جنيّاً،

١. صاحب أنوار الفقاهاة (م ١٢٦٢). وتقدّم مكتوبه برقم ٩٧.

٢. في النسخة: ان.

٣. ما زالت قائمة، وهي راسخة البنيان وطيدة الأركان بعد التجديد المتوالي بين الفينة والفينة (السيد عبد الستار).

٤. تداعى الحيطان: تهدمت وتصدّعت من غير أن تسقط.

وفزعنا لاستمطار غيث شفقتكم لكي يهمل على ربوعنا وَشَمِيًّا^١، ولم نندب
مكارمكم الوفيّة لذلك، وهممكم العليّة للإعانة على ما هنالك، إلّا لعلمنا بأنّ مرامنا
نافذ لديكم على وفق المأمول، وإنّ كلامنا عند حضرتكم مقبول، وعلى عاتق
الإجابة محمول، خصوصًا بعد أن كان الحال معروفًا بالاتّحاد، والمودّة فيما بيننا
تزداد على مرور الآباد، على أنّ تصوّركم لحالنا وحال أمثالنا لا يحتاج إلى بيان، بل
سجيّتكم الكرم والإحسان، والاهتمام بمصالح ذوي العلم والإيمان من قديم
الأزمان، فلا زلتم للصريح نصرّة وللمنجوء نِعَم الأعوان، والمرجوّ بعد ذلك أن
تمرّونا على حواشي الضمير المقدّس المستنير عند صالح الدعوات السانحات في
أوقات الخلوات والصلوات، كما أنّنا لا ننساكم من ذلك في جميع الآتات لدى مرقد
مولانا أبي الأئمّة الهداة، ودمتم مؤيدين بعون عناية إله الأرض والسموات.

١. الوَسْمِيّ: مطر الربيع الأوّل.

[٩٩] خطّ محمّدرضا ابن الشيخ موسى آل الشيخ جعفر^١ إلى سمّي جدّه خامس أهل الكساء جناب سيّد^٢ العلماء - جعله الله من ساكني الجنّة المأوى:-

حضرة عيلم الكمال، بل عالم الفضل والإفضال، الغنيّ بإشراق أنواره عن إبانة فضله بسواد المداد وإظهاره، خاتمة العلماء الأمجاد، وبقية الفضلاء من ذوي الفقاهاة والاجتهاد، من برح بصنوف الفضل فانعقد عليه الإجماع، وصدعَ بفنون العلم فبهر النواظر والأسماع، ملاذ الأنام من الخاصّ والعام وكهف الأرامل والأيتام، سيّدنا الأعظم وملاذنا المعظم، زكيّ الشّيم، حضرة السيّد حسين الأفخم - لا زال جميل صنعه مدى الدهر حسنًا، ولا برح مطوّقًا أعناق محبّيه منّا منّا، بحرمة النبيّ الأمين وآله الغرّ الميامين.

١. ترجم له الشيخ آقا بزرك في الكرام البررة، ج ٢، ص ٥٧٠ بقوله: ولد في النجف سنة ١٢٣٨ وتوفّي في البصرة في ٢٥ رجب ١٢٩٧. هو من مشاهير رجال أسرته وكبار أعلامها. انتهت إليه زعامتها. وكان له مجلس درس يحضره جمع من الفضلاء والأعلام. وكان من أهل الصلاح والتقوى وعلى غاية من الورع والتعقّف. كما كان في غنى من الحقوق الشرعية. ورأيت له عند ولده الشيخ علي - رحمه الله - تقيظًا كتبه على روائح القرآن للعلامة المفتي محمّد عبّاس التستري الهندي الذي ألفه سنة ١٢٧١.

قال حرز الدين في معارف الرجال، ج ٣، ص ٢٨٤: كان من العلماء الفضلاء، له شهرة في الجملة، تتلمذ على عمّه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهاة فقهاً وعلى صاحب الجواهر وعلى الشيخ إبراهيم قفطان.

٢. في النسخة: السيّد.

أمّا بعدُ، فالمعروض لدى الجناّب العالي، والبدر المتلالي، أنّ الباعث على تحرير قائمة الشّناء، وتسطير ذريعة الدّعاء أوّلاً هو السّؤال عن تلك الحضرة التي هي جزيرة بحري العلم والكمال، والكشف عن تلك الطلعة المشرقة بأنوار الإعزاز والإجلال، ثمّ إن سنح في البال، أو لمح بشريف الخيال، السّؤال عن الدّاعي، والودود المراعي، فإنّه بحمد الله تعالى وشرف أنظاركم في عافية وأمان، وراحةٍ واطمئنان.

وثانيّاً: غير خفيّ على حضرتكم أنّ المبلغ الذي صدر الأمر العالي من الحضرة العليّة والسّدة الشاهانيّة بتحويله لنا ولجماعة من العلماء في النجف الأشرف على جناب الحسيب النسيب ذي الشرف القديم حضرة سيّدنا الأّمجد السيّد إبراهيم^١، ما حصل لأحدٍ منه يسير ولا كثير، ولا وصل لمن أمر بإيصاله من ذلك المبلغ الخطير أيسر نقير، بل كان جناب السيّد المومى إليه عند مطالبة الجماعة له [ما]^٢ حوّل لهم عليه أنّ المال الذي كان تحت يده قد نفذ^٣ كلّّه، وصرف في وجوه البرّ منزوره وجلّه، وعند ذلك كتب الجماعة لجناّبكم صورة الحال، وعرضوا لدى الحضرة العليّة ما وقفوا عليه من المآل، ومن الجملة داعيكم، إلّا أنّ غرضي الأصلي من حسن شفقتكم، ومقصدي الأوّل من كرم رأفتكم أنّه إذا صدر بعد ذلك من تلك السّدة المحروسة السراقات بعض أنوار الصّلات وسحائب المبرّات لعلماء هذا الطرف^٤ من قاطني النجف الأشرف أن يكون المخلص منفرداً بالذّكر عن سجّلات

١. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.

٢. ما بين المعقوفين من المحمودي.

٣. بالذال المهملة، أي لم يَبَقَ منه شيء. قال تعالى ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (السيّد عبد السّّار). في النسخة: نفذ.

٤. في النسخة: أعرضوا.

٥. في النسخة: الطرق.

الناس، ولملوحًا على سبيل الاشتغال من ضياء ذلك النبراس، فإنه يأنف أن يكون داخلًا في غير حوزة عُلاكم، أو ممنونًا لأحدٍ من أبناء الزمان سُواكم، وبهذا القدر مع شرف نيّة فهم الجنب كفاية عن مزيد الإسهاب، وأدام الله تعالى بقاكم^١، وزاد في الدارين ارتقاكم، والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته. ١٢ ج أول سنة ١٢٦٠.

وغاية ما نرجوه من عليّ هممكم، ووفّي كرمكم، إيصال عريضة الدُّعاء، ونميقة الثناء، لفسح رحاب الساحة العليّة، ورفيع أبواب السدّة السلطانيّة - أدام الله ظلّها على مرور الأزمان، وخلّد أّيّامها وإعظامها إلى انتهاء الدوران بحرمة النبيّ الأمين وآله الأنجبيين، آمين ثمّ آمين.

والمرجوّ إبلاغ أشرف السلام، وألطف الدُّعاء المستدام، إلى جناب بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، مولانا الأمجد، وملاذنا الأوحد، حضرت سيّدنا الأعظم، السيّد محمد الأفخم - أدام الله تعالى بقاءه وحرس مجده وعُلاه.

الداعي المخلص محمد رضا ابن المرحوم الشيخ موسى آل شيخ^٢ جعفر قدّس سرّهما.

[نقش خاتمه:] «به گیتی نبیند خطر از قضا / ز هر کس که باشد محمدرضا

١١٣٣»^٣

١. كذا في النسخة من دون الهمز وله وجه، وكذا في «ارتقاكم».

٢. كذا في الأصل، والصواب: الشيخ.

٣. كذا.

[١٠٠] جملة^١ ممّا نَمَّقه الفاضلان ولدا الشيخ المبرور الشيخ علي [كاشف الغطاء]
المسمّيان بحبيب وعبّاس^٢ إلى هادي الناس مولانا السيّد حسين - طاب ثراه -:

أبهى ما يرقم وأشهى ما يترجم، وأجمل تحيّات وأفضل دعوات غير محجوبات
من باسط الأرضين ورافع السماوات، تبديها فقرات أعربت عمّا في الفؤاد من
الخلوص على البعاد، وتبديها عبارات برزت عن فم طالما يلهج بذكركم ويستباق^٣
إلى الارتياح بطيب نشركم، نهدي إليك يا مرجع آراء ذوي العقد والحلّ، وأستاذ
الكلّ في الكلّ، موضح مسالك اليقين للعالمين، والآمر والناهي في مرضاة مالك يوم
الدين، عميد المجتهدين وعماد الفضلاء المحقّقين، عزّ المؤمنين وكهف المستجبرين
وغياث الأرامل والمساكين، وارث المفاخر عن آبائه الأكابر وزكي العناصر، سابق

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٢١١) من مجاميع السيّد مرتضى الكشميري المحفوظة في
العتبة العبّاسية.

٢. الشيخ حبيب (م ١٣٠٧) والشيخ عبّاس (١٢٤٢ - ١٣١٥) ابنا الشيخ علي بن الشيخ جعفر
كاشف الغطاء. للشيخ حبيب ترجمة في تكملة أمل الآمل، ج ٢، ص ٣١١ ونقباء البشر، ج ١،
ص ٣٥١.

وللشيخ عبّاس ترجمة في تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٢١٥ - ٢١٦ ومعارف الرجال، ج ١، ص ٣٩٤
- ٣٩٥ ونقباء البشر، ج ٣، ص ١٠٠٧ - ١٠٠٩.

٣. كذا. ولعلّ الصواب: يستيق.

الأوائل والأواخر، الإمام العلام وفحل العلوم القمقام^١، ومبين الحلال والحرام وموضح الأحكام ومقرّب المدارك للأفهام، والد العلماء المحصّلين، الأفخم جناب السيّد الأجلّ سيّد العلماء السيّد حسين - صانه الله عن الشين، لا زالت مواكب^٢ الفضل والعلم وكواكب المجد والسعد تخدمه، آمين ثمّ آمين.

ثمّ إنّ الداعي إلى تحرير رسالة الإخلاص، وتنميق ألوكة الاختصاص، هو إعلام ذلك السيّد العلام والبدر التمام ما انطوى عليه الضمير من صادق الولاء وإبداء ما يظهر على الألسنة والصدور من نشر ألوية الثناء، وذكر فريضة الدعاء بدوام وجودكم الذي هو عين وجود الفضل والسخاء، بل هو قوام وجود الشريعة الغراء، وعزّ الملة الحنيفية البيضاء، وهذا أوان اشترك به جميع العلماء والمحصّلين الفضلاء لكن اختصاصنا بوافره، وتميّزنا بإقامة شعائره في خفي الحال وظاهره، فاللزام إعلامكم بإخلاصنا مع إبداء شرح الحال على الإجمال، فإنّا علمنا مودّتكم مع والدنا المرحوم العلامة المبهر الشيخ علي نجل الأستاذ الأكبر الشيخ جعفر^٣.

١. في هامش النسخة: القمقام - ويضمّ - السيّد، والأمر العظيم والعَدَدُ الكثير «١٢ قاموس» [ج ٤، ص ٢٣٧].

٢. في هامش النسخة: وَكَب: مَشَى في دَرَجَانٍ، ومنه المَوَكِبُ للجماعة رُكبانًا أو مشاةً «ق» [القاموس، ج ١، ص ٣٠٤].

٣. لم ترد بقية المكتوب في النسخة.

[١٠١] خط^١ شيخ^٢ عبد الحسين [ابن صاحب الفصول]^٣
إلى جناب سيّد العلماء سميّ ثاني سبط^٤ رسول الثقلين -
أسكنه الله تعالى في الجنّة عند جدّه أبي عبد الله الحسين (ع):

١. ورد هذا المکتوب مضافاً إلى النسخة الأساس في مجموعة مكاتيب محفوظة في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٨١٩) وفيها عنوانه هكذا: «خطّ الشيخ عبد الحسين». وأورده المفتي محمّد عبّاس في ظلّ ممدود، ص ٦٦-٦٨ كما سيأتي في كلام آقا بزرگ الطهراني وعنوانه فيه هكذا: «صورة ما كتبه السعيد الصالح المتحلّي بالزین الشيخ عبد الحسين، ابن العالم المصون عن الشين الشيخ محمّد حسين إلى سيّد العلماء مولانا السيّد حسين - دام ظلّه ببركة الأئمة المصطفين». ثمّ أورد جوابه وتقدّم برقم ١٢.
٢. كذا في النسخة والصواب: الشيخ، كما مرّ مراراً.
٣. الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمّد حسين الإصفهاني الحائري صاحب الفصول. ترجم له الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الكرام البررة (ج ٢، ص ٧١٠) بقوله: «فاضل جليل وعالم بارع. رأيت في الظلّ الممدود صورة كتاب أرسله إلى سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدارعلي النصيرآبادي النقوي، وهو يدلّ على فضله وأدبه وتبحّره. وهو يومئذٍ في سنّ الشباب، الظاهر منها أنّه كان من تلاميذ والده صاحب الفصول وبعد وفاته تلمذ على صاحب الضوابط. ورأيت صورة جواب سيّد العلماء له وقد وصفه فيه بـ«الفاضل الزكي والحبر اللودعي والفتن اليلمعي» إلخ وبعث إليه خمسمئة رويّة خاصّة له دون سائر تلامذة أستاذه السيّد إبراهيم. وقد أهدى المولى عبد السميع بن محمّد علي بن أحمد اليزدي كتابه نيل المرام في شرح العروة الوثقى للمترجم له، وكتب الإهداء على النسخة وأطراه وذلك في سنة ١٢٥٤.
- وقال الشيخ آقا بزرگ في ترجمة والده صاحب الفصول (الكرام البررة، ج ١، ص ٣٩١): وولده [أي صاحب الفصول] العالم الشيخ عبد الحسين الذي كان من تلاميذ والده وصاحب الجواهر، وهو والد العالم المعاصر الشيخ عبد الرحيم بن عبد الحسين مؤلّف موجز المقال في علم الرجال الذي ذكرناه في كلّ من نقباء البشر.
٤. في النسخة: السيّد.
٥. كذا والصواب: «سبطي».

المعروض غيب الدعاء المفروض، والثناء المحض^١ من العبد^٢ المخفوض إلى محتوى الفيوض، المبرء من النقوض، جيلان^٣ كل غموض، الذي هو في لجج المعارف يخوض، كشاف معضلات التحقيق ومفتاح مقفلات التدقيق، مهذب شرائع الإسلام بموجز بيانه الوافي، وممهّد قواعد الأحكام بمختصر تبيانه الكافي، مٌحيي مراسم الفقه بتنقيحه الدروس، ومحلى^٤ حقائق العلم بإيضاحه المأنوس، مصباح مسالك الهداية والإرشاد، ومقباس مناهج الدراية إلى غاية المراد، والوسيلة إلى ذخيرة المعاد وذريعة يوم التناد، الذي منه تذكرة دلائل المسائل، وبه تبصرة ضوابط الأوائل، بل تهذيب القوانين المحكمة، وتحرير الإشارات المُبهمّة^٥؛ أعني المولى القمقام والحبر العلام وكهف الأنام وملاذ الخاص والعام وسليل الكرام وعضد الإسلام وحجّة الأنام، بدر الموحّدين المتبحّرين، وشمس العلماء والمجتهدين، المبرء عن كل سوء وشين، مولانا المتشرّف باسم خامس آل العباء جناب السيّد حسين - زيد مجده وعزه.

وبعد^٦، إني وإن لم أكن أهلاً لإهداء السلام إليكم، أو إنشاء الثناء عليكم، إلا أنّ الدهر لمّا كثر عليّ جفاؤه، ووفر عليّ بلاؤه، ما أودع في صدري سوى صنوف الآلام والهموم، وما صاحبني قطّ إلا مع إذاقة جوع الغموم، جعلني في أوّل عمري أليماً غميماً، وصيرني في صغر سنّي كتيباً يتيماً، فبقيت وحيداً بين الأقران، فريداً بين الأحباب والإخوان، لا مونس غير العين الجارية، ولا أنيس سوى الأحزان الباقية.

١. في النسختين: «المفيوض» في ظلّ ممدود: «المحضوض» وفي هامشه: محضوض بمعنى مرغوب «١٢».

٢. المثبت من ظلّ ممدود. وفي المجموعتين: عبد.

٣. في ظلّ ممدود: حلال.

٤. كذا في النسخ ولعلّ الصواب: مجلي (المحمودي).

٥. تلميح إلى أسامي كتب مشهورة.

٦. في النسختين: - وبعد.

ثمّ إنّه قد اتّفق بعد^١ والدي المرحوم أن^٢ اقتضت مصلحة أحوال وُراثته الصغائر على رغم بعض أوصيائه بيع أمواله الديّانة حتّى أن جاوز الكبائر^٣ عن برهانه وسلطانه، فما مضى زمان يسير^٤ إلّا وبقي^٥ عليهم غبن^٦ كثير، وعلى كلّ حال فالحمد لله العليّ الكبير.

ثمّ إنّي رأيت أن المشتكى إلى أبناء هذا الزمان ممّا لا يتفرّع عليه نفع ولا خسران، وأنّ لطفك الثابت المشهور على المرحوم المذكور ممّا يوجب التفحّص عن أحوال ورثته فقد قدمت إلى سوء الأدب، وأرسلت عريضة في أوائل وفاته إلى ذلك السيّد الأطيب، ذاكراً فيها بعض المطلب، ولم أدر بالوصول لتأخير المأمول، حتّى أن^٧ وصل في هذه الأزمان رقيمة شريفة من جنابكم العالي إلى السيّد السند والكهف المعتمد، علامة الزمان وفهامة الأوان، الماجد النبيل والأعظم الجليل، فخر العلماء وبدر الفقهاء، خاتم الفضلاء^٨ والمجتهدين وشمس النجباء الراشدين، أستاذي وملاذي ومعاذي^٩ ومعالي^{١٠} وذخيرة معادي، ومن هو إليّ بعد والدي استنادي^{١١} السيّد إبراهيم^{١٢} زيد فضله العالي، ورأيته مشتملة على ما ينبئ عن محبّتك

١. في ظلّ ممدود: - بعد.

٢. المثبت من ظلّ ممدود وفي النسختين: - أن.

٣. في ظلّ ممدود: الصغار على رغم وصاية جميع أمور الديّانة حتّى أن حاذر الكبار.

٤. في النسختين: يستر.

٥. في النسخة الأساس: + و.

٦. في هامش ظلّ ممدود: غبن: نقصان آوردن در بيع و در رأى «١٢ صراح» [ص ٣٢٦، ط طهران].

٧. في النسخة: - أن.

٨. ظلّ ممدود: - خاتم الفضلاء.

٩. في هامش ظلّ ممدود: معاذ من العوذ به معنى جاى پناه «١٢».

١٠. في ظلّ ممدود: معاني.

١١. في المجموعتين: - استنادي.

١٢. يعني صاحب الضوابط.

للمرحوم، متذكراً^١ فيها اسمه والتأسّف عليه، فرأيت أنّ التصديع لجنايبكم ثانياً أوفى^٢ وأحرى، فبادرتُ إلى كتب هذه العريضة، وجعلتها على كلّ زمان كالفریضة، لعلّك لا تنساني بحسن طولك وبرّك^٣.

ثمّ إنّ المبلغ الذي أرسلته إلى الأستاذ المزبور فقدّ وصل وقسمه بين أهله في محلّه إلاّ أنّه لم يكفٍ^٥ للفقراء، فكيف بمنّ إخلاصه أزيد من أن تملأ به الأرض والسماء، بل لم يصل إلى بعض منهم، فالمرجوّ أن تطفّ بإحسانك القويم وامتنانك^٦ القديم عليهم، وأسألك أن تذكرني بالخصوص برقيمة تكشف بها عنّي غياهب الهجر والفرار، وينطفئ بها أوار^٧ الاشتياق، بل لو أشرت إليّ بشيء خاصّ لو أحسنت لمننت وأحسنت، حرسك الله عن الآفات والعاهات والبلّيات بمحمّد وآله وعترته الطيّبات الطاهرات^٨.

ثمّ المأمول أن ترجع إلى عبدك بعض خدماتك اللاتقة؛ فإنّي إليها شائق ما دامت حياتي باقية^٩.

العبد عبد الحسين ابن المرحوم المبرور الشيخ محمّد حسين الحائري - زيد فضله العانت^{١٠} بجميلكم الثابت ورحمة الله^{١١}.

١. في ظلّ ممدود: المتذكّر.

٢. في ظلّ ممدود: أولى.

٣. في ظلّ ممدود: نيتك.

٤. كذا. والوجه: قد (السيد عبد الستار).

٥. في ظلّ ممدود: لا يكفي.

٦. النسخة: - القوم وامتنانك.

٧. في هامش ظلّ ممدود: أوار - كغراب -: حرّ النار أو حرّ الشمس «١٢ قاموس» [ج ١، ص ٦٨٨].

٨. تقدّم جواب سيّد العلماء، برقم ١٢.

٩. في ظلّ ممدود: + والسلام.

١٠. كذا.

١١. ظلّ ممدود: - زيد فضله ... ورحمة الله.

[١٠٢] أيضًا منه^١ إلى المولى المزبور
[سيّد العلماء] - أسكنه الله في القصور مع الحور :-

أحلى سلام لا يحيط به الأقلام وما يحده أحد، وأجلى كلام يحير له أوهام
الأعلام وما يعدّه عدد، مرسل إلى السيّد السند الجيّد الأيّد الفاضل الكامل، العابد
العامل، سيّد الفقهاء وسند الفضلاء، بحر الأدب والكرم، وفخر العرب والعجم والهند
والديلم، وحيد دهره وفريد عصره، مجمع الفيوضات ومنبع الإفاضات، المخدم
المكرّم والحبر المفخّم والنحرير المعظّم مولانا السيّد حسين - حرسه الله تعالى عن
نوائب الدارين.

وبعد ذلك فإنّ الكتاب الكريم الذي أرسلته بفضلك الجسيم إلى والدي الماجد -
طيّب الله مضجعه - وصل حين اشتغالنا بفنون المصائب، وارتجالنا بصنوف الشدائد
والنوائب، وقد كانت الدموع جارية من العيون، والقلوب مجروحة من كأس المنون،
وكادت النفوس والأرواح منها قاضية فلم تر لها من باقية.

وأقول - والحقّ أقول - : لولا ذريعتك الكاشفة عن لطفك المأمول، ورقيمتك
المنبئة عن حبّك المسؤول، دنت نفسي من الواردات إلى الأفول، وقربت إلى أن لا

١. أي من الشيخ عبد الحسين ابن صاحب الفصول.

تستفيد ممّا يُقال أو ممّن يقول، والحمد لله الذي أكرمني بمعرفتكم، وعرفني
بمرحمتكم ومرتبّتكم، وأنا وإن استحققتُ منك قبل (ظ) ذلك إرسال المكاتيب،
لكنّي تجرّأت على الإقدام حذو الحبيب بالحبيب، وإظهار الإخلاص المغيّب (ظ)،
والمرجو من جنابك أن ترجع إلينا خدماتكم اللائقة، منضّمة إلى حالاتكم الفائقة،
والسلام عليكم وعلى أحبّابكم^١ ورحمة الله وبركاته.

١. في النسخة من دون نقطة باء «بكم» ويمكن أن تقرأ «أحبّائكم».

[١٠٣] أَيْضًا مِنْهُ إِلَيْهِ الْمَبْرُورُ^١ - أَمَلًا اللَّهُ مَرْقَدَهُ مِنَ النُّورِ -:

أَزْكَى تَحِيَّاتٍ لَا تَحْصِيهَا الْأَقْلَامُ، وَأَبْهَى تَسْلِيمَاتٍ عَجَزَتْ عَنْ تَقْرِيرِهَا أَلْسِنَةُ الْأَعْلَامِ، مَهْدِيَةٌ مِنَ الْمَخْلُصِ فِي الْوَلَاءِ^٢، الدَّاعِي فِي السَّرِّ وَالْمَلَأَ، السَّيِّدَ السَّنَدَ الَّذِي حَارَتْ فِي بَحْرِ فُضَائِلِهِ وَخِصَائِلِهِ الْأَوْهَامِ، سَيِّدَ الْأَنَامِ، قُدُوةَ الْأَعْلَامِ، زُبْدَةَ الْفَضْلَاءِ الْعِظَامِ وَعِمْدَةَ الْعِظَمَاءِ الْفَخَامِ، وَحِيدَ الْأَيَّامِ وَفَرِيدَ الْأَعْوَامِ، سَلِيلَ الْكِرَامِ، عَلَّامَةَ الدَّهْرِ وَفَهَّامَةَ الْعَصْرِ، يَنْبُوعَ الْحِكْمَةِ وَإِمَامَ الْأُمَّةِ، مَرْجِعَ الْعِبَادِ وَمُلْجَأَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالسَّنَادِ، سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا الْمُمَجَّدَ الْمَبْرَّءَ الْمَنْزَهَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَرَيْنَ، مَوْلَانَا السَّيِّدَ حُسَيْنَ - لَا زَالَتْ مَرَاحِمُهُ وَعَوَاطِفُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَنَامِ.

ثُمَّ غَبَّ الثَّنَاءُ وَالِدَعَاءُ، فَلَوْ كَانَ عَطُوفَتِكَ الْقَدِيمَةُ وَمَرَاحِمُكَ الْقَوِيمَةُ شَامِلَةً لِأَحْوَالِ الدَّاعِي فَوَمَجَّدَ اللَّهُ وَعَزَّزَتْهُ مَا يَمُرُّ إِلَّا مَعَ الْأَلَمِ وَالْأَسَى، وَلَا يَمْضِي دَهْرُهُ إِلَّا عَلَى «لَعْلٍ» وَ«عَسَى»، حَالَهُ أَسْوَأَ كُلِّ حَالٍ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَشْتَغِلُ إِلَّا بِدَعَائِكُمْ وَثَنَائِكُمْ فِي الْأَمْكَنَةِ الشَّرِيفَةِ بِالْغَدْوِ وَالْأَصَالِ، وَكُلَّ حِينٍ يَذْكُرُ فِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ الْآلَامَ الَّتِي تَتَعَاقَبُنِي مِنْ حَدُوثِ النَّوَائِبِ وَوُقُوعِ الْمَصَائِبِ، مِمَّا جَرَتْ مِنْ قَدِيمِ

١. أي من الشيخ عبد الحسين ابن صاحب الفصول إلى سيّد العلماء.

٢. كذا في النسخة بالهمز.

الزمان إلى هذه الأزمان، من وفاة والدي الماجد - طاب الله ثراه^١ - وغيره من النوائب الشديدة، أتمسك برجاء أطفاكم ووفور إشفاقكم، وأُسلي نفسي بكثرة هممكم الرفيعة، ووفور مراحمكم المنيعة البديعة - لا زالت باقية، ولصدور المخلصين شافية وافية.

ثم إنَّ المخلص لا يزال يصدِّعكم بإرقام العرائض، ولستُ بتشرّف أجوبتها بمستفيض فائض، عسى أن لا يكون ذلك سوى نسيان من جنابكم، والمرجوّ بعد ذا أن تمنّوا على العبد بفنون مننكم الجميلة وإحسانكم الجزيلة.

ثم لا يخفى على جنابكم ما جرى بين السلطان^٢ وأهل هذه القسبة الشريفة من انقماع أساليبها، وانقلاع قلاع باديها ومستهيها (ظ)، وقد طاح بالطوائح^٣ قاصروها كمقصرّيها، فإذن نحن ذوو أحوال كالفار من بنيه وأبيه ولا مفرّ ينجيه ولا مثقب يؤويه إلّا بعد هممك المنيفة [والطف الأستاذ المكرّم وفخر العرب والعجم، أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، إمام الأئمة وتالي الأئمة، السيّد الأيّد خاتم الفقهاء والمجتهدين، مروّج شريعة سيّد المرسلين، مولانا وأستاذنا أستاذ الكلّ في الكلّ، المعدّد إظهار اسمه من سوء الأدب، سميّ الخليل^٤ - لا زال ظلّه الظليل.

وجنابه مع كثرة مشاغله ومقام تدريسه كافل بما يرجع إليه، غير قاصر ولا مقصّر في ما يحوّل عليه، فلو كان من جنابك توصية إليه لكان كافياً، والأمر إليكم فانظروا ماذا تأمرون، ثمّ السلام ورحمة الله وبركاته.

١. يعني صاحب الفصول. و «طاب» فعل لازم، فالصواب «طاب ثراه» (المختاري).

٢. يعني نجيب پاشا وسيوافيك تفصيل الكلام عن ذلك في ملحقات الكتاب.

٣. أي قذف بالقواذف.

٤. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.

ثم إنَّ العبد كان من يوم وفاة والدي الماجد - طاب ثراه - عاجزاً للمسافرة إلى جواركم لتحصيل^١ ما يكفي منه لمؤونة تحصيلي، وكان يمرّ عليّ في ذلك التريد؛ لمكاني البعيد والإذن من ذلك المولى المعظم، مع ما بجانب أستاذي العلامة - دام ظلّه - من الامتناع عن ذلك، وعدم رضاه به، وعدم رخصته لذلك، فإن كان ذلك الأمر ممّا له مصلحة ترى فلا محالة ممّا يشر جنابكم به، وإلاّ فلا جواب عن المولى إلاّ بالعطوفة وبسبب سبب (ظ) بعدي عن هذه المسافرة مهما أكون داعياً لجنابكم هنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمّ المرجو من أطافكم الجميلة إبلاغ السلام التام، المقرون بصنوف الإعزاز والإكرام، إلى السيّد السند، الملاذ المعتمد، قدوة أهل الرشاد وزبدة أهل الكرم والفقاهة والاجتهاد، سيّد الفضلاء وأفضل العلماء وأفقه الفقهاء، مولانا ومولى كلّ ذي علمٍ ورأس أهالي الكرم والحلم، السيّد المؤيّد الممجّد، قدوة أرباب الهدى السيّد محمّد^٢ - لا زالت مساعيه الجميلة فاتحة لأبواب الغنى والإكرام، بحقّ محمّد وآله الكرام.

ثمّ السلام ورحمة الله وبركاته.

١. في النسخة: كتّحصيل.

٢. يعني سلطان العلماء.

[۱۰۴] [وکالت نامچه^۱ شیخ عبد الحسین

ابن شیخ محمد حسین صاحب فصول:]

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا الله ونعم الوكيل والصلاة على محمد وآله في الغداة والأصيل.

اما بعد، باعث بر تسطير اين فقرات صدق دلالات آنکه در خصوص مبلغ چهل هزار روپيه که والد مرحوم خلدآشیان مير محمد نصير خان - أسکنه الله في بحبوحة^۲ الجنان - بنا بر خواهش و استدعاى جناب مقدس القاب، فضایل و کمالات اکتساب، نتیجه الشيوخ العظام شیخ عبد الحسین صاحب خلف الصدق أعلم العلماء وأفضل الفضلاء الکرام المستغنى عن الألقاب، وحيد العصر والزمان، مرجع عرب و عجم وسایر شیعیان، مرحمت و غفران پناه مرحوم مغفور شیخ محمد حسین^۳ مجتهد کربلاى معلی - طاب ثراه - مصحوب مغفور حاجی عبد السمیع یزدی^۴ به حواله عالی شان بالیوزیک شهر بغداد به جهت تعمیر چهار مکان ارسال و عنایت فرموده بودند، دو مکان از آن که تعزیه خانه و قبر حضرت قاسم بن موسی علیه السلام باشد به صرف مبلغ بیست هزار روپيه بنا شده، و دو چیز دیگر که

۱. تصحیح این سند بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.

۲. در نسخه: البحبوحة.

۳. یعنی صاحب فصول.

۴. مکاتیب وی به شماره (۱۰۹ و ۱۱۰) خواهد آمد.

نهر صغير کربلاى معلّی و قبّه عسکریین علیہ السلام می باشد پس (ظ) بنا نیافته. و موازی بیست هزار روپیه عین المال من جمله چهل هزار روپیه مرسله جناب والد ماجد - طاب ثراه - نزد عالی شان حاجی میرزا مهدی صاحب که از طرف جناب مستطاب علّیین آشیان میر محمدنصیر خان - طاب ثراه - می باشد که مشغول این کار خیر آثار و متکفل این بنای سعادت انتما بودند باقی و امانت مانده و حاجی میرزا مهدی ممدوح به سبب وفات جناب علّیین مآب^۱ - طاب ثراه - ابا و امتناع در دادن زر و صرف کردن آن نمودند، لهذا ما فرزندان خان علّیین آشیان جناب شیخ عبد الحسین صاحب موصوف را در اخذ و وصول زر باقی که موازی بیست هزار روپیه می باشد از حاجی صاحب موصوف یا از ورثه و صرف کردن آن به موجب تفصیل ذیل که می نویسیم که در ارض اقدس تا قایم آل محمد صلی الله علیه و آله آثار خیر باقی بماند و در حساب گرفتن مبلغ بیست هزار روپیه از حاجی ممدوح یا از ورثه از طرف خودها^۲ مختار و وکیل مطلق مقرر کردیم و صیغه وکالت نامه را به نهج شرع و حضور جماعتی از موثقین و معتمدین جاری ساختیم و وکیل علی الإطلاق قرار دادیم که محاسبه مصارف بیست هزار روپیه را از حاجی موصوف یا از ورثه تا وام و درم^۳ فهمیده و بیست هزار روپیه باقی را به معرض وصول درآورده به موجب نوشته^۴ مآء در ذیل که جناب شیخ صاحب ممدوح صرف نمایند و حاجی میرزا مهدی ممدوح یا ورثه را لازم بلکه بر اوشان واجب است که به مجرد رسیدن این وکالت نامه، حساب بیست هزار روپیه صرف کرده خود را به جناب شیخ صاحب ممدوح فهمانیده و باقی را مبلغ بیست هزار روپیه دیگر را کلاً و طراً

۱. یعنی صاحب فصول.

۲. استعمال این واژه در آن روزگار شایع بوده است.

۳. چنین است در دستنوشته.

۴. شاید «تا» خوانده شود، نسخه بدون نقطه.

بلا عذر و توقّف عین المال تسلیم و حواله جناب شیخ صاحب موصوف نمایند و صرف ابا در^۱ امتناع و لیت و لعلّ در میان نیارند که اکنون اوشان را درین باب هیچ دخلی نیست و تفصیل مبلغ بیست هزار روپیه را باید که تمام و کمال املاک و مکان و دکاکیں خرید شود و هم به تجّار و دکانداران معتبر داده شود و منافع تجارت شرعی معین فرمایند و آنچه حاصل املاک و کرایه مکان و دکاکیں و منافع تجارت و غیره عاید شود، یعنی منافع تمام بیست هزار روپیه به مصارف خیرات جاریه رسانند به موجب تفصیل ذیل که هر ساله آنچه منافع بیست هزار روپیه جمع شود آن را شش اقسام فرمایند:

به جهت مصارف حسینیّه که به جهت والد - طاب ثراه - بنا شده دو قسمت، و آن دو قسم سه انقسام^۲ شود.

قسمت سادس آنچه شود باید پنج قسمت کرد.

به جهت معلّم و طالبان علم که نصف از منافع بیست هزار روپیه آنچه شود سه قسمت آن را هر ماه به عالم و طالب علم پیریشان محتاج باید داد به قدر الحصه: معلّم و طلبه که از زمره سادات عالی درجات می باشند.

معلّم و طلبه که از غیر سادات باشند.

به جهت روضه خوان^۳ و ذاکر و روشنی شمع و روغن چراغ و سایر اخراجات آن. یک قسمت.

به جهت طعام داری خواه از طبخ باشد یا آنکه از قبیل خرما و برنج و گندم و غیره که هر شب جمعه به فقرا و مساکین که وارد حسینیّه می شوند به جهت سماعت تعزیه خوانی باید داد. دو قسمت.

۱. چنین است در دستنوشته شاید: و از صرف آن اباو.

۲. در نسخه: انقصام.

۳. در نسخه: روضه خان.

از جمله پنج قسم از یک قسم سادس به جهت حق و^۱ الخدمت یک نفر متولی و سه شخص دیگر امین به جهت جمع آوری از منافع از املاک و کرایه جات و غیره. دو قسمت.

به جهت خرج قهوه خانه سرکار شریعت مدار که متعلق به جناب شیخ عبد الحسین صاحب - دام فضله العالی - می باشند. سه قسمت.

معلم صمه^۲ قرانی، طلبه فی نفری، معلم صمه^۳ قرانی، طلبه فی نفری سی قرانی. و چون که ما شنیده ایم که در مشاهد مقدسه فقرا و ارباب احتیاج تصدیع و اذیت به علماء کرام - کثرهم الله - می رسانند؛ لهذا ما این جزئیات^۴ را نوشتیم که چیزی تصدیع و ملال به سرکار شیخ عبد الحسین صاحب - دام فضله العالی - نرسد و تولیت حسینی و امور عالم و طالب علم بالتمام به اختیار جناب شیخ صاحب موصوف می باشد و بعد از آن به اولاد ذکور اوشان نسلاً بعد نسل که به تقوی و صلاح و امانت و دیانت موصوف باشند واگذاشتیم تا کسی را به جناب اوشان متاهمتی^۵ و مزاحمتی و مشارکتی درین امور نباشد، بنابراین این چند کلمه نوشته شد که عند الحاجة حجت بوده باشد.

تحریراً فی تاریخ چهارم شهر رمضان المبارک فی شهر سنه ۱۲۶۷ هجری.

[شهود در حاشیه نسخه^۶]

حسن علی خان. نقش خاتم: «میر محمد حسن علی خان» بنده درگاه الهی

۱. کذا. شاید «و» زائد باشد.

۲. کذا.

۳. کذا.

۴. چنین است در دستنوشته.

۵. کذا.

۶. از آنجا که نام شهود در حاشیه نسخه واقع شده است و نسخه آسیب دیده است قرائت برخی کلمات میسر نشد.

عبّاس علی. نقش خاتم: «یا حضرت عبّاس علی ادرکنی». انتقال مطابق الأصل [نقش خاتم سیدالعلماء:] «لا إله إلا الله عبده حسین بن علی».

۱. مضمون متن به اقرار سرکار عالی جاهان، رفیع جایگاهان، میر حسن علی خان و میر عبّاس علی خان - دام إقبالهم^۱ - گواه شد. کربلایی محمد شیرازی. نقش خاتم: یا ...

۲. به اقرار امیرزادگان معظم إلیهم گواه شد. أقلّ العباد محمد مهدی مشکی. به اقرار امیرزادگان بر مضمون متن گواه شد. احقر محمدجعفر عرف حاجی ... کازرانی [نقش خاتم:] «المتوکل علی الله عبده محمدجعفر».

۳. حسب الاعتراف سرکاران امیر حسن علی خان و امیر عبّاس علی خان - آدم^۲ الله إقبالهما - گواه شد. أقلّ الحاج آقا میرزا شیرازی [نقش خاتم:] «... مع دین محمدصادق».

۴. حسب الاعتراف سرکار امراء محتشم إلیهما گواه شد. اقل السادات سید حسین شوشتری. [نقش خاتم:] «العبد المذنب حسین بن صادق ال...». ۵. حسب الاعتراف سرکار امراء محتشم گواه شد. أقلّ العباد آقا کوچک شیرازی.

۶. حسب الاعتراف سرکار امرای^۳ محتشم گواه شد بر مضمون متن. أقلّ الحاج عبد الغفار شیرازی.

۷. به اقرار امیرزادگان معظم گواه شد. أقلّ الحاج محمدهاشم اصفهانی [نقش خاتم:] «أفوض أمری إلى الله محمدهاشم».

۱. برای تجلیل گاهی ضمیر جمع را برای یک تن یا دو تن به کار می‌برند.

۲. در دستنوشته: دام.

۳. چنین است در دستنوشته در دو مورد اوّل «امراء» با همزه و در این مورد با «ی» و هر دو صحیح است. و مصحح متن حق ندارد برای وحدت روند همه را به یک صورت گزارش کند. زیرا اینگونه موارد نشانگر خوانش است نه رسم الخط حتی احتمال این امر هم کافی است برای گزارش اینگونه نسخه بدله‌ها.

١٠٥] خطّ أبو الحسن الموسوي^١ إلى مولانا ومولى الخافقين

جناب سيّد العلماء السيّد حسين - عليه الرحمة والرضوان من الله المشرقين :-

١. هو السيّد أبو الحسن ابن السيّد صالح ابن السيّد محمّد بن شرف الدين إبراهيم بن زين العابدين ابن السيّد نور الدين الموسوي العاملي، شقيق السيّد صدر الدين. والسيّد محمّد علي جدّ السيّد حسن الصدر. ترجم له السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الأمل (ج ١، ص ٤١٤ - ٤١٦) بقوله: كان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً في العلوم، إماماً في علم التفسير وعلوم العربية. وحيداً في الأدب والشعر والنثر، كاتباً كاملاً، حسن الخطّ، جميل الصورة، مهذباً وقوراً متكلماً، إذا حضر في المجلس كان المتكلم فيه وحده، معظماً عند العلماء والرؤساء

قال ولده السيّد محمّد علي في اليتيمة عند ذكره: كان عالماً لا يقاس به أحد في العلم والورع، لا يقاس به ذو تقى في الورع والحلم ... ساعياً بحوائج المسلمين، مشيداً لأركان الدين ... وكان ذا نثر لا يقوى عليه أحد، وشعر قصرت عنه شعراء الأبد.

كان مقرباً عند العلماء لا سيّما عند الأخوال الكرام من الطائفة الجعفرية، وقد زوّجه الشيخ موسى بن الشيخ جعفر [كاشف الغطاء] بنت أخته بنت الشيخ أسد الله صاحب المقاييس ... وقد كتب علم الأصول من أوّله إلى آخره وحضر الفقه على الشيخ موسى المومني إليه، وسمعت من خالي الشيخ حسن بن الشيخ كاشف الغطاء أنّ إثبات الاجتهاد في حقّ السيّد أبي الحسن نقص في حقّه.

ثمّ قال السيّد حسن الصدر: كان السيّد العمّ أوحدي الكمالات، عندي شرح المفاتيح للآقا المحقق البهبهاني بخطّه كتب على ظهره ما لفظه: كتبتُ هذا الكتاب بتمامه وكمالته منذ بلغت من العمر عشر سنين، وأنا أقلّ الخليفة بل لا شيء في الحقيقة أبو الحسن ابن السيّد صالح العاملي الموسوي. ثمّ قال السيّد حسن الصدر: ومن نظر إلى الكتاب المذكور يراه قلم كاتب مطبوع عريق في استنساخ الكتب، وهو ابن عشر سنين.

قال الشيخ آقا بزرك في ترجمته (الكرام البررة، ج ١، ص ٣٥) بعد نقل ذلك: فصدور هذا العمل من المترجم في ذلك السنّ [كذا، والصواب: في تلك السنّ؛ لأنّ السنّ مؤنّثة على كلّ حال (السيّد

←

المعروض بعد الدعاء المفروض عقيب السنّة والفروض، والمحزّر بلسان القلم عوضاً عن الوصول بالقدم إلى علامة قطر الهند ومفتيه، وناظم عقد جوهر الفقه ومؤتته، وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله، وبرّه الذي لا تطوى مراحل، ومن يَمَمَتْ ربوعه وجوه الأماجد، وقصد جهته المحروسة كلّ فاضلٍ وماجد، لاقتباس أنوار أنواع الفنون، وأن تأخذ عنه أحكام المفروض والمسنون، إذ قد جمع فنون العلم فانعقد عليه الإجماع، وتفرد بصروف الفضل فيهر النواظر والأسماع، فما من فنٍّ إلّا وله فيه القُدْحُ المُعَلَّى والمورد العذب المُحَلَّى، فإليه يلجأ المُسْتَضَامُّ، وعليه وفد الأرامل والأيتام - حرس الله ذلك المقام العالي والحرّم المحترم من صروف الأيام والليالي، وجعل ربه حرم الآمنين، ومحطّ ركابه كعبة الوافدين آمين.

غَبَّ الدعاء إلى (جناب سيّدنا السيّد حسين المحترم - دام منّه وعظم فضله)^٢ وإن لم يكن يطير اسمي^٣ بمغناكم أو تلتدّ مقلتي بمشاهدة معناكم أو يصلكم من بعض ما أبرزته الأنامل، وارترضته أصحاب التحقيق من الأمثال، ما يكون للذات معرّفًا وللأحوال واصفًا، فقد وصلني فضلكم، ودارت في محليّ كؤوس إفادتكم، وفاضت عليّ فرائض إحاطتكم، فعرفت منزلتكم، إذ قد كرعت من رحيق سلبيل

→ (الحسني) [المبكر يستلزم تصديق ما قيل في حقّه أخيرًا].

ثمّ قال السيّد حسن الصدر: وكان السيّد أبو الحسن أيتام المشايخ الخزاعل من المثرين من أهل الثروة والخيّل والعبيد، مأوى الضيف في النجف، ولمّا أخذت الحكومة الأراضي من العشائر، أخذت أراضي السيّد، أخذها حاجم [حاجم وأصله: حاكم] (السيّد الحسني) [السلطان شيخ زبيد بأمر الدولة العثمانية، وأخذ كلّ ما كان أقطعه مشايخ الخزاعل وكانت واردات أراضيّه في كلّ سنة ٤٠٠٠ شاميًا. وبعد هذه الواقعة سكن كربلاء ولم تطل الأيتام حتّى جاء إلى زيارة الكاظمين وتمرّض بمرض الحرارة وتوفي سنة ١٢٧٥ وحمل إلى الحائر ودفن ببعض حجرات الصحن الشريف قرب الباب الزينبي.

١. المُسْتَضَامُّ بالضاد المعجمة لا بالظاء المعجمة المُشَالَة (السيّد عبد الستار)، وفي النسخة: المستظام.

٢. ما بين الهالين ورد في هامش النسخة والظاهر أنّ موضعه هنا.

٣. على المجاز، أي لم يشتهر، وفي النسخة: واسمي والواو زائدة (السيّد عبد الستار).

تحقيقاتكم المرئية لي عند بعض تلامذتكم، حتى صرت ممّا بلغني - وإن بعدت شقّتي عنكم - كأنني معكم وبخدمتكم، ويعزّ عليّ والله أن ينوب عني قلبي دون قدمي، ويسعد برؤيتكم رسولي دون وصولي، ويرد مشرع الأنس بكم كتابي دون ركابي.

أسأل الله توفيقكم للتشرف بهذه الأعتاب الشريفة والأبواب العالية المنيفة لنسعد باللقاء ونفوز بالملتقى إنّه على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير، وهنالك ينجز الإقبال وعده، ويوافق الطالع سعده، وتتمحي ظلمة ضيق الصدر بضياء انشراحه، وينجلي ليل همومي وترحي بطلوع شمس السرور وأفراحه، فأنا وإن فصلت ما بيننا ظهور الآباء فأنا الرجل واحد أبناء، وأنا^١ وإن صحّ اسم الأخوة بيننا فليس مسلوباً ذلك ممّا في ديننا، لهذا أنزلتني رغبتني فيك على حكم الثقة بك، فلا أتحاسى إذا فديتك، ولا أخشى إذا استرقدتك، ولا ذنب عليّ من استحيائي إذا أظهرت شكواي إليك، للقطع بعدم استيجابي المنع والحرمان بالوفود عليك، بدليل أنّه دأب من لازم الجماعة وداوم على الطاعة ورفض البدع، ولم يستعمل الرأي المخترع، وأثاب بالبذل من حرمه، وكافاً بالوصل من قطعه، وخالف من اغتابه إلى حسن الذكر، ومن أساءه بجميل^٢ الشكر، ثمّ علم فعل بالمنتخب من الوارد والمأثور ودبر فتدبّر، وتصفّح في بطون ما بيّن في الكتاب المسطور القيام بحقوق الأخوة، والأخذ بما لا ينافي المروّة، والعمل بما رواه المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله قال: ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال: سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلّا وهو واجب عليه، إن ضيّع منها واحداً^٣ خرج عن ولاية الله وطاعة الله ولم يكن لله فيه نصيب^٤. إلى آخر ما

١. كذا.

٢. في النسخة: بجهل.

٣. في عدّة من المصادر: «شيئاً» وفي بعضها «حقّاً».

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٦٩، ح ٢؛ مصادقة الإخوان، ص ٤٠، ح ٢؛ منية المريد، ص ٣٣٢؛ وسائل

روى ممّا أُنتم أعرف به وأطلع عليه بالنسبة إلى حقّ المسلم على المسلم، فكيف بمنّ تجمّعت فيه جميع الحقوق عليكم بالعلم وبالنسب وبالقلم وما أبرزه ممّا اكتسب، وبفكّه لباب الوصل وهي مسدودة، ولباب العتاب بعد أن كانت مفقودة؛ إذا كان الفضل للبادي، فلهذا حصل القطع وعدم الاسترابة بعدم استيجابي المنع فلا كآبة، وكيف يعتريني الندم وقد شغفت بهذا القلم، غير خفيّ على الجنب أنّي قبل تزويجي ببليّس ابنة الأسد الباسل الذي ما نازله في العلم مُنازل، وليس له في التحقيق نظير^٢ ومماثل، قد كتب في الفقه المقابيس^٣، وجلس في تصنيفه إيّاها (ظ) على بساط التأسيس، فهي الآن مستمدّة أهل التدريس، وكتب كشف القناع عن وجوه حجّة الإجماع، وفي لفظ ظهور رسالة، وفي غير ذلك من الأصول ما لا يصل إليه أهل الوصول، هو الحليم الأواه الشيخ أسد الله - طاب ثراه -، مشغلاً بعلمي، مستعملاً قلمي، لا ينازعني منازع ولا يخادعني مخادع، حتّى كتبتُ أصولي ونلتُ مأمولي، ثمّ شرعتُ في الفقه فتّممت كتاب الطهارة وشيئاً من الصلاة وشيئاً من الزكاة، ثمّ انتقلت إلى البيع فكتبت فيه كراسين^٥، فناداني منادى التزويج على سبيل الاستعجال والتزويج، فليّته مسرعاً وأجبته مطيعاً^٦.

ثمّ أوقعت الأمر متخيلاً أنّ في ذلك راحتي وتتميم كتابتي، وإذا أنا قد صرت في مصارف عظيمة ومطالب جسيمة إذ قد كان خالها المقدّس العلامة الغضنفر الشيخ

→ الشيعة، ج ١٢، ص ٢٠٥، باب ١٢٢، ح ٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٣٨، ح ٤٠ ونحوه في الاختصاص، ص ٢٨ وأمالى الطوسي، ص ٩٨، مجلس ٤، ح ٣؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٤، ح ١٢.

١. في النسخة إذ و.

٢. في النسخة: نضير.

٣. في النسخة: المقائيس والصواب ما أثبتناه.

٤. في النسخة: وقلت. التصحيح من السيّد عبد الستار.

٥. كذا، لا «كراسات».

٦. في النسخة: قطيعاً.

موسى نجل الوحيد الشيخ جعفر - قدّس سرّه -^١ وجميع إخوتها حيين^٢، وأمّا أخي وشقيقي المفضل فخر المحقّقين صدر الملة والدين مجتهد عصره فريد أوانه جناب السيّد صدر الدين^٣ قدّس سرّه كان غائباً عني في إصفهان وإلى الآن، ويناسب السير والمشي على ما يليق في الأمور ويطابق الحال، فازداد الدين وحصل الصّد عن الكدّ والجّد حتّى بلغ الحال إلى رهن جميع كتبي^٤ ودوري ممّا يقرب إلى خمسمئة جلد عملاً، ودار واحدة وبقية أملاكي من الأراضي وغيرها، وكلّما أجلتُ فكري وسرحت نظري في استخلاصها قبل استهلاكها فلم أجد ما يوافق النفس ويجلب الأنس سوى السفر الذي هو قطعة من سقر، مع ما فيه من ترك البحث والتدريس وعدم الأنس بالكتابة والجلوس والانقطاع عنه وإن كان القلب مغمومٌ مكروب فيه، غير أنّ الاشتغال غير منقطع، فاستخرت الله سبحانه أن أكتب لحضرتكم شرح الحال برشيق المقال من غير خروج عن قانون الأدب؛ لعدم المعرفة في البين الباعثة على استحسان الكشف وبيان الإرب، فخرجت بحمد الله أمراً بالفعل ونهياً عن الترك، وأن أكتب للسلطان الأعظم والخابان المعظم بادشاه أمجدعلي شاه^٥ ثرياجاه ما أنا فيه من الحيرة، فإنّ لي فيه حسن الظنّ والسريرة، وأن يكون الجناب هو المتصدّع والمتلطف بالرواح إليه والمتفضل^٦ بتفسير ما أمليناه عليه، والمرجّح له فعل ما طلبنا وله أشرنا وحرّنا، وفيه أنّ الساعي بمثله كفاعله، وفيه أنّ الجناب إذا

١. الشيخ موسى كاشف الغطاء (م ١٢٤٣) من مشاهير الفقهاء.

٢. الحيين: ذو الحياء.

٣. يعني السيّد صدر الدين العاملي (م ١٢٦٣).

٤. كذا، والوجه: «فقد» جواب «أمّا» التفصيلية (السيّد عبد الستار).

٥. في النسخة: «كثير» التصحيح من المحمودي.

٦. تقدّمت ترجمته في ص ٨١ - ٨٢.

٧. في النسخة: المفضل.

أراحني ببرّه فقد أتعّبتني بشكره، وإذا خفّف ظهري من ثقل هذه المحن فقد أثقله بأعباء المنن، إذا أحييتني بتحقيق الرجاء فقد أمتّني بفرط الحياء، والحال لا يخفى على أهل التمييز، ونرجو أن لا يقع التسامح منكم في ذلك، ولا الإهمال فيما هنالك، فإنّا لسنا بانين على التسامح في أدلّة السُنّة، وإذا لم تؤدّوا الجهد ولو من مالكم على مساعدتنا عاجلاً نخشى أن يخرج منّا ومن أيدينا أملاكنا وكتبنا، فيوجب ذلك كدركم ولو أبعدتم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الراجي عفو ربّه الغني أبو الحسن ابن المرحوم السيّد صالح العاملي الموسوي قدّس سرّه.

والسلام التامّ والثناء الشامل العام يُهديان إلى من «إذا قال فالبلاغة منوطة بمقاله»^١، أو كتب فالبراعة موثوقة بعقاله، أو كرم هو ضرّة الغمام، وأياديه^٢ الأطواق والناس الحَمَام»^٣، فرع الشجرة الزكيّة، طراز العصاية العلويّة، العالم العامل، الفاضل الكامل، المتبحّر بالعلوم الدينيّة والمعارف الإلهيّة، الأمجد الأشيم الأفخم الأحشم، جناب سيّدنا آغا سيّد محمّد - دام منّه^٤ - ليكن لدى الجناب معلوماً ولذاته محقّقاً ومفهوماً أنّ الجناب وأخويكم قد كان لكم في طرفنا الحظّ الأسنى، والنصيب الأوفر من الخير والحسنى، والمكان المعلوم والشأن الكبير والمنزل الرفيع، ولكن بمجيء جناب العالم العامل، الفاضل الكامل، الماجد الأمجد ملاّ ميرزا محمّد - سلّمه^٥ - صير الشأن الكبير أكبر، والمنزل الرفيع أرفع، فقبل مجيئه لقد كان الضياء ضياء بدر، وبعد مجيئه فالضوء شمس، أدامه الله على كمال حبّه ومزيد إخلاصه، فقد دلّنا ذلك على طيب عنصره وطهارة قلبه وعظيم تقواه، والسلام.

١. في النسخة وسلافة العصر: بمقالة.

٢. في سُلالة العصر: أياديه.

٣. اقتباس من سُلالة العصر، ص ٣٦٥ في ترجمة السيّد أحمد الصفدي.

٤. يعني أخاه سلطان العلماء.

٥. لعلّه هو محمّد بن امان وتقدّمت ترجمته ص ١٣٤ - ١٣٨.

[١٠٦] خط^١ سليمان بن أحمد بن عبد الجبار
[البحراني القطيفي]^٢ إلى جناب سيّد^٣ العلماء - نور الله ضريحه :-

إلى جناب علم الأئمة الأعلام، وسيّد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطم
بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراد وأزواجه، طود المعارف
الراسخ، وفضائها الذي لا تحدّ له فراسخ، وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق، وبدرها
الذي لا يعتريه محاق، خلاصة إخوان الصفا، وخاصة خلّان الوفاء، مشرق
الشمسين، وضياء الفرقدين، قرّة العين، والروح بين الجنين، مولانا السيّد حسين ابن
المقدّس البهيّ السيّد دلدار عليّ - حرسه الله تعالى :-
سلام أرقّ من السلسيل والسلسل^٥، ودعاءً دائم لا يمتنع أن يدور أو يتسلسل^٦،
ويتحف بهما علامة المشرقين والمغربيين، وسلالة المصطفين، المشتهر فضله في

١. الخطّ هنا - بمعنى الرسالة - الكتاب (السيّد عبد الستار).

٢. تقدّمت ترجمته في ذيل رسالة سيّد العلماء إليه ص ٦٠٠.

٣. في النسخة: السيّد.

٤. شطب ظاهرًا في النسخة على قوله: «إلى جناب علم الأئمة» إلى هنا. واقتبس قوله: «علم الأئمة» إلى قوله: «لا يعتريه محاق» من كلام السيّد علي خان المدني في سُلالة العصر، ص ٢٨٩ في ترجمة الشيخ البهائي.

٥. ماء سلسل وسلسال: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفاته.

٦. من الدّور والتسلسل المعروفين في علم الكلام وفي توجيه كلام الكاتب ما يُبهِج الخواطر ويُفَرِّغ النواظر من حيث إرادة ما بابين المعلوم على وجه دقيق من وجوه التخرّيج، فتأمل (السيّد عبد الستار).

الخافقين، إنسان العين، والمنزّه عن الشين والمين، علم التحقيق، وقائد أزمة التدقيق، ومن له التوفيق خير رفيق، بدر سماء السيادة، وإكسير كيمياء السعادة، جامع المنقول والمعقول، ومستنبط دقائق الفروع من حقائق الأصول، مغناطس قلوب أولي الألباب، مولانا المشار إليه صدر الكتاب - أعلى الله قدره، وأشرق في سماء الرّفعة بدره، وأيد به الدّين، وأجرى عذب إفاداته إلى قلوب المستعدين بحقّ جدّه الأمين وآله الميامين آمين آمين.

أمّا بعدُ فالداعي لبثّ رُسل الأشواق في آفاق هذه الأوراق هو إتحافكم جزيل الدعاء والسلام، والسؤال عن أحوال سلامتكم التي هي منتهى المطلب وغاية المرام، وإعلامكم أنّ المحبّ بحمد الله تعالى على ما تعهدوننا من قديم الوداد التام، وكمال الإخلاص المعلوم من سابق الأعوام، لا يشكو سوى مشاقّ الفراق، وعدم التزوّد من أخلاق تلك الأخلاق، التي وقع على فضلها الاتفاق، عجّل الله تعالى بالتلاق.

هذا، وفي أبرك وقتٍ وزمان، وأسعد حينٍ وأوان، ورد كتابكم المرسل مع البهيّ الصفيّ، المقدّس التقيّ السيّد ملامي^١ علي - رَوْحَ الله روحه، وتابع فتوحه -، فأسرّ^٢ خاطر وأقرّ الناظر، حيث أشعر بسلامتكم وصحّتكم واستقامتكم، وجميع ما رسمتم فيه صار لدى المحبّ معلوماً ومفهوماً، سيّما ما ذكرتم من جهة كتابنا المرسل مع البهيّ السيّد جعفر علي^٣، وتلهّفكم على عدم وصوله إليكم، وتشرفه

١. كذا.

٢. كذا في الأصل مُراعاة لإتمام السجع وليس بصحيح، والصواب: فَسَّرَ أَمَّا أَسَرَّ فَمِنْ السَّرِّ لَا مِنَ السَّرور، قال تعالى في سورة التحريم الآية ٣: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾. (السيّد عبدالستار)

٣. هو السيّد جعفر علي الفصيح المترجم في الكرام البررة (ج ١، ص ٢٧١) وأثنى عليه السيّد دلدار علي في رسالته إلى السيّد محمّد المجاهد. راجع مجلّة كتاب شيعة، الرقم ١. وسيأتي ذكره في ص ١١١٠.

بتقبيل يديكم، فذلك من كمال إخلاصكم وقديم اختصاصكم، وحال التاريخ قدم علينا البهيّ الصفيّ، السيّد جعفر عليّ، آتياً من حجّ بيت الله الحرام، وزيارة النبيّ وأهل بيته الكرام - عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام -، فأُنسنا به كثيراً وزادنا سروراً، ونشرنا معه محامد آثاركم، وأعدنا معه محاسن أخباركم، وانتهى الحديث إلى ذكر الكتاب وعدم تشرّفه بالوفود على ذلك الجنب، فشفعناه بهذا الكتاب، رجاءً أن يفوز بتقبيل يدي ذلك المولى الأواب، والمأمول من محاسن تلك الأخلاق، وطيب تلك الأعراق أن يتحفنا بمراسلاته في هذا البين؛ فإنّ الواجد يتعلّل بالأمر إذا لم يجد العين، وأن يهدي سلامنا إلى جناب العالم العامل والفاضل الكامل أخيه الأُمجد السيّد محمّد - أيّده الله تعالى - وكافّة إخوانه وتلامذته^١ وخلّانه وذويه، ومن لدينا من الأولاد والخلّان يهدونكم^٢ جزيل السلام.

ثمّ إنّ الحقيّر مشتاقٌ جدّاً إلى ملاحظة كتاب عماد الإسلام^٣، فإن تفضّلتُم به كان من أجل الإمام، والسلام خير ختام. من الحقيّر سليمان بن أحمد بن عبد الجبّار، سنة ١٢٥٧.

١. في النسخة: وتلميذه.

٢. في النسخة: يضرّونكم.

٣. للسيّد دلدار عليّ وقد تقدّم ذكره في ص ٣٦٣ - ٣٦٥ و ٤٧٥ - ٤٧٧.

[١٠٧] أيضًا منه إليه - طاب ثراه^١ :-

سيّد العلماء، ومقتدى الحكماء الحلماء، مشرق الشمسين، وضياء الخافقين،
وسلالة المصطفين، مولانا العلامة الفهامة السيّد حسين خلف المقدّس العلامة النقيّ
السيّد دلدار علي - أيّده الله تعالى.

أهدي سلامًا أذكى من عبير العنبر^٢، وأحلى من مذاق السكر، يشفعه من الدُّعاء
ما كمل، وما على محاسن المدح اشتمل، يهدى إلى قبلة أهل الفضل، وكعبة الوفاء
عند المَحَل^٣، سيّد أرباب العلوم والعمل، من هو للطالب منتهى الأمل، ذي النظر
الثاقب في العلوم، وحائز المنطوق والمفهوم، محقّق المعقول والمنقول، وجامع
الفروع والأصول، علامة العصر على الإطلاق، ومن حوى مكارم الأخلاق، بفضله
مناهج التحقيق، تشهد مع معارج التدقيق^٤، أوهج فيه هجّ ما قد أعضلا، وحلّ فيه ما
يعدّ مشكلا، وكم له في الخلق من أيادٍ جلّت عن الإحصاء والتعداد، المولوي الهادي
إلى الرّشاد، سميّ مولانا أبي السّجاد^٥ - أيّده الله مدى الأعصار، بجده وآله الأطهار.
أمّا بعدُ فالداعي لإرخاء أعنة الأقلام في ميادين هذه الأرقام هو إتحاقكم جزيل

١. أي من الشيخ سليمان البحراني إلى سيّد العلماء.

٢. في النسخة: سلامًا من عبير العنبر أذكى.

٣. المَحَل: انقطاع المطر ويئس الأرض من الكلال. يقال: أرض مَحَلّ: لا مَرْعَى بها.

٤. تلميح إلى كتاب مناهج التحقيق ومعارج التدقيق لسيّد العلماء.

٥. في النسخة: أيادي.

٦. يعني السيّد حسين.

الدعاء والسلام، والسؤال عن أحوال سلامتكم التي هي منتهى المطلب وغاية المرام، وإعلامكم أنّ المحبّ بحمد الله الملك العلّام على ما تعهدون من الوداد التام، يكثّر الثناء عليكم في كلّ مقام، وينشر محاسن علومكم بين الأنام.

هذا، وفي أشرف الأيام ورد علينا كتابكم الشريف المؤرّخ في شهر ذي القعدة الحرام بالإعظام والإكرام، ثمّ [لَمَّا] فضضنا منه الختام وجدناه مشتملاً على أبلغ الكلام، ولا غرو فهو صادرٌ من معدن البلاغة وسلالة الكرام، وما ذكره ذلك الجنب في الكتاب المستطاب من بليغ^١ الخطاب الذي ذكا نشره فطاب^٢، فقد أحاط المحبّ به علماً، وسارع إلى العمل به حتمًا، وعدّد ذلك من أفضل النعم الواصلة إليه، والكرامة التي أنعم بها البارئ عليه، ومهما يبدو لكم من المهام فهو لدينا مقضيّ بعون الملك العلّام بمجرّد الإعلام، وها هو واصلٌ لكم إن شاء الله تعالى، وذلك مقدار اثني عشر مثقالاً^٣ من أجود ما حضر من العنبر، فالمأمول من جناب ذلك المولى المقبول في المعقول والمنقول مقابلة هذه الهدية الحقيمة من الأحقر بالقبول، ولكم الفضل الجزيل والثناء الجميل.

ثمّ المأمول إبلاغ السلام جناب علّامة العلماء الأعلام، نوّاب أهل البيت - عليهم أفضل الصلاة والسلام -؛ أعني أخاكم الأ مجد الأنجد الأسعد الأرشد السيّد محمّد - أيده الله تعالى وإياكم على ممرّ الأعوام وكافة البنين، الملحوظين بعين عناية الملك العلّام، وعليكم أفضل السلام ما طاب المبدء وحسن الختام. من المحبّ المشتاق لكم على ممرّ الأعصار سليمان بن أحمد بن عبد الجبّار في ١١ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٣.

١. في النسخة: بلغ. التصحيح من المحمودي.

٢. النّشْر: الرائحة الطيّبة، ذكا: فاح.

٣. في النسخة: مقالاً. التصحيح من المحمودي.

٤. خالف فيه الإعراب لمراعاة الوزن، والأصل: أعني أخاكم ... السيّد مُحَمّدًا (السيّد عبد الستار).

[١٠٨] مكتوب^١ الشيخ إبراهيم آل الشيخ صادق
آل يحيى العاملي^٢ إلى سيّد العلماء وسلطان العلماء:

١. ورد هذا المكتوب في النسخة في مكاتيب صاحب ضوابط الأصول والعنوان في النسخة هكذا: «أيضاً منه».

٢. هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي (١٢٢١ - ١٢٨٣ أو ١٢٨٤).
آل صادق المخزومي القرشي العاملي من أشرف بيوت العلم في جبل عامل وأعرفها في الفضل والأدب نبغ فيه أعلام الفضل والأدب والفقه والشعر لم تزل آثارهم غرة ناصعة في جبين الدهر ولا سيّما شعراءهم الأفاضال الذين طار صيتهم في الآفاق وكانوا يعرفون قبل الشيخ صادق بآل يحيى نسبة إلى جدّهم الذي كان من صدور علماء عصره وأدبائه.
ولد المترجم له في الطيبة من قرى جبل عامل ونشأ بها فتلقّى مبادئ العلوم ثم ارتحل إلى العراق بعد وفاة والده سنة ١٢٥٢ فاختصّ بأعلام آل كاشف الغطاء وحضر في الفقه والأصول على الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء وأولاد أخيه الشيخ مهدي والشيخ محمّد وحضر على الشيخ الأنصاري قليلاً. اشتهر بالأدب الواسع ومن شعره القصيدة العينية التي كانت مكتوبة على ضريح الإمام أمير المؤمنين السابق (الكرام البررة، ج ١، ص ١٧ - ١٨؛ معارف الرجال، ج ١، ص ٢٤ - ٢٧).
وترجم له في أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٤٤ ترجمة مفصلة ونقل عن مجموعة بخطّه قال: ولما أرسل السلطان أمجدعلي شاه ملك الهند إلى مولانا المؤتمن الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر - دام مجده - أموالاً يلتمس بناء حضرة سيّدنا الشهيد بأرض الكوفة مسلم بن عقيل - رضوان الله عليه - سارع مولانا المشار إليه في تشييد أركان تلك الحضرة وأتقن صحنها وأحكم سورها وبنى إلى جانبها مأذنة فطلب منّي - أيده الله - نظم تاريخ، فنظمت هذا التاريخ سائلاً من الله عزّ اسمه أن يعطينا على ذلك الثواب الجزيل فقلت: «إنّ سلطان سلاطين الملا» ثمّ أورد بعض أبياتها كما سيأتي في المتن.

بسم الله تعالى

قال محرّره الفقير إلى الله الغنيّ إبراهيم آل شيخ^١ صادق آل يحيى العاملي: إنّه لما بنيت حضرة سيّدنا الشهيد بكوفان والقتيل بسيف الظلم والجور والعدوان مسلم بن عقيل - رضي الله عنه وأرضاه - وحضرة هاني بن عروة - رحمه الله وأحسن عقباه -، وشرع بحفر النهر المبارك الغروي بظهر النجف الأشرف في أوائل سنة ستين بعد المئتين والألف من هجرة سيّد المرسلين، وكان ذلك كلّه بإمداد أجلّ ملوك العالم وأكرم كرماء بني آدم، وبإسعاف وإسعاد سيّدي أرباب الفقه والاجتهاد، وشريكي عنان المفاز ورضيعي لبان العنصر الزكيّ الطاهر، السيّد السندين جناب السيّد محمّد وجناب السيّد حسين المولويّين المحترمين، وبملاحظة مباشرة جناب ذي الصنيعة العقلية والقريحة الملكوتية والطينة الإيمانية والفطرة البرهانية، الفاحص الناهض والباحث الخائض، ناشر لواء الشرع المبين ومشيّد أركان شريعة سيّد المرسلين، حضرة شيخنا الأمين ومولانا المؤمن جناب أستاذنا وعمادنا الشيخ محمّد حسن^٢ - أمدّ الله تعالى في شريف ظلاله وأولاه رضاه بحرمة النبي وآله -، نظمت هذه القصيدة المشتملة على مدح السبب والمباشر والمصنوع لأجله والصنيع وختمتها بتاريخ للمنارة المشرفة، يحتوي على كلّ معنى بليغ بديع، وأهديتها لجناب مولانا المشار إليه لا بَرَحَتْ نَعَمَ الله عاكفة عليه -، فَرَمَقَهَا - أدام الله تعالى وجوده الشريف - بطرف الرّضا وأفاض عليها من مواهب القبول ما يُحِبُّ وَيُرْتَضَى، وهي هذه^٣:

إِنَّ سُلْطَانَ سَلَاطِينِ الْوَرَى^٤ فخر أرباب المعالي والدول
حارس الإسلام حامي حوزة الدِّ ين والإيمان أعلى من عدل

١. كذا. والصواب: آل الشيخ.

٢. يعني صاحب الجواهر.

٣. أورد بعض هذه الأبيات في أعيان الشيعة كما تقدّم عند ترجمته وتقدّمت الإشارة إلى هذه القصيدة في مکتوب صاحب الجواهر ص ٧٠٤. بحر الأبيات من الرّمل (السيّد عبد الستار).

٤. في الأعيان: الملا.

ذو النُّهى أمجد علي شاه^١ الذي
أصيدَ كم ملك سامي الذرى
ومليك دين آل المصطفى
وأغرَّ لاح في أفلاكه
سيّدانا المولويّان ومن
أوردها منهل العلم الذي
فجرى جري أبيه^٢ في الندى
رمق الدنيا فلما أن رأى
بذل الأموال لله وما
وأمدّ الأوحديّ الماجد الـ
عيلم العلم ومشكاة الهدى
لا يُباري شأوه النجم علّا
بأبي عبد الحسين اجتمعت
إن ترده تلف بحرًا طاميا
شاد من أركان أعلام الهدى
وكرى في الكوفة النهر الذي
كوثر في جنة حلّ بها

منح التاج وبالمك استقلّ
في حمى ظلّ معاليه استظلّ
عزّ في أيامه والكفر ذلّ
كوكبا علم وهديّ وعمل
كلّ فضل حويا من غير كلّ
كرعا من عذبه نهلاّ وعلّ
والحيا من صوب^٣ كفيه استهلّ
مربع الفضل بكوفان اضمحلّ
راح إلّا وهو أوفى من بذل
علم المفضال والمولى الأجلّ
فخر أهل [العصر]^٤ والغرّ الأول
وفخارًا عزّ باريه وجلّ
جمل المعروف والفضل اكتمل^٥
أو تُردّ تفصيل ما أجملت سلّ
ودعّامات المعالي ما نزل
فاز بالريّ لديه من نهّل
حيدرُ سيّد سادات الملّ

١. تقدّمت ترجمته في هامش ص ٨١ - ٨٢.

٢. في النسخة: إليه.

٣. في الأعيان: فيض.

٤. في الأعيان: - و.

٥. ما بين المعقوفين من الأعيان.

٦. في الأعيان: جمل الفضل وبالحسن اكتمل، ولم يرد في الأعيان الأبيات التالية إلى قوله: «وبنى في الكوفة ...».

وسبيلٌ واضح للخير بل
 ما اهتدى يوماً له حظٌّ امرئٍ
 أيُّ نهرٍ عمَّ نفعا بالحمى
 صانَ من كُوفان ربعا طالما
 هكذا فليعمل العاملُ^١ أو
 كم همامٍ رامَ ذا الصُّنع وما
 وانثنى عن نيّله مرتدياً
 لم ينله غير مولانا الذي
 غوثُ أبناء الورى محمّد الـ
 قد بنى في الكوفة [الـ]غراء ما^٢
 حضرة القدس التي في ضمنها
 ناصر الدّين حليف المجد من
 وبها أعلى لهاني^٥ منزلاً
 سيّد المصر منيع الجار لا
 واستنار الأفق من مأذنةٍ
 لهجُ الذّاكرُ في تاريخها

سلسيلٌ غلل الصادين بل
 غير سلطانٍ إذا قالَ فَعَلْ
 وحمى مَنْ حَلَّ فيه وارتحل
 كان مرمى كلِّ خوفٍ ووَجَل
 فليقف من دون غايات الأمل
 مدَّ باعاً نحوه إلّا نكل
 حُلل العجز وأبراد الكسل
 حَبَرَ العليا والفخر اشتمل
 حسن الأخلاق والكهف الأظَلْ
 طال فخراً وعلى الشّعرى^٣ أطلَّ
 مسلم بل مهجة الإسلام حلَّ
 كان للسبط حساماً لا يُفْلُ
 ومقاماً دونه الجوزا محلَّ
 يختشي في جانب الله العَدْلُ
 أذن الله بأن ترقى زُحَلُ
 «علناً حيّ على خير العَمَلِ»

سنة ١٢٦٠.

١. من قوله تعالى: ﴿لِمَثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ (السّيّد عبد الستار).

٢. في الأعيان: وبنى في الكوفة الغراء ما.

٣. الشّعرى: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء.

٤. في الأعيان:

ناصر السبط وحاميه ومن

٥. يعني هاني بن عروة المذحجي الشهيد.

كان للدين حساماً لا يفِل

[١٠٩] خطّ عبد السمیع الیزدي^١ إلى جناب سیّد العلماء - قدّس سرّه :-

١. ترجم له الشيخ آقا بزرك الطهراني في الكرام البررة (ج ٢، ص ٧٣٤) بقوله: كان من العلماء المعاصرين لسيّد العلماء السيّد حسين بن السيّد دلدار علي، وصورة كتاب السيّد حسين إليه مدرجة في الظلّ الممدود [ص ١٢٩ - ١٣٢] ولعلّه المولى محمّدسميع بن محمّدعلي اليزدي الحائري تلميذ صاحب الضوابط الذي مرّ ذكره في ص ٦١٣، لأنّه عبّر عن نفسه في بعض تصانيفه بعبد السمیع كما في شرح العروة الوثقى من منظوماته، فقد ذكر أنّ لقبه نظام الدين واسمه عبد السمیع بن محمّدعلي بن أحمد. وقد فرغ منه في سنة ١٢٥٣ هـ وسماه نيل المرام ودرّ النظام، وقد أهدى نسخته التي كتبها بخطّه الجيّد للشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمّدحسين الإصفهاني الحائري في سنة ١٢٥٤، والشيخ محمّدحسين هذا هو صاحب الفصول.

وقد باشر المترجم له طبع نتائج الأفكار لأستاذه في بندر بمبئی في سنة ١٢٥٨. وله شرح النتائج أيضًا سمّاه مناهج الأسرار.

أقول: ومن هذا الطبع نسخة في مكتبة ممتاز العلماء - لکهنو برقم (٣٢٦) (قسم المخطوطات) (سقط ظاهرًا من آخره ورقة أو أوراق) وفي هوامشه حواشٍ خطيّة كثيرة من المناهج والضوابط، وفي أوّله مكتوب للمترجم له في المؤلّف والمؤلّف وذكر أنّ باني طبعه كهف الحاج والعنار ملك ملوك التجار الحاج محمّدرحيم خان. ثم عبّر في آخره عن نفسه هكذا: «المباشر والساعي في الأمر المزبور [أي طبعه] أحقر تلاميذ المؤلّف المذكور - روعي فداه عن كلّ محذور - الواثق بلطف الله الحيّ الأحدي عبد السمیع بن محمّدعلي بن أحمد بن محمّد بن سميع اليزدي - عفا الله عن جرائمهم - ملتئمًا من الناظرين إليه طلب العفو والغفران للأمر والمباشر أنّه ذو العفو والإحسان». وأقول: ومن مناهج الأسرار نسخ في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٢٣٢ و ٢٤٠ و ٢٩٠) الأوّليان منها بخطّ تلميذ المؤلّف محمّدحسين بن محمّدصالح الحائري والأخيرة منها بخطّ مصنّفه وقال في آخره: فرغ من تحريرها مؤلّفها الفقير نظام الدين عبد السمیع بن محمّدعلي بن أحمد اليزدي عفي عنهم في الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ستّ وخمسين بعد الألف والمئتين حامدًا مصلّيًا. ومن المناهج أيضًا نسخة أخرى في مكتبة ممتاز العلماء برقم (٦٠٧) وفي أوّله منظومة له في أصول الفقه تبلغ خمسمئة بيت، وعلى بعض أوراقها تملّكه هكذا: «هو. ممّا ملكه مؤلّفه العبد عبد السمیع بن محمّدعلي اليزدي - عفي عنهما» وفي ذيله خاتمه ونقشه هكذا: «محمّدسميع ابن محمّدعلي». وفي هامشه: «استعرت من جناب العالم الكامل العامل، ذو [كذا، والصواب: ذي] الملكة القدسية

←

المعروض غيب الدعاء المفروض، والثناء المحضوض^٢ من العبد المخفوض، إلى محتد الفيوض، المبرّء من النقوص والنقوض، ذي العقل المنفوض، جيلان كل غموض، الذي هو في لجج المعارف يخوض، كشاف معضلات التحقيق ومفتاح مقفلات التدقيق، مهذب شرائع الإسلام وممهّد قواعد الأحكام، مُحيي مراسم الفضل، ومُجلي حقائق الكرم والعدل، مفتاح طرق الهداية ومصباح منهاج الدراية والرواية، مرجع كافّة العباد ووسيلة المعاش والمعاد، قرّة عيون الأفاضل، قدوة الأعلام الأواخر والأوائل، زين الموحّدين وركن المتبحّرين، أفضل السابقين واللاحقين، أفقه الفقهاء وخاتم المجتهدين، المولى القمقام والحبر العلام، كهف الأنام، ملاذ الخواص والعوام، سليل الكرام، عضد الإسلام، حجة الأنام، قوام

→ والحبوة الإلهية ... على ساحل بحار التحقيق جناب المؤلف المسمّى بملاً عبد السميع وأنا الآثم محمّد حسن ابن آل يس [الوجه: محمّد حسن بن ياسين أو محمّد حسن آل ياسين، والظاهر أنّ إحدى الكلمتين (بن) أو (آل) زائدة هنا، والشيخ محمّد حسن ابن ياسين هو الفقيه المعروف (السيد عبد الستار)]. وفي بعض صفحاته أشعار بخطّه في مدح أستاذه صاحب الضوابط. ومن المناهج أيضاً نسخ في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٥٢٣٥ - ٥٢٣٧) وعليها خاتم الميرزا أبي الفضل الطهراني.

قال في الذريعة (ج ٢٤، ص ٤٣٨) في ذيل «نيل المرام ودرّ النظام»: لنظام الدين عبد السميع بن محمّد بن أحمد بن محمّد سميع اليزدي الحائري تلميذ صاحب الضوابط وشارح النتائج له، وهذا شرح للأرجوزة النحوية الموسومة عروة الوثقى مزجاً فرغ من الشرح ١٢٥٣ والنسخة بخطّه الجيّد، كتب على ظهرها أنّه أهداها للشيخ عبد الحسين ابن صاحب الفصول. والنسخة موجودة عند السماوي.

أقول: ومنه نسخة بخطّه في مكتبة آية الله گلپايگاني برقم (٨٩٥٣ - ٥٩/١٧٣) وقد سمّي كتابه أولاً بـ «كشف الرموز» ثمّ غيّر ها بـ «البدر النظام ونيل المرام».

وأقول: وله شرح ألفية ابن مالك ومنه نسخة بخطّه في مكتبة آية الله المرعشي برقم (٩٨٢٤) فرغ منه في رمضان ١٢٥٥، وله غاية المسؤول في النحو منه نسخة بخطّه في مكتبة جامعة طهران برقم (٣٩١٢) وأخرى في مكتبة ملّي (الوطنية) - طهران برقم (١١٠٦١/) وعزّف في الفهارس آثار المنسوب إلى محمّد سميع بن محمّد علي اليزدي ولعلّه متّحد.

١. صدر هذا المکتوب يشابه مکتوب عبد الحسين ابن صاحب الفصول المرقّم برقم (١٠١).

٢. في النسخة المفيوض. المحضوض: المرغوب.

الأحكام، نظام الحُكَّام، شمس الظلام والبدر التمام، السيّد السند الأمجد الممجد الأيّد الجيّد المعتمد، سيّدنا ومولانا المبرّء من كلّ رَيْنٍ وشَيْنٍ، سيّدنا السيّد حسين رُوحِي فِداهِ من كلّ محذور.

إِنِّي وإن لم أَكْ أَهلاً لِإِهْدَاءِ السَّلامِ عَلَيْكُمْ، أو إِنْشَاءِ الثَّنَاءِ إِلَيْكُمْ، إِلَّا أَنَّ عَهْدَ الشُّوقِ لَمَّا طَالَ وَلَمْ يَبْقَ لِلْإِعْتِذَارِ مِنْ جَمِيلِ مَخَاطِبَاتِكُمْ مَجَالٌ، وَتَقْضَى فِي الْجُمْلَةِ لِعَدَمِ التَّشَرُّفِ بِالتَّثَامِ^١ عَتَبَتُكُمْ الْعِلْيَاءُ عَنِّي زَمَانٌ، وَالتَّسْوِيفُ وَالتَّأْسُفُ أَنْ بَعْدَ أَنْ جَنَى (ظ) أَلْجَأَنِي الدَّهْرُ إِلَى الْوَطَنِ، وَالْإِقْتِرَانُ بِصُنُوفِ الْكَرْبِ وَالْمَحَنِ، إِلَى أَنْ خَفْتُ عَلَى نَفْسِي الْجَفَاءَ، وَالْخُرُوجَ عَنْ زِمْرَةِ أَهْلِ الْوَفَاءِ وَالْحَيَاءِ، فَعَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي الْأُمَّارَةَ بِالسَّوَاءِ، وَأَنْكَرْتُ عَلَيْهَا ذَلِكَ الشَّأْنَ الْمُنْبُوءَ، فَجَثَوْتُ عَلَى الرِّكْبَةِ وَالْقَدَمِ، وَأَخَذْتُ بِزِمَامِي الدَّوَاةِ وَالْقَلَمِ، وَكَتَبْتُ مِنْ مِدَادِ سَوَادِ الْوَجْهِ بِإِمْدَادِ عِرْقِ الْإِنْفِعَالِ عَلَى هَذَا الْبَيَاضِ شَرْدَمَةً مِنَ الْأَغْرَاضِ، وَإِنْ اسْتَوْجِبْتَ لِمَا فَعَلْتُ مِنْ حَضْرَتِكُمْ كُلِّ الْإِعْرَاضِ، عَسَى أَنْ لَا أَكُونَ بِجَمِيلِ مَخَاطِبَاتِ سَيِّدِي عَبْدًا سَيِّئًا (ظ)، وَلَا عَنْ خَاطِرِهِ الْعَاطِرِ نَسِيًّا مَنْسِيًّا، سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا! إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ الْحَقِيرَ الْقَاصِرَ بَعْدَ مَا تَوَجَّهَتْ مِنْ وَطَنِي الْمَأْلُوفِ، وَهُوَ هَذِهِ الْعَتَبَاتِ الْعَالِيَةِ، إِلَى بَعْضِ بِلَادِ السَّنْدِ وَالْهِنْدِ، تَمْهِيْدًا لِمَقْدَمَاتِ التَّشَرُّفِ بِاسْتِفَاضَةِ خِدْمَاتِكُمْ وَاسْتِفَادَةِ فَيُوضَاتِكُمْ، حَتَّى أَنْ وَصَلْتُ بِبَنْدَرِ مَنبِيِّ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الْوَصُولَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقْصَدِ الْكَلِّيِّ يَحْتَاجُ إِلَى مَقْدَمَاتٍ مِنَ الْقَابِلِيَّةِ وَالِاسْتِعْدَادِ وَمَا كُنْتُ مَتَمَكِّنًا مِنْهَا، فَبَقِيتُ هُنَاكَ مُسْتَأْذِنًا عَنْ حَضْرَتِكُمْ الْعَلِيَّةِ ذَلِكَ بِعَرَائِضٍ عَدِيدَةٍ إِلَى مَدَّةٍ مَدِيدَةٍ، حَتَّى أَنْ يُسْتَمَرَ مِنَ الْجَوَابِ وَالذَّهَابِ، فَأَخَّرْتُ عَلَى الْمَجِيءِ الْإِيَابِ، عَالِمًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سُوءِ طَالَعِي وَقَلَّةِ تَدْبِيرِي وَصَنِيعَتِي.

١. في النسخة: بالتيام.

ثمّ لما رجعت تحسّر سيّدي الأستاذ^١، ومن هو في الأمور معتمد العباد - دام ظلّه العالي - من المهاجرة من هناك قبل ملاقة ذلك السيّد الجليل، وقد ذكر - دام ظلّه - أنّه بعث إلى جنابكم عرائض كثيرة مشتملة على حالي، لعلّ الله يرزقني الوصول إلى بابكم، والتشرّف بجزيل خطابكم.

فالتزمت على نفسي تنميق عرائض مشتملة على الحالات الكاسدة والأمراض الفاسدة، ففعلتُ ذلك فحرمتُ من جوابها أيضًا وما دريت وجهه، حتّى أن^٢ تشرّفت^٣ في هذه الأوقات بجميل صحبة بعض تلامذتكم الأساتيد^٤ - لا زال فضله زعمًا^٥ لكلّ جود - فذكر بعض أوصافكم الحميدة وأخلاقكم السعيدة، وإن كنت^٦ ممّن «لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا»^٧، فعجبت أن أصدّعكم ثامنًا وتاسعًا بعريضة وإن كنت غيره^٨ بل للتصدي لجوابها، بل الصّدّ عن لحاظها^٩ «لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرًا»^{١٠}. وكيفما كان فليس المسؤول عن نذاك، ولا المأمول من لطفك وعلاك، إلّا أن تشرّف [الـ]عبد الذليل بجميل جوابك الجزيل، والالتفات إليه بما تراه قابلاً له من الخدمات وإرقام بعض الحالات، فإنّه داعٍ لعزّكم ودوام طولكم وإنّ كلّ مبارّك مستلذون متنعمون من أطافك الجميلة القديمة وأشفافك الكريمة القويمة، فكيف لا

١. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب ضوابط الأصول.

٢. «أن» زائدة (السيّد عبد الستار).

٣. في النسخة: تشرّف.

٤. في النسخة: الأساتبة.

٥. كذا. ولعلّ الصواب: «دعماً» أو «منبغاً».

٦. في النسخة: كتب.

٧. اقتباس من كلام علي عليه السلام.

٨. كذا.

٩. في النسخة: + بل الصّد عن لحاظها.

١٠. اقتباس من آية ١ سورة الطلاق.

يرضى جنابك أن يكون العبد منهم، بل لو دريتم حاله لكنتم ممن جعلتموه أولى منهم بها.

ثم إنَّ التقرير والتحرير عاجزان عن التعزية فيما قضى به القدر، وأسبلت العيون له العير، صبراً فصبراً، وأنَّ جناب الأستاذ - دام ظلّه^١ - قد اهتم في أمر المرحوم المبرور بما يتوق عن وسعه وطاقته، وقد دفن - رحمه الله - في مكان لا يرامه مكان^٢، وقد أنشأ ألقابه في ذلك أشعاراً تقرب خمسين قصيدة^٣، بل وارد (ظ) منها قصيدتان لهذا العبد الذليل، أحرز بعض أشعارهما، وإن أدري أنّها غير قابلة لقراءتها عند حضوركم العليّ البهيّ، ثم المرجو المستدعى أن لا أكون ممّا رجوت وأملت السماء (ظ) قانطاً. ثم السلام عليكم وعلى سائر سلسلتكم الرضيّة العزيزة أبقاها الله معززةً محترمةً مكرّمة. من العبد الداعي عبد السميع بن محمّد علي الحائري.

بعض أبيات القصيدة الأولى:

سقاك الحيا أيّها المنزل	وجئتكَ غاديةً شَمأل
ولولا احمرار دموع الشجي	لرؤتكَ أدمعي الهُطل
محي أيّ ربعك صرف الزمان	وصرف الزمان كذا يفعل
عفيت ولم يعف منّي هوى	مُقيمٌ بقلبي لا يرحل
وما كنت أحسب بالوحش عن	كواعب أنسك تستبدل
وقفت وكفّي على مهجة	لهيب الغرام بها يشعل

١. يعني صاحب الضوابط.

٢. توفي السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي بكر بلا في ١٨ شهر رمضان ١٢٥٩ ودفن بجنب قبر السيّد محمّد المجاهد كما تقدّم مراراً. انظر عنه ص ١٧، ٨٨ - ٨٩، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٩١، ٧٨٦ - ٧٩٠، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٤١ - ٨٤٢، ٨٥٣.

٣. جمع تلك المراثي المولى هادي بن محمّد الإسترآبادي تلميذ صاحب الضوابط وسمّاه المراثي الخليلية. كما تقدّم.

سألتك عن جيرة أزمعوا لو أنك تـعقل ما أسأل
إلى أن قلت بعد عشرين بيتاً:
فمالك قلبي وللنائبات تُصيبك من صرفها الأنصل
وكنْتُ على الدهر صعب القياد إلى أن دهى الفادح المشكل
مصائبُ له هَدَّ رُكن الهدى ونجم المعالي هوى من عل
فيا من رقى في العلى رتبةً تَقاصَرَ عن نيلها الأعزل^١
فإن [قد] رَمَتْكَ عوادي الخطوب وأنتَ لها ليثها المشبل
عزيزٌ على المجد أن يحتوي عليك الصفائح والجنـدُ
عزيزٌ على الوفد يأتي ولم يشاهد^٢ بمغناك ما يأمـلُ
شجيت^٣ لفقـدك أمَّ العُـلا وكانت بثوب الهنا ترُفـلُ^٤
عفا الشرع بعدك رهن الدثور فـها هو بين الملا مهملُ
وإنَّ ضريحاً به أنزلوك لَطود الفخار به أنزلوا
إلى أن قلت بعد أبيات:
سلوا [من] ذوي الفضل عمّن مضى بـندب^٥ هو المعقل المؤملُ
محمّد هاجرها بحرها سدوها حَكَمها الفيصلُ
كذاك حسين إليه الرؤوس تسعى من الشوق لا الأرجلُ
أفاضاً^٦ قواعـد علمٍ عليه يضيء بأنوارها المـخفـلُ

١. الأعزل: أحد السماكين والآخر هو الرامح وهما نجمان.

٢. في النسخة: تشاهد.

٣. في النسخة: سجيت.

٤. رفل: جرّ ثيابه.

٥. النـدب: السريع إلى الفضائل، الظريف النجيب، الخفيف في الحاجة.

٦. يمكن أن تقرأ: «أقاما».

فيا غيـثها والثري معبـس ويا ليـثها إن عرى معضـل
تسـنمت في العزّ أعلا ذراه وحزت مفاخر لا تجهـل
وأزخت مذ شمت أن الثري يـغيب بأطـباقه يـذبل
«سقى الله ترب سيّد^١ علي^٢ لوابل حمـدٍ هو الأكمل»
سنة ١٢٥٩.

وأما القصيدة الأخرى مع تمام هذه فمبعوثان إلى جنابكم العالي.
ثم إنّ المبعوث إليكم بعض مؤلفاتي القاصرة في النحو والأصول منظوماً ومنثوراً
وإن كان غير قابلٍ للشرف بجزيل ملاحظتكم والتفاتكم، لعلّي «لم أك بعد ذاك نسيّاً
منسيّاً»^٣، وقد تشرفنا في ليلة عرفة حين إقدامنا بالزيارة المخصوصة [في] العتبة
[الحسينية] العالية المتبركة بأحسن تعلية^٤ شرفتم بها جناب أستاذي مشتملة على
بعث مبلغ يقرب ألفين وأربعمئة روفية معنونة على بعض الطلاب والمجاورين،
فشكرنا الله على حسن [ال]همم العالية الفائقة، ولا أشكو حرمانني منها وخروجي
عن زمرة المقتسمين، بل إنّما أشكو صفح جنابكم عن ذكري، وقلة التفاتكم إلى
عبدكم الذليل والأمر إليكم، لا زال مراحمكم العالية باقية عامّة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم إنّ غير العبد من الناس وسائطهم الناس، وواسطتلي إلى مراحمك إمام الناس
سيد الشهداء وفضلك وهمتك العالي[ة].

قصيدة أخرى من العبد [عبد] السميع اليزدي الحائري في رثاء المرحوم السيّد

١. الوجه: السيّد، لكنّ الوزن يأباه (السيّد عبد الستار).

٢. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي كما تقدّم.

٣. اقتباس من آية ٢٣ سورة مريم.

٤. كذا.

علي - طاب ثراه - ومادّة تاريخ وفاته^١:
 تلکم معاهدهم من بعدهم دُثُرُ
 لم یبق منهم لا عين ولا أثر
 سرعان ما [عبثت]^٢ أيدي الزمان بها
 وغيّرتها كما شاءت بها الغيّر
 أخنى عليها وقد محّى جوانبها
 مرّ الجنائب فيها حين تَعْتَوِرُ
 وقفتُ فيها كأنّي بَعْضُ أَرْسُمِها
 أكادُ عَنْ لَمْحَةِ الأنظارِ أَسْتَرُ
 أحفي السؤال رسوماً عندها درست
 وهل تجيب سُؤالي الأَرْسُمُ الدُّثُرُ
 وربّ مغرية باللّوم ما وجدت
 وجدي ولا خاض في أجفانها السَّهَرُ
 إلى مَ تبكي الرسوم الدارسات أَسَى
 وَتَطَيَّبُكَ جَفُونُ زانها حورُ
 دَعَهَا ودَع أن تُبَكِّيها وجيرتها
 أما بناهي النُّهى عنهم مُزْدَجَرُ
 فقلتُ والناظر المُنهلّ يسبقني
 بمدّمع من سحاب الجفن ينهمرُ

١. هذه القصيدة ورد معظمها في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٨٩ في ترجمة الشيخ موسى ابن الشيخ شريف الحارثي العاملي الجامعي النجفي وأنه قالها في رثاء الميرزا محمد حسين صاحب الفصول.
 ٢. ما بين المعقوفين من أعيان الشيعة.

ألم أبكِ إلا لأعلامٍ نـووا ظُـعُنًا
 والعلم خلفهم يقفو ويبتدُرُ
 ألـووا لبينٍ فلا بحر الندى عَذِبُ
 غداةٍ ألـووا ولا عُودُ العُـلا نَضِرُ^١
 أكلَ يومٍ لنا منهم هلال دجى
 لم تُنس أرزأونا الأولى وما ذهب
 أشجانها إذ دعت أرزأونا الأخرُ
 أغمّنا^٢ السيّد الدلدارُ حيث قضى
 ثم انطوى بالله ذي البهجة القدرُ
 العالم العامل الحبر الذي اشتهرت
 آثـاره فأقرّ البدؤ والحَضَرُ
 والمتّقي الله في سرٍّ وفي علنٍ
 يأتي الجميل وفي أحشائه دعرُ
 لم يخش في الله لومًا في هدايته
 فمنته منه من نهى^٣ ومؤتمرُ

١. في النسخة: + و.

٢. في النسخة: نظر.

٣. أي أصاب الغمّ بفقده. والصوابُ أن يقال: غمّنا. ولو قال: «وغمّنا» لا طرد الوزن والمعنى (السيّد عبد الستار).

٤. يعني السيّد دلدار علي والد السيّد علي.

٥. في النسخة: غي.

لم أدر من ذا أعزّيه به وأرى
 كلّ ابن أنثى له في وجده خطرٌ
 فلتبكه علماء الدين قاطبةً
 ولتبكه بيضة الإسلام ثاكلةً
 سقى ضريحاً حواه العفو منسجماً
 وجاده في عزالي وبُله المَطَرُ
 شوارد الفضل لا يُبقي ولا يذرُ
 فقلّ لقبرٍ حوى من وجهه قَمَرًا
 وغصن عِلْمٍ زها، أفنائه خُضْرُ
 ما أنت يا قبراً لا روضٌ ولا فَلَكَ
 فكيف جُمِعَ فيك الغُصْنُ والقمرُ
 من مُبلَغٍ شائنا غير ضائرنا
 إذا ذوى الغصن ما لم تُقْلَعِ الشَّجَرُ
 فإنّ فينا الذي من رَشَحِ نائله
 كان الذي كان ما سارت به السَّيرُ
 محمّد سيّد الأخلاق أكرم من
 عليه ألوية العلياء تنتشرُ

علامة الدهر والجاري إلى أمدٍ
 من العلوم عشا من دونه البصرُ
 بقيّة السلف الماضين والخلف الـ
 لمذي به فضلُ أهل الفضل منحصرُ
 فهو الذي زان فيه عصرنا وغدا
 به على سائر الأعصار يفتخرُ
 كذا أخوه الحسين السيّد السند الـ
 مطاع من بالجاه والحلم يأتزُرُ^١
 أبو المكارم كهفُ المسلمين إما
 مُ المؤمنين فشا من كفه الدرُّ
 لا زال ظلّكما في الدهر منبسطاً
 ما دام في حكمكم يجري القضا قدرُ
 صبراً بني الدّين إنّ الصبر ذا فرج
 وصابر الرزء عند الله مؤتجرُ
 حتّى سماحكما^٢ هاتي وصفكما
 عن عيبيها وقبول منكما النظرُ
 لا تنسياني فإنّ العبد عبدكما
 صفر اليدين كئيب القلب مفتقرُ
 فإنّ كلّ فقيرٍ سرٌّ من نظر
 منكم وشاع لديكم بينهم أثرُ

١. في الوزن بعض الاختلال (السيّد عبد الستار).

٢. في النسخة: سماعكما.

وفيض جودكم صبت على الأمم
 طرّاً فعمّ الورى كلّاً وإن كفروا
 سِوَايَ يَا مَنْ هُمْ كَفُّ النَّدَى [و]أنا الـ
 مُفْتَأَقٌ مَنْ بَعْدِ ذَا فِي ذَاكَ مُنْتَظَرُ
 وحيث إن ضاق صدري كالصدور جرى
 تاريخ ما قد جرى والعين تعتبرُ
 «أسقى الإله بلطف منه مرقده
 طوبى له ولأحابٍ له اصطبروا»
 سنة ١٢٥٩

[١١٠] أيضًا منه^١ إلى المبرور المزبور
[سيّد العلماء] - أسكنه الله الجنّة وأخدمه الحور :-

الصلاة والسلام عليك أيّها الإمام الهمام، البدر التمام، المولى القمقام، حجة الإسلام، ملاذ الأراذل والأيتام، كهف الأنام، سيّد العلماء والسادات وينبوع المكرمات والسعادات، رافع لواء الهداية والإجلال، ومأوى الغواية والضلال، مصباح كنوز الدقائق، ومفتاح رموز الحقائق، السيّد السند البهيّ الزكيّ، تاج الفضلاء والأدباء، سراج الغرباء والفقراء، ثمرة الشجرة المباركة الطاهرة المطهرة الزاكية الأحمدية، وزهرة الحديقة الشريفة الطيبة النامية العلوية، قاصم لذات الحاسدين ببلوغه أقصى الأماني، وقاصم نشأت الجاحدين بوصوله إلى أتمّ المعاني، قدوة الفضلاء المحققين، وأُسوة العلماء المدققين، ركن الإسلام وعلم الأعلام، السيّد الوفيّ، الحفيّ الألمي، اللوذعي اليلمعي، وحيد دهره، وفريد عصره، شمس الفقهاء والمجتهدين، سيّدنا ومولانا المبرّء من كلّ شين، مولانا وسيّدنا السيّد حسين المولوي - دام ظلّه العالي، مدّ ظلّكم الظليل باقية^٢ على رؤوس العالمين إلى يوم الدّين.

وبعد، فلا يخفى على جنابكم العالي أنّ الداعي لدوام عزّك الشامخ ومجدك الباذخ لا زال يصدّكم بإرسال عرائض مشتملة على بعض الحالات، وإلى الآن لم أتشرّف بجواب لها، مع أنّ المسموع المبرهن من أخلاقكم الحميدة وأطافكم

١. أي من عبد السمیع الیزدی.

٢. كذا. والصواب: باقيًا بالنصب على الحال مع التذكير ولا محلّ للتأنيث هنا (السيّد الحسنی).

المجيدة التعرّض لجواب كلّ من بعث إلى جنابك عريضة، بل كاذ يكون هذا لكم أعظم فريضة، فلا داعي على التأخير سوى عدم تشرف عرائضي بحضرتكم العالية. ثم لا يخفى على جنابكم العالي أنّه بعد تشرف السيّد الأستاذ - دام ظلّه على رؤوس العباد^١ - بتعليقكم الشريف، المشتمل على حالكم المنيف، وأمركم إيّاه بإرسال عريضة مشتملة على كيفيّة ما وقعت في هذه الأرض الطيّبة من القصّة الهائلة الماضية^٢، فأمرني بإنشاء قصيدة في تلك هديّة لجنابكم العالي، وقد أنشأتها على سبيل الاستعجال ستصل إلى جنابكم مع هذه العريضة، وهي تشتمل على مئتين وثمانين بيتاً، وقد ذكرت في آخرها ما هو المنظور منها، وكتبْتُ في ذيلها قصيدتي الرائيّة التي أنشأتها في رثاء المرحوم المغفور السيّد السند الأمجد - دام ظلّكم وطاب ثراه^٣، جعل الجنّة مثواه^٤، وما أحببت أن أصدّعكم بجميع القصائد التي أنشأتُ في ذلك الباب، استحياءً من مزاحمة الجناب، وقد بعثتُ جملة منها قبل ذلك مع السيّد السند الممجد، صاحبنا المطاع المسدّد الميرزا محمّد - مدّ ظلّه -، وقد أرسلتُ إلى جنابكم بمصاحبته بعض نسخي المؤلّفة في المقدمات والأصول، وإن شاء الله تعالى سيتشرّف عن قريب إلى حضرتكم العالية العليّة، فهي وإن لم تكن قابلة لذلك إلّا أنّه لمّا رأيت كثرة التفاتكم وألطفكم على أهل هذه القصبة الطاهرة ففعلت ذلك لئلا أكون^٥ من المنسيين كما كنتُ إلى هذا الزمان، وقد ذكرتُ قبل ذلك في عرائض مسدّدة أحوالات المرحوم المبرور^٦ [و] ما جرى عليه

١. يعني السيّد إبراهيم الموسوي القزويني صاحب الضوابط.

٢. يعني قتل أهالي كربلا بأيدي عساكر نجيب پاشا. وسيأتي تفصيل ذلك في ملحقات الكتاب.

٣. أضاف هنا شيخنا المختار لفظه «و» وتقدّم نظير هذا كما سيأتي.

٤. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي كما تقدّم في المكتوب السابق.

٥. في النسخة: يكون.

٦. يعني السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي.

وما ارتكبه^١ السيّد الأستاذ - دام ظلّه^٢ - من دفنه في مكان أحسن الأمكنة^٣ واحترامه وإعزازه وإكرامه في مدى الأزمنة، فقد اشترينا حجرًا أبيض صافيًا كلّه وكتبته عليه تاريخ وفاته، وهي الأشعار التي أنشأت في رثاء جنابه، ونقره النقار بأحسن ما يتصوّر، ونصبناه على^٤ فوق مرقده الشريف المطهر، وبعثت إلى جنابكم العالي صرّة من تربة الأصل الطاهرة باستصحاب الميرزا المشار إليه^٥، ولا أريد من جنابكم إلّا تشريفي ببعض التعليقات الشريفة.

ثمّ لا يخفى على جنابكم أنّ العبد حدثه^٦ بعض الأمراض حتّى أن أخرجته عن قدرة التحرير، ولا أقدر أن أحرّر إلى جنابكم ما كان لي القدرة عليه قبل هذا، وها أنا في أوان الهموم والهجوم، إذ هببن الحوادث والمصائب، وأدهشن النوائب والصوائب، ولا أتمكّن من شرح الأحوال^٧ أكثر من هذين، وجنابكم سيّد السادات تغفو عمّن أخطأ، فأسألكم العفو عن جرمي وعمّا صدر منّي في قصائدي أو في تحريراتي من الخطأ والزلل، ولئن بقي العمر سيصدّكم برقيم العرائض، وأسألكم وأنشدكم بالله أن لا تنسوني بإرسال المكاتيب الشريفة وإرجاع الجوابات اللّائقة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الداعي عبد السمیع الیزدي^٨ الحائري.

١. الارتكاب لا يُستعمل إلّا في الخطيئة، والصواب أن يقال: وما اضطلّع به السيّد الأستاذ (السيّد الحسن).

٢. يعني السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.

٣. دفن السيّد علي ابن السيّد دلدارعلي بجانب قبر السيّد محمّد المجاهد كما قد تقدّم.

٤. «على» زائدة (السيّد عبد الستار).

٥. يعني الميرزا محمّد.

٦. كذا. والصواب: حدث له (المحمودي).

٧. هذا تعبير تشوبه العُجمة والوجه: الأحوال (السيّد عبد الستار).

٨. في النسخة الرازي وهو تصحيف.

[١١١] خط^١ ملاً^٢ محمد صادق [القشيري]^٣
إلى القمر الغارب في الغبراء سيّد العلماء - رحمه الله تعالى -:

طال للأحباب تشعافٌ وتهيامٌ بكم
سمّهم أفواههم عن غيركم صمّ بكم
إنني عن كلّ ريحٍ هبٍّ عنكم سائلٌ
كم بحار من مواقي^٥ في نواكم سائل^٦
فليرفع إلى موقف سوامع العاكفين في صوامع الرفعة والإقبال، والطائفين حول
كعبة الفيض والإفضال؛ أعني المستضيئين بأشعة أنوار بدر فلك الفضل والكمال

١. أورد المفتي محمد عبّاس هذا المکتوب أيضاً في ظلّ ممدود، ص ٩١ - ٩٢ ثمّ أورد جوابه الذي كتبه من جانب سيّد العلماء. وعنوانه فيه هكذا: «صورة ما أرسله الفاضل الأديب الصادق علي [كذا] القشيري [إلى] مجتهد الزمان السيّد حسين - دام علاه».

٢. كذا، والوجه: الملاً.

٣. تقدّم ذكره في ص ٢٨٤.

٤. في النسخة: السيّد.

٥. جمع ماقي.

٦. أورد المفتي محمد عبّاس في ظلّ ممدود، ص ١٨ مکتوباً آخر لملاً صادق القشيري إلى سيّد العلماء وفي صدره هذا البيتان، وفيه المصراع الأخير هكذا: «كم دماً من جرح قلبي من مواقي سائل».

وشمس سماء الأبهة والجلال، ومطلع أنوار المحاسن الخفية والجلية، ومنبع بحار العلوم العقلية والنقلية، المشتهر صيت فضائله عند العرب والعجم، والمنتشر عطر فوائحه أخلاقه الطيبة في الشرق والغرب، ومؤسس قواعد الشرع المنيف ومشيد مباني الدين الحنيف، زينة صدر مسند التحقيق والتدقيق، وحلال غوامض العلوم بنظره الدقيق، ومرجع الفضلاء والعلماء، وملاذ الكبراء والعظماء، الذي هو أجل من أن أذكر اسمه الشريف^١ ولقبه المنيف - لا زال نير قدره على سماء الرفعة آفاقاً، [و] بحر فيضه وإفضاله دافقاً.

إن جريان أحوال هذه الحدود، بحمد الله الملك الودود، على وفق المراد وطبق منية الفؤاد، وترقي مدارج عزكم والجلال مسؤول في كل حال، ممن لا يرد من بابه صفرًا كف السؤال، لكن الدهر مر في المذاق^٢ من تجرع غصيص كأس الفراق والحرمان من الاستسعاد بدرك الحضور اللامع النور الفائض السرور، آه! لا يقرر قصة غصة الفراق، ولا يحزر حكاية شكاية الاشتياق، كيف أكتب شدائد الأشواق وحديث الفراق والألم، اشتياقي بقرب حضرتكم شرحه لا يتم بالقلم، من العجاب إن لم يفيض بنان القلم الفيض بجواهر اللطائف ولآلي المعارف بجواب رقيمتي الوداد اللتين كتبتهما بعد وصول الترقية الكريمة المكنية في الكريمة، طويت في التي أرسلتها أولاً رقعة السيد باقر شاه إلى أبيه، ورقعة السيد محمد شاه إلى الزكي الأسعد الميرزا أحمد - سلمه الله - تعالى، ورقعتي إلى السيد الفاضل السيد عبد الله شاه - سلمه الله -، ورقعتنا إلى الميرزا مهدي - سلمه الله -، ليت شعري وجهه عدم الوصول أم خيانة الرسول، وأشكو إليكم من قلة الكتب إلا أن مختصراً من مطوله يوجب كلال خاطر العاطر؛ لأنه أمر يخرج تقريره وتحريره إلى أفراد الأسفار

١. في النسخة: + ولقبه الشريف.

٢. الوجه أن يكون السياق: ... فائقاً ... إلخ ليُطرد السجع (السيد عبد الستار).

٣. كذا في النسخة، والأولى: «مذاق» (المحمودي).

والدفاتر، آه! يحترق القلوب احتراق الكتب في الفتنة السابقة والتحرّس الشديد على أنّه لم يبق نسخة من أكثر منها في هذا البلد كالشفاء والأسفار والأفق المبين وسدرة المنتهى والصراط المستقيم وخلصّة الملكوت والإيماضات والتشريفات^١ وغيرها، مع أنّ الكتب هنا قليلة، كثير من الناس يتّجرون بها ويذهبون بها من هذا البلد ويبيعونها في بلاد آخر.

من غاية المَكْرُمة ونهاية المرحمة أن تمنّوا علينا بإرسال كتاب البهادرخاني^٢ صنّفه الحبر الأعظم والبحر الخضمّ، فريد الدهر ووحيد العصر، المولوي غلام حسين الراصد الجونبوري الأصل البنارسي - أطال الله بقاءه - الموطّر في فنون متعدّدة من الرياضي، بلغنا أنّه فاز بالملاقة المفيضة البركات، واستفاد من الحضرة القدسيّة المطالب الشرعيّة، إنّنا رأينا من الكتاب المذكور ورقّتين أتى بهما بعض الأعزّة من بلدة بنجاب ذكر فيه أنّ المتأخّرين من حكماء فرنك وجدوا بإرصادهم ثلاثة كواكب آخر من السيّارات لم يجدها القدماء، بل ادّعى هو مشاهدة واحد منها وعيّن مقدار حركة كلّ واحد منها، لكنّه لم يبيّن أنّها هل هي على فلك خارج المركز أو موافق المركز، وإن كانت على فلك خارج المركز شامل للأرض فلا بدّ له من ممثّل يفضل عنه بتمثمين على ما يقتضيه أصولهم، وإن كانت على فلك صغير غير شامل للأرض فلا بدّ له من حامل مركزه، وإن كان لها رجعة واستقامة وإقامة فلا بدّ لها مع الحامل من تدوير، وعلى تقدير كونها في أفلاك خارجة المراكز هل حركاتها متشابهة حول مراكزها الخارجة على القياس أو حول مركز العالم كالقمر أو حول

١. في النسخة: «التشريفات». الشفاء لابن سينا والأسفار للملّا صدرا وسائر الكتب للمحقّق الداماد.

٢. طبع باسم زيج بهادرخاني في بنارس سنة ١٢٥٧ هـ. ق / ١٨٥٨ م، وفرغ مؤلّفه منه سنة ١٢٥٤ وطلب بالأفست عن هذا الطبع مع مقدّمة فريد قاسمelo بإصدار معاونت پژوهشی دانشگاه آزاد اسلامی - تهران سنة ١٣٨٨ هـ. ش.

معدل المسير كما هو المشكلات، ولم يبين أنها هل هي عديمة العرض أم ذوات العرض، فعلى الأول يلزم أن يكون مناطق الأفلاك المتحركة هي بها في سطح منطقة البروج كالشمس، وعلى الثاني يلزم أن يقاطع مناطق هذه الأفلاك منطقة البروج، وعلى هذا هل هي إما على نفس المنطقة أو شمالية عنها أو جنوبية عنها أبداً أو جنوبية تارةً وشمالية أخرى وغيرها ممّا يعرض للسيارات^١، لعلّه يبين هذه في موضع آخر من الكتاب المذكور، والسلام.

والمرجو أن تغفو ما أفضى في هذه الترقية إلى التجاوز عن حريم الأدب، أنتم شجعتموني عليه بالوف الألفاظ وصنوف الأعطاف، والسلام المقرون بالاحترام، المشحون بالغرام، عليكم مني ومن جدّي وعمّي ووالدي - أبقاهم الله تعالى -، وعلى أخيكم السيّد السند الأمجد الأفضل الأكمل الأوحد المتجاوز مناقبه ومدائحه عن العدّ والحدّ الآقا سيّد^٢ محمّد - أدام الله تعالى ظلاله، وزاد فضله وجلاله -، وإلى الرفيع الشأن، السميّ المكان، مطلع أنوار الفضائل، ومنبع أبحار الفواضل، المولوي محمّد تقي - رفع الله في مدارج عزّه - فليصل إلى السيّد عبدالله شاه مني السلام، وأرسلت إليه المكتوب بيد السيّد رسول شاه ولد سيّد^٣ طالب شاه الكربلائي، أرجو أن لا يخون في إبلاغه الرسول^٤، والسلام.

١. في النسخة: السيارات.

٢. كذا، والصواب: السيّد.

٣. كذا، والصواب: السيّد.

٤. كتب في النسخة بعدها «١٢».

[١١٢] أيضًا من الملاً المزبور [محمد صادق الكشميري]

إلى سيّدنا [سيّد العلماء] قرين الجنان والخور:

السلام المشحون بالغرام^١، المقرون بالإكرام، على الذين يتزيّن مسند الإفادة والتحقيق بوجودهم^٢، ويزهر رياض الفنون برشحات سحاب إفضالهم وجُودهم، هم أثمار حدائق السعادة وأقمار مشارق الهداية، سيّما سيّدنا السند، الحبر الأوحّد، زبدة الفضلاء وأُسوة العلماء، الجامع بين العلوم العقليّة والنقليّة، واللامع من جبينه المبين أنوار المحاسن الخفيّة والجلّيّة، المشتهر صيت فضائله في الآفاق، ومالك قلوب الخلق بحسن الخلق وطيب الأعراق^٣، وطور الحلم ونور العلم، والمعلّى الأفخم والمولى الأعظم، العالي الجناح والمستغني عن ذكر المزايا^٤ والألقاب، سميّ ثالث أجداده أئمة الأنام، عليهم ألوف السلام، أبقي الله لهم^٥ صورةً ومعنىً على وسادة العلم والعمل، وبلغهم إلى منتهى الأمل.

١. في هامش ظلّ ممدود: غرام - بالفتح -: عشق و شيفتگی «١٢».

٢. في ظلّ ممدود: وجودهم.

٣. في هامش ظلّ ممدود: عرق - بالتحريك -: خو «١٢».

٤. ظلّ ممدود: - و.

٥. في هامش ظلّ ممدود: مزية: فزونی. مزايا جماعت. يقال له عليك مزية، أي فضيلة «١٢ ص».

[الصراح، ص ٣٧٧، ط طهران، وفيه: «مزايا ج»].

٦. في ظلّ ممدود: أبقاهاهم الله.

إنَّ أحوال الحقيير المستهام إلى الآن من سلخ محرّم الحرام على ما يوجب حمداً غير معدود، وثناءً وشكرًا غير محدود، لله الذي قابلنا بنعمته وإن استوجبنا بنقمته، وسلامة الذات ذات البركات مأمول، وممن لا يخيب من بابه السائلون مسؤول، لكن احترق قلوب الأحباب، وصارت أكبادهم بنيران الغم كالكباب، باستماع خبر وفاة ابن أخيكم السيّد المرحوم المبرور، وصاحب الذكر المشهور، قرّة عين العلم والسداد، ومهجة فؤاد الهداية والرشاد، المولى الأجلّ الفائق الآقا سيّد صادق^١ - أسكنه الله في غرف الجنان، وأفاض عليه سجال الرحمة والغفران - ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٢.

يا أسفا على فرقة جمع بهم ألفة الروح ونودوا بالرحيل إلى سفر ليس منه إياب، يا أسفا على صدور دُفن فيها جواهر الحقائق دُفنت في التراب، يا أسفا على أحباب تنشق بفراقهم جيب صبر أيّوب، يا أسفا على أقمار فضل أضأوا آفاق القلوب، طوبى^٤ للذين مضوا وخلّفوا ذكرًا جميلًا، وطوبى للمصائبين الذين تجرّعوا مرارة^٥ كأس الصبر وفازوا^٦ أجرًا جزيلاً^٧، ليس في هذا غير التأسّي بالأجداد الكرام - عليهم ألوف التحيّة والتسليم - في

١. هو ابن سلطان العلماء، توفّي في ٤ رجب المرجّب سنة ١٢٥٨، له ترجمة في تذكرة العلماء (المطبوع مع ورثة الأنبياء)، ص ٣٤٤ وبهامشه مصادر ترجمته.

٢. البقرة (٢): ١٥٦.

٣. ظلّ ممدود: - يا.

٤. في هامش ظلّ ممدود: طوبى - بالضم وباء موحّدة مفتوح - مؤنث أطيّب به معنى خوشبودارتر وپاکتر، وگاهی به معنى عيش و بشارت و فرحت آید «١٢ ص».

٥. في هامش ظلّ ممدود: تجرّع: جرعه جرعه خوردين آب «١٢» مرارة: تلخ و تلخ شدن «١٢».

٦. في هامش ظلّ ممدود: فوز: رستن و فيروزی یافتن به نيکی «١٢».

٧. في هامش ظلّ ممدود: اجر جزیل بمعنى كثير «١٢».

سلوك طريق الرّضا والتسليم، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^١ الآية. أنتم أبصر بهذا، وهذا كتعليم النطق لسحبان، وإلقاء الحكمة على لقمان.

ولما كانت الهمة العليا منصرفة^٢ إلى ما يوجب ذكراً جميلاً في العاجل وأجراً جزيلاً في الآجل^٣ لم يبعد أن تذكروا في الحضرة السلطانية - أبّد الله ظلالها وضاعف علوّها وجلالها - الداعين السائلين دوامها وتأييدها ونصرها وتأييدها، الذين هم مستهدفون في هذا البلد بسهام^٤ البغض والحسد، قلبهم بصخور المَحَن كسير، دخلهم قليل وخرجهم كثير^٥ طالبين بذلك حسن الثواب، ومتضرّعين به إلى ربّ الأرباب، وتلتمسوا من خدمته إجراء ما كان في زمن المغفور المبرور نواب مهدي علي خان - أسكنه الله في غرف الجنان، وسقاه من حياض الغفران والرضوان -، والمرجوّ من المفضل المنعام المجيب للدعوات أن لا يردّ أحد أمركم المطاع، المشحون بخالص نيّة التقرّبات، وأتوقّع أن تجيبوا ما التمتست منكم في المكتوب السابق من إرسال كتاب بهادرخاني^٦، والسلام.

فليصل^٧ من جدّي وعمّي الأمجدين - أدام الله ظلّهما عليّ - إليكم السلام، ومنهما وميّ إلى السيّد السند الأوحّد والحبر الأعظم الأسعد، الذي لا يحوي

١. البقرة (٢): ١٥٦.

٢. في هامش ظلّ ممدود: انصراف: بازگشتن و مراجعت و انقلاب «١٢ غياث».

٣. في هامش ظلّ ممدود: آجل: هر چه با مهلت باشد ضدّ عاجل «١٢».

٤. في ظلّ ممدود: الذين هم مستحدثون في هذا بسهام.

٥. النسخة: - كثير.

٦. تقدّم ذكره في المكتوب السابق.

٧. في ظلّ ممدود: وليقبل.

فضائله وكمالاته دائرة العدّ والحدّ^١، الآقا سيّد^٢ محمّد^٣ - زاد الله مراتب إجلاله، ورفع مناصب قدره وإقباله.

وأقرّ عندي^٤ السيّد الحسن الأخلاق والمراسم السيّد هاشم ابن المرحوم ذي التقوى والسداد السيّد عبد الجواد ابن المغفور المبرور السيّد الأمجد السيّد محمّد^٥ بتوكيله الرفيع الشأن المجيد^٦ خان وفي المعاملات الوثيق الأمين ميان أمير الدّين في أخذ متروكات جدّه الأمجد السيّد محمّد، والإيصال إليه بعون الأحّد، كما هو مسطور في عريضة على حدة إلى خدمتكم العلّيا وجنابكم الأسنى، والمأمول أن تعينوا عليه، وتمنّوا بإسعافه ممّا هو مرغوبٌ لديه. عريضة الشائق محمّد الصادق.

١. في ظلّ ممدود: الحدّ والعدّ.

٢. كذا، والصواب: السيّد.

٣. يعني سلطان العلماء.

٤. في ظلّ ممدود: عند.

٥. في ظلّ ممدود: المحمّد.

٦. كذا في النسخة وظلّ ممدود: لا «عبد المجيد».

[١١٣] خطّ علي بن الحسين الحسيني الملقّب بِشُبَّير^١ إلى
الشمس المكسوفة بسواد التراب سيّد^٢ العلماء - نور الله مضجعه وطاب^٣ -:

من الشَّيِّقِ العاني^٤ الذي شَفَّه النوى فأصبح فيه^٥ لا يفيق ولا يدري
سلامٌ كأنفاس النسيم مع الفجر وأزكى تحيّات معطرة النشر

١. هو السيّد علي ابن السيّد حسين ابن السيّد عبدالله شُبَّير الحسيني الكاظمي النجفي. قال الشيخ آقا بزرك في الكرام البررة (القسم الثالث)، ص ٥٢: رأيت في الظلّ الممدود كتابه إلى سيّد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدارعلي النصيرآبادي في ٢٥ محرّم الحرام سنة ١٢٥٧ هـ [وهو هذا المكتوب] وجواب السيّد حسين مبجلاً له. ويظهر من كتابه أنّه في ذلك الزمان من العفوان، كان من الفضلاء والأدباء.

وقد بنى والده السيّد حسين داره بسرّ من رأى في سنة ١٢٨٩ كما ذكره الميرزا محمّد الهمداني في ملتقطات فصوص البواقيت. وتوفّي ولده العالم السيّد محمّد بن علي في سنة ١٣٢٧ وقد ذكره في نقباء البشر.

٢. في النسخة: السيّد.

٣. الوجه: وأطاب (السيّد عبد الستار). صدر هذا المكتوب يشابه المكتوب السابق.

٤. في هامش ظلّ ممدود: عانى به معنى اسير «١٢».

٥. في ظلّ ممدود: منه.

نهدي إلى من ملك زمام الفضل، ومحي غياهب^١ الجهل، وأحبي شريعة النبي والأهل، ذي القدم الراسخ والفضل الباذخ^٢ والعز الشامخ^٣ والقلم الناسخ، العلم العلامة والفاضل الكامل الفهامة، حاكم الشريعة المحمدية وحارس^٤ الملة الحنيفة، المصيب^٥ للعويص من المشكلات لو طاش^٦ مصيبتها، والشفاء لما في الصدور من ألم الجهالة وطبيبتها، الفائز بالسباق والفائت عن اللحاق، ومن أحاط خبرًا بجميع العلوم على الإطلاق، ومن كان مجمعًا لجوامع مكارم الأخلاق، ومن لولا ثقاه لما كان في ذا الزمان للتقى معنى ولا مصداق، وقد قام على ذلك الإجماع والاتفاق، جناب العالم العامل الجليل والفاضل الكامل النبيل، الجدير بالتوقير والحري بالتعظيم والتبجيل، و^٧ بحر العلم وطود الحلم وباب العلم، العالم المولى الكريم ومن جناب العالم السيد حسين - صانه الله عن كل شين^٨، أضحي عليه رواق العز ممدودًا، ومن غدا بكلمات المناقب بين الناس في^٩ فعله المشكور محمودًا، من الله علينا بدوامه وبقائه، ومن عليه بولائه وولاء^{١٠} أنبيائه وأوليائه وبالعمر الطويل في

١. في هامش ظل ممدود: غيب به معنى تاريخي، غياهب جمع آن «١٢ صراح»، ص ٣٠، ط طهران.

٢. في هامش ظل ممدود: باذخ به معنى عالي. ويقال شرف باذخ: عال «١٢ صراح»، ص ٦٩، ط طهران.

٣. في هامش ظل ممدود: شموخ: بلند شدن «١٢».

٤. في هامش ظل ممدود: حارس: نگهبان «١٢».

٥. في هامش ظل ممدود: صيب: ابر باران «١٢ ص» [الصراح، ص ٢٥، ط طهران].

٦. في هامش ظل ممدود: أي أخطأ «١٢».

٧. ظل ممدود: - و.

٨. في ظل ممدود: - جناب العالم ... عن كل شين.

٩. في ظل ممدود: «و» بدل «في».

١٠. في ظل ممدود: - ولاء.

طاعة الربّ الجليل، وأسعد به هذا الجيل وأوضح به الطريق والسبيل، وجعله للخلق خير هادٍ ودليل، بالنبيّ الحبيب الخليل، وآله خير عترة وقبيل، فإنّ أوّل المقاصد هو الفحص عمّن حبّه على ممرّ الأيّام متزايد^١، كفاه الله شرّ كلّ حاسدٍ وكائد. والثاني: إن تصدّى الجناب لتعرّف حال محبّه فهو على أحسن الحال وأرعى بال، ولكم من الداعين وإلى رؤياكم^٢ من المشتاقين.

والثالث أنّ^٣ من اللازم الواجب علينا والفرض المتحتّم لدينا ملازمة ذكركم في الخلوات ومداومة الدّعاء لكم في أشرف الأماكن والأوقات عند سيّد الأوصياء وركن الأولياء أمير المؤمنين وسيّد المتّقين، والتوسّل إلى الله تعالى في سلامتكم وحفظكم وتأييدكم وتسديدكم ومزيد اللّطف والعناية بكم، إذ كنتم اليوم فخرنا ومحلّ عزّنا ومرجع مشكلنا والغوث لمهلوفنا^٤ والمفرّج^٥ لمظلومنا، فله الحمد على ما منّ الله علينا بوجودكم، وشمّلنا من فضله ببرّكم وجُودكم.

والرابع: نحن كثيرًا ما تثبّطنا^٦ عن القيام بكثرة المراسلة في هذه المدّة المديدة والأيّام العديدة لخدمتكم، لكن لعلمنا بشفقتكم وإن كانت على البعيد من الالتزام بالإجابة، كما هي سجيّتكم^٨ الكريمة وشيمنتكم^٩ الجسيمة مع كثرة مشغوليّتكم وعدم

١. في النسخة: مزايّد.

٢. الوجه: وإلى رؤيتكم. وقد تقدّم نظيره (السّيّد عبد السّتار).

٣. في النسخة: - أنّ.

٤. في ظلّ ممدود: إلينا.

٥. في هامش ظلّ ممدود: غوث به معنى فريادرس «١٢». ملهوف: مظلوم فريادخواه «١٢» صراح» [ص ٤٧ و ٢٢٩].

٦. في هامش ظلّ ممدود: مفرّج: جايّ پناه. ويقال فلان مفرّج للناس «١٢».

٧. في النسخة: يثبّطنا.

٨. في هامش ظلّ ممدود: سجيّه: طبيعت «١٢».

٩. في هامش ظلّ ممدود: شيّمه - بالكسر -: خو «١٢».

فراغكم، ولكنّا حيث رأينا أنّ ذلك موجب لوفور التقصير والعكوف^١ على مثله عكوفٌ على جرمٍ خطير، فبموجب ذلك حرّرتنا قائمة الوداد، سائلين من الله سبحانه لكم الأمداد، راجيًا أن لا تخرجونا من خاطر العاطر في الخلوات وفي أوقات الصلوات، والسلام عليكم وعلى كافّة من يليكم ومحبيكم ورحمة الله وبركاته.

حرّر يوم السادس والعشرين في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٦ من المخلص عليّ بن الحسين الحسيني^٢ الملقّب بشتر. ونتحف^٣ هذا الدرّ من وادي السلام لأجل التبرّك بكونه^٤ في الخنصر والإبهام. وبعده في ظلّ ممدود:

عنوان اللفاف: بعد ورود القاعة لكتاهور المحروسة، تحظى وتشرّف بمطالعة ذي الأخلاق المأنوسة، العالم الربّاني، والفريد الذي ليس له ثاني، ذي الجنب الرفيع والمحلّ السامي المنيع، ذي القدر العليّ والفخر الجلي، جناب المحترم السيّد حسين خلف المرحوم السيّد دلدارعلي (ره)، وصوله إليه بالخير والإقبال وبلوغ الآمال، في ٢٥ محرّم الحرام سنة ١٢٥٧.

١. في هامش ظلّ ممدود: عكوف در چيزی مقيم بودن و روى آوردن «١٢ ص» [الصراح، ص

٢٢٦، ط طهران، وفيه: «بر چيزی»].

٢. في ظلّ ممدود: «الحسني» وهو تصحيف.

٣. في النسخة: - ونتحف.

٤. في النسخة: كونه.

[١١٤] أيضًا منه^١ إلى جناب سيّد العلماء - تغمّده الله برحمته^٢ -:

سلامٌ كأنفاس النسيم مع الفجر وأزكى تحيّات معطرة النشر
من الشيق^٣ العاني الذي شقّه النوى فأصبح منه لا يفيق ولا يدري
إلى ماجد يعزى إذا انتسب الورى إلى معشر عُرّ حكوا ليلة القدر
ذي العلم المنيف وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف،
عمدة المحقّقين قديمًا وحديثًا، وملاذ المدقّقين تفسيرًا وتحديثًا، حاكم
الشريعة المحمّديّة وحارس الملة الحنيفيّة، المصيب للعويص من المشكلات
لو طاش مصيبتها، والشفاء لما في الصدور من ألم الجهالة وطبيبتها، الفاضل
الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق، والفاصل بين الأدلّة إذا أعوزه التفصيل

١. أي من السيّد علي شبر.

٢. أورده أيضًا المفتي السيّد محمّد عبّاس الجزائري في ظلّ ممدود، ص ٧٢ - ٧٣ والعنوان فيه
هكذا: «صورة ما كتبه السيّد الأعزّ السيّد علي ابن السيّد حسين شبر إلى أفضل الفقهاء سيّد العلماء
- دام بقاءه». ثمّ أورد جوابه.

٣. أي المشتاق.

٤. في النسخة: وصيبتها.

٥. في النسخة: أعون.

والتدقيق، جامع شمل العلوم العقلية والنقلية، مقتطف ثمرات المسائل الفرعية من القواعد الأصلية، فمنه تقتبس أنوار أنواع الفنون، وعنه تؤخذ أحكام المفروض والمسنون.

العالم المقتدى المولى الجليل له مجد أثيل من الآباء يحويه
علامة ناقد المعقول متقنه فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها أبداً^١ ما شاء إذ أخبت الظلماء تطويه
بحر تمنى (ظ) عن الأصداق جوهره ونفس همته العليا تربيه
لقد تجلّى بتقوى الله خالصه والله عن سائر الأكوان يُغنيه
توارث الفضل عن آبائه قدماً وبعد ذلك في الأولاد يبقيه
خلقت من نسب عالٍ وفي حسب مسلسل ليست الأقلام تحصيه
لئن كسبت المعالي من أولي شرف إرثاً فكم من فخار أنت مبدية^٢
إن^٣ الوري لعلو الجاه يرفعهم أنت الذي بسمو النفس تعليه
أعلى الله مقامك، وشغل بإفادة العلوم ليا ليك وأيامك، وجعلك حصناً للمستجير
وأمنًا للخائف الخطير، إنه على ذلك لتقدير وبالإجابة جدير.

هذا، ولقد وصل إليّ كتابك الذي استهلّت البراعة من براعة استهلاله، وأتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله، وحرّم على الأدباء حكاية حياكته والنسج على منواله، فقلت عند ذلك ما قال الشاعر فيما هناك:

١. في النسخة: أبد.

٢. في النسخة: ارشافكم من مخازيه.

٣. هي الشرطية لا التوكيدية لما يقتضيه السياق (السيد عبد الستار).

أتاني كتابٌ منكمُ فجعلته ضياءً لعيني^١ كلما قلّ نورها
إذا اشتقتكم عايّنتكم بكتابكم فيبرد من نار الغليل زفيرها
ثمّ قرأته سطرًا سطرًا، لم أتجاوز منه فقرةً إلى أخرى، فسرتني ما تضمّن من
تقلّبكم في رياض البقاء، واشتغالكم في مراتب العزّ والارتقاء، وما ذكرتم فيه صار
عندنا معلومٌ ولدينا مفهوم، خصوصًا عمّا تفضّلتم به علينا من المبلغ المرسول من
جناّبكم إلينا، واعتذاركم القلّة عندنا، فأقول أيضًا ما قال الشاعر والأديب الماهر:

قليلٌ منكٌ يكفيني ولكن قليلك لا يُقال له قليلٌ^٢
جعل الله يدك العليا، وحظّك الأوفى، ويُمنك الأنمى^٣، ومشربك الأصفى،
وأجدادك حرّاسك في الأولى كما هم شفعاؤك في الأخرى، ولأجل تجديد رسم
الإخلاص، وتشبيد قواعد الاتحاد والاختصاص، حرّرنا هذا الكتاب للجناّب
المستطاب، راجين أن لا تخرجونا من خاطر العاطر في الخلوات وفي أوقات
الصلوات، والسلام عليكم وعلى كافّة من يليكم، وعلى جليسكم وأنيسكم، ومن
تحبّ ونحبّ ويحبّ.

سلامٌ يقول المسك إنّي نظيره فقلت له: يا مسك أنت ختامٌ^٤
ومن هنا جناب العالم الأمجد والفاضل المسدّد جناب المحترم السيّد محمّد
خلف المرحوم السيّد حسن ابن العالم الفاضل المرحوم السيّد محسن الكاظميني^٥

١. في النسخة: لعينين.

٢. ورد البيت في مغني اللبيب، ج ١، ص ١٠٧ وج ٢، ص ٦٧؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج ٨،

ص ٢٢٨؛ الاتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٥٧؛ رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين، ج ٢،

ص ١٤٦ وج ٣، ص ٤٣٨؛ عون المعبود، ج ٢، ص ١٣.

٣. في النسخة: الأنهى. والصواب ما أثبتناه (السيّد عبد الستار).

٤. سيأتي البيت في ص ١٣٣٥.

٥. في النسخة: الكاظمي.

[الأعرجي]^١ - قدّس سرّه - يخصّكم وافر السلام والرجاء أن [لا] تخرجوه من
 خاطر العاطر؛ لأنّه نحبّ مثل هذا الرجل يكون لكم داعيًا^٢ في الأوقات الشريفة^٣،
 والسلام. من المحبّ الداعي حرّر يوم ٤ في جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ علي ابن
 السيّد حسين شبر الحسيني.

١. ستأتي رسالة سلطان العلماء إليه ١٣٦٩ - ١٣٧٣ وترجمنا له في الهامش.

٢. في النسخة: «داع» والتصحيح من السيّد عبد الستار.

٣. في النسخة: الشريف.

٤. كذا في النسخة. والصواب: الأولى.

[١١٥] أَيضًا مِنْهُ^١ إِلَى مَوْلَانَا وَمَوْلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِ
سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ - أَسْقَاهُ اللَّهُ مِنْ حِيَاضِ الرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ :-

أَجَلَّ تَحِيَّاتٍ تَزَيَّنَتْ بِهَا جِبْهَاتُ الدَّهْوَرِ، وَتَحَلَّتْ بِدَرَرِ فَرَائِدِهَا أَعْنَاقُ الْخُرَّدِ^٢
الْحَوَرِ، وَأَفْضَلَ تَسْلِيمَاتٍ أَخْجَلَتْ أَشْعَثَهَا أَنْوَارُ الْبَدْوَرِ، وَرَسَمَتْ فِي صَفْحَاتِ
الْشَّمُوسِ فَكَانَ ذَلِكَ نَوْرًا عَلَى نَوْرٍ، مَشْفُوعَةً بِأَجَلِّ أَثْنِيَّةٍ قَدْ اسْتَعَارَ سَنَاءَهَا الدَّرُّ
الْمَنْثُورُ، وَأَكْمَلَ أَدْعِيَةَ لَا يَنْتَهِي مَدَاهَا وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَالشُّهُورُ، إِلَى حَضْرَةِ كَعْبَةِ
الْفَضْلِ الَّتِي تَحْجُّ لَاسْتِلَامِ أَرْكَانِهَا جِهَابِذَةَ الزَّمَانِ، وَتَتَشَرَّفُ بِالثَّنَامِ جَدْرَانِهَا أَعْيَانِ
ذَوِي الشَّرَفِ وَالْإِيمَانِ، مِلَازِ الدِّينِ وَصَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ آلِ عَدْنَانَ، وَبَحْرِ الْعُلُومِ
السَّائِغِ وَرَدَهُ لِكُلِّ قَاصٍ وَدَانٍ، عَضْدِ الدِّينِ، وَكَهْفِ الْمَوْحِدِينَ، وَرِئِيسِ الْمُجْتَهِدِينَ،
الْمَوْلَى الْفَائِزِ بِالسَّعَادَتَيْنِ، حَضْرَةِ جَنَابِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا السَّيِّدِ حُسَيْنٍ - دَامَ عَزُّهُ الْعَالِي،
لَا بَرَحَ عَرْشِ جَلَالِهِ مَرَصَّعًا بِكَوَاكِبِ الْمَجْدِ وَالْفَخَارِ، وَلَا انْفَكَ بَحْرُ فَضْلِهِ وَإِفْضَالِهِ
مَتَدَقِّقًا فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ بِكُلِّ مَوْجٍ زَخَّارٍ، بِحَرَمَةِ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَطْيَابِ الْأَطْهَارِ.
أَمَّا بَعْدُ، فَلَيْسَ الْمَقْصِدُ مِنْ تَحْرِيرِ سَطُورِ الدَّعَوَاتِ سِوَى الْفَحْصِ عَنْ صِحَّةِ تِلْكَ
الذَّاتِ الَّتِي هِيَ جَزِيرَةُ خَالِدَاتِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالَاتِ، ثُمَّ إِنْ سَنَحَ فِي كَرِيمِ الْبَالِ

١. أَيُّ مِنَ السَّيِّدِ عَلِيِّ شَبَّيرٍ.

٢. خُرْدٌ وَخُرْدٌ جَمْعُ خَرِيدٍ وَخَرِيدَةٌ. وَالْخَرِيدَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيِيَّةُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَوْلَوْ خَرِيدَةٌ: لَمْ
تُتَقَبَّ. قَالَ: وَكُلُّ عَذْرَاءٍ خَرِيدَةٌ (الصَّحَاحُ، ج ٢، ص ٤٦٨).

السؤال عن المخلص الداعي في كل الأوقات والأحوال فإنه بمنّ ذي اللطف والجلال لم يزل حامداً لمناقب ذلك المقام، وشاكراً لتلك المواهب الجسام، التي قد تطوّقتنا منها بأفضل الإنعام، قائلاً لا بدع إن شملتني ألطاف ذلك العالم الربّاني؛ فإنه - أدام الله تعالى ظله - وإن لم يكن لي بوالد جسماني، فإنه بمنزلة الوالد الروحاني، ولذا لم يزل يتزايد أُملي فيه أنا بعد آن ووقتاً بعد وقت، وأطمع أن يمدني بما هو أهلّ له من زيادة الفضل والإحسان، لكي بواسطة ذلك أصل من يتّصل لي من الأرحام والأصحاب، وأنفع من يختصّ^١ بي من المشتغلين والطلّاب، وإنما يحدوني على مثل هذا الخطاب لذلك الجنب العظيم المهاب علمي بما هو فيه من عظيم الشفقة التامة والألطف العامة، ومن ثمّ بادر لتحرير هذا التسطير، راجين من ذلك المقام الخطير، والمولى الرؤوف المنير، أن لا يخرجنا من حرم البال، وأن يمدّنا بتحقيق ما توجّهت إليه الآمال، في كلّ الآناء وسائر الأحوال، ولا زال مؤيداً على مرور الأيام والليال، بحرمة الكريم المتعال، وبجاه النبيّ الأمين وآله الغرّ الميامين. ثمّ الرجاء والمأمول والمطلوب والمسؤول، إعادة أفضل دعائنا وأكمل ثنائنا إلى جناب فرع دوحة الشرف الراسخ، وثمر شجرة المجد الباذخ، جامع المعقول والمنقول وخاتمة العلماء الأماجد الفحول، الأوحاد الأمجد والألمعي الأرشد الأسعد، مرجع الفضلاء وممتاز العلماء، كريم الشّيم، الأجلّ الأعلّم، جناب نجلكم المحروس مولانا السيّد التقيّ المحترم - لا زال مشمولاً بمزيد التأييد والنعم، ومحروساً بعين عناية باري الأمم، ولا زلتم مؤيدين إلى يوم الدّين، والدُّعاء وظيفة المخلص الداعي في كلّ وقتٍ وحين، والسلام خير ختام. ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٦٥ علي شبر الحسيني الداعي بدوام سعادتكم.

١. الوجه: لكي أصل من يتّصل من الأرحام والأصحاب، بواسطة ذلك، وأنفع من يختصّ ... (السيّد عبد الستار).

[١١٦] خطّ عليّ بن صفدر الموسوي^٢

إلى المولى المزبور^٣ - ملأه الله مرقده من النور - :

بعد تقديم ما يجب من المدحة والثناء، وترقيم ما يلزم من التحيّة والدعاء، وبعد

١. اعتمدنا في تصحيحه مضافاً إلى النسخة الأساس على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو. ونرمز إليها بـ«م». والعنوان فيه هكذا: «للفاضل الألمعي الأولي [كذا] المولوي السيّد علي شاه بن صفدر الموسوي إلى الإمام الهمام مولى الأنام وحيد الدهر مجتهد العصر جناب السيّد حسين - دام ظلّه العالي وصاله عن كلّ شين».

٢. السيّد علي ابن السيّد صفدر ابن السيّد صالح الرضوي، الكشميري أصلاً ومولداً، اللكهنوي موطناً ومدفنّاً. فقيه متبحّر معروف بالزهد والورع والتقوى، وكثير الرغبة في العبادة والابتهاال، شديد الانزواء، تلمذ على والده السيّد صفدر شاه ثمّ هاجر في سنة ١٢٣٩ إلى العتبات فقرأ على شريف العلماء والشيخ علي بن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء وصاحب الجواهر وكتب له الأخير إجازة شريفة. وبعد فراغه من التحصيل أقام بفرّخ آباد مقيماً للجمعة والجماعة بها، وطلب والده وأهل بيته فرحلوا إليه ثمّ رحلوا جميعاً إلى لكهنو وتوفي والده هناك سنة ١٢٥٥ وكان فيها مقيماً للوظائف الشرعية إلى أن توفي سنة ١٢٦٩. وله من المؤلّفات: معيار الأحكام في شرح شرائع الإسلام لم يتمّ، كفاية المستفيد في الاجتهاد والتقليد، إزالة الشبهات في النهي في العبادات والمعاملات، كاشف القناع عن حجّية الإجماع، كاشف الغمّة في براءة الذمّة وغيرها.

والمفتي محمّد عبّاس صهره على بنته، وله قصيدة في رثائه ملّعة (أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٢٤٨؛ الكرام البررة «القسم الثالث» ص ٧١ - ٧٣). وله أيضاً ترجمة في تكملة نجوم السماء (ج ١، ص ٩١) ومطلع أنوار، ص ٣٧٠ - ٣٧٢ وغيرهما. وستأتي مكاتيب المفتي إلى ولده السيّد محمّد أبي الحسن ومكاتيبه إليه.

٣. يعني سيّد العلماء.

٤. في النسخة: «أملأ» التصحيح من السيّد عبد الستار.

المبالغة والاستقصاء في تبليغ محاسن الآداب، وتكميل محامد الخطاب إلى سلاطة الأطياب وقدوة ذوي الألباب، جناب المطاع المكرّم والمخدوم المعظم، الحبيب اللبيب، والصديق الشفيق، الحقيق بأن يزيّن باسمه الشريف ووصفه المنيف عاليات صفحات أولي التحقيق، يليق بأن يحلّي بزواهر جواهر أفكاره الدقيقة معارج التدقيق، جامع الأخلاق الحميدة والمحامد الغير العديدة، حاوي الكمالات والفضائل، السابق في سوابق الفضائل، صاحب الفخر الشامل، والفاضل^١ العامل، المحقّق المدقّق، السيّد السناد والركن العماد، جناب المولوي آقا مير سيد حسين صاحب - لا زال محمودًا في الأطراف والأقطار، مشهورًا في الآفاق، كالنير الأعظم في رابعة النهار، ورزقه الله ما يأمله ويرجوه، وحفظه من كلّ سوءٍ ومكروه، بسيد الأنام وآله الأطهار.

إنّه غير خفيّ عليكم بل من المعلوم لديكم أنّا قد خرجنا لا بل أخرجنا عن دياركم وشرّدنا من^٢ سعادة جواركم، في حالة من الاضطراب وغاية من الاكتياب، فصرنا كأننا سلب عنّا الاختيار، ورفع عنّا زمام الصبر والقرار، ونحن وإن كنّا لا نُبالى بأُمور الأُمراء والحكّام، ولا ارتباط بيننا وبينهم إلّا من قبيل القضايا الاتّفاقيّة وإلجاء الحوادث الزماتيّة؛ لظهور نسبة المباينة^٣، ومع أنّي كنت من قبل هذا غير بانٍ على القيام، قاصدًا للسفر، ناويًا زيارة الوالد الماجد - أدام الله تأييده -، لكنّي ما كنتُ راضيًا على الخروج بهذا المنوال، ولا على مفارقة جنابكم بهذا الاستعجال، وكيف ترضى^٤ بها نفسي ولم تشيع بعدُ من مستلذّات محاسن مصاحبتكم وفوائد ملازمتكم، بل بقيتُ عطشانًا من كأس الرحيق طول المجالسة وطول المكالمة.

١. «م»: + الكامل و.

٢. «م»: عن.

٣. في النسخة الأساس: «المباينة» بالهمز، و هو خطأ قطعاً.

٤. في النسختين: يرضى.

یا أخي الأجلّ الأکرم، لبقی الاشتیاق الحاصل من سالف الأیام فی القلب کما کان، بل زاد من بعد حصول شرف اللقاء، وتضاعف بعد مشاهدة ما کنا نسمع من صفاتکم الرضیّة، وما رأینا من الطافکم الجلیّة، والمسؤول من الربّ الجلیل أن یشفی الصدر الغلیل بشربة الملازمة وماء حباه^۱ من المرافقة، والملتمس من الجناب أن تذکرونی فی الدّعاء، وأن تکتب إليّ بعض الأوقات من أحوالکم الشریفة، ولا تقطع عني کتبکم الکریمة، والسلام علیکم وعلى من لדיکم ورحمة الله.

در خصوص اعانت و مراعات احوال جناب میرزا^۲ أحمد صاحب والأخوين الصالحین میرزا محمد باقر و ملا محمد رضای^۳ طالب علم به خدمت عالی جناب مولوی صاحب قبله مجملی تحریر یافته، و تکمیل و تفصیل آن مفوض و موکول به آن قدوه^۴ ذوی الألباب می باشد توجّه بر حالات این حضرات ضرور، والسلام. و اگر از وفور اشفاق چند کلمه از حسن حالات کما هو المأمول سمت ترقیم پذیرد آن را به شمول میرزا محمد باقر در کوتهی^۵ نوا به صاحب قبله در پیش اسد علی خان ارسال فرمایند که بلا مضایقه خواهند رسانید.

۱. فی النسخة الأساس: حياه.

۲. «م»: «مرزا» و نیز در دو مورد بعدی.

۳. چنین است در دستنوشته.

۴. «م»: قبله.

۵. در دو نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته است که مراد تاي هندی است.

[١١٧] خطّ محمّد يوسف الإسترآبادي^١ إلى عزيز مصر
العلم والكمال جناب سيّد العلماء - عليه رحمة ربّه المتعال :-

نهدي من التسليمات أزكاها، ومن التحيّات أسناها، إلى ذي الأصل الشامخ
والمحلّ الباذخ، قمر الفتاوى والتدريس، شمس القواعد^٢ ذي التأسيس، العالم

١. ترجم له السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل (ج ٥، ص ٥١٠ - ٥١١) بقوله: عالم عامل،
فاضل فقيه كامل. صنّف في جملة من أبواب الفقه بطريق البسط واستقصاء الأقوال والأدلة
وتحقيق حقائق المسائل. عندي من مصنّفاته كتاب القضاء والشهادات من أحسن ما صنّف في هذا
الباب.

كان من تلامذة شيخ الفقهاء الشيخ صاحب جواهر الكلام، ثمّ لازم عالي مجلس درس شيخنا
العلامة الأنصاري (ره) وصار من خواص أصحابه ومعتمديه، وهو أرسله إلى كربلاء ووجّهه فيها.
أدرسته شيخاً مناهزاً للثمانين سنة ١٢٨٦ وتوفّي بعد التاريخ بقليل في كربلاء. وهو شيخ صالح
بهي المنظر مربع القامة، أبيض اللحية، عريض الوجه، يعلوه بهاء ونور، ذو وقار وسكون، حلو
الكلام، حسن المحاضرة، فيه شمّة من آثار شيوخ السلف، كان صديقاً لسيّدنا الوالد.

وترجم له الشيخ آقا بزرك الطهراني في الكرام البررة (القسم الثالث، ص ٦٣٦) حيث قال: ترجمه
في المآثر وأورد في الظل الممدود كتابته إلى سيّد العلماء [الآتي بعد هذا المكتوب] أخبره فيها بقضية
مذبحة نجيب باشا في الحائر [التي أرّخها بقوله: «غدير دم» في سنة ١٢٥٨ وأنه قتل فيها ولده
العزيز محمّد، ونُهبت أمواله وكتبه وتصانيفه.

انظر عنه الذريعة، ج ١١، ص ١٩٣ وج ١٢، ص ٢٥٠ وج ١٥، ص ١١٠ وج ١٧، ص ١٤٣ وج
١٨، ص ٣٣٨ وله أيضاً ترجمة في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٠٠ وغيره.
٢. كذا.

الرئيس، والحائز مقام إدريس، طبيب علل الشرائع بحرّها الطامي^١ صافي الشرائع، منبع العلوم النابع وعيلمها المتدافع، سيّد المجتهدين وأستاذ المصنّفين، الحاكم بما قاله ربّ العالمين على لسان خاتم النبيّين، الدافع لبناء المخترعين، والمشيّد لأركان الملة والدّين، الأعلّم الأفضل، الأتمّ الأفقه الأجلّ، الأجلّ الأحفل الأكمل، السخيّ الأبيّ، علامة العصر وفريد الدهر، حسن الأخلاق والشّيم، سامي القدر والهمم، المولى العلي، والسيّد السند المولوي، أعني به سيّدنا المبرّء المنزّه عن كلّ شين جناب السيّد حسين - حباه الله لكلّ ما تقرّ به العين، أدام الله تعالى وجوده وأنار في برج الإقبال بدر سعد سعوته لإحياء آثار الشريعة، واضمحلال أهالي البدع والخديعة.

غبّ ذا أنّ الداعي القديم والمخلص المستقيم، المواظب على بثّ الدعاء لدوامكم في الصباح والمساء، تحت قبة سيّد الشهداء، وأخيه أبي الفضل العباس (ع)، مشغولٌ بما ذكر من الدّعاء في النهار والسحر، أن يمدّكم الله بإمداده الخفيّ والجليّ، وأن يرزقكم الفيض الدائم والخير المداوم.

ثمّ لا يخفاكم - أدام الله تعالى بقاءكم - أنّ الداعي قد حرّر إلى سامي سعادتكم كم كتاب فلم يسرّ خاطره بجواب، فعسى [أن يكون]^٢ المانع خيرًا، وأنّي لأعجب من كرم أخلاقكم والتفات انهماكم^٣ عدم الجواب، مع أنّي لا زلت داعيًا لكم في أطراف الليل والنهار، بزيادة العمر ومزيد الاعتبار، من الحقير السّؤال من القادمين عن أحوالكم، والاستفسار من القاطنين عن أوضاعكم، والكلّ يخبر بسلامتكم، فنحمد الله ونشكره على ذلك.

١. كذا.

٢. ما بين المعقوفين من السيّد عبد الستار.

٣. كذا.

ثم لا يخفاكم أن قيمة الدار التي وجهتموها فإنها قد وصلت إلى الداعي من أيادي العالم العامل الفاضل، قدوة المجتهدين زبدة الفقهاء الراشدين، السيد السند الأجل الأكمل اللوذعي التقيّ جناب السيد علي نقي الطباطبائي^١ - أدام الله تعالى وجوده -، ولكنني لما بعث الدار في خلال هذه المدة قد أحدثت فيها ما كانت واجبة من عمارة وحياض الماء وما شابه ذلك من الواجبات، وذلك بعد اطلاع جناب مولانا وسيدنا المعظم العليّ جناب السيد علي نقي - دام مجده العالي -، والإذن من سامي جنابه، فجميع ذلك في معادل ستمئة ربية سكة، تساوي كلّ ربية ربيتين سكة محمد شاه القاجار، فالرجاء ثم الاستدعاء من هاتيك الشيمة العلية والأيادي الهامية ومن طبعها الحباء والهبات أن تلاحظوا داعيكم بعين الالتفات، فلعمري من شملتموه بالنظر فاز بجزيل الوطر، وكما شملتموني بالبرّ ومزيد الامتنان فالرجاء تمام الإحسان، وأن لا تخرجوني من خاطر العاطر ذي الثناء والثناء، كما أنّي لا أنساكم^٢ من الدُّعاء، فمهما اقتضت لجنايبكم المحروس من الخدمات فالإشارة بشارة والأمر تشريف.

ثم أرجو من أطفافكم السابقة واللاحقة إبلاغ مزيد السلام والثناء إلى ذي المقام المنيف والنسب الشريف، العالم العلم، والسيد الأزهد الأورع، والبليغ المصقع والبحر المتدفّع، المجتهد الأوحّد، سيدنا ومولانا الأمجد، جناب المولوي السيد محمد - دام غلاه وسعد من والاه -، وعلى ما حواه مجلسكم السامي ومحلّكم النامي.

ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الداعي الصميمي والمخلص القديمي أحقر العباد وأفقرهم إلى ربّه الهادي محمد يوسف الإسترآبادي الحائري، تحريرًا في السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٦١.

١. تقدّمت مكاتيبه وترجمته.

٢. في النسخة: لا أنسيكم.

سيّدنا ومولانا ومقتدانا - دام ظلّكم - من خصوص ما أرسلته إلى ساحتكم الشريفة في سابق الزمان من بعض مصنّفاي القاصرة الفاترة ممّا حرّرتّه في باب اللُّقطة^١ بتوسّط جناب الحاج محمّد صالح البير^٢ الذي كان ساكنًا في بغداد إلى الآن وصوله إلى جنابكم السامي ما صار معلومًا للحقير، فالمرجو من حضرتكم الإشارة إلى الوصول والعدم لأنّها من الفضل والكرم، أسأل أن يجعله بعد الوصول مقرونًا بالقبول، والصفح عن الغفلة والذهول، ثمّ دوام مجدكم وفيوضاتكم هو المأمول.

١. فرغ منه في شوال ١٢٦٣، وهو فقه استدلالي مبسوط تقرب من خمسة آلاف بيت، مرّتب على مقدّمة و ثلاثة أبواب وخاتمه، كما في الذريعة، ج ١٨، ص ٣٣٨.
٢. تقدّم ذكره في ص ٦٩١.

[١١٨] أَيْضًا مِنْهُ إِلَى يُوسُفَ الطَّرِيحِ فِي جَبِّ الْقَبْرِ^١
- أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَافِلَةَ الرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ^٢ -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٣

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفَاضَ عَلَيْنَا بِالْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ، فِي مَجَاوِرَةِ الْغَائِصِ فِي الْكَرْبِ
وَالْبَلَاءِ، فِي أَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْكَآبَةِ^٤ وَالْجَفَاءِ، فِي مَحَبَّةِ الْغَامِسِ فِي
الْجُورِ وَالْعَنَاءِ، فِي أَرْضِ الْحُزْنِ وَالْإِبْتِلَاءِ، سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ، وَسَبَبِ النِّشْأَتَيْنِ، وَمُلْجَأِ
الْخَافِقَيْنِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام).

ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَسَنَا مِنْ^٥ الْقَتْلِ بَعْدَ الْحَصْرِ، وَفَكَ رِقَابَنَا عَنْ الْعُبُودِيَّةِ بَعْدَ
الْأَسْرِ، وَحَفِظَ دِمَاءَنَا عَنِ السَّفْكِ بَعْدَ الْإِطْلَاعِ، وَمَنْعَ نَوَاهِبَنَا عَنِ الْهَتَكِ بَعْدَ الْإِنْقِطَاعِ،

١. أي من المولى محمد يوسف الإسترآبادي إلى سيّد العلماء.

٢. أورد المفتي محمد عباس هذا المكتوب في ظلّ ممدود، ص ٢٩ - ٣٤، والعنوان فيه هكذا: صورة
ما كتبه المولى يوسف الحائري إلى السيّد السري، العالم الدراي، مولانا البري من الشين، سيّد
العلماء جناب السيّد حسين - دامت بركاته -، مخبرًا بما نزل في الكربلاء، من المحنة والبلاء من
قتل الرجال وأسر النساء.

٣. لم ترد البسملة في ظلّ ممدود.

٤. في النسخة: بالكآب.

٥. في النسخة: «عن». التصحيح من السيّد عبد الستار.

فأشكر الله شكرًا عجز عنه المقرَّبون، وتوسَّل به الأنبياء والمرسلون، شعر^١:
 افسانه [اي] كه كس نتواند شنيدش آيا برين ديار چه آمد ز ديدنش
 اللهم كم من أعناقٍ كريمةٍ قطعت بالسيوف، ونفوسٍ عزيزةٍ شربت الحتوف،
 وكم من رؤوسٍ ساجداتٍ علت على العيدان، وأيدي قانتاتٍ فصلت عن الأبدان،
 وكم من دماءٍ طيباتٍ قد سالت على الألواح، وأجسادٍ زاكياتٍ شبكت بالرماح، إلهي
 كم من نعوشٍ شريفةٍ قد أحرقوها، وخدودٍ منيعةٍ قد خرقوها، يا أسفي على
 رضيعاتٍ زهريةٍ قمريةٍ تقرب منها ما في الحرمين الشريفين ألفًا أو يزيدون وهي في
 ظلِّ الصوارم نائمات، وعلى ثدي الأمهات لاصقات^٢، وعلى مروطنٍ ماسكات،
 وكالأزاهير المضروبة بالريح العقيم متفرقات، وعن أصولها ساقطات، وهي ماضيات
 فانيات، يا ليت لم أر أعينها^٣ من شدة الخوف غائرات، ومن الدهشة دائرات، يا
 منتقم كم من وجوهٍ تقتبس البضاء^٤ منها الضياء، وتكتسب الحور منها الحياء، وهي^٥
 تحت جيوش الكفر مفجورات^٦، وبأيدي الفئة الباغية مأسورات ومقسورات، آه آه
 ثم آه من فاطمياتٍ قد اشتهرن أسارى في الزقاق والأسواق، وهاشمياتٍ برزن^٧
 حيارى في القفار^٨ والآفاق، يا حسرةً على نواميس شريفاتٍ قد هُتكت، وحرائم

١. اصل بيت از صباحی کاشانی است (نگ: تجربه الأحرار، ج ١، ص ٤١٨) و على الظاهر
 استرآبادی به تناسب مقام وکلام خویش در آن تصرّف کرده است. و اصل شعر از این قرار است:
 افسانه ای که کس نتواند شنیدش یا رب بر اهل بیت چه آمد ز دیدنش

٢. في النسخة: -و.

٣. في ظلّ ممدود: لاصقة.

٤. في ظلّ ممدود: أعيًا.

٥. يعني الشمس (السيد عبد الستار).

٦. المناسب هنا: وهنّ (السيد عبد الستار).

٧. لا يصحّ من حيث التصريف، وإنما يقال: مفجورٌ بهنّ (السيد عبد الستار).

٨. في ظلّ ممدود: درن.

٩. في ظلّ ممدود: القفاء.

كريمات قد رميت^١ وفتكت، والإنصاف أنه لا يفي الكلام حقيقة لبيان ما جرى، ولا يجري المداد لتحرير ما نرى، جمد طمطام المقال عن ذكره، وخمدت^٢ نيران الخيال عن فكره، واقعة انقضّ السها^٣ بوقودها، داهية^٤ أبيضّت^٥ اللحي بشهودها، انكسرت الأظهار بهيبتها، وانخرقت الأفكار برويتها، «الله أكبر ماذا الحادث الجلل»^٦ شاهدنا حقيقة «يوم يفتر المرء من أخيه، وصاحبتِه وبنيهِ»^٧، «وفصّلته التي تُؤويه»^٨، ورأينا يوماً تظّل^٩ العذارى أسارى، وبين البرايا حيارى، ومن شدّة خوف سكارى، وما هنّ بسكارى، ولكن كُنّ لما وقع على أذيالهنّ الطاهرات ظلمًا حَسارى^{١٠} ولا حظنا ليلاً^{١١} [فيه] تبيت الصبايا والكريمات النجيبات، التي كُنّ من العفاف كالبدور الراسيات سيّارات، فخسفن في خيام أهل الظلم نادبات، فطلعن في صبح تلك الليلة^{١٢} من أفق الخيام كالصبح الصادق مشقّقات الجيوب، وتفرقن كالأنجم الزهر في الشمال والجنوب، آه آه كلّ جيبٍ منهنّ بأيدي فرقة من الكفرة، وكلّ ذوابة منهنّ مأخوذة طائفة من الفجرة، أبدانهنّ الطاهرات كضوء القمر المنير بارزات، وصورهنّ من المضيئات من الحياء إلى صدورهنّ راجعات، تعلو ضجائجهنّ الأفلاك، ولم

١. في ظلّ ممدود: قد راميتك رميت.

٢. السّها بالآلف المُشالة وهو كوكب خفي (السيد عبد الستار).

٣. في ظلّ ممدود: بوقودها.

٤. اقتباس من القصيدة الشهيرة للسيد مهدي بحر العلوم.

٥. اقتباس من آية ٣٤ و٣٦ من سورة عبس.

٦. اقتباس من آية ١٣ من سورة المعارج.

٧. الوجه - هنا - : ظلّت (السيد عبد الستار).

٨. أي مكشوفات مجرّدات من الحجاب. والمناسب ظلمًا وإجبارًا.

٩. ما بين المعقوفين من السيد عبد الستار.

١٠. لم ترد قوله: «كُنّ لما وقع على أذيالهنّ» إلى هنا في ظلّ ممدود.

١١. في ظلّ ممدود: الليل.

يرحم على صرائخهنّ^١ هؤلاء الأتراك، سبحان الله! عجز اللسان عن ذكرها، وقصر البيان عن أثرها.

وبالجملة لا ينتهي الكلام إلى مقام ومنتهى، ولسنا بقادرين على حقيقة البيان، إلّا أنّه إن أردتم الاستخبار الإجمالي من القتلى فانصتوا لما يروى، أمّا على ما شاهدنا فعزیز لا يحصي عددها إلّا الله تعالى، وأمّا ما سمعنا من حيث الكميّة والعدديّة ففيه أقوالٌ مختلفة لا يعلم الحقّ منها لعظمته^٢ الهائلة، إلّا أنّ كلّ قول مصاب^٣ على ما شاهدنا، ولا تعارض ولا تنافي بين الأقوال أصلاً؛ إذ كلٌّ أخبر عمّا شاهد وعدّه ورأى؛ فقول على ثمانية آلاف وهو أقلّ الأقوال وأردوها، وقول على اثني عشر ألفاً وخمسمئة وخمس^٤ وعشرين وهو أكثر الأقوال وأقواها، وعليه بعض الصادقين من الثقات، وادّعى تعداد القتلى كما حلف عليه أيماناً مغلظة^٥، لكن قال هذا في أصل البلد وداخل السور من السكك والأسواق والصحنين الشريفين ورواق سيّدنا العباس^٦ - روحنا فداءه - وحرمة الشريف.

وأما خارج البلد وداخل البيوت فهؤلاء الصادقون لم يشاهدوا؛ لأنّهم لم يخرجوا عن البلد، ولم يذهبوا داخل البيوت للاطلاع على كميّة القتلى، إلّا أنّ المنقول

١. ليست هذه التعبيرات من الفصاحة في شيء. ولو قال: يعلو ضجيجهنّ، ولم يرّحم صريخهنّ ... إلخ لكان له وجه، فلاحظ (السيّد عبد الستار).

٢. ظلّ ممدود: العظمة.

٣. كذا. والوجه: مُصابٌ فيه. أو يقال: كلّ قول صواب (السيّد عبد الستار).

٤. المناسب أن يقال هنا: وأضعفها (السيّد عبد الستار).

٥. كذا. والصواب: «خمسة» (السيّد عبد الستار).

٦. في ظلّ ممدود: + عليها.

٧. في ظلّ ممدود: فتلظه.

٨. في النسخة: + (ع).

والمسموع عن غيرهم هو كثرة القتلى في خارج البلد إلى حُرّ الشهيد - رضي الله عنه -، بحيث كان بعضها فوق بعض، فبقيت غير معدودة ولا معلومة.
وقولٌ على ستّة عشر ألفاً وهو القول المشهور والمعروف كما اعترف الخصم عليه^٢ أيضاً، وقولٌ على اثنين وعشرين ألفاً وعليه الداكتر الإنكليز وقوچاقلو^٣ وهو من أكابر رؤساء العسكر، كما سمعت عنهما بلا واسطة ولا تعارض بين الأقوال لما مرّ.
وأما ماء رأيت بعيني الجانية في السكك والأسواق وفي الصحنين الشريفين ورواق سيّدنا العباس^٥ - روحنا فداء - وحرمة الشريف فالقتلى فوق القتلى بمرتبة لم يكن العبور ممكناً إلا على النعوش، كما أنّي من كثرة القتلى حافياً مررتُ ومشيت وزرت، ولم أكن في مقام الكميّة لعجزني عن الإحصاء^٦؛ إذ لا يحصي في الحقيقة عددها إلا الله سبحانه، وهو العالم بالواقعة، بل رأيت في أصل ضريح سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام، أعني بين الشباك والقبر المعطّر في دور^٧ القبر المنور نفوساً مقتولة، متمسكة متوسّلة لائذة عائذة به، ورأيت أكثر القتلى في السكك والأسواق حرقى، بل رأيت في حجرة من صحن خامس آل العباء - روحنا فداء - أن جيوش الكفر قد وضعوا من القرآن المجيد سبعة عشر ومن الصحائف وكتب الأدعية والعلميّة أكثر على^٨ فوق [كلّ]^٩ مقتول بدل الحطب، فأحرقوا كلّاً

١. كذا. والصواب: الحُرّ (السيد عبد الستار).

٢. كذا في النسخة، والوجه: به (السيد عبد الستار).

٣. في ظلّ ممدود: قوچاقلو.

٤. في النسخة: - ما.

٥. في النسخة: + (ع).

٦. كذا في الأصل. والوجه: وما كنتُ بصدد إحصاء عدد القتلى ...؛ لعجزني ... إلخ (السيد عبد الستار).

٧. في ظلّ ممدود: دوار.

٨. «على» زائدة (السيد عبد الستار).

٩. ما بين المعقوفين من السيد عبد الستار.

حتّى صارت رمادًا، فرخّصوا بعد ثلاثة أيّام في دفن المظلومين المقتولين المحروقين، فاجتمع الباقون من أهل المَحَن للتدفين^١، فقد وضعوا في كلّ قبر عشرين وثلاثين فصاعدًا، فدفنوا بعد أكل الكلاب^٢ كثيرًا منها من غير رؤوس وبدون غسل وكفن؛ لعدم القدرة على ما سواه؛ بسبب إجبار الفجرة على ذلك بنحو العجلة، إلى أن حصل الفراغ من الدفن في داخل البلد بأسوء الأحوال، في مدّة ستّة أيّام وليال بنحو الاتّصال.

وأما الأموال المنهوبة والبيوت المخروبة^٣ حتّى سيّد البيوت؛ أعني الحرمين الشريفين والقبتين الطاهرتين، فتحيّرت^٤ في مقدارهما العقول، وتزلزلت لديهما البرايا من الفروع والأصول، بل السبع الشداد والجبال والأوتاد، شعر^٥:

آن قَبّه [أي] كه جنّ و ملك را پناه بود شد بر هوا ز توپ مخالف غباروار
وأما من جهة سلوك العسكر مع بقيّة أهل الكرب والمحن بعد دخولهم البلد الشريف واستقلالهم فقد جعلوا الحرمين الشريفين والصحنين المطهّرين منازلهم ومأواهم، وقد منعونا عن الاجتماع على الزيارة في الصباح والعشاءين وأداء الظهرين، ونصبوا راياتهم الخبيثة في الصحن الشريف على كلّ باب، وأوقفوا عرايد^٦ الطواب على أكبر الأبواب، وأملؤوا^٧ الحجرات من الجوّاري والنسوان والخيّل والبغال والحمير، ووضعوا أقدام الحجرات^٨

١. الوجه: للدفن (السّيّد عبد السّتار).

٢. في ظلّ ممدود: الكلمات.

٣. كذا. والوجه: مُخَرَّبَةٌ أو يقال: مُخَرَّبَةٌ بالتشديد، لفشو الفعل أو المبالغة (السّيّد عبد السّتار).

٤. في النسخة: + فتحيّرت.

٥. ظلّ ممدود: - شعر.

٦. في ظلّ ممدود: حراريد.

٧. كذا. والصواب: وملؤوا (السّيّد عبد السّتار).

٨. لم يرد قوله: «من الجوّاري والنسوان ... أقدام الحجرات» في ظلّ ممدود.

الكراسي والسرير^١، فيستريحون عليها بين الأنام، ويتلاعبون معهم في الليالي، ويتغنون في الأيام، ولا يخافون من الرب^٢ الغيور، ويضربون على أعلى الصوت بالطبول^٣ والناقوس والسيبور^٤، يترقصون ساعة ويستهنئون ويسبون ديننا ومذهبنا أخرى، وقد كانوا يضربوننا بالضرب^٥ الشديد؛ لحمل غنائمهم من مكان إلى آخر، ولم يقبلوا منا عذراً، ومع إصابة الجراحات المنكرة، من حسامهم على رأسي في يوم الحادثة الداهية، أجبروني على حمل الغنائم والأموال بأسوء الأحوال، والحمد لله على كل حال.

وبالجملة أحاطت ظلمة أهل الظلم الحرم الزاهر والمرقد الطاهر، و«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِكُفْرِهِمْ فَأَبَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ»^٦، فطردهم عن الحرم الآمن والبيوت التي «أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ»^٧ بعد مدة ولو كره المشركون، فيحوّلوا^٨ ونزلوا في بيوت عالية وبروج مشيدة^٩ غاصبين جابرين^{١٠}. وأما من جهة اجتماع الناس في البلد الشريف وافتراقهم عنه فقبل المحاصرة

١. كذا. والوجه: والشُرُر، أو الأسرة؛ لمقابلة الجمع بالجمع (السيد عبد الستار).

٢. ظلّ ممدود: الله.

٣. كذا، والوجه: ويضربون الطبول بأعلى الأصوات (السيد عبد الستار).

٤. ظلّ ممدود: الشبور.

٥. كذا. والوجه: ويضربوننا الضرب الشديد، أو: ضرباً شديداً (السيد عبد الستار).

٦. اقتباس من آية ٣٢ من سورة التوبة.

٧. اقتباس من آية ٣٦ من سورة النور.

٨. كذا في الأصل. والوجه: فتحوّلوا (السيد عبد الستار).

٩. في هامش ظلّ ممدود: مشيد - بالضم والتشديد -: برافاشته و محكم. قال الكسائي: المشيد بالفتح وكسر الشين للواحد، من قوله تعالى: «وَقَصْرِ مَشِيدٍ» [الحج (٢٢): ٤٥] والمشيّد بالضم والتشديد للجمع في قوله تعالى: «فِي بروج مُشَيِّدةٍ» [النساء (٤): ٧٨] «١٢».

١٠. كذا في النسخة وظلّ ممدود. والوجه: مجبرين. وربما كان الأصل: جائرين. وهو الأشبه (السيد عبد الستار).

كبعد فتح أهل البغي، تفرّق الناس وخرجوا عن ديارهم جاثمين، فمنهم من مشى على رجلين، ومنهم من مشى على أربع، ومنهم من يمشي مكبًا على وجهه، وكنا ممّن لم يقدر على شيء، بل «هو كلُّ على مؤلّاه»^١، فتوقّفنا^٢ بالصبر جبرًا، وتوقّفنا في بيوت «خاوية»^٣ على عُروشها^٤ ساكتين، وعلى الله متوكّلين، ولتقديره منتظرين، والحمد لله ربّ العالمين.

فياليت لم يكن لنا ولا على الإيران^٥ سلطان، أو كان وكان من مؤنث الغيران، فإنّ لها حميّة في دفع الأعادي ولو بالأسنان، فعلى من لا حميّة له سيّما في الدّين خمار النسوان.

وأما ما وقع عليّ في تلك الحادثة الدامية الواقعة الهائلة فقد ظهر ممّا ذكر حقيقة الحال إجماله^٦.

والحمد لله على بقاء النفس بعد إصابة الجراحات من حُسام أهل الظلام عليّ، وبعد صيرورة قرّة عيني وقوّة جسمي ولدي المسمّى بمحمّد مقتولاً مظلومًا^٧، ثمّ الحمد لله على فناء الكلّ ممّا ملكت يميني، والأصعب من الكلّ أنّ جميع كتبي وتحريراتي وتصنيفاتي التي في تحصيلها كلّ جسمي وقُصم ظهري وايضّت عيني وضاق عمري كلّها صار هباءً منثورًا، وفي الصحاري والبراري منشورًا، واغتشاش

١. اقتباس من آية ٧٦ من سورة النحل.

٢. لا يبعد أن يكون الأصل: فَوَقَّفْنَا من التوقيف وهو أخفّ من الحبس (السيد عبد الستار).

٣. في ظلّ ممدود: هاوية.

٤. اقتباس من آية ٢٥٩ من سورة البقرة وآية ٤٢ من سورة الكهف وآية ٤٥ من سورة الحجّ.

٥. كذا، والصواب: إيران (السيد عبد الستار).

٦. في ظلّ ممدود: إجمالاً.

٧. في النسخة: «ان» بدل «و».

٨. أو قال: وبعد قتل ... ولدي ... (السيد عبد الستار).

ذلك الكتاب بعد دلالة على تفرق الحواس يدل أيضاً على القلقة^١ والاضطراب، فلا تَغْذِلْنِي على عدم اشتماله للرسوم والآداب؛ إذ لا ملامة على جالس التراب في بيت الخراب بعد النهب وفقدان كل الأسباب، والحمد لله مالك الرقاب ومسبب الأسباب، فيا ملاذي ويا سيدي وإن ظهر حقيقة الحال مما سبق مني من المقال إلا أن ابتغاءً للتكليف «سأنتيك» ثانياً «بتأويل ما لم أستطع عليه صبراً»^٣، فجعلت نفسي لأداء التكليف «ممن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله»^٤ فنقول: «يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضرر وجئنا بماء وجه مُزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين»^٥، فإنني قد وجدت يا سيدي أهلاً لتسكاب ماء الوجه على باب كرمك وجودك، وأرجو من فضل الله وجودك؛ فإنك من أهل بيت لا يشقى من تولاهم ولا يخيب من أتاهاهم، أسأل الله أن يُبقيكم وسائل العباد وأركان البلاد.

ملاذا! اكرجه اظهار بعض از امورات و اشتها شدايد وصعوبات خلاف كمالات است ليک از باب اداى تکليف^٦، - وأن «الضرورات تبيح المحذورات»، إبراز بعضى مقامات و إجهار برخى از خفيّات^٧ از قبيل استثنائات و معدود از حسنات است لهذا رعايت خلاف ادب شد، البته عفو خواهند فرمود.

ثم أرجو من لطفك العالي تبليغ السلام إلى جناب مقتدى الأنام من الخواص

١. كذا. والصواب: القلق (السيد عبد الستار).

٢. كذا في الأصل. ومقتضى السياق أن يقال: وعدم اتساق ذلك الكتاب وانتظامه في سلك التراب في المقال بعد دلالة على تفرق الحواس يدل على القلق والاضطراب، فلا، أو يقال: والتشويش الحاصل في الكتاب إلخ (السيد عبد الستار).

٣. اقتباس من آية ٧٨ من سورة الكهف.

٤. اقتباس من آية ٢٠٧ من سورة البقرة.

٥. اقتباس من آية ٨٨ من سورة البقرة.

٦. ظلّ ممدود: تكاليف.

٧. ظلّ ممدود: إجهار بر سرائر و خفيّات.

والعوام، قدوة الفقهاء والفضلاء الراشدين، الملاذ^١ الأمجد الكريم، والمطاع^٢ الممجّد العليم، من هو من ورثة الأنبياء ومصاييح^٣ الدجى وأولي التّهي، ذي السجايا الكريمة صاحب الدراية العظمى، أبوء المكارم عزّ اسمه عن الذكر، وجلّ خلقه عن الفكر، سيّد السادات سيّدنا جناب السيّد محمّد^٥ صاحب قبلة وكعبة - زيد فضله ودام غلاه -، والسلام عليكم ما برق البارق وشرق^٦ الشارق من أقلّ الخلائق، أي خادم الشريعة المصطفوية والمرتضوية، المخلص الصميمي والداعي الحقيقي محمّد يوسف الإسترآبادي في الأصل، الحائري في الحال.

حرّره في مورّخة ٧٥ شهر صفر المظفر سنة ١٢٥٩ في بلدة سيّدنا الحسين عليه السلام أعني الكربلا^٨.

* * *

١. في هامش ظلّ ممدود: لود لياذ - بالكسر -: پناه گرفتن. و ملاذ: جای پناه «١٢».

٢. في النسخة: ملاذ ... مطاع.

٣. في هامش ظلّ ممدود: مصاييح جمع مصباح به معنى چراغ «١٢».

٤. كذا. والصواب: أبي (السيّد عبد الستار).

٥. يعني سلطان العلماء.

٦. في النسخة: أشرق.

٧. ظلّ ممدود: - ٥.

٨. كذا. والصواب: كربلا (السيّد عبد الستار).

أورد المفتي محمّد عبّاس في ظلّ ممدود (ص ٣٤ - ٣٥) جواب الكتاب المزبور إليه، كتبه على لسان سيّد العلماء ثمّ أورد مكتوب السيّد علي نقی الطباطبائي حفيد صاحب رياض المسائل إلى سيّد العلماء مخبراً عن واقعة كربلاء، ثمّ أورد جوابه وهو كسابقه ممّا كتبه المفتي على لسان سيّد العلماء.

[١١٩] أَيْضًا مِنْهُ إِلَى مَوْلَانَا الْمَبْرُور^١ - نَوْرُ اللَّهِ ضَرِيحُهُ وَأَعْطَاهُ الْحُورَ :-

فاعلم يا سيّدي أنّ هذا الوزير محمّد نجيب باشه^٢ صدرت منه أفعال لم تصدر من أمثاله في الأزمنة السالفة أبدًا، وأخشى أن أقول إنّ الناس قد نسيت وقعة الطف، فاعلم يا سيّدي أنّ هذا الملعون حين وروده إلى بغداد لم يمكث فيها يومين كمالًا حتّى خرج إلى نهر الهنديّة لأجل السّد، فهلكت سائر الناس بسبب هذا السّد، ومن جملة ذلك أنّ بلد الحلة وحدها تؤدّي من كلّ طالع شمس ثلاثة آلاف قران لأجل الجسر، وكلّ ذلك سهل، ولكن يا والدي الله أكبر هذا الملعون لمّا حطّ على نهر الهنديّة أرسل إلى أهل كربلاء بأنّي أريد أزور، أدخل البلد وأعمّر فيها^٣ قلعة وأجعل نظام^٤ خمسمئة في القلعة، فامتنع أهل كربلاء وأرسلوا له علي شاه^٥ شفيعًا بأن لا يدخل البلد فما شفّعه فصار بناؤهم على المحاصرة والاستعداد للمقابلة، فافتنهم

١. أي من محمّد يوسف الإسترآبادي إلى سيّد العلماء.

٢. كذا في الأصل والمعروف: باشا. وكذا في الموارد الآتية.

٣. كذا مع أنّ البلد مذكّر فالصواب: فيه (السيّد عبد الستار).

٤. في النسخة: نضام.

٥. علي شاه ابن فتح علي شاه قاجار.

٦. في النسخة: شفيح.

الوزير فأرسل عليهم العساكر مع رئيسهم سعد الله باشه، فأحاطوا بالبلد في ذي قعدة الحرام^١، ولمّا علم الإلجي والباليوذان بأنّ علي شاه تشقّع في أمر أهل كربلاء وما شفّع أتى إليه الإلجي بنفسه والباليوذان الإنكريز أرسل وزيره وأرادوا من الوزير أن يرتدع عن هذا الأمر ويعرض عن كربلاء، فلم يجبههم إلى ذلك وأبى واستكبر.

وبالجملة لمّا علم أهل كربلاء إصرار الوزير على أخذهم وأن لا محيص لهم منه أرسلوا له جناب الحاج السيّد كاظم الرشتي ومعه علي شاه^٢ بأن يدخل من العسكر مقدار خمسمئة وبينوا^٣ القلعة ولا يكون عليهم من أهل البلد شيء، ويعطوا^٤ بذلك مراهين من يشاء الوزير، فأجابهما الوزير إلى ذلك الشرط، فرجع جناب السيّد وعلي شاه إلى البلد وأخبرا أهلها^٥ برضاء الوزير على هذا النحو، فتهيّئوا للمجيء إلى عند الوزير سبعة: سيّد^٦ إبراهيم الزعفراني رئيس اليرمازية أرسل ابنه وكذلك سيّد محسن النقيب وسيّد حسين وهّاب والحاج طعمة، وأمّا ميرزا صالح ابن ميرزا حسن الداماد^٧ [فقد^٨ أتى بنفسه وهون وكذلك ابن سيّد سلطان سيّد سعيد أتى بنفسه.

ولمّا أتوا الجميع إلى عند الوزير مع جناب السيّد كاظم وعلي شاه قبل المراهين

١. حاصر كربلاء ٢٥ يومًا، فاضطرّ الكربلائيون على التسليم، فاحتلّ الوالي المدينة يوم ١١ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٨، كما سيأتي تفصيل ذلك في الملحقات.
٢. علي شاه ابن فتح علي شاه قاجار.
٣. في النسخة: «يبنون». التصحيح من السيّد عبد الستار.
٤. في النسخة: «يعطون». التصحيح من السيّد عبد الستار.
٥. كذا. والصواب: أهله، وسيأتي مثله.
٦. كذا، والصواب: السيّد. وكذا في الموارد الآتية.
٧. سيوافيك ترجمته في ملحقات المكاتيب، ص ١٥٥٢.
٨. ما بين المعقوفين من السيّد عبد الستار.

جميعاً سوى ميرزا صالح. قال له الوزير: ارجع أنت مع جناب السيد كاظم وعلي شاه يبقى مع المراهين عند العسكر.

يا والدي قضية^١ لا أستطيع نقلها، تفتت القلوب من أجلها، وليس الإسلام ثياباً سوداً^٢ من عظمها، ولم يبق لشخص حواس لربطها.

وبالجملة هذا الملعون لما أتوا بالمراهين إلى عنده قال للسيد كاظم والميرزا صالح: خذ هذا الطوبجي معكما إلى البلد وأمننا على أهلها^٣، ولم يعلم أن غرضه الحيلة والمكر ومقصده أن تجبن نفوس أهل البلد من الاستعداد والمحاربة بمجيئ السيد والطوبجي بالتمكين.

ثم كتب إلى سعد الله باشه أنه بمجرد وصول السيد إلى البلد ازحف بالعساكر إلى البلد دفعةً، فاتفق أن^٤ شخصاً من أهل كربلاء فوق المنارة رأى العسكر قارب الدخول إلى البلد، فصار ينادي بالناس، فتراكضت جميع أهل البلد إلى فوق المنارة، فشاهدوا العسكر وغلقوا الأبواب واستعدوا للقتال، وفي ذلك اليوم قتل من العسكر ما يزيد على الخمسمئة نفره ومن أهل كربلاء خمسة عشر رجلاً، ثم استمر الأمر إلى ليلة عرفة، فأمر سعد الله باشه بأن تمشي العساكر مشية واحدة، فامتلوا ومشوا، فقارن بها الفتح المشؤوم، وكان ذلك قبل الفجر بساعتين.

سيدي، فهجم العسكر في ذلك الوقت واشتغل [بـ]القتل والذبح، فذبح منهم شيئاً

١. في نسخة: قيضة.

٢. في النسخة: ثياب سود.

٣. كذا. والصواب: أهله، كما تقدّم.

٤. في النسخة: + شبها.

٥. هذا خطأ فاحش في التعبير؛ لأنّ النفر هو ما بين ثلاثة إلى عشرة (السيد عبد الستار).

وشبابًا، رجالًا ونسوانًا، عربًا وعجمًا، لا على سبيل المبالغة ما يزيد على السبعة آلاف حتّى آل الأمر أنّهم يأخذون الرجل من شبّاك العبّاس (ع) وينقلونه فيقتلونه^١، وبلغت الدماء في الصحن الشريف السّاق، ولم تبق^٢ دار في كربلاء إلّا نهبوها. وبالجملّة لم يسلم مكان من النهب سوى روضة الحسين (ع) لا غير، واستمرّ القتل والنهب يومين، ثمّ نادى مناديهم بالأمان.

ثمّ إنّ الوزير بعد ذلك توجّه إلى النجف الأشرف - زادها الله علوًّا وشرّفًا -، فاضطربت الناس واختلّت الحواس ولم يبق لأحدٍ قرار ولا هجوع واصطبار^٣، كلّ ذلك خوفًا من سطوته وحذرًا من بطشته، فلمّا قرّب من البلد إليه أرسل جناب المولى المفضال، المؤيّد من الله المتعال في السرّ والعلن الشيخ حسن - دام مجده وعلوّه^٤ - كتابًا بيد رسول يسأله النزول في داره لأجل ضيافته، فأجابه الوزير على وفق مطلوبه، فبحمد الله ببركات أمير المؤمنين (عليه السلام) وجناب الشيخ حسن اطمأنت النفوس وقرّت العيون، ثمّ دخل البلد وأقام ليلة ونهارًا بها.

واعلم يا سيّدي أنّ ما ذكرتم من وقعة كربلاء ليس هو الواقع في نفس الأمر، بل الأمر وراء ذلك وأعظم وأمرّ وأدهى، ومن عظم أمر الملعون الوزير اضطرب كثير حتّى منع الداخل إلى كربلاء والخارج عنها، وشرك في سائر الطرق حتّى لا يفلت أحد، وأراد الإلجى الوصول إلى كربلاء بعد الوقعة فمنعوه.

١. في النسخة: «فتقلوه فيقتلوه». التصحيح من السيّد عبد السّتار.

٢. في النسخة: «ولم يبق». التصحيح من السيّد عبد السّتار.

٣. في النسخة: اصطبار.

٤. في النسخة: البلاد.

٥. هو الشيخ حسن كاشف الغطاء (م ١٢٦٢) من مشاهير الفقهاء وسوافيك الكلام عن ذلك في ملحقات المكاتيب.

نعم الباليوز الإنكريز أرسل وزيره خاشبك بعد الوقعة بخمسة أيام لينظر كمية المقتولين وكيفية الخطب، فكتب له في الجواب: أمّا القتلى^١ فما يزيد على عشرين ألف، وأمّا النهب والأسر فغير ممكن إحصاؤه، فعندها كتب الباليوز إلى الوزير يعاتبه على الأمر، وأنّ هذا غير جائز عند سائر المليين.

وأما محمد شاه^٢ فأرسل إلى الإلجي ما يزيد على العشرين جبر^٣ يستفسر الحال فلا يصل إليه الجواب، لأنّي عرضت لجنابكم أنّ هذا الملعون شرك^٤ في سائر الطرق فلن يترك أحداً^٥ يصل بكتاب.

وبالجملة قد ظهرت أشياء بمجيء هذا الوزير وبدت سياسات لن تتصور قبل ولا بعد ولا يدري كيف يؤول الأمر، والحكم لله الواحد القهار.

١. في النسخة: قتلاء.

٢. يعني محمد شاه قاجار.

٣. الظاهر أنّه ساعي البريد (السيد عبد الستار).

٤. كأنّه يقصد أنّه وضع أشراكاً (السيد عبد الستار).

٥. في النسخة: أحد.

[١٢٠] خط سيّد^١ عبد الله الموسوي إلى جناب مولانا

المغفور^٢ - أسكنه الله في غرفات الجنان مع الحور :-

سلام يهدى إلى من تقصر عن الإحاطة بكنه حقيقته العبارات، وتكلّ عن تعريف معنويّته الألسن والإشارات، ذي الفضيلة التي لا تحدّ، والمكرمة التي لا يحصرها الحدّ، العالم الذي لا يبارى ملكةً واقتداراً، والعامل الذي لا يجارى علماً واصطباراً، الثابتة له الغلبة في ميدان المخاصمة والإيراد، ومن غدا حديث المكارم مروياً عنه^٣ بصحيح الإسناد، فخر العلماء الأعلام، ومن رقى بحسن سيرته إلى أعلى مقام، وغدا معروفاً بالفضائل والفواضل لدى الخاص والعام، طود العلم الأعلم الأشمّ وبحر الحلم الخضم، حضرة مولانا ومقتدانا جناب الأكرم والمولى المعظم، رئيس العلماء الأعلام، السيّد حسين - أدام الله بقاءه ونجّاه، متّعنا الله ببقاء جنابه ودوامه، وأسعدنا بسعود ليااليه وأيامه.

أمّا بعد، فيا من غرست محبّته في أقصى الضمائر، ولم نزل نذكر محامده عند كلّ واردٍ وصادر، نخرّ لجنابك^٤ الذي بتحقيقاته ظهرت معالم الدّين، وتبدقيقاته أبهرت^٥

١. كذا، والصواب: «السيّد». ويستفاد من هذا المكتوب أنّ كاتبه ليس من أهل المعرفة والاطلاع، ولنشره فوائد كما لا يخفى على أهله.

٢. يعني سيّد العلماء.

٣. في النسخة: عند.

٤. في النسخة: جنابك.

٥. في النسخة: ابتهرت.

علماء المسلمين من الفضلاء المحققين، إنّنا لحضرتك من الداعين أولاً عند بيت الله الحرام، والثاني عند رأس جدك سيّد المرسلين، ثمّ إن أبقانا الله سبحانه وتعالى بعد شهر ذي الحِجّ^١ نتوجّه إلى النجف الأشرف ونَدعو لكم عند أبي^٢ الأئمّة الطاهرين أمير المؤمنين (ع) ثمّ عند الحسين الشهيد (ع) وبقية أولاده الطاهرين، ثمّ نوّدي الأمانة الذي^٣ عندنا الثلاثة قرائن إلى مولانا جناب الشيخ محمّد حسن^٤ ونأخذ منه خطّ جواب إلى جنابكم الشريف من طرف أقلّ السادات الحقير المسكين على الحقيقة واليقين.

وإن سألتم عن أحوالات كربلاء فقد بلغنا الخبر الصحيح على أنّها نهبت وقتلت رجالها وسُبيت حريمها على يد حاكم بغداد نجيب باشه^٥ الكافر اللّعين، فلمّا وصل هذا الخبر إلى أهل اليمن والحجاز سرّ^٦ المنافقين وأحزن المؤمنين، وكذلك سرّ جميع المخالفين في ملك^٧ الروم، وبقينا على هذه الأحوال محزونين إلى شهر جمادى الأولى^٨.

ثمّ أتتنا أخبار ضعيفة بأنّ محمّد شاه^٩ - سلّمه الله تعالى ونصره^{١٠} على أعداء

١. في النسخة: ذو الحِجّ، وكذا فيما سيأتي.

٢. في النسخة: أبا.

٣. كذا.

٤. يعني صاحب الجواهر ظاهرًا.

٥. كذا في الأصل. والمعروف: باشا، وكذا في الموارد الآتية.

٦. في النسخة «أسرّ» التصحيح من السيّد عبد الستار.

٧. في النسخة: + و.

٨. كذا. يعني جمادى الأولى من سنة ١٢٥٩، حيث وقعت حادثة نجيب باشا في يوم غدیر سنة ١٢٥٨.

٩. يعني محمّد شاه قاجار والد ناصر الدين شاه قاجار.

١٠. في النسخة: أنصره. التصحيح من السيّد عبد الستار.

ديننا - لمّا بلغه هذا الخبر ما تأمل ولا صبر، جهّز الجيوش والعساكر على كلّ طاغ وفاجر، بأن يخرب ثلاثة أماكن: أرض روم والبصرة وبغداد، ويريح منهم العباد، فبقينا متردّدين في هذا الخبر [و] جميع من كان من المؤمنين إلى أوّل جمادى الثاني^١ في بلد جدّه في بيت جناب السيّد موسى نور الدين، وإذا قد أتانا رجل مؤمن من أهل تبريز شعبة ثقة، وكان له مدّة في مصر، وأخبرنا بهذا الخبر الصحيح! وسرّنا^٢ غاية السرور، وقال: يا إخوان، أخبركم بأنّ محمّد شاه لمّا وصل إليه هذا الخبر من طرف كربلاء في تلك الساعة غضب غضب شديد^٣، وجّهّز مئة ألف عسكر على أرض روم، ومئة ألف عسكر أخرى على أطراف السليمانية وبغداد ومعهم أربعمئة^٤ وقسمت المدافع على الجمع مدفع^٥، وكذلك جهّز عسكر على البصرة وحلف يمين^٦ بأن إمّا أخرب جميع ملك الروم وأسبي جميع نسائهم، أو أخرب جميع الإيران، فمضى العسكر إلى قريب أرض روم، فقاموا أهل أرض روم مستعدّين للحرب، وكتبوا إلى سلطان^٧ الروم وأخبروه في هذا الأمر من طرف محمّد شاه ومن طرف هذه العساكر، فلمّا سمع السلطان عبد المجيد^٨ اضطرب اضطراب عظيم^٩، وفي تلك الساعة أمر بقطع^{١٠} رأس نجيب باشه^{١١} حاكم بغداد، وأرسل رجل يأتيه برأسه.

١. كذا في الأصل، والصواب: الآخرة (السيّد عبد الستار).

٢. في النسخة: وأسرنا. التصحيح من السيّد عبد الستار.

٣. كذا والصواب: غضب غضباً شديداً.

٤. كذا.

٥. كذا.

٦. كذا.

٧. في النسخة: السلطان.

٨. عبد المجيد الأوّل (حك ١٢٥٥ - ١٢٧٧).

٩. كذا والصواب: اضطراباً عظيماً.

١٠. في النسخة: «في قطع». التصحيح من السيّد عبد الستار.

١١. توفي حتف أنفه بعد عزله سنة ١٢٦٧ كما سيأتي تفصيل ذلك في ملحقات المكاتيب.

وكذلك في تلك الساعة أرسل على أربعة أشخاص: واحد إلّجي الأرمن والثاني إلّجي الفرنك سير والثالث إلّجي نَمْسَه^١، والرابع إلّجي الإنكريز^٢ وأخبرهم عن هذا الأمر من طرف كربلا ومن طرف محمّد شاه ومن طرف العساكر الذي سارت على ملك الروم، والتمس من هؤلاء^٣ الأربعة أشخاص بأن يمضون إلى محمّد شاه ويصلحون^٤ ما بينه وما بين سلطان الروم على جميع ما يرضى محمّد شاه.

وكتب كتاب السلطان عبد المجيد إلى جناب محمّد شاه على هذا المضمون بأن يا أخي يا محمّد شاه، أوّلاً واللّه العظيم بأنّ هذا الأمر الذي فعله هذا الملعون نجيب باشه في بلد الحسين (ع) ما كان من أمري ولا عندي خبرها، يا أخي من طرف نجيب باشه راح في عمله، قطعت رأسه، ومن طرف الحسين (ع) هذا ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن بنت رسول الله (ع) صحيح ما فيه شكّ ولا شبه، والذي يبغضه فهو كافر ونحن وأنتم إسلام^٥ على دين واحد، والحسين (ع) ولد بنت نبيّ الجميع، وأبوه خليفة رسول الله حقّ^٦، نحن وأنتم نعترف بذلك ونشهد به، والآن جرى ما جرى من يد هذا الملعون، ولا تكافئنا في شيءٍ ما نعلم فيه، ونرجو منك المسامحة على هذا، لقرار بأنّ جميع ما نهب من كربلا نرجعه إليك من خزائننا، وكلّ ملك الذي تريده فهو لك من دون حرب، فإن شئت بغداد والبصرة وما يتبعهما فهي لك، وإن شئت أرض روم فهي لك، وإن شئت ملك أخرى فهو لك، واللّه لك الخيار، ويكون ترفع النظر^٧ من الحرب، واللّه أخوي^٨ الأكبر، والسلام.

١. نَمْسَه: أتریش.

٢. أي الإنجليز (الإنكليز).

٣. في النسخة: «هذه». التصحيح من السيّد عبد الستار.

٤. كذا والصواب: يمضوا... ويصلحوا.

٥. أي مسلمون (السيّد عبد الستار).

٦. كذا. والصواب: حقّاً.

٧. في النسخة: النصر، ويمكن أن تقرأ «البصر».

٨. كذا.

فسلّم الكتاب إلى هؤلاء الأربعة المذكورين ومنصوبه إلى جناب محمّد شاه على طريق أرض روم، ولمّا وصلوا إلى أرض روم قصدوا العسكر مال^١ محمّد شاه وطلبوا من رئيس العسكر المهلة عن الحرب إلى أن يتلاقون مع محمّد شاه، فبقي العسكر جالس^٢ في مكانه ينتظر حكم محمّد شاه، ومضوا^٣ هؤلاء الأربعة المذكورين^٤ إلى محمّد شاه. وهذا حدّ الخبر والمراد، ونسأل الله سبحانه وتعالى بأن ينصر محمّد شاه وجميع شيعة أمير المؤمنين على جميع الكفّار والمنافقين.

ومن طرف سفري إلى مكّة المشرفة فهي لنفسي ما هي إلى أحد، وهذا توفيق من الله ومن بركات دعائكم، حيث لمّا وصلت إلى كلكتة جميع المراكب كانت مسافرة إلّا هذا المركب كان في الكردي يصلحونه، ولا عندنا خبر، ولا كنت إنّي عازم إلّا على الرواح إلى بندر أبي شهر^٥ والرواح من هناك إلى العتبات، لكن ينبغي أجلس في كلكتة إلى موسم الآخر^٦ حتّى تأتني المراكب وأسافر فيها^٧، وهذا كان أمر^٨ يصعب على الجلوس سنة كاملة في كلكتة في فكرٍ عظيم ليلاً ونهاراً، وأذاني نوخذه^٩ هذا المركب قد أتى إلى جناب الحاجي محمّد علي المراتي وأخبره بأنّ المركب خرج من الكردي ومسافرين بعد العشر من المحرم إلى جدّة فهل يحصل من يركب معنا إلى بندر جدّة، فأشار^{١٠} عليه الحاجي محمّد علي مراتي بأن أمضي

١. كذا.

٢. كذا. والصواب: جالساً.

٣. كذا والصواب: مضى.

٤. كذا والصواب: المذكورون.

٥. يعني بندر بوشهر.

٦. كذا والصواب: آخر.

٧. كذا وفي العبارة خلل، وكذا في العبارات الآتية.

٨. كذا والصواب: أمراً.

٩. معرّب ناخدا، أي رُبان السفينة

١٠. في النسخة: فشار.

معهم في هذه السنة وأحجّ بيت الله الحرام أحسن من جلوسي في كلكته وبعد أمضي إلى العراق، فاستحسننت هذا الأمر وركبت معهم أنا والذي كان معي من طرفكم، وأتينا إلى بندر جدّة والعزم إن شاء الله تعالى نمضي نزور الرسول (ص) زيارة^١ الرجبية أنا والذي معي، ثمّ نرجع في شهر شعبان إلى مكّة ونصوم شهر رمضان فيها ونبقى إلى شهر ذو الحجة^٢ فيها، وبعد الحجّ نأتي إلى جدّة ونتوجّه مع المراكب إلى بندر أبي شهر والعتبات إن شاء الله تعالى، وهذا كلّ من بركات دعائكم، وأنا لكم ما دام أنا حيّ في كلّ مكان، محبّ وممنون، وداعي لكم بالخير وأنتم أهل الإحسان، ولا أقدر على المكافاة لكم إلّا بالدعاء، ومحبتكم لي تقابل جميع مال الدنيا، وأنا والله العظيم ما أحبكم لأجل الطمع، بل أنتم أهل لذلك، واجبين الطاعة عليه وعلى كلّ من يعرف مقامكم وقدركم.

ونخبر جنابكم الشريف بأنّي مسابق^٣ واجب الحجّ مستطيع، ولا حجيت عن نفسي^٤، والآن ما يمكن إلّا أن أحجّ عن نفسي، ولو يمكن كنت أجعل هذه الحجة إلى جناب المرحوم السيد صادق^٥، مكافاة بعض إحسان مولانا الكبير السيّد محمّد^٦، لكن بأنّي عازم أخرج فلوس^٧ من نفسي، وأستأجر رجلاً مؤمناً^٨ في بلد مكّة في وقت الحجّ، وأخّليه^٩ يحجّ عن المرحوم السيّد صادق، هديّة منّي إليه من

١. كذا والصواب: الزيارة (السيّد عبد الستار).

٢. كذا والصواب: ذي الحجّ، وتقّدّم مثله.

٣. كذا.

٤. يظهر أنّ كاتب هذه الرسالة عامّي محض (السيّد عبد الستار).

٥. يعني السيّد صادقاً ابن السيّد محمّد سلطان العلماء المتوفّي في حياة والده في ٤ رجب المرجّب ١٢٥٨.

٦. يعني سلطان العلماء والد السيّد صادق.

٧. كذا والصواب: فلوساً.

٨. في النسخة: رجل مؤمن.

٩. تعبير عامّي (السيّد عبد الستار).

دون طمع مكافأة بعض إحسانكم ومعروفكم، وأرجو منكم القبول بأن تقبلون^١ هذه الهدية، وإن شاء [الله] أرسل لكم خطّ الحجّ نامه^٢ مع شهادة الشهود. وكذلك إن أبقانا الله وإياكم أزور له بنفسي وإلى^٣ مولانا الوالد المرحوم جميع الأئمة، ولا أرجو منكم إلّا الدُّعاء ومحبتكم لي كفاية وعمرك باقي. ونرجو منكم إعادة السلام على موالينا العلماء الفضلاء مولانا الأكبر وأخيه: جناب السيّد تقي^٤ وجناب أخيه السيّد نقي^٥، وتقبّلون صورة أخيه الأصغر - سلّمهم الله وإياكم جميعاً -، والسلام عليكم وعلى ما^٦ ينسب إليكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم وعلى حاضركم وعلى غائبكم، وأنتم من ذريّة أهل البيت عليهم السلام، السلام عليكم وعلى أهل البيت جميعاً ورحمة الله وبركاته.

وسلّموا لنا على السيّد عبّاس^٧ وعلى جناب آغا محمّد وعلى جناب الشيخ ناصر وعلى جناب الحاجي ميرزا حسن وعلى جناب الحاجي السيّد حسن وعلى آغا علي رضي وعلى جميع من يسأل عنّا من المُغل وغيرهم وعلى الحاجي محمّد طاهر بغدادي وعلى جميع من حضر مجلسكم الشريف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. المحبّ الداعي المشتاق لديكم^٨ السيّد عبد الله الموسوي الحويزاوي^٩.

١. كذا والصواب: تقبلوا.

٢. كذا.

٣. كذا.

٤. يعني ممتاز العلماء.

٥. يعني السيّد علي نقي زبدة العلماء.

٦. كذا والصواب: من (السيّد عبد الستار).

٧. يعني المفتي محمّد عبّاس طاهرًا.

٨. كذا والصواب: إليكم (السيّد عبد الستار).

٩. نسبة إلى الحُويزة من أرض عربستان وصحّة النسبة إليها: الحُويزيّ (السيّد عبد الستار).

[١٢١] خطّ ...^١ إلى جناب مولانا سيّد العلماء - قدّس سرّه - :

لجناب عالي جناب ذو^٢ المجد الشامخ والمحلّ العالي الباذخ، وفّقهُ الله لكلّ عملٍ صالح، السيّد ميرن^٣ صاحب - سلّمهُ الله تعالى. أفضل التسليمات وأكمل التحيّات وأبلغ الدعوات تُهدى لعالِي جناب مفتاح العلوم النقليّة ومصباح المطالب العقليّة، حامل لواء الشريعة النقيّة ومخرج خفايا الأسرار الخفيّة، صاحب [لـ] أنظار الصفيّة، والسبيل القويم السويّة، والمزايا الحسنة الفطنية والمعنويّة، المطّلع على نتائج هذه المقدّمات العلميّة، العالم العلّامة، والفاضل الكامل الفهّامة، نجم العلوم الزاهرة^٤ وسراج الملّة الباهرة، بهاء العترة المصطفويّة الطاهرة، جمال جلالة المحمّديّة الفاخرة، فرع الشجرة الزاكية، حرز العصاة الأمجدية، صاحب الدلائل الهاشميّة، عزّ الإسلام والمسلمين، كهف الضعفاء والمساكين، عون الأرامل والملهوفين، ذي الأخلاق الرضيّة والشّيم المرضيّة؛ أعني عين أعيانه ومجتهده عصره وزمانه - حرس بعين عناية الملك الديان، إنّه كريمٌ مَنَّان. ثمّ إن تفضّلتم بالسؤال عن الأحوال فإنّا من بركة دعائكم بخيرٍ ونعمة، ولا أسأل

١. موضعه بياض. والظاهر أنّه أيضاً من مكاتيب السيّد عبد الله الموسوي الحويزاوي المتقدّم ذكره.

٢. كذا. والصواب: ذي.

٣. اسمه المعروف كما تقدّم في أوراق الذهب، ص ١٤١ و كما سيأتي في ص ١٠٨٦، ١١٠٥، ١١٤٧، ١١٥٩، ١١٦٢، ١١٨٢، ١١٨٨.

٤. في النسخة: نجم العلوية الزهراء.

إلا عن صحّة ذاتكم واعتدال أوقاتكم اللطيفة، التي هي غاية المقصد والمراد، ولا زلتم سالمين، وعلى ذروات العلى راقين، وعلى مساند العزّ متّكين، بحقّ محمّد سيّد النبيّين وآله الطاهرين.

ثمّ تعرّف جنابكم الشريف - زاده الله عزّا وتشريفًا^١ - أنّي وصلتُ بندر ممبئي^٢ بالسلامة في شهر ذي القعدة وهذه المدّة أنا في حبس النصارى على غير تقصير^٣ سبب ذلك أنّه نفر من عرب خطر الموت^٤ الذي في حيدر آباد قتلوا أحدًا^٥ من سپاه النصارى وهربوا من حيدرآباد، ولا أحد عنده علم بهم إلى أين توجّهوا الآن في ممبئي وغيرها، حكموا النصارى أنّه كلّ من يجيء من سمت حيدر آباد وهو عربيّ يحبسونه^٦، وأنا لما وصلت ممبئي ونزلت في الفرضة بالقضاء والقدر في نزولي ذلك اليوم كانوا كم نفر من العرب واصلين من حيدرآباد ونزلوا في الفرضة واجتمعوا وإياهم في مكان واحد، وأنا ما أعلم بهذه القضية. وأيضًا أنّهم سألوني أنت عربيّ؟ قلت نعم. ولو كنت أعلم بهذه القضية ما قلت لهم أنا عربيّ، ولكن «إذا أفضى القضاء عمي البصر»^٧ المراد أخذونا السباه وطرحونا في الحبس وبقيت في الحبس مدّة^٨ سبعة وعشرون^٩ يومًا إلى أن حكم الله وتخلّصت من الحبس وذلك في يوم عرفة.

١. في النسخة: عزّ وتشريف.

٢. بندر ممبئي = بندر بمبئي.

٣. في النسخة: تخسير.

٤. كذا. لعلّ الصواب: حضرموت (المحمودي).

٥. في النسخة: أحد.

٦. في النسخة: «يحبسوه». التصحيح من السيّد عبد الستار.

٧. المعروف: «إذا نزل القدر عمي البصر».

٨. في النسخة: عروة.

٩. كذا والصواب: عشرين (السيّد عبد الستار).

السبب في ذلك أنّ نفرين من تجّار ممبئي وهم من أعيان البلد وكان إليّ معرفة بهم من سابق أتوا إلى الفرنكي وضمّنوا عليّ وأخرجوني من الحبس، وأمّا باقي العرب إلى هذا التاريخ في الحبس، ولا يمكن منّي أسافر إلّا بعد ما تجيء الأخبار من حيدرآباد ويستخبر الفرنكي إنّي أنا ليس^١ من عرب خطر الموت^٢، ولا أتيت من حيدرآباد حتّى يمكن منّي أسافر، لأنّهم ذكروا اسمي في خطوطهم الذي أرسلوها إلى حيدرآباد، ولكن إلى الآن ما وصل الجواب وعن قريب إن شاء الله يوصل ليصير عند حضرّكم معلوم.

واعلم أنّ جناب الشيخ ناصر ذكر إليّ أنّ جنابكم الشريف عاتبتُموني على قلّة المكاتبة، وبالحقيقة أنّي مقصّر في ذلك ومقرّر بالتقصير، وعتابكم الدّ على خاطري؛ لأنّ العتاب بين الأحباب، فهذي من حسن خلقكم وسيرتكم، فلو أنّي لم أزل في خاطركم الشريف ما عاتبتُموني، وأرجو من جنابكم العالي أن تسامحوني؛ لأنّكم أهل مسامحة، ولا يدخل في ظنّكم الصائب أنّي سلوتكم، يعلم الله أنّكم لا تزالون في خاطر واللسان في مدحكم ذاكر وإحسانكم شاكر - مدّ الله لكم في العمر السعيد والعيش الرغيد، بحقّ محمّد وآله شفعاء يوم الوعيد، لا زلتم سالمين بجاه ربّ العالمين والسلام.

وأبلغوا سلامي على جناب العالم العامل والفاضل الكامل، جامع مكارم الأخلاق، طاهر الأصول والأعراق، الرئيس على الخلق بالاستحقاق، السيّد السند المقتصد والمراد، والملجأ والمعتمد، جناب السيّد محمّد^٣ - أعلى الله قدره - وسلّموا لي على جميع من ينسب إليكم ويعزّ عليكم، والسلام خير ختام.

١. كذا. والصحيح: لست.

٢. كذا. وتقدّم مثله.

٣. يعني سلطان العلماء.

[۱۲۲] خطّ محمد علی بن محمد شفیع [مازندرانی]

به نام جناب مبرور مزبور [سید العلماء:]^۱

به عرض می‌رساند که تا آفتاب خاوری بر فلک داوری گرم‌روی و سبک
عنانست پیوسته وجود ذی جود عاقبت‌محمود آن مصدر عظمت و جلال در
حصن حصین قادر متعال بوده خوشوقت باشند، و در مسند عزّت و افادت متمکّن
و جالس^۲ باشند.

بعد از هدیه دعای عاری از شائبه ریا معروض می‌دارم که عالی‌جاه
رفیع‌جایگاه سردار میرزا صاحب که از دعاگویان سرکار و ثناجوی آن
بزرگوار است وارد آستان اشرف حجّة الله فی الأرض والسماء امیر المؤمنین
گشته و حقیر خدمت^۳ ایشان مشرف شدم از احوال صاحب خود و آقای خود ملا
مهدی صاحب مجتهد شدم، ایشان فرمود به قضای ربّانی ارتحال فرمودند

۱. همین نامه را وی بعینه به سلطان العلماء نگاشته که در بخش نامه‌های فارسی سلطان العلماء
به همراه چند نامه دیگر وی در همین بخش از نسخه مذکور آمده است. به موارد اختلاف در
پاورقی اشاره می‌کنم. در نامه‌های صاحب جواهر ص ۷۲۵ - ۷۲۶ و ۸۰۲ - ۸۰۳ و نامه سید
محمد تقی بحر العلوم، ص ۸۸۷ - ۸۸۸ موضوع در این نامه نیز مذکور شده است. در پانویشت
منابع شرح حال ملا مهدی مازندرانی و پدرش محمد شفیع آورده شده است.

۲. کلمه «و جالس» در نامه به سلطان العلماء نیامده است.

۳. در نامه وی به سلطان العلماء: و چون خدمت.

و کاغذی هم نوکر ایشان به ایشان نوشته بودند بیرون آورده‌اند^۱ که در هجدهم ماه ذی قعدة به عالم بقاء ارتحال کردند، حقیقهٔ دماغ بسیار بسیار ازین معنی سوخته عازم مازندران بودم سرکار اعلم المجتهدین وحید عصره و آوانه شیخ العراقین و ضیاء العینین استاد الكل صاحب جواهر الکلام^۲ الشیخ^۳ الاستاد الشیخ محمد حسن فرمودند که توقّف کن تا امر معلوم شود. بنای توقّف گذاشتم^۴ و امیدوارم که نوشته اصلی نداشته باشد. و در خصوص کتب مرحوم آقا راضی نیستم که فروخته شود، و خدمت مولوی^۵ صاحب عرض می‌شود که آن کتبها^۶ را وقف کنم در نجف باشد. زحمت می‌شود که آن کتبها را جمع فرمایند^۷ به چند نفر امینی که می‌آیند اجرتی^۸ برای ایشان قرار داده که به نجف برسانند. امید که^۹ آن چراغ هندوستان و مشعل دودمان هادی دین^{۱۰} زحمت کشیده به اهتمام تمام سعی فرمایند که کتب به اینجا رسیده شود که باعث زیادت

۱. در نامهٔ وی به سلطان العلماء: نوکر ایشان نوشته بودند به ایشان درآورده‌اند.

۲. در نامهٔ وی به سلطان العلماء: سرکار اعلم المجتهدین وحید عصره و آوانه جناب شیخنا شیخ الكل صاحب جواهر الکلام.

۳. در نامه‌اش به سید العلماء: شیخ.

۴. در نسخه (در هر دو بخش): گذاشتم.

۵. «و» و «مولوی» از نامهٔ سلطان العلماء افزوده شد.

۶. کذا.

۷. در نامهٔ به سلطان العلماء: کرده.

۸. در نامهٔ به سلطان العلماء: مزدی.

۹. عبارت «کتبها وقف کنم در نجف ... به نجف برسانند امید که ...» در نامهٔ سلطان العلماء نیامده و به جای آن اینگونه آمده: «که آن کتبها را جمع کرده به چند نفر امینی که می‌آیند فردی از برای ایشان قرار داده که به نجف اشرف برسانند؛ چون اراده است که آن کتبها را وقف کنم در نجف اشرف باشد و طلاب و علما استعمال کنند تا ثواب عاید ایشان شود امید که ...».

۱۰. در نامهٔ به سلطان العلماء: مشعل دین و دنیا.

دعاگوئی و ثناگوئی سرکار و والد ماجد - اعلی الله مقامه - گردد و نائب الزیارة ایشان و شما خواهم بود.

دیگر مطالب دیگر مطالب شیخ استاد نگارش خواهند فرمود. و هر چه از ایشان مانده باشند به امداد سرکار باید اینجا برسد مطلب به همین اختصار شد باقی و السلام.^۱

مهر سبط و انگشترهای مرحوم را هم بفرستد.^۲

۱. در نامه به سلطان العلماء: و دیگر مطالب شیخ استاد نگارش خواهند فرمود. و درباره تمسک ها از شما متوقع که اهتمام فرمایند. دیگر بقای عمر سرکار صاحب باد بحق محمد وآله الأمجاد.

۲. فقره «مهر سبط ... بفرستد» در نامه به سلطان العلماء نیامده است.

[۱۲۳] خطّ محمدحسین [قزوینی^۱ به سیّد العلماء]

إن شاء تعالی وجود فائض الجود آن مروج طریقه احمدیه و مقنّن^۲ قوانین شریعت محمدیه و اساس مؤسس احکام نبویه در حفظ حمایت بدیع الجمال حضرت ذوالجلال بوده، موفق به توفیقات سبحانی و مؤید به تأییدات ربّانی باشید. الحق دعاوی آن نتیجه آل رسول و نبیره اهل بیت البتول بر عوام و خواص شیعیان لازم و واجب است؛ زیرا که پاره [ای] از گرفتاریهای آن مطاع لازم الاتّباع در آن صفحات در این روزها به داعیان معلوم و واضح شده است. به تقریر اینکه مذکور ساختند که از یک طرف گرفتاری سخت با عامّه دارند، و از یک طرف با

۱. شرح حال وی را آقا بزرگ طهرانی در *الکرام البررة* (ج ۱، ص ۴۰۵) چنین گزارش کرده است: هو الشيخ محمد حسين بن عباس علي الطالقاني القزويني الحائري (۱۲۱۸ - ۱۲۸۱) من أعظم الفقهاء وأجلّاء العلماء. كان في كربلاء المشرفة من تلاميذ شريف العلماء المازندراني، وكان في النجف من أكابر تلاميذ صاحب الجواهر بل من معاصريه ومعاصري صاحب الفصول. جاور كربلاء فكان رئيساً مقدماً ومدرساً كبيراً وخطيباً جليلاً ومفتياً يرجع إليه في أحكام الشرع. وكان له تبحر غريب في الفقه والأصول تنطق به آثاره وتشهد ما ثره. وله من الآثار نتائج البدائع في شرح الشرائع خرج منه أكثر أبواب الفقه ونتيجة البديعة في علم فروع الشريعة ... وله أيضاً بدائع الأصول ...

توفي في ۴ محرم ودفن بمقبرة ركن الدولة في الصحن الصغير.
۲. در نسخه: مقین.

حضرات اخباریها درگیر دارند، از طرف دیگر به تمشیت امور شیعیان و اُمراء و حکام مشغولند، معلوم است که عالم در هر مقامی با هزار گرفتاری گرفتاریش به امر تدریس و کتابه مشتهر است، با همه این نقلها غصّه واقعه هائله کربلائی معلّی^۱ همه شیعیان، خاصّه اهل فهم و ادراک را و لاسیما آن مطاع لازم الاتّباع، را سَم کرده است.

الحق از همه اطراف عالم کسی که در فکر حضرات مجاورین افتاد باز آن مطاع لازم الاتّباع بود. خداوند عالم همیشه اوقات وجود فائض الجود آن مطاع را از جمیع بلیّات ارضی^۳ و سماوی در حفظ حمایت خود نگاه داشته مقضی المرام [دو] جهانی باشند.

اگرچه از رسیدن کتاب نتیجه البدیعه^۴ و مشرّف شدنش از نظر کیمیا اثر نهایت سرور و خوشحالی حاصل شد و آنچه در بیانش مقرر بوده^۵ بودند محض التفات و التفات محض بوده است، لیکن واقعه هائله غم اندوز دل‌گداز جنت و رضوان آرامگاه، فردوش آشیان، متکی الجنان، عمدة العلماء و زبدة الفضلاء، سلالة

۱. یعنی حادثه قتل عام کربلا که در غدیر ۱۲۵۸ توسط نجیب پاشا صورت گرفت. از آن در ملحقات بتفصیل یاد خواهد شد.

۲. در نسخه: سام.

۳. در نسخه: اراضی.

۴. دو نسخه از کتاب نتیجه البدیعه در کتابخانه ممتاز العلماء - لکهنو به شماره‌های (۳۲۲ و ۲۸۸) نگه‌داری می‌شود. یکی مشتمل بر کتاب بیع و دیگری بر مباحث تیمم. مؤلف به خط خود بر صفحه نخست کتاب بیع نگاشته: «هذا الكتاب المسمی ب نتیجه البدیعه فی علم فروع الشریعة من تألیفات أحقر العباد محمد حسین القزويني مولدًا والکربلائی مسکنًا» و دو مهر در ذیل آن مشهود است: «حسین مّتی وأنا من حسین» و «یا حسین ۱۲۴۲».

مؤلف بر صفحه نخست کتاب طهارت مبحث تیمم نوشته: «المجلد الثالث من کتاب نتیجه البدیعه من متملکات أحقر العباد محمد حسین القزويني» و در ذیل آن همان دو مهر پیشگفته مشهود است.

۵. کذا.

السادات العظام، نتیجه الرسول ونبیره^۱ البتول^۲ نه این قدر دلها را سوزانید که توان
تقریر یا تحریر توان نمود. بقای عمر آن مطاع و باقی باقی مانده‌ها باد. بلی
طُغرانویس ازل نام بقای جاودانی بر نامه زندگانی هیچ آفریده رقیمه نفرموده،
نقاش صور موجودات نقش حیات بر صفحات ممکنات جز به قلم ﴿کُلُّ شَیْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ﴾^۳ ثبت ننموده، خیاط کارخانه قَدَم جامه وجود هیچ موجودی بی طراز
عدم ندوخته، و فراش سراچه قدرت شمع ...^۴ بی تند باد آتش نیفروخته، تا فلک
معمار این معموره شده بی خار غم یک گل شادی به باغ زندگانی کس نچیده.
اگرچه اینگونه سخنان بی ادبی و لقمان را حکمت آموختن است، لکن به مقدمه
﴿ذُکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^۵ معذورم داشته، از کثرت اُطاف و اِشفاق همه
کتاب نتیجه البدیعه را خواهش فرموده بودند، به چشم تجشم^۶ بندگی ارسال خواهد
شد؛ چه از این بهتر که کتاب این بی بضاعت مقبول طبع آن عالی شود.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

من جانب الأقلّ محمّد حسین القزوینی أصلاً والحائری مسکنًا ومدفنًا إن شاء
الله تعالی.

۱. «نبیره» کلمه‌ای فارسی است!

۲. یعنی برادر سید العلماء سید علی که در ۱۸ رمضان ۱۲۵۹ در کربلا وفات کرد. در نامه‌های
صاحب جواهر و صاحب ضوابط و عبدالسمیع یزدی و سید هدایت الله مشهدی و اوراق الذهب
از وفاتش یاد شد. ر.ک: ص ۸۸-۸۹، ۶۵۸-۶۵۹، ۶۶۲، ۶۹۱، ۷۸۶-۷۹۰، ۸۳۴-۸۳۵،
۸۴۱-۸۴۲، ۹۶۷-۹۶۸، ۹۷۴-۹۷۶، ۹۷۷-۱۰۳۵.

۳. القصص (۲۸): ۸۸.

۴. در دستنوشته واژه‌ای است که خوانده نمی‌شود شبیه «طراس» بدون هیچ نقطه‌گذاری. شاید:
فطرتش؟

۵. الذاریات (۵۱): ۵۵.

۶. در دستنوشته: چشم چشم با نقطه شین و بدون نقطه بقیه. شاید اینگونه خوانده شود: «به
چشم، به چشم بندگی ...».

[۱۲۴] مکاتبه جناب سید محمد صاحب مشهدی

به خدمت جناب مبرور مغفور [سید العلماء]

به عرض می‌رساند که در زمانی حسن و اوانی مستحسن مکتوب
مودت اسلوب و نوشته محبت سرشته که قلمی فرموده بودند رسید. مضمون مفهوم
گردید چون حاکی از استقامت مزاج سعادت امتزاج بوده و از اشتغال به امور
شرعی و انتظام قوانین دینی و انتساق قواعد ملیه غایت حبور رخ نموده امید که
حضرت احدیت عزّ اسمہ توفیقات آن جناب را مضاعف فرماید و به تأییدات
خفیه خود مؤید فرماید.

و در باب رسائل و کتب سفارش فرموده بودند چون رافع در جناح حرکت
بوده و تعجیل می‌نموده و نسخه صحیح حاضر نبوده بجز از رساله فارسیه
صحیح ارسال خدمت نموده إن شاء الله تعالی چنانچه من بعد ذلک کسی عازم
آن حدود شود ارسال خواهد شد. طریقه انیقہ صفوت و ولا پیوسته مقتضی
نگارش احوالات شریفه و اعلام انواع مهمّات می‌باشند. و خیر الاختتام السلام.

[۱۲۵] خطّ سیّد هدایت الله صاحب ابن محمّد هاشم
به نام نامی جناب سلطان العلماء و سیّد العلماء:

عالی جنابان، قدسی القابان، فضایل و کمالات اکتسابان، علّامان فهّامان -
سلّمکم الله تعالی - پیوسته در مسند عزّت و إفاضت و إفادت بوده کامیاب دارین
و مقضی المرام نشأتین باشند بمنّه وجوده و کرمه.
بعد از تبلیغ دعوات وافیات بلانهایات در صفحه مودّت و موالات می نگارد که الی
حالة تحریر آخر عشر اوّل شهر شوّال المکرم در روضه مقدّسه منوره متبرّکه
عرش درجه امام ثامن ضامن - علیه آلاف التحية و الثناء - نائب الزیارة و دعاگوی آن
عالی جنابان بوده و می باشد، امید که به شرف قبول و هدف اجابت مقرون گردد.
بعدها در این وقت که جناب آقا سیّد سلطان صاحب عازم شرفیابی فیض
حضور بود لازم دید که اظهار محبّت و دعاگوئی خود نمایم که إن شاء الله تعالی
آن مخدومان هم در مظانّ استجابت دعا داعی را فراموش نفرمایند.
و از استماع قضیه هایله مرحمت و غفران شان^۱، جنّت و فردوس مکان،
جناب آقا سیّد علی صاحب^۲ در عتبات عالیات نهایت هم و غم حاصل

۱. به خاطر رعایت سجع با «مکان» همزه «شان» گذاشته نمی شود.

۲. سیّد علی ابن سیّد دلدار علی متوفای ۱۸ رمضان ۱۲۵۹ در کربلا. از وفاتش در مکاتیب

گردید. امید که جناب اقدس غفار آن مرحمت‌شان را در اُعلیٰ عُرف جنان ساکن گرداند و آن عالی‌جنابان را صبر جزیل و اجر جمیل کرامت فرماید، و دائماً در روضهٔ مقدّسه به جهت آن مرحمت‌شان و نور چشم کرام اخوی زاده طلب مغفرت نموده و می‌نماید. امید که به هدف اجابت مقرون گردد. و جناب سید سلطان صاحب چون نهایت اخلاص به سرکار عالی دارد و بسیار مقدّس و صالح است البتّه ایشان را نایب‌الزیارة فرموده بزودی روانه فرماید و سلامتی احوال خیرمآل را مع فرمایشات مترصد است. ایّام عزّت و سعادت و افاضت مستدام باد.

[۱۲۶] عرضی سبحان علی خان صاحب

به نام نامی جناب مبرور [سید العلماء:]^۱

به عزّ عرض جناب مستطاب قبله و کعبه کونین مقتدانا و سیّدنا - مدّ ظلّه العالی - می‌رساند: مثال واجب الاعظام لمعه ورود افکند از تخلّل اوقات که از چند گاه رو داده در عرض جواب توقّفی رو داده استعمال حال مملوک که فرموده‌اند با آنکه به اظهار وسائط توجّه رئیس کما کان دریافت می‌شود هنوز ترتّب اثری نشده و قصص دیار غربی آنچه به پایهٔ اصغای خدام رسیده به همان قسم^۲ مسموع است و از جمله از احیف قدر مشترک اینکه در عود شاه اشتباه نیست دو جهتش جز یک دو کس از احکام بر آن صنف هم معلوم نیست از صلح خلاف محکی عنه و فوج انگریزی بست روز باشد که روانه شکارپور^۳ جائی که به راه قندهار و از ملک سند واقعست و تا آنجا به چار ماه می‌رسند مع شجاع الملک روانه شد اگر

۱. مقصود پژوهنده از نقل سیاههٔ این «عرضی» بدین صورت جز اطلاع خوانندگان محترم بر آنچه در نسخه آمده بود نیست؛ و گر نه چنانکه می‌بینید عبارات آلودهٔ اغتشاش و اضطراب و گاه در غایت ابهام است. به امید آنکه با دستیابی بر نسخه یا منبعی دیگر بتوانیم مقصود و مقصد این مکتوب را بیشتر ایضاح کنیم.

۲. در نسخه: به ما نفسم.

۳. شکارپور در طرف شمالی کراچی واقع شده است (جغرافیای هندوستان، ص ۱۱۱، چاپ در گنجینهٔ بهارستان، ج ۱۷).

در شکارپور توقّف کرده تا برای سد راه است و اگر بر سر و دست محمد خان والی کابل و قندهار این سیل بلا رسید یقینی است که شاه خلاف غیرت سلطنت آن بیچاره را به کام نهنگ گذاشت مگر انکشاف این امر را هنوز عرصه است و جز منقح کمتر می رسد غایب سد باب کرده اند رسید عنایت صحیفه مولانا سید محمد باقر صاحب و قبله و بندگی کمترین فرموده شود چون به جواب عرضه کمترین بود نظر به اضاعت اوقات با برکات عجله جواب نوشته است به تعاقب می نگارد زیاده بجز آرزوی قدمبوس که همین جهت لا غیر تمنّای رسیدن آن شهر از خاطر فاتر سر بر می زند و الا هنوز به تصوّر حالات ماضیه لرزه بر اندام می افتد چه عرضه دهد ظلّ عالی ممدود.

به جناب صاحب زادهای عالی جناب آداب بندگی فدوی زادگان تسلیم و کورنش^۱ معروض می دارند.

معروضه ۲۱ سه شنبه عرضی فدوی ننگ خلق سبحان علی.

۱. کورنش = کرنش.

[۱۲۷] نقل^۱ خط آقا محمد صاحب تاجر
[اصفهانى معروف به پوست فروش به سيدالعلماء:]

به شرف عرض اقدس، قبله عالميان - روحنا الفدا - مى رساند بعد قيام به آداب تسليمات ناميات كه نسيمش ازهار جنتا [ت] و مشام حوران را معطر نمايد، معروض رأى جهان آرا مى دارد قطعه تعليقه رفيعه كه از راه ذره پرورى به سرفرازي از اين كمترين فدوى قلمى و ارسال فرموده بودند بعد از ورود به بندر بمبئى از معرفت عالي شان جناب حاجى محمد هاشم صاحب تاجر نمازي شرف ورود نموده به زيارت آن مشرف شدم چون مبنى بر صحت و سلامتى و استقامت مزاج آن قبله و كعبه و آقازادگان بوده سجده شكر بارى به جا آورده. حق جل شأنه جناب قبله و كعبه را با اين همه بنده نوازي ها و غريب پرورى ها سلامت داشته بر مسند شريعت محمدى (ص) قايم بدارد بحق محمد وآله.

هرگاه جويابى حال و مستفسر احوال فدوى بوده باشند لله الحمد والمنه كه از افضال خالق ذوالجلال و بركت ائمه كرام عليهم السلام و دعائى آن قبله عالميان مع متعلقان و همراهيان به خير و عافيت وارد بندر بمبئى شديد چون كه امسال در دريا قدرى آشوب به هم رسيده و اكثر بغلها ضايع شده تا حال حقير را در سواري

۱. تصحيح اين نامه بر پايه مجموعه (۱۰۸) ممتازالعلماء - لكهنو صورت پذيرفته است. در نسخه صفحه هاى مکتوب جابجا شده است.

بغلها قدری تأمل و توقّف می‌باشد منتظر جهاز آتشی خواه جهاز بادی می‌باشم إن شاء الله هرگاه ممکن شد در جهاز آتشی روانه خواهم شد، اگر در مقام لاچاری جهازی به دست نیامد باید در بغلها رفت التماس دعا هست، خاکسار را از دعا فراموش نفرمایند. الله تعالی از برکت دعای آن قبله و کعبه به منزل مقصود رسانیده یک بار دیگر به شرف ملازمت مشرف نماید بحقّ محمد وآله.

بخصوص برآمدن سی (۳۰) هزار روپیه به معرفت بشیرالدوله بهادر سرکار سلطان عالم قیمت خرید مکانی در کربلای معلّی در جوار حضرت (ع) به استصواب علمای حایر و بابت ترمیم نهر و بنای غریب‌خانه بشیرالدوله بهادر^۱ اراده داشتن فرستادن مبلغها به معرفت انگریزان و خواهش نمودن خطوط از سرکار قبله و کعبه به نام علمای آن دیار و نام خاکسار را درین باب شریک سازند و قیمت مکان را اراده دارند که به نام علّامی فهّامی جناب میرزا علی‌نقی^۲ صاحب روانه نمایند و در مقدّمه نهر اراده دارند که نام علّامی فهّامی آقا سید علی طباطبائی^۳ داخل نمودن و چنان اراده دارند که نام جناب حاوی الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول جناب شیخ مرتضی^۴ شامل و دخیل نهر نمایند لکن توقّف دارند که نشود که باعث نزاع و مناقشه گردد و کار به خرابی انجامد از خاکسار^۵ استشاره فرمودن که رأی فدوی چه می‌باشد؟ عرض نمایم آنچه ارشاد به وجه تمام معلوم خاکسار گردید اوّلّاً در باب شراکت حقیر با حضرات علمای عتبات عالیات به استشاره هم‌آنچه جناب قبله و کعبه ارشاد بفرمایند فدوی از جان و دل

۱. در نسخه: + «و» و ظاهراً بر آن خط زده شده است.

۲. سید علی‌نقی حائری حفید صاحب ریاض.

۳. مؤلف البرهان و نواده بحر العلوم.

۴. شیخ مرتضی انصاری.

۵. در دستنوشته: خاکسارا.

حاضر است برجا باشم حقیر را خا[د]م صادق تصوّر فرمایند مادام الحیاة مدّاح و ثناخوان خواهم بود در خدمات و فرمان برداری آن قبله و مرشدزادگان حاضر هستم، فدوی را از خود تصوّر فرمایند به جهت اطلاع عرض شد.

و در باب فرستادن وجه حفر نهر به طریقی که ارشاد فرمودند همان انساب است که به شراکت جناب سید علی صاحب و جناب سید محمدتقی صاحب و جناب شیخ عبدالحسین صاحب چون که این حضرات یک واسطه می باشند یقین که با هم موافقت نموده کار را سرانجام بدهند. خدا کند از همین وجه امر نهر به انجام برسد، رویه بسیار به جهت این امر رفت زیاده ازین باعث بدنامی خواهد شد.

و علامی فهّامی جناب شیخ مرتضی صاحب را الحال شریک نمودن در نهر مناسب نمی باشد، به جهت اینکه از ابتدا تا حال این کار متعلّق به جناب شیخ^۱ - اعلی الله مقامه - بود، هرگاه غیری درین بین دخیل امر بشود احتمال خلل خواهد بود، آنچه شنیده شده است در مزاج جناب شیخ مرتضی صاحب - دام مجده - بسیار احتیاط هست بجز از تدریس و عبادت به امور دیگر میلی نداشتند الحال بعد شیخ^۲ - اعلی الله مقامه - خبر ندارم، هرگاه من بعد وجهی به جهت تقسیم یا به جهت امر دیگر منظور فرستاده شود به معرفت جناب شیخ مرتضی به استقلال بدون شراکت غیر به معرفت حقیر ارسال فرمایند آنسب خواهد بود، به جهت اینکه الحال زیاده از ایشان در عراق عرب و عجم افضل از ایشان کسی نیست. حق سبحانه تعالی وجود ذی جود علما را به سلامت بدارد و روز به روز زیاده نماید بحقّ محمد (ص) و آله. این شاء الله بعد از ورود به عتبات عالیات حقیر آنچه حقایق امور باشد در عریضه به عرض خواهم رسانید.

۱. شیخ محمدحسن نجفی صاحب جواهر الکلام.

۲. یعنی صاحب جواهر.

اینکه مرقوم بود می‌خواهند وجه سی (۳۰) هزار روپیه را از معرفت انگریزان روانه نمایند عرض می‌شود هرگاه ازین قبیل وجوهات من بعد برآید برای ارسال عتبات عالیات جناب قبله و کعبه به معرفت عالی‌شان جناب میر باقر صاحب تاجر روانه فرمایند فدوی که در آنجا هستم إن شاء الله به ورود فوراً وجه را رسانیده قبض رسید گرفته جلد خواهد رسانید دیری نخواهد شد. درین باب خاطر شریف را جمع فرمایند، علاوه ازین امورات باعث سرافرازی حقیر در آن اماکن خواهد بود، هر کس خواهد دانست حقیر منسوب به جناب قبله و کعبه هستم قدری [ا]عمال احتیاط خواهند نمود به جهت همین می‌باشد. به جهت اطلاع عرض شد.

و بخصوص فوت میرزا منجهو صاحب قلمی بود برات دو هزار روپیه را انجم‌الدوله بهادر از جناب حاجی محمد‌هاشم صاحب نمازی مسترد می‌خواهند از حاجی موصوف تحقیق نموده به عرض برسانم عرض می‌شود تحقیق نموده شد جواب دادند وجه ایشان را آنچه بود در لکهنو محوّل کردم یقین است رسیده خواهد بود.

و بابت وجهی که نزد ورثه مرحوم میر ببرعلی می‌باشد از حال میر ببرعلی صاحب مرحوم واقف می‌باشند مال زید را به عمرو [و] مال عمر [و] را به زید می‌داد الحال نزد ورثه مرحوم ظاهر چیزی به نظر نمی‌آید، هرگاه از مطالبات ایشان وصول نشود البته دین ایشان ادا خواهد شد، و بخصوص فوت ولد محمد میرزا و عرضی دادن به جناب قبله و کعبه در باب متروکات ولد ایشان که در جوف تعلیق ارسال فرموده بودند که متروکات را فراهم نموده روانه نمایند به سر و چشم إن شاء الله عند الورود به کربلای معلی دریافت نموده به موجب ارشاد آن قبله به عمل خواهد آمد.

و عرض دیگر چند روز قبل جناب سید حسن مثنی صاحب^۱ از اینجا روانه

۱. فرزند سید حسن فرزند سید دلدارعلی.

خدمت شدند به وقت روانگی از بمبئی به طرف کربلای معلّی برات بغداد از جناب حاجی محمد هاشم صاحب گرفته رفتند، چنانچه وجه برات را در بغداد گرفتند بعد از مراجعت از عتبات عالیات به بمبئی جناب حاجی محمد هاشم صاحب مطالبه وجه را نمودند جواب دادند که از لکهنو طلبیده خواهم داد نزد حقیر آمده اظهار نمودند ایّام گرمی رسیده است هرگا[ه] اینجا توقّف نمایم تا وجه از لکهنو وصول شده بیاید طول خواهد کشید در روانگی خرج خواهد شد، حقیر عرض نمودم چرا این قدر رویه گرفتید و خرج کردید؟ از حال لکهنو واقف بودید، جواب دادند چندین کس به همراه بودند خرج شد، جناب قبله و کعبه خود فرمودند: رویه‌ها برایت^۱، ازین قبیل جوابها دادند.

خلاصه حقیر حاجی هاشم صاحب را فهمانیدم دیگر ازین قبیل کارها نکنید بدون اجازت قبله و کعبه یک رویه به کسی ندهید و الا رویه سوخت خواهد شد. و جناب سید حسن صاحب را روانه نمایند ان شاء الله به لکهنو رفته تدبیر فرستادن رویه شما را خواهند نمود چنانچه روانه شدند، لهذا از لطف و مرحمت جناب امیدوار می‌باشند به رسیدن سید حسن صاحب تأکید فرمایند که وجه حاجی هاشم صاحب را جلد روانه نمایند تعویق نشود ازین وجه از لطف جناب وصول خواهد شد و الا مشکل است.

عرض تسلیم ارادت و عقیدت تصمیم به خدمت لازم البرکت خدام ذوالاحتشام سرکار شریعت‌مدار، عالی‌جناب تاج الفقها سلطان العلما - دام ظلّه العالی - و عالی جناب ممتازالعلماء وزبده العلماء - دامت إفاداتهم - قبول و مؤدّی باد. بنده‌زاده محمد صادق - حرسه الله - عرض قدم‌بوسی معروض می‌دارد. زیاده بجز التماس دعا چه عرض شود! مقام بمبئی.

۱. کلمه «رویه‌ها برایت» حدسی خوانده شد.

[۱۲۸] نقل خط آقا محمد صاحب تاجر اصفهانی [شهر به هندی]

از کاظمین علیهم السلام [به سیدالعلماء:]

مورّخه ۲۵ شهر صیام سنه ۱۲۶۹

به شرف عرض اقدس قبله عالمیان - دام ظلّه العالی - می‌رساند که دو قطعه تعلیقّه رشیکه خورشیدشعشه نخستین مرقومه نهم جمادی الاول و ثانی مسطوره ۱۶ جمادی الثانی که به پاسخ عرایض جانی فانی رقمزدکلک دررسلک گشته سمت ترسیل پذیرفته بود در ابرک اوقات و اشرف ساعات فیض ورود میمنت‌آمود ارزانی داشته مباهی و سرفراز و ثمرده صحت و عافیت مزاج کرامت‌امتزاج ساجد و شاکر درگاه حضرت بی‌نیاز گردانید. حقایق مرقومه که مشعر بر وصول مجلّدات اربعه بحار الأنوار مصحوب مکرمی محترمی سید اولادعلی صاحب آخوند - سلّمه الله - و ارسال قطعات لوت^۱ امانتی حقیر به کلکته نزد عالی‌شان مخدومی عمده التجار حاجی آقا میرزا صاحب تاجر شیرازی و وصول کاغذ امانت به خدمت که مختوم به خاتم خاتم المجتهدین بوده از عالی‌شان مکرم الیه و امر به ایصال مبلغ دوصد روپیه سکه به ضعیفه زیب النسا نام، و اخبار از فوت جناب فضایل مآب حاج ملا محمد سبزواری^۲ در مرشدآباد و استخبار و امر به معطل داشتن وجهی هرگاه اسباب مرحوم مزبور نزد خاکسار از سرکار

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته شده است که مراد «ت» هندی است.

۲. وصیت‌نامه او در ص ۱۰۹۷ خواهد آمد.

شریعت‌مدار رسیده باشد و ارسال مبلغ شش هزار و سه صد روپیه سکه از جانب نواب تاج محل به جهت بنای مسجد و مدرسه قریب صحن مقدس به جهت سکونت حضرات طلبه به صلاح و مشوره عالی جناب مجتهد العصر والزمانی جناب حاج مرزا علی نقی^۱ صاحب - دام ظلّه العالی - و استعلام از حال سید علی احمد ساکن سهارنپور و خواهش اخذ و ارسال قطعۀ رسید چهار هزار روپیه از جناب افادت و افاضت مآب سرکار شریعت‌مدار الحاج مرزا علی نقی - دام ظلّه العالی - به نام نواب ملکه کیشور^۲ - دام اقبالها - بود همگی به وضوح انجامید من جمله قیمت مجلّات بحار الأنوار نهصد روپیه سکه که معادل یک هزار و پانصد قران می‌شود. قبل ازین در حیات خدام عالی مقام مجزا گرفته‌ام اکنون از قرار تحریر عالی‌شان مخدومی الحاج مرزا محمد شفیع صاحب تاجر مشکی دریافت شد که پانصد قران دیگر صرف استکتاب و تصحیح مجلّات بحار نموده‌اند، پس امید که موازی دو صد و پنجاه^۳ به روپیه سکه ازین باب به عالی‌شان مخدومی جناب آقا میر محمد باقر صاحب تاجر مرحمت فرمایند و کاغذ تفصیل قطعات لوت^۴ که مختوم به خاتم جناب قدسی القاب زبده العلماء - دام فضله - نزد حقیر بوده حسب الامر ارسال خدمت فیض درجت ملفوف عریضه هذا می‌باشد، کاغذ قبالة خانه نجف اشرف و کاغذ وصیت‌نامه که در خدمت جناب زبده العلماء است از رهگذر اشفاق به جناب آقا میر باقر صاحب تاجر عنایت فرمایند تا ارسال این صوب سازند. و یک عدد ساعت که نزد حقیر رهن و به خدمت امانت بوده هر گاه

۱. سید علی نقی طباطبائی حائری مکاتیب وی به سید العلماء گذشت.

۲. همسر محمد علی شاه، مکانی به نام کربلا در لکهنو به او منسوب است.

۳. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته شده است که مراد «ت» هندی است.

۴. یعنی سید علی نقی فرزند آخر (سوم) سید العلماء.

صاحبش انفکاک رهن نموده باشد فهو المراد، وإلاّ به اطلاع صاحبش به مصرف فروش رسانیده اصل از حقیر را تسلیم عالی‌شان موصوف فرمایند. و صندوق آهنی که در خدمت لازم المسرّت جناب زبده‌العلماء امانت است او را نیز به مصرف فروش رسانند.

زیب‌النساء نام در کربلای معلّی می‌باشد إن شاء الله تعالی در همین هفته مشرّف به زیارت گشته قبض الوصول از مشارّ إليها گرفته ارسال خدمت خدام خواهیم نمود.

از بابت مرحوم حاج ملاّ محمد سبزواری مرسله سرکار خدام عالی مقام چیزی در دفتر خویش نیافتم غالب که نرسیده است.

و موازی شش هزار و سه صد سکه به معرفت جناب مشارّ إليه به حقیر رسید إن شاء الله تعالی بعد تشرّف به کربلای معلّی و استصلاح و استشاره به عالی جناب معظّم إليه گزارش^۱ آن را عرض خواهیم نمود.

اوّل آنکه قریب دیوار صحن مقدّس جائی نیست که بنای مسجد و مدرسه شود؛ چه آنکه [مکانات] مردم به اطراف و جوانب جدار صحن اقدس متّصل است اگر از جانبی بعض مکانات مردم را خریده منهدم ساخته مسجد و مدرسه بنا شود مصارف کلّی خواهد شد مگر به فاصله فی الجملة از جانبی که انسب و الیق و اصلح باشد بنای تعمیر آن به حسب خواهش خواهد شد.

مع هذا در این مقدار مرسله به نظر نمی‌آید که تمام شود اگر در حین کار زر کم‌رسی نماید و عند الطلب در ارسالش مسامحه و مساهله واقع شود کار به اتمام و امر به انجام نخواهد رسید و نقصان کار موجب نقصان زر خواهد بود، از ابتدا

۱. در دستنوشته: گزارش.

تدبیر آن باید فرمود این شاء الله تعالی در همین عشره مشرف گشته با تعیین جا و مکان تخمین صرف نموده اطلاع به خدمت عالی خواهم نمود.

و كذلك استعلام از حال سید علی احمد سها [ز] نیپوری و اعلام به خدمت عالی، و اخذ و ارسال قبض الوصول از جناب مستطاب حجة الاسلام، مجتهد الأنام الحاج میرزا علی نقی - دام ظلّه - به نام نواب ملکه کشور و ارسال آن به خدمت خدام عالی مقام موقوف به ذهاب حقیر به کربلای معلی است این شاء الله تعالی عمّا قریب اخذ و بازیافت و ارسال خواهد شد.

و مرزا کاظم علی صاحب ابن مرزا حاج نجف علی صاحب قبل از وصول تعلیقہ اُنیقہ به سه ماه روانه مشهد مقدس شدند هنگام معاودت اگر ایشان را ضرورتی داعی شود امتثالاً لأمّرمکرم العالی رفع ضرورت ایشان نموده روانه خدمت خواهم نمود.

و کتب مطلوبه چهاپه^۱ آنچه به دست آید و به هم رسد گرفته ارسال خدمت خدام عالی خواهد شد.

علما و طلبه‌ها و خدام و مجاورین کاظمین - علیهما السلام - از عدم مداخل و غایت اضطراب و پریشانی استشهادی^۲ بر عسرت و ضنک معیشت خود تمام نموده‌اند در لفّ عربضه هذا و از نظر اشرف می‌گذرد، الحق حضرات علما و طلبه این ارض اقدس اوقات را در نهایت پریشانی می‌گذرانند، و طرفه اینکه هرگاه از ایران و سایر بلدان وجهی به جهت اماکن مشرفه نامزد می‌شود ارسال کربلای معلی و نجف اشرف می‌نمایند احدی به حال ساکنین کاظمین علیهما السلام نمی‌پردازند و این بیچارگان نیز جلاء وطن نمی‌توانند اختیار نمایند لاجرم از

۱. چهاپه = چاپی.

۲. این استشهاد پس از این مکتوب خواهد آمد.

غایت ضیق و عسرت می‌گذرانند تا حالِ فرخنده‌مال‌شان از روی قرطاس مختوم واضح رأی جهان‌آرا خواهد شد امید که بعد ملاحظه هرگاه وجهی از وجوه بر موجود باشد یا بعد ازین به خدمت عالی برسد به جهت حضرات ارسال خواهند فرمود، خصوصاً عالی‌جناب، مقدّس‌القاب، العالم‌العامل، العابد‌الزاهد، مجتهد العصر‌الزمانی جناب مولانا الشیخ محمدحسن - صانه الله عن ضروب الفتن - صنوف صفاتش مستغنی از بیان و توصیف و ضروب محامدش خارج از احصاء و تعریف، و نیز عالی‌جناب، تقدّس‌مآب، زین‌المجتهدین جناب الشیخ حسن بن شیخ اسد الله^۱ - عطر الله مضجعه - که صاحب تصانیف رشیکه‌اند و شغلشان بجز افادۀ علوم و تصنیف و ترجیح مسائل و عبادات نیست، هر یک رقیمة‌الخلوص به خدمت نگاشته‌اند، ملاحظه و تدبیری به حال حضرات ضرور خواهند فرمود.

عالی‌جناب، قدسی‌خطاب، مستغنی‌الألقاب، فخر‌المجتهدین جناب مولانا السید علی نوۀ بحر العلوم^۲ که سابقاً شطری از احوال حضرتش - دام فضله - به خدمت عرض شده در مراتب علمیه و مدارج فنون اجتهادیه مسلّم علماء عصراند، و عالی‌جناب مولانا السید محمدتقی - دام فضله‌العالی - اکبر اولاد و رئیس سلسله^۳ می‌باشند. الحق هر دو بزرگوار لئیق و کریم و رحیم‌اند. هرگاه بعد ازین امری و خدمتی به جهت نجف اشرف سمت ظهور پذیرد حضرات مکرم‌إلیهما را منظور نظر فرموده مرجوع و مأمور خواهند فرمود؛ زیرا که ترقّی این سلسله موجب مزید نیکنامی خدام عالی مقام خواهد بود.

۱. وی فرزند صاحب مقایس و متوفّای ۱۲۹۸ است. برای شرح حالش ر.ک: الکرام‌البررة، ج ۱،

ص ۳۰۶ - ۳۰۷، مرآة‌الشرق، ج ۱، ص ۴۷۰ - ۴۷۱.

۲. صاحب‌البرهان. صاحب جواهر در نامه‌هایش او را بسیار ستوده است چنانچه گذشت.

۳. یعنی سلسله بحر‌العلوم.

حال تقسیم کربلای معلی مستغنی عن البیان سابقاً اگر چیزی به خدمت سرکار شریعت‌مدار جناب مستطاب حاج میرزا علی‌نقی - دام ظلّه العالی - عرض می‌نمودم قبول و عمل می‌فرمودند اکنون به سبب ظهور بعض امور و اجتماع برخی از او^۱ آدم شرور ملتسمات که محتوی بر خیرخواهی و مزید نیکنامی است غیر مسموع و معروضات غیر مقبول می‌گردد و ظاهراً صورت تقسیم را به خدمت عالی نصب العین خویش ساخته و شهرت داده‌اند که محمد^۲ را به سبب صدور و ظهور خیانت در مال مردم از لکهنو منفی نموده‌اند، با وصف ظهور آن همه اُطاف خدام کرام و اخلاص مخلص نسبت به ایشان اینگونه سلوک می‌نمایند، هرگاه از بزرگ‌زادگان نسبت به محسنین اینگونه اطوار و کلمات ظهور پذیرد و مبالغات در تذمیم اساطین دین و اولیاء نَعَم ننماید و علانیه به اُکل مالِ ایتام و خلائق نسبت دهد و کلمات چند که هرگز لایق اظهار نیست بیان سازد پس از دیگران چه توقع؟!

خلاصه شریک غالب در تخریب اوضاع این نواع^۳ مشارّ اِلیه می‌باشد، گاهی به ذریعۀ خطّ خدام عالی مقام ادّعای مشاهره سه صد روپیه می‌نماید و به تخویف و تهدید که اگر ندهید اخلاص کَلّی در کار خواهم نمود مبلغ کَلّی می‌گیرد. مجملّاً به سرکار شریعت‌مدار میرزای - دام ظلّه - ضرور اعلام فرمایند تا از ایشان مجتنّب و محترّز باشند و مشارّ اِلیه را هیچ‌کاره محض پندارند و مشارّ اِلیه تقرّب خود را به پادشاه و وزیر چنان اظهار نموده که هر چه او بنویسد مسموع می‌گردد، اکنون که

۱. کذا.

۲. یعنی نویسنده نامه.

۳. کذا. شاید: نواح.

۴. یعنی میرزا علی‌نقی حائری طباطبائی.

بشیرالدوله وارد نجف اشرف گشته به استقبال شتافته کمیت سعایت انام را به هر سوی تازد. اطلاقاً عرض شد.

عرض بندگی به خدمت با برکت سرکار شریعت‌مدار جناب سلطان‌العلماء والمجتهدین - ادام الله ظلاله علی رؤوس المؤمنین -، و نیز به خدمت جناب عمدة‌العلماء^۱ و جناب ممتازالعلماء و جناب زبدة‌العلماء - دام فضلهم - و جناب مستطاب مولوی میر احمدعلی^۲ صاحب قبله - دام فضله - قبول باد و از کاتب ارادت‌کیشی عرض تسلیمات مستجاب باد. زیاده چه عرض شود!

من مقام کاظمین (ع)

أقلّ العباد محمد الإصفهانی الشهير بهندی [نقش خاتم:] «محمد بن ابراهیم»^۳.

۱. سید محمدهادی فرزند برادر سید العلماء، اجازه سید العلماء به او در همین دفتر منتشر شد.

۲. یعنی سید احمدعلی محمدآبادی (م ۱۲۹۵) از تلامذه سید دلدارعلی.

۳. در حاشیه نسخه آمده: منقول عنه به نزد (ظ) آقا رضا صاحب شد که در خطوط آقا محمد صاحب بگذارند.

[١٢٩] هذه صورة^١ ما كتب^٢ أهل الكاظمين عليهم السلام
عن العلماء والمشتغلين وغيرهما إلى خدمة مولانا
ومقتدانا وأستاذنا جناب سيّد العلماء - دام ظلّه -:

من العلماء والمشتغلين وخدمة الإمامين - عليهما السلام - والعلويين والأرامل
والأيتام والمساكين وسائر الفقراء والمنقطعين الذين هم من أهل البلدة الكاظميّة -
على مشرفها السلام والصلاة والتحيّة - والمجاورين ألف ألف سلام وألف ألف تحيّة
وكرام، وجميل الثناء، ومستجاب الدُّعاء، إلى كعبة الأنام، ومحطّ نظر الخاصّ والعام،
وغياث أولي الاحترام والاحتشام، ومصدر الفواضل والإنعام، مُنية الوري، وبُغية
أرباب الحجّ، وذروة أولي التُّهّي، وكهف محطّ الضيم والعنا، العالم العلّامة النحرير،
والفاضل الفهّامة الذي ليس له نظير، سيف الإسلام وعلم الأعلام وغاية المرام وغرّة
وجه الأنام^٣، قاموس الفضائل ومرجع الأمثال ولسان الأوائل وعديم المقابل،
غوّاص تيّار أنواع العلوم، وحلّال مشكلات كلّ محفوظ ومرسوم، كشّاف غوامض
قواعد الأحكام، ومميّز مسائل الحلال من الحرام، وفاتح مختوم شرائع الإسلام،

١. اعتمدنا في تصحيحه على النسخة المحفوظة في مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو برقم (٨٥٤).

٢. في النسخة هذا صورة ما كتبوا. التصحيح من السيّد عبد الستار.

٣. في النسخة: من دون نقطة.

٤. في النسخة: فوائد.

وموضح دقائق أبلغ الكلام، قطب الدائرة ومحلّ الفاخرة وحائز قصبات السبق في الدنيا والآخرة، الأجلّ الأمجد، الأبهّر الأفخر، الأحشم الأفخم الأعظم، المنزّه من كلّ شين ومين، سيّدنا ومولانا ومقتدانا جناب السيّد حسين - أدام الله سبحانه على العالمين ظلاله، وأعلى في الملأ الأعلى محلّه ومكانه، وجعله لهذا الجيل خير مرشدٍ ودليل، وأنار به ظلمات السبيل، ما دارت الأدوار وما ضاء نهار بمحمّد وآله الأطهار.

يعرض لديكم - أسبغ الله تعالى نعمه عليكم - مع ما نحن عليه من الأقوال (ظ) وما نحن فيه من تراكم الأهوال وتسابق الأسقام وتعاقب الآلام، والاحتياج إلى كثرة المصارف والمؤونة مع قلّة المعين، لما شاع وذاع وملأ الأصقاع والأسماع من وافر برّكم وزيادة لطفكم وتزايد اعتنائكم وتسابق التفاتكم واهتمامكم وتكاثر اعتنائكم ورغبتكم فيما يعود إلى العتبات العاليات، وما هو من الطاعات والبركات، لا سيما بالنسبة إلى مهمّات ضعفاء من تلك الجهات، وضرورات من فيها من أصحاب الحاجات والضرورات، فهذا ونحوه مع شدّة الداعي وقوّة الباعث حدانا على كشف حالنا عليكم، وبيان أمرنا لديكم، وزيادة طمعنا فيكم...^١ لكم، فلا خيب الله تعالى أملنا فيكم، ولا منعنا لذيد فيضكم وجميل التفاتكم وحسن صنيعكم بمحمّد وآله. وذلك أنّ أكثر من في بلدنا في غاية من الضرورة والحاجة، ونهاية من الشدّة والفاقة؛ لعدم قصدها بالمال من سائر الأطراف، وعدم معرفيّتها بذلك لدى عامّة أهل تلك الأكناف، ولعلّها لعدم معرفيّتها بالاشتغال على العلماء والطلبة والسكنة من العلويّات والخدمة والمحرومين والأرامل والأيتام والداخرين (ظ) والمنقطعين من أرباب الضرورات والحاجات، ولوقوعها بالقرب من بغداد...^٢ لها من ثمرات

١. انخرم في النسخة موضع كلمتين.

٢. انخرم في النسخة موضع كلمة.

جميع الأبعاد، والحال أنها بين الشطّين^١ وكثيراً ما يحيط بها ماء الجهتين فيتولّد من استمراره وطول بقائه زيادة العفونات ووفور الجيفة...^٢ الباعثة على انسداد الأبواب وانقطاع الأسباب، وكثرة الهموم والآلام، وتزايد الآلام والأمراض في أكثر (ظ)...^٣ تلك السنة بل لعلّه في عامّتها، فإذا وصلت بها السنة الأخرى على هذا الحال جاء الدوام والاستمرار كما اتّفق في...^٤ المصارف والاحتياج إلى زيادة المعونة، مع أنّه لا إعانة في ذلك من متمولي أهل البلد ولا من أحاط بها ولا ممّن بُعد عنها مطلقاً، ولا من هذه المادّة المشهورة التي توجّهت على اطلاعكم إلى النجف الأشرف وكرلاء بما يرفع ضرورة بعض علمائها فضلاً عن عامّتهم وعامة فقرائها ومستحقّيها، فهم في حال يعزّ عليكم سماعه فضلاً عن مشاهدته، ويعظم عليكم قصوره فضلاً عن ملاحظته، فرفقاً وعطفاً، ونرجو بعد اطلاعكم على هذا من همّتكم وزيادة أظافكم أن تبذل وسعكم وجهدكم في عمل شيء من وجوه البرّ والخيرات، يكون باعثاً دائماً على رفع مهمّات ضروراتنا وإدحاض جليل حاجاتنا، ولكم فيه نبيل لذيد الدارين...^٥ معالي درجات القامين^٥، ونحن على شكركم من المواظبين، ولكم من الداعين في أوقات الخلوات ومظانّ الإجابات، ودمتم محروسين مؤيدين بمحمّد وآله الطاهرين والسلام عليكم ممّا جميعاً ورحمة الله وبركاته^٦.

[١] «خادم الشريعة محمّد حسن ابن المرحوم...^٧ [نقش خاتمه:] محمّد حسن».

١. أي دجلة والفرات (السيد عبد الستار).

٢ و ٣. انخرم في النسخة موضع كلمة.

٣. هنا كلمة تشبه «البنتين».

٤. هنا كلمة تشبه «ورقا».

٥. كذا.

٦. كتب هنا من في أعلى الورقة: حوالة آقا رضا تاريخ ٢٣ ذي حجة سنة ١٢٦٥.

٧. انخرم في النسخة موضع كلمة، وكذا في الموارد الآتية.

- [٢] «الداعي بظهر الغيب والمخلص بلا ريب خادم الشريعة... حسن ابن المرحوم الشيخ أسد الله [صاحب المقابس] طاب ثراه. [نقش خاتمه:] الحسن بن أسد الله [نقش خاتمه الآخر:] لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين الحسن بن أسد الله».
- [٣] «من طلبه العلم الأقلّ الأحقر أحمد ابن المرحوم السيّد حيدر [نقش خاتمه:] ما العم^١ أحمد بن علي».
- [٤] «أقلّ الطلبة [نقش خاتمه:] اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد».
- [٥] «الداعي بظهر الغيب المخلص لكم العبد المذنب العاصي محمّد باقر ابن المرحوم آخوند ملاّ زين العابدين السلماسي [نقش خاتمه:] محمّد باقر».
- [٦] «بسم الله تعالى الراجي محمّد جواد الناصر [نقش خاتمه:] محمّد جواد».
- [٧] «من طلبه العلم هادي الموسوي ابن المرحوم السيّد محمّد علي [نقش خاتمه:] هادي الموسوي»^٢.
- [٨] «خادم الإمامين عليه السلام ومؤذن بلدهما (ظ) الأقلّ محمّد عفا الله عنه [نقش خاتمه:] يا محمّد».
- [٩] خادمجي^٣ الإمامين (ع) حاج محمّد هادي الحوحي [نقش خاتمه:] محمّد هادي».
- [١٠] خادمجي الإمامين عليه السلام محمّد ابن المرحوم السيّد علي [نقش خاتمه:] محمّد بن علي الحسيني»^٤.
- [١١] «أقلّ الطلبة مرزا جعفر ابن...^٥ مرزا عبد الكريم مراغي الأصل ساكن بلدة كاظمين [نقش خاتمه:] عبده الراجي محمّد جعفر».

١. كذا.

٢. هو والد العلامة الكبير السيّد حسن الصدر (السيّد عبد الستار).

٣. خادمجي: الخادم والنسبة (جي) تركية (السيّد عبد الستار).

٤. من سادة آل عطفة (السيّد عبد الستار).

٥. هنا كلمة تشبه «المؤذن».

[١٢] «خادم آستان ملائک پاسبان داعی سر...^۱ کلیدار کاظمین (ع) [نقش خاتمه: [عیسی]».

[١٣] «کمترین داعیان سر خدمه امامان همامان جوادین (ع) [نقش خاتمه: عبد اللطیف]».

[١٤] «کمترین داعیان کلیدار امامین همامین کاظمین (ع) [نقش خاتمه: طالب]»^۲.

[١٥] «ما ذکر فی متن هذه الورقة حق لا شبه فيه. وكتب الأقل محمد صالح كبة [نقش خاتمه: [یا صالح المؤمنین]».

[١٦] «بسم الله خير الأسماء. آنچه حضرات مشار إلیهم به عرض مستطاب سرکار عالی - مدّ ظلّه - رسانیدند متن واقع می باشد، بلکه آنچه از احوال آنها قاصر دیده، احوال آنها علاوه بر آن می باشد. چون همیشه اوقات شریف مصروف در امورات خیر می باشد؛ لهذا متوقع از آن جناب می باشم که مرحمت خود را در باره آنها دریغ نفرموده باشند [نقش خاتمه: [ظل السلطان]»^۳.

[١٧] «هو الله سبحانه. آنچه سرکار صاحب اختیاری ظلّ سلطان قلمی فرموده متن واقع می باشد. راقم سرکشک باشی خلف خاقان مرحوم فتح علی شاه - اعلی الله مقامه [نقش خاتمه: [عبدہ الراجی]».

[١٨] «هو تعالی شأنه. آنچه بر داعی فی الواقع معلوم و از تتبع احوالشان مفهوم است این است که سکنه این دیار فیض آثار در کمال اضطراب قابل ترحم و لایق التفات و الطاف [نقش خاتمه: [خادم حسین خان]».

۱. انخرم فی النسخة موضع کلمتین، ولیس بـ«سراپا تقصیر».

۲. من آل شیبیه ومنهم آل الجمالی سدنہ کاظمین علیہ السلام (السید عبد الستار).

۳. شاید وی علی شاه فرزند فتح علی شاه قاجار باشد. از او در ص ۱۰۱۳ - ۱۰۱۵ یاد شد و در بخش ملحقات مکاتیب در واقعه نجیب پاشا یاد خواهد شد.

[۱۹] «... تعالی شأنه. «عیان را چه حاجت بیان»، و بدیهی را چه احتیاج به برهان. حقیقت مشهوده «علیه أظهر من الشمس وأبین من الأمس». وما شهدنا إلا بما علمنا والأمر إليكم والتعويل عليكم. وأنا الأقل الداعی زکی حسین الهندی [نقش خاتمه: عده زکی حسین]»^۱.

[۲۰] «بسم الله خير الأسماء. داعی قدیمی و اخلاص شیم (ظ) صمیمی محمد عبد الله خان نجل المرحوم حسام الملك نواب حضور مطهر علی خان معین (ظ) الأمراء بهادر كما هو حقّه بر صدق مقال و اختلال احوال اطلاع تمام دارد و آنچه درین عریضه اخلاص فریضه ذکر نموده اند انموذجی و قلیلی از کثیر و عشری عشیر از پریشانی خودها^۲ عرضه داشته اند. عطف عنان عنایت به جانب اینها عین مصلحت و صرف عین ملاطفت به طرف اینان اعانت ملهوفین و اعانت مشغولین (ظ) ... که به خلاف دیگر عتبات. آری این بلدة طیبیه از اکثر خیرات (ظ) راجعه این صفحات محروم بوده اجر ... حضرات البته در نظر فیض منظر ... و محتّم خواهد بود. زیاده بر این «حکمت به لقمان آموختن» و السلام [نقش خاتمه: غلام محمد عبد الله خان].»

[۲۱] «بسم الله الرحمن الرحيم. ما عرض أهل تلك الناحية المقدسة من أحوالهم علی ذلك الجناب ... إلى ذلك الباب حقّ و صواب. حرّره العبد الأحقّر مرتضى الأنصاري حامدًا مصلّيًا مسلّمًا داعيًا والسلام ... [نقش خاتمه: لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين عده مرتضى الأنصاري].»

۱. هو صاحب أرجوزة في واقعة نجيب پاشا الآتية في ملحقات المكاتيب.

۲. واژه ای است که در آن روزگار متداول شایع بوده است.

[١٣٠] مكتوب^١ المير حامد حسين صاحب عِيقَات الأنوار إلى سيّد العلماء وجوابه

باسمه سبحانه^٢

هذه عبارة بعض الأخباريّة^٣ طعن فيها بزعمه الباطل على الفقهاء الفحول وعلماء الأصول، أرسلها إليّ السيّد النبيل، الحسيب النسيب، الأديب الأريب، الزكيّ الألمعي، السيّد حامد حسين - حباه الله ما تقرّ به العين - :

اعلم أنّ أكثر الإلحاقات التي ذكرها المتأخرون داخلة في القياس نحو ما روي^٤ أنّ الأرض تُطهّر أسفل النعل و القَدَم فالحقوا به خشبة الأقطع وأسفل العصا وسكّة الحرث و نحوها.

وكذلك ما روي^٥ أنّ الشمس تطهّر الأرض والحصر والبواري إذا جفّت، فالحقوا بذلك ما لا ينقل ولا يحوّل نحو الأبواب و الأخشاب و الأوتاد

١. اعتمدت في تصحيحه على مجموعة (١٠٨) مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو. وذكرنا أنّ المجيب

سيّد العلماء بقرينة إرجاعه إلى رسالته في أصالة الطهارة كما سيأتي ص ١٠٦٦.

٢. في أعلى الصفحة على جانب اليسار: به تاريخ پنجم شوال سنه ١٢٧٢ مسوده اين را مير حسين صاحب برآي (ظ) سلّمه برده اند. فقط.

٣. هو الشيخ حسين الكركي العاملي صاحب هداية الأبرار كما سيأتي نصّ عبارته.

٤. انظر وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٤٥٧ باب (٣٢) طهارة باطن القدم والنعل والخفّ بالمشي على الأرض النظيفة الجافّة أو المسح بها حتّى تزول النجاسة.

٥. انظر وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٤٥١، باب (٢٩) أنّ الشمس إذا جفّت الأرض والسطح والبواري من البول و شبهه تطهّرها وتجوز الصلاة فيها.

والأشجار والثمار التي على الشجر، وكل ذلك قياس لا ينكره إلا من لا يعرف معنى القياس.

ومن ذلك ما نقله [الشهيد الثاني] في شرح الشرائع عن العلامة أنه منع في التذكرة من إخراج الرواشن والأجنحة إلى الطرق النافذة إذا استلزمت الإشراف على جاره وإن لم يضر بالمائة، وقال: لست أعرف في هذه المسألة بالخصوصية نصاً من الخاصة ولا من العامة^١، وإنما صرت إلى ما قلت عن اجتهاد^٢.

ومن ذلك ما في كتاب الخلع من الشرائع في مسألة العوض إذا كان معيّناً ثم ظهر فيه عيب أو لم يكن كما وصف، كأن يكون عبداً على أنه حبشي فبان زنجياً إن شاء رده وطالب بالمثل^٣ والقيمة، وإن شاء أمسكه مع الأرض^٤.

قال الشارح بعد أن ذكر الاعتبارات والتفريعات العقلية: وللنظر في هذه المطالب مجال إن لم تكن إجماعية؛ إذ لا نص فيها وإنما هي أحكام اجتهادية، ثم قال: ولو قيل في فوات الوصف بتعيين^٥ أخذه بالأرض كان حسناً^٦. انتهى. وقد أفتى (ره) بالرأي والاستحسان معاً. إلى آخر ما أفاد الشيخ في كتابه هداية الأبرار^٧.

١. في النسخة: + ولا من العامة.

٢. مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام، ج ٤، ص ٢٧٦؛ تذكرة الفقهاء، (ط الحجري)، ج ٢، ص ١٨٢؛ عنه في مجمع الفائدة والبرهان، ج ٩، ص ٣٦٩؛ الحقائق، ج ٢١، ص ١١٦؛ جواهر الكلام، ج ٢٦، ص ٢٤٤.

٣. في المصدر: أو.

٤. شرائع الإسلام، ج ٣، ص ٦١٦.

٥. في المصدر: يتعين.

٦. مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام، ج ٩، ص ٤٠١.

٧. هداية الأبرار، ص ٣٠٨ - ٣١٠.

أقول: و قال الشهيد (ره) في الذكرى:

الخامس روى عمار عن الصادق عليه السلام في الرجل يؤذن ويقيم ليصلي وحده فيجي رجل آخر فيقول له نصلي جماعة، هل يجوز أن يصليا بذلك الأذان والإقامة؟ قال: لا، ولكن يؤذن ويقيم. وبها أفتى الأصحاب، ولم أر لها راداً سوى الشيخ نجم الدين، فإنه ضعف سندها بأنهم فطحية، وقرب الاجتزاء بالأذان والإقامة أولاً؛ لأنه قد ثبت جواز الاجتزاء^١ بأذان غيره فبأذان نفسه أولى^٢. انتهى.

وقال فيه أيضاً:

قال الفاضل^٣: لا يكره لما روي عن النبي (ص) أنه قال: إني أحياناً أكون في الصلاة فأفتح السورة أريد أن أتمها فأسمع بكاء صبي فأتجاوز في صلاتي مخافة أن تفتن أمه. فإذا جاز الاختصار رعاية لحق الطفل جازت الزيادة رعاية لحق اللاحق^٤. انتهى.

الجواب:

اعلم أسعدك الله في الدارين وحباك من مدارج الكمال ما تقر به العين: أن الإلحاق ليس بدليل و لم يستدل به أحد من علماء الأصول ولم يذكره أحد في عداد الأدلة حاشاهم عن ذلك، لو كان كذلك لقال الملحق إنما تعدينا عن النص بالإلحاق و ليس كذلك، إنما يذكر لفظ الإلحاق غير من الحق ممن

١. في المصدر: اجتزائه .

٢. ذكرى الشيعة، ج ٣، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

٣. يعني العلامة الحلّي .

٤. ذكرى الشيعة، ج ٤، ص ٤٥٣ - ٤٥٤؛ تنكرة العلماء، ج ٤، ص ٣٢٨، مسألة ٥٩٦ وفي ط الحجري، ج ١، ص ١٨٢ في مسألة تطويل القراءة ليلتحق به اللاحق.

٥. في النسخة: + و.

رأى بعض الفقهاء أنه تعدى عن النص بزعمه و لم يطلع على ما أخذه و وجه التعدي. فقال: والحق فلان كذا بكذا؛ يعني أنه جعل حكمهما متّحداً ولم يدر ما الوجه فيه، فحكم بالإجمال بالإلحاق، و ليس هذا من القياس في شيء ولا حكم على الغير بالعمل بالقياس، و لذا بيّن من تنبه على وجه الاستنباط بأن وجه الإلحاق عموم بعض النصوص أو خصوص خبر لم يطلع به الآخر أو إجماعاً أو غيره.

و من هنا قال المحدث البحراني في *الحدائق* - بعد ذكر صحيحة الأحول عن الصادق (ع) قال في الرجل يطأ على الموضع الذي ليس بنظيف ثم يطأ بعد [هـ] مكاناً نظيفاً؟ قال: لا بأس إذا كان خمسة عشر ذراعاً. وموثقة الحلبي، عن الصادق (ع) قال: قلت له: طريقي إلى المسجد قدر زقاق^١ يُيال فيه فرّما برزت^٢ وليس عليّ حذاء فيلصق برجلي من نداوته؟ فقال: ليس تمشي بعد ذلك في أرض يابسة؟ فقلت: بلى، قال: ولا بأس إنّ الأرض تطهر^٣ بعضها بعضاً. قلت: فأطأ على الروث الرطب؟ قال: لا بأس، أنا والله ربّما وطأت عليه [ثم أصلي ولا أغسله] -:

والظاهر أنه إلى إطلاق هذين الخبرين استند من عمم الحكم في كلّ ما يوطأ به من خفّ أو نعل ولو من خشب ومثل خشبة الأقطع، إلا أنّ مقتضى ما قرّره في غير [مقام] من أنّ الأحكام المودعة في الأخبار إنّما تنصرف إلى الأفراد الشائعة المتكرّرة دون الفروض النادرة بعد الحكم مثل خشبة [الأقطع]، وأبعد منه ما ذكره بعضهم من أسفل العكاز وكعب الرمح. وفي (ض)^٤: إنّما ننظر^٥ في خشبة الأقطع من حيث عدم صدق النعل

١. في المصدر: إلى المسجد في زقاق.

٢. في المصدر: مررت فيه.

٣. في المصدر: يطهر.

٤. يعني روض الجنان للشهيد الثاني.

٥. في المصدر: ننظر.

عليها. وفيه أنه و إن لم يصدق عليها النعل إلا أنه ما^١ يوطأ به فيدخل^٢ تحت إطلاق صحيحة الأحوال، وإنما يمكن المناقشة فيها من الجهة التي ذكرنا هنا^٣، إلا أنه ربما أمكن أيضاً شمول الحكم لها من حيث قوله (ع) في جملة من الأخبار المتقدمة: إن الأرض يطهر بعضها بعضاً. بل ربما استفيد منه تطهير أسفل العصا والرمح، إلا أن يجعل التعليل [مقصوراً] على ما علل به من الأفراد الواردة في تلك الأخبار، والاحتياط لا يخفى. والذي تلخص مما ذكرناه أنه يستفاد من الأخبار المذكورة طهارة القدم والخف والنعل وكل ما يوطأ به مما يكون متعارفاً أكثرياً وفيما عدا ذلك إشكال أحوطه العدم^٥. انتهى موضع الحاجة من كلامه زيد في إكرامه.

وكذلك في مسألة تطهير الشمس ليس الإلحاق من أجل القياس كما ظن بعض القاصرين من الناس، ولذا قال المحدث البحراني في الحقائق:

الثانية: رواية أبي بكر الحضرمي عن الباقر^{عليه السلام} قال: يا أبا بكر، ما أشرقت عليه الشمس فقد طهر.

وهي كما ترى ظاهرة في القول المشهور من طهارة الأرض والحصر و البواري وما لا ينقل ولا يحول، وهي وإن كانت مطلقة بالنسبة إلى ما زاد على ذلك إلا أنه لا بد من تقييدها بما ذكره؛ لأن ما ينقل و يحول لا بد

١. في المصدر: أنها مما.

٢. في المصدر: فتدخل.

٣. في المصدر: ذكرناها.

٤. في النسخة: ما.

٥. الحقائق الناضرة، ج ٥، ص ٤٥٥ وما بين المعاقيف منه.

من غسله بالأدلة الكثيرة، وكذلك بالنسبة إلى النجاسة [؛ فإن إطلاقها شامل] لجميع^١ النجاسات.

وبالجملة فإنها ظاهرة الدلالة على القول المشهور، وإن أمكن تطرّق المناقشة إلى الطهارة منها^٢ بالتأويل المتقدّم إلا أنه خلاف الظاهر. وفي (هـ) (٣) حيث خصّ النجاسة في هذه المسألة بالبول ردّ هذه الرواية بضعف السند، وهو عندنا غير مرضي ولا معتمد، مع أنه استدلل بها في (لف) على العموم^٥. انتهى موضع الحاجة من كلامه - طاب ثراه.

فقول من رماهم بالقياس وكلّ ذلك قياس لا ينكره إلا من يعرف معنى القياس محض التباس و منبئ عن عدم الاستيناس بكلام الفقهاء ومحاوراتهم المتداولة بين الناس، ومن أجل ذلك أطال لسان التشنيع بعضهم على العلامة الحلي^٣ في مسألة إخراج الرواشن والأجنحة ولا وجه له، ولذلك قال المحدث البحراني (ره) دافعاً للطعن عنه:

أقول: فيقول العلامة (ره) في هذه المسألة: «ولست أعرف في هذه المسألة نصاً وإنما صرت إلى ما قلت عن اجتهاد» تعلق المحدث الأمين الإسترآبادي ونحوه من الأخباريين في القدر^٦ على المجتهدين، ويمكن الاعتذار عنه^٤ بأن مراده بالاجتهاد إنما هو الاستنباط من الأدلة العامة؛

١. في النسخة: بجميع.

٢. في المصدر: فيها.

٣. يعني المنتهى للعلامة الحلي.

٤. يعني المختلف للعلامة.

٥. الحقائق الناضرة، ج ٥، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

٦. في المصدر: التشنيع.

فإنه إنما نفى وجود الخبر الخاص بهذه المسألة فلا ينافيه إمكان الاستنباط دليلاً لها من الأدلة، وهو هنا حديث «لا ضرر ولا ضرار»؛ لأنه إنما استند في المنع بضرر الجار بذلك. نعم، يمكن أن يُجاب عن ذلك: بأن الضرر المنهي عنه فيه إنما هو نفس الإشراف لا الروشن المقتضي له، كما لو فعل في ملكه أو أحدث بناءً في ملك^١ مباح يقابله واستلزم الإشراف كما تقدّم في كلام شيخنا المتقدّم ذكره^٢.

أقول: عبارة العلامة الحلي - طاب ثراه - محتملة لوجهين:

أحدهما: ما فهمه المحدث البحراني (ره) أنه أراد بقوله: «لست أعرف في هذه المسألة بالخصوصية نصاً من الخاصة ولا من العامة، وإنما صرتُ إلى ما قلت عن اجتهاد» نفي وجود الخبر الخاص بهذه المسألة، فلا ينافيه إمكان الاستنباط من العمومات^٣.

و ثانيهما: أن يكون مراده نفي نص الحكم والفتوى في خصوص المسألة، على أن تكون لفظة «الخصوصية» متعلقة بـ «المسألة»، فيكون الغرض نص الفقهاء على حكمها بشيءٍ وأنه لم يتعرّض لحكمها أحدٌ من الخاصة والعامة، فلا يكون كلامه نصاً في نفي النص بمعنى الخبر لا عموماً ولا خصوصاً.

وأما قوله: «وإنما صرتُ إلى ما قلتُ عن اجتهاد»، فمعناه استفراغ الوسع في النظر في أدلة المسألة، والمقصود أن المسائل التي جرت العادة بالبحث عنها قلَّ أن يخفى مأخذها ومداركها، فربما يسهل فهم حكمها والاطلاع على أدلتها وإقامة الدليل عليه.

١. في المصدر: - ملك.

٢. الحقائق الناضرة، ج ٢١، ص ١١٧.

٣. في النسخة: العمريات.

٤. في النسخة: بحكمها.

وأما التي لم يتعرض بها أحدٌ فاستنباط حكمها ربما يصعب على الفقيه، فلا يتجاسر على حكمها إلا بعد استفراغ الوسع و بذل المجهود في الاستنباط أكثر ممّا في غيرها، و يكون على خطر من الخطأ؛ فإنّه في الصورة السابقة ربّما يقوّي رأيه موافقة الأكثر أو جمعٌ ممّن وافقه بخلاف الصورة اللاحقة؛ لعدم الاطلاع على رأي أحد فيها، ولذا أتى من بعد بقوله: «ولعلّ غيري إذا نظر في المسألة فيؤدّي اجتهاده إلى غير ما قلت»^١، وهذا نظير قوله: «لعلّ الله يُحدّثُ بعد ذلك أمراً»^٢.

وكيفما كان، فعّدّ هذا الكلام من القياس ليس له أساس؛ إذ لا دلالة له إلا على الحكم بالاجتهاد وهو أعمّ منه عند مجوّزي القياس، ولا دلالة للعام على الخاصّ، فجعله من باب القياس مختلّ الأساس سيّما عند مانعيه؛ فإنّ الاجتهاد عندهم لا يبتني على القياس الحنفي أصلاً^٣.

وكذلك ما ذكره شارح الشرائع^٤ من فقد النص في هذه المطالب وكونها أحكاماً اجتهادية، فإنّ المراد فقد النصّ الخاصّ واستنباط الحكم من العمومات وسائر الأدلّة الشرعيّة لا يُفضي إلى القياس.

١. تذكرة الفقهاء (ط الحجري)، ج ٢، ص ١٨٢، وفيه: ولعلّ غيري يقف عليه أو يجتهد فيؤدّيه اجتهاده إلى خلاف ذلك.

٢. الطلاق (٦٥): ١.

٣. في هامش النسخة: في مجمع البحرين [ج ١، ص ١٧٠]: في الحديث: «لم يقل ﷺ برأي ولا قياس»، قيل في معناه: الرأي التفكير في مبادئ الأمور والنظر في عواقبها وعلم ما يؤول إليه من الخطأ والصواب؛ أي لم يقل ﷺ بمقتضى العقل ولا بالقياس. أقول: كأنّه أراد نفي العلم النظري عنه ﷺ فإنّ علومه ذهنيّة بديهيّة وإلا فمقتضى العقول السليمة لم ندب إلى ... العمل بأنّ العمل به ممدوح لا مذموم و القطع منه مقبول عند أولي العلوم، ولكن الرأي ... يعجم حريّ بأن ينهى عنه و يذمّ، ولذا قيل [كما في مجمع البحرين وغيره]: إنّ الرأي أعمّ لتناوله مثل الاستحسان.

٤. يعني الشهيد الثاني كما تقدّم.

٥. في النسخة: فلك.

وقوله: «ولو قيل في فوات الوصف بتعيين أخذه بالأرث كان حسناً» ليس رأياً منهياً عنه ولا استحساناً، فإنه أراد أنه لو قيل بذلك لكان قولاً حسناً، والحكم بكون القول حسناً ليس من الاستحسان في شيء؛ إذ المراد بحسن القول كونه راجحاً قوياً بالنظر إلى الأدلة الشرعية، وهو عُرفٌ متعارفٌ كما لا يخفى على المستأنس بكلام الفقهاء. وكيف لا يكون المراد فيما نحن ذلك مع أن عموم قوله: «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»^١ وافيٌ بلزوم عقد البيع، فلا يمكن الحكم بانفساخه إلا بنصٍّ خاصٍّ هو في المقام مفقود، وفي الحكم بأخذ الأرث جمع بين الحقيين، واستفادة الحكم من حديث لا ضرر ولا ضرار وما شابهه، فالمستند هي تلك العمومات، ولم يستدل بالاستحسان حتى يكون في كلامه مَطْمَعٌ للطعان، فظن الاستحسان والقياس محض التباس.

و أما كون ما نسبته الشهيد^٢ إلى الشيخ نجم الدين (ره) مستنداً إلى القياس بالأولوية فليس فيه مجال للطعن؛ فإن القياس بالأولوية غير القياس الحنفي الذي هو متروك عند الإمامية. وتحقيق المسألة يقتضي مقاماً أوسع من ذلك. وكذلك ما ذكره في الذكرى^٣ من قوله: «إذا جاز الاختصار لحقّ الطفل جازت الزيادة رعاية لحقّ اللاحق»، فإنه راجع إلى القياس بالأولوية، ويمكن أن يكون من قبيل اتحاد المسألتين في سبيل الحكم.

قال الفاضل البحراني (ره) - في مسألة اعتبار خبر العدلين في باب النجاسة بعد ذكر الروايتين المتضمنتين لقوله عليه السلام: «كلّ شيء لك حلال حتى يجيئك الشاهدان عندك أن فيه ميتة»، وقوله: «كلّ شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه» إلى قوله: «والأشياء كلّها على

(١) المائدة (٥): ١.

٢. في الذكرى وتقدّم نصّ عبارته.

٣. قد سبق نصّ كلامه.

هذا حتّى يستبين ذلك أو تقوم به البيّنة» -: والحكم في المسألتين من باب واحد^١. انتهى.
و المراد اتحاد سبيل الحكم و مأخذه حيث قال: فإنّه كما قام الدليل على أصالة
الطهارة حتّى تعلم النجاسة كذلك قام الدليل على أصالة الحلّ في كلّ شيء حتّى
تعلم التحريم.

قال: فالخبران صريحان [في الاكتفاء] في ثبوت العلم بشهادة الشاهدين، و ممّا
يؤيّد ذلك أنّ الظاهر أنّه لا خلاف ولا إشكال في أنّه لو كان الماء مبيعاً فادّعى
المشتري فيه العيب بكونه نجساً و أقام شاهدين عدلين بذلك، فإنّه يتسلّط على
الردّ، وما ذلك إلّا لثبوت النجاسة^٢.

وكلامه هذا وذلك وإن كان محلّ كلام و نقض وإبرام كما أشرنا إليه في رسالة
أصالة الطهارة^٣ لكن نذكر هنا ما هو أهمّ و له تعلق بما نحن فيه، فنقول: اتّحاد حكم
المسألتين إمّا أنّه راجع إلى عموم الدليل.

قال المدقّق القمي - طاب ثراه - في القوانين:

ثمّ إنّ أصحابنا قد يتمسّكون في إلحاق حكم بالآخر باتّحاد الطريق بين
المسألتين و يقولون أنّه ليس بقياس كما قال الشهيد الثاني في الروضة في
مسألة إلحاق الغائب و المجنون و الطفل إذا كانوا مدّعى عليهم بالميت في
وجوب اليمين الاستظهارية: «إنّ ذلك من باب اتّحاد طريق المسألتين لا
[من] باب القياس»^٥ ثمّ تنظر فيه، ومرادهم من اتّحاد الطريق أنّ دليلهما

١. الدرر النجفية، ج ١، ص ٦٧. وقريب منه في الحقائق الناضرة، ج ٥، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

٢. الدرر النجفية، ج ١، ص ٦٧، وقريب منه في الحقائق الناضرة، ج ٥، ص ٢٤٧.

٣. رسالة أصالة الطهارة (ط لکهنو)، ص ٢٦. تقدّم ذكر الرسالة في أوراق الذهب، ص. ١٠٨ - ١١٠.

٤. كذا.

٥. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ٣، ص ١٠٤.

واحد من جهة اشتمال دليل أحدهما على نصّ بالعلّة^١ أو تنبيه عليها بحيث يشمل الآخر يستفاد من النصّ الوارد^٢. انتهى كلامه.

و هو إرجاع له إلى العموم.

و يمكن تعميم دليل النصّ هنا من جهة أنّ قوله **إِنَّمَا**: «كلّ شيء هو لك حلال حتّى يجيئك الشاهدان عندك أنّ فيه ميتة». وإن كان ظاهراً في حلّ الأكل أو البيع والابتياح لكنّه عام بالإضافة إلى حلّ الاستعمال في مشروط بالطهارة كما أشرنا إليه في الرسالة^٣، إلّا أنّ ظاهر الخبر و ظاهر كلام المحدث البحراني ربما لا يساعده، أو إلى تنقيح المناط القطعي كما ذكره المدقق المذكور في تحصيل العلة:

وحاصل الكلام: أنّ العلة إمّا تستفاد من جهة الشارع من إجماع بسيط أو مركّب أو كتاب أو سنّة، أو من جهة غيره؛ أمّا الأوّل فالمستفاد من الإجماع كثير^٥ مثل أنّ التعدي من قوله: «اغسل ثوبك من أبوال ما لا يؤكل لحمه»، إلى وجوب غسل البدن و الإزالة عن المسجد و المأكول و المشروب و غيرها إنّما هو لأجل استفادة أنّ علة وجوب الغسل عن الثوب هي النجاسة و دليله الإجماع، فيجب الاحتراز عنه في كلّ ما يشترط^٦ فيه الطهارة.

١. في النسخة: بالعلّة.

٢. القوانين المحكّمة (ط الحجري)، ج ٢، ص ٩١، وفيه بعده: النصّ الوارد في الميّت أنّ العلة في وجوب اليمين هو أنّه لا لسان له في الجواب.

٣. يعني رسالته في أصالة الطهارة.

٤. يعني صاحب القوانين.

٥. في المصدر: فأما المستفاد ... فكثير.

٦. في النسخة: بشرط.

وأما الكتاب و السُّنَّة فإِما يستفاد العِلَّة منهما بصريح اللفظ الدَّال عليه^١ بالوضع، أو بسبب التنبيه و الإيماء المحسوب من الدلالة الالتزامية، ولكلٍ منهما^٢ مراتب مختلفة في الوضوح و الخفاء، و هذا القسم قد يصير قطعياً؛ فإنَّه إذا علم عدم مدخلية بعض الأوصاف فحذف و علَّل بالباقي يسمَّى تنقيح المناط القطعي^٣، و هذا هو مراد المحقِّق في المعتبر حيث حكم بحجية تنقيح المناط القطعي كما إذا قيل له ﷺ: صليتُ مع النجاسة، فيقول: أعد صلاتك، فإنَّه يعلم منه أنَّ الإعادة هي نجاسة البدن أو الثوب ولا مدخلية لخصوص المصلِّي أو الصلاة، وكذلك لا مدخل في الأعرابية إذ الهندي و الأعرابي حكمهما في الشرع واحد، وكذا كون المحلَّ أهلاً فإنَّ الرِّنا أجدر^٤. انتهى.

وهذا الاحتمال لعلَّه ألصق بعبارة المحدث البحراني (ره) وإن كان دعوى تنقيح المناط القطعي في أمر الشهادات عسيرةً لاختلاف نصب الشهادة باختلاف

١. في المصدر: عليها.

٢. في النسخة: منها.

٣. في المصدر بدل قوله: «وهذا القسم قد يصير ... المناط القطعي»: «أما الأوَّل فكقوله (ع) لعلَّه كذا أو لأجل كذا أو لأنَّه كذا أو كي يكون كذا أو إذن يكون كذا ونحو ذلك، ودونها في الظهور اللام والباء وإن كانت هذه أيضاً ظاهرة، وأما الثاني، أعني دلالة التنبيه والإيماء فقد مرَّ الإشارة في مباحث المفاهيم ونقول هنا أيضاً أنَّ الضابطة فيه كلُّ اقتران بوصف لو لم يكن هو أو نظيره للتعليل لكان بعيداً، فيحمل على التعليل دفعاً للاستبعاد، كقوله (ع) للأعرابي - الذي قال: واقعت أهلي في نهار رمضان -: اعتق رقية، فإنَّ السؤال عن مثله (ص) يقتضي الجواب المطابق، فجوابه لا بدَّ أن يكون لحصول غرضه، فكأنَّه (ص) قال: إذا واقعت فكفِّر، وكما أنَّ هذا اللفظ دالٌّ على التعليل فكذلك تقديره وإن كان دونه في الظهور لحصول الاحتمال البعيد بعدم قصد الجواب كما إذا قال العبد: طلعت الشمس فقال المولى: اسقني ماءً، ولكن هذا الاحتمال في مثل ما نحن فيه لا يلتفت إليه قبل، وهذا هو مراد المحقِّق

٤. القوانين المحكمة (ط الحجري)، ج ٢، ص ٨٤ - ٨٥.

المتعلقات، وربما يفتقر إلى أربع و ربما يقتصر على رجلين، وربما تقبل شهادة النساء منفردات و ربما لا تُقبل، و كذلك الشاهد الواحد مع اليمين. وهذا الفاضل مع كونه محدثاً بقبول الطرفين ربما يعتمد على مثل ذلك ممّا يشبه القياس بخطأ أو التباس، ولا غرو ولا طعن عليه بعد الاجتهاد واستفراغ الوسع إذ لا يؤمن من الخطأ غير المعصوم، فكذا إذا اتفق للمجتهدين مثل ذلك. قال المدقق القمي (ره):

الغفلة في طريق الاستنباط و الاشتباه في الحدس فيما تمسكوا فيه باتّحاد الطريق^١ لا يوجب القول بأنّهم يعملون بالقياس المحرّم. وقد ذكرنا نظير ذلك في الإجماعات المنقولة، فكما أنّه قد تقع الغفلة في دعوى الإجماع و يحسن الخطأ في الحدس، فكذلك في فهم العلة [من النص]^٢ واستقلاله، فهم معذورون في خطأهم بعد الاجتهاد لا أنّهم عاملون من النص^٣ بالقياس المحرّم^٤. انتهى كلامه - أعلى الله مقامه. وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في المقام، والله وليّ الفضل والإنعام.

١. في المصدر: - فيما تمسكوا فيه باتّحاد الطريق.

٢. ما بين المعقوفين من المصدر.

٣. في المصدر: - من النص.

٤. القوانين المحكمة (ط الحجري)، ج ٢، ص ٩٢.

[۱۳۱] سؤال^۱ مولوی میر حامد حسین صاحب

- زاد علمه وفضله - [از سیدالعلماء:]

در بحار مذکور است عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: «السواد الذي في القمر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

بیان: یحتمل أن يكون المراد أن هذا السواد لما كان من أعظم أسباب نظام العالم كما مرّ والعلة الغائية لخلق العالم ونظامه هو صلى الله عليه وآله فكأنه يدلّ عليه، أو أنه لما دلّ على حكمة الصانع وعدم تفويته ما فيه صلاح الخلق ورسالته أعظم المصالح فهو يدلّ عليه، مع أنه لا حاجة إلى هذه التكلّفات، ويمكن حمله على الحقيقة^۲. انتهى.

ارشاد شود که حمل این حدیث بر حقیقت چگونه ممکن است، و بر تقدیر حمل بر حقیقت معنایش چیست؟ و نیز اگر معنای این حدیث مناسب تر ازین معانی که مولانا المجلسی ذکر فرموده ظاهر باشد ارشاد رود، و آیا ممکن است که این سواد قمر را دلالت بر مصیبت جناب رسالت مآب صلعم و عترت آن حضرت

۱. تصحیح این سند بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتازالعلماء صورت پذیرفته است.

۲. بحار الأنوار، ج ۵۵، ص ۱۶۱ - ۱۶۲، ح ۱۸.

گفته شود، چنانکه حمزت [مغرب] را از آثار قتل جناب سيد الشهدا (ع) گفته‌اند^۱ و معنای حديث هم همین باشد؟

الجواب: سلّمکم الله تعالى وحرصکم! آنچه در بادی النظر به ذهن حقیر می‌رسد آنست که آن سوادى که در قرص ماه به نظر در می‌آید نقش حروف محمد رسول الله صلی الله علیه وآله است. و آنچه نوشته‌ام بظاهر اقرب است از آنچه آخوند - علیه الرحمه - افاده فرموده، ولكن حمل بر حقیقت به فهم نیامده، یحتمل که همین معنی را که ذکر کرده‌ام مراد گرفته باشند؛ فإنّه أقرب إلى الحقيقة من سائر الاحتمالات؛ لأنّ المجاز بالحذف بحذف لفظ «النقش»، أو لفظ «السواد» يتبادر وينساق في مثله إلى الأذهان كما يلوح بالرجوع إلى الوجدان بلکه حمل بر حقیقتش می‌توان گفت؛ زیرا که حذف ضرور نیست، بلکه حمل کلمه «محمد رسول الله» بر مسند إليه به حسب عرف شایع می‌تواند شد.

و آنچه سامی نوشته‌اند هم دور نیست، ولكن حمل لفظ حديث بر آن خالی از تکلف نیست؛ لافتقاره إلى حذف لفظ «المصائب» مع فقد القرينة بظاهره إلا أنّه أقرب من التکلفات الأخر التي وقعت في صدر بيان المجلسي - طاب ثراه -، أو هو مثلها، وهو العالم.

نمّقه السيّد حسين - صانه الله عن كلّ شين - لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر محرّم الحرام سنة ۱۲۷۲ هجرية.

[۱۳۲] [قبض وصول سیّد ابراهیم موسوی صاحب ضوابط الأصول]^۱

بسم الله تعالى

الثانی^۲

موازی پنج هزار و نهصد و هفتاد و یک ریال و نیم سی نخودی محمدشاهی از بابت حواله عالی جناب مستطاب، شامخ الألقاب، قدوسی انتساب، محروس من الشین صاحب المولوی سیّدنا آقا سیّد حسین - سلّمه الله - والأمجد الممجد صاحب التاجر الیوست فروش الصفاهانی آقا محمد به توسط جناب الحاج میرزا محمدشفیع صاحب المشکی از معرفت و اقباض جناب المتقی صاحب التاجر الکازرونی آقا محمدتقی به تاریخ اوایل عشر آخر شهر رمضان المبارک سنه ۱۲۵۷ واصل گردید. وأنا الداعی السیّد ابراهیم الموسوی الحائری. [نقش مهر:] العبد الراجی ابراهیم الموسوی.

۱. تصحیح این قبض وصول و نیز سه تای بعدی بر پایه نسخه (۸۱۹) کتابخانه ممتازالعلماء - لکهنو صورت پذیرفته است.

۲. بر خواننده گرامی پوشیده نماند که واژه های «ثانی» و «ثالث» که بر سر این رسیدنامه ها گاه نوشته آمده است، آنسان که ما دریافته ایم به روش معهود رسیدنامه نویسی در آن روزگار باز می گردد؛ که هر رسیدنامه را در سه نسخه کتابت می کردند و آنگاه بر سه نسخه دوم و سوم به ترتیب واژه های ثانی و ثالث را مکتوب می داشته اند تا هویت هر رونوشت هویدا باشد. در برخی رسیدنامه ها بدین روش و کار بست آن تصریح گردیده است.

[۱۳۳] قبض وصول صاحب جواهر الکلام]

بسم الله تعالى

مجتهد العصری، شریعت مداری جناب آقا سید حسین مولوی - ادام الله فضله العالی

نسخه ثالث

موازی شش هزار و دویست و سی و دو روپیہ سی نخودی محمدشاهی حسب الحوالہ عالی جناب، مقدس القاب، فضائل مآب، محامداکتساب، حقایق و معارف نصاب، علامہ العلماء ومقتدی الأنام، وعالی شان، رفیع مکان، عزّت و سعادت نشان، عمدة الأعظم والأعیان جناب آقا محمد تاجر اصفهانی الشهير به پوست فروش به توسط عالی شان رفیع مکان و سعادت نشان عمدة الأعظم والأعیان خیر الحاج مرزا محمد الشهير به مشکى از معرفت و اقباض عالی شان، رفیع بنیان، عزّت و سعادت نشان، عمدة الأعظم والأعیان آقا محمدتقی تاجر کازرونی واصل این خادم شریعہ مطہرہ ابن المرحوم مبرور شیخ محمدباقر گردید و این چند کلمہ بر سبیل قبض الوصول قلمی گردید. وكان ذلك تحریراً فی ہفتم شهر شوال سنہ ۱۲۵۷. [نقش مهر:] «لا إله إلا الله الملك الحق المبين عبده محمد حسن» [نقش دیگر:]

«محمد حسن»

فخر المجتہدین جناب آقای مرزا عسکری الحسینی امام الجمعة والجماعة ...^۱

۱. بر اثر آسیب دیدگی یک کلمہ در نسخہ قابل قرائت نیست.

الرضوی - دام ظلّه :-

ما رقم فيه مقرون بالصحة. حرّره خادم^۱ الشريعة [نقش مهر:] «ابن هدايت الله الحسيني عسکری ۱۲۴۲»^۲

بسم الله

موازی یک هزار و هفتصد و چهل عدد رویه سی نخودی سکه محمدشاهی از بابت ارسالی و حسب الحواله عالی جناب، قدوسی القاب، فضائل و کمالات اکتساب، علامه العلماء العظام وزبدة الفضلاء الکرام، سلالة السادة النجبای^۳ العظام، وحید العصری اخوی مقامی آقا سید حسین صاحب، و عالی شان، رفیع مکان، عمدة التجار آقا محمد صاحب تاجر اصفهانی شهیر به پوست فروش از دارالسلطنه لکهنور^۴، و حسب الحواله عالی شان، معلی مکان خیر الحاج حاجی مرزا محمدشفیع از بمبئی، و از شیراز حسب الحواله عالی شان، رفیع مکان آقا مرزا محمد رضا، و از اصفهان حسب الحواله عالی شانان، رفیع مکانان خیر الحاج حاجی محمدجعفر و حاجی محمدعلی تاجران اصفهانی شهیر به نیل فروش، [و] از مشهد مقدّس ...^۵ و اقباض عالی شان، رفیع مکان، عمدة التجار آقا علی رضا قزوینی واصل و عاید عالی جناب، قدوسی القاب، فضائل و کمالات اکتساب علامه العلماء العظام وزبدة الفضلاء الکرام حجة الاسلام وملجأ الأنام سرکار شریعت مدار گردید. این معنی به جهت قبض رسید قبض قلمی گردید به تاریخ ۱۷ شهر رجب المرجّب من شهر سنه ۱۲۵۷.

۱. در نسخه: الخادم.

۲. دو نامه از سید العلماء به میرزا عسکری در ص ۱۰۹۸-۱۰۹۹ خواهد آمد و در پانوش به شرح حالش اشارت خواهد رفت. قبض رسیدی از او در ص ۱۰۸۵ خواهد آمد.

۳. کذا.

۴. کذا.

۵. بر اثر آسیب دیدگی نسخه یک کلمه قابل قرائت نیست.

[١٣٤] [قبض الوصول للشيخ حسن كاشف الغطاء]^١

بسم الله تعالى شأنه

وجه تحرير الورقة هو أنه قد قبضنا وتسلمنا من جناب الأفخم التقي والمهذب
الصفى آقا محمدتقي الكازراني - حرسه الله تعالى - مبلغاً قدره وبيانه ألف
وثلاثمئة وسبعة وأربعين رويّة ونصف سكة محمد شاه^٢ أبو ثلثين^٣ حبة الذي
نصفها عن الوهم ستمئة وثلاثة وسبعين رويّة وثلاثة أرباع، وذلك من طرف حوالة
جناب الأعظم الأفخم المولوي سيّدنا السيّد حسين صاحب و جناب فخر التجار
الأشيم الأمد آقا محمد صاحب تاجر اصفهاني على جناب الأحشم الأكرم الحاج
ميرزا محمد شفيع المشكي وكتبنا على ذلك ثلاثة أوراق «قبض رسيد» بمضمون
واحد والعمل على واحدة. حرّر في ٢٩ شوال سنة ١٢٥٧.

حرّره الجاني حسن بن الشيخ جعفر - قدّس سرّه - [نقش خاتمه:] «رقّ الزكي
حسن ٢٣٨».

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (٨١٩) مكتبة ممتاز العلماء - لكهنو.

٢. في النسخة: «شاهي» ثم شطب عليها وغيّرّها كما في المتن.

٣. كذا.

[۱۳۵] [قبض وصول سید علی نقی طباطبائی]

موازی هشت هزار و یک صد و چهل و هفت عدد روپیه سگه ده آنه^۱ که عبارت از پانزده هزار و چهارصد و هشتاد قران نصفه محمدشاهی عددی ۲۸ حبه وزنًا حسب الحواله سرکار شریعت مدار فخرالمحققین سید العلماء والمجتهدین جناب مولوی صاحب - دام عزّه العالی - به جناب مستطاب سید المعتمدین آقا میرباقر تاجر از باب قیمت دو دست عمارت واقعه در زمین عرش مکین کربلای معلّی که به جهت سرکار بندگان دارادربان، قیصرپاسپان، شمس فلک سلطنت و عظمت، قبله عالم^۲ - مدّ ظلّه العالی - ابتیاع شده بود از معرفت عالی شان، عزّت و سعادت بنیان خیر الحاج والمعتمرین حاجی محمد پوست فروش که وکیلست از جناب ایشان عالی شان، فخر الأقران آقا محمد صاحب پوست فروش محوّل علیه سرکار رسید مشائزِ إلیه واصل و عاید خادم شریعت طاهره علی نقی طباطبائی حایری گردید، و سه نسخه قبوضات^۳ به یک مضمون آن تسلیم حاج مشائزِ إلیه شد که عند الحاجت حجت ...^۴ بوده باشد.

این چند کلمه بر سبیل قبض وصول قلمی گردید. وکان ذلك فی غرّة شهر شوال المکرم سنه ۱۲۶۷ هجری (ص) [نقش مهر] «علی نقی بن حسین الطباطبائی»

۱. آنه: یک شانزدهم روپیه، شانزده یک روپیه (فرهنگ فارسی معین، ج ۱، ص ۹۸).
۲. یعنی واجد علی شاه (حک ۱۲۶۳ - ۱۲۷۲) آخرین پادشاه آوڈ. وی را انگلیسی ها برکنار کردند و پس از آن هند به مستعمره انگلستان درآمد. ر.ک: مقاله آقای برزگر در دانشنامه ادب فارسی (ادب فارسی در شبه قاره)، ج ۳، ص ۲۶۳۲ - ۲۶۳۵.
۳. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.
۴. در دستنوشته کلمه ای شبیه «محب» بدون نقطه است.

[۱۳۶] [قبض وصول]^۱

هو

نسخه اول^۲

سلسله قران

موازی سیصد و هشتاد قران محمدشاهی ۲۸ نخودی از مرسولی جناب
مستطاب سلاله السادات الأطیاب، حقانی و معارف آداب آقا سیّد عبد الله - سلّمه
الله - از معرفت و ایصال سرکار شریعت مدار، قبله الأنام و حجّة الإسلام جناب
آقائی صاحبی میرزا علی نقی - دام ظلّه العالی - واصل و عاید داعیان سیّد اکبر و
سیّد رسول و خاتون بیگم گردید. به اطلاع و استحضار سرکار رفعت مدار مرزا
عبد العلی صاحب این چند کلمه به جهت قبض وصول قلمی گردیده. وکان ذلك
فی غرة شهر شوال المکرم سنة ۱۲۶۷.

[نقش خاتم:] «عبدالله علی» «خاتون بیگم» «سیّد رسول» «عبداله الراجی اکبر

الرضوی»

۱. تصحیح این چهار قبض وصول بر پایه مجموعه (۱۰۸) صورت پذیرفته است.

۲. این واژه در پانوش ۱۰۷۲ ایضاح گردید.

[۱۳۷] [قبض وصول سیّد علی نقی حائری^۱]

هو

موازی سیصد و هشتاد قران محمدشاهی ۲۸ نخودی حسب الحواله سرکار

۱. سیّد محمد رضا ابن مفتی دلداری حسین در سفرنامه عتباتش (در سال ۱۳۰۶) به نام دلائل الظفر فی تلکرة السفر (ص ۳۹ - ۴۰) می نویسد: آبادی کربلای معلّی از حضرات عجم است من بعد از عرب، اهل هند در سابق زیاد بودند حالا از عشر عشیر کمتراند، تا هم تقریباً ده هزار نفوس هندوستانی بودند باشند، در اهل هند کاسب کم و اهل تمول اقلّ قلیل اند، محتاج و گدا و فقی زیادند، ابداً عرب و عجم به فقرای هندی چیزی نمی دهند، عجیب تر آنکه امرای هندوستانی هم توجّه به حال فقرای هندی نمی فرمایند، به سرادقات شان بر تقسیم پول هندی که مبارک محلّ معین کرده است او هم نمی رسد.

مبارک محلّ زنی از زنان مشخصین لکهنو بود مبلغ خطیر در عهد... هندوستان که متعلّق به کمپنی اهل فرنگ بود جمع کرده بود و تولیت آن متعلّق به حکومت انگریز کرده بود تا حال محاصل آن به ذریعه معتمدین دولت انگریز به مشاهد عراق می رسد و از سابق تقسیم پول هند بدین طور است: عرب و عجم و اهل هند، تقسیم عرب و عجم متعلّق به حجّه الاسلام مرحوم میرزا علی نقی طباطبائی بود. بعد فوت ایشان متعلّق به برادر ایشان میرزا ابوالقاسم المشهور بحجّه الاسلام است. این لقب آبائی است، میراثاً تا به میرزا ابوالقاسم رسیده است. گورنمنت هند با وجود ترخّم و تفقّد بر حال غربای مشاهد، خصوصاً غربای هند نگرانی کامل نمی کند، چون صدای واویلا و واغوثا از فقرای مشاهد به گوش معتمدان حکومت هند رسید و استغاثه طول کشید سفیر دولت انگریز مقیم بغداد نواب محمد نقی خان مندراسی را شریک تقسیم به حجّه الاسلام کرد؛ چون دید که فتنه استغاثه عرب و عجم نخواهید تسلیاً و تسکیناً لقلوب المستغیثین حکیم زاده را ناظر معین کرد.

مقام تفکّر و تأمل است که حضرت حجّه الاسلام به قدر احتیاج خود در متعلّقین و عیال خود می گرفت حالا حضرت نواب مندراسی و سرکار حکیم زاده شریک و سهیم شده اند، لا محاله به قدر سهم خودها پول از مال فقرا می گیرند. المختصر به غرباء هندی از شش ماه شهریه یک و دو قران و سه قران هم نرسید. ادرکهم الله تعالی.

شریعت‌مدار، فخر المحققین سیّدالعلماء والمجتهدین مولوی صاحب - دام عزّه
 العالی - به جناب مستطاب المعتمدین آقا میرزا باقر تاجر از بابت جناب
 صدارت‌مآب سلاله الأطیاب آقا سیّد عبدالله از معرفت عالی‌شان عرف و
 سعادت‌بنیان خیر الحاج والمعتمدین حاجی محمد پوست‌فروش که وکیل است از
 جانب عالی‌شان فخر الأقران آقا محمد صاحب پوست‌فروش^۱ محوّل علیه سرکار
 سیّد مشار إلیه واصل و عاید خادم شریعت طاهره علی نقی طباطبائی حائری
 گردید و سه نسخه قبوضات^۲ به یک مضمون تسلیم حاج مشار إلیه شد که عند
 الحاجة حجّت بوده باشد. این چند کلمه بر سبیل قبض وصول قلمی گردید. وکان
 ذلك فی غرّة شوّال سنة ۱۲۶۷. [نقش خاتم:] «علی نقی الطباطبائی»

۱. نامه وی به سیّد العلماء در ص ۱۰۳۹ به شماره (۱۲۷) گذشت.

۲. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

[۱۳۸] [قبض وصول محمدیوسف استرآبادی]^۱

غرض از تحریر آنکه مبلغ دو هزار و پنجاه روپیه سکه هند از بابت وجه خانه که عالی جناب مستغنی الألقاب، سلالة دودمان مصطفوی و نقاوة خاندان مرتضوی، نتیجه العلماء والمجتهدین العظام، سلیل الأعاضم الأنجبین الکرام، سیدنا المکرّم جناب المولوی السید عبد الحسین المحترم - سلّمه الله وأبقاه - جهت هدیه و پیشکش حضرت ظلّ اللهی^۲ - خلد الله تعالی ملکه - از داعی ابتیاع فرموده بودند به موجب قبالة مفصله علی جدّه از سرکار شریعت مدار، حجّة الإسلام کھف الأنام و ملجأ الخواص والعوام، فخر المحقّقین والمجتهدین الراشدین العظام، سیدنا السناد و مولانا العماد جناب السید علی نقی الطباطبائی - دام ظلّه العالی علی رؤوس الأولی والعوالی بحقّ النبی (ص) والولی - عاید و واصل گردیده. وکان ذلك فی غرة شوال المکرّم سنة ۱۲۶۷.

حرّره الأحقر محمدیوسف الاسترآبادی - عفی عنه. [نقش خاتم:] «المتوکّل علی الله محمدیوسف»

۱. نامه های وی به سیدالعلماء گذشت.

۲. یعنی واجد علی شاه (حک ۱۲۶۳ - ۱۲۷۲) آخرین شاه از شاهان اود. وی را انگلیسی ها برکنار کردند.

[۱۳۹] [قبض وصول سیاوش قاجار]

غرض از تسطیر و تحریر آنکه مبلغ شش هزار و دوصد روپیه سکه از وجه خانه که نتیجه فخر المشرقین و فصيلة أئمة المصطفين، أصیل الطرفین و جلیل العالمین، السید المولوی صاحب عبد الحسین - حفظه الله عن شرّ کلّ مین و شین - جهت هدیه و پیشکش حضرت ظلّ اللهی^۱ - خلد الله ملکه - از این جانب ابتیاع نموده بودند از سرکار شریعت مدار و حجة الإسلام، أعنی سلاله صفوة المصطفوی و جلالة رضوة المرتضوی، إمام أئمة کلّ برّ و تقی و نقّاد جلّ علوم جلی و خفی، اُسّ اساس دین مبین، المستلّی المسلّی^۲، مفخر أهل الإسلام من الفقير والغنی، کاشف أسرار علوم نبوی السید السند الهاشمی القرشی حضرت مولانا و مقتدانا حاجی مرزا علی نقی الطباطبائی - حرسه الله وجوده الشریف عن شرّ کلّ فاجر و شقی بحق النبی والولی - عاید و واصل این جانب شد. این چند کلمه به طریق قبض الوصول در سه شقه^۳ به دستخط قلمی گردید چنانچه رسم و متعارف است.

وكان ذلك في غرة شهر شوال المكرّم في سنة ١٢٦٧.

حرّره الأقلّ سیاوش بن محمود قاجار [نقش خاتم:] «سیاوش».

۱. یعنی واجد علی شاه.

۲. کذا.

۳. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

[۱۴۰] اصل^۱ حواله آقا رضا صاحب ۲ ذی حجه سنه ۱۲۶۷

۱۱۰۰۰ قران

مبلغ دویست و بیست و هشت قران محمدشاه از بابت سرکار شریعت مدار فخر
المحققین و سید العلماء والمجتهدین السید السند والمولی المعتمد، قدوة الأنام
وحجة الإسلام السید حسین المولوی - دام ظلّه العالی - از معرفت عالی شان،
عمدة التجار والأعیان خیر الحاج حاجی محمد الشهیر [به] پوست فروش واصل و
تسلیم خادم شریعت طاهره سید علی نقی طباطبائی گردید.

هذه نسخة^۲ الأولى فی الثلاثة^۳. وكان فی ۱۵ شهر رجب المرجب سنه ۱۲۶۷

[نقش مهر:] علی نقی بن حسن طباطبائی

۱. تصحیح آن بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتاز العلماء - لکهنو صورت پذیرفته است.

۲. کذا، والصواب: «النسخة».

۳. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

[۱۴۱] اصل^۱ حواله آقا رضا صاحب ۲ ذی حجه سنه ۱۲۶۷

بسم الله

به عرض می‌رساند که اصل مقاصد از حضرت پروردگار صحت و عافیت و اعتدال و استقامت مزاج کثیرالابتهاج آن خلاصه ارباب علم و فضل و آن صفوت و زبده اصحاب حلم و بذل مفخر بنی عبد مناف است، چنانچه کثرت و داد و شدت اتحاد همیشه مقتضی عرض حال و بسط مقال است؛ لهذا بر ضمیر خود مستفسر ساخته که به هر واسطه از وسایط خود را گوشزد خاطر عالی نمایم که به منت حضرت یزدان نعمت صحت بی‌کران صورت^۲ حصول پیوسته در تحت قبّاتِ عرش درجیات^۳، لا سیما در عتبه خاصه علمای اعلام - کثر الله لهم الأمثال - سمت اشتغال دارد.

در این خلال غرض از عرض حال آنکه مبلغ دویست و بیست و هشت روپیه محمدشاهی التفات فرموده بود رسید - فجزاکم الله أحسن الجزاء - ولی از مطاوی^۴ کتاب سامی و خطاب گرامی چنین استفاده شد که در سال گذشته را^۵ هم معادل همین مبلغ التفات فرموده بود و قبض رسیدگی آن انفاذ حضور نشده چنین خبری مراعی و واصل نشده و الا بر سیبل حتم قبض رسید داده شده بود.

و در باب تنخواه زکات سال سابق از قرار نوشته و خط عالی شان عمده التجار آقا محمد تاجر اصفهانی باید حواله بر بالیوز^۶ بغداد شده باشد و تا حال نرسیده به

۱. تصحیح این سند بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتازالعلماء - لکهنو صورت پذیرفته است.

۲. در دستنوشته: صوره.

۳. در دستنوشته: «جناب» بدل «درجات».

۴. در دستنوشته: مطامی.

۵. چنین است در دستنوشته.

۶. توضیح این واژه در ص ۶۳۵، ۸۶۰ گذشت.

همان (ظ) خبر نوشته مستحقین و ضعفین^۱ این بلدة طیبه را متقاعد نمود ولی استمرارًا تلویحًا و تصریحًا مطالبه می‌کنند و این معنی مایه خجلت داعی از آنها شده، خاصه در این اوان که حصه و رصد نجف اشرف - علی ساکنها ألف تحف - رسیده این معنی به علاوه دست‌آویز آنها شده است بسیار اذیت می‌کند؛ لهذا ...^۲ آن نفسها مستمر (ظ) مسألت است که نوعی همت علیا را بکارند که این همراه برسد. و جناب شیخ محمد که در سال سابق وجهی به جهت آن حواله در فرد تقسیم فرموده بودند چون حاضر نبود تا آنکه از سفر مراجعت کرد سهم ایشان را دادم و یک نسخه از قبض‌نامه او را در جوف هذه العریضة ارسال خدمت فیض‌درجت عالی نمودم و قبوضات اشخاص دیگر را هم یک نسخه آن را به اتفاق جناب مستطاب نتیجه العلماء الکرام، مخدوم الإمام آقا سید حسن مثنی^۳ ارسال داشتم، و نسخه دیگر را به معرفت تجار لُهار^۴ روانه نمودم و إن شاء الله در سهولت ...^۵ بکنند که مایه رحمت^۶ دیگری بشود چون این سال را از نوایب ارضه و شیطان شهابی شیاطین انسی بر مجاور و زائرین آستانه و سایر مشاهد^۷ مشرفه رنانی^۸ خالی و اختلال احوالی رخ داده چنان است که اگر سال علیها^۹ اهتمام فرمایند که این زکات مستمری بشود زیاده از حدّ و حصر بجا و پسندیده است. زیاده بر زحمت کلامی نیست. والسلام خیر ختام.

۱. کذا.

۲. جای یک کلمه در نسخه پاره شده است.

۳. فرزند سید حسن فرزند سید دلدار علی.

۴. لُهار به اردو است به معنای آهن (سید شجاعت حسین).

۵. در اصل جای یک کلمه سفید مانده است.

۶. چنین است در دستنوشته شاید مراد «زحمت» باشد.

۷. در نسخه: مشاهره.

۸. کذا.

۹. کذا بدون نقطه.

[۱۴۲] [قبض رسید عسکری حسینی]^۱

حاوی سه هزار عدد ربیبه ۲۸ نخودی سکه ناصرالدین شاهی که عبارت از یک هزار [و] پانصد عدد روپیه سکه لکهنوی^۲ بوده باشد از بابت عطیۀ دارالسلطنه لکهنور مرسولی عالی جناب، مقدّس القاب، فضایل و کمالات اکتساب، علامۀ العلماء العظام وزیدۀ الفقهاء الکرام، قدوة المحققین وزیدۀ المدققین، سرکار شریعت مدار مجتهد العصر والزمانی، أخوی مقام، لازم الاحترام، مولوی جناب آقا سیّد حسین صاحب - زید فضله.

و بعد از خدمت عالی شان، عزّت و سعادت ارکان، عمدة الأعاضم والأعیان، کفّ الحاج حاجی آقا محمّد تاجر اصفهانی شهیر به هندی^۳ که حاجی مشارّ إليه حواله نموده بودند در مشهد مقدّس از عالی شان، رفیع المكان، عمدة الأعاضم والأعیان، میرزا محمّد مهدی تاجر اصفهانی دریافت شود تنخواه مزبور به معرفت عالی شان میرزا محمّد مهدی مذکور واصل و عاید این خدام شریعت مطهره عسکری الحسینی امام جمعه و جماعت ارض اقدس گردید. این چند کلمه تحریر قبض رسید قلمی گردید. فی ۱۸ شهر محرّم الحرام سنه ۱۲۷۱.

۱. تصحیح این سند بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانۀ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است. دو نامه از سیّد العلماء به میرزا عسکری در ص ۱۰۹۸ - ۱۰۹۹ خواهد آمد و در پانویشت به شرح حالش اشارت خواهد رفت. از او در ص ۱۰۷۳ - ۱۰۷۴ یاد شد.

۲. کذا.

۳. نامۀ وی به سیّد العلماء در ص ۱۰۴۴ به شماره (۱۲۸) گذشت.

[۱۴۳] [قبض نامچہ شیخ محمد شاہرودی حائری]^۱

مبلغ پنج تومان^۲ رایج ایران حسب الحوالہ والتقسیم عالی جناب، حکم و معارف اکتساب، شرافت و کمالات احتساب، حاوی الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، تحریر الزمان، علامۃ الدوران، سلمان العصر، أبا ذر الدهر، صاحب اخلاق حمیدہ و اوصاف پسندیدہ، حضرت ولی النعمی، سید العلماء و نخبة الشرفا آقا سید حسین - صانه الله تعالى عن کلّ شین، دام ظلّه العالی الممدود علی رؤوس العلماء والأمرء والفقراء من أقاصی بلاد الهند إلى منتهی العراقین بل الخراسان والسند - المعروف بمیرن^۳ صاحب از معرفت و مکرمت و مرحمت حضرت سید السادات، العالم العزیز والفاضل الغطریف، وحید الدهر، فريد العصر، المعروف فی جميع الآفاق، رأس علماء أهل العراق، أعلامهم فی الحسب وأشرفهم فی النسب، سلیل علماء الأبرار و خلیل فضلاء الأخیار، العالم ابن العالم ابن العالم

۱. تصحیح این سند بر پایہ مجموعه (۱۰۸) کتابخانہ ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.

۲. در سطر بالای این کلمہ نوشته شدہ: ۲۵ رویہ سگہ است.

۳. نام معروف سید العلماء است رک: أوراق الذهب، ص ۱۴۱ وکما تقدّم فی ۱۰۲۵ وکما سیأتی فی ص ۱۱۰۵، ۱۱۴۷، ۱۱۶۲، ۱۱۸۲، ۱۱۸۳، ۱۱۸۸.

ابن العالم ابن العالم و الكامل ابن الكامل ابن الكامل ابن الكامل، جناب حاجی میر
سید علی نقی - ادام الله إفاداته وكراماته وإنعاماته - به این حقیر فقیر و دعاگو و
مدّاح رسید و در قبض خود درآورد.

و این چند کلمه بر سبیل قبض‌نامه‌ی در سه نسخه^۱ قلمی شد. قد حرّر فی
یوم^۲ الثانی عشر من شهر جمادی الثانی فی قصبة كربلا المعلّی. صحح.
شیخ محمد ابن المرحوم الحاج ملا علی نقی الشاهرودی الأصل الحائری
المسکن - عفی عنهما -
یا علی مدد سنه ۱۲۶۷.

۱. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

۲. چنین است در دستنوشته.

۸. چند سند در گفتگوهای ممتاز العلماء با پدر و عموی خود درباره سفر حج

آنچه در دیدرس من واقع شده بود مجموعه‌ای است نفیس از چند سند فرهنگی و گفتگوهای مکتوب ممتاز العلماء سید محمد تقی با پدر و عموی خود سید العلماء سید حسین و سلطان العلماء سید محمد درباره سفر حج که دریغ بود آیندگان از فوائد و عوائد آن محروم بمانند، لذا با همه اندرایی که در نسخه بود و آسیب دیدگی‌های فراوان مصحح را سرگشته و گرفتار تردید و وسواس می نمود از آماده سازی این متن برای طبع تن نزددم. امیدوارم نااستواری‌های خوانش و لغزشهای ناخواسته رخ داده در این کار را از بابت سودمندی فقهی و تاریخی آن بر من ببخشایند و دشواری ابتدای این خوانش را بر دستنوش ناھموار و آسیب دیده فرایاد دارند.

تصحیح این اسناد بر پایه نسخه کتابخانه ممتاز العلماء به شماره (۱۴۱۲) صورت پذیرفت. در این میان عنایت نامه سلطان العلماء در نسخه‌ای دیگر از همان کتابخانه به شماره (۲۷۷) که مجموعه‌ای از مکاتیب این سه تن در آن گردآوری شده است نیز آورده شده که به آن با رمز «م» اشارت کرده‌ام.

فله الحمد والشکر

نقل عنایت نامه جناب قبله و کعبه سلطان العلماء عمی الممجد - مدّ ظلّه العالی - در جواب معروضه حقیر^۱:

نور چشم من ممتاز العلماء - أسبغ الله علیه النعماء -، تحریر آن تحریر رسید و بر مضامین آن اطلاع و آگاهی کما هی حاصل گردید. حق اینست که درین مرحله مردآزما هر چند فکرها کردم جز حیرت و حسرت فکرم به جایی نرسید، و چندانکه غوّاص طبعم در لَجَّة تأمل غوّاصی نمود گوهر مقصود غیر از تحسّر و تحیر و تألم و تأثر به دستم نیامد؛ لهذا می خواستم که صمت و سکوت ورزم که حالتی مانا به سکنه دارم، و دست و زبان از تحریر و تقریر بازمانده مگر به خیال اینکه به خیال شما نرسد که از جواب اعراض کردم و این معنی ناگوار خاطر گردد. ناچار قلم شکسته رقم برداشتم و نوشتم آنچه در دل داشتم.

خلاصه آنکه آن نور چشم را معلوم است که بدون تیقّن استطاعت و دیگر شرایط، حکم به وجوب حج نمی تواند شد، و آن هنوز چنانچه از تحریر شما ظاهر می شود در مقام اشتباه است، و مظنّه آن نیز باعث حکم به وجوب نمی شود؛ لأصالة العدم وأصالة البراءة. وأما احتیاط پس امریست علی حده که ظاهراً در ما نحن فیه احتمال استحباب دارد و بس، و هر چند حال استطاعت و عدم استطاعت شما را کما ینبغی نمی دانم مگر^۲ مجملاً این قدر می دانم که استطاعت شما زاید بر^۳ استطاعت جناب غفران مآب^۴ نخواهد بود، و آن موجب حج نزد آن جناب نبوده.

۱. در نسخه «م» عنوان مذکور اینگونه آمده: «رقعه جناب قبله و کعبه مجتهد العصر والزمان جناب سلطان العلماء سیّد محمد صاحب به نام نامی جناب ممتاز العلماء - دام ظلّه العالی».

۲. «م»: «که» بدل «مگر».

۳. «م»: از.

۴. یعنی پدرش سیّد دلدار علی.

به هر حال هر گاه اصرار شما را می‌بینم و تآلم شما را درین خصوص در می‌یابم بغایت متحیر و متحسر می‌شود، و هر چند می‌خواهم که صورتی برای آن تجویز نمایم و شقی از شقوق برای آن قرار دهم صورتی به نظر نمی‌آید؛ چه اگر^۱ بنای رفتن شما با عیال خود فقط به خیال می‌آرم حیرتم می‌گیرد که شما با وصف ضعف مزاج و عوارض خفقانیت و عدم اعتیاد به تحمّل مشاقّ اسفار با اطفال صغار که آن هم بیماراند چگونه می‌توانید رفت؟ و من چگونه تجویز آن می‌توانم کرد؟ علاوه بر آن اخوی و برادر و خواهران شما و دیگر عزیزان که^۲ همگی ضعیف المزاج و به عوارض متنوعه سوء مزاج مبتلایند چه سان متحمّل امر مفارقت شما می‌توانند شد؟ خصوصاً درین ایّام که سنگ^۳ سنوح سانحه عظمی و وقوع واقعه کبری شیشه‌های دل‌های همه را شکسته، و ناخن رنج و ملال گوناگون گونه خاطره‌های جمله را خسته، خدا نخواستہ مظنّه تضرّر برای باقیمانندگان متطرّق می‌شود، و چون در امر تقدیر ناگزیر کسی را چاره و اختیار نمی‌باشد همین بیچارگی تسلیه خاطر می‌نماید به خلاف امر اختیاری؛ فإنّ بینهما بوئاً بعیداً، پس بالفعل توقّف اولی و آنسب می‌نماید.

امّا علی الاستحباب فظاهراً، چنانچه در حدیثی وارد شده. قال رجل: یا رسول الله! إنّ لی والدین کبیرین یزعمان أنّهما یأْسان بی ویکرھان خروجی؟ فقال رسول الله (ص): «أقم مع والدیک، فوالذی نفسی بیده لأُتْسهما بک یوماً وليلة خیر من جهاد سنة»^۴.

۱. «اگر» از «م» افزوده شد.

۲. «م»: - که.

۳. «سنگ» از «م» افزوده شد.

۴. الکافی، ج ۲، ص ۱۶۰، ح ۱۰؛ أمالی صدوق، ص ۵۴۶، مجلس ۲۷، ح ۸؛ وسائل الشیعة، ج ۱۵، ص ۲۰، باب ۲، ح ۱؛ بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۵۲ و ۶۶ و ۸۱، ح ۱۰ و ۳۴ و ۸۲.

و بر تقدیر وجوب که هنوز محقق نشده؛ چون مظنه آن از مدتی دارند و تأخیر در آن شده الحال هم تأخیری می تواند شد.

باقی ماند شقّ دیگر که رفتن شما با والد خود و تمامی عیالشان قرار یابد، این هم بحر عمیقی است که^۱ ساحلش پیدا نیست؛ چه اکثری^۲ ایشان علیل و مریض و ضعیف و نحیف می باشند که مظنه تضرّر زاید از سفر دارند و غالباً متحمل مشاقّ سفر نتوانند شد. و صحتّ یکی از شرایط صحتّ حج است، و لهذا جناب غفران مآب - طاب ثراه -^۳ به سبب ضعف و احتمال عدم تحمل تعب ... و خفقانیت مزاج و غیره موانع گاهی اراده آن نکرده بودند، حتّی که چندین سال اتّفاق صیام هم به سبب اشتداد خفقان نشده، حال آنکه الحال مردمان خفقان را سهل و آسان می انگارند، بلکه آن را در عداد امراض نمی شمارند.

حال بی حالی و ضعف و نقاهت اخوی^۴ را شما خود بهتر می دانید، چنانچه دیروز که برای عیادت سیّد عسکری آمدند و من از پیشتر نشسته بودم هر گاه حال ضعف ایشان را دیدم دیده پر آب و دل بی تاب گردید.

بالجمله، حفاظت و حراست ایشان از مکاره و آلام و راحت دادن ایشان حتّی الوسع بر همگنان واجب و لازم، و از ذکر حکایات مولمه و مقالات ناملائمه پیش ایشان احتراز متحتم، گمان ندارم که ایشان تحمل الم مهاجرت شما یا مقاسات تعب سفر توانند نمود، بلکه درین صورت بر تقدیر تحقّق استطاعت هم بدون حصول قوّت و صحتّ که مناط امکان سیر است صورت لزوم سفر نمی تواند

۱. «م»: در.

۲. «م»: اکثر از.

۳. یعنی پدرش سیّد دلدار علی.

۴. یعنی سیّد العلماء پدر ممتاز العلماء.

۵. «خود» از «م» افزوده شد.

شد، علاوه آنکه هرگاه خواهران شما هم همراه باشند سید عسکری هم لابد که
برود و مادرش کی از وی جدا می‌تواند شد؟! و مادرِ مادرش همچنین؟!
اکنون آدم بر سر بیان اینکه در چنین حال بر سرم چه می‌آید و من چه کنم؟!
اگر تنها بمانم چگونه بمانم؟! و تحمّل جدائی جمله عزیزان چه سان نمایم؟!
غالب شما هم رضا به آن نباشید، و به فرض محال اگر همین را اختیار کنم غالباً
سراسیمه می‌شوم، خیر، ازین هم درگذشتم^۲ پس از من تنها چه خواهد شد، نه
کاری از کارهای دنیا می‌توانم کرد، و نه امری از امور دین را انصرام نمود که
تا حال جمیع امور دنیویه و دینیّه را بر اخوی و اطفال ایشان وا گذاشته بودم و خود
به تعطیل و تعطّل ساخته، مصداق مصرع مشهور: «در کار و بیکارم چون مد^۳ به
حساب» می‌باشم، پس چاره ندارم که من خود هم اختیار معیت نمایم، یا آواره و
سر به صحرا جای دیگر بروم. شقّ ثانی که شرعاً و عرفاً نامحمود، فتعین الأوّل،
پس لابد تمامه این دودمان با اهل و عیال حمل ائقال نمایند و مهاجرت را اختیار
کنند، درین صورت تعلیم و تعلّم علوم شرعیه و افتا و جواب مسائل دینیّه و بیان
احکام اصلیه و فرعیّه که وظیفه این خاندان بوده بالمرّه به باد فنا می‌رود و حرمان
سادات و مؤمنین از وظایف و تقاسیم شرعیه و تعطّل دروس و مدارس لازم
می‌آید، و این همه مستلزم ترک امور واجبیّه عینیّه یا کفائیّه و باعث شماتت
مخالفین و سرور اعادی دین می‌شود که عقلاً و نقلاً و عرفاً مجوّز نمی‌تواند شد،
پس چه طور تجویز این هیئت خاصّه که مستلزم مفاسد دینیّه و دنیویه است
می‌توان نمود. و در ما نحن فیه چون هنوز زیاده از استحباب امری ثابت نشده

۱. «م»: - چگونه بمانم.

۲. «م»: وا گذاشتم و.

۳. «م»: در.

باعث بر آن همه نمی تواند شد. و مشهور است که مولانا اردبیلی - قدس سره - جمع بین القصر والاتمام در سفر زیارات می فرمودند؛ به خیال تقصیر فی التدریس ونحوه.^۱

و^۲ بالجمله حرمان از چنین سعادات عظیمه اگر به مدارج زاید از حرمان از حج و زیارت نباشد کمتر از آن هم نخواهد بود. هذا^۳ ما خطر بالبال، والله العالم بحقیقه الحال.

نقل معروضه حقیر^۴ به جناب قبله و کعبه سیّد العلماء والدی الماجد - مدّ ظلّه العالی - :
به عرض اقدس می رساند هر چند مضمون صدق مشحون هدایت نامه عطوفت شمامه جناب قبله و کعبه - مدّ ظلّه العالی - برای دفع هواجس نفس و فسخ عزیمت نهضت کافی و وافی بوده لکن به مفاد «حبّ الشیء یعمی و یصم» وفور رغبت باعث تکرار بر عرض می شود که حقیر ... استخاره و استجازه از حضرت ربّ العزّت نموده بودم آیه «بسم الله الرحمن الرحیم» که صراط ... مطلوب دال است برآمد، مع هذا تغیر (ظ) مزاج زیاده تر ... می شود که مبدا اجل مهلت ندهد و از این امر خیر محروم شوم بمانم ... تسلی (ظ) سال به سبب عوارض مزاج و اغتشاش بال و تربیت (ظ) اطفال - سلّمهم الله المتعال - شغل تألیف و تدریس گوئیا بالمرّه متروک است، بجز تضييع اوقات شغلی ندارم. غرض از این عرض اینکه اگر ارشاد شود مرّه ثانیه استخاره ذات الرقاع نمایم و إن شاء الله بر طبق آن عمل کنم، و اگر مصلحت نباشد و خدا نخواسته باعث تآلم شدید

۱. روضات الجنّات، ج ۱، ص ۸۱ به نقل از حدائق المقرّبین.

۲. «م» - و.

۳. «م» : «فقط» بدل «هذا».

۴. یعنی ممتاز العلماء.

جناب گردد حتماً فسخ عزم عزیم (ظ) نمایم که امتثال امر جناب قبله و کعبه^۱، و جناب... رفع احتمال وجوب از هر چیز اهم است، و آنچه از حال مزاج خود عرض نمودم به زعم خود مانع از سفر خشکی نمی‌دانم، بلکه بظاهر سفر انفع معلوم می‌شود. و صورتی دیگر به خاطر خطور کرد که اگر ارشاد شود اول اراده سفر شاه جهان آباد و غیره بعد استخاره نمایم اگر ببینم که مزاج متحمل شد عزم سفر عتبات عالیات إن شاء الله نمایم و الا فلا، و این استخاره نموده بودم که به خدمت جناب درین امر باز تحریکی نمایم و چیزی بنویسم آیه ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^۲ برآمد. و برای تصمیم عزم به استیذان از جناب هم استخاره نموده بودم آیه ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾^۳ برآمد. اطلاعاً معروض شد. زیاده حدّ ادب.

معروضه ثانیه:

به عرض اقدس می‌رساند مقصود از معروضه اصرار و استبداد بر رأی خود نیست، بلکه رغبت، مرغب تحریر و تحریک شد و می‌شود تا شاید سبیلی موافق مطلوب برآید و بدون استجازه و استشاره از جناب^۴ و جناب قبله و کعبه^۵ - مدّ ظلّهم العالی - عزمی ندارم، فقط مقصود همین است که جناب بعد تأمل اگر صورتی مناسب دانند ارشاد فرمایند. زیاده حدّ ادب.

معروضه ثالثه:

به عرض اقدس می‌رساند چون رفتن حقیر متعلّق به معیت خدام کرام گردیده

۱. کذا.

۲. النحل (۱۶): ۴۳؛ الأنبياء (۲۱): ۷.

۳. النحل (۱۶): ۹۱.

۴. یعنی سیّد العلماء.

۵. یعنی سلطان العلماء.

و این امر ظاهراً شدنی نیست؛ چه قطع نظر از تعسر تهباً به امتزاج (ظ) آثار عرفی که مسهل امور صعبه بلکه هر امری ارادی بر آن متوقف ظاهراً مفقود است، از این جهت از رفتن خود هم یأس دارم، لکن وفور اشتیاق و رغبت باز محرک می‌شود. و مرجحاتی که به زعم خود دارم چیزی از آن عائق نمی‌تواند شد، و عمده امری که صلاحیت منع دارد احتمال تألم جناب است. پس اگر بر جناب شاق و تحمل آن دشوار باشد پناه به خدا که چنین عزم نمایم که باعث تأذی جناب ...^۱ گردد، و اگر احتمال تحمل باشد فکر اموری که مستنقد از ترجیح ترک اذن باشد مثل ایجاب سفر به تحصیل استطاعت إن شاء الله به عمل (ظ) آید که حاجت اذن باشد درین صورت باقی نخواهد ماند. اطلاعاً به عرض رسانید. زیاده حدّ ادب.

جواب آن [از سیّد العلماء]:

حرسکم الله تعالی! شما به موجب استخاره ﴿فَسْأَلُوا﴾ از حقیقت مسأله تفحص نمودید هر چه در خصوص مسأله به خاطر رسید بیان ساختم، اذن خواستید که به رأی خود بنا نگذاشته و از صعوبت تحمل خود قطع نظر نموده بنای کار بر مشورت خدا گذاشتم، حال استخاره هم بر شما لائح شد، الحال از حال قلب نحیف می‌پرسید، این خود ظاهر است که مفارقت اولاد که افلاذ اکباداند بالخصوص در صورتی که اهلّیت و سعادت‌مندی و دیگر صفات و کمالات پسندیده ماشاء الله داشته باشند بر پدر شفیق درین پیرانه‌یی و نحافت ساق و کیف شاق می‌باشد، و لهذا از آن نور چشم گفته بودم که حال قلب^۲ مرا در صورت مفارقت خود بر مفارقت خود^۳ از اطفال خود - سلّمهم الله تعالی - به مقایسه دریابند و

۱. کلمه‌ای شبیه «شاهد» نوشته شده.

۲. چنین است در دست‌نوشته نه «به» و نشان از خوانش هندیانه دارد.

۳. در نسخه شاید «قلبی» خوانده شود.

۴. چنین است در دست‌نوشته.

بعض امور در بادی نظر سهل معلوم می شود و آخر به صعوبت می کشد، مرتبه اول که تصمیم عزم عراقین نموده بودید اول به ظاهر حال مرا چندان صعوبت معلوم نمی شد همین که اذن داده به نماز جمعه رفتم بی اختیار اشک از چشمها باربار جاری می شد که بر خود خایف می شدم، والحال قوت و توان از جسم ناتوان کناره گرفته و در هم و غم مبتلی، نمی دانم انجام کار چه خواهد شد؟ اگر حرارت باطنی منجر به حمای (شود چه نبوده)^۱ یا شده باشد عجب نباشد ... خداوند عالم صبری و تحملی و شفائی^۲ کرامت فرماید این هم عجیب نباشد ولکن ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾^۳ ولکن این العلم بعواقب الأمور وفجائع الدهور. و حال خفقانیت اینست که در وقت سکون امر صعب سهل معلوم می شود و در وقت هیجان، سهل و یسیر، صعب و عسیر معلوم می گردد، و در منع و اذن هر دو خفقانیت مرا طاری می شود ... ما شاء الله صاحب فهم و علم اند، نه از امر خیر مانم و نه به اطمینان اذن می توانم داد این قدر معلوم که اگر انتظار (ظ) معیت و تهیاً سامان توانند کرد به حسب عقل و استخاره راجح و مستحسن است، من بعد هر چه در بعد بر ما و شما خواهد بود، گریزی از آن نیست. وأفوض أمری إلى الله. والدعاء: أطال الله بقاءكم وحصل رجاءكم فی یسر وعافیه. اللهم خیر لنا ولأولادنا فی جمیع أمورنا ما هو خیر لنا فی یسر منك وعافیه.

۱. چند کلمه میان دو هلال حدسی خوانده شده است.

۲. در حاشیه نسخه آمده (شاید جایش اینجا باشد): از قدرت کامله او «۱۲».

۳. الأعراف (۷): ۱۸۸.

۴. کذا.

۹. نقل^۱ وصیت‌نامه [حاج ملا محمد سبزواری:]

نقل خلاصه وصیت‌نامه حاج ملا محمد سبزواری مرحوم ابن ملا عبدالله سبزواری خراسانی مشهور به پیشنماز که در شهر مرشدآباد به رحمت حق پیوستند و در حین حیات نواب داراب‌علی خان و حاج ملا محمد یزدی و خواجه محمدحسین خان ساکنان حال مرشدآباد را وصی نموده بودند بر اینکه بعد مردن مرحوم مذکور اسباب و اثاث البیت او را که مثل ملبوس و کتب و غیره بوده به تجویز اهل خبره فروخته من جمله وجوه آن مبلغ هشتاد روپیه نقد و هفت عدد انگشتر عقیق که حق ورثه سید حیدر مرحوم فراغ بر ذمه موصی لازم الاداست، به موجب وصیت‌نامه‌اش که در جوف اسباب است معرفت آدم معتبری در خراسان به ورثه‌اش برسانند و یک سال صوم و صلاة واجبه یومیه او را از شخص متدین استیجار نمایند و مابقی را به معرفت آدم معتبر در بلده سبزوار قریب به مدرسه نو به فاطمه خانم همشیره اعیانی^۲ موصی که بجز او وارثی ندارند برسانند که همشیره موصوفه به صرف ادای دیون موصی که مبلغی چهار هزار قرانی محمد شاهی است که عبارت از دو هزار روپیه هندوستانیست درآورده باشند و مابقی دیون را یک منزل خانه و قلیل اراضی معلومه و اسباب و غیره ادا ساخته باشند. فقط.

مرقوم به تاریخ ۱۷ شهر جمادی الثانیه سنه ۱۲۶۹.

۱. تصحیح این سند بر پایه نسخه (۱۰۸) کتابخانه ممتاز العلماء صورت پذیرفته است. به این موضوع در ص ۱۰۴۴ نیز اشارت رفته است.

۲. همشیره اعیانی: خواهری که در پدر و مادر با شخص شریک باشد.

[نامهٔ سیّد العلماء به مرزا عسکری مشهدی^۱ دربارهٔ وصیت‌نامهٔ مذکور:]

نقل خلاصهٔ مضمون خطّی که از طرف جناب سیّد العلماء - مدّ ظلّه العالی - به مشهد مقدّس به نام نامی مجتهد آنجا جناب مرزا عسکری صاحب - مدّ ظلّه العالی - معرفت آقا مرزا صاحب تاجر^۲ کلکته روانه فرمودند این است:

اما بعد، قبل ازین حاج ملاً محمّد سبزواری ابن ملاً عبدالله سبزواری خراسانی مرحوم مشهور به پیشنماز که در شهر لکهنو وارد شده بودند بعد یک سال اوشان را رخصت نموده بودیم در شهر مرشدآباد به رحمت حق پیوستند. از ترکهٔ اوشان مبلغ هشتصد و هفتاد روپیه مانده [به] موجب وصیت‌نامهٔ اوشان معلوم شد که من جملهٔ آن هشتاد روپیه و هفت انگشتی عقیق علی جدّه از ترکهٔ سیّد حیدر خراسانی که بر ذمهٔ آن مرحوم واجب الاداست و مابقی را حسب وصیت‌نامهٔ اوشان که ملفوف لفافه‌ها است تحقیق فرموده به وراثانش ایصال فرمایند. و مبلغ مذکور معرفت عالی‌شان آقا مرزا صاحب تاجر کلکته به خدمت بابرکت خواهد رسید و قبض الوصول آن معرفت عالی‌شان موصوف لطف فرمایند.

و چند نسخه کتاب مفصّلة الذیل بنابر اهدای سرکار شریعت‌مدار نحیف ارسال نموده رجا که به حیّز قبول افتد:

۱. سیّد میرزا عسکری بن میرزا هدایت الله بن میرزا مهدی اصفهانی رضوی شهید (۱۲۱۱ - ۱۲۸۰) شیخ آقا بزرگ تهرانی پس از ذکر تبار او در الکرام البررة (ج ۲، ص ۸۱۷) شرح حالش را چنین گزارش کرده است: «کان من فقهاء خراسان الأجلّاء ومراجعها الأفاضل، قام بإمامة الجمعة بعد أبيه» وی سپس به نقل نوروزعلی بسطامی مؤلف فردوس التواریخ آثارش را برشمرده است. و اعتضاد السلطنة نیز در مطلع الشمس (ج ۲، ص ۳۹۷) شرح حال او را مسطور ساخته و در همین جلد ص ۲۶۴ از کاروانسرای امام جمعه یاد کرده است. نامهٔ سیّد العلماء به او در ص ۶۸۲ گذشت. نامهٔ او به ممتاز العلماء در ص ۱۳۵۰ خواهد آمد. قبض رسیدی از او در ص ۱۰۸۵ گذشت.
۲. یعنی حاجی آقامیرزا تاجر شیرازی که از او در ص ۱۰۴۴ دربارهٔ همین موضوع یاد شد.

اساس الأصول	مناهج التدقیق	حدیقه سلطانیه	برق خاطف
یک	یک	یک	یک
رساله غیبت	رساله ارض تسعین ^۱		
یک	یک		

فقط. مرقوم به تاریخ ۱۷ شهر جمادی الثانیه سنه ۱۲۶۹

[مکتوب دیگر سیّد العلماء به مرزا عسکری:]

و نیز نقل خلاصه مضمون خطّ جناب سیّد العلماء - مدّ ظلّه العالی - که به نام جناب مرزا عسکری صاحب مجتهد مشهد مقدّس نوشته شده اینست که:

مبلغ چهارصد و ده روپیه سکه هندی که از مال سیّد علی مازندرانی مرحوم در شهر مرشدآباد نزد حاج ملاّ محمد صاحب یزدی امانت بوده و به حکم جناب سیّد العلماء - مدّ ظلّه العالی - معرفت آقا مرزا صاحب تاجر کلکته به مشهد مقدّس نزد مجتهد ممدوح فرستاده شده و اوشان نزد ملاّ محمد علی^۲ صاحب برادر مرحوم مغفور ملاّ مهدی مازندرانی در عتبات یا در مازندران برای رسانیدن به وارثان سیّد علی مازندرانی مرحوم خواهند فرستاد. فقط.

مرقوم به تاریخ ۱۷ شهر جمادی الثانیه^۳ سنه ۱۲۶۹

۱. اساس الأصول و رساله غیبت تألیف سیّد دلدار علی، مناهج و حدیقه از مؤلفات سیّد العلماء، برق خاطف تألیف سلطان العلماء، رساله ارض تسعین از عمده العلماء برادرزاده سیّد العلماء است.

۲. مکتوب او به سیّد العلماء و سلطان العلماء در ص ۱۰۲۸ به رقم ۱۲۲ گذشت و از او و برادرش ملاّ مهدی در ص ۷۲۵ - ۷۲۶ و ۸۰۲ - ۸۰۳ و ۸۸۸ یاد شد.

۳. کذا، صحیح: جمادی الآخرة (مختاری)

۱۰. [اسنادی راجع به بنای یک مسافرخانه (زائر سرا) در بمبئی]^۱

[مکتوب سید العلماء به ببرعلی:]

والا منزلت، مصدر لطف و محبت، سعید ازلی سید ببرعلی - سلّمه الله تعالی.
بعد اهدای سلام مسنون اشفاق مشحون ملتمس آنکه [از] محاسن اتفاقات در
این اوان سعادت اقتراّن به مساعی جمیلۀ سیادت و نجابت پناه میر علی صاحب
زایر به خدمت نواب مستطاب رفیق الدوله امین الملک سید امام علی خان بهادر
فتح جنگ و مساعی موفوره نواب صاحب موصوف به خدمت بندگان
سکندرشان، اعلیٰ حضرت، سپهر مرتبت، کیوان مهابت، مریخ صلابت،
مشتی درایت، دارادربان^۲ در خصوص بنای مسافرخانه برای راحت متردّدین از
حجاج و زایرین در سرزمین بمبئی به حکم اقدس^۳ مبلغ دوازده هزار روپیه سکه
از خزانه عامره نزد داعی سلطنت قاهره رسیده که به خدمت گرامی فرستاده شود
که به احسن وجوه به خیرخواهی و توجّه دلی این خیر را به انجام رسانند،

۱. تصحیح این اسناد بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتاز العلماء - لکهنو صورت پذیرفته
است. برگه های اسناد در این مجموعه جا بجا شده است. تنظیم و ترتیبی از آنها در اینجا عرضه
شده است.

۲. در دستنوشته جای دو کلمه سفید مانده و مراد از او محمدعلی شاه (م ۱۲۵۸) است.

۳. در دستنوشته جای یک کلمه سفید مانده است.

مقتضای احتیاط آنست که مبلغ مذکور را به تدریج علی حسب الحاجت از امین التجار نخبه الأخیار، کُهِف الحاج حاجی محمدشفیع صاحب مشکی گرفته به مصارف خرید زمین و چوب و خشت آرند و عمله و فعلة با دیانت قرار دهند، و استصواب و استشاره از کُهِف الحاج را مقدّم شناسند تا جای الزام در هیچ امری نبوده باشد و از رسید مبالغ مذکوره مطلع فرموده مطمئن فرمایند و دو قطعه رسید ارسال دارند، یکی برای سرکار دولت پایدار که القاب و خطاب شاهی را در آن به آداب بنویسند، و یکی برای اینکه نزد حقیر باشد، خواه هر دو سبک عبارت باشند خواه اصل مطلب ادا شود. لفظ «مثنی» اگر خواسته باشند در سر صفحه رسید ثانی بنویسند تا توهم تعدّد مرتفع گردد. و در خطّی که به حقیر قلمی فرمایند مدح و ستایش بندگان شاهی بخوبی بنویسند که قابل ملاحظهٔ اعلیٰ حضرت باشد و باعث انشراح طبع ایشان شود و برای آینده انفع باشد. دور نیست که به متعاقبت^۱ کلی ادای دیون سامی اگر چه به تدریج باشد به ظهور آید و باید که برآورد مسافرخانه که در این قدر مبلغ هر چه وضع و چه قدر طول و عرض درست خواهد شد به جای خود درست ساخته بنای تعمیر بگذارند نشود که این زر صرف شود و کار ناتمام اعرای^۲ والسلام خیر ختام. حرّره سیّد حسین - عفی عنه.

مکرّر آنکه زری که برای مسافرخانه مرسل است امانت نهادن نزد حاج محمدشفیع صاحب نه ازین راهست که خدا نخواست از آن والامناقب تفاوت و خیانت متوهم باشد، بلکه چون مبلغ به دست گرامی خواهد رسید گاهست که مسافرین حاج و زوّار بر سرکار شما هجوم آورند و از مروّت و حشم حجاب^۳ اگر

۱. چنین است در دستنوشته.

۲. چنین است در دستنوشته.

۳. چنین است در دستنوشته.

چه به طریق قرض باشد ایشان بدهند و کار خانه تعمیر طلای^۱ زر شود، پس اصلح همین است که زر را به تدریج حسب حاجت بگیرند و گوئیا این مبلغ از طرف سامی نزد حاج محمدشفیع امانت خواهد بود و رسید کل مبلغ برای سرکار دولت پایدار بر نگارند.

[مکتوب سیّد العلماء به محمدعلی شاه:]

حضرت اقدس ابوالفتح معین الدین سلطان عادل نوشیروان زمان محمدعلی شاه پادشاه غازی - خلد الله ملکه.

مشهود خاطر عاطر عطوفت مآثر می گرداند در این اوان سعادت اقتران به مسامع فیوض مجامع بندگان دارادربان اعلیٰ حضرت، سپهر مرتبت، کیوان مهابت، مزین صولت، مشتری درایت، خاقان زمان سکندرشان^۲ رسیده که متردّدین حجاج و زوّار در آن دیار برای سکونت و حلّ و ترحال در اضطرار می باشند و سیادت و نجابت پناه سیّد ببرعلی حسب وسع و طاقت به حالشان وا می رسد، لیکن چه کند که بضاعتی ندارند و مکانی از قسم مسافرخانه و کاروانسرا در بمبئی نیست، لهذا همّت والانهمت از راه دینداری و محبت ایمانی و عنایت سلطانی به بنای مسافرخانه و کاروانسرا مصروف گشته و مبلغ دوازده هزار روپیه سگّه بیت السلطنة لکهنو از خزانه عامره نزد داعی دولت و سلطنت قاهره ارسال فرموده اند که نزد سیّد صاحب موصوف فرستاده شود، لهذا زر مذکور معرفت عمدة التجار، نخبة الأخیار آقا محمد صاحب - زاد لطفه - برات و حواله جناب سامی گردیده و خطّی از طرف حقیر و دیگری از طرف جناب میر علی صاحب

۱. عبارت متن به روشنی خوانده نمی تواند شد نه مقروء است و نه مفهوم آیا تواند بود که مصحف «معطل» باشد؟

۲. در نسخه جای یک کلمه سفید مانده است. برای رعایت سجع «شان» با «خاقان» همزه آن گذاشته نشده است.

زایر که اصل تحریک این مقدمه از جناب ایشان شده به نام میر بیرعلی صاحب قلمی گشته ملفوف ...^۱.

[مکتوب سیّد العلماء به حاج محمدشفیع مشکی:]

...^۲ مهار (ظ) نامه است به ایشان برسانند، لیکن جناب سامی هم ناظر امور باشند و برای خرید قطعه زمین و خرید چوب و خشت و غیره مؤن و محتاج إليها به تدریج زر را به ایشان تسلیم فرمایند و رسید کلّ مبلغ برای سرکار دولت پایدار ایشان گرفته ارسال فرمایند، گوئیا این مبالغ از طرف ایشان نزد جناب سامی امانت خواهد بود که به استصواب جناب کار فرمایند، و این امر بنا بر خیرخواهی سیّد صاحب موصوف است چون که بر حال غربا و مسافرین زیاده تر ترحم دارند نشود که زر [مد] کور را به غیر مصرف معین به طرف^۳ دیگر آرند و باعث بدنامی و الزام سرکار شود.

و منظور آنست که در این قدر مبلغ کاروانسرا طیار^۴ شود پس برآورد و نجه^۵ از اوّل امر لازم است که بنای این اساس بر طبق تجویزات ایشان و جناب سامی بخوبی انجام یابد و باعث نیکنامی و ثبوت خیرخواهی گردد و کار خیر به وجه احسن امضا یابد. والسلام خیر ختام.

نمّقه السیّد حسین - صانه الله عن کلّ شین - يوم الثلاثاء العاشر من شهر رجب المرجّب سنه ۱۲۵۶ هجری.

۱. صفحه یا صفحاتی از دستنوشته افتاده است.

۲. از ابتدای نامه صفحه یا صفحاتی افتاده است.

۳. چنین است در دستنوشته شاید درست آن: «به صرف» باشد.

۴. طیار: آماده، مهیا.

۵. کذا.

[نامه‌ای از یکی از صاحب‌منصبان دربارهٔ مسافرخانه مذکور]

امیر صاحب زبده الصالحین، قدوة العارفين، دوست سادات و مؤمنین، محسن زایران ائمه الطاهرین - دام مجدکم.

پس از ابلاغ مراسم سلام نیاز که دستاریست زینت بر مفارق اسلام و تمنای حصول مواصلت سامی که خلاصه مقاصد دلیست، مشهود ضمیر منیر می‌گرداند الحمد لله والممه احوال این محال لیل و نهار مقرون به حمد ایزد ذوالجلال است و نوید صحت و عافیت مزاج و هاج مدام به درگاه کریم کارساز نیکو خواهان و جویانست، سابق که دربارهٔ طیاری مسافرخانه و غیره از این مخلص ارشاد شده بود که اگر کسی نوعی تدبیرش ممکن شود دریغ نگردد، نیازمند از روزی که مرخص شده به این سمت آمده شب و روز [در] تدارک آن بود که مسبب الأسباب سببی سازد که ازین کار حسنات نصیبه^۲ برم «کل امر مرهون بأوقاتها».

بعد از عرصه بعید حالا او - سبحانه تعالی - از وسعت رحمت خویش شهنشاه زمان عادل و سخی آفریده که پلنگ در شبانی گوسپندان را مباحثات می‌داند، و شهره فیاضی از قاف رسیده که اکثر مستمند به حاجت خود رسیدند و می‌رسند. درین ولا عجب روا داد رو نمود که از بیان آن جگرخامه پاره شد و اشک سیاه می‌بارد که صبیۀ عنایت حسین مرحوم پس قریب چهار ساله رسیده بود به عارضۀ ذات الریه^۳ به عرصه^۴ سیزده پاس به تاریخ بست و پنجم شهر جمادی الثانی سنه الله^۵ از مایان، مؤانست منقطع کرده، شایق تفرج گلشن فردوس گشته. حیف صد

۱. جای چند کلمه در اینجا سفید مانده است.

۲. چنین است در دستنوشته.

۳. در دستنوشته: ذات الریحه.

۴. همین واژه در مورد مشابه دیگری نیز استعمال شده است. ر.ک: ص ۶۷۷.

۵. چنین است در دستنوشته.

حیف هجرت آن از شدت رستخیز کم نمی‌دانم که اگر بقیهٔ عمر در الم و اندوه آن اشک می‌بارم سزاوار است که در این اثنا روزی جناب فیض‌التساب رفیق الدوله بهادر بنا بر ملاقات مخلص آمده بودند هر چند که در غم آن صبیبه از گریه زاری طاری بود مگر حسب اتفاق که بدل کوشش این مقدمه هم کمال بود فرصت^۱ غنیمت شمرده تذکرهٔ طیارِی مسافرخانه و غیره و ثناخوانی آن جناب بحدی نمودیم از بس که این نحیف در غم صبیبهٔ مسطور کمال محزون بود در عذرخواهی چاره نشد، به مجرّد استماع این معنی به دل اقرار کرده همون روز در خدمت شاهنشاه زمان عرض نموده هندوی^۲ مبلغ دوازده هزار روپیه معرفت جناب قبله و کعبه میرن^۳ صاحب قبله روانه گردانید، امید که به درگاه کبریا قویست به عافیت به نظر گرامی خواهد رسید، لهذا تصدیعه‌پرداز خدمت است که در این مبلغهای یک مسافرخانه و چهار بیت الخلا و یک حوض معه چاه واضح تعمیر شود و از برای خدا و رسول خدا مبلغهای مسطور بجز خرج مسافرخانهٔ مذکور کسی را یک حبه ندهند که در این معنی باعث ناسپاسی (ظ) جناب و بنده پیش حضرت اقدس و اعلیٰ خواهد شد. و إن شاء الله تعالی اگر انتظام آن به حسب دلخواه خواهد شد و ثنا و صفت آن زبانی زیران معلوم خواهد شد امید قویست پس ازین از سرکار فلك اقتدار سایر خرج ضروری آن جناب به حسب^۴ تمنا معین خواهد شد و نیازمند از بابت آن صاحب یک لحظه غافل نیست.

و دیگر التماس آنکه احسن اینست که قسم تحفه‌جات بنا بر جناب رفیق الدوله

۱. در دستنوشته: فرحت.

۲. توضیح این واژه در ص ۶۷۷ گذشت.

۳. نام معروف سید العلماء است. ر.ک: ص ۱۴۱، ۱۰۲۵، ۱۰۸۶، ۱۱۴۷، ۱۱۶۲، ۱۱۸۲، ۱۱۸۸.

۴. در دستنوشته: بحسرت.

بهادر به خدمت حضرت اقدس اعلیٰ معه عرضداشت به القاب معروف حضرت ظلّ سبحانی خلیفه الرحمانی^۱ - خلد الله ملکه و حشمه - نویسانیده ابلاغ فرمایند که موجب خوشنودی خواهد شد.

مکرّر التماس آنکه از برای خدا که تأکیداً به قلم می‌آورد که در این مبلغها کسی ابوذر و سلمان تصویریده از این روپیه صرف نفرمایند و امیدوار است که از جانب دعا[ی] این ضعیف توقّف نشود که حق سبحانه تعالی در این غم صبر عطا فرماید و بنای شر^۲ گردد که باعث اطمینان از آن گردد. زیاده والسلام.

از حال برخوردار سعادت آثار سیّد عطا حسین و سیّد احمد حسین بندگان پذیرا باد. و از حال حافظ صاحب سلام نیاز باد. رامن مبار (ظ) چهارم شهر رجب سنه ۱۲۵۶ هجری.

[گزارش پرداخت برای مهمانسرای میر ببرعلی]

مبلغ دوازده هزار روپیه سکه که نصف آن شش هزار روپیه می‌شود برای طّیاری مهمانسرای معرفت میر ببرعلی در بلدۀ بمبئی طّیار خواهد شد از خزانه پیشکش سلطانی^۳ تحویل اعظم الدوله بهادر معرفت راجه جیالال بهادر صاحب رفیق الدوله بهادر وصول یافته  تحریر تاریخ دوم شهر رجب سنه ۱۲۵۶

[قبض رسید برای ملکه جهان همسر محمدعلی شاه]

مبلغ ده هزار روپیه سکه که نصف آن پنج هزار روپیه سکه می‌شود از سرکار فیض آثار علیاجناب، خورشیداحتجاب، زینت بخش حجلۀ ریاست، مسندنشین

۱. یعنی محمدعلی شاه (م ۱۲۵۸).

۲. کذا.

۳. جای یکی دو کلمه در نسخه سفید مانده است.

عَفَّت و خدارت، جناب ملکهٔ جهان حمیده سلطان فخرالزمانی نَوَاب تاج النسا بیگم صاحبه - دام إقبالها العالی - معرفت رفیق الدوله بهادر بابت تعمیر سرای بمبئی نزد داعی دولت ابدمدّت رسید نزد تَجَّار معتمدین آن دیار فرستاده می‌شود که بدرستی آن مشغول شوند و ثواب این بنای خیر عاید پروردگار فرخنده‌آثار گردد. تحریر به تاریخ دوازدهم شهر جمای الثانیه^۱ سنه ۱۲۵۷ هجری نبوی.

[اختلاف دربارهٔ مسافرخانه مذکور]

ما حصل پرچه پیام صاحب جانشین دربار معلّی مورّخهٔ بست و هشتم ربیع الأوّل سنه ۱۲۷۱ هجری

خطّ مرسلهٔ محکمهٔ محتشمهٔ «سُوپرِم کُوت»^۲ مشعر استدعای اجوبه اسوله از مجتهد العصر^۳ و سیّد حسین عرف سیّد میرن^۴ صاحب و رفیق الدوله بهادر و شرف الدوله محمدابراهیم خان بهادر و منوّر الدوله مرزا أحمدعلی خان بهادر و علی‌بخش خان خلف عظیم الله خان مرحوم گواهان مقدمهٔ مسماة مدینه خانم بیوه [میر بیرعلی] و میر کاظم علی پسر میر بیرعلی مدّعی علیهما بابت یک منزل مکان واقع بمبئی مقبوضه مدّعی علیهما که استغاثه آن از جانب حضور در آن محکمه دایر است نزد نیازمند رسیده با ترجمهٔ سؤالات ارسال و التماس می‌نماید که به کُتوال بیت السلطنت لکهنو حکم شود که جوابات مسؤل عنه به محاذی سؤالات قلم‌بند ساخته به نظر انور بگذراند و به نیاز طراز عنایت شود.

۱. کذا. صحیح: جمادی الآخره.

۲. در نسخه بر بالای «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است. و آن واژه‌ای است انگلیسی به معنای دادگاه عالی قضائی (سیّد شجاعت حسین).

۳. یعنی سلطان العلماء.

۴. میرن نام معروف سیّد العلماء است.

[مکتوب سید العلماء به یکی از صاحب منصبان در حلّ اختلاف مسافرخانه مذکور]

^۱ میر صاحب والامنزلت، گرامی مرتبت، مصدر لطف و محبت - زاد مجدکم. بعد اهدای سلام مسنون اشواق مشحون ملتمس آنکه قطعاً صحیفه شریفه مشعر صحت و اعتدال مزاج سامی رسید سرور موفور بخشید. حقیر که سابق در خصوص تعمیرسرا ملتمس خدمت شریف ساخته محض از راه نصیح و خیرخواهی و مبنی بر تودّد و دوستی بوده است و جای تکدّر و ملال نبود، والحال نیز از ممرّ اخلاص و محبت و صلاح ملتمس می شود که قبالة عرض مملوکه خود که تعمیر عمارت بر آن واقع شده است به نام نامی اعلی حضرت بندگان شاهی درست کرده ارسال فرمایند تا کاغذ وقف آن عمارت و تولیت آن به نام سامی از اینجا مسجّل کرده فرستاده شود و در این امور به حسب صلاح و صوابدید حاجّ الحرمین الشریفین حاجی محمدشفیع^۲ صاحب که از زمرة عقلا و دوستان و خیرخواهان سامی اند کار فرموده باشند و گرد ملال را از خاطر مبارک دور فرمایند. دیگر آنکه نواب مرزا قمر الدین حیدر صاحب که از احفاد امجاد نواب شجاع الدوله مرحوم اند و به سفر کثیر الظفر زیارت عتبات عالیات رفته اند خطّ بعضی اقربای شان ملفوف رقیمة الوداد است ترصد که به وقت ورود ایشان به ایشان برسانند. من السید حسین - صانه الله عن کلّ سوء و شین.

[سؤال و جواب درباره مسافرخانه مذکور]

ترجمه سؤالات مقدمه مسّمات مدینه بیوه [میر ببرعلی] و میر کاظم علی پسر میر ببرعلی مدّعی علیهما بابت یک منزل مکان واقع ممبئی مقبوضه مدّعی علیهما

۱. جای نیم سطر تقریباً در دستنوشست سفید مانده است.

۲. یعنی حاج محمد مشکی.

که استغاثهٔ آن از طرف سرکار پادشاه اوده^۱ - خلد الله ملکه - به محکمهٔ «سویرم کوت»^۲ بر نامبردگان دایر گردید. ملفوفهٔ خط محکمه «سویرم کوت» ممبئی مورّخهٔ پنجم اگست سنه ۱۸۵۴ عیسوی.

سؤال معمولی: آن صاحب میر ببرعلی متوفی شوهر مدینه خانم و پدر میر کاظم علی واقفاند و از چند مدّت.

[جواب:] از میر ببرعلی متوفی ساکن ممبئی تعارف خط و کتابت از مدّت د[ر]از حاصل بوده و بعد وفات ایشان که مدینه خانم زنش و میر کاظم علی پسرش درین شهر وارد گردیدند ملاقاتها مخلص (ظ) در آن ایّام میر محمد برادر علّاتی^۳ میر کاظم علی در ممبئی بر کاروانسرا به جای پدرش ساکن بود. فقط

سؤال: میر ببرعلی بضرب (ظ) زمان انتقال کجا بودند، و هیچ یک تجارت می نمودند و پیشهٔ میر مذکور چه بود؟ و ظاهرًا طریقهٔ سادات داشتند و تلاوت و غیره بحق سادات متوفی در ممبئی می کردند یا نه؟ و تا چند سال در شهر لکهنو معروف بودند و کسی از ارباب شهر مذکور ایشان را در اجرای کار هندوی^۴ و غیره بنابر زایرین به مقام ممبئی نوکر داشته بود. پاچه

[جواب:] شنیده شد که در ممبئی به رحمت الهی رسیدند و از پیشهٔ ایشان خبری نیست. بظاهر متوکّل بودند و طریقهٔ امامیه داشتند و از سادات بارهه خود را و می نمودند و چون که اکثر مردم لکهنو و غیره آن بنابر زیارات مشاهد مشرفه آمد و رفت به ممبئی می کردند و ایشان به مسافرین خدمت و مؤانست می کردند

۱. یعنی واجدعلی شاه (حک ۱۲۶۳ - ۱۲۷۲).

۲. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است و نیز در مورد بعدی.

۳. یعنی برادر ابی (بنو العلات: فرزندان مرد از مادران جداگانه).

۴. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است. توضیح این واژه در ص ۶۷۷ گذشت.

اکثر مردم ایشان را می‌شناختند. نوکر کسی بظاهر نبودند. مردم مسافر اگر نذر سادات به ایشان چیزی می‌داده باشند عجب نیست. فقط.

سؤال: به آن صاحب معلوم است که میر بیرعلی گاهی در لکهنو از سرکار حضرت فردوس منزل^۱ - أنار الله برهانه - زری یافته و کی و چه قدر؟

[جواب:] مبلغ دوازده هزار روپیه از سرکار فیض آثار فردوس منزل - طاب ثراه - بنابر طیارای تعزیه‌خانه و مهمانسرا یافته‌اند و در سنه ۱۲۵۶ هجری معرفت آقا محمد تاجر اصفهانی پوست‌فروش که پیشتر در بیت‌السلطنت لکهنو قیام داشتند و حال در کاظمین و بغداد می‌باشد و معروف بالیوز^۲ بغداد هم هستند فرستاده شده، و بار دگر از ملکه جهان صاحبه زوجه فردوس منزل - طاب ثراه - ده هزار روپیه مصحوب رفیق الدوله بهادر نزد نحیف رسید و بنابر تنمیم عمارت کاروانسرا فرستاده شد. فقط.

سؤال: از فردوس منزل محمدعلی شاه پادشاه مغفور واقف هستند و آن مبرور گاهی زر کثیر بنابر خیرات عطا می‌فرمودند، و اگر می‌فرمودند که را؟ و برای کسانی که می‌فرستادند آنها باشند کدام کدام^۳ مقام بودند؟ و معلوم است که به کدام زمان؟ و چه قدر مبلغ در ممبئی نزد میر بیرعلی فرستاده‌اند و برای چه؟ و پادشاه مغفور در کربلای معلی و مکه معظمه هم زری می‌فرستادند، خصوصاً نزد میرزا جعفرعلی فصیح^۴، و درین صورت کی و چرا این قدر زر کثیر روانه فرموده‌اند؟ و بنابر نفع خاص اشخاص مذکور یا اقبای دیگر. فقط.

[جواب:] البته واقف هستیم که والی این شهر بودند و زر تقسیم کم و زیاد به

۱. یعنی محمدعلی شاه (م ۱۲۵۸) شرح حالش در ص ۸۱ - ۸۲ و ۷۵۸ گذشت.

۲. توضیح این واژه در ص ۶۳۵، ۸۶۰ گذشت.

۳. چنین است در دست‌نوشته.

۴. از او در ص ۹۵۵ یاد شد.

حسب رأی نحیف می‌فرستادند، و آنچه نزد میر ببرعلی بخصوص بنابر تعمیر کاروانسرا رفته پیشتر بیان شد، و گاهی به طور اعانت ایشان از زر تقسیم هم چیزی فرستاده می‌شد، و از زر تقسیم به کربلای معلّی و نجف اشرف به واسطهٔ تجّار اکثر مرسل می‌گردید و چند مرتبه برای طّیّاری نهر و تعمیر قلعهٔ سرّ من رأی و ترمیم روضات مقدّسه زر کثیر به واسطهٔ حقیر معرفت صاحب رسیدنت^۱ بهادر و تاجران مرسل می‌شد، و به مکهٔ معظمه برای مرزا جعفرعلی فصیح گاهی برای ذاتشان و گاهی برای امور خیر تعمیر روضات مقدّسه و غیر آن. فقط.

سؤال: دستور است که جناب پادشاه اوده در ایّام سلطنت زری خاص به طور وثیقه امانت جهت امر خیرات مقرر می‌نمایند و حضرت فردوس منزل محمدعلی شاه و حضرت جنّت مکان امجدعلی شاه^۲ پادشاهان مغفور در حین حیات چنین وثیقه مقرر و چهار کس امین و کارگزار^۳، یعنی رفیق الدوله بهادر و شرف الدوله بهادر و احمدعلی خان و عظیم‌الله خان، بنابر بند و بست وثیقهٔ مذکور معین فرموده‌اند، و این صاحبان به ایمای ایشان یا کسی دیگر باشد زر کثیر حسب حکم فردوس منزل و جنّت مکان نزد میر ببرعلی فرستاده‌اند و کی و چه قدر؟ و آن زر به طور عطیه در حق میر ببرعلی بود یا جهت امری دیگر؟

[جواب:] حال وثیقه به صاحبان وثیقه معلوم خواهد بود ما را اطلاعی نیست بجز آنکه هزار روپیه ماهانه در کربلای معلّی برای مجاوران اهل هند معرفت شرف الدوله محمدابراهیم علی خان بهادر می‌رود و نزد میر ببرعلی دوازده هزار روپیه برای تعمیر کاروانسرا و غیره مرتبهٔ اولی، و ده هزار روپیه مرتبهٔ دوم مرسل

۱. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته شده که مراد تای هندی است.

۲. امجدعلی شاه (م ۱۲۶۳) شرح حالش در ص ۸۱ - ۸۲ گذشت.

۳. در دستنوشته: کارگذار.

گشته، و عطیۀ قلیل گاهی از زر تقسیم حسب رسد^۱ دو صد یا سه صد فرستاده شد. فقط.

سؤال: نوّاب ملکہ جهان صاحبه محل حضرت فردوس منزل هم در ارسال این روپیه شریک بودند و چگونه و چرا؟ و روپیۀ مذکور به ایمای و استرضای بیگم صاحبه موصوفه فرستاده شد. یا چه!

[جواب:] هرگاه میر ببرعلی بعد یافتن دوازده هزار روپیه عمارت را ناتمام گذاشتند ملکہ جهان صاحبه زوجۀ حضرت فردوس منزل ده هزار روپیه بنابر اتمام آن مصحوب رفیق الدوله بهادر نزد نحیف فرستادند و در نزد میر ببرعلی فرستاده شد. فقط.

[سؤال:] آن صاحب چیزی دیگر از حالات این مقدمه که باعث بهبود مدّعی علیهما تواند بود می‌دانند یا شنیده‌اند؟ و اگر چنین باشد ارشاد فرمایند.

[جواب:] قبالة زمین به عبارت و خطّ انگریزی از میر ببرعلی معرفت عمدةالتجّار آغا محمد پوست‌فروش و عالی‌شان محمدشفیع تاجر مشکی نویسانیده شد و به سرکار معلّی رسانیده شد، غالباً نقل یا اصل آن از سرکار فیض‌آثار روانه شده باشد. حدود زمین از آن واضح خواهد شد و تولیت‌نامه از سرکار که مسوده آن در اینجا موجود است میر ببرعلی را از سرکار مطلوب بود به سرکار اطلاع داده شده معلوم نیست که صاف نوشته شد یا معطل ماند. فقط.

خلاصۀ ترجمۀ قبالة انگریزی بابت زمین و عمله قدیم مکان میر ببرعلی واقع بندر ممبئی که حسب الحکم جناب فردوس منزل عمارت مسافرخانه زائران

۱. چنین است در دستنوشته، شاید: مسوّد.

عتبات عرش درجیات در احتمال سیّد موصوف بر آن بنا گردیده و به شرط عنایت تولیت‌نامه وقف قبالة بیع به جدّ و جهد تمام از سیّد موصوف به واسطهٔ عالی‌شان آغا محمد صاحب تاجر اصفهانی و عمدةالتجّار حاجی محمدشفیع مشکی حاصل کرده شد این است که زمین مذکور را میر ببرعلی بن میر محمدرضا قبل ازین نزد مسّی آن دیار دنصراونجی سورانجی مسانی عوض سه هزار روپیه رهن داشته بود بعد از آن مرتهن مذکور سه هزار روپیه دیگر به سیّد مذکور که رهن است داده بود بعد از آن میر ببرعلی مذکور عمده قدیم آن زمین را منهدم ساخته عمارتی تازه از مبالغ فرستاده فردوس منزل در حیاتشان تعمیر ساخته چون خبر وفات فردوس منزل^۱ و جلوس مهیمت مأنوس بندگان امجدعلی شاه پادشاه - خلد الله ملکه - رسیده میر ببرعلی آن را به دست بندگان شاهی به قیمت شش هزار روپیه بیع کرده و زر کامل به سیّد مذکور وصول گردیده، مالک و مختار آن بندگان شاهی نسلاً بعد نسل می‌باشند و زمین مذکور به تعداد نهصد و بست و دو ذرع مربع است واقع در بهندی^۲ محله و در فهرست کلکته به لمبر^۳ چهارصد و پنجاه مندرج است: حدّ شرقی ملحق به مکان میر ببرعلی مذکور و حدّ غربی ملحق به مکان مسّی قهوتی^۴ و حدّ شمالی ملحق به شاهراه و حدّ جنوبی ملحق به بازار. ^{لله}

به کمر بند مصلح السلطان بهادر حسب مندرجهٔ پیام جوابات محاذی سؤالات از مسؤول عنهم نویسانیده به بیت الانشا فرستند. ۴ ربیع الثانی سنه ۱۲۷۱ هجری.

۱. یعنی محمدعلی شاه (م ۱۲۵۸) شرح حالش گذشت.

۲. بهندی (باهای غیر ملفوظ) هم اکنون نیز معروف است (سیّد شجاعت حسین).

۳. چنین است در دستنوشته شاید تصحیف از «نمبر» باشد.

۴. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد تای هندی است و قهوتی (باهای غیر ملفوظ) به معنای ساختمان مجلل است (سیّد شجاعت حسین).

۱۱. [قال^۱ و مقالی مکتوب راجع به سید مهدی شاه والد سید مرتضی کشمیری]^۲

ما قولکم فی هذه المسألة: مجرد تحرير عبارة: «وبعد، فهذا ما التمس مني العالم العامل والفاضل الكامل، القانع المتوكل، الضارع المبتهل، الأخ في الله السيد مهدي

۱. تصحيح اين اسناد بر پایه مجموعه محفوظ در کتابخانه غفران مآب - لکهنو صورت پذیرفته است.

۲. در مطلع انوار، ص ۶۵۷ شرح حالش را چنین گزارش داده است: مولانا سید مهدی شاه رضوی قمی و کشمیری و لکهنوی در ۱۴ رجب ۱۲۳۳ متولد شد. وی عالمی جلیل و در علوم فقه، اصول، حدیث، تفسیر، تجوید، ادب، ریاضی، هیئت، کلام و منطق یگانه روزگار بود. در عهد ثواب سعادت علی خان از کشمیر به لکهنو آمد و از محضر علّیین مکان سید علی شاه و مفتی [محمد عباس] - طاب ثراه - نیز کسب فیض کرد. چندین بار به زیارت عتبات رفت و به حج نیز مشرف شد و از علمای عراق نزد سید اسماعیل طباطبائی اصفهانی، شیخ محمدتقی و صاحب جواهر الکلام نیز فقه و اصول فرا گرفت وی در اواخر عمر به پتنه [عظیم آباد] رفت و در همان جا در ۲۵ جمادی الثانی ۱۳۱۴ ه. ق درگذشت.

فرزندان او عبارتند از: علامه سید مرتضی شاه - طاب ثراه - و سید رضی شاه که در جوانی فارغ التحصیل شده به نجف رفت و در همان جا در سال ۱۳۱۳ ه. ق درگذشت.

تألیفات او عبارتند از: تعلیقات قوانین، تعلیقات شرح لمعه، تعلیقات شرائع الإسلام، حواشی ارشاد علامه و تعدادی از حواشی دیگر.

علی محمد شاه یکی از شاگردان او بوده است.

مؤلف ورثة الأنبياء، ص ۲۱۰ (و به نقل از او در الکرام البررة «القسم الثالث»، ص ۵۳۵) او را جزو تلامذه سید العلماء آورده و از او اینگونه یاد کرده است: «ادیب نحیر فقیه قلیل النظیر مولوی سید مهدی شاه الکشمیری العظیم آبادی رحمته الله».

شرح حال او نیز در تجلیات، ج ۲، ص ۲۷۱ - ۲۷۲ در شمار تلامذه مفتی آمده است.

شاه عند شخوصه من هذه البلاد ونهوضه إلى العظيم آباد - صينت عن الشرّ والفساد - من كلمات كافلة للوعظ، قابلة للحفظ، فكتبتها بالاستعجال، وقد شدّ الرحال، وامتنطه^۱ له مطيّة الترحال^۲ وودعه الرجال، وجعلتها زاده ومزاده - جعله الله من القادة الذادة - وها هي ذاك كدرر منقصمة الأسلاك درّة، استشعر الصلاح والسداد، وشمرّ عن ساق الجدّ والاجتهاد في استخراج المسائل واستنتاج الدلائل، مراعيًا للاحتياط، سالكًا على سوي الصراط، وكن حلس البيت^۳، معرضًا عن كيت وذيت، مسرجًا من غير ذيت، بالي الثياب، تالي الكتاب، فهو شفاء للصدور، ونور أيّ نور، ولا تكن كالخريص الحثيث على طرح الحديث، ما استطعت الجمع، فإنّ العقل مستمدّ بالسمع، فإن عجزت فردّه إلى معادنه ومواطنه؛ فإنّهم أعرف منك بظاهره وباطنه، ولا ترفع اليد عن العقل أيضًا؛ فإنّ له حقًا عليك وفيضًا، «به يُعبد الرحمان ويكتسب الجنان» وهو حجّة باطنة ونعمة كامنة». انتهى موضع الحاجة.

از روی شریعتِ غرا حجتی پیش خدای نزد آن رئیس الاتقیاء بر ثبوت عدالت و اجتهاد مهدی شاه صاحب می تواند شد یا نه؟ بیینوا آجروا.

[جواب سلطان العلماء:]

لا ريب في أنّ مهدي شاه - حرسه الله وأبقاه - متّصف بالعلم والصلاح والسداد و مترشّح بالاجتهاد، وعبارة الدرّة ليست نصًّا على أزيد من الترشّح والقبالية والاستعداد. والله العالم بمراد العباد. سيّد محمّد
نقل دستخط جناب قبله و كعبه سلطان العلماء - دام ظلّه - بر كاغذ مولوی

۱. كذا، لعلّ الصواب: امْتَنَطَ. (المختاري)

۲. الترحال: مبالغة في الرحلة.

۳. حلس البيت: ملازم البيت. حلس بكذا: لزمه.

۴. در دستنوشته: + پیش خدا.

امدادعلی صاحب پیشنماز شهر بنارس:

علم و عمل و تقدّس و توّرع سیّد صاحب ممدوح به استفاضه مسموع گردیده
پس اقتدای مؤمنین به ایشان در جمعه و جماعت باعث اکتساب اجر و ثواب.
والله يعلم الصواب. [محلّ] مهر خطابی^۱ سلطان العلماء.

نقل دستخطّ جناب علّیین مکان [سیّد العلماء] - أعلى الله مقامه -:

درین صورت که ایشان را به حسن اعتقاد و محاسن انقیاد به صاحب شرع و
ملکة تقوی شناخته‌اند اقتدا به ایشان در نماز جمعه و جماعت و مشارکت در
وعظ و نصیحت رواست و اذن شارع درین خصوص کافی و وافی است.
ففي الخبر الصحيح: بم تعرف عدالة الرجل من المسلمين حتّى تقبل شهادته
لهم^۲؟ فقال: أن يعرفون^۳ بالستر والعفاف وكفّ البطن والفرج واليد واللسان و[يعرف]
باجتناب الكبائر التي أوعده الله عزّ وجلّ عليها النار من شرب الخمر والزنا والريا
وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وغير ذلك.

والدليل عليه^۴ أن يكون سائرًا لعيوبه حتّى يحرم على المسلمين تفتيش
ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه، ويجب عليهم تزكيتة واطهار عدالته في
الناس، وأن [ن] لا يخلف^۵ عن جماعة المسلمين من مصلّاهم، فإذا سئل عنه في

۱. مراد مهری است که محمد امجدعلی شاه به نام وی منقوش کرده است. نقش آن این عبارت
است: «مجمع علوم دین مرجع سادات و مؤمنین، حافظ احکام اله مجتهد العصر سلطان العلماء».
ر.ك: تذكرة العلماء (چاپ به همراه ورثة الأنبياء)، ص ۳۴۰.

۲. نسخه: بهم.

۳. نسخه: أن يعرفوه.

۴. نسخه: عليه.

۵. منابع: والدالّ (الدالّة) على ذلك كلّ.

۶. منابع: لا يتخلف.

قبیلته^۱ و محلّته قالوا ما رأینا منه^۲ إلّا خیرًا، مواظبًا علی الصلوات، متعاهدًا لأوقاتها^۳ فی مصلاه^۴. انتهى والله الموفق والمعین والسلام خیر ختام.

نمّقه السید حسین - صانه الله عن کلّ شین - ضحوة يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر صفر سنة ۱۲۷۲. مکان مهر علیین مکان - أعلى الله مقامه

[پاسخ مفتی سید محمد عباس جزائری:]

باسمه سبحانه

به خدمت اخوان مؤمنین و خلّان موقنین - وقّفنا وإیّاهم لما یحبّ ویرضی - ملتمس است که سلاله الأطیاب، خلاصة الأطیاب، خلاصة الأحباب، فضائل مآب مولوی سید مهدی شاه - سلّمه الله وأبقاه - گاهی استجازه از فقیر ننموده بودند تا اجازه نوشته می شد. و صورت مسأله شرعی اینست که شرعًا نه اجازه شرط اجتهاد است و نه اجتهاد و اجازه شرط امامت جماعت، پس اصرار در آن بیکار؛ چه مدار اجتهاد بر حصول استعداد استنباط مسائل خلائیة فرعیه از ادلّه شرعیه با قوّت قدسیه، و عدالت عبارت است از اجتناب کبائر و عدم اصرار بر صغائر و احتراز از خلاف مروّت، پس کسی که متّصف به صفات مذکوره باشد اقتدا و تقلید به او می توان نمود.

بالجمله کسانی که اقتدا به سید صاحب ممدوح نموده اند ممدوح اند و اعاده

۱. نسخه: حیلتہ.

۲. نسخه: من.

۳. نسخه: الأوقاتہا.

۴. کتاب من لا یحضره الفقیه، ج ۳، ص ۲۸، ح ۳۲۲۸۰؛ تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۲۴۱، ح ۵۹۶، الاستبصار، ج ۳، ص ۱۲، ح ۳۳؛ بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۳۷؛ وسائل الشیعة، ج ۲۷، ص ۳۹۲، باب ۴۱، ح ۱.

نمازی که پشت سر ایشان گزارده^۱ باشند بی وجه است.
و مدح یکی از سادات و افاضل و قدح در شأن دیگری شایان برادران ایمانی و
دوستان روحانی نیست، و تهجین و توهین یکی و تحسین دیگری از صدق و صفا
و مروّت و وفا به مراحل بعید است. پس مؤمنین را با همدیگر منازعت و
مشاجرت درین خصوص نمی باید، و اغتیاب احدی از مؤمنین نمی شاید. واللّه
ولیّ التوفیق.

و کاغذ استفتا با جوابش ملفوف است.
والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. فقط مفتی سیّد عبّاس صاحب.

۱۲. نقل^۱ تولیت‌نامه تاج محلّه^۲
صاحبه ۱۸ شهر شوال المکرم سنه ۱۲۷۲

باعث تحریر این سطور صدق‌دستور آنکه از آنجا که جناب فیض‌مآب نواب تاج محل بیگم صاحبه - زاد مجدها وإقبالها - مبلغ چندین هزار روپیه سگه هند بنابر تعمیر و ترمیم مسجد و حجرات قریب صحن روضه مقدسه کربلائی معلّی معرفت عالی‌دودمان، سعید دارین سید کلب‌حسین صاحب - زاد مجده - نزد عالی‌شان، حاوی المفاخر آقا محمد صاحب اصفهانی^۳ تاجر فرستادند و عالی‌شان موصوف همّت خود را بر تعمیر و تهذیب امکنه موصوفه مصروف ساختند تا آنکه حسب مرضی مخدّره مزبوره امکنه شریفه به اسلوب مرغوب تعمیر یافته وقف مؤبد و تسبیل مخلّد شد و تولیت آن حسب درخواست معظمه موصوفه به تجویز عالی‌جناب، قدسی‌القاب جناب سید العلماء سید حسین صاحب - دامت معالیه - به عالی‌شان آقا محمد صاحب موصوف واگذاشته شد.

بنابر آن این چند کلمه به طریق تولیت‌نامه نوشته شد. باید که متولّی موصوف آن امکنه را به سکنای سادات و مؤمنین مقدّسین و طلبه علوم دین اعم از عجم و

۱. تصحیح این سند بر پایه مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.

۲. چنین است در دستنوشته.

۳. مشهور به هندی چنانچه خواهد آمد. مکرّر از او یاد شده است.

عرب و هندیین آباد و معمور دارند تا مثنوبات جزیه و اجور جمیله این عمل خیر که از قبیل باقیات صالحات است ابدًا و مستمرًا به روزگار فرخنده آثار جناب مکرمه معظمه بانیه این امر خیر عاید گردد و مردم که به جوار مزار فائض الأنوار جناب حضرت سیدالشهدا - علیه التحية والثنا - درین امکانه ساکن و اعمال خیر را در آنجا واقع خواهند ساخت، سرکار فیض آثار داخل ثواب و حسنات بی حساب آن خواهد شد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^۱ وهو الموفق والمعین.

[نقش مهر تاج محل] «ملکه اوان انیس العصر نور الدهر، شمس المخدراتی، فخر الزمانی قمر النسا بیگم نواب تاج محل»

قد لاح لديّ ذلك [نقش خاتم سید العلماء] «لا إله إلا الله عبده حسين بن علي» الامر كذلك [نقش خاتم سلطان العلماء] «السید محمد بن السید دلدار علی» به تاریخ هجدهم شهر شوال سنه ۱۲۷۲ مبلغ دوصد رویه سکه لکهنو مرسله برخودار سید کلب حسین - سلمه الله - به کربلائی معلی برای پسر کلیدار مرحوم و میر اکبر شاه صاحب کشمیری مجاور ارض اقدس و غیره حواله میر باقر صاحب تاجر^۲ نموده روانه شد.

[قبض رسید برای تاج محل]

مبلغ ششصد و چهل و دو قران و پنج شاهی ۲۸ نخودی سفته^۳ از بیت السلطنه لکهنو فرستاده سرکار نواب تاج محل صاحب - دام إقبالها - به معرفت عالی جناب سلاله العلماء العظام جناب سید کلب حسین صاحب - دام مجده - به معرفت

۱. التوبة (۹): ۱۲۰؛ هود (۱۱): ۱۱۵؛ یوسف (۱۲): ۹۰.

۲. مکثر از او یاد شده است.

۳. در دستنوشته: سفیه.

عالی‌شان جناب سیّد باقر صاحب فرستاده بودند در کربلای معلّی از معرفت فخر التجّار زبده الأخیار اشرف الحاج جناب الحاج آقا محمّد صاحب تاجر اصفهانی الشهیر بهندی مبلغ مذکور تمام و کمال به مایان که پی نورن و حاجی تراب‌علی باشیم رسید؛ لهذا این چند کلمه به طریق قبض رسید بر سه نسخه^۱ نوشته داده شود که عند الحاجة به کار آید.

تحریر فی التاريخ چهاردهم شهر رمضان المبارك سنه ۱۲۷۰.

العبد پی نورن [نقش مهر] «بی بی نوران»، العبد سیّد تراب‌علی [نقش مهر]
«تراب‌علی» برخودر... شیخ محمّد علی، الحب لما فيه الحاجی علی الطباطبائی
[نقش مهر:] «حاجی علی»

۱. توضیح این واژه در ص ۱۰۷۲ گذشت.

١٣. مكاتيب الأعلام إلى ممتاز العلماء

في تعزية

وفاة والده سيّد العلماء

و

تليها قطعات وفاته

[١] خطي كه سيد علي نقى طباطبائي^١ به اوشان
[ممتاز العلماء در تعزيت وفات سيد العلماء] نوشتند:

أَقُولُ لَكُمْ صَبْرًا وَإِنْ^٢ لَا أَرَى صَبْرًا لِيَخْطُبَ عِرَاكُم بَعْتَةً يَقْصِمُ الظُّهْرَا
تَخْطِي جَمِيعَ النَّاسِ وَأَجْتَازَ خَارِقًا بِسَهْمِ الْمَنَايَا قَلْبَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^٣

السيد محمد تقي المولوي المحترم

[و] إِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَشْجِي بِهَا فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
خبر وافى فأزعج خاطر، وأجرى الدمع من الناظر، وطحن الأضلاع
والخناصر، فبأله من خبر مشؤوم كان أكبر جلب للهموم والغموم، وأذاق المذاق
العلقم، وبنى بيت الأحزان في كل فؤاد وخيم، وأورى نار الشجون في كبد المؤمن
والمسلم، وأفرط بالأذية وأوجر، وشتت الفكر وأسهر، وآذن للسلوة بالانصراف إلى
المحشر، وأرجف بناء الغبراء^٥، وكاد أن يطبق علينا الخضراء^٦، وما ذلك بعجيب،

١. تقدّمت مكاتيبه إلى سيد العلماء ص ٨٦٨ - ٨٩٧.

٢. في النسخة: إني.

٣. الرحمن (٥٥): ٢٦ و ٢٧.

٤. في النسخة: الخاصر.

٥. الغبراء: الأرض.

٦. الخضراء: السماء.

وليس أراه بغريب، إذ فقد العالم العلم، والعيلم الخضم، بحر العلم الذي لا يجفّ عبا به، وينبوعه الدائم انسكابه، ألا شلت يد الحوادث حيث رمت، سيّداً إليه عيون ذوي الآمال رنت، وعليه مُقَلُّ العِلْمِ بكت، فوا أسفا على فقيد فاق الوري، وماضٍ دُسّ تحت الثرى، وخزانة عِلْمٍ لآلِ المصطفى، وكنانة نبل فيها هلاك العدى، فإنّ حزني عليه دائم الخلود، وجزعي لفقدانه غير مفقود، وتزفّري لوفاته غير محدود، وأنى يُجِدُنِي^١ ذاك أو يفيد، وقد حال ما بيني وبينه جندل وصفيد، فيا عجباً لأقمار الفتاوى وشموس العلم [والتقوى تغيب تحت أطباق الثرى، ويحجب ضياؤها عن المستضيئين من الوري، فلو كان يفدى لفديناه بأنفسٍ مُتَعَالِيَةٍ وتُحَفِّ غالية، ولكن لا مفرّ من القضا، ولا مناص سوى التسليم والرضا.

وإنّا ليهون ما بنا من بعده نتيجة العلم الذي أعقب وخلف، فبه الكفاية ما بنا من بعده عن [ما] مضى وسلف، وقد طابت النفس وأقبل الأنس حيث علمنا بأنّ السيّد الإمام الهمام والعالم القمقام ما مات، حتّى أعقب مضارعه في جميع الصفات، فطال الله شكرنا، وتكاثر إذ ذاك له حمدنا، فصبراً يا ابن الكرام، واصطباراً أيّها البدر التمام، أحسن الله لك العزاء، وأتحفك بالحياة والبقاء، فأنت الغصن من تلك الشجرة، والفرع منها وخير الثمرة، فاستعمل الصبر، وأكثر من ملازمة الشكر، وأقبل على بثّ العلوم الربّانية، لتنال المِنَحَ السُّبْحَانِيَّة، فإنّ الوالد الماجد ضاقت بكثرة جلاله الدنيا، فارتحل عنها إلى صفو عيش خالٍ^٢ من الحسد والتنافس، واستكثر عملاً يحلّ بك الغاية، وتبرّ^٣ بك منزل العناية، فأنت لذلك أهلاً وله محلاً، وإنّ حزننا عليه -

١. كذا في الأصل: والصواب: يُجِدُّنِي، أي يَنْفَعُنِي (السيّد عبد الستار).

٢. في النسخة: خالي.

٣. كذا. ولعلّ الصواب: وبني.

٤. كذا في الأصل. والوجه: فأنت لذلك أهلاً وله محلّ (السيّد عبد الستار).

تغمّده الله برحمته - لا ينفكّ عنا ولا يزال منّا، إذ كان رحمه الله منّا، والحقّ المأمول
 أنّ المعزّي بمصابه نحن لا سوانا، فلا تشغلك الأفكار، فاجتنى من لذات العلوم
 الأبكاء، وواصل الليل بالنهار، فعنّا قليل تحيي^١ تلك الآثار، وتنير فيك الأقطار
 زيادة، وتنال السعادة، ويعلو منارك، ويسطو على من ناواك جلالك وفخارك، فأنت
 لعمرى أروى بما أعربت، وأخبر بما حرّرت، ومثلك أعلى شأنًا من أن أعزّيه،
 ولكن عادة جرت، وجادة سلكك، وبذلك حثت الأخبار، فاجعل التقوى لك [خير]
 دثارٍ وشعار، كي تقرّ بذاك عيوننا، وتنجاب عنّا همومنا، فإنّا لنحزن لـ[حزن]كم،
 ونفرح بفرحكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّرها ثاني وعشرين رجب ١٢٧٣ الراجي عفو ربّه علي نقي الطباطبائي.

١. في النسخة: نحى.

[٢] خطى كه شيخ محمد حسن و شيخ محمد على [احفاد صاحب جواهر الكلام]

به جناب ممدوح [ممتاز العلماء در تعزيت وفات سيد العلماء] نوشته اند:

ما المسك الذي كلما كرّرتَه يتضوّع^١، ولا البدر وإن أشرقت منه هالة المطلع، بأذكى من سلام ضوّع الخافقين طيّبه، ولا أسنى من ثناء غنّى بفقراته على أغصان المودّة عندليبّه، إلى جوهرة عقد العلماء المحقّقين، وواسطة عقد الفضلاء المدقّقين، وناموس الفقهاء والمجتهدين، وبقية سلفه العلماء الصالحين، ونتيجة أجداده الهداة الراشدين، ومقتني آثارهم في ترويج شريعة جدّه سيّد المرسلين، وغوث الفقراء والمساكين، وقامع شوكة الملحدين، وعميد أهل الدين، السيّد العلامة الألمعي، والأيد اللوذعي الزكي، جناب ممتاز العلماء السيّد محمّد تقي - أيّده الله تعالى بلطفه الخفي والجلي، لا زال رافعاً للعلم أعظم راية، جامعاً بين الرواية والدراية، بمحمّد وآله الذين هم البداية والنهاية.

أمّا بعد، فإنّا نحمد إليك الله الذي خصّنا وإياكم في هذه المدة سيّما في هذين العامين، بهذه المصائب التي شركتنا بها في البين، كأنّها علمت باتّحاد البيتين، فبدأت من طرفكم بالوالد العلامة، الذي صار علينا يوم نعيه كيوم الطامة - ضاعف الله في الجنان إكرامه، وأعلى مقامه - وثّنت من طرفنا بل وثّلت بالعمّين الأكرمين، المرحوم الشيخ إبراهيم ونور العين الفاضل ونور خمائل العلم والمحافل جناب

١. إشارة إلى المصرع المعروف، وهو: «هو المسك ما كرّرتَه يتضوّع».

المرحوم الشيخ عبد الحسين^١ - قدس الله روحيهما، ونور ضريحيهما -، ولأجل أن كلا الطرفين معزى في هذين المصابين مضافاً إلى اندهاش العقول الذي لا نعقل معه ما نقول لم نرسل تعزيتكم إلا بعد حين، وكثرنا ذلك في هذه الدفعة حذراً من عوارض الطريق^٢، ولعمري إن مصاب الوالد السيّد - أعلى الله مقامه وزاد إنعامه - هو الرزء المقيم المعقّد^٣.

ولقد رثاه العالم الأفضل الخصيص بناديكم فريد الشان وواضح البرهان، جناب الشيخ المعتمد الشيخ إبراهيم النجفي الملقّب بقفطان^٤ بقصيدة مؤرخاً عام وفاته بعثناها صحبة المكتوب، وكثرنا الآن رسمها لتفوز باطلاعكم وقبولكم.

ثم إن من بعض الدواعي إلى تكرير الكتاب أيضاً ما شرحناه لكم في المكتوب السابق وهو أننا قد التزمنا بتفريغ ذمة جدنا العلامة المرحوم وذمة عمنا الشيخ عبد الحسين من الديون المتبقية على التدريج إن شاء الله حسب ما نتمكن، وأحبينا تحصيل اليقين بالفراغ من الديون المحتملة التي منها ما يتعلّق بالدراهم التي أرسلتموها سابقاً إلى جدنا المرحوم لشراء بعض الكتب، وقد أرسل جدنا لكم بعض المجلّدات، وأرسل من بعدها إليكم عمنا الشيخ عبد الحسين جملة أخرى، الحاصل أرسلنا إليكم دفعتين، ولا ندري هل بقي شيء من الدراهم في البين، أم لا كما هو المظنون، وإلا لأوصيا به كما أوصيا بغيره، فالمأمول من ذلك الجناب، والرجاء من حسن وفائكم الاحتياط بإبراء ذمتيهما، ومقصودنا تنبيهكم، وإلا فشفقتكم علينا ووفائكم معلوم، لكنّا [إذ] احتمالنا غفلتكم، ونسيانكم لزيادة

١. تقدّمت مكاتيبه ص ٨١٨ - ٨٣٢.

٢. كذا كتبه أولاً، ثمّ غيّرّها إلى «الطريف».

٣. في النسخة: المعقّد.

٤. تقدّمت ترجمته ص ٨٢٨ وتقدّمت قصيدته في ص ٨٢٩ - ٨٣١.

مشغوليتكم، رجّحنا مجرّد التنبيه، كما أنّ رجاءنا أن تجعلوا بقية ديونهما المتبقّنة ووفاءها من همّكم.

ثمّ أعظم المطالب النيابة عنّا بتقبيل أيدي العلامة الأوحد، وركن الشريعة والعمد، جناب العمّ الأعظم السيّد محمّد - دام ظلّه، وأطال الله بقاءه - ثمّ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّر في شعبان خامسة السبعين بعد الألف والمئتين.

وهذه القصيدة المشار إليها من إنشاء الشيخ إبراهيم قفطان، في رثاء من هو للعلماء سلطان، الوالد السيّد حسين - أعلى الله مقامه، وأجزل إنعامه - مع التاريخ وهي^١:

أبدلت يا يومَ الحُسينِ رحيقي	وَمَسَرَّتِي بِمَسَائَتِي وَحَرِيقِي
وسقيتني من كأس صرفك صرفةً	منها صبوحِي دائماً وغبوقي
أضرمّنتي أغرقتني بمدامعي	الله لي من مضمٍ وغريقِ
فقد الأنام البدر فيك فما همّ	ضلّوا الطريق لهم بكلّ طريقِ
يا ابن النبي أرى مصابك جاعلاً	أسفي نديمي والدموع رحيقي
لله عليك انطوت في حفرةٍ	ولطالما طالت على العيوقِ
ومحلّك السامي أسير نوائبِ	لنواك ذو دمعٍ عليك طليقِ
عقمت بنات الفخر بعدك دهرها	أبدًا فلم تعلق يدًا بعلوقِ
والشمس ناشرة لفقدك شعرها	حزنًا ولم يؤدّن لها بشروقِ
لكن لدين محمّدٍ بمحمّدٍ ^٢	صبر شقيقٍ غلاك خير شقيقِ
قطبٍ لدائرة العلوم مهذبٍ	علمٍ فريدٍ في الفخار عريقِ

١. بخرها من (الكامل) (السيّد عبد الستار).

٢. في النسخة: + (ص).

يا حجة الله الحكيم ومحكم
لك سلوة بسليلة الممتاز في الـ
هو غيث راج في الهدى أوفى الندى
هو نجل قطب العلم من أوصافه
سمعا فروع المولوي مقالتي
لا زلتهم مُلاك كُلِّ فضيلة
يا ناعيا رُزء الحسين وسيد الـ
قل للهدى مُدْ غاب مصباح الهدى
١٢٧٣ ألف ومئتين وثلاثة وسبعين.

ثمّ السلام عليكم، دامت نعم الباري عليكم.
حرّره المخلصان حسين^٢ وعلي نجالا^٣ المرحوم الشيخ محمد نجل حجة
الإسلام الشيخ محمد حسن - أعلى الله مقامه.
وللشيخ إبراهيم قفطان المذكور تاريخ ثاني^٥، لوفاة السيّد الذي ليس له ثاني، في
ضمن قصيدة، منها قوله^٦:

كم قد عتبتك يا زمان فلا ترى مستعتبا أو مذنبا تنصل
قد كان باعك عن حسين قاصرا كيف ارتقيت له علا لا يجهل

١. كذا، لا «نعيه».

٢. كذا. وضبط في صدر المکتوب «الشيخ محمد حسن».

٣. في النسخة: نجلي.

٤. هو أكبر أولاد صاحب جواهر الكلام المعروف بحميد، توفي في حياة والده في ١٢٥٠. راجع
الكرام البررة، ج ١، ص ٣١٣.

٥. في النسخة: ثاني، وكذا في المورد الآتي.

٦. بحرهما من (الكامل) (السيّد عبد الستار).

يا نجلة الممتاز في العلماء وال
صبرًا وإن جلّ المصاب فإنّما الص
فلأنت أنت كفيل كلّ فضيلة
وعلى علومك أجمع العلماء فال
هادٍ لشرعة جدّك الهادي وفي
فلك البقاء بظلّ عمّك إنّهُ
فَهُو اللّهام المستجار بعزّه
هو نجل حيدر ربّ ضربة حيدر
أبني علي المولوي أبّ بني
لا زلتُم في نعمةٍ ممدودةٍ
وسقى ضريحًا للحسين^٢ ومرقدًا
أبدًا ولا بَرَحَتْ ملائكة السما^٣
بالواحد الفرد استعنت^٤ على الجوى

حبر التقي محمّد المتفضّل
صَبْرَ الجميل على النوائب أجمل
من بعده إن أعوز المتكفل
إجماعٌ منقول بها ومحصل
رتب المعالي لم تنزل تتنقل
المأوى لنا في النائبات المؤئل
حامي الذمار لدى العثار المقبل^١
منها يردّ الجاهل المتمحل
فضلاً لكم فيه الثريّا منزل
موصولةً أبدًا فلا تتمحل
سحبٌ برضوان المهيمن تهطل
من ربّه في تربه تتنزّل
لحسين مذ أُرخت ساغ السلسل

١. في النسخة: المعتل.

٢. في النسخة: للحسين ضريحًا للحسين.

٣. في النسخة مع الهمز.

٤. في قوله: «بالواحد الفرد استعنت» توريةً لطيفةً بإدخال (١) إلى مادّة التاريخ وبه يتمّ المقصود (السيد عبد الستار).

[٣] خطى كه محمد بن حيدر صاحب به جناب ممتاز العلماء - دام ظلهم -
[در تعزيت وفات سيد العلماء] نوشته اند:

تحيات من الله و رسوله على المجلس المحفوف بالحمد والعلی، بالعزة
والاحتباء والعلم والتقوى.

وبعد، فقد حدثت بي حادثة عظمی وسانحة كبرى، باستماعي من وفاة أعظم
الفضلاء، سيد العلماء، ملاذ الشرفاء، معين الضعفاء، رشيد الإسلام، حري الاحترام،
الفاضل العلامة القمقام، والكامل النشابة (ظ) الطمطام، مولانا أبيكم المغفور المبرور
- تغمده الله بغفرانه، وأسكنه أعلى اغرف جنانه - فضعف قوتي ونشفت كبدي
بحرارة فراقه.

فأبكي حسرةً دمعي وأبكي إذا لم يبق من دمعي دمائي
يا مولاي الأريحي الألمعي - صلوات الله وسلامه عليك - لقد عظمت الرزية
وجلّت المصيبة علينا وعلى جميع أهل الإسلام، ولكن لا علاج في مشيئة الله
سبحانه، فعليكم بالصبر على ما أصاب، ابتغاء وجه ربّ الأرباب، هو مستهل
الصعاب، والسلام خير ختام.
خادم الطلبة محمد بن حيدر.

[۴] خطی که سیّد محمدعلی صاحب معروف به نواب الدوله به خدمت جناب قبله و کعبه ممتاز العلماء - دام ظلّهم العالی - [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

زیب و سادۀ تحقیق، مزین چار بالش تدقیق، کشف دقائق علوم عقلیه، فتّاح مغلفات معارف نقلیه، عمدة المتکلمین، زبدة المحدثین، مروج دین حضرات ائمّه معصومین - دامت إفاداتکم و إفاضاتکم.

بعد سلام مع التبجیل والإکرام به تبیین مدّعا قلم شکسته رقم در جنبش می آید که درین هنگام مصیبت انجام خبر وحشت اثر ارتحال سراپا رنج و ملال جناب علّیین مآب پیشوای پیروان منهج قویم حضرت خاتم النبیین، هادی سالکان طریقه حقّه حضرات ائمّه معصومین، فخر المتقدّمین و رئیس المتأخّرين حضرت سیّد العلماء و المجتهدین، جناب استادى و مخدومی - تغمّده الله بغفرانه و أسکنه الله بحبوحه جنانه - سامعه خراش گردیده، آه حسرت و اندوه سر به عیّوق کشید و صدای شیون بنی آدم به سگان ملاً أعلا رسید، صرصر پریشان روزگاری در بساتین جمعیت جمّ غفیری به وزیدن آمد، و لباس جمع کثیری به سوگواری به دریدن. حیف صد حیف که مهر درخشان سپهر هدایت و ارشاد در برج خاکی منزل گزید، و ماه تابان فلک اجتهاد مآثر انقلاب ادوار منخسف گردید. از وقوع این واقعه جانفزا غبار حزن و ملال بر دامن دل نشست، وسیل سرشک حسرت و اندوه از سرگذشت، کاخ مستحکم بنیان ملت و ادیان لغزشی عجیب رو داد، و قصر محکم بنای مذهب و ایمان به طرفه تزلزل در افتاد.

سخت ماتم گشت بر اهل جهان موج زن شد بحر اشک مؤمنان
 ماتم و اندوه سر بالا کشید اشک حسرت بر رخ عالم دوید
 چاک شد پیراهن صبر و ثبات تنگ آمد خلعت لطف حیات
 ساکنان شش جهت را غم گرفت دامن صبر و قرار از دست رفت
 هست افرون از رقم این درد و غم صبر کن کامت^۱ درین رنج و الم
 چون از جزع و فرع درین خصوص هیچ چاره و تدبیر راست نیاید، و از ناله و
 فریاد گری از کار فرو بسته نگشاید، چار و ناچار جاده صبر و شکیبائی پیش
 گرفته، هر چند رخ به نقاب احتجاب کشیدن همچو ذوات خیر و برکات باعث
 اقسام رنج و ملال و مورث هزارگونه تفرّق بال تواند بود، لکن هر گاه حضرت
 مغفرت مآب مثل جناب سامی و ساده آرای هدایت و ارشاد خلّاق قائم مقام و
 نائب مناب خود گذاشته باشند در حقیقت زنده موجوداند. ربّ کریم روح طیّبه
 حضرت مبرور را در جوار رحمت کامله خود جا دهد و جناب گرامی را در این
 واقعه ناگوار صبر جمیل و اجر جزیل عطا گردانیده مرجع مؤمنین و معتقدین دارد
 بمحمّد و آلّه الأُمّجاد!

گر نخل رفت میوه او پایدار باد دریا اگر گذشت دُر شاهوار باد
 فقط.

به جناب فیض مآب متّکی اَریکه هدایت و ارشاد، زینت بخش مسند اجتهاد،
 قبله معتقدین و کعبه مقلّدین حضرت سلطان العلماء و المجتهدین - أدام الله ظلّه
 العالی، و أبقاه مستمراً بالمفاخر و المعالی - آداب تسلیمات مستجاب باد، و همین
 مضمون تعزیت از نظر تقدّس اثر حضرت ممدوح هم بگذرد.

من أقلّ الخلیقه بل لا شیء فی الحقیقه السیّد محمّد علی المعروف بنوّاب الدوله.

[۵] نقل^۱ سغه خاص پادشاه جمجاه حضرت سلطان
عالم واجدعلی شاه [به سلطان العلماء در تعزیت وفات سید العلماء]:

مجمع علوم دین، مرجع سادات و مؤمنین، حاوی شرع متین، حامی اهل یقین،
حافظ احکامِ إله، مورد عنایات حضرت واجدعلی شاه، مجتهد العصر والزمان،
سلطان العلماء مولوی سید محمد صاحب ابن العلامة المرحوم مولانا السید
دلدارعلی صاحب در پناه حضرت رسالت پناه بوده مدام شادکام باشند.
درین زمان الم اقتران که خبر تکذراثر واقعه غم افزای ارتحالِ حاوی علوم دین،
حامی سادات و مؤمنین، حافظ احکامِ إله سید العلماء مجتهد العصر مولوی
سید حسین صاحب - بَرَد الله مضجعه بسلسال الغفران - سامعه کوب شده،
خاطر مغموم و طبع مهموم گردیده، در نفس الامر که آن مبرور حامی دین متین
و مروج شرع مبین بوده و سایه هدایت و ارشاد از رؤوس مؤمنان برچیده،
غم عامیست برای شیعیان، و المیست شامل تمامه مؤمنان، و هم ازین جهت
که عَرَض حرارت تحزّن به جوهر ضمیرم عارض گشته نوائر غموم قلوب عالمی
برشته، و خار این ماتم به پای جنان چنان پیوسته، نَشترهای آلام به اکباد

۱. تصحیح این سند بر پایه بیاض (۱۰۹۴) کتابخانه ممتاز العلماء صورت پذیرفته است.

جهانی شکسته، و گرد کُذورت این واقعه که بر دامن خاطر ملکوت ناظر جا گرفته، به کناسی^۱ این حادثه توده توده خاک بر سر جهانیان ریخته، و دلم ...^۲ و سکون را خبر به او^۳ گفته، عالمی سلسله صبر و شکیب گسسته، و خیال ملال آن مجتهد الزمان از فقدان چنین برادر فقیه النظیر قوت روح و روان طبعم به اقسام احزان محزون و چنان به انحاء آلام مقرون، لیکن چون فیاض علی الإطلاق - عم نواله - آن سلطان را وارث انبیا و رسل و ائمه هدی - علیهم التحية والثناء - فرموده، و استار اسرار انفس و آفاق بر روی ادراک سامی که از مبادی عالیّه اشراق پذیر است گشوده، و سعی مجدّانه در تحصیل مرضیات ایزدی بر آن افزوده، ضرورت اقتران دو جوهر نوری و عنصری و وجوب تباعد اجزای متضاده اسطغسی حسب اجل مؤجل بهتر از آن مجتهد الزمان که می‌داند، و نیز مدارج اجر جزیل بر صبر جمیل چنین داهیّه جلیل خوشتر از آن سلطان العلماء می‌شناسند، پس ما را نمی‌باید که حرفی از مقوله صبر و شکیب از زبان خامه و خامه زبان برآید؛ زیرا که آن مجتهد العصر هادی خلق به جاده مستقیم رضا و تسلیم‌اند، و بی‌غائله مبالغه اینست که المی که طبیعت را از حدوث این حادثه شده از زوال ریاست صد ساله^۴ نگردیده که عودش به تأیید آسمانی و امداد ربّانی به نهایت سهولت و آسانی متیسّر و اعاده آن سید العلماء جامع فضائل و فواضل اگر چرخ هزار سال چرخ نماید متعذّر، و نیز حسرت عیادت آن سرکرده مؤمنان و تحسّر مشایعت

۱. به خوانشم مطمئن نیستم.

۲. در نسخه کلمه‌ای شبیه «که بلوهر» نوشته شده است.

۳. ممکن است «باد» بدل «به او» خوانده شود.

۴. انگلیسی‌ها واجد علی شاه آخرین پادشاه از شاهان اودّ را در سال ۱۲۷۲ ه‍.ق از سلطنت برکنار کردند و پس از آن هند به مستعمره بریتانیا درآمد.

جنازه‌شان که خیل ملک و فوج روحانیان همراهش باشد به دل گره مانده. حضرت رحیم و غفور ابواب رحمت و دروب مغفرت در مضجع آن قدوة مؤمنین گشاید و به یوم النشور با اجداد طاهرین و طیبین شان - صلوات الله علیهم أجمعین - محشور فرماید.

و نظر به اینکه بقای نوعی منحصر در بقای شخصی است در عمر هر دو فرزندان سیّد العلماء^۱ بیفزاید و این نیازمند بارگاه صمدیت - تعالی سراق جلاله عن وصمة الزوال - که به جهت بعض موانع و قوانین به ذات خود تأدیه رسم تعزیت کردن نمی‌تواند، و هم به فحوای قضیه مسلّمه که ابن، قائم مقام آبا می‌باشند، به برخورداری سعادت اطوار صاحب عالم مرزا برجیس قدر^۲ بهادر - طال عمره - ایما می‌شده که به عوض من به خدمت گرامی رسیده به تأدیه مراسم عزایرسی پردازند.

زیاده ﴿کُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَبَاقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^۳.
سیوم ربیع الثانی سنه ۱۲۷۳.

۱. یعنی سیّد محمدتقی ممتاز العلماء و سیّد علی نقی زبده العلماء.

۲. برجیس قدر فرزند واجد علی شاه.

۳. الرحمن (۵۵): ۲۶ - ۲۷.

[۶] خطی که محمدعلی منصف^۱ فتحپور به جناب قبله و کعبه ارباب دین ممتاز العلماء - دام ظلهم - [در تعزیت وفات سید العلماء] نوشته بودند:

جناب فضائل مآب، تقدس ایاب، متکی اریکه هدایت و ارشاد، و متوسد
وساده افادت و اجتهاد، ممتاز العلماء فخر المدرّسین - آدم الله فضلهم
و مجدهم.

پس از اهدای هدیه بهیّه تحیت سنیّه و سلام مسنون نیازمشحون ملتمس
خدمت با برکت می گرداند که به دریافت سnoch سانحه جان فرسا و وقوع واقعه
هائله هوش ربا، أعنی رحلت پرملاّت رئیس علماء کرام و انیس فضلاء فخام،
حامی دین مبین و محیی شریعت سید المرسلین، کافل ایتام و ارامل و مرجع
افاضل اماثل، رونق دین نبوی و زینت ملت مرتضوی، امان شرع متین و لسان اتقیا
و متفقهین، مغیث سادات و مؤمنین، حضرت سید العلماء مجتهد العصر و الزمان -
أعلى الله مقامهم - به مثابه رنج و الم تازه و حزن و غم بی اندازه دامنگیر حقیر

۱. منصف: عهده دار دیوان عدالت (قاضی) (فیروز اللغات، ص ۱۲۹۴ به نقل از آقای سید شجاعت حسین رضوی).

گردیده است که بیرون از حدّ گزارش^۱ و افزون از احاطه نگارش است، لکن چه کرده آید که در قضا و قدر^۲ جای دم زدنی و محلّ چون و چرا کردنی نیست ازین معنی راه مصابرت پیش گرفته و جاده صبر و رضا پذیرفته به دعا مغفرت آن جناب علّیین مآب ابقاء آن فضائل و کمالات آیات می پردازم. آمین آمین یا ربّ العالمین والصلاة علی محمد و عترته الطاهرین - فقط. عریضه سابق منصف فتحپور.

۱. در نسخه: گذارش.

۲. در نسخه: قد.

[۷] خطی که سید اسماعیل حسین منیر^۱ به آن حضرت
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سید العلماء] نوشته بودند:

به عزّ عرض جناب افاضت مآب، پیشوای دین، مقتدای مؤمنین، ملاذ الفقهاء
والمحدثین، فخر الأصفیاء والمتکلمین - عمّت برکاتهم - به هزار عبودیت و
ضراعت می‌رساند احقر العباد از غایت پست‌رتبگی و کس می‌پرسی‌ها آن قدر
آبروی ندارد که پرتو توجّهات مقتدایان دین و پیشوایان راه یقین بر حال این کمینه
تابد، امّا به جهت فیضانِ عمیم و اخلاقِ وسیع و سفارشِ خدام حضرت قبله و کعبه
مجتهدین جناب سلطان العلماء و المتکلمین - أدام الله ظلّهم إلى يوم الدين -
همواره مطمح نظر اقدس جناب امام المفسّرين و الفقهاء و المجتهدین سید العلماء
سند المتکلمین - طاب ثراه و جعل الجنّة مثواه - می‌بود، و آن جناب رضوان مآب
از راه غریب‌پروری و فقیرنوازی به حلّ مشکلات و قضای حوائج و اعانت هر
قسم توجّه می‌فرمودند. و شاهد این معنی مخدومی و ملاذی ملاً مهدی صاحب
هستند، چون خبر مصیبت‌اثر کسوف خورشید افق هدایت، اعنی نهضت فرمودن
آن پیشوای ایمان ازین خاکدانِ گذران به روضه رضوان به گوش معتقدان رسید

۱. در مجموعه (۱۰۸) کتابخانه ممتاز العلماء - لکهنو سؤالی از او ظاهرًا خطاب به سید العلماء
مندرج است (۲۶۶ / الف).

عالم در چشم سیاه گردید، و او یلاه که کعبه ایمان شکست و بنای اسلام از پا درافتاد، برکات دینیه بار بست و شخص هدایت تا کمر در خون نشست، خصوصاً این هائم وادی گمنامی خود را به زمرة احیا نمی‌داند، و همچنین الم خاک بر سر می‌افشاند که حالیا کیست که به درد دل این نام آورد یار گمنامی و آبله پای بیدای ناکامی خواهد رسید و از خاک برداشته، جناب رضوان مآب را مجدداً از خاک مذلت خواهد برداشته بجز اینکه دست ارادت به دامن خدام اقدس در زند، باشد که فیضان عمیم بندگان دستگیری فرماید، و اگر ننگ‌شان خدام عالی‌مقام نباشد پس به تبلیغ استفتاهای ضروریه و عرض مطالب حسب اقتضای وقت همواره مستسعد گردیده باشد.

او - سبحانه و تعالی - ذات قدسی صفات ملکی ملکات جناب را معه جمله بزرگان و خُردان^۱ آن دودمان هدایت‌بنیان و لاسیما خدام عرش احترام عالی حضرت سلطان العلماء و المجتهدین را به صحت و عافیت و قوت روزافزون و فراغ خاطر و اطمینان گوناگون ابد الدهر سلامت داشته مرجع و مآب جهانیان و حامی دین و ایمان دارد بالنبی العربی و آله الأمجاد.

عرضی فدوی سید اسماعیل حسین منیر از بلدة باندا کوتهی نوآب صاحب بهادر معروضه ۱۹ ربیع الأول سنه ۱۲۷۳ هجری. جواب طلب.

[۸] خطی که اهتمام الدوله حیدر حسین خان صاحب به جناب معزیّ الیه [ممتاز العلماء] - دام ظلّه العالی - [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

جناب فضیلت انتساب، قبله دارین و کعبه کونین، سرپرست عقیدتمندان - دام مجدکم.

بعد از عرض مراتب نیازمندی‌های فراوان و تبلیغ مراتب عقیدت و بندگی که پیش را^۱ نیازمندان راسخ الاعتقاد است به عرض خدمت والادرجت می‌پردازد. درین ولا خبر ملامت‌اثر که به ذریعه تاریخلی^۲ پیش نَوّاب صاحب بهادر رسیده برای کرم که^۳ از وقوع این واقعه دلسوز و سnoch سانحه جگرسوزش^۴، یعنی تشریف‌فرما شدن جناب سیّد العلماء صاحب ازین ظلمات کده^۵ فانی به سمت خلد برین چها رنج و مصائب بی‌پایان لاحق حال تردداشتمال نگردیده، و هر چند سر به سنگ و سنگ بر سر زدم سودی ندارد؛ چون این انسان خاکی در مقدمات قضا و قدر محض مجبور و پریشان حال است و بی‌دست و پای محض، لهذا بجز

۱. چنین است در دستنوشته، شاید «پیشه» یا «پیش‌راه» بدل «پیش را».

۲. تاریخلی: تلگراف (شجاعت حسین رضوی).

۳. کذا.

۴. در نسخه: جگر به‌اش (بدون نقطه).

۵. چنین است در دستنوشته.

صبر و شکیبائی چاره دیگر ندارد مجبور صبر اختیار کردم مگر این سانحه چنان وقوع نگردیده که لذت مرگ به هر یک نچشانیده باشد، و این واژگونی بخت با بدنصیبان بوده است که همچو فاضلی با کمال و ذی رتبه در زمانه ما بدبختان از این جهان فانی رحلت فرماید اهتم خوانی آن حال بد مردم آن شهر است که صدمه بر صدمه دیده می شود، به هر حال راه صبر و شکیبایی پیش گیرند و به دیگر صاحب زادگان و عزیزان که آن قبله به جای مرحوم و مغفور بوده اند بر نحوی و صبردهی مصروف شوند؛ زیرا که انسان ضعیف البنیان در سنت ایزدی محض مجبور و لاچار است. حیف صد حیف که انسان محض بی اختیار است و همه را همین شاهراه در پیش «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^۲.

زیاده بجز پریشانی و بی قراری خود چه عرض دارم، مترصد عنایات قدیمانه هستم که تا حصول دولت ملازمت به اصدار محامل نامه جات محبت سمات مشتمل بر صحاح مزاج عالی معزز و سربلند گردیده باشند که منصب^۳ طمأنینت خاطر فاتر بوده باشد.

عریضه نیاز حیدر حسین - عفی عنه - مخاطب به اهتمام الدوله معروضه ۱۹ صفر سنه ۱۲۷۳ روز دوشنبه.

۱. چنین است در دستنوشته.

۲. البقرة (۲): ۱۵۶.

۳. چنین است در دستنوشته، شاید «موجب».

[۹] خطی که نَوَاب ناظر تدبیرعلی خان بهادر
به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] نوشته‌اند:

آفتاب سپهر سیادت، شمع شبستان امارت، گوهر ابداء صدفِ نجابت، مؤسس
اساس^۱ هدایت، قانع بنیان ضلالت، جناب سیدنا و مولانا مجتهد العصر و الزمان -
لا زال غمام کرامته متقاطراً - رفعت فلکِ مدح و ارتفاع و سپهر ثنا[ی] آن زبده
دودمان مصطفوی و خلاصه خاندان مرتضوی، نه به مرتبه‌ایست که طائر اوهام به
اجنحه خیال بر مصاعد شرح و بیانش متراقی و متصاعد می‌تواند شد، بلکه
بحریست عمیق و میدانیست وسیع که اشتهب تیزگام خاطر به هوای احصای آن
ناپیدا کنار صدبار^۲ همسنگ صبا گردیده لیکن به سرمنزل مقصود نرسیده، لاجرم
عنان کمیتِ قلم را از این وادی مبسوط معطوف گردانیده، و فصوص انقیاد و انعقاد
را بر خواتیم اقتدام^۳ نشانیده به عرض مقتدام^۴ ذوی الاحترام عتبه عالی می‌رساند
هر گاه جناب غفران مآب جنت آرامگاه سید حسین صاحب مغفور - أنار الله

۱. در نسخه: خاصه.

۲. در نسخه: صدر بار.

۳. چنین است در دستنوشته.

۴. چنین است در دستنوشته.

برهانه - روضه خلعت حیات از بر کشید بسان آفتاب به تحویل برج قضا حمل فرموده و خاک تحسّر و ناکامی بر مفارق ساکنان هر دیار انداخته از آن هنگام اکثر به مسائل صوم و صلوات شگّی و شبهی رسید، چون علم هدایت آن برج شریعت و نجابت بر هر خاص و عام پرافکن است، و آستان فیض بنیان مرجع جمهور انام است؛ لهذا از آن هادی خلائق مستدعی می شود که اگر از راه هدایت و مرحمت رساله صوم و صلاة که از تصنیف خاص جناب باشد بر سبیل داک^۱ ابلاغ فرمایند. البتّه از تقلید رساله آن پیشوای زمان باعث نجات آتش جهنّم و درستگی صوم و صلاة به وضوح خواهد انجامید. و ﴿اللّٰهُ لَا يُضِیْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِ﴾^۲.

نیاز نامه عاصی تدبیرعلی خان. نشان مکان در شهر کلکته به محله بتهک خانه رسیده به مکین نواب ناظر تدبیرعلی خان بهادر برسد.

۱. توضیح این واژه در ص ۷۹۷ گذشت.

۲. التوبة (۹): ۱۲۰؛ هود (۱۱): ۱۱۵؛ یوسف (۱۲): ۹۰.

[۱۰] خطی که اعتماد الدوله دانش الملک سرفراز الأمراء
سید حامدعلی خان بهادر مهتمم جنگ^۱ به خدمت جناب مولانا و
مقتدانا ممتاز العلماء - دام ظلّه - [در تعزیت وفات سید العلماء] نوشته‌اند:

جناب مخدوم مکرم، مطاع و معظم جناب ممتاز العلماء سید تقی صاحب -
دامت برکاتهم.

بعد به جا آوری مراسم ادب و لوازم تمهید کورنشات^۲ معروض رای
فیض پیرای می‌گرداند درین ایام وحشت‌التیام که از هر سو صدای ناله و آه به
گوشی می‌رسید که دفعتهً خبر ملالت‌اثر انتقال پرملال واقعه جانکاه هوش‌ربا[ی]
جناب سید العلماء میرن^۳ صاحب مجتهد العصر ازین دار فانی به عالم جاودانی
مسموع گردید به سنوح سانحه این واقعه حیرت‌افزا چهاچها آلام غم و کوه‌الم بر
دل این حرمان‌زده^۴ راه یافته که در تحریریش در جگر خانه شکاف افتاده، و روی
قرطاس سیاه گردیده، آیا چه بودن کرد که همه را این شاهراه در پیش است.

۱. از او در ص ۱۱۷۶ یاد خواهد شد. به اهتمام او کتاب النبوة تألیف سید ظهور حسین چاپ شده است.
در آنجا از او با لقب «مستعد جنگ» یاد شده است (به نقل از سید شجاعت حسین رضوی هندی).

۲. کورنش = کُرنش.

۳. «میرن» اسم معروف سید العلماء است. ر.ک: ص ۱۴۱، ۱۰۲۵، ۱۰۸۶، ۱۱۰۵، ۱۱۶۲، ۱۱۸۲، ۱۱۸۸.

۴. در نسخه: جریان‌زده.

هر آنکه زاد^۱ به ناچار بایدش نوشید زجام زهر فنا^۲، «کُلْ مَنْ عَلَيْهَا فَان»

* * *

همه تن خون شوم ز دیده چگم گر بدانم که گریه را اثر است^۳
 بجز صبر و شکیب چاره [ای] دیگر ندیده ناچار سنگ اصطبار بر سینه نهادم
 ای کرم^۴ را همه واجب است تن به رضای حقیقی در داده صبر فرمایند، و
 پس ماندگان را به تشفی و دلاسا پردازند ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^۵.
 امید آنست که دوام از مژده صماخ فراخ خود یاد شاد می فرموده باشند. زیاده
 بجز تسلیم چه عرض دهد. تحریر تاریخ ۲ ماه ربیع الأول سنه ۱۲۷۳ هجری.

۱. در نسخه: بزاد.

۲. در نسخه: فی.

۳. این بیت در ص ۱۱۶۳ خواهد آمد.

۴. کذا و یا کلمه ای شبیه آن.

۵. البقرة (۲): ۱۵۶.

[۱۱] خطی که مولوی علی حسن به خدمت با برکت مولانا
ممتاز العلماء [در تعزیت وفات سیّد العلماء] ارسال نمودند:

جناب زبده المتأخرین، نخبه الأفاضل والعالمین، فخر المحققین جناب ممتاز
العلماء - مدّ ظلّه.

بعد سلام مسنون الإسلام، محفوف بالمجد والإکرام، مشهود ضمیر اشراق تنویر
باد چون کارگزاران کارخانه قضا و قدر خیمه حیات بشر را که بر عمده انفس
متزلزل و چهار طناب عناصر متناقضه اعتماد دارد و صحرای امکان و بادیّه جهان
که مهبّ صرصر حوادث شدید و محلّ وزیدن تندباد اجل نوائب جدیده است
منصوب ساخته‌اند. و بناء کاخ وجود انسان را بر آب روان عمر گذران انداخته، و
طرح نشیمن طائر شکسته [بال] زندگی اعیان را محاذی آشیان عقاب تیزچنگال
اجل ریخته، و خمیر هستی آدم را به آب نیستی آمیخته، داعی قضا را لبیک
اجابت نگفتن محال، و رخت سفر هنگام نواختن طبل رحیل نبستن بغایت اشکال،
هادم اللذات اجل را از کس نه ترسی، و این تیر جانگداز را مانع [نه] ترسی، هر
چند از امتزاج صغری و کبرا [ی] جسم و جان نتیجه [ای] سوای افتراق نزاید، و از
اختلاط مقدّم و تالی [ی] جسد و روان خبری بجز بستن نطق بر فراق به سمع
نیاید.

امّا اعظم مصائب و اکبر نوائب فوت علما و موت ورثة الانبیا است، خاصّه درین ولا به جوار رحمت پیوستن افضل المتقدّمین، اسوة المتأخّرين، أعنی جناب رضوان مآب والد ماجد آن مجمع علوم عقلیه که عرش اجتهاد را رکنی و بنیاء اسلام را ستونی بس متین بودند، آفتاب شریعت نبوی و بدر ملّت مصطفوی بدر انکساف و انخساف رسیده، حالتی که هنگام استماع این خبر وحشت‌اثر برین راسخ الاعتقاد طاری شده جناب باری از آن عالم است، و مصیبتی که از نزول این حادثه منقضیه عارض حال آن قائم مقام جناب مغفور مبرور شده باشد ظاهر است که پایانی ندارد امّا بجز صبر و شکیبائی چه چاره؟!

او - سبحانه - آن مجمع محامد و محاسن را تا دیرگاهی باقی داشته عروج مذهب حقّه اثنا عشریه سازد و جناب علیین مآب را به اجداد کرام خود در خلد برین ملحق سازد آمین یا ربّ العالمین.

مرقوم ۲۷ شهر صفر سنه ۱۲۷۳. رقیمة حسن بن علی

[۱۲] عریضه مولوی علی حسن به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء] - دام ظلّه - [در تعزیت وفات سید العلماء:]

به خدمت عالی مرتبت مولوی صاحب و رُقّ منیر روشن دلی و دینداری و آیه
تطهیر قرآن اتقا و پرهیزکاری - اَدام الله بقاءکم.
بعد گزارش تسلیمات بی غایات و تمنّای لقای قدوم برکت لزوم که لا تعدّ و لا
تحصی است به خلاصه مدّعا عرض رسا است درین اوان ملالت اقتران خود به
خود صورت رنج و ملال به آئینه خیال این عقیدت سگال منقّش بوده امّا وجهش
عیان و نمایان نمی کرد که ناگاه به ورود خطّ آغا حیدر خبر جانکاه به گوشم
خورده که مولانا و مقتدانا سلطان^۱ العلماء میرن^۲ صاحب ازین دار ناپایدار به عالم
باقی و برقرار انتقال فرموده مدرّس مدرسه ملائکان^۳ مقربان شدند. به خدای لم
یزل و لا یزال به وقوع این واقعه جانسوز و سنوح این سانحه محنت اندوز رنجی و
المی که لاحق حال ما مقلّدان مهجوران شده کو زبانی که به ادایش پردازد و همی
و غمی که به خاطر حزینم رو داد از بیان شراشر زبان قلم قطرات اشک سیاه
می ریزد، بلکه ازین غم ما همه خاکسان را چون برگهای لاله به یک داغ در آتش

۱. چنین است در دستنوشته.

۲. اسم معروف سید العلماء است.

۳. چنین است در دستنوشته.

انداخته مردمان را سوز گریه شده، حلقه چشم حلقه ماتم، چونکه در مشیت ایزدی بشر بیچاره غیر از صبر چاره [ای] ندارد، و به فحوای معانی کلام ربّانی ﴿کُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^۱ خاطر حزین را تسکین داده دعا می‌کنم که خداوند رحمان آن رحلت‌گزین فردوس برین را پیشوای ملائک مقربین گرداند و آن آیه تطهیر قرآن پرهیزکاری را صبر جزیل عطا فرماید ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^۲ زیاده ازین درین باب عرض نمودن «علم صرف به اخفش آموختن است». زیاده و التسلیم. عریضه نیاز عبده علی حسن.

۱. آل عمران (۳): ۱۸۵؛ الأنبياء (۲۱): ۳۵.

۲. البقرة (۲): ۱۵۶.

[۱۳] خطی که قدوة الحاج علی حسن به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

قطب فلک تقدّس و طهارت، آفتاب اُفق عصمت و عظمت، مرکز محیط اجتهاد
و قدسی طینت ملکی نهاد، مولانا مقتدانا ممتاز العلماء جناب سیّد تقی صاحب -
دامت برکاته.

بعد ادای مراتب ارادتمندی معروض می‌دارد که درین ولا از استماع خبر
ماتم اثر رحلت جناب سیّد العلماء زندگی بدتر از مرگ گردیده، چنان استیلای غم
و الم پیرامون این عقیدت‌مآل است که قلم و زبان هر دو از بیانش قاصر فی
الحقیقت عجب مصیبت عظمی و ماتم کبری از قضا و قدر درین ایام مصیبت‌انجام
وقوع یافت که جمله جماعت شیعیان و گروه مؤمنان را در ماتم خامس آل عبا
تازه به بساط عزا نشانید. به خدای لا یزال به مجرد استماع این واقعه اراده مصمم
داشتیم که افغان و حزن خود را داخل ارباب تعزیت نموده سرمایه سعادت ابدی
حاصل سازم، اما علالت طبیعت جناب برادر صاحب که بغایت مرتبه رو به اشتداد
آورد و تقاضای قرضداران که اکثر از ذات این احقر تعلّق دارند و بعضی از باعث
جناب برادر صاحب که حقیر مصلح معامله اوشان بود متقاضی هستند مانع آمد،
اما تا زنده‌ام درین ماتم چشم حسرت تر و دست بر سر خواهم ماند. به هر کیف از

مشیت ازلی گریز نیست الآن سایه دامن عصمت و طهارت آن عالی جناب ما ارادتمندان را مثل سایه ائمه هدی است.

ذات قدسی صفات را بس مغتنم می دانم عند الله چنان نشود که درین غم جانکاه نصیب دشمنان آسیبی به جان ناتوان عارض شود. و این احقر را تا دست داد ملازمت از سرفراز نامه جات یاد فرموده باشند که موجب طمأ نیت خاطر فدویت مآثر خواهد بود، تا زنده ام بنده ام از گوشه خاطر مبارک فراموش نفرمایند. جناب اقدس الهی ذات مستجمع صفات را بر سر عقیدتمندان و صاحب زادگان و متعلقان تا دیرگاه سلامت دارد، و درین ماتم عظمی صبر عطا فرماید.

ملتسمه احقر الحاج علی حسن - عفی عنه.

[۱۴] خطی که سید جواد علی صاحب به نام نامی جناب قبله و کعبه
ممتاز العلماء - دام ظلّهم العالی - [در تعزیت وفات سید العلماء] نوشته‌اند:

به جناب فیض مآب قبله کونین و کعبه دارین مولانا و مخدومنا - مدّ ظلّه العالی -
بعد ادای ادب و تسلیمات معروض خدمت ملازمان آنکه به سنوح قضیه
موحشه و حادثه موجهه انتقال جناب قبله و کعبه مجتهد الزمان به سوی دار
الحیات قلقی و المی که لاحق معتقدین گشته است خارج از تقریر و متجاوز از
تحریرات و نمی‌توانم که قطره [ای] از دریا را درین ظرف کوتاه درآرم،
صدمه‌ایست که نفوس معتقدین را به سیوف هموم و آلام مجروح و مقروح ساخته،
و حدود قلوب مؤمنین را به اظفار رنج و ملال خراشیده، این فلک کج رفتار اگر
هزار سال چرخ خواهد زد همچنین بزرگی مربی مؤمنان هرگز نخواهد دید.
افسوس صد افسوس که هندوستان از چنین مرشد مقدّس خالی گردید و خاک
اندوه و بی‌قراری بر سر معتقدین بیخت.^۱ الله تعالی شبستان هدایت و اجتهاد را به
شمع وجود آن مخدومان منور گرداند، و گلستان علم و ارشاد را به ریاحین سعی آن
هادیان سرسبز دارد و درین سانحه علیا صبر کامل عطا فرماید، بر قضاء خود راضی
گرداند، و از حوادث زمان و طوارق حدّثان مصون و مأمون فرموده بر سر ما معتقدان
سلامت دارد. زیاده حدّ ادب و نیاز عرضی عقیدتمند سید جواد علی برستی.

۱. بیخت: غربال کرد.

[۱۵] خطی که جوادعلی صاحب به جناب موصوف
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

به عزّ جناب والا القاب، حاوی کمالات، عارف حقائق شرعی، معدن اصول و
فروع ممتاز العلماء، مجتهد العصر والزمان - دام إقباله - می‌رساند از استماع خبر
وحشت‌انگیز هوش‌ربای عالم و عالمیان، أعنی رحلت فرمودن از این دار ناپایدار
أفقه الفقهاء، اکمل الکملاء، مروج احکام دین مبین، مشید ارکان و ایمان، هادی
شیعیان أئمة طاهرين - صلوات الله علیهم أجمعین - سَمی جدّه الحسین (علیه السلام)، اُعلی
الله مقامه وجعل الجنة مثواه، تمام عالم در نظر تیره و تار گردیده، و هزاران
کوههای مصیبت و غم بر سر افتاده، رونق اسلام زائل گردید و ستون ایمان افتاد.
این عجب صدمه جانکاه است که تمامی عمر از دلِ مؤمنین نخواهد رفت.
احقر قریه قریب قصبه باندا بود که این خبر به گوشم خورد. در باندا رفتم از
حاج میر علی حسن صاحب برادر میرزکی^۱ صاحب دریافت کردم، دیدم زیاده
آنچه که صدمه بود الم بر الم افزود آخر الأمر بجز صبر چاره ندیده ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
راجعون﴾^۲.

۱. شاید وی همان باشد که تعزیت نامه‌اش در ص ۱۱۶۶ خواهد آمد.

۲. البقره (۲): ۱۵۶.

حق تعالی ملازمان عالی‌جناب را نیز صبر کرامت فرماید، و سایه‌ی جناب بر
سرمایان قائم دارد بمحمد و آله‌الأمجاد. فقط. الهی آفتاب هدایت و ارشاد تابان و
درخشان باد.

به جناب قبله و کعبه جناب سید علی نقی صاحب^۱ و دیگر صاحب‌زادگان
تسلیمات قبول باد.

جواد علی از مقام موضع^۲ مرکا علاقه^۳ قصبه باندا ۶ ربیع الثانی سنه ۱۲۷۳
هجری.

۱. ملقب به زبدة العلماء برادر اصغر ممتاز العلماء.

۲. موضع: روستا. (سید شجاعت حسین رضوی).

۳. علاقه: توابع (سید شجاعت حسین رضوی).

[۱۶] خطی که محمدباقر پیشنماز واعظ دهلوی به خدمت جناب
ممتاز العلماء - دام ظلّه - [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته‌اند:

خدمت خدام عالی مقام حضرت سیدی و مولای و مخدومی و معظّمی - دام
مجدکم.

پس از تسلیم مسنون و تکریم نیازمشحون التماس آنکه از داهیۀ کبری و
مصیبت عظمای سانحه جانگزای سیدنا و قبله گاه و مقتدای والا ملجأ و مأوای ما
مؤمنین آنچه رنج عظیم و الم الیم نصیب این بی نصیب شده بیانش لا بیان، حسرت
بر حسرت اینکه از مدّت مزید قدم‌بوسی بوده مگر از موانع و سوانح روزمرّه در
امروز و فردای گذشت، فغان لرکاهیم^۱ افزون. المختصر ﴿کُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^۲، ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^۳.

او - سبحانه جلّ شأنه - سایه خدام والا مقام را ابدپایه دارد. و جناب مغفور
بی شک مغفور - حشرهم الله مع جدّه و سمیّه علیه السلام.

۱. چنین است در دستنوشته و چنانکه خواننده باریک‌بین بروشنی درمی‌یابد این عبارات از
افتادگی یا اغتشاش برکنار نیست؛ والله العالم بحقائق الأمور.

۲. الرحمن (۵۵): ۲۶ - ۲۷.

۳. البقرة (۲): ۱۵۶.

در رنج و الم، یک تاریخ: «رنج عظیم» شد سنه ۱۲۷۳. و یک: «جهد و نجا
 رضی الله عنه» سنه ۱۲۷۳.^۱
 بعد ختم و فاتحه یک‌هزار رساله که به ترویج روح پرفتوح تقسیم شد. یک صد
 از آن به خدمت خدام هم به امید تقسیم مرسل است.
 صبرنا و صبرکم الله و آجرنا و آجرکم الله والتسلیم مع التکریم.
 عریضه نیاز فقیر حقیر محمدباقر - عفی عنه - پیشماز واعظ اثنا عشری
 دهلوی.

۱. از این دو ماده تاریخ در قطعات وفات سیدالعلماء ص ۱۱۸۷ به نقل از او نیز خواهد آمد.

[۱۷] خطی که حاجی علی اکبر به خدمت ممتاز العلماء

[در تعزیت وفات سید العلماء] نوشتند:

به عزّ عرض جناب قبله و کعبه عمدة العلماء وحید الدهری مجتهد العصر
والزمان نائب امام زمان - زاد الله شرفکم - می‌رساند از اخبار جگرافکار که زین
حادثه عالم تاریک و تار است از نشتِ غم دلم را مجروح ساخت حیف بر فلک
ناهنجار کج رفتار که با همچو هادی و پیشوای دین و نائب امام مبین بی‌وفایی
نمود. زندگی تلخ است و در دست نیست که جان خود را تصدّق نماید بجز صبر و
دعای مغفرت چاره ندیدم، و جناب‌عالی در تبت صابراند صبر و شکر رضای
پروردگار است باید فرمود.

و سابق جناب مغفرت‌مآب کمترین را عنایت‌نامه به مضمون سعی از پادشاه
أوده واپس شدن ملک مرحمت فرموده‌اند نزد عاجز موجود است، و این برین بود
که ناچیز رؤیای خود نوشته ابلاغ داشته بودم جناب مغفور تعبیر خواب ارقام
فرموده بودند که ملک پادشاه واپس خواهد شد رؤیای شما صادق است. این
جانب سعی از پادشاه خواهم نمود.

این عرض برای یاددهی آن جناب والا معروض داشته‌ام که به خیال حضرت
بوده باشد واجب بود عرض نمود.

الهی آفتاب دولت و اقبال و شرف برکات تابان و درخشان باد.
عرضه کمترین حاج سید علی اکبر ساکن قصبه بهیوند^۱ ضلع اتاوه^۲ معروضه ۱۹
ربیع الاول سنه ۱۲۷۳ هجری.

۱. در نسخه بدون نقطه.

۲. در نسخه بر روی «ت» «ط» گذاشته که مراد تاء هندی است. آتاوه شهری در کنار رودخانه
جمنا در سمت جنوبی مین پوری واقع است. جغرافیای هندوستان (چ در گنجینه بهارستان،
ج ۱۷، ص ۵۰ و ۱۶۴)

[۱۸] عرضی مؤمنین دریاباد^۱ به خدمت جناب ممتاز العلماء

[در تعزیت وفات سیّد العلماء]:

سیّد المتّقین پیشوای عارفین، مقبول انام معادن خاص و عام، زیب و سادّه
مصطفوی، زیب ارائک مرتضوی، مولانا و مقتدانا و سیّدنا جناب سیّد محمدتقی
صاحب و سیّد علی نقی^۲ صاحب مجتهد عصر و الزمان^۳ خلف الرشید جناب سیّد
حسین صاحب عرف سیّد میرن^۴ صاحب مرحوم و مغفور - اَدَامَ اللّٰه اُظْلَالُکُمْ و
إِجْلَالُکُمْ علی مفارق عالمین و المسلمین.^۵

بعد تقدیم لوازم تعظیم سَدّه فلک رتبه و تلثیم^۶ آستانه قدسی آشیانه که افتخار
کونین معتقدان با اخلاص است معروض می دارد از استماع خبر وحشت اثر
تشریف ارزانی فرمودن جناب علیین مکان مولانا و مقتدانا اسوه فضلی متقدّمین،
اکمل علمای متأخّرین، مجتهد عصر و الزمان، قطب دائره کون و مکان، قبله ارباب

۱. دریاباد یکی از محلات شهر اله آباد است (سیّد شجاعت حسین رضوی هندی).

۲. ملقب به زبده العلماء برادر کهنتر ممتاز العلماء.

۳. چنین است در دستنوشته «عصر» بدون الف و لام و عکس آن «الزمان» و نیز در مورد بعدی.

۴. اسم معروف سیّد العلماء است. ر.ک: ۱۴۱، ۱۰۲۵، ۱۰۸۶، ۱۱۰۵، ۱۱۴۷، ۱۱۸۲، ۱۱۸۸.

۵. چنین است در دستنوشته «عالمین» بدون الف و لام و عکس آن «المسلمین». مشابه همین عبارت

دوباره خواهد آمد. و استعمال ضمیر جمع برای مفرد برای تجلیل در اینگونه متون متداول است.

۶. در نسخه: تلسیم.

ایمان و کعبهٔ اصحاب ایقان، مهر سپهر تجلیات رشادت، بدر آسمان کرامت و سعادت، مظهر انوار کرم، حامی طبقهٔ اُمم میرن صاحب به روضهٔ فردوس برین، دودهٔ دودمان خرّمی ما فدویان تیره، و شبستان مسرّت معتقدان عاری از فروغ انوار گردیده، گلستان عیش و نشاط یکسر تخته‌مشق صرصر حزن و ملال و بوستان عشرت و^۱ نشاط بتمامه پایمال جنود غم و کلال آمد، در حواس خمسّه ظاهری تفرقه سرزد و روزانه سرالم^۲ به زانو و شبانه ناخن حسرت صرف خراش مو و گیسو گردیده، بر زمرة هواخواهان ازین ماتم رنج‌آور راحت‌ربا و الم‌افزای^۳ تسکین‌زدا حالتی رفت که بر کسی مباد و هیچ چشم نبیناد! هر نفس بر نفس واپسین همنشین، هر دم به دم آخرین هم‌قرین متصوّر می‌شود.

همه تن خون شوم زدیده چگم گر بدانم که گریه را اثر است^۴
لیکن از آنجا که جمیع اهل حیات را جام خونابهٔ اجل نوشیدنی است مآل آن ناگزیر به صبر انجامید.

الله تعالی ذات آن برگزیدهٔ انفس آفاق را مهبط تجلیات ایزدی و مورد کرامات سرمدی و دستگیر کافّهٔ انام و فیض‌رسان خاصّ و عام است ابد الدهر بر مفارق مافدویان سلامت با کرامت دارد.

چه غم دیوارِ اُمّت را که باشد چون تو پشتیبان؟
چه باک از موج بحر آن را که باشد نوح کشتیبان؟^۴
ظّلکم ممدود باد بحقّ محمّد و آله الامجاد.

۱. در نسخه: «در» بدل «و».

۲. در دستنویست «علم».

۳. این بیت در ص ۱۱۴۸ گذشت.

۴. از سعدی است در دیباجة گلستان (ج یوسفی)، ص ۵۰.

[۱۹] عرضی میر منور علی صاحب به خدمت جناب ممدوح

[ممتاز العلماء] - دام ظلّه - [در تعزیت وفات سیّد العلماء]:

به عزّ عرض جناب مستطاب، معلّی القاب، أفضل الفضلاء ممتاز العلماء - مدّ ظلّکم العالی - می‌رساند به استماع خبر وفات قبله عالم و عالمیان، اُعنی جناب سیّد حسین صاحب قبله - اُعلی الله درجته - این قدر رنج و ملال رو داد که خواب و خورش برطرف گردید و سینه‌های جمیع مؤمنین از این خنجر ماتم شکافته شد و زمانه تیر^۱ و تاریک، إلّا به امور قضا و قدر بجز صبر هیچ چاره نیست. سبحانه و تعالی به این صدمه عظیم آن قبله و کعبه را صبر عطا فرماید و بر سر ما تا صد و سی سال سلامت با کرامت دارد بمحمّد و آله الأمجاد.

آفتاب اقبال تابان باد!

عرضی فدوی منور علی.

به خدمت جناب سیّد نقی^۲ صاحب قبله - مدّ ظلّه - و جناب مولوی میر محمد حسین صاحب آداب و^۳ بندگی پذیرا باد.

۱. تیر: تیره (فرهنگ فارسی معین، ج ۱، ص ۱۱۷۶)

۲. یعنی زبده العلماء.

۳. چنین است در دستنوشته.

[۲۰] خطّ مولوی گلشن علی صاحب به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء:]

به عزّ عالی می‌رساند، وا اَسفاه! قلوب مؤمنین در مصیبت ارتحال جناب قبله و کعبه سیّد العلماء - نور الله مرقدہ الشریف - به استیلاي حزن و الم مجروح و صدور ارباب یقین درین رزیه به اشتداد اندوه و غم مقروح است. ثلمه در حصن حصین دین افتاد و رخنه در حصار استوار شرع متین رو داد، مگر اینکه تسکین خواطر مخلصین و تسدید بنیان دین به وجود ذی جود حضرت است که او - تقدّس شأنه - از جمله مکروهات محفوظ و مصون داشته استحکام سلسله صیانت حدود شرع مصطفوی و حفاظت مراسم ملّت مرتضوی وابسته ذات قدسی صفات دارد. اقلّ الأنام که با وجود امتداد ایّام از شرف تبلیغ ذریعه الضراعة بی‌بهره مانده سبیش غیر از این نبود که زیاده از چار ماه می‌گذرد که نور چشم سیّد محمدحسین - زیده عمره - بشدت علیل بودند، و آثم به سبب شدائد عوارضشان حواس و هوش درست نداشتیم، اکنون که اوشان بفضلہ تعالی صحت یافتند مقصرتان^۱ خود سرمایه خجالت انگاشته به گزارش این نمیقۃ الخضوع بهره‌ور شدم. ترصد آنست که همواره عنایات خاص مبذول حال عبد اقل و إصدار صحائف شریفه دائماً سرمایه افتخار خاکسار می‌شده. زیاده بجز آرزوی خدمت با برکت چه التماس؟!

نمیقۃ گلشن علی - عفی عنه.

[۲۱] خطی که سید محمد زکی صاحب به جناب
ممتاز العلماء - دام ظلّه - [در تعزیت وفات سید العلماء] نوشته‌اند:

قطب فلک تقدّس و طهارت، آفتاب افق عصمت و عظمت، مرکز محیط
اجتهاد، قدسی طینت ملکی نهاد، مولانا مقتدانا ممتاز العلماء جناب سید تقی
صاحب - دامت برکاته.

بعد از ادای مراسم ارادتمندی معروض می‌دارد که این چرخ نیلی‌اساس،
کبودی‌پلاس، نه چنان بساط غم‌اساس چیده، و پیر زال دهر^۱ چنان گریبان
حسرت از پنجه غم ندریده که هر روز خاک مصیبت بر سر سوگواران این غمکده
نبارد، و هر شام صد شام غم انجام بر جان تیره نه چنان آفت کشیده نیاد^۲. الله اکبر
از استماع خبر وحشت‌آور واقعه ناگزیر جناب سید العلماء و الفقهاء - طاب الله
ثراه^۳ و جعل الجنّة مثواه - عالم در نظرم تیر^۴ و تار گردید. صد حیف لکهنو بر باد
شد و دنیا و دین بر باد شد ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^۵ جناب اقدس الهی آن
قدسی صفات را تا دیرگاه بر سر ارادتمندان سلامت دارد، و در چنین غم جانگزا
از رحمت خود صبر عطا فرماید.

۱. در نسخه: صحر.

۲. کذا.

۳. کذا. «طاب» فعل لازم است نه متعدی پس درست «طاب ثراه» است (مختاری)

۴. تیر: تیره (فرهنگ فارسی معین، ج ۱، ص ۱۱۷۶).

۵. البقرة (۲): ۱۵۶.

[۲۲] خطی که آقا میرزای شیرازی به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء] - مدّ ظلّه - [در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

به عرض جناب عالی‌ام آنکه از آنجائی که بنیان قصر حیات هر ذی نفسی را بنیان غم به گِل الم سرشته‌اند و صحن نگارخانهٔ عمر را به قلم ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^۱ نوشته‌اند از استماع خبر وحشت‌آور فوت مرحوم والد - اعلی الله مقامه - دل شکسته و پریشان‌احوال گردیدم، ولی به مضمون ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^۲ احدی را از نوشیدن این کأس چاره‌نی، و ذی^۳ حیاتی را از رسیدن این حادثه گریزی نه، آنکه ...^۴ هم و غمی که مقتضی طمع^۵ بشریت اذین واقعیه مشتعل است به زلال آمال ﴿وَلْتَبْلُوْنَكُمْ بَشِيٍّ مِّنَ الْخَوْفِ [وَالْجُوعِ] وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾^۶ منطفی سازد و از سعادت بشارت ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنَ

۱. الرحمن (۵۵): ۲۶.

۲. الجمعة (۶۲): ۸.

۳. در نسخه: ذوی.

۴. در نسخه کلمه‌ای شبیه «انسی» «السن» «بسی»؟.

۵. چنین است در دستنویست نه «طبع».

۶. البقرة (۲): ۱۵۵.

[رَبِّهِمْ وَ] رَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ^۱ خود را بهره‌مند گردانند، چاره نیست، اگرچه [لا] محاله هر ذی نفسی از ساغر مرگ و ممات پھر نوشند ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^۲ گریزی نیست.

پس درین صورت بجز صبر و شکیبائی چاره‌پذیر نیست و چشم اشکبار چنانچه خون بگرید جهت آن مرحوم - اَعْلَى اللّٰه مقامه - فائده نیست بجز طلب مغفرت و آمرزش از واهب العطایا نمودن.

خداوند عالم اجر به غیر حساب عنایت فرماید «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» جناب و باز [ما]ندگان را به سلامت بدارد.

نور چشم آقا سید حسین و میرزا عبد الکریم درین مصائب عظمی متألّم اند و شریک اند. الباقی ایّام به عزّت مدام باد. اقلّ الحاج آقا میرزا شیرازی.

۱. البقرة (۲): ۱۵۵ - ۱۵۷.

۲. الأعراف (۷): ۳۴؛ النحل (۱۶): ۶۱.

[۲۳] [خطی که] ...^۱ به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

به عزّ عرض جناب قبله کونین و کعبه دارین پیشوای دین و رهنمای شرع متین
- دام ظلّه - می‌رساند از استماع خبر وحشت‌اثر قضا فرمودن سیّد العلماء آرامگاه
جنت جنان رنج و الم به دل خاکسار رو نمود که از احاطه تحریر و تقریر بیرون
است، مگر در امری که اختیار نباشد بجز صبر و شکیبائی چه باید کرد؟! حق
سبحانه و تعالی آن جناب قبله و کعبه را بر سر ما سلامت با کرامت دارد که به
جای سیّد العلماء آن قبله سایه‌انداز هستند. اگر چه در باب صبر و شکیبائی به آن
جناب معروض داشتن فضول است چون که رسم دنیا است ازین جهت
معروضداشته واجب بود عرض نمود.

۱. جای آن در نسخه سفید مانده است.

[۲۴] خطّی که ...^۱ به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشته بودند:

به جناب مستطاب قبله و کعبه، مسندآرای شریعتِ غُرا، متّکی و سادّه ملّت
بیضا، جامع معقول و منقول، حاوی فروع و اصول، زبده الفضلاء، عمده العلماء
جناب مجتهد العصر ممتاز العلماء - سلّمه الله و أبّاه.
بعد تقبیل آستان هدایت‌نشان و ادای لوازم نیازمندی‌های بیکران معروض
رای‌پیرای باریابانِ محفلِ خاص کرامت و عدالت‌اختصاص می‌گرداند که درین
زمانِ صعوبت‌اقتران و اوان ملالت‌توامان از استماع خبر وحشت‌اثر واقعه جانگزا
و حادثه مصیبت‌افزا اندوهی که بر دلِ نیازمنزل رو داده خدای عالم الغیب بینا
است. افسوس صد افسوس به کدام زبان درین تعزیت لفظی ادا کند، و به کدام دهن
لب به پاسخ‌گشاید، بجز اینکه سر حسرت به سنگ ملال زده خاموش ماند، و از
خدای لایزال دست به دعا شود که او - تعالی شأنه - ذات مستجمع جمیع
صفات سامی را به تصدّق صبرِ بیمارِ دشت کربلا صبرِ جمیل عطا فرماید، و آن مرحوم
مغفور علیین مکان را به نور رحمت خود آمرزیده به جوار آبا و اجداد اوشان علیهم‌السلام جا
داده متنعم به نعم نعیم کناد بحق جدّ [ه] محمّد و آله الأمجاد. زیاده حدّ ادب!

۱. جای آن در نسخه سفید مانده است.

[۲۵] خطی که...^۱ به جناب ممتاز العلماء مولانا السید
محمد تقی - دام ظلّهم - [در تعزیت وفات سید العلماء] نوشتند:

به عزّ عرض اقدس جناب قبله کونین و کعبه نشأتین مولانا و مقتدانا
مسند آرای شریعت مصطفوی، اریکه طراز طریقه مرتضوی - ادام الله ظلّهم -
می‌رساند که به سمع واقعه هائله ارتحال جناب غفران مآب جنت‌دستگاه، اعلی
علیین آنچه غم و هم قرین حال معتقدین و مخصوصین گردیده، به تحریرش
دفتری بر نمی‌تابد. حقاً که از بار غم درین الم کمر مؤمنین شکست، اما از آنجا که
در حوادث آسمانی جز مسلک حضرات ائمه معصومین که صبر سیرت طریقی
پسندیده او - سبحانه - نیست. به هر حال تحصیلاً لمرضاة الله تعالی به صبر و
شکیبائی ساختیم، و خدام عالی مقام که یکی از احفاد و اتباع حضرات اهل بیت
عصمت (ع) ذکر مصابرت خدام درین مقام و مدح و ثنای اتباع آن جناب به اجداد
خود ﷺ از طاقت بشری برونست. جناب اقدس الهی درین ماتم خاطر مهموم
مؤمنین را صبر و صابرین را اجر عاجلاً کرامت فرماید و ظلال فیض اتصال ذات
خدام عالی مقام که نائب مناب ائمه اطهار و قائم مقام اوصیای جناب رسول مختار
تا غایت دهور و اعصار مبسوط و مستدام دارد بمحمد (ص) و آله الامجاد،
صلوات الله علیهم إلى يوم التناد.

۱. جای آن در نسخه سفید مانده است.

و حالِ فدوی برین منوالست که بر وجوه شتی و محرّکات و دواعی تتری شب دوشنبه بست و ششم صفر المظفر وارد عظیم آباد^۱ گردیده به ملازمت جناب ابوی - مدّ ظلّهم العالی - مشرف گردیده، لکن خال معظمّ إلیهم را دیدم که به کثرت امراض که یکی از آن تب لازم و طاقت چشم گشودن ندارد، به هر حال از صبح آن شب مهماً ممکن به دوا و علاج می پردازم و آنچه ترددات از طرف عیال و تفکّرات امورات دیگر شبانه روز پیشنهاد خاطر تعلّق مآثر می ماند، رفع و دفع آن جز اعانت حکیم علی الإطلاق متصوّر نیست.

و دیگر آنچه از بابت اجورنامچه گرفته بودند سوای آن زیاده از چهارصد روپیه نقد آورده بودند نشانش جز برات دو صد روپیه کلکته که آن البتّه موجود است پیدا نیست پس حیرانم که درین ده ماه قریب هزار روپیه چه شد؟! مگر از کدام پرسیده شود که صاحب معامله به غشی افتاده اند؟

به هر کیف آنچه گذشت باد آن جز حسرت و ایذاء امری نیست مگر خیال امورات آتیه هلاک می سازد، چرا که تخمیناً زر قرضه متفرقات مع زر حجه و غیره قریب یک نیم هزار روپیه خواهد بود و مال و منال سوای دو قطعه مکان دیگر نیست مگر اینکه تا زنده ام إن شاء الله تا امکان در ردّ آن خواهم کوشید، لکن به علالت جنابشان حرکت نمی توانم کرد و إلاّ اراده آن بوده که شمشیرها را گرفته روانه کوه نیپال می کردم، چنانچه در این حال هم خطّی به نام جنگ بهادر سپه سالار فوج نیپال نویسانیده فرستاده ام، اگر او طلب شمشیرها می کند و استخاره هم خوب می آید همین که بعونه گونه [ای] در امراض جناب قبله تخفیف بشود روانه می شوم، لکن پریشانی خیال که ماشاء الله، زیاده از ده آدم واجب

۱. عظیم آباد = پتنه.

النفقه بی خرج روزمره د[ر] آنجا گذاشته آمده‌ام. و از خطوط آنجا معلوم شد که از فاقه کشی هلاک نمی‌شوند می‌کشد، چون ذات اقدس در بودنم آنجا ملجأ و مأوایی نبوده امیدوارم که مهماً ممکن از خبرگیری این بی‌کسان تغافل نخواهند فرمود.

زیاده بجز التماس دعا که اخصّ المدعا است چه عرض سازد (ظ).
و نشان فرود فدوی در آنجا اینست که محلّه مُعل پوره^۱ متّصل کوتهی^۲ کشمیری مکان میر حجّو صاحب ملحق به مکان کاظم‌علی خان صاحب و عبد‌العلی خان صاحب.

اگر به پروانه کرامت ختامه سرافراز و ممتاز گردد زهی عزّت و خهی^۳ شرف، واجب بود عرض نمود. و مکرّر عرض اینکه صورت مقدّمه معاش، یعنی دیهات جز تحصیل نقل کاغذات مدّعی علیها هیچ به ظهور نیامده و به عدم خرج^۴ دائر کردن ممکن نیست. اطلاعاً معروض رفت.

الهی سایه همایه بر خارق ما خدام مدام مبسوط باد. به عالی خدمت مرشدزادگان تسلیم و به حضار محفل خلدمشاکل ما یلیق مقدّم باد.

۱. از محلات عظیم آباد (=پتنه).

۲. در نسخه بالای «ت» «ط» گذاشته که مراد «ت» هندی است.

۳. خهی: کلمه تحسین، زه (فرهنگ فارسی معین، ج ۱، ص ۱۴۶۵).

۴. «خرج» خوانش هندیانه از «خرج» است.

[۲۶] خطّی که....^۱ به جناب ممدوح
[ممتاز العلماء در تعزیت وفات سیّد العلماء] نوشتند:

به ذرّوه عرض خدّام ذوی الاحترام به جناب مستطاب معلّی القاب،
جلالت مآب قبله و کعبه دو جهانام - مدّ ظلّه العالی - متصاعد می گرداند از آنجا که
درین اوان مصیبت توامان از ارتحال جناب مغفرت مآب - اعلی الله مقامه - وفور
غم و الم چنان حاول کرده که بکرّه و اُصیلاً به تصوّر آن سنوح سانحه جگر
می ترقد، بل دل آب و کبد کباب گردیده. فی الواقع که دنیا جای عزا است و محلّ
فنا، احدی نیست که از آن متمتّع [ن]گردد، و فردی نیست که چاشنی مرگ به
کامش نرسد، امّا عالم بشریت است همچو ما سگان دنیا را این قدر تحمّل و تأمل
از کجا حاصل که مَهر سکوت بر لب زده مطلقاً متأثر و متأسّف نشویم، سیّما در
همچو مواقع که از بدو ظهور صبح شعورِ اِلّی الآن به نیروی سرپرستی جناب
غفران مآب به فراغ بال و اطمینان حال بلا اشتغال تشویش و ملال اوقات نافرجام
درین جهان کلفت انجام به سر کرده آمده ایم، حالا که سایه بلندپایه آن بزرگوار از
سر ما هم مصیبت زدگان برخاست و دفعهً حدوث این حادثه اندوه انضمام سنگِ
آلام بر شیشه خاطر آفت رسیده این احقر انام انداخت، چه گویم و چه به عرض

۱. در نسخه جای آن سفید مانده است.

در آرم که هر چه صدمه بر دلِ کلفت منزل گذشت گذشت، و هیچ‌گه زمانه ناهنجار در نظر این ذره بی‌مقدار تیره و تار گشت در تحریر آن دست می‌لرزد و سینه خامه از وفور قلق می‌ترقد. آه صد آه! و هزار هزار افسوس که انتعاش خاطر و انبساط حال ازین شکسته پای پا به دامن عدم کشیده و نشتر الم تازه بر رگ جانم رسیده. المختصر اکنون بجز ذات تقدس مآب که قبله حاجات ما همه مصیبت‌زدگان و امیدگاه دردمندان اند سرپرستی و متکفل حالی به نظر نمی‌آید. خداوند کریم آن هر دو ذات با برکات را بر فرق ما همه فدویان از علل و اسقام مصون داشته سلامت با کرامت دارد بمنّه و کمال کرمه.

هر چند کلمات تعزیت خدمت خدام سوء ادب است؛ زیرا که از همچنین مراتب^۱ ملازمان اقدس خوشتر مطلع و ماهر هستند نظر بر رسم عرفیه عرض‌پرداز است که حالا بجز صبر و شکیبائی چه چاره؟ و دیگر مصیبت‌کشیدگان را تسلی فرمایند «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^۲.
زیاده طوالت موجب ملالست.

چونکه از زمانه ممتد ما هر دو فدویان به عارضه نجار (ظ) و لرزه علیل هستم ورنه لا محاله یک از فدویان بر وفور خبر وحشت‌اثر حاضر می‌شد ان شاء الله المستعان بعد صحت ضرور حاضر خواهد شد.

۱. شاید «سرایت» خوانده شود.

۲. البقرة (۲): ۱۵۶.

[۲۷] در تعزیت وفات سید العلماء^۱

بسم الله الرحمن الرحيم

از آنجا که سنوح سانشه هوشربای انتقال مغفرت مآب، فخر المجتهدين،
رئيس المتفقيين، افضل العلماء، أعلم الكملا، مروج دين پيغمبر آخر الزمان، ماحي
آثار بدع و طغيان، نايب ائمه هدى - عليهم التحية والتنا - المنزه عن كل شين
مغفرت مآب حضرت سيد العلماء سيد حسين صاحب - أعلى الله مقامه في دار
الكرامة - دلهاي جمله مؤمنين را كباب، و ديده هاي كافه مسلمين را پر از جوى
خوناب نموده، خصوصًا تلامذه و ثقات و عدول را خيلى ملول ساخته، بر طبق آن
جناب كمالات انتساب، تقدس مآب، هادى دين نبوى شاگرد رشيد جناب ممدوح
مولانا حافظ قارى مولوى سيد جعفرعلى صاحب پيشنماز شيعه شهر
شاهجهان آباد و جناب حشمت مآب نواب سرافراز الأمرا دانش الملك اعتماد
الدوله سيد حامدعلى خان^۲ بهادر مهتمم جنگ به تقريبن اين ماتم به طرز متعارف
فاتحه ... على حده على حده به تفاوت يك روز ترتيب داده تذكرة فضائل و حال
وفات جناب ممدوح در آن جلسه مطبوع داشتند، و از اتفاقات حسنه جناب

۱. تصحيح اين سند بر پايه بياض (۱۰۹۴) كتابخانه ممتاز العلماء صورت پذيرفته است.

۲. تعزيت نامه او در ص ۱۱۴۷ - ۱۱۴۸ گذشت.

فضیلت مآب عیسی دوران مسیح زمان جناب حکیم سید محمدعلی خان بهادر متخلّص به قدیر که در فن مرثیه‌گویی شاگرد رشید مرزا سلامت‌علی بیک متخلّص به دبیر، و نیز افادت مآب جناب مجتهد مغفور رونق‌افزای شهر شاهجهان‌آباد و مهمان جناب نواب صاحب بهادر سابق الألقاب بودند پس در عالم حزن و اندوه و ملال به کمال استعجال مسدسی که بر برخی از فضایل و حال انتقال جناب مغفرت‌پناه سمت اشتمال پذیرفته تصنیف نموده در مسجد ... سر منبر خوانده جمله حضّار را به گریه وافر آوردند پس ... و ارسال این مسدس به خدمات اکثر مؤمنین مناسبت نمود.

بناء علیه حسب حکم جناب ... بهادر سابق الألقاب در مطبع نور مغربی (ظ) به اهتمام بنده محمد محمود به حیّز طبع درآمد.

المرقوم بتاريخ شهر ربیع الأوّل سنه ۱۲۷۳ هجری نبوی صلی الله علیه وآله وسلم فقط.

۱۴. قطعات وفات سید العلماء

در بیاض شماره (۱۰۹۴) کتابخانه ممتاز العلماء - لکهنو قطعاتی در وفات سید العلماء و سلطان العلماء و ممتاز العلماء و سید احمد علی محمد آبادی و برخی افراد دیگر از خاندان اجتهاد گردآوری شده است. در این میان قطعات وفات سید العلماء را در اینجا آورده ایم.

بسیاری از این بیتها و سروده ها در بیاض خطی مورد استفاده ما ضبط روشن یا خرسند کننده ای نداشت و ما از درستی خوانش و گزارش پاره ای از آنچه آورده ایم بی گمان نمی توانستیم بود، دو راه پیش رو داشتیم: یکی آنکه از نقل و گزارش این سروده ها و الفاظ یکسره چشم پوشیم و آن را به زمانی فراختر و محاسبه حوصله مندانه هر یک از مواد تواریخ و ... و ... وا گذاریم.

دوم آنکه به نقل آنها چندانکه مقدور و مقروء می افتد اهتمام کنیم و امید بداریم که زمانی دیگر در ضبط و خوانش آنها اهتمامی دوباره رود.

سپاردن راه نخست آسانتر می نمود، لیک بیم آن بود که این اسناد تاریخی و فرهنگی در کنج بیاضی مغفول و مهجور یکسره از دلها و دیده ها برود و دیرزمانی مفقود بماند؛ پس راه دوم را سپاردنی تر و سودبخش تر یافتیم. و در باب کوتاهی هایی که در ضبط گزارش آنها رفته است پرده پوشی بزرگوارانه اهل نظر را در

عين یادآوری و ایضاح بیدارگرانه چشم به راه خواهیم ماند. والله من وراء القصد.
شماره گذاری قطعات یاد شده بر پایه بیاض مذکور است. پس از ذکر تمامی
قطعات بیاض، اشعاری چند در باب وفات سیدالعلماء را مندرج ساخته ایم که به
مستندات آنها اشارت کرده ایم. فله الشکر والمِنَّه.

قطعات تواریخ وفات مستطاب مغفرت مآب، علماء الدوران، مجتهد العصر
والزمان، حضرة علیین مکان^۱ - أعلى الله درجاته في الجنان - للسید محمدعباس
الشستری الذي نجم كلامه على غلا الزهرة والمشتري.

بسم الله الرحمن الرحيم

(۱)

بُعْدًا لِدُنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَدَى	إِنْ أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدَا
أُفٍّ لَهَا قَدْ غَادَرَتْ سَادَاتِهَا	وَوَلَاتَهَا حَتَّى الْإِمَامِ الْمُقْتَدَى
هُوَ سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ مُجْتَهِدُ الزَّمَانِ	وَمَنْ تَفَرَّدَ فِي الْبَرِيَّةِ سُودَا
وَتَوَاضَعًا وَتَخَشُّعًا وَتَضَرُّعًا	وَتَوَرُّعًا وَتَقْدُّسًا وَتَزَهُدًا
أَعْنِي سَمِيَّ ابْنِ الْبَتُولِ الطُّهْرِ مَنْ	أَرْبَى بِطَفِّ الْكَرْبَلَا مُسْتَشْهَدَا
قَدْ أَرَّخَ الْمَهْدِيُّ يَوْمَ وَفَاتِهِ	«لَتَهْدَمَتْ وَاللَّهِ أَرْكَانُ الْهُدَى»

سنة ۱۲۷۳ هجری

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا قَدْ أَلْقِيَتْ	فِي رُوعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَمَّدَا
فِيَعُدُّ ذَاكَ مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي	حَصَلَتْ لَهُ رُوحِي لِمَرْقَدِهِ فِدَا ^۲

۱. یعنی سید العلماء.

۲. وردت الأبيات أيضًا في آخر بعض نسخ أوراق الذهب، كما تقدّم في آخر الأوراق،
ص ۳۰۸ - ۳۰۹ وأوردنا مصادر آخر لها.

(٢) وله أيضاً

تلقّى سيّد العلماء حيناً	فنبكي ^١ واحسينا واحسينا
وخفنا الشامتين بما دهانا	فما عدنا العدى لما بكينا
ألا قد كان يقضي ^٢ الناس ديننا	ويقضي عن حليف الباس ديننا
وكم عين أقرّ ببذل عين	كأنّ بكفّه عينا وغينا
فأجذبت الأرامل واليتامى	وأعينهم عيون قد جرينا
فقدنا عينه بعد التداني	فتهمي العين شئنا أو أبينا
مصاب من أصيب بها مثاب	يعين الأصفياء المصطفينا
ألا فلثمة في الدين فاحزن	ولا تغمز علينا إن رثينا
وأرخ عند ^٣ قطع البيت رأسا	لقد جلت مصيبته علينا

١٢٧٣

(٣) وله أيضاً

الدهر أقبل بالعوالي وانتضى	سيفاً وليس الحكم إلا للقضا
لهفي على حبرٍ عليم بارع	قد بات من مضض على جمر الغضا ^٤
هو سيّد العلماء مولانا الحسين	سليل آل المصطفى والمرضى
مازال كهفاً للأنام مواسياً	متعطفاً متفجعاً وممرّضا
قاسى المصائب والنوائب عاملا	بالصبر والتسليم فيها والرضا
حتى إذا اصفر أنامله من الـ	حمى لسابع عشر من صفر مضى

١. تجليات: فتبكي.

٢. تجليات: يقضى.

٣. تجليات: بعد.

٤. الغضا: شجر عظيم وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ.

والیوم یوم وفاة مولانا الرضا فبکت علیه عیون أخبار الرضا
۱۲۷۳

(۴) وله بالفارسیة

بگذشت حسین و شد به پا شیون و شین
شد بزم حدیث و فقه بی‌زینت وزین
مضمون حدیث گشت تاریخ وفات
«سردار جوانان جنان هست حسین»^۱
۱۲۷۳

(۵) به طرز دیگر

مولای همام شیعیان هست حسین همنام امام دو جهان هست حسین
تاریخ وفات او به مضمون حدیث «سردار جوانان جنان است حسین»
۱۲۷۳

(۶) وله أيضاً

ای چرخ اگر چرخ زنی تا صد سال
مشکل که به هم رسد چنین کس به مثال
علامه عصر جامع علم و عمل
خوش خلق شکفته‌رو پسندیده خصال
مولای جهان جناب میرن صاحب^۲
همنام حسین وارث احمد و آل
در شصت و دو سال ساعتی صرف نکرد
إلا به عبادتِ خدای متعال

۱. این سروده ده بیت است. تمامی آن در ص ۱۱۹۱ خواهد آمد. مصرع سوم در آنجا چنین مضبوط است: در فوت حسین شد تمام این مضمون.

۲. نام معروف سید العلماء است. ر.ک: ص ۱۴۱، ۱۰۲۵، ۱۰۸۶، ۱۱۰۵، ۱۱۴۷، ۱۱۶۲، ۱۱۸۸.

«خورشیدِ کمال» سال میلادش بود دردا که بر آن کمال زد داد زوال
روشن شده از مطلع دین تاریخش یعنی «آه از زوال خورشید کمال»^۱
۱۲۷۳

(۷) وله أَيْضًا

تهی مجتهد العصر هُوَ اِجْن کا وصال^۲ خورشید سپهر رفعت و عزّ و جلال
یکتای زمانه کوه حلم و تمکین ابر کرم، آفتاب دین، بحر نوال
خورشید کمال نی گِیا جَب سی طلوع^۳ پرنور رها سپهر دین باسته سال^۴
۶۲

(۸)

تاریخ وفات او یکی پوچھی جو کوئی^۵
که آه هُوَ^۶ زوال خورشید کمال
۱۲۷۳

(۹) وله أَيْضًا

فغان ز رحلت همنام سیدالشهدا
که نیست هیچکس او را درین جهان همتا

۱. دال «دین» که برابر با عد ۴ است باید بر مجموع به دست آمده از مصرع دوم «آه از زوال خورشید کمال» (۱۲۶۹) افزوده شود که عدد ۱۲۷۳ به دست می‌آید (از افادات حضرت آیه‌الله سیدموسی شبیری زنجانى).
۲. یعنی آن کس که به وصال الهی رسیده مجتهد العصر بوده. با تذکار این نکته که رسم الخط اردو با رسم الخط فارسی تفاوتی دارد که در اینجا مقدور نشد که اعمال شود.
۳. یعنی: از زمانی که خورشید کمال طلوع کرد.
۴. یعنی کلّ سال.
۵. یعنی: تاریخ وفات او اگر کسی پرسد.
۶. هُوَ: شده.

بین به هر طرف افتاده شور ماتم او
 به کربلا و نجف، هند و مشهد^۱ و بطحا
 فرا گرفت مصیبت به مسلم و کافر
 زدند بر سر و صورت احبّه و اعدا
 بیا زیارت این قبّه شریف بکن
 که می‌رسند ملائک ز آسمان اینجا
 گذار پای ادب سال فوت او بر خوان
 مزار و مرقد پُر نور سیّد العلما^۲
 سنه ۱۲۷۳

(۱۰) وله أیضاً

آیة الله سیّد العلماء	نائب حضرت رسول الله
به بیان و بنان جهانی را	کرد از شرع مصطفی آگاه
متبحّر به علم فقه و حدیث	متنفر ز مال و دولت و جاه
منطق و هیئت و جمیع علوم	در نگاهش سبک‌تر از پرگاه
بینوایان و دردمندان را	کارساز و معین و پشت و پناه
وه! چه خُلق محمدی که در آن	نیست کس مثل او خداست گواه
با وجود مزاج صفاوی	غضب و خشم زو ندیدم گاه
لیک در امر شرع باک نداشت	قهر می‌کرد بر تو ^۱ نگر و شاه
بر یتیم و فقیر و بیوه زنان	از سر مهر و لطف داشت نگاه
وعظ و افتا، جماعت و جمعه	درس و تصنیف ذکر و فکرِ آله
تعزیت، تهنیت، عبادت، سعی	بود شغلش مدام شام و پگاه

۱. تجلیات: یثرب.

۲. این ابیات در تجلیات و پایان برخی از نسخ اوراق الذهب نیز آمده بود که گذشت ص ۳۰۹.

ایستاده، فتاده بر پهلو در قعود و قیام و رفتن راه روز و شب طاعت خدا می‌کرد به جنبش نمی‌گذشت گناه تا درین خارزار فانی ماند دید صد گونه محنتِ جانکاه رخت بر بست آخر از دنیا که بجز خلد نیست عسرتگاه از تب و درد و سرفه و اسهال ماند صد حیف بر فراش یک دو سه ماه شد هلال از هزال قامت او منخسف گشت از غم او ماه جسم و جاننش گداخت در طاعت این بود معنی «فنا فی الله» در شب شنبه هفدهم (۱۷)^۱ ز صفر کرد وقت سحر سفر ناگاه روز روشن شد از مصیبت او چون شب تیره در نگاه سیاه در زمین و زمان و کون و مکان گشت بر پا فغان و ناله و آه بر بسیط زمین کنون بی‌او کارزار شریعت است تباه سال تاریخ او چو می‌پرسی چه بگویم دریغ و ویلاه سَنه ۱۲۷۳ هجری

(۱۱) وله^۲ ایضاً فی تصریح ماده نعیه

آمد امشب چه بالای جانکاه

فوت شد مجتهد «إِنَّا لِلَّهِ»

این چه روز ست و چه سال ست و چه ماه

صفر و هفدهم^۳ و شنبه آه!

سَنه ۱۲۷۳ هجری

۱. عدد مذکور در دستنوشته بر روی «هفدهم» نوشته شده است.

۲. در دستنوشته: عادلّه. این ماده تاریخ را مؤلف تجلیات (ج ۲، ص ۱۵۵) به نقل از مفتی مذکور ساخته است.

۳. چنین است در دستنوشته و به ضرورت وزن پیداست که در خواندن یا باید تاء را فرو انداخت و یا دزدیده، بر زبان راند.

صبحی بر قبر شریف جناب سیّد العلما - أعلی الله درجاته - رفتیم و به چشم
اعتبار فیضی گرفتم حالم دگرگون گشت و این رباعی بر زبانم گذشت:
بشنو چه بُکا و شور و شین است اینجا
چشمی بگشا ضیاء عین است اینجا
تاریخ وفات از سر^۱ اخلاص بخوان
یعنی که زیارت حسین است اینجا
(۱۲) تصنیف میر عابدعلی صاحب المتخلّص به تمنا
سیّد حسین مجتهد العصر والزمان
جهدش ز اجتهاد روزی نوبت جهاد
تا بود زیب مسند دین در ره هدی
خضری نمود از پی ارباب اعتقاد
در خرمن ثوابت و سیّاره برق ریخت
ز آن شعله‌های آه که زو بر فلک نهاد
رخت سفر ز منزل فانی به دار قدس
در شنبه هفدهم ز صفر بست و پر گشاد
صد جاده‌ها ملایک رحمت رسانده‌اند
از خلد تا به مرقد آن هادی الرشاد
او را بود به کنج لحد خواب راحتی
مائیم و ناله‌های غمش شام [و] بامداد

۱. مذکور در متن از حاشیة دستنویست است که به عنوان بدل نوشته شده و در متن آن چنین است «سال فوتش از روی». این دوبیت نیز در تجلیات (ج ۲، ص ۱۵۴) با انتساب به مفتی محمدعبّاس آمده است و در آنجا مصرع سوم چنین است: «سال فوتش ز روی اخلاص بخوان».

پیچید بس که ناله دلهای دردمند

شوری عجب به گنبد هفت آسمان فتاد

تاریخ یافته است «تمنا» به مصرعی

«ای و افتاد رکنی از ایوان اجتهاد»^۱

سنه ۱۲۷۳ هجری

از اسد الله خان غالب دهلوی^۲

حسین ابن علی آبروی علم و عمل که سید العلماء نقش خاتمش بودی
نماند و ماندی اگر زنده^۳ پنج سال دگر غم حسین علی سال ماتمش بودی

سنه ۱۲۷۳

از مقبول الدوله بهادر در کلکته

«رنج عظیم» سنه ۱۲۷۳ هجری

مولوی محمدباقر صاحب واعظ دهلوی^۴ دو تاریخ از دهلی نوشته فرستاده‌اند
یکی «رنج عظیم» که توارد در آن واقع شده، دوم «جهد و نجا رضی الله عنه» که
تاریخ عربی است.

(۱۳)

افسوس که رفت از جهان جان جهان

شد رخنه به باغ دین ز آشوب ز^۵ جهان

۱. مراد کم کردن عددی از «ایوان» و «اجتهاد» است. اگر «و» از «ایوان» که برابر عدد ۶ و «ج» از

«اجتهاد» که برابر عدد ۳ است از مجموع حاصل از مصرع کم شود سال ۱۲۷۳ به دست می‌آید.

۲. در نسخه برای این قطعه شماره نگذاشته است. این قطعه در دیوان غالب، ص ۴۲۹ به نقل از
اردوی معلی، ص ۲۳۲ آمده است.

۳. در دیوان غالب: اگر بودی.

۴. این دو ماده تاریخ در تعزیت نامه وی به ممتاز العلماء، ص ۱۱۵۹ گذشت.

۵. کذا.

از باد اجل فتاد نخلی از پا
 کز فیضِ دمش زنده بودی پیر و جوان
 بُد عالم و مجتهد و فاضل در دهر
 بی‌مثل و نظیر در سخاوت به جهان
 در ماه صفر کرد سفر زین دنیا
 اندر شب هفدهم سوی باغ جهان
 فخر العلما جناب میرن^۱ صاحب
 همنام حسین ابن علی در دوران
 در ماتم وی چنان فغان و ناله
 برخاست^۲ که شور حشر گردید عیان
 تاریخ وفات وی ز هاتف جستم
 گفتا که بود منزل او باغ جنان
 سنه ۱۲۷۳

(۱۴)

آن مهر سپهر اجتهاد و افتا
 کش^۳ بود به کس عدیل و بی‌شبه مثال
 بحر کرم و سحاب جود و احسان
 یکتا گهر عظمت و مجد و اجلال
 در خُلق حَسَن بود و حسن خوی و بنام
 همنام حسینِ تشنه لب خامسِ آل

۱. نام معروف سید العلماء است و مکرّر نیز گذشت. ر.ک: ۱۴۱، ۱۰۲۵، ۱۰۸۶، ۱۱۰۵، ۱۱۴۷،

۱۱۶۲، ۱۱۸۲، ۱۱۸۸

۲. در نسخه: برخواست.

۳. کذا.

نوباوه بُستانِ علی و زهرا
 مقبولِ خداوندِ کریمِ متعال
 هم معینِ حلم و مخزنِ دانش و علم
 هم مجمعِ فیض و فوز و فضل و افضال
 در زهد و تقی، علم و عمل، فرد و مثل
 علامهٔ بی‌مثل و پسندیده خصال
 هر صبح و مسا داشت خیال انجام
 نی‌کار به دنیا نه بر مال و منال
 و ز نور رخس چو بود عالم روشن
 «خورشید کمال» بود مولد را سال
 از گردش گردون جفا پرور آه
 امسال که شد نصیبش از مرگ زوال
 تاریخ غم از اهل عزا پرسیدم
 گفتند زوال دید خورشید کمال
 زد نعره پی سال وفاتش هاتف
 بر گو که «زوال دید خورشید کمال»

سنه ۱۲۷۳

(۱۵) قطعه تاریخ فیض آبادی

آن سمیّ خامس آل عبا کز وفاتش رخته افتاده به دین
 در شب شنبه ده و هفت از صفر چون سفر کرده به فردوس برین
 با دل اندوه گفتم سال وی آفتاب دین نهان شد در زمین

سنه ۱۲۷۳

(۱۶) من کلام [نواب] خیرات علی المتخلّص بنجم

هفده ز صفر ثلث شب شنبه بود مولای جهان به حق...^۱ فرمود وصال
شد سال وفات با سنه میلادش ای نجم زوال دید خورشید کمال^۲

* * *

وای در اربعین چه سامان گشت رنج بر مؤمنین فراوان گشت
سبب این الم هویدا گشت از بصر باب علم پنهان گشت

۱۲۷۳

(۱۷)

کرد رحلت سمیّ خامس آل خانه علم و فقه رفت به باد
مؤمنین و احسین گویانند رکن دین آه بر زمین افتاد
هست سید محمد^۳ افضل خلق کهش اخ اکبر است و هم استاد
از وفور الم به صبح و مسا نعره زن بهر آن خجسته نژاد
سال فوتش چو جستم از هاتف به دل پُر ز سوز زد فریاد
ز فلک رفت تازه این بیداد به محمد غم حسین بداد

سنه ۱۲۷۳

(۱۸) من کلام مفتی میر عباس صاحب

از باغ دهر چیست که برخاست زیب وزین

بزم عزای کیست که بر پاست شور و شین

شاید که مُرد، زنده کن شرع مصطفی

گویا که رفت جلوه ده دین مصطفین

۱. در دستنویست یک کلمه قابل قرائت نیست.

۲. این دو بیت در آخر باب امامت حدیقه سلطانیه تألیف سیدالعلماء (ط ۱۳۰۴ق) نیز آمده است.

۳. یعنی سلطان العلماء.

دردا که سید العلماء کرد انتقال
 یعنی سمی خامس آل عبا حسین
 علامه‌ای که نیست نظیرش به هند و سند
 فهّامه‌ای که نیست عدیش به مشرقین
 صبحی بیا به مرقد او چشمی آب ده
 کاین خاک سرمه‌ایست برای جلای عین
 تاریخ او بخوان و بیفکن سر از الم
 ای وا جهان سیه شد در ماتم حسین
 ۱۲۷۳

(۱۹) وله

بگذشت حسین و شد به پا شیون و شین
 شد بزم حدیث و فقه بی‌زینت و زین
 رفتم به زیارت مزارش سحری
 زین ره که بود زیارتش فرض العین
 بر مرقد سید حسن افتاد نگاه
 زانجا که نبود دُوری فیما بین
 دیدم که نوشته است بر لوح مزار
 این مصرع تاریخ مبرا از شین
 سردار جوانان جنان است حسن
 مضمون حدیث هست بی‌کذب و مین^۱

۱. قطعه وفات سید حسن برادر مهتر سید العلماء سید حسین چنانچه در تذکرة العلماء (چ به همراه ورثة الأنبياء، ص ۳۶۲) آمده بدین قرار است:

لکن بود است ناتمام این معنی
 تنها نه حسن بوده در آن بل حسنین
 کان هر دو مه و مهر سپهر رفعت
 از یک گهراند مثل تبر و لجین
 و این تازه گذشته هم چو سید حسن است
 فرزند سمی فاتح بدر و حنین
 گلگشت ریاض خلد چون کرد حسن
 شطری ز حدیث شد عیان رأی العین
 در فوت حسین شد تمام این مضمون^۱
 «سردار جوانان جنان هست حسین»
 سنه ۱۲۷۳

یک سال در آن کم است و شد این تاریخ
 بی تعمیه و تخرجه در طرفت عین
 (۲۰) قطعه تاریخ
 جانب خلد برین رفت چو سید حسین
 تیره و تاریک شد بزم جهان آه آه
 از سر حزین گفت نفس حزین
 «زیرزمین ماه دین گشت نهان آه آه»
 ۱۲۷۳

→ سید حسن آن سید عبّاد زمن در خلد برین رفت به گلگشت چمن
 معنی حدیث از سر الهام بخوان «سردار جوانان جنان است حسن»
 ۱. این بیت و بیت نخست این سروده در ص ۱۱۸۲ نیز گذشت در آنجا این مصرع چنین مضبوط
 است: مضمون حدیث گشت تاریخ وفات.

(۲۱)

قبله خلق سید العلماء رونق افزای دار عقبی گشت
پی تاریخ سال گفت نفیس «وای بی شمع نجم زیبا گشت»

۱۲۷۳

(۲۲) تصنیف میر عابدعلی خان [متخلص به تمنا]^۱

حسین آنکه در اجتهاد مسائل
به عالم نمی داشتی مثل و همتا
ملک می نمودی چو آن عالم دین
نشستی به ایوان امضای فتوی
چون نقش قضا واجب الاتباع است
فروریخت او آنچه از کلک املا
شب هفدهم از صفر آه بگرفت
ز سرهای ارباب دین ظلّ والا
چنان عام شد ماتم او که یکسر
کشیدند در نیل غم جامه ها را
به تاریخ رحلت چو بردم فرو سر
به زانوی فکرت دل من بگفتا
که از بیّنات و زُبُرِ شماری
بگیرند گرد جبین آشکارا
که بود است از بس عظیم این مصیبت
بگوئی عزای حسین است ای وا

۱. ابیاتی از او در ص ۱۱۸۶ گذشت.

به قاعده حساب زُبر و بینه مجموعاً سنه ۱۲۷۳.

(۲۳) ایضاً قطعه تاریخ به تعمیه حسنه کما لا یخفی

سر و سر کرده ارباب صفا بود حسین

مجتهد عالم و عامل به صفتها کامل

دهر شد در نظر همّت او تنگ فضا

بست بر دوش اجل قائد عزمش محمل

شد به جائی که ملک ریخته بال است آنجا

حبّذا رتبه قربی که شد او را حاصل

سال تاریخ چنین گفت «تمنّا» که «حسین

۱۲۸

کرد در بارگه قرب خدائی منزل»

[۱۲۷۳ = ۱۰۴۵]

(۲۴) قطعه اولی طبع زاد راجه نَوّاب علی خان صاحب

صالح آلِ مصطفی، نائب صاحب الزمان

سید عالمان حسین، رشته زندگی گسیخت

گرد کدورت از ملال، بر دلِ مصطفی نشست

عیسی آسمان نشین، خاک عزا به فرق بیخت

سال مصیبت حسین، خواست سحر سروش گفت

هود دو دست زد به سر، نوح ز چشم آب ریخت

به تکرار اعداد لفظ «دست بر سر هود» که هاست و از سیاق کلام پیدا ۹۳۳

حاصل شد. و به تخرجه سر عدد «آب» از لفظ «چشم» ۳۳۰ به هم رسید. پس از

مجموع، سال واقعه که سنه ۱۲۷۳ هجری است دست داد.

(۲۵) قطعهٔ ثانیه

قبله و کعبهٔ ابرار حسین بن علی
 که نظیرش نتوان یافت به گیتی ای وای
 اندرین غیبت کبرای امام ارشادش
 آیتی بود ز آیات الهی ای وای
 رفت از عالم و از عالمیان برد قرار
 ماتم رحلت آن عالم هادی ای وای
 وا دریغا به اذان بانگ مؤذن باشد
 جای ذکر است به لبهای مصلی ای وای
 خواست تاریخ وفاتش چو سحر گفت خرد
 «شرف المجتهدین نائب مهدی ای وای»

سنه ۱۲۷۳

(۲۶) من کلام سید غلامرضا ابن میر مؤلاحی خان

در قصر بهشت چون ز حسن اعمال
 زین بیت حزین رسید همانم حسین
 تاریخ خرد ز روی ایهام نوشت
 در بیت حسن رسید همانم حسین

۱۲۷۳

(۲۷) أَيْضًا

زاهد و متقی و عارف و علامهٔ عصر
 چون ازین غمکده با علم و عمل با هم رفت
 بس که هر فرد بشر کرد فغان در غم او
 از زمین تا به فلک غلغلهٔ ماتم رفت

نور از خانه شرع نبوی گشت برون
 رونق و سلسله ملّت و دین بر هم رفت
 گفت رضوان که حسین ابن علی در جنت
 نزد حسنین و علی و نبی و آدم رفت^۱
 فکر تاریخ نمودم چو برای فوتش
 هاتفی داد ند[ا] «مجتهد عالم رفت»
 ۱۲۷۳

(۲۸) فکر قبول

(۱) هادی و رهبر، نایب حیدر، آه چو رفت از عالم فانی
 ناله کنان شد خلق، قبول، از ناله شان محشر بر پا شد
 بهر سنین و سال وفاتش، از الم و درد جانکاهش،
 علم مسائل، موعظه، منبر، مسجد، امامت، بی سر و پا شد
 ۱۲۷۳

(۲۹) أَيْضًا

(۲) رکن دین سیّد اجتهاد مآب دل چو شد از وفات او ساهر
 بر سر مرقدش قبول نوشت تربت پاک طیب و طاهر
 ۱۲۷۳

(۳۰) أَيْضًا

(۳) افسوس امام و مجتهد العصر والزمان
 ۱۲۷۳

۱. وزن بیت مختل است.

(۳۱) وله أيضًا

(۴) آه سید حسین مجتهد آه
در الم شد جهان ملول افسوس
بود چون نائب علی ولی
کرد با جان و دل قبول افسوس
بعد آن گفت مصرع تاریخ
«نائب و وارث رسول افسوس»
۱۲۷۳

(۳۲) وله أيضًا

(۵) مرگ حسین ابن علی تازه شد

۱۲۷۳

(۳۳) له أيضًا

(۶) کوه علم و بحر حلم و زهد و تقوی کرده کوچ

۱۲۷۳

(۳۴) [از عطا]

رفت در خلد سیدالعلما به همه مؤمنان الم داده
سال تاریخ فوت گفت عطا «وای سید حسین غم داده»
سنه ۱۲۷۳

(۳۵) أيضًا [از عطا]

گئی^۱ دار دنیا سی^۲ سید حسین
هز ایک^۳ گهر^۴ مین^۵ مؤمن کی ماتم هواهی^۶

۱. گئی: رفته.

۲. سی: از.

۳. هز ایک: هر یک.

۴. گهر: خانه.

۵. مین: در.

۶. هواهی: شده است. مضمون مصرع: خانه هر مؤمن ماتم کده اوست. (شجاعت حسین)

چو سال وفات او لکھا پوچھا^۱ عطائی
 خبر دی کھه اب برّا غم هُوَاهی^۲
 ۱۲۷۳

(۳۶)

چون دلا سیّد حسین از حکم ربّ العالمین
 رفت پیش جدّ پاک خویش در خلدِ برین
 سیّد عالی نسب والا همم قدسی جناب
 سرورِ رعنا ی گلستانِ امیرالمؤمنین
 هم فقیه و مجتهد هم عالمِ علمِ حدیث
 از وفاتش گشت چرخِ شرع بی مهر مبین
 شد تزلزل در بنای کاخِ ایمان و اصول
 ذات پاکش بود قصرِ شرع را رکنِ رکن
 شمعِ دین خاموش شد از جنبشِ بادِ اجل
 چون شبِ داج است تیره خانه شرعِ متین
 گوهرِ بحرِ هدایت لعلِ کانِ اجتهاد
 بود گویا درّه التاجِ سرِ دنیا و دین
 عالم و دیندار و قانع مجمعِ جمله صفات
 منبعِ عدل و سخا و مرجعِ اربابِ دین

۱. مضمون مصرع: وقتی عطائی سال وفاتش را نگاشت.

۲. یعنی: مردمان گفتند اکنون غم بزرگ رخ داده است (سیّد شجاعت حسین رضوی هندی).

ناخدای زورق ایمان و نوح مؤمنان
 شد به بحر رحمت حق غرق شد کشتی دین
 روز روشن چون نباشد تیره در چشم جهان؟
 شد به خاک لکهنو مستور آن خورشید دین
 هر سحر بر شاخ گل این نوحه خواند عندلیب
 شد بهار آمد خزان در گلش دین مبین
 بی نظیر و لا جواب و بی مثال و بی عدیل
 بود در امثال خود بی شبهه و شک این چنین
 اشعه انوار وحدت^۱ از جبینش می نمود
 بود گویا سایه جسم محمد بر زمین
 گر کسی پرسد ز من گویم همین فخرش بس است
 در جهان بُد نائب دستور شاه مرسلین
 حور عین أهلاً و سهلاً گفت و غلمان مرحبا
 خیر مقدم گفت رضوان بر در خلد برین
 از سر آه و بکا عیش حزین تاریخ گفت
 بود جان علم و حلم و فضل و شرع و ورع و دین
 سنه ۱۲۷۳ هجری (ص)

(۳۷) قطعه تاریخ

کدام حادثه رو داده است بر افلاک
 که شد نگون به زمین چرخ هفتمین افسوس

۱. مذکور در متن از حاشیه نسخه که با عنوان «بدله اصل» نگاشته شده و در متن آن «رحمت» است.

جز اینکه نیر دین یعنی سیدالعلما
وفات یافت نهان شد به زمین افسوس
هزار حیف سلیمان کشور ایمان
گذشت و خاتم دین گشته بی‌نگین افسوس
صدای فوت جنابش به گوش ضبط رسید
نمود ضبط دلفکار و دل‌حزین افسوس
به سنگ زد سر افسوس و گفت تاریخش
که شد نهان به زمین آفتاب دین افسوس
سنه ۱۲۷۳ هجری

(۳۸)

ز رنج و غم سازد^۱ اهل ایمان، به گریه تر آستین و دامن
چو جان شیرین به مالک جان، سپرد سید حسین هیئات
نبود مثلش میان عالم، ز خامه تاریخ آن مکرم
به بیّنات و زبر نوشتن، که مرد سید حسین هیئات
سنه ۱۲۷۳ هجری

هو الملهم بالصواب
قطعه‌های تاریخ رحلت علّیین مکان سید العلماء - عطر الله مضجعه بطیب
رحمته:

(۳۹) قطعه‌ی اولی مشتمل بر دو تاریخ

بود است حسین نائب مهدی دین خورشید سپهر اجتهاد و ارشاد

رو کرد^۱ سوی خُلد زین دار فنا آن سید برگزیده ربّ عباد
چون از پی ضبط سال تاریخ وفات کردم سحر از ملهم غیب استمداد
از صوری و معنوی به طرز تازه در صنعت تخرجه نمودم انشاد
کز رحلت خضر راه ایمان به حساب ماتین و هزار و سه و هفتاد افتاد

۴۶ ۲۵

و ز رحلتِ خضر ره دینِ احمد گیری الفاظ تخرجه را اعداد

۶۰ ۲۵

۱۲۸۷ «یعنی اعداد ماتین و هزار و سه و هفتاد»

(۴۰) قطعۀ ثانیۀ وهی هذۀ

قبله و کعبه سمیّ خامس آل عبا
ذات پاکش خضر آسا بهر گمراه آمده
از جهان رفت و شکست اندر جگرها خار غم
جان اهل دین به لب زین درد جانکاه آمده
سال تاریخش سحر در بیّنات و هم زُبر
هادی اربابِ دین سید حسین آه آمده
سنه ۱۲۷۳

(۴۱) قطعۀ ثالثۀ مشتمل بر دو تاریخ بری و فصلی

دریغ کز ستم صرصر اجل پژمرد
گل ریاضِ علی سرو گلشنِ زهرا
به حُسن خُلق بسان حَسَن زبانه زد خُلق
به حلم شهره عالم چو سید الشهداء

به صدق و زهد و تفاوت به فضل و علم و عمل
 بلا مبالغه در عهد خویش بی همتا
 به نوک کلک پی حلّ مشکلات علوم
 بسان حیدر کرّار بود عقده گشا
 عزای او زده آتش به جان دینداران
 فراق او شده سوهان روح و جان فرسا
 لَوای شوکتِ اسلام سرنگون گردید
 فتاد رکن رکنِ شریعت غرّاً
 نقابِ چهره آفاق گشت ظلمت جهل
 فروغ علم نماند و گرفت بدر دجی
 سحر که داشت سر ضبط سال تاریخش
 رساند هاتف غیبی به گوش هوش ندا
 اضافه کن عدد نام او حسین و بخوان
 جناب مجتهد العصر سیّد العلما
 ۱۲۷۳ هجری

(۴۲)

به بیّنات و زُبُر سال فصلیش باشد
 محی دین مبین مرده آه وا ویلا
 ۱۲۶۴ فصلی

(۴۳)

إِنْ أَمْتَدَّ عُمْرُ فَمَا لِي إِلَهِي
 أَلَيْسَ لِأَبْعَادِهِ مِنْ تَنَاهٍ

حسین آن سراج منیر الهی
 که نورش عیان شد ز مه تا به ماهی
 چه هند و چه سند از عدیش مُخْلِی
 چه مشرق چه مغرب به ذاتش مباحی
 تنش گشت کاهیده از بی‌غذایی
 رُخش داشت از خوفِ حق رنگِ کاهی
 فشاعتْ به شرعهُ اللهِ حَقًّا
 ولاحث له مُعضلاتُ کما هی
 نیامد ازو با خدا جز عبادت
 نه نسبت به مردم بجز خیرخواهی
 تبارش ملک، بر فلک بودی از وی
 نماز شب و توبه صبحگاهی
 عجائبِ نمازی به سوز و گدازی
 زهی توبه و عذر با بی‌گناهی
 فما عاش إِلَّا حمیدًا سَعیدًا
 وما التَّدُّ أصلًا بِمالٍ وجاه
 به چشمانِ حقین او بود یکسان
 کلاه گدائی و دیهیم شاهی
 مساجد منابر مدارس مقابر
 دهند این همه بر فیوض گواهی
 ز کلک و بیانش به عالم عیان شد
 رموز اوامر بطون نواهی

فيا لهف نفسي لفقدانه
 ألا إنّها من أجل الدواهي
 جهان نوحه خوان گشت و صاحب عزایش
 سَمیّ جناب رسالت پناهی
 عجب نیست کز آسمان خون بگرید
 که آمد به ملک شریعت تباهی
 دلا بس از این پس بکن گریه بر خود
 ز حالش چه پرسى ز سالش چه خواهی
 لقد فاز فوزًا عظیمًا فَأَرْخُ
 له جَنَّتَانِ بِـغُفْرِ (ظ) إلهی
 سنه ۱۲۷۳ هجری

(۴۴) تاریخ وفات جناب سیّد السند حضرت سیّد العلما

– تغمّده بغفرانه وأسكنه الله بحبوبة جنانه –

من کلام تجمل حسین خان صاحب

آه ز دور فلک، گشت چسان انقلاب
 تیره شده روزگار، کرد غروب آفتاب
 خاتم دین پروران، وارث پیغمبران
 رفت ازین خاکدان، خانه دین شد خراب
 بوذر و سلمان صفت، مجتهد شیعیان
 یافته فیض حضور، پیش رسالت مآب (ص)
 شنبه ز ماه صفر، بود شب هفدهم
 رفت به دار البقا خسرو رفعت قباب

اسم شریفش حسین، خُلق حسن داشت او
 رفت به افعال نیک، سوی جنان بی حساب
 بود مسیحانفس، خون^۱ به دم اجتهاد
 جان من از فرقتش، سوخت به صد التهاب
 رفت قرار از قرار، گشت سکون بی سکون
 تاب و توان شد خراب، گشته چنان پیچ و تاب
 کرد ز جوشِ اَلَم، دفتر هستی غلط
 دیده به طوفانِ اشک، سینه به سوز کباب
 دست به سر سینه چاک، آه شرآفرین
 بود در آن پیچ و تاب، شغل همه شیخ و شاب
 مصرع تاریخ شد از سر جودت رقم
 یافت به جَنّت محلّ سید عالی جناب
 سنه ۱۲۷۳ هجری

(۴۵) قطعه تاریخ

آن حسینی که سیدالعلما	لقبش بود در جهان مشهور
سَالِکِ مَسَلِکِ حَقّائِقِ حَق	رهرو راه فهم عقل و شعور
حاکم شرع و صدرِ مسندِ دین	عابد و زاهد و بحق مسرور
عقل ما در بیان مدحت او	همه حیران قاصر و معذور
از قضا مبتلای تب گردید	در علاجش شفا شده معذور
به شب هفدهم ز ماه صفر	رخت رحلت بیست زین معمور

خبر مرگ از سنانِ الم سینه را کرده خانه زنبور
 زین مصیبت که در جهان افتاد روز روشن شده شبِ دیجور
 سال تاریخ فوت او جستم عقل فعّال گفت ای رنجور
 خیز و بین مرقد منور [و] وز سر وجد کوی روضه نور
 سنه ۱۲۷۳ هجری

(۴۶) تاریخ

لیل شنبه هفت و ده ماه صفر از این جهان
 پیشوا و سیّد و سرور و مولی رفت حیف
 در حدیث و فقه [و] منطق هم ریاضی و اصول
 درس فیض عام بوده مثل دریا رفت حیف
 معدن تفسیر قرآن مخزن علم نبی
 رونق دین (ظ) پیغمبر ار (ظ) مسیحا رفت حیف
 سال رحلت از پی تاریخ افعالی جناب
 گفت دل: «سلطان دین از دار دنیا رفت حیف»
 سنه ۱۲۷۳ هجری

پایان آنچه در بیاض یاد شده درباره وفات سیّد العلماء آمده است.

ملحقات طابع:

میرزا اسدالله غالب دهلوی ترکیب بندی در مرثیه سیّد العلماء سروده که
 مناسب است در اینجا نقل شود:

زین خرابی که در جهان افتاد بگذر از خاک کاسمان افتاد
 چشم و دل غرق خونِ یکدگر است زین کشاکش که در میان افتاد
 می کشد بی سنان و دشنه و تیر غم بر احبابِ مهربان افتاد

شعله در چرخ ناگرفت گرفت	لرزه بر عرش ناگهان افتاد
جست از سدره طائر قدسی	کش از آن نخل آشیان افتاد
زین قیامت که نی بهنگام است	در حرم شور الأمان افتاد
آن چنان جوش خورد از تف غم	کاب زمزم زناودان افتاد
از فراز فلک گذار مسیح	سوی این پست خاکدان افتاد
مردن خواجه چون به کعبه شنید	مرده آسا ز نردبان افتاد
خون زغم در دل کلیم افتاد	لاجرم عُقده بر زبان افتاد
گر فرو افتد آسمان به زمین	با قضا در نمی توان افتاد

گشت داغ غم حسین علی

تازه در ماتم حسین علی

از زبانها به معرض آثار	خون فرو می چکد دم گفتار
عالمی راست در نهان و عیان	دل غم اندوز و دیده دریابار
درد این سو فشرده پا در دل	اشک آن سو دویده بر رخسار
ماجرا از خرد پژوهش رفت	گفت می بین و دم مزین زنهار
دیده باشی که خواجه چون می زیست	لختی آن فرو فرخی یادآر
رگ برگی ازو نیافت گزند	دل موری ازو ندید آزار
داد تن چون به خواب بازپسین	با دل شاد و دیده بیدار
بَرْدالله گردد مضجع او	نقش بستند بر در و دیوار
می نسوزد ز تاب شعله شمع	بال پروانه چراغ مزار
مرگ سید حسین آسان نیست	دهر آرد چنین کسی دشوار
از صفر روز رفت چون ده و هفت	شب شنبه بزاد روز شمار

ماه و تاریخ کز امام رضا است

ماه و تاریخ سید العلماء است

آن امامِ همام یزدان دان قهرمانِ قلمرو ایمان
 آنکه گر نطقِ او نشان ندهد نرسد کس به معنی قرآن
 آنکه گردون بدین توانائی باشدش گوی در خمِ چوگان
 آنکه با وی بهشت و دوزخ را چاره نبود ز بردنِ فرمان
 صفتِ ذاتِ وی به شرطِ وجوب در نگنجد به حیّزِ امکان
 جوهرش را عرض بود اسلام این نیاید اگر نباشد آن
 از اولی الامر ثامن و ضامن که نجاتِ نفوس راست ضمان
 حسبِ دعوت به مأمین مأمون گشت مهرِ سپهرِ دینِ مهمان
 آن ستم پیشه را همی بایست که کند خدمت از بنِ دندان
 به ریا و نفاق و خدعه و زرق کرد لطف و مروت و احسان
 به ولی عهدیش فریفت مگر می‌ندانست پایۀ سلطان

خیره سر بین که در حمایتِ عهد

پادشه را دهد ولایتِ عهد

گفت مأمون شبی به چند غلام که همیدون درین شباهنگام
 پای از سر کنید و بشتابید سوی بنگاهِ قبله‌گاهِ نام
 گر بود در فراز، زودا زود باید آمد فرود از ره ایام
 پس بدان پای کش صدا نبود جانبِ خوابگاه کنید خرام
 یکسره بر سرش فرود آرید تیغهای برآمده ز نیام
 اهرمن گوهراں تیره درون خانه زادِ سوادِ ظلمتِ شام
 شاه را یافتند تا جستند صحن و ایوانِ آن خجسته مقام
 بود آن دم درونِ حجره خاص بر نهالی به رخت خواب امام
 اوصیا راست از نهایتِ قرب جامه خواب جامه احرام

تیغها بر سرش فرود آمد همچنان کز خدا درود و سلام
همه باز آمدند و دانستند کارِ ماهِ تمام گشت تمام
بستر از خونِ پاکِ نم نگرفت

بر تنش هیچ موی خم نگرفت

پیکرِ خواجه بود چشمه نور چشمِ بد باد از نکویان دور
نور دیدی شود به تیغِ دو نیم؟ خون شنیدی چکد ز رخشان هور؟
تو و یزدان بود چنین پیکر در خورِ زخمِ دشنه و ساطور
نه پیمبر گذاشت در گیتی؟ اهل بیت و کلامِ ربِّ غفور
پایه اهل بیت تا دانی هست توام به ایزدی منشور
گر نه خفاشِ تیره روزستی روز ماندی ازو چرا مستور
کی فرو زد ظهورِ نورِ دلش آن که دزدد نگه ز نورِ ظهور
دیده باشی که نور در سرسام بر نتابد طبیعتِ رنجور
حاسدان را ازین مشاهده شد سینه‌ها ریش و ریشها ناسور
در خلافِ خلافت از ره کین بود چون کشتنِ امامِ ضرور
عاقبت میزبانِ مهمان کش شاه را زهر داد در انگور

زائران را کنون به مشهدِ طوس

آسمان آید از پی پابوس

قصدِ سینه‌سوز و زهره‌گداز گفته آمد به شیوه ایجاز
نازپرورده نیازی هست عجزِ من در گزارشِ اعجاز
من بدان سوختن نساختمام که توانم شناخت سوز از ساز
ز آسمانم شکایتی است عظیم بر زبانم حکایتی است دراز
اینت آشوبِ دل ز خونِ پُرکن اینت رنجِ تن از روانِ پرداز
مُرد سید حسین و بُرد غمش از دلم تباب و از لبم آواز

تا چها با رسول بودش روی تا چها با خدای بودش راز
 خاست در حاملانِ عرشِ عظیم شورِ شیون ز شهرِ پرواز
 پایۀ عرش هشته‌اند ز دست تا گذارند بر جنازه نماز
 در جهان مثال دار ندش میهمان بر سباطِ نعمت و ناز
 بهر احیای رسم جهد و جهاد خواجه همپای مهدی آید باز
 آفرین بر روان پاکش باد

مهر از ذره‌های خاکش باد

دگر ای دل به خون شناور باش آشنا روی دیده‌تر باش
 کمتر از شمع در شمار نه‌ای پای بر جا در آب و آذر باش
 خویشتن را فکن در آتش تیز گر نه پروانه‌ای سمندر باش
 تا نیائی ز لاغری به نظر تاری از تارهای بستر باش
 گر گریبان ز تست چاکش کن ور رگِ جان ز تست نشتر باش
 و احسینا بگوی و در گفتن به فغان آی و شور محشر باش
 دیده را گرد و خار و پیکان شو سینه را تیر و تیغ و خنجر باش
 غم میر اجل غم دینست غالب از غصّه خاک بر سر باش
 گفته باشی که زار و غمزه‌ام لختی از خویشتن فزون‌تر باش
 خیز و گرد مزار خواجه بگرد با سپهر برین برابر باش
 بیتی از خود به سینه می‌خلدم می‌کنم مویه گو مکرر باش

گشت داغِ غمِ حسین علی

تازه در ماتمِ حسین علی^۱

و در پشت برگ نخست کتاب هدایة الأمة تألیف شیخ حر نسخه کتابخانه

غفران مآب - لکهنو این ابیات مذکور است:

قطعه

رنج فراق مجتهد عصر جان گزاست بر خاطر ملول غبار الم نشست
با صدمه عجیب شب هفدهم گذشت رخت سفر به ماه صفر^۱ از جهان بپست
سال وفات را چو تشفی سؤال کرد گفتم که رکن کعبه دین نبی شکست
۱۲۷۳ * * *

کشتی قلزم دین بود حسین بن علی «۱۲۷۳»

* * *

چو عالم دین ... از باغ جهان رفت ...
با دیده نمناک تشفی گفتا گل شد ز نسیم سحری شمع دین؟
۱۲۷۳

* * *

تاریخ تولد سید حسین صاحب: «خورشید کمال» «۱۲۱۱»

میرزا محمد هادی کشمیری متخلص به عزیز سروده‌هایی از استادش مفتی
محمد عباس جزائری در کتابش به نام تجلیات (ج ۲، ص ۱۵۲ - ۱۵۶) درباره
سید العلماء مذکور ساخته نقل آن در اینجا مناسب است.

السلام ای مقتدای اهل دین	السلام ای پیشوای اهل دین
السلام ای چشمه فیض عمیم	السلام ای صاحب خلق عظیم
السلام ای سالک راه خدا	السلام ای تابع حکم قضا
السلام ای وارث پیغمبران	السلام ای خاتم دین پروران
هادی اولاد آدم السلام	ملجأ و مأوای عالم السلام
یا ولی الله مولى الخافقین	سید و استاد ما سید حسین

در شرف جان جهانی بوده‌ای
 رونقِ علم و عمل می‌شد ز تو
 رفتی و دینِ پیمبر شد تباه
 در جهان بی مثل و مانا بوده‌ای
 ماند چندی یک زمانِ ما و تو
 از سرمِ بالِ هما برداشتی
 آه چون فضلت کنون آید به دست
 شد میانِ ما و تو فرقی چنان
 گُل ز گلزارِ تو چیدن مُشکل‌ست
 ما همه شایانِ نیرانِ جحیم
 شرط انصاف‌ست ای عالی‌نژاد
 بی رخِ بابِ تو آرامم نبود
 شد نهران از من جمالِ پاکِ تو
 از چه تسکینِ دلِ محزون کنم
 پیش ازینها لطف با من داشتی
 حالیا بر من نگاهی از تو نیست
 این منم فرسودهٔ این خاکدان
 من کجا و صدرِ ایوانت کجا
 در میانِ ما و تو صد منزل است
 آری آری گر تو یاد آری زما
 پیش یزدان عذرخواه ما شوی
 نیست از فیضِ عمیمِ تو عجب
 نفس من گرچه سراسر عیب هست

بر زمین چون آسمانی کرده‌ای
 مشکلاتِ خلق حل می‌شد ز تو
 مسجد و محراب و منبر شد تباه
 بوده‌ای با ما و بی ما بوده‌ای
 بود قریبی در میانِ ما و تو
 سایهٔ رحمت زما برداشتی
 دامنِ پاکِ تو چون آید به دست
 من درین خار و خس و تو در جنان
 طلعتِ روی تو دیدن مشکل‌ست
 تو بگلگشتِ گلستانِ نعیم
 می‌رسیدم بر درت هر بامداد
 بی تو صبحم کمتر از شامم نبود
 هیچ پیدا نیست غیر از خاکِ تو
 با چنین حالت چه سازم چون کنم
 بر سرم از مهر دامن داشتی
 رحم بر فریاد و آهی از تو نیست
 وز برای تستِ علّین مکان
 شمع‌سان می‌سوزم زبزمِ جدا [کذا]
 در حریمت باریابی مشکل است
 بشنوی این نوحه و زاری زما
 شافعِ جرم و گناهِ ما شوی
 نیست از خلقِ عظیمِ تو عجب
 لیک در نفسِ تو حفظِ الغیب هست

با تو بودم ای کریم ابن الکریم	یاد کن باری ازان عهد قدیم
بر دلم میسند درد و یاس را	بارده در بزم خود عباس را
یاد آن رفتن به مسجد صبحگاه	دم بدم سوی افق کردن نگاه
یاد آن سوز و گداز صبحدم	با جماعت با نماز صبحدم
بعد تعقیبات رو کردن به ما	با محبت گفتگو کردن به ما
گر نمی رفتم دو روزی بر درت	بهر من می شد پریشان خاطرت
از تلطف رنجه می کردی قدم	حال می پرسیدی از من دمبدم
از رخت پرنور می شد خانه ام	جلوگاه طور می شد خانه ام
حالیا از بست روز افزون شده	کز فراق سینه ام پر خون شده
می طید جانم جدا و دل جدا	تو نپرسیدی که چونی سیدا
در غم و محنت مددگار تو کیست	مونس و دمساز و غمخوار تو کیست
این ره و رسم از شما جاری نبود	این چنین شرط وفاداری نبود
بشنو ای مولای من آقای من	ناله و فریاد و هایای من
در خیال وصل بی تابم بیا	یک شبی در عالم خوابم بیا
جز به نزدیک توأم با من نبود	این جدائی در گمان من نبود
رفتی و از جسم و جان آرام رفت	رونق گلدسته اسلام رفت
کاشکی در روزگارت بر دمی	سبقتی در دین و دنیا بر دمی
تا سر بالین من می آمدی	وز پی تلقین من می آمدی
رحم بر من از خدا می خواستی	بخشش من در دعا می خواستی
می نشستی یک و یک بر خاک من	می شد از بوی معطر خاک من
جامه عمر تو ای واک چاک شد	آه آه این آرزوها خاک شد

تاریخ

نعلش او چون در میان اربعین برداشتند شور و شیون تا سپهر هفتمین برداشتند

رفت از دنیا سَمی خامس آل عبا سایه رحمت ز فرقِ اهلِ دین برداشتند
 شد رقم تاریخ سال فوت آن عالی جناب «آسمانی بود ای و از زمین برداشتند»
 سنه ۱۲۷۳

تاریخ

فوت شد مولای ما سید حسین آنکه بود اندر جهان بی مثل و ند
 بهر تاریخش به سال مهدوی گفتم «آه الیوم مات المجتهد»
 سنه ۱۲۷۳

تاریخ

پیشوای اهل دین سید حسین بود بی شک صاحب خلقِ عظیم
 از زبان و کلک او بر شیخ و شاب آشکارا شد صراطِ مستقیم
 داشت صد نازش به ذاتش اجتهاد خلق را بود از کفش فیض عمیم
 در علوم عقلی و نقلی تمام هیچکس هرگز نبود او را سهم
 هفدهم ماه صفر پیش از سحر رفت زین گلشن به گلزار نعیم
 سال تاریخ وفات آن جناب گفت سید: «آه لی رزء عظیم»
 ۱۲۷۳

تاریخ عربی

آه من موت الإمام الجهید الفدّ العظیم أوحّد الأعصار والأمصّار ذی الخلق العظیم
 قد فقدنا واحداً فرداً فأرّخنا له «حلّ فی روح و ریحان بجنّات النعیم»
 ۱۲۷۳ هـ

١٥. مكاتيب المفتي محمد عباس الجزائري

٩

ممتاز العلماء

[١] خطي^١ كه مفتي سيد محمد عباس شوشتری
به اوشان [ممتاز العلماء] نوشته بودند:

باسمه سبحانه^٢

إلى السيد السند، المجتهد المعتمد، نجل الأطائب الكرام، فقيه أهل البيت عليه السلام
ممتاز العلماء، فخر المدرّسين - أيّده الله بالنصر والتمكين.
أمّا بعد السلام المحفوف بالإكرام، فقد وافى إليّ ما كتبته في الجواب
عن المرسوم السابق، واطّلت على ما ضمّنته من الحقائق، ولسوف أوّصله
إن شاء الله إلى الكاظمين لأتخلّص ممّا ألزمني آقا محمد حسين، والمسؤول
منك الاهتمام في أمر أخي بما يقرّ به العين، والرجو من الله أن يرفع حجب البين
عن^٣ البين.

ثمّ إنّي وقفت على انسداد المسالك، وأوقفك^٤ على أنّ الناس هنا بين مدنف
وهالك، وضيق الوقت لا يرخصني إلى أزيد من ذلك. وهذه عدّة أشعار قلّتها

١. ورد هذا المکتوب مضافاً إلى النسخة الأساس في ظهر نسخة الحقائق الناضرة المحفوظة
في مكتبة ممتاز العلماء - لكنّه برقم (٦٧٨) ونرمز إليها بـ«م» والعنوان من النسخة الأساس.

٢. النسخة الأساس: - باسمه سبحانه.

٣. «م»: من.

٤. في النسخة الأساس: أقفك.

متحسّرًا على الدار، حين دارت به الدوائر، فصارت عِبرَةً لأُولي الأبصار والبصائر،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ودارٍ أُعِدَّتْ قِبْلَةً لِلْأَفْاضِلِ
وَحُقِّقَتْ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَوَعْدٍ وَإِيعَادٍ وَوَعْظٍ وَحَسْبَةٍ
بَكَيْتُ عَلَيْهَا حِينَ هُدَّتْ وَعُطِّلَتْ
لَقَدْ هَدَمُوا جُدرانَهَا بِمَعَاوِلٍ
وَكَمْ حَلَّ فِيهَا مِنْ مُحَلِّيّ وَعَاطِلٍ
تَفَتَّقَ مِنْهَا نُورُ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
تَغْلُغِلُ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ صَيِّتَهَا
كَالْبُبِّ تَبُولُ الْيَوْمَ فَوْقَ عَرُوشِهَا
وَشُرَّدَ مِنْ خَوْفِ الطَّوَاعِيتِ أَهْلُهَا
أَنَا الْيَوْمَ فِيهَا كَالْفَوَاحِشِ صَارِخٌ
وَبِالْأَمْسِ قَدْ كَانَ الْحُسَيْنُ مَلِكُهَا
وَعَهْدِي بِهَا إِذْ كَانَ فِي عِرْصَتِهَا
جِياعًا عَطاشًا وَالْحُسَيْنُ يَمُدُّهُمْ
وَتِلْكَ دَرَايَاتُ كَأَنِّي بِهَا غَدَتُ
وَهَازِي هِيَ الدَّارُ الَّتِي قَدْ وَصَفْتُهَا
وَإِنِّي عَلَيْهَا وَقِفٌ وَقِفٌ بِهَا
تَهَبُّ عَلَيْهَا السَّافِيَاتُ وَإِنَّهَا
أَغَارُوا عَلَى مَا أَوْدَعَتْ مِنْ مَصَاحِفٍ
مِنَ الْفَقْهِ وَالْأَخْبَارِ وَالْدِّينِ وَالْهُدَى

قَدِيمًا وَكَانَتْ عَصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
غُدُوًّا وَآصَالًا وَدَرَسَ الْمَسَائِلِ
وَحَكْمٍ وَإِفْتَاءٍ وَجُودٍ وَنَائِلِ
وَبَاتَتْ كَذِكْرِ فِي الْبَرِيَّةِ خَامِلِ
فَهَا هِيَ قَفْرٌ بَلَقَعَ كَالْجَنَادِلِ
وَكَمْ جَاسَ فِيهَا مِنْ مَعَلٍّ وَنَاهِلِ
وُمَيِّزَ فِيهَا بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلِ
وَسَارَ بِذِكْرِهَا رُكُوبُ الرُّوَاحِلِ
وَفِيهَا مَقَامُ الْأَطْيَبِينَ الْأُمَثَلِ
فَلَمْ يَرْتَفِعْ مِنْهَا عَوِيلُ الشَّوَاكِلِ
عَيُونِي عَلَيْهَا مِثْلَ سَحَبٍ هَوَاطِلِ
وَعَبَّاسُ فِيهَا شَادِيًّا كَالْعُنَادِلِ
مِفَاضُ الْبَرَايَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ
بِعِلْمٍ وَمَالٍ مِنْ فَنُونِ الْأَنَامِلِ
أَحَادِيثُ مَكْذُوبًا لَهَا نَقْلُ نَاقِلِ
وَلَيْسَ عَلَيْهَا مَا لَهَا مِنْ مَخَائِلِ
وَقُوفٌ مَشُوقٍ شَاخِصُ الْعَيْنِ ذَاهِلِ
قَفَارٌ وَقَدْ كَانَتْ رِيَاضُ الْمَسَائِلِ
وَمِنْ كُتُبٍ مَذْخُورَةٍ وَرَسَائِلِ
وَأَدْعِيَةٍ مَأْثُورَةٍ وَهِيَ أَكِلِ

تداولت الأيدي عليها فقُسمت
 قد اشتريتُ من قبل شوقاً ورغبةً
 وفيها لآلي^١ سيّد العلماء في
 ألا فابك هذي الدار لا المربع الذي
 سلامٌ على ما فات من بركاتها
 وإن كانت الدنيا كذلك حالها

على الرغم للأشراف بين الأراذل
 فبيعتُ بأثمانٍ زيوفٍ قلائل
 إفاداته وهي التي كالعقائل
 لَسَلْمَى وليلى والقرون الأوائل
 سلامٌ على رسمٍ من الدين زائل
 فدارٌ ثوابٍ لله خيرُ المنازل

١. «م»: أمالي.

[٢] أيضًا منه^١ إلى ذلك الجنب [ممتاز العلماء] - مدّ ظله العالى -:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
إلى السيّد السند، المجتهد المعتمد، سلالة الأطياب الكرام، وارث الأئمة عليهم السلام ممتاز
العلماء - أيّده الله مادامت السماء.
سلام وتحية أذكى من المسك الذكية وأصفى من البلّور، وأطيب من العنبر
والكافور، أهديهما إلى جنابك، وأشرفهما بأعتابك.
وبعد، فلا أزال أطلع على حسن صنيعك بولدي الأسعد السيّد محمّد^٢ فيما
يرضيّني ويرضيه على دَيْدَن أيبك النبيه مع أبيه، وفرط اهتمامك بهدايته وإرشاده،
وشدة اعتنائك بأمر معاشه ومعاده، كأنّك بتكميله مولع منهوم، حتّى أنّك ربما درّسته
وأنت محموم، وإذ غاب دعوته وطلبته، وإذ اخضرّ أدنيته وقرّبتته، وإذ رجاك ما
خبّيته، ومهما سكت ابتدأته وكلّما سألك أجبتّه، فجزاك الله عنّي خير الجزاء ولا
أملك غير الدعاء.
من المعيب الذي يرده المشتري عبّاس بن علي بن جعفر الموسوي الشوشتری-
عفي عنهم جميعًا.

١. أي من المفتي محمّد عبّاس.

٢. هو السيّد محمّد الوزير أكبر أولاده (م ١٣١٣).

[٣] أَيْضًا مِنْهُ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ مِمْتَازِ الْعُلَمَاءِ - دَامَ ظِلُّهُمْ^١ - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَى السَّيِّدِ السَّنَدِ، الْمُجْتَهِدِ الْمُعْتَمَدِ، الْفَقِيهِ الْأَوْحَدِ، سَلَالَةِ الْأَطَائِبِ الْكَرَامِ، وَارِثِ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام مِمْتَازِ الْعُلَمَاءِ - أَيْدِهِ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ.

أَمَّا بَعْدُ فَأَيُّ قَلَمٍ حَاكَ ثَوْبَ الثَّنَاءِ عَلَى عِلَّاكَ وَهُوَ أَعْلَى مِنْ سُمْكِ السَّمَاءِ، أَمْ أَيْ لِسَانٍ هُوَ عَنْ شَمِيمِ خَلْقِكَ حَاكَ وَذَاكَ مِنْ كُلِّ مَسَكٍ ذَاكَ، فَقَدْ حَزَّرْتَ الْعَبْدَ بِمَا حَزَّرْتَ، وَحَبَّرْتَ الْمَحَبَّ بِمَا حَبَّرْتَ، وَأَنْقَذْتَ الرِّقَّ عَنْ سَجْنِ الشَّجْنِ بِمَا أَنْقَذْتَ، مِنْ رِقٍّ مَنْشُورٍ، لَفْظُهُ رَقِيقٌ وَمَعْنَاهُ أَنْيَقٌ، فِي رَجْعَةِ رَقْعَةٍ صَدَرَتْ عَنِّي مُشْتَمِلَةً عَلَى شُكْرِ أَنْتَ عَنْهُ غَنِيٍّ، وَلَكِنْ عَمَلْتَهُ إِرْضَاءً لِلْوَاجِبِ^٢ الْحَقِّ وَأَدَاءً لِلْحَقِّ الْوَاجِبِ عَلَيَّ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا مَا التَّمَسْتُ مِنِّي مِنَ الدَّعَاءِ لِنَفْسِكَ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي سَلَامَتُهَا سَلَامَةُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَبِزَوَالِ سَقَامِهَا اسْتِقَامَةُ الشَّرْعِ وَالْدِينِ، فَهُوَ مَعْدُودٌ فِي عِدَادِ السَّعَادَاتِ، مَسْرُودٌ فِي سَرْدِ الْعِبَادَاتِ، بِهِ أُتَوَسَّلُ إِلَى الْإِثَابَةِ مِنْ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ، وَأَتَوَصَّلُ إِلَى الْإِجَابَةِ لِسَائِرِ الدَّعَوَاتِ، وَإِلَّا فَلِسَانِي الْكَالُ لَا يُلْهَجُ، وَأَنَا إِلَى دَعَائِكَ أَحْوَجُ، لَمَّا اقْتَرَبَ أَجَلِي وَانْقَطَعَ أَمَلِي وَلَمْ يَقْرَبْنِي إِلَى اللَّهِ عَمَلِي، إِلَّا أَنْ يَتَدَلَّ^٣ أَرْكَنِي

١. قَدْ شَاعَ عِنْدَهُمْ اسْتِعْمَالُ ضَمِيرِ الْجَمْعِ لِلْمُفْرَدِ إِجْلَالًا وَاحْتِرَامًا كَمَا تَقَدَّمَ وَسَيَأْتِي.

٢. كَذَا. لَعَلَّ الصَّوَابَ: لَوَاجِبُ (الْمَحْمُودِي).

٣. كَذَا. لَعَلَّ الصَّوَابَ: تَدْرِكُنِي.

رحمته الواسعة وفضله العميم إنّه هو الغفور الرحيم.
أمّا تفاصيل حالي فيمنعني عن ذكرها الرضا والتسليم، وبه على سبيل
الاستخدام حسن الختام.
ثمّ السلام على أولادك الأمجاد وصهرك السالك في مسالك الصلاح والسداد -
سقاهاهم الله من عين الكمال ووقاهم عن عين الكمال بمحمّد وآله خير آل، صلوات
الله عليهم ما لمع آل ونظم لآل.

[٤] [مكتوب^١ المفتي محمد عباس الجزائري إلى ممتاز العلماء:]

سَيِّدنا دام عَلاك وروحى فداك!

«قد بلغ السيل الزبى، وجاوز الحزام الطُّبى»^٢، فما من يوم إلّا ولي همّ شديد،
وتحت كلّ ضحكي عين تبكي، وحولي بطون غراث وقلوب تنمات، في صدور
كالأجدات، تستغيث فلا تغاث، وكم من مقرض شديد الاقتضاء لا يرضى بالقضاء،
ولي يدٌ جدّاء ولا منجأ إلّا التسليم والرضا، كما قلت:

قد ضقت ذرعاً بطول البؤس والفقر ولا سبيل سوى التسليم والصبر
اصبر فبالموت تنجو من مرارته والموت في العسر أحلى منه في اليسر
وما أشبه ما حلّ بي بحال الوزير المهلبي حيث قال في بدو الحال عند شدّة
الكيد وضيق ذات اليد. شعر:

ألا موتٌ يباع فأشتريه	فهذا العيش ما لا أشتهيه
إذا أبصرت قبراً قلتُ شوقاً	ألا يا ليتني أميت فيه ^٣

١. اعتمدنا في تصحيحه على مجموعة (١٠٨) مكتبة ممتاز العلماء، وإنّما نسبناه إلى المفتي على استنباطنا.

٢. مثل مشهور تقدّم في ص ٢٠٧.

٣. يتيمة الدهر، ج ٢، ص ٢٦٦؛ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٢٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٣٦، ص

والمعروض على جنابك أولاً أن تأمر السفير إلى صاحب الصغير، بأن يذكر له شفاهاً من حالي ما يدلّ على الاهتمام، ويؤدّي إلى الإِعظام والاحترام. وثانياً إنّي أرسلت إلى ذلك الجناب بعض العرائض التي كتبتُها سابقاً إلى النّوّاب وقد ردّه الواسطة إليّ عند حلول هذا المصاب قبل إراءته وما أصاب، فإن أوصله إليه الشخص المعلوم الذي جاء إلى جنابك فعسى أن يثاب، وكلّ أمر له وقت وتديبر، وفوق تديبرنا لله تقدير.

→ ٧١: الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ١٤٠؛ فوات الوفيات، ج ١، ص ٣٣٩؛ مرآة الجنان، ج ٢، ص ٢٦١؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٠؛ أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٧٢؛ الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢١٤ وفي هذه المصادر ورد هكذا:

ألا مــــوْتُ	فهذا العيش ما لا خير فيه
إذا أبصرت قبراً من بعيد	وددت لو أنّني مما يليه
وفي بعضها: وددت لو أنّني قد صرت فيه.	
وفي بعضها: وددت بأنّني ممّا يليه.	
وفي بعضها: وددت فودّي أنّني ممّا يليه.	

[٥] صورة ما كتب [ممتاز العلماء] - دام ظلّه - إلى الفقيه النبيه السري
جناب السيّد عباس الشوستري^١ [في تعزية وفاة أخيه السيّد محمد^٢]:

إلى العالم العامل والفاضل الفاضل الكامل، المشار إليه بالأنامل، جامع المعقول
والمنقول، حاوي الفروع والأصول، السّميدع الأمجد، المجتهد المعتمد، الفقيه النبيه
السري جناب السيّد عباس الشوستري - دامت معاليه وبوركت لياليه.
أمّا بعد، فأحسن الله لك العزاء، وأجزل لك الجزاء في مصاب أخيك البارع
الممجد الحاج سيّد^٣ محمد - أعلى الله مقامه في دار الكرامة، وأسكنه في أعلى
عليين في جوار الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين كما شرّفه في دار الدنيا
بمجاورتهم ميّناً وحيّاً - وأنت بحمد الله أعرف وأدرى بأنّ الصبر أحرى، فصبراً
صبراً، ولا محيص عن الرضا والتسليم لما جرى به القضا؛ فإنّ الدنيا دار هوانٍ و﴿كلُّ
من عليها فان﴾^٤.

وهذه حال الزمان وهكذا كان منذ ما كان إلّا أنّ في هذه السنة قد تظافر البلاء

١. كذا في النسخة بالسّين وهي لغة في «شوستر» يستخدمها أهل الهند إلى الآن. كما تبتّها عليه
مراة، وفي المورد الآتي بالشّين.

٢. تقدّم ذكره في ص ١٨٦، ٢٣٠ (هـ) وسيأتي مكتوب المفتي إليه.

٣. كذا.

٤. الرحمن (٥٥): ٢٦.

والمحنة، وتواترت البليّات، وتكاثرت الآفات، لا سيّما بموت العلماء الأعيان
والفقهاء الأركان، فعمت المصيبة أهل الإيمان، وزدت مصيبة بهذه الرزية الموجهة
والداهية المفجعة، فربط الله على قلبك في غمّك وكربك، وألهمك الصبر الجميل،
وأوفر لك الأجر الجزيل، وجعلنا الله وإياكم من ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾^١ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من العبد المذنب محمّد التقي - عفا الله عنه.

[۶] خطی که مفتی سید محمد عباس شوشتری
به جناب ممتاز العلماء نوشته‌اند:

عالی جناب، مستغنی عن الألقاب، سلالة الأعظام الأطياب، جناب ممتاز
العلماء فخر المدرّسين - دامت برکاته.
بعد اهدای هدیه سلام محفوف به اعزاز و اکرام و تفخیم و اعظام اوّل استعلام
مزاج تقدّس امتزاج التیام و صحّت خدام مع اولاد کرام اهمّ مهام است.
و ثانیاً اینکه یک قطعه نمیقّة الخلوّص قبل ازین به خدمت ارسال داشتم هنوز
جوابش نرسیده شاید که بعد برسد.
و ثالثاً اینکه هرگاه زر برات وصول شده باشد شانزده رویه از آن به بنده زاده
سید محمد^۱ - طال عمره - لطف فرمایند.
و رابعاً اینکه مضمون خطّ مرشدآباد که آن را اضعف العباد بر وفق ارشاد در
خزینة سنیة امانّة نهاده اکنون «طشت از بام افتاده»، چنانچه بعض اجلای ثقات
خطی به این مفاد نزد من فرستاد که: رضا حسین خان صاحب به اصحاب خطاب
۱. ملقب به وزیر فرزند ارشد مفتی (م ۱۳۱۳). از این امر در نامه دیگر مفتی (ص ۱۲۳۱) نیز یاد
شده است.

نمود که از مرشدآباد خطّی اسمی اقلّ العباد رسیده که اگر جناب مفتی صاحب اینجا، یعنی در مرشدآباد، تشریف دارند بسیار مناسب است. و از خارج معلوم شد به خانۀ قبله و کعبه هم درین خصوص خطّی رسیده، و گاه سیّد بنده حسین صاحب مرا تجویز می‌فرمایند و گاهی صاحب زادگان دیگر را. انتهی بلفظه.

پس فقرۀ اخیرۀ اگر راست است البتّۀ اهتمام به امر اولاد امجاد اصلح و اقدم است، و اگر دروغ است پس اضطرار و استحقاق حقیر به درجۀ اتم و محبّت و نوازش و عطوفت هر چند مانع از مفارقت است لکن «الضرورات تبیح المحذورات»^۱ دیون از الوف گذشته و طبع با سفر فی الجمله مألوف گشته، و حصول المرام فی الحضر قد حصل منه الیأس، و عود السلطنة بعید عن القیاس^۲، فالمرجوّ إسعاف الحاجة بکرم الأنفاس علی حسب الالتماس، «فقد بلغ السيل الرُّبىٰ و جاوز الحزام الطُّبىٰ»^۳ و کاد الرأس یتقطّع بالفاس، من أضعف الناس السيّد محمّد عبّاس - جعله الله من الصابرين فی الضراء حین الیأس.

۱. در ص ۱۵۳۷ گذشت.

۲. در سال ۱۲۷۲ ق واجدعلی شاه آخرین پادشاه از شاهان اودّ را انگلیسی‌ها برکنار کردند و پس از آن هند به مستعمرۀ بریتانیا درآمد.

۳. مثلی معروف است و در ص ۲۰۷، ۱۲۲۳ گذشت.

[۷] أيضاً از جانب مفتی صاحب موصوف به جناب ممدوح

[ممتاز العلماء] - دام ظلّه :-

جناب تقدّس و توزّع مآب، وارث الأئمة الأطیاب، ممتاز العلماء فخر المدرّسین - دامت برکاته.

بعد اهدای سلام با اعزام و اکرام مشهود رأی تقدّس انتما آنکه صحیفه شریفه باعث انشراح خاطر فاتر گردید، خداوند عالم با این عواطف از جمیع مکاره محفوظ و به عین عنایت ملحوظ دارد.

جناب مهدی شیان (ظ) صاحب - زاد الله فضله - عرض می کنند که کلمات چند که ملازمان در حقّ حقیر تحریر فرموده بودند چون دیدم قسم به ربّ عباد که نهایت مسرور و شاد گردیدم، خداوند عالم عالم که از بیشتر بیشتر! از آنچه شفقت و عنایت و رعایت چکیده قلم جناب بود توقّع دارم اینست که وقتی که جناب به اجرای صیغه امر فرمودند مبادرت نکردم؛ چه به یقین می دانستم که با وجود احقر انتقال به شخص دیگر کائناً من کان متصوّر نیست، لکن به سبب نحوست ایام ورثه مرحوم هم تا این دم اجرت نفرستادند اغلب که بعد بردن بنده اجورنا میچه دیگر هم نزد جناب رسیده، لکن به سبب طالع بدم در آن آن هم نامم از خاطر دریامقاطر محو و سهو گردید.

اما حکایت بزرگی که در آن اراضی شوق ریاضی دارند پس نظر به اینکه در این اعصار در آن امصار برای بنده خاکسار به اعتبار کساد بازار آن مقدار مشاھرہ ہم مغتنم، عزم کردم که برگردم و باز به زیارت بزرگان دین مشرف شوم، لکن چون که استادی المعظم و مولای الأکرم کثرۃ بعد اُولی و مرّة بعد اُخری نزد نواب صاحب ساعی شده مساعی جمیلہ مبذول داشته ذکر داعی فرموده بودند استیذان ایشان مستحسن دانسته حکایت ارادت مراجعت بعد نماز جماعت در میان آوردند نواب صاحب در اجازت تأمل فرمودند که تا این دم غافل نیم، بعد از آن نواب صاحب نزد بنده آمده کلمات تشفی فرمودند. و هذه المواعید و إن کانت عُرقوبیة^۱ لکن روزی چند در امتثال امر جناب توقّف رو داد و تغافل اتّفاق افتاد. خداوند عالم ظلّ الطاف و اعطاف آن عالم ربّانی و فقیه معدوم النظیر و الثانی بر سر مستفیضان و مستفیدان آن درگاه دیرگاه دارد بمحمد و آله الأمجاد.

ملفوفه را زحمت کشیده به مولوی حیدرعلی صاحب برسانند. زیاده!

و السلام علیکم و علی اولادکم و أصحابکم.

أحقر العباد و أذلّ الأفراد محمد الشہیر بوزیر^۲ متصدّع تسلیم.

۱. عرقوبیة: نسبة إلى عرقوب، وهو مضرب المثل في الخلف والمطل. ويقال: أخلف من عرقوب. وهو رجل وعد رجلاً بثمر نخله ومطله حتّى إذا أدركت جاءها ليلاً فصرمها وأخذها، فقیل: مواعید عرقوب»، أي مواعید فیها خُلف، من قولهم: جاء بأمر فیہ عرقوب، أي التواء، قال الشاعر: اليأس أيسر من ميعاد عرقوب (جمهرة الأمثال، ابوهلال العسکری، ج ۱، ص ۴۳).

۲. فرزند ارشد مفتی محمد عباس. از او در ص ۲۳۰ (ه)، ۱۲۲۰، ۱۲۲۷ یاد شد.

[۸] أيضاً از جانب مفتی صاحب مذکور به جناب ممدوح

[ممتاز العلماء] - دام ظلّه - :

عالی جناب، مستغنی من الألقاب، سلالۃ الأعاضم الأطیاب، ممتاز العلماء فخر
المدرّسین جناب سیّد سند مجتهد معتمد - دامت برکاته.

بعد اهدای سلام محفوف به اعزاز و اکرام اولاً استخبار مزاج مقدّس در هر
لحظه و هر نفس و دعای صحّت آن عنصر لطیف «فی الصبح إذا تنفّس وفي الليل
إذا عَسَسَ»^۱، و ثانیاً ملتمس آنکه در نمیقه شانزده رویه به بنده زاده^۲ دهانیده
بودم غالب که حسب حواله عنایت فرموده باشند. الحال دیگر ده رویه را اجازت
می دهم این را نیز به کارپرداز آن حکم شود که به او برسانند و اگر از سابق هم
چیزی نرسیده پس الحال بیست و شش رویه یک مشت بدهند و رسید بگیرند، و
در صورتی که حال زر برات وصول نشده باشد پس کاغذ برات را در جوف
عنایت صحیفه مرحمت فرمایند که از محیل حیل ساز کج باز باز یافت نموده شود.
زیاده چه تکلیف دهد.

من أضعف الناس السيّد محمّد عبّاس. حرّره ۲۱ شهر الصیام سنة ۱۲۷۳ من
هجرة خیر الأنام - سلام الله علیه و آله الکرام.

۱. اقتباس است از آیه ۱۷ و ۱۸ سورة التکویر.

۲. یعنی سیّد محمّد وزیر. از این امر در نامه ششم مفتی (ص ۱۲۲۷) نیز یاد شده است.

[۹] اَيْضًا از جانب مفتی صاحب به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] - دام ظلّه - :

جناب تقدّس و تورّع ایاب، سلالة الأماثل الأطیاب، أسوة المجتهدین ممتاز العلماء فخر المدرّسین - دامت برکاتهم کما طابت ملکاتهم.

بعد اهدای هدایای تحیات نامیه و تسلیمات زاکیه مشهود خاطر مبارک آنکه هر چند ذوائبِ نوائب پیچا پیچ است امّا مقدار مصائب در جنب سحائب مواهب هیچ، و از آن جمله است حفظ و بقای وجود که اصل نوال و جُود تواند بود، و صون عرض و مال که عمده افضال؛ سیّما کتب که نتیجه عمر می باشد در ایّامی که به وادی حیرانی و به وادی سرگردانی گذشته، چون جز ضیاع ضیاع^۱ و کتب جناب سلطان العلماء - دام ظلّه الوریف ما دامت السماء - و کتب خودم رسیده، قطراتی چند از دیده حسرت چکیده بجز دعا چاره ای ندیده، و فکر (ظ) و تعلّق کتب جناب سامی پیرامون خاطر فاتر گردیده که به شوق و اهتمام تمام نسخه های چیده خریده اند در خصوص آنها نیز دعائی از صمیم قلب نموده باشد، و الحمد لله که بعد از مراجعت و مسایلت آثار اجابت در هر دوجا به نظر آمد. امید از مجیب الدعوات و معطی المسألات آن است که بر همین منوال از زلال وصال نیز سیراب نماید و همیشه ذات با برکات را معه عیال و اطفال از طوارق لیل مکلو و

۱. گویا عبارت افتادگی دارد.

محفوظ و به عین عنایت محفوظ ملحوظ و به الوان نعمت محفوظ دارد. همین روزها خط میرزا محمدحسین بن منشی آقا علی‌رضا شوشتری که ملفوفِ رقیمة الوداد و محفوظ صدق و سداد است از طبقات شریفه رسیده متفجع و متألّم ساخت، ترقّب از الطاف قدیمه و اخلاق عظیمه آنکه ملاحظه فرموده بر مندرجه‌اش بزودی عمل فرما شوند که گشود^۱ این عقده سربسته وابسته انامل فیض‌شوامل است، و هر چند می‌دانم که در این زمان حال ملازمان هم از گردش آسمان قریب به حال اخوی بوده باشد، ولكن إخلاصی و إخلاصه مما یوجب استخلاصه و جنابک من الذین «یؤثرون علی أنفسهم ولو کان بهم خصاصة»^۲.

خلاصه، مواسات در چنین حال أحمر اعمال و اقرب إلى مرضاة الله المتعال می‌باشد، وأنت أعرف. والسلام علیکم وعلی أولادکم و أفلاذ أكبادکم.

به خدمت جناب زبدة العلماء، معین المؤمنین^۳ - آدام الله إعزازه إلى يوم الدين - بعد عرض سلام با اعزاز و اکرام، ملتزم آنکه چون مظنون خطّ واحد بود جداگانه مکلف نشدم.

أضعف الناس السيّد محمدعبّاس - عفی عنه - حرّره ۲۴ ذی قعدة سنه ۱۲۷۳ من هجرة النبی الذی لا نبی بعده.

مکرّر آنکه در خصوص اخوی اندک نوشته را بسیار تصوّر فرمایند و بزودی زود خطّی و براتی به خواتیم خودها اسمی حاجی محمد صالح نوشته ارسال فرمایند، أجرکما علی الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^۴.

۱. چنین است در دستنوشته نه «گشودن».

۲. اقتباس است از آیه ۹ سورة الحشر.

۳. یعنی سیّد علی نقی برادر اصغر ممتاز العلماء. شرح حالش در ص ۱۶۲ گذشت و در ص ۵۸۳، ۷۵۳، ۶۴۳، ۱۰۲۴، ۱۰۴۳، ۱۰۴۵، ۱۰۴۶، ۱۰۵۰، ۱۱۵۷، ۱۱۶۲، ۱۱۶۴ نیز یاد شده است.

در نامه بعد هم از او یاد خواهد شد.

۴. التوبة (۹): ۱۲۰؛ هود (۱۱): ۱۱۵؛ یوسف (۱۲): ۹۰.

[۱۰] أَيْضاً مِنْهُ إِلَيْهِ - دَامَ ظِلُّهُ الْعَالِي^۱ :-

عالی جناب، سلالة الأكابر الأَطْيَاب، المستغنى عن الألقاب، ممتاز العلماء فخر المدرّسين - دامت برکاتهم.

بعد تقدیم تحیات صافیه و تسلیم زاکیه و استعلام صحت و اعتدال مزاج خیرمآل گزارش آنکه هرگاه از راه نوازش متفقد حال داعی باشند شکر است که سجال نوال ایزد ذی الجلال بیشتر از استحقاق و بیشتر از سؤال منهم و مستمر می باشد. در این بلد نیت اقامت عشره نموده بودم الحال به سبب الحاح و اصرار و ناخوشی مزاج نَوّاب صاحب تا انقضای شهر درین شهر به سر می برم.

نقشه ساعات طلوع و غروب که از مطلع اشعه مراحم دو نسخه رسیده، یکی را پیش خود نگاه داشتم، و دیگری از طرف جناب به نَوّاب دادم، خیلی از یادآوری های سامی مسرور و محبور شدند. کاغذ برات که زرش وصول نشده و جناب آن را از راه مرحمت به میرباقر صاحب تاجر^۲ سپرده اند با بعض کارپردازان سرکار نَوّاب صاحب ذکرش به میان آمد مهمام (ظ) را تأکید اکید می شود، مظنه که اکنون در وصول زر تعویق و تأخیر رو ندهد. میر صاحب آن را بعد استحصال پیش خود امانت داشته باشند. تنخواه اخوی سید محمد کربلانی ظاهراً به سبب عدم تیسر قبض الوصول عنایت نشده است. اگر خاتم حقیر کفایت کند ایما

۱. یعنی از مفتی محمد عباس شوشتری به ممتاز العلماء.

۲. مکرّر از او یاد شده. رک: ص ۱۰۴۲، ۱۰۴۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۸، ۱۱۲۰.

فرمایند، و اگر مهر بنده زاده^۱ مقبول شود به او نوشته ام که مهر را حاضر کند. و باز ایصال زر به اخوی سیّد محمد کربلایی موکول بر عنایت جناب است. به میرباقر صاحب لطف فرمایند که هندوی^۲ می کنند و رسید بطلبند. من در خطّ اخوی این مضمون را نوشته ام. دیگر آنکه تنخواه پیش مال برادر حالش معلوم نیست به^۳ یکی رسید درین روزها اخوی حیات نامه خود مختوم به مهر بالیوز^۴ که حسب استدعای من فرستاده محفوظ نزد بنده زاده است، اگر در کار باشد طلب فرمایند و این از راه^۵ نیز توجّه بلیغ فرموده بعد استحصال معرفت میرباقر صاحب ارسال فرمایند. زیاده چه تکلیف دهد؟!

به خدمت زبده العلماء سیّد علی نقی^۶ صاحب - دام مجده - بعد ابلاغ سلام محفوظ به اکرام ملتمس آنکه از روی خطّ اخوی صاحب که مورّخ دوم رجب بود معلوم شد که مولایی آقا محمد صاحب معه اهل و عیال از مشهد مقدّس مع الخیر و العافیة وارد و روانه کربلای معلی شدند. و السلام خیر ختام. کتبه یوم الأحد منتصف الشهر سنة ۱۲۷۳. بارک الله لنا و لکم جمیعاً، و أوصلنا إلی خدمتکم سریعاً.

من أضعف الناس السيّد محمد عبّاس. به خدمت جناب سلطان العلماء - دام ظلّه ما دامت السماء - عرض تسلیمات و آداب نمایند و از معروضه علی حده عذرخواهی کنند.

۱. یعنی سیّد محمد وزیر.

۲. در نسخه بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد دال هندی است. و ایضاً این واژه در ص ۶۷۷ گذشت.

۳. شاید «که» خوانده شود.

۴. توضیح این واژه در ص ۶۳۵، ۸۶۰ گذشت.

۵. کذا.

۶. برادر اصغر ممتاز العلماء. در نامه سابق نیز از او یاد شد.

[۱۱] أَيْضاً مِنْهُ إِلَيْهِ - دَامَ ظِلُّهُ الْعَالِي^۱ :-

جناب مستطاب، معلّی القاب، ممتاز العلماء فخر المدرّسين آية الله في العالمين - دامت اعطافهم و الطافهم.

بعد از تزیین افسر کلام به حلیه سلام که در صدف چون دُرّ نجف پرورده، و در تالو انوار^۲ بر تکمه زرتار آفتاب عالمتاب گوی سبق برده، و اصحرای^۳ منیر آنکه صحیفه شریفه رسیده مرهون منتهای بی منتهای عالی ساخت، تفقّد حال فقیر از راه عطوفت قدیمه و اخلاق عظیمه فرموده‌اند. خداوند عالم جناب را معه صاحب‌زادگان و جمیع متعلّقان در حفظ و حمایت خود از آفات و عاهات و امراض و اسقام و مصائب و آلام محفوظ دارد بمحمّد و آله الامّجاد.

تفصیل حالم اینکه از سه ماه تقریباً بیمارم و در اقسام اسقام گرفتارم اولاً سحج^۴ در خیر سدی که اذیتش کثیر و علاجش عسیر بود لاحق شد تا اینکه محض عنوان الهی برطرف گشت. امّا طاقت از دست رفت. من بعد وجع و ورم از فخذ تا رکه بلکه ساق فرا گرفت و طول کشید، قوّت که از اوّل زائل شده بود، از

۱. یعنی از مفتی محمّد عبّاس به ممتاز العلماء.

۲. در نسخه: انوا.

۳. کذا.

۴. کذا. شاید «سرحج» یا «سرجح» یا کلمه مشابه خوانده شود.

وجع که محلّ روح است چه گویم چه گذشت؟ و در این اثنا قوبا^۱ شدّتی کرد که از لذت خواب محروم شدم. باری جناب باری از آن هم شفا بخشید و فی الجمله طاقت عود کرد که یک مرتبه وجعی در قعر معده عارض شد و اشتها ساقط شد. در شبانه روز بر مقدار قلیلی از غذا اکتفا ورزیدم و از این سبب اضمحلال دست داد. کواسر ریاح مثل بادیان^۲ و گلاب به استعمال آوردم تخفیفی که شده است امّا بالکلّیه زائل نگردیده، در بعضی اوقات چه خلأ و چه امتلا عارض می‌شود، دعا فرمایند که خداوند عالم از این بلد نجاتم^۳ دهد و به عتبات برساند یا به وطن برگرداند که حال اموات خراب است و احیا با اموات در یک حساب.

کتاب ارشاد المبتدین^۳ علاوه بر اجزای سابقه رسید باعث سرور موفور و حبور نامحصور گردید - أسبغ الله علیکم نعمه باطنه و ظاهره بمحمّد و عترته الطاهرة. مولوی سیّد حیدرعلی صاحب خلف مرحوم مولوی میر محمدعلی صاحب هم تفقّد حال فقیر کرده‌اند امید که چون حاضر خدمت شوند جناب سامی همین معروضه را اگر قباحتی نباشد به ایشان نمایند.

والسلام خیر ختام.

أضعف الناس السيّد محمدعبّاس ۹ ج ۲ سنه ۱۲۷۷ هجریه.

۱. قوبا: جوشهای جلدی که بر اثر برخی امراض عفونی و به علّت اختلالات عروقی عصبی تولید می‌شود. جوشهای قوبا بر اثر فشار انگشت محو و پس از رفع فشار مجدّداً هویدا می‌گردد. علّت پیدایش قوبا را بیشتر به علّت احتقان عروق جلدی می‌دانند (فرهنگ فارسی معین، ج ۴، ص ۲۷۳۹).

۲. بادیان: رازیانه (تحفه حکیم مؤمن، ص ۴۴؛ فرهنگ معین، ج ۱، ص ۴۴۵).

۳. از آثار ممتاز العلماء است.

[۱۲] خطی که مفتی سید محمدعباس شوشتری
به جناب ممدوح [ممتاز العلماء] نوشته بودند:

جناب ممتاز العلماء فخر المدرّسين، أسوة الأطائب المقدّسين - دامت برکاته.
بعد اهدای سلام مشحون به احترام و اعظام مرفوع آنکه میر مظفرعلی ولد مرزا
موسی (ظ) ساکن حیدرگنج قریب چاه سرخ متصل مکان امیر الأمراء میر مهدی
که خاله ولدی السید محمد المعروف بالوزیر در حباله او بوده است سه تا دختر
دارد که به سبب إقتار و عضل او با وجود بلوغ نحو مبلغ النساء هر سه تا
کتخدا [...] و در مصیبت مبتلا می باشند. بالفعل سه صد روپیه را برای تزویج آنها
به میرباقر صاحب تاجر - سلّمه - برات کرده ام امید از آن کافل الاّیامی و الأرامل
آنست که اکفا برایشان تجویز کرده به همین مبلغ کفایت مهمّشان به زودی فرمایند
تا اینها از شکنج رنج برآیند، و پدر آنها را طلب داشته استشاره نمایند، لکن به دست
خود جناب باشد و إلّا او به سبب فقر و فاقه در صرف آن صرفه به کار نخواهد برد و
امر این بیچارگان معطل خواهد ماند. و در استشاره مسمّی هم کافیست.^۲
زیاده!^۳ من أضعف الناس السید محمد عبّاس.

۱. پیداست که در اینجا واژه و یا واژه گانی فرو افتاده است.

۲. در نامه دیگر ص ۱۲۴۵ همین امر را ذکر کرده است.

۳. چنین است در دستنوشته.

[۱۳] أيضاً از جانب مفتی صاحب ممدوح به جناب
مَعْرِئِ إِلَيْهِمْ [ممتاز العلماء] - دام ظلّه -:

عالی جناب، وارث الأئمة الأطیاب، تقدّس و تورّع آیاب، فخر المجتهدین ممتاز العلماء - دام فضله ما أظلت الخضراء.

بعد اهدای سلام با اعظام و اکرام ملتمس آنکه سابقاً صحیفه کامله مشتمل بر تفصیل قیم اشیاى مرسله رسیده بود و فقیر در پاسخش نوشته بودم که زیادات ایشان^۱ درین مظان مترقّب و فرستادن اعیان در اینجا مصحوب کسی از موثوقین اولی و انساب است.

الحال صحیفه ثانیه مشعر به انتظار جواب از آن عالی جناب رسید پس معلوم شد که رقیمه الوداد از نظر آن عالی نژاد نگذشت. به هر حال جواب همان است که عرض شد، یعنی اشیاى مرسله را به^۲ دست احدی از معتمدین و صاحبان فهم و ادراک نه بر سبیل داک^۳ ارسال کانپور فرمایند. و آنچه در باب نیلام^۴ اشیاى مرسله

۱. کذا.

۲. گویا بر روی «به» خط زده شده است.

۳. بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد «د» هندی است و توضیح آن در ص ۷۹۸ گذشت. همین واژه در نامه بعدی نیز خواهد آمد.

۴. نیلام واژه‌ای است پرتقالی به معنی مزایده (فیروز اللغات، ص ۱۳۹۶ به نقل از سید شجاعت حسین رضوی).

سرکار معلوم مرقوم فرموده‌اند که موسوم به اسم شخصی فرستاده بودند مفهوم شد و بنده‌زاده^۱ هم نوشته بوده. «الخير فيما وقع».

معاذ الله! از آن عالی‌جناب شکایتی نیست و بدیهی است که آن جناب معذور درین باب می‌باشد و اوهام بعیده بعضی اشخاص را علاجی نیست «لسان الخلق لا یملک»^۲.

و السلام علیکم وعلی اولادکم الأمجاد - بَلَّغَهُمُ اللهُ إِلَى أَقْصَىٰ مَدَارِجِ الاجْتِهَادِ.
السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَبَّاسٌ - عَفَى عَنْهُ.

۱. یعنی سید محمد وزیر.

۲. در ص ۱۰، ۹۲ گذشت.

[۱۴] خط مفتی صاحب مذکور به جناب ممتاز العلماء - دام ظلّهم العالی :-

جناب سیّد سند مجتهد معتمد ممتاز العلماء فخر المدرّسین بقیه آل طاها و یاسین - ادام الله بقاءه و أتاح لنا لقاءه.

بعد تسلیمات صافیه و تحیات زاکیه ملتزم آنکه اولاً استخبار مزاج و هّاج تعلّق خاطر را بهترین علاج و یراق خامه را به منزله معراج می باشد.

و ثانیاً اینکه از خطوط بنده زاده^۱ - زاده الله علماً - لائح گردید که خیلی تفقّد و دلجوئی و لطف و رفعت نسبت به او به عمل می آید و حفظ غیب را با وجود سنوح سانحه صبیّه رضیه و تشّت خاطر به سبب این رزیه مرعی می دارند - فجزاکم الله عنّی و عنه خیر الجزاء، وأحسن لکم العزاء.

و ثالثاً اینکه می خواستم که از این شهر در اواخر شهر الله برآیم و به وطن مألوف گرایم، لیکن الحاح و اصرار نواب نامدار نمی گذارد و بعض اشغال دینیّه و مباحث علمیّه طبع را مشغول می دارد.

و رابعاً اینکه من جمله زر امانت صد روپیه را به حال بگذارند و هر قدر که از صد زائد باشد نزد بنده زاده ارسال دارند.

۱. یعنی سیّد محمد وزیر فرزند ارشد مفتی.

خامساً اینکه چون صحیفه شریفه بر سبیل داک^۱ مرسل گردیده معلوم نیست که به خدمت مبارک رسیده یا نرسیده ترقّب که در پاسخ این رقیمه الوداد از حقیقت حال اطلاع خواهند داد.

و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

به خدمت جناب سلطان العلماء - دامت برکاته ما دامت السماء - قبول باد، و به خدمت جناب زبده العلماء معین المؤمنین^۲ و جناب مولانا سیّد احمدعلی صاحب قبله^۳ - ایّدهما الله تعالی - سلام با اکرام برسد.

من أضعف الناس السيّد محمدعباس محرّره يوم الثلاثاء ثانی شوال سنة ۱۲۷۳ من هجرة النبی - سلام الله علیه و آله بالغدوّ و الآصال.

۱. در نسخه بر روی «د» «ط» گذاشته شده که مراد دال هندی است. ایضاح آن در ص ۷۹۸ گذشت.

۲. یعنی سیّد علی نقی برادر اصغر ممتاز العلماء.

۳. یعنی سیّد احمدعلی محمد آبادی.

[۱۵] خطّ جناب مفتی صاحب ممدوح به جناب

ممدوح [ممتاز العلماء] - دام ظلّه :-

عالی جناب، تقدّس مآب، وارث الأئمة الأطیاب ممتاز العلماء فخر المدرّسين -
أبقاه الله مدى الأحقاب.

بعد تزیین ناصیه کلام به جواهر غالیّه تحیّت و سلام، و ترصیع نطاق بیان به
درر غرر اثنیّه بیکران اوّلأ عمده مآرب و زبده مطالب استخبار مزاج اخبار اخبار^۱
آن نیّر اعظم اوج کمال و دریافت حال دَراری زراری و اطفال است.
و ثانیاً اینکه هرگاه از راه اشفاق عظیمه و الطاف قدیمه و اخلاق کریمه جویای
چگونگی حالات نحیف بوده باشند لله الحمد و المنّه که صحت جسمانی حاصل
و رحمت ربّانی نازل و فضل یزدانی شامل، مکروهی به غیر از مفارقت امثال آن
عزیز المثل نیست. خداوند عالم سببی سازد و وسیله [ای] انگیزد که حجاب
مباعدت از میانه برخیزد.

چندی به سبب ناموافقت آب و هوای این بلاد به مزاج أضعف العباد در اوائل
تغیری عظیم رو داد و نوبت به احتقان و استفراغ رسید و من بعد که صحتی به هم
رسید ضعف و ناتوانی لازم گردید و هنوز هم باقی و به سبب متاعب جسمانی و

۱. چنین است در نسخه.

مکاره روحانی در ترقّی است، این است که به خدمت عالی خطّی و کتابتی نوشته نشد و به خدمت با برکت سلطان العلماء - دامت برکاتهم - هم غیر از تعزیت جناب سیّد هادی مرحوم^۱ معروضه نرسید. و «الذر عند کرام الناس مقبول».

و ثالثاً از پُرمردگی غنچه تازه که از باد خزانی اجل رو داده خیلی متألّم شدم. فوا حزناه! و وا أسفا! جعلها الله لكم ولنا فرطاً وسلفاً.

و رابعاً اینکه بعض اشخاص از عظیم آباد کتابتی نزد اقلّ العباد به این مضمون فرستاد که آن عالی جناب بر بسیاری از اوراق و اجزای حدیقه سلطانی^۲ قلمزده از شیرازه بیرون انداخته اند. در صورت واقعیت این خبر آیا آن عبارات محفوظه^۳ در ابطال بعض مذاهب فاسده بود. انتهی ملخص کلامه.

چون حقیر بخوبی مطلع نیستم می خواهم که جناب مقدّس مفصل قلمی فرمایند تا به سائل نوشته شود.

خامساً اینکه خلعت آخرت هرگاه به تکمیل رسیده باشد به سیّد محمدعلی معروف به میرخان - طال عمره - مرحمت شود و اگر هنوز به اتمام نرسیده پس در این باب تأکید فرمایند.

زیاده نلتمسکم الدعاء و نبلیغ السلام إلى وُلدکم السعداء.

أضعف الناس السيّد محمدعبّاس ۲۲ صفر سنه ۱۲۷۶.

۱. یعنی عمدة العلماء سیّد محمدهادی فرزند سیّد مهدی فرزند سیّد دلدارعلی متوفای (۱۲۷۵). اجازه سیّد العلماء به وی در همین دفتر منتشر شده است.

۲. تألیف سیّد العلماء. مفتی همین پرسش را در مکتوبی دیگر (ص ۱۲۴۸) مطرح کرده است.

۳. در باب خوانش آن ریختهایی چون «مخطوطه» و «محطوطه» و «محذوفه» و ... پیشنهاد اذهان وقاد می گردد، لیک اختیار بی گمان یکی و تصرّف در عبارت متن همچنان جای درنگ است.

[۱۶] أيضاً از جانب مفتی صاحب ممدوح به جناب معزّیّ إلیه [ممتاز العلماء:]

جناب تقدّس ایاب، سلاله أُمّناء الرحمان، مجتهد العصر والزمان، ممتاز العلماء
فخر المدرّسین - دامت برکاته بآل یاسین.

بعد عرض سلام محفوف به اعزاز و اکرام ملتّمس آنکه صحیفه شریفه رسیده
کاشف مدّعا گردیده، آنچه در باب تزویج بنات میر مظفّرعلی صاحب تفهیم و
افهام اکفا نمودند^۱. سعیکم مشکور و أجرکم موفور. امید که به مضمون «الإکرام
بالتّمام» به هر قسم که ممکن باشد این کار را به انجام رسانند و آن بیچارگان را که
خیلی عفت و عصمت و محنت کشی و بردباری و خاکساری دارند و به سبب
عضل در شکنج محنت و رنج گرفتارند و به مؤدّای ﴿لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً﴾^۲
و فحوای ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾^۳ به حباله نکاح اشخاصی که بظاهر
صلاح و صلوح داشته باشند در آرند و این امر را بر رأی عاطل^۴ نگذارند و در
کفایت بر اقلّ مایجزی کفایت فرمایند.

و دیگر آنکه نسخه قلمی از شرح لمعه که صحیح و محشّی باشد به هر قیمتی که
میسر شود به جهت نَوّاب صاحب - دام إقباله - لطف فرموده ارسال دارند و ثمنش
بر نگارند. زیاده! من أضعف الناس السيّد عبّاس.

والسلام علیکم وعلی أولادکم الأمجاد و الحاضرين بنادیکم خیر ناد.

۱. در نامه دیگر (ص ۱۲۳۸) همین موضوع را ذکر کرده است.

۲. المائده (۵): ۵۴.

۳. النور (۲۴): ۳۲.

۴. در نسخه: عاقل.

[۱۷] نقل^۱ خطّ أضعف الناس سيّد عباس اسمی

جناب سیّد تقی [ممتازالعلماء] صاحب:

عالی جناب، تقدّس ایاب، وارث الأئمة الأطیاب، ممتازالعلماء فخر المدرّسین - دام فضله وزاد نبهه - بعد اهدای تحیات وافیه واثنیّه صافیه مشهودِ خاطرِ تورّع ذخائر آنکه صحیفه شریفه بست و سوم صفر عزّ و ورود بخشیده و سابق از آن هیچ خطّی به حقیر نرسیده و الاّ در جواب اہمال متصوّر نبود. به هر حال از مضامین مندرجه خیلی متألّم شدم و صحیفه را مع دو عرضی و عرضداشت به مجرّد ورود پیش نَوّاب صاحب - دام إقباله - در تخلیه بردم، و بذل مجهود به طریق «أدخل في المقصود» به جا آوردم، و از آن روز تا آوان^۲ تحریر که چهارم ربیع الأوّل است همواره ذکر و اذکار و سعی و تحریک بسیار در عشیّ و ابکار و لیل و نهار نمودم و طالب جواب با صواب بودم تا اینکه امروز به دست آورده ملفوف ساختم از نظر مبارک خواهد گذشت. و روزی درین بین از بعض منامات که اشاره به آن فرموده اند بنابر اذکار به خدمت شان تنبیه و إشعار نمودم و گفتم که این بشارت نیست و...^۳ دیده شد که خواب جناب ایشان تخلف نمی کند فرمودند چرا

۱. این نامه در تجلیات، ج ۱، ص ۱۷۲ - ۱۷۴ مندرج است. تصحیح آن بر پایه کتاب مذکور است.

۲. آوان جمع آوان است.

۳. یک کلمه قابل قرائت نیست.

نباشد زهد و تقدّس آن جناب معلوم است، به جناب‌شان بنویسید که واقعه خواب را مفصل قلمی فرمایند. انتهى مؤدّی^۱.

آقا علی شریف صاحب خطّ محمد شاه صاحب را که اسمی ایشان و متضمّن استدعای تأکید در باب جناب نسبت به این هیچمدان بود به من نمودند، گفتم در پاسخ بنویسد که فلانی را حاجت به تأکید نیست، البته من سعی و کوشش را درباره آن عالی درجات وسیله نجات و ذریعه انجاء حاجات و عنوان صحیفه حسنات می‌دانم، لیکن حالات اینجا ابتر و مفاسدی که واقع شده است ناگفته بهتر، و اشخاصی که در صحیفه شریفه تلویحی به آن رفته چنان در طبع شاهی جا گرفته‌اند که تخلیه از ایشان متعسر بلکه متعذر، و نواب صاحب را عرض مطلبی به غیر اطلاعشان غیر متیسّر است، و جنابشان از صحبت سلطان کاره خود هم مبتلای مگا[ر]ه‌اند، وقد وقع في البين من الكدر والرین ما لا يحلّ عقاله ولا یرجى زواله و «لعلّ الله یُحدِثُ بعد ذلك أمراً»^۲ «إنّ مع العسر یسراً»^۳.

از عطیه بهیه و هدیه رضیه، یعنی ارشادالمبتدین^۴، خیلی مسرور شدم، أنعم الله علیکم. آنچه فرموده‌اند به نظر اصلاح دیده شود، بلی به نظر اصلاح حال خود خواهم دید.

و از بشارت کتاب الدعوات الفاخرة^۵ و تکمیل خلعت آخره سرور حبور دست داد می‌خواهم شهادت‌نامه مختوم به خاتم جناب و دیگر مخادیم و احباب نوشته شود.

۱. چنین است در مأخذ.

۲. اقتباس است از آیه ۱ سورة الطلاق.

۳. اقتباس است از آیه ۶ سورة الشرح.

۴. تألیف ممتاز العلماء.

۵. تألیف ممتاز العلماء.

و رسالۀ تحفۀ المتّقین هنوز نیامده به وقت وصول در خدمت نوّاب صاحب گذرانیده خواهد شد و اعتذار از عدم تزئین این شاء الله به عمل خواهد آمد.

دیگر اینکه بعض اشخاص از اهل عظیم آباد مستفسر این معنی شده اند که آن عالی جناب در حدیقه^۱ اسقاط اوراق و اجزائی فرموده اند آیا در آن اوراق ردّ و قدح بعض ادیان باطله بوده است یا چیز دیگر؟ حقیر تفصیل این را به ذریعه صحیفه الوداد از جناب خواسته بودم هنوز از جواب کامیاب نشدم، ترقّب که زود به قلم رود تا به عظیم آباد فرستاده شود. والسلام علیکم وعلی من انتمی إلیکم.

درین بین حمای احتصافیه عارض شده بود دو روز نوبه کرد الحال زائل و ضعف و کسلی حاصل گشته ازین سبب شطری از خط را سیّد هادی^۲ نوشته و العفو یرتجی.

ونلتمسکم الدعاء وأحسن الله لك الغزاء في ابن أخيك السيّد باقر حسین^۳
- حشره الله مع السادة المصطفّین.

والسلام علیکم وعلی من انتمی إلیکم.

کتبه أضعف [ال]ناس السيّد محمّد عبّاس ضحوة يوم الإثنين لأربع خلون من ربيع الأوّل سنة ۱۲۷۶ هجرة النبي المرسل - سلام الله عليه وآله.

۱. یعنی حدیقه سلطانیّه تألیف سیّد العلماء. در نامه دیگر مفتی (ص ۱۲۴۴) نیز از این موضوع سؤال شده است.

۲. برادر مفتی محمّد عبّاس، مفتی کتاب الموجة الکوثریه را به نام او تألیف کرده است چنانکه در تعلیقه أوراق الذهب ص ۲۳۰ گذشت.

۳. باقر حسین فرزند سیّد علی حسین است وصیت نامه سیّد علی حسین در همین دفتر منتشر شده است و در آن از این فرزندش، یعنی باقر حسین، یاد کرده است.

[١٨] صورة ما كتب [ممتاز العلماء] - دام ظلّه -
إلى الفقيه النبيه السري جناب السيّد عباس الشوشتري^١:

إلى العالم العامل والفاضل الفاضل الكامل، المشار إليه بالأنامل، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، السّميدع الأمجد، المجتهد المعتمد الفقيه النبيه السري جناب السيّد عباس الشوشتري - دامت معاليه وبوركت لياليه.
أمّا بعد، فأحسن الله لك العزاء وأجزل لك الجزاء في مصاب أخيك البارع الممجد الحاجّ سيّد^٢ محمّد^٣ - أعلى الله مقامه في دار الكرامة، وأسكنه في أعلى عليين في جوار الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، كما شرفه في دار الدنيا بمجاورتهم ميّناً وحيّاً - وأنت بحمد الله أعرف وأدرى بأنّ الصبر أحرى فصبراً صبراً، ولا محيص عن الرضا والتسليم لما جرى به القضا، فإنّ الدنيا دار هوانٍ و«كلّ

١. كذا في النسخة بالسّين وهي لغة استخدمها أهل الهند كما نَبّهنا عليه مراراً، وفي المورد الآتي بالشّين.

٢. كذا في الأصل وقد شاع في كتب التراجم المتأخّرة مع أنّ الصواب: (السيّد) بالتعريف (السيّد عبدسّاتار).

٣. تقدّم ذكره في ص ١٨٦، ٢٣٠ (هـ)، ١٢٢٥، ١٢٣٣ وسيأتي مكتوب المفتي إليه ١٢٦٣.

من عليها فان^١، وهذه حال الزمان وهكذا كان منذ ما كان، إلا أن في هذه السنة قد تظافر البلاء والمحنة، وتواترت البليّات وتكاثرت الآفات، لا سيّما بموت العلماء الأعيان والفقهاء الأركان، فعمت المصيبة أهل الإيمان، وزدت مصيبة بهذه الرزية الموجعة والداهية المفجعة، فربط الله على قلبك في غمّك وكربك، وألهمك الصبر الجميل وأوفر لك الأجر الجزيل، وجعلنا الله وإياكم من الذين «إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من العبد المذنب محمّد التقي - عفا الله عنه.

١. اقتباس من الآية ٢٦ من سورة الرحمن.

[۱۹] [نامه ممتاز العلماء به مفتی محمد عباس:]^۱

فاضل سعید - سلمکم الله تعالی وزادکم علماً وکمالاً.
بعد سلام سنت اسلام واضح و لایح باد با وجود طوق اسقام و عروض آلام
ملاحظه روح القرآن کردم و در مقاماتی که به نظر نحیف قابل اصلاح بودند اصلاح
نمودیم و خدمت جناب والد علام - مد ظله العالی - پیشکش نموده سعی بلیغ
برای استجازه نمودم، امیدوارم که - إن شاء الله - انجام مأمول شود، لیکن نحیف
تاکنون برای احدی اجازه ننوشتیم نه آینده خیال دارم، معذور دارید.
اما وصیت می‌کنم به شما که اشتغال در شعر، انشا، این قدر مانع ذکر الهی شود
ترك کنید؛ زیرا که مرجوحیت آن مخفی نیست، و اشغال در فقه و حدیث و تفسیر
موجب اجر و ثواب جمیل و عبادت رب جلیل است. فقط.
سید محمد تقی بقلمه.

۱. تصحیح این نامه بر پایه مجموعه کتابخانه غفران مآب - لکهنو صورت پذیرفته است. تصویری
از این نسخه در مجمع ذخائر اسلامی نگه‌داری می‌شود.
از این نامه چنین استنباط می‌شود که مفتی محمد عباس درخواست اجازه از ممتاز العلماء نیز داشته
است که باید آن را از قبیل استجازه اکابر از اصاغر دانست؛ زیرا ممتاز العلماء متولد ۱۲۳۴ و مفتی
محمد عباس متولد ۱۲۲۴ است و او را از اساتذۀ ممتاز العلماء در ادب نیز برشمرده‌اند.
سید العلماء پس از مطالعه کتاب روح القرآن (روائع القرآن) اجازه‌ای برای مفتی در ربیع الآخر
۱۲۷۲ (تقریباً یک سال قبل از وفات) نگاشته است و مؤلف و مؤلف را بسیار ستوده است. این اجازه به
همراه روائع القرآن به چاپ رسیده است. راقم سطور آن را در همین دفتر منتشر کرده است.



© Shia Bib-Bibliographical Institute 1394 Sh/ 2015 AD
www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

All rights reserved. No part of this book may
be reproduced, in any form or by any means,
without the prior permission of the publisher in writing.

P R I N T E D A T Q O M , I R A N



9 786007 003183

Golden Pages:

A Biography of Sayyid al-'Ulamā b.
Sayyid Dildār 'Alī al-Naqawī (Naqvi)(d. 1273 AH/ 1856),
including the Religious Licenses of
Sayyid Dildār 'Alī and Sayyid al-'Ulamā, and other Dignitaries

Vol. 2

By

Mufti Sayyid Muḥammad 'Abbās al-Jazā'irī (d. 1306 AH/ 1888)

Edited by

'Alī al-Fāḍilī



Qum, Iran

Shia Bio-Bibliographical Institute

1394 Sh/ 1437 AH/ 2015